السِّرَاجُ المُنِير

بِشَرْحِ الجَامِعِ الصَّغِير

وهو شرحٌ لكتاب «الجامع الصَّغير من حديث البشير النّذير صلى الله عليه وسلم» للإمام السّيوطي رحمه الله تعالى

للإمام الفقيه المحدِّث

نُور الدِّين عليّ بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم العزيزيّ الشّافعيّ

رحمهُ الله تعالى

المتوفى سنة (١٠٧٠هـ)

تشرّفت بخدمته والعناية به

اللجنة العلميّة بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي

المجلّد الخامس

من أول حرف الباء - إلى آخر حرف الخاء

الأحاديثُ مِن رقمِ ٣١١١ إلى رقمِ ٤١٦٤

دارُ المِنهاجِ

إصدار خاص

بمناسبة مرور ألف وخمس مائة عام على مولد صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم

٥٣ ق.هـ - ١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السراج المنير

بشرح الجامع الصغير

ينشر محققاً أول مرة

٥

دار المنهاج

لبنان ـ بيروت ـ هاتف : 25 806906

دار المنهاج للنشر والتوزيع
لصاحبها عمر سالم باجخيف
وفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية ـ جدة
حي الشَّرَفية ـ شارع الملك فهد (الستين) ـ بجوار عماير الإسكان
هاتف رئيسي 00966126326666
المكتبة 6322471 ـ ص ب 22943 ـ جدة 21416
www.alminhaj.com - e-mail:info@alminhaj.com

الإصدار الأوّل ـ الطّبعة الأولى

١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٦م

دار المنهاج للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ـ جدة

حي الشَّرَفية ـ شارع الملك فهد (الستين) ـ بجوار عماير الإسكان

هاتف رئيسي 6326666 12 00966

المكتبة 6322471 ـ ص . ب 22943 ـ جدة 21416

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

9 789953 541723

الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 72 - 3

حرف الباء ٣١١١ ـ ٣٢٢٦

حرف التاء ٣٢٢٧ ـ ٣٤١٤

حرف الثاء ٣٤١٥ ـ ٣٥٧٢

حرف الجيم ٣٥٧٣ ـ ٣٦٥٦

حرف الحاء ٣٦٥٧ ـ ٣٨٧٢

حرف الخاء ٣٨٧٣ ـ ٤١٦٤

حرف الباء

٣١١١ ـ « بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ » ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُعْضَلاً .

(حرف الباء)

٣١١١ ـ (بسم الله الرَّحمـٰن الرَّحيم[1] مفتاح كلِّ كتاب) من الكتب الَّتي أنزلها الله تعالىٰ علىٰ رسله ، قال صاحب « الاستغنا في شرح الأسماء الحسنىٰ » عن شيخه التُّونسيِّ : (أجمع علماء كلِّ ملَّة أنَّ الله عزَّ وجلَّ افتتح كلَّ كتاب بالبسملة)[2] .

(خط في « الجامع) لآداب الرَّاوي والسَّامع » (عن أبي جعفر معضلاً)[3] .

---

(١) في (ب) زيادة : (الباء : صلة ، وهي مُتعلِّقة بمحذوف تقديره : « باسم الله أبتدئ » ، والاسم مشتق من السمو ، وهو العلو ، و« الله » : علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، و« اسم » : مجرور بالباء ، و« الله » : مجرور بالمضاف لا بالإضافة ، و« الرحمـٰن الرحيم » : نعتان لـ « الله » ، ويجوز رفعهما علىٰ أنهما خبرين لمبتدأين محذوفين تقديرهما : « هو الرحمـٰن هو الرحيم » ، ويجوز نصبهما علىٰ أنهما مفعولين لفعلين محذوفين تقديرهما : « أعني الرحمـٰن أعني الرحيم » هـٰكذا على اتحاد حركة الإعراب فيهما ، وأما ما هو أعم من ذٰلك . . فيجري فيه تسعة أوجه ؛ وهي :

- رفع « الرحمـٰن » مع الأوجه الثلاثة في « الرحيم » .
- ونصب « الرحمـٰن » مع الأوجه الثلاثة في « الرحيم » .
- وجر « الرحمـٰن » في الأوجه الثلاثة في « الرحيم » .

وكلها جائزة إلا وجهين ؛ وهما : نصب « الرحمـٰن » أو رفعه مع جر « الرحيم » فيهما ؛ لأن ذٰلك يلزم عليه الإتباع بعد القطع . انتهىٰ) .

(٢) يُنظر « مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل » (١/١٧) .

(٣) الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع (٥٤٧) .

٣١١٢ ـ « بَابُ أُمَّتِي ٱلَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ ٱلْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ ٱلرَّاكِبِ ٱلْمُجَوِّدِ ثَلَاثاً ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ تَكَادَ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣١١٣ ـ « بَابَانِ مُعَجَّلَانِ عُقُوبَتُهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا : ٱلْبَغْيُ وَٱلْعُقُوقُ » ، ك عَنْ أَنَسٍ .

٣١١٢ ـ (باب أُمَّتي الَّذي يدخلون منه الجنَّة) أي : باب الجنَّة المُختَصُّ بأُمَّتي من بين الأبواب ، وهو المُسمَّىٰ : باب الرَّحمة ، فهو مختصٌّ بهم ، ويشاركون غيرهم في بقيَّة الأبواب ، (عرضه) أي : مساحة عرضه (مسيرة الرَّاكب المجوِّد) بصيغة اسم الفاعل ؛ أي : صاحب الجواد ، وهو الفرس الجيِّد ، والمراد : الرَّاكب الَّذي يجوِّد ركض الفرس الجيِّد (ثلاثاً) من الأيَّام بلياليها ، (ثمَّ إنَّهم ليضغطون) أي : يُزحَمون (عليه حتَّىٰ تكاد مناكبهم تزول) من شدَّة الزِّحام .

(ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❀ ❀ ❀

٣١١٣ ـ (بابان معجَّلان عقوبتهما في الدُّنيا) أي : قبل موت فاعلهما : (البغي) أي : مجاوزة الحدِّ في الظُّلم ، (والعقوق) للوالدَين وإن عليا أو أحدهما ، قال في « النِّهاية » : (يُقال : عقَّ والده يعقُّه عقوقاً ، فهو عاقٌّ ؛ إذا آذاه وعصاه وخرج عليه ، وهو ضدُّ البرِّ به) انتهىٰ [٢] ، فلو خالفهما فيما يخالف الشَّرع . . فليس عقوقاً .

(ك عن أنس) رضي الله تعالىٰ عنه [٣] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن الترمذي (٢٥٤٨) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٢٢٨) مادة (عقق) .

(٣) المستدرك (٧٥٦٨) .

٣١١٤ ـ « بَادِرُوا ٱلصُّبْحَ بِٱلْوِتْرِ » ، م ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣١١٥ ـ « بَادِرُوا بِصَلَاةِ ٱلْمَغْرِبِ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلنَّجْمِ » ، حم ، قط عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

٣١١٦ ـ « بَادِرُوا أَوْلَادَكُمْ بِٱلْكُنَىٰ قَبْلَ أَنْ تَغْلِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَلْقَابُ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣١١٤ ـ (بادروا) أي : سابقوا وتعجَّلوا (الصُّبح بالوتر) أي : صلُّوا الوتر قبل دخول وقت الصُّبح .

(م ، ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنهما [١] .

❀ ❀ ❀

٣١١٥ ـ (بادروا بصلاة المغرب قبل طلوع النَّجم) أي : ظهوره للنَّاظرين ؛ فإنَّ المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها ، ويبقىٰ وقتها إلىٰ مغيب الشَّفق .

(حم ، قط عن أبي أيُّوب) [٢] .

❀ ❀ ❀

٣١١٦ ـ (بادروا أولادكم بالكنىٰ) بالضَّمِّ ؛ أي : بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل أن تغلب عليهم الألقاب) أي : قبل أن يكبروا فيلقِّبهم النَّاس بألقاب غير مرضيَّة ، والأمر للإرشاد .

وكما ينبغي مبادرتهم بالكنىٰ ينبغي مبادرتهم بتعليم الأدب ، ومن ثَمَّ قيل : بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال .

(قط في « الأفراد » ، عد عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد ضعيف [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح مسلم (٧٥٠) ، سنن الترمذي (٤٦٧) .

(٢) مسند أحمد (٢٤٠٠٤) ، سنن الدارقطني (١٠٣٨) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/١٥ ـ ١٦) ، ويُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٢٩٩٩) .

٣١١٧ ـ « بَادِرُوا بِٱلْأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ ٱللَّيْلِ ٱلْمُظْلِمِ ؛ يُصْبِحُ ٱلرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً ، وَيُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً ، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٍ » ، حم ، م ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١١٨ ـ « بَادِرُوا بِٱلْأَعْمَالِ هَرَماً نَاغِصاً ، ....

٣١١٧ ـ (بادروا بالأعمال) الصَّالحة (فتناً) هو مفعول (بادروا) أي : وقوع فتن (كقطع اللَّيل المظلم) قال العلقميُّ : قال شيخنا : **معناه** : الحثُّ على المبادرة إلى الأعمال الصَّالحة قبل تعذُّرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشَّاغلة المُتكاثِرة المُتراكِمة كتراكم ظلام اللَّيل المُظلِم لا المُقمِر ، ووصف صلَّى الله عليه وسلَّم نوعاً من شدائد تلك الفتن بقوله : (يصبح الرَّجل) أي : الإنسان فيها (مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً) لعظمها يتقلَّب الإنسان من الإيمان إلى الكفر وعكسه في اليوم الواحد [١] .

هٰذه رواية التِّرمذيِّ بالواو ، ورواية مسلم بلفظ : « أَوْ » على الشَّكِّ .

(يبيع أحدهم دينه بعرض) بفتح الرَّاء (من الدُّنيا قليل) أي : بقليل من حطامها ، **والعَرَض** : ما عرض لك من منافع الدُّنيا .

(حم ، م ، ت عن أبي هريرة) [٢] .

❀ ❀ ❀

٣١١٨ ـ (بادروا بالأعمال هرماً) من باب (تعب) إذا كبر وضعف (ناغصاً) بالنُّون والغين المعجمة والصَّاد المهملة ؛ أي : مُكدِّراً ، قال في « الصِّحاح » : (نغَّص الله عليه العيش تنغيصاً ؛ أي : كدَّره) [٣] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢) مخطوط ، الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (١/١٣٤) .

(٢) مسند أحمد (٨١٤٥) ، صحيح مسلم (١١٨) ، سنن الترمذي (٢١٩٥) .

(٣) الصحاح (٣/٨٨٩) مادة (نغص) .

وَمَوْتاً خَالِساً ، وَمَرَضاً حَابِساً ، وَتَسْوِيفاً مُؤْيِساً » ، هب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣١١٩ ـ « بَادِرُوا بِٱلْأَعْمَالِ سِتّاً : طُلُوعَ ٱلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَٱلدُّخَانَ ، وَدَابَّةَ ٱلْأَرْضِ ، وَٱلدَّجَّالَ ، . . . .

(وموتاً خالساً) بخاء معجمة ؛ أي : يختلسكم بسرعة على غفلة ؛ كأنَّه يختطف الحياة بهجومه ، قال في « المصباح » : (خَلَست الشَّيء خَلْساً ، من باب « ضرب » : اختطفته بسرعة على غفلة)[١] .

(ومرضاً حابساً) **الحبس** : ضدُّ التَّخلية ، وحبسته واحتبسته بمعنىً ، أي : مانعاً مُعوِّقاً .

(وتسويفاً مؤيساً) **التَّسويف** : المطل والتَّأخير ؛ كأن يقول الإنسان : سوف أفعل فلا يعمل حتَّىٰ يأتيه أجله ، فييئس من ذٰلك .

فيه : ندب المبادرة بالأعمال الصَّالحة ؛ حذراً من الفوت وحصول النَّدم .

(هب عن أبي أُمامة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣١١٩ ـ (بادروا بالأعمال ستّاً) أي : أسرعوا بالعمل الصَّالح قبل وقوعها ، قال في « النِّهاية » : (في تأنيث « السِّتِّ » إشارة إلىٰ أنَّها مصائب ودواهٍ ، **ومعنىٰ مبادرتها بالأعمال** : الانكماش في الأعمال الصَّالحة ، والاهتمام بها قبل وقوعها)[٣] :

(طلوع الشَّمس من مغربها) فإنَّها إذا طلعت منه . . لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، (والدُّخان) بالتَّخفيف ؛ أي : ظهوره ، (ودابَّة الأرض ، والدَّجَّال) أي : خروجهما .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢١٢) مادة (خلس) .

(٢) شعب الإيمان (١٠٠٩٠) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٦٣٨) مادة (خصص) .

وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرَ ٱلْعَامَّةِ » ، حم ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٢٠ ـ « بَادِرُوا بِٱلْأَعْمَالِ سِتّاً : إِمَارَةَ ٱلسُّفَهَاءِ ، وَكَثْرَةَ ٱلشُّرَطِ ، وَبَيْعَ ٱلْحُكْمِ ، وَٱسْتِخْفَافاً بِٱلدَّمِ ، وَقَطِيعَةَ ٱلرَّحِمِ ، وَنَشْئاً يَتَّخِذُونَ ٱلْقُرْآنَ مَزَامِيرَ ؛ يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لِيُغَنِّيَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهاً » ، . . . .

(**وخويصَّة أحدكم**) تصغير (خاصَّة) بسكون الياء ؛ لأنَّ ياء التَّصغير لا تكون إلَّا ساكنة ، **والمراد** : حادثة الموت الَّتي تخصُّ الإنسان ، وصُغِّرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذٰلك ، (**وأمر العامَّة**) أي : القيامة ؛ لأنَّها تعمُّ الخلائق ، أو الفتنة الَّتي تعمي وتصمُّ .

(**حم ، م عن أبي هريرة**) رضي الله تعالىٰ عنه [1] .

❀ ❀ ❀

٣١٢٠ ـ (**بادروا بالأعمال ستّاً**) من أشراط السَّاعة : (**إمارة السُّفهاء**) بكسر الهمزة ؛ أي : ولايتهم على الرِّقاب ، (**وكثرة الشُّرط**) بضمٍّ فسكون أو ففتح : أعوان الولاة ، **والمراد** : كثرتهم بأبواب الأُمراء ، فيكثر الظُّلم ، (**وبيع الحكم**) بأخذ الرِّشوة عليه .

(**واستخفافاً بالدَّم**) أي : بحقِّه ؛ بألَّا يُقتَصَّ من القاتل ، (**وقطيعة الرَّحم**) أي : القرابة بإيذاء أو هجر ونحو ذٰلك .

(**ونشئاً**) بسكون الشِّين المعجمة ، كأنَّه تسمية بالمصدر ؛ أي : جماعة أحداثاً (**يتَّخذون القرآن**) أي : قراءته (**مزامير**) أي : يتغنَّون به ، ويتمشدقون ويأتون به بنغمات مُطرِبة ، (**يقدِّمون**) **يعني** : النَّاس الَّذين هم أهل ذٰلك الزَّمان (**أحدهم ليغنِّيهم وإن كان أقلَّهم فقهاً**) لأنَّ غرضهم التَّلذُّذ بتلك النَّغمات .

---

(١) مسند أحمد (٨٥٦٢) ، صحيح مسلم (١٢٩/٢٩٤٧) .

طب عَنْ عَابِسٍ ٱلْغِفَارِيِّ .

٣١٢١ ـ « بَادِرُوا بِٱلْأَعْمَالِ سَبْعاً : مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْراً مُنْسِياً ، أَوْ غِنىً مُطْغِياً ، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً ، أَوْ هَرَماً مُفَنِّداً ، أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً ، . . . .

(طب عن عابس) بعين مهملة وباء موحَّدة مكسورة ثمَّ مهملة (الغفاريِّ) بكسر الغين المعجمة مُخفَّفاً[1] .

❁ ❁ ❁

٣١٢١ ـ (بادروا بالأعمال سبعاً) قال الطِّيبيُّ : (أي : سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالأعمال الصَّالحة ، واهتمُّوا بها قبل نزولها)[2] ، (ما) قال المناويُّ : في رواية : « هَلْ » (ينتظرون) بمثنَّاة تحتيَّة بخطِّ المؤلِّف (إلَّا فقراً منسياً) بفتح أوَّله ؛ أي : نسيتموه ، ثمَّ يأتيكم فجأة[3] ، وضبطه بعضهم بضمِّ الميم ، وهو أوضح ؛ لأنَّ الفقر يُشغِل ويُنسِي ، (أو غنىً مطغياً) أي : مُوقِعاً في الطُّغيان .

(أو مرضاً مفسداً) للمزاج مُشغِلاً للحواسِّ ، (أو هرماً مفنِّداً) أي : مُوقِعاً في الكلام المحرَّف عن سنن الصِّحَّة من الخرف والهذيان .

قال العلقميُّ : (**الفند في الأصل** : الكذب ، وأفند : تكلَّم بالفند ، ثمَّ قالوا للشَّيخ إذا هرم : قد أفند ؛ لأنَّه يتكلَّم بالمحرَّف من الكلام عن سَنن الصِّحَّة ، وأفنده الكبر ؛ إذا أوقعه في الفند)[4] .

(أو موتاً مجهزاً) بجيم وزاي آخره ؛ أي : سريعاً ؛ يعني : فجأة ، يُقال :

---

(١) المعجم الكبير (١٨/٣٦) برقم (٦٠) .
(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/٥٤) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٠) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢) مخطوط .

أَوِ ٱلدَّجَّالَ ؛ فَإِنَّهُ شَرُّ مُنْتَظَرٍ ، أَوِ ٱلسَّاعَةَ ، وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ » ، ت ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٢٢ ـ « بَاكِرُوا بِٱلصَّدَقَةِ ؛ فَإِنَّ ٱلْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّى ٱلصَّدَقَةَ » ، طس عَنْ عَلِيٍّ ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٣١٢٣ ـ « بَاكِرُوا فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ وَٱلْحَوَائِجِ ؛ ....

أجهز على الجريح يُجهِز ؛ إذا أسرع قتله ، (**أو الدَّجَّال**) أي : خروجه ؛ (**فإنَّه شرُّ منتظر**) بل هو أعظم الشُّرور المُنتظَرة ؛ كما يأتي في خبر[١] ، (**أو السَّاعة ، والسَّاعة أدهىٰ**) أي : أشدُّ (**وأمرُّ**) .

والقصد : الحثُّ على البدار بالعمل الصَّالح قبل حلول شيء من ذٰلك ، وأُخذ منه : ندب تعجيل الحجّ .

(**ت ، ك عن أبي هريرة**)[٢] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٣١٢٢ ـ (**باكروا بالصَّدقة**) أي : سارعوا بها ؛ (**فإنَّ البلاء لا يتخطَّى الصَّدقة**) وفي نسخة : (لا يتخطَّاها)[٣] ؛ أي : لا يتجاوزها ؛ يعني : لا يلحق صاحبها .

(**طس عن عليٍّ**[٤] ، **هب عن أنس**)[٥] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣١٢٣ ـ (**باكروا في طلب الرِّزق والحوائج**) أي : اطلبوهما في أوَّل النَّهار ؛

---

(١) يُنظر ما سيأتي (٧٨٦١) .

(٢) سنن الترمذي (٢٣٠٦) ، المستدرك (٨١٣٤) .

(٣) الجامع الصغير (ق/١٠٨) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) .

(٤) المعجم الأوسط (٥٦٣٩) .

(٥) شعب الإيمان (٣٠٨٢) .

فَإِنَّ ٱلْغُدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ » ، طس ، عد عَنْ عَائِشَةَ .

٣١٢٤ ـ « بِحَسْبِ ٱلْمَرْءِ إِذَا رَأَىٰ مُنْكَراً لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ تَغْيِيراً . . أَنْ يَعْلَمَ ٱللهُ تَعَالَىٰ أَنَّهُ لَهُ مُنْكِرٌ » ، تخ ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣١٢٥ ـ « بِحَسْبِ ٱمْرِئٍ مِنَ ٱلْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ : رَضِيتُ بِٱللهِ رَبّاً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وَبِٱلْإِسْلَامِ دِيناً » ، ....

(فإنَّ الغدوَّ بركة ونجاح) أي : هو مظنَّة الظَّفر بقضاء الحوائج .

(طس ، عد عن عائشة)(١) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣١٢٤ ـ (بحسب المرء) بفتح الحاء وسكون السِّين المهملتَين ؛ أي : يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب ، والباء زائدة (إذا رأىٰ منكراً) أي : ما أنكره الشَّرع (لا يستطيع له تغييراً) بيده ولا بلسانه . . (أن يعلم الله تعالىٰ أنَّه له منكر) بقلبه ؛ لأنَّ ذٰلك مقدوره ، فيكرهه بقلبه .

(تخ ، طب عن ابن مسعود)(٢) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣١٢٥ ـ (بحسب امرئ من الإيمان) أي : يكفيه منه من جهة القول (أن يقول : رضيت بالله ربّاً) وحده لا شريك له ، (وبمحمَّد رسولاً) مُبلِّغاً ، (وبالإسلام ديناً) أتديَّن بأحكامه دون غيره من الأديان ، فإذا قال ذٰلك بلسانه . . أُجريَت عليه أحكام الإيمان الدُّنيويَّة ؛ أي : مع نطقه بالشَّهادتَين ، فإن اقترن به تصديق قلبيٌّ . . صار مؤمناً حقيقة ناج في الدُّنيا والآخرة .

---

(١) المعجم الأوسط (٧٢٤٦) ، الكامل في ضعفاء الرجال (١/٣٠٢) .

(٢) التاريخ الكبير (٣/٢٤٢) ، المعجم الكبير (١٠/٢٢٣) برقم (١٠٥٤١) .

طس عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣١٢٦ ـ « بِحَسْبِ ٱمْرِئٍ مِنَ ٱلشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِٱلْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ » ، هب عَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٢٧ ـ « بِحَسْبِ ٱمْرِئٍ يَدْعُو أَنْ يَقُولَ : ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ، وَٱرْحَمْنِي ، وَأَدْخِلْنِي ٱلْجَنَّةَ » ، طب عَنِ ٱلسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ .

(طس عن ابن عبَّاس)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣١٢٦ ـ (بحسب امرئ من الشَّرِّ أن يشار إليه بالأصابع) كناية عن اشتهاره (في دين أو دنيا) فيُقال : هـٰذا فلان العابد ، أو العالم ، أو الكريم ، (إلَّا من عصمه الله تعالىٰ) بحيث صار له ملكة يقتدر بها علىٰ قهر نفسه ، فلا يستفزُّه الشَّيطان بسببه ، ولا يُعجَب بنفسه .

(هب عن أنس[٢] ، وعن أبي هريرة)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣١٢٧ ـ (بحسب امرئ يدعو) أي : يكفيه إذا أراد أن يدعو (أن يقول : اللَّهمَّ اغفر لي ، وارحمني ، وأدخلني الجنَّة) فإنَّه لم يترك شيئاً يهتمُّ به إلَّا وقد دعا به .

(طب عن السَّائب بن يزيد) بن [سعيد][٤] ، المعروف بابن أُخت نَمِر[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الأوسط (٧٤٦٨) .

(٢) شعب الإيمان (٦٥٧٩) .

(٣) شعب الإيمان (٦٥٨٠) .

(٤) في النسخ : (سعد) ، والمثبت من « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » (ص ٣١٣) ، وسيأتي على الصواب (٩/٦٢٩) .

(٥) المعجم الكبير (٧/١٥٤) برقم (٦٦٧٠) .

٣١٢٨ ـ « بِحَسْبِ أَصْحَابِي ٱلْقَتْلُ » ، حم ، طب عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ .

٣١٢٩ ـ « بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي ٱلْمِيزَانِ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَسُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ ، وَٱلْوَلَدُ ٱلصَّالِحُ يُتَوَفَّىٰ لِلْمَرْءِ ٱلْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ !! » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ ثَوْبَانَ ، ن ، حب ، ك عَنْ أَبِي سُلْمَىٰ ، حم

٣١٢٨ ـ (بحسب أصحابي القتل) أي : بالجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، وقال المناويُّ : (أي : يكفي المُخطِئ منهم في قتاله في الفتن القتل ؛ فإنَّه كفَّارة لذنوبه ، أمَّا المصيب . . فشهيد)[١] .

(حم ، طب عن سعيد بن زيد) رضي الله تعالىٰ عنه[٢] .

❀ ❀ ❀

٣١٢٩ ـ (بخ بخ لخمس) بفتح الموحَّدة وكسر المعجمة منوَّنة فيهما ، صيغة تعظيم ، قال في « النِّهاية » : (هي كلمة تُقال عند المدح والرِّضا بالشَّيء ، وتُكرَّر للمبالغة ، وهي مبنيَّة على السُّكون ، فإن وصلتَ . . جررتَ ونوَّنتَ فقلتَ : بخٍ بخٍ ، وربَّما شُدِّدت ، ومعناها : تعظيم الأمر وتفخيمه)[٣] ، (ما أثقلهنَّ) أي : ما أثقل ثوابهنَّ (في الميزان) يوم القيامة :

(لا إلـٰه إلَّا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، والولد الصَّالح) أي : المسلم (يتوفَّىٰ للمرء المسلم فيحتسبه) عند الله ؛ أي : يقصد بصبره علىٰ فقده حصول الثَّواب من الله سبحانه وتعالىٰ .

(البزَّار عن ثوبان[٤] ، ن ، حب ، ك عن أبي سلمىٰ[٥] ، حم

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣١) .

(٢) مسند أحمد (١٦٦٩) ، المعجم الكبير (١/١٥٠) برقم (٣٤٦) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٧٦) مادة (بخ) .

(٤) مسند البزار (٤١٨٦) .

(٥) السنن الكبير (٩٩٢٣) ، صحيح ابن حبان (٥٤٩) ، المستدرك (١٩٠٤) .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣١٣٠ ـ « بَخِلَ ٱلنَّاسُ بِٱلسَّلَامِ » ، حل عَنْ أَنَسٍ .

٣١٣١ ـ « بَرَاءَةٌ مِنَ ٱلْكِبْرِ لَبُوسُ ٱلصُّوفِ ، وَمُجَالَسَةُ فُقَرَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَرُكُوبُ ٱلْحِمَارِ ، وَٱعْتِقَالُ ٱلْعَنْزِ » ، حل ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

عن أبي أُمامة)[١] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٣١٣٠ ـ (بخل النَّاس) علىٰ بعضهم بعضاً (بالسَّلام) الَّذي لا كلفة فيه ولا بذل مال ، ومن بخل به .. فهو بغيره أبخل .

(حل عن أنس)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣١٣١ ـ (براءة من الكبر لبوس) بفتح اللَّام وضمِّ الموحَّدة وسكون الواو آخره سين مهملة ، قال المناويُّ : (لفظ رواية البيهقيِّ : « لِبَاسُ »)[٣] ، (الصُّوف) بقصد هضم النَّفس وتربيتها وتأديبها ، لا ليُقال : إنَّه زاهد مُتعبِّد ، (ومجالسة فقراء المؤمنين) بقصد إيناسهم وجبر خواطرهم ، (وركوب الحمار ، واعتقال العنز) أو قال : « ٱلْبَعِيرِ » كذا هو على الشَّكِّ في رواية مُخرجه ، يعني : اعتقاله ليُحلَب لبنه .

والقصد : أنَّ المذكورات بنيَّة صالحة تُبعِد فاعلها من التَّكبُّر .

(حل ، هب عن أبي هريرة)[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٢٢٦٠٨) .

(٢) حلية الأولياء (١٠/٤٠٣ ـ ٤٠٤) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣١) .

(٤) حلية الأولياء (٣/٢٢٩) ، شعب الإيمان (٥٧٥١) .

٣١٣٢ ـ « بَرِئَ مِنَ ٱلشُّحِّ مَنْ أَدَّى ٱلزَّكَاةَ ، وَقَرَى ٱلضَّيْفَ ، وَأَعْطَىٰ فِي ٱلنَّائِبَةِ » ، هَنَّادٌ ، ع ، طب عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ .

٣١٣٣ ـ « بَرِئَتِ ٱلذِّمَّةُ مِمَّنْ أَقَامَ مَعَ ٱلْمُشْرِكِينَ فِي دِيَارِهِمْ » ، طب عَنْ جَرِيرٍ .

٣١٣٤ ـ « بَرِّدُوا طَعَامَكُمْ . . يُبَارَكْ . . . .

٣١٣٢ ـ (برئ) فعل ماض (من الشُّحِّ) الَّذي هو أشدُّ البخل (من أدَّى الزَّكاة ، وقرى الضَّيف ، وأعطىٰ في النَّائبة) أي : أعان إنساناً علىٰ ما نابه من العوارض .

قال في « النِّهاية » : (النَّائبة : ما ينوب الإنسان ؛ أي : ينزل به من المهمَّات والحوادث)[١] .

(هنَّاد) في « الزُّهد » ، (ع ، طب عن خالد بن زيد بن حارثة)[٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٣١٣٣ ـ (برئت الذِّمَّة) أي : ذمَّة أهل الإسلام (ممَّن) أي : من مسلم (أقام مع المشركين في ديارهم) أي : لم يهاجر إلىٰ بلاد الإسلام بدينه ونفسه وماله مع تمكُّنه من الهجرة ، وكانت الهجرة في صدر الإسلام واجبة .

(طب عن جرير) بن عبد الله البجليِّ[٣] .

❁ ❁ ❁

٣١٣٤ ـ (بِرِّدوا طعامكم) حتَّىٰ لا ينالكم مشقَّة حرارته في تناوله . . (يبارك)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥٥/٧) مادة (نوب) .

(٢) الزهد (١٠٦٠) ، المعجم الكبير (١٨٨/٤) برقم (٤٠٩٦) ، وأورده ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (٤٠٥/١) وعزاه لأبي يعلىٰ .

(٣) المعجم الكبير (٣٠٣/٢) برقم (٢٢٦٢) .

لَكُمْ فِيهِ » ، عد عَنْ عَائِشَةَ .

٣١٣٥ ـ « بِرُّ ٱلْحَجِّ إِطْعَامُ ٱلطَّعَامِ ، وَطِيبُ ٱلْكَلَامِ » ، ك عَنْ جَابِرٍ .

٣١٣٦ ـ « بِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ يُجْزِئُ مِنَ ٱلْجِهَادِ » ، ....

بالبناء للمفعول (لكم فيه) فإنَّ الحارَّ لا بركة فيه ؛ كما تقدَّم [١] .

(عد عن عائشة) بإسناد ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

٣١٣٥ ـ (برُّ الحجِّ إطعام الطَّعام ، وطيب الكلام) أي : إطعام المسافرين ، ومخاطبتهم بالتَّلطُّف واللِّين .

وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا قال : « ٱلْحَجُّ ٱلْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا ٱلْجَنَّةَ » ، فتلفَّتت الصَّحابة لبرِّ الحجِّ ما هو ، فقاله [٣] .

(ك عن جابر) بن عبد الله [٤] .

❀ ❀ ❀

٣١٣٦ ـ (برُّ الوالدين) بكسر الباء الموحَّدة ؛ أي : الإحسان إليهما قولاً وفعلاً (يجزئ من الجهاد) أي : ينوب عنه ويقوم مقامه .

قال المناويُّ : (وهـٰذا ورد جواباً لسائل اقتضىٰ حاله ذٰلك ، وإلَّا . . فالجهاد أعلىٰ) [٥] .

---

(١) يُنظر ما تقدم (١/٧٥) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٥٩) .

(٣) أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٨٤٠٠) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٤) المستدرك (١٧٩٦) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٢) .

ش عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣١٣٧ - « بِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ يَزِيدُ فِي ٱلْعُمُرِ ، وَٱلْكَذِبُ يَنْقُصُ ٱلرِّزْقَ ، وَٱلدُّعَاءُ يَرُدُّ ٱلْقَضَاءَ ، وَلِلهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ قَضَاءَانِ : قَضَاءٌ نَافِذٌ ، وَقَضَاءٌ مُحْدَثٌ ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى ٱلْعُلَمَاءِ فَضْلُ دَرَجَتَيْنِ ، وَلِلْعُلَمَاءِ عَلَى ٱلشُّهَدَاءِ فَضْلُ دَرَجَةٍ » ، . . . .

(ش عن الحسن) البصريّ (مرسلاً)[١] ، قال المناويُّ : (وهٰذا ذهول من المؤلِّف ؛ فقد عزاه الدَّيلميُّ وغيره إلى الحسن بن عليٍّ[٢] ، فلا يكون مرسلاً)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٣٧ - (برُّ الوالدين يزيد في العمر) أي : يبارك في عمر البارِّ ؛ بأن يمضي في الطَّاعات ، أو بالنِّسبة لما في صحف الملائكة ، (والكذب) الَّذي لغير مصلحة (ينقص الرِّزق) أي : ينزع البركة منه ، فكأنَّه نقص .

(والدُّعاء يردُّ القضاء) أي : قضاء الله تعالىٰ ؛ أي : يسهِّله ، فكأنَّه رُدَّ ، وقال المناويُّ : أي : غير المُبرَم في الأزل ؛ كما بيَّنه قوله : (ولله عزَّ وجلَّ في خلقه قضاءان : قضاء نافذ ، وقضاء محدث) مكتوب في صحف الملائكة أو اللَّوح ، فهٰذا هو الَّذي فيه التَّغيير ، وأمَّا الأزليُّ المُبرَم . . فلا[٤] .

(وللأنبياء) والمرسلين (على العلماء) العاملين (فضل درجتين ، وللعلماء على الشُّهداء فضل درجة) فأعظِم بدرجة تلي درجة الأنبياء وفوق درجة الشُّهداء !!

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٩١٥) .

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب (٢٠٩١) ، ويُنظر « تسديد القوس » (ق ١/ ٩٤) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٣٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٣٢) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٣٨ ـ « بَرُّوا آبَاءَكُمْ .. تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ، وَعِفُّوا .. تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ » ، طس عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣١٣٩ ـ « بَرُّوا آبَاءَكُمْ .. تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ، وَعِفُّوا عَنِ ٱلنِّسَاءِ .. تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ ، وَمَنْ تُنُصِّلَ إِلَيْهِ ....

(أبو الشَّيخ) الأصبهانيُّ (في) كتاب (« التَّوبيخ » ، عد عن أبي هريرة)[١] ، وضعَّفه المنذريُّ[٢] .

❁ ❁ ❁

٣١٣٨ ـ (برُّوا آباءكم) أي : وأُمَّهاتكم .. (تبرَّكم أبناؤكم) أي : وبناتكم ، وكما تدين تدان ، (وعفُّوا) بكسر أوَّله ، عن نساء النَّاس ، فلا تتعرَّضوا لهنَّ بالزِّنا .. (تعفَّ نساؤكم) عن الرِّجال ؛ أي : عن الزِّنا بهم .

قال البرماويُّ في « شرحه علىٰ لاميَّة ابن مالك » : (والحاصل في مضارع المُضاعَف اللَّازم الكسر ، والمُتعدِّي الضَّمُّ ، وما سُمِع من المضموم في الأوَّل نادر ، وما سُمِع من المكسور في الثَّاني نادر ؛ فيُحفظ في كلٍّ منهما ولا يُقاس عليه)[٣] .

(طس عن ابن عمر) بإسناد حسن[٤] .

❁ ❁ ❁

٣١٣٩ ـ (بـرُّوا آباءكم) أي : أُصولكم .. (تبرَّكم أبناؤكم ، وعفُّوا عن النِّساء .. تعفَّ نساؤكم ، ومن تنصِّل إليه) بالبناء للمفعول ، قال في « النِّهاية » :

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٤٣) .

(٢) الترغيب والترهيب (٤٣٣٨) .

(٣) شرح لامية الأفعال (ق/١٣ ، ١٧) مخطوط .

(٤) المعجم الأوسط (١٠٠٦) .

فَلَمْ يَقْبَلْ . . فَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ ٱلْحَوْضَ » ، طب ، ك عَنْ جَابِرٍ .

٣١٤٠ ـ « بَرَكَةُ ٱلطَّعَامِ ٱلْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَٱلْوُضُوءُ بَعْدَهُ » ، حم ، د ، ت ، ك عَنْ سَلْمَانَ .

٣١٤١ ـ « بُشْرَى ٱلدُّنْيَا ٱلرُّؤْيَا ٱلصَّالِحَةُ » ، . . . .

(أي : انتفىٰ من ذنبه واعتذر إليه)[١] ؛ أي : إلىٰ أخيه (**فلم يقبل**) اعتذاره . . (**فلن يرد عليَّ الحوض**) الكوثر يوم القيامة .

(**طب ، ك عن جابر**) قال الحاكم : (صحيح)[٢] ، وابن الجوزيِّ : (موضوع)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٤٠ ـ (**بركة الطعام**) أي : حصول الزِّيادة فيه ، أو نفع البدن به لسرٍّ علمه الشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم (**الوضوء قبله**) أي : تنظيف اليد بغسلها ، (**والوضوء بعده**) كذٰلك ، فالمراد : الوضوء اللُّغويُّ ، وفيه ردٌّ علىٰ مالك حيث قال : يُكرَه غسل اليد قبله ؛ لأنَّه من فعل الأعاجم[٤] .

(**حم ، د ، ت ، ك عن سلمان**) الفارسيِّ بإسناد حسن[٥] .

❀ ❀ ❀

٣١٤١ ـ (**بشرى الدُّنيا**) أي : بشرى المؤمن في الدُّنيا (**الرُّؤيا الصَّالحة**) يراها في منامه أو تُرىٰ له .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٧/٧) مادة (نصل) .

(٢) المستدرك (٧٤٧٦) ، وأورده أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٢) مخطوط ، نسخة المكتبة السعيدية ، وعزاه للطبراني .

(٣) الموضوعات (٢٨٣/٣ ـ ٢٨٤) .

(٤) يُنظر « المقدمات الممهدات » (٤٥٢/٣) .

(٥) مسند أحمد (٢٤٢٢٩) ، سنن أبي داوود (٣٧٥٥) ، سنن الترمذي (١٨٤٦) ، المستدرك (٧٢٨٩) .

طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٣١٤٢ ـ « بَشِّرْ مَنْ شَهِدَ بَدْراً بِٱلْجَنَّةِ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

٣١٤٣ ـ « بَشِّرْ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةَ بِٱلسَّنَاءِ ، وَٱلدِّينِ وَٱلرِّفْعَةِ ، وَٱلنَّصْرِ وَٱلتَّمْكِينِ فِي ٱلْأَرْضِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ ٱلْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا . . لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ » ، ....

(طب عن أبي الدَّرداء)[١] .

❁ ❁ ❁

٣١٤٢ ـ (بشِّر من شهد بدراً) أي : حضر وقعة بدر لقتال الكفَّار (بالجنَّة) أي : بدخولها من غير سبق عذاب ؛ لأنَّهم مغفور لهم[٢] ، وإن فُرِض وقوع ذنب من أحدهم . . وفَّقه الله للتَّوبة قبل موته .

(قط في « الأفراد » عن أبي بكر) الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنه[٣] .

❁ ❁ ❁

٣١٤٣ ـ (بشِّر هـٰذه الأُمَّة بالسَّناء) بالفتح والمدِّ ؛ أي : بارتفاع المنزلة والقدر عند الله عزَّ وجلَّ ، (والدِّين) أي : التَّمكُّن فيه ، (والرِّفعة) أي : العلوّ في الدَّارَين ، (والنَّصر) على الأعداء ، (والتَّمكين في الأرض ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدُّنيا) أي : جعل عمله الأُخرويَّ وسيلة إلىٰ تحصيلها . . (لم يكن له في الآخرة من نصيب) لأنَّه لم يعمل لها .

---

(١) أورده الزيلعي في « تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف » (٢/١٣٣) وعزاه للطبراني .

(٢) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري » (٧/٣٠٥) : (وهـٰذه بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم) .

(٣) يُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٣٥) .

حم ، حب ، ك ، هب عَنْ أُبَيٍّ .

٣١٤٤ ـ « بَشِّرِ ٱلْمَشَّائِينَ فِي ٱلظُّلَمِ إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ بِٱلنُّورِ ٱلتَّامِّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، د ، ت عَنْ بُرَيْدَةَ ، ه ، ك عَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

(**حم** ، **حب** ، **ك** ، **هب عن أُبيٍّ**) بن كعب [١] ، ورجال أحمد رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

٣١٤٤ ـ (**بشِّر**) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : هٰذا من الخطاب العامِّ ولم يرد به أمر واحد بعينه) [٢] ، (**المشَّائين**) بالهمز والمدِّ (**في الظُّلم**) بضمِّ الظَّاء وفتح اللَّام ، جمع ظلمة بسكونها ؛ أي : ظلمة اللَّيل (**إلى المساجد**) لصلاة أو اعتكاف (**بالنُّور التَّامِّ**) الَّذي يحيط بهم من جميع جهاتهم (**يوم القيامة**) أي : على الصِّراط .

قال ابن رسلان : (ويحتمل أن يُراد بالنُّور : المنابر الَّتي من النُّور ؛ لرواية الطَّبرانيِّ : « بَشِّرِ ٱلْمُدْلِجِينَ إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ فِي ٱلظُّلَمِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، يَفْزَعُ ٱلنَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ ») [٣] .

(**د** ، **ت عن بريدة** [٤] ، **ه** ، **ك عن أنس** [٥] ، **وعن سهل بن سعد**) السَّاعديِّ [٦] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٢١٦١٣) ، صحيح ابن حبان (٢٩٥٨) ، المستدرك (٨٠٨٩) ، شعب الإيمان (٦٤١٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (١/١٣٢) .

(٣) شرح سنن أبي داوود (٣/٥٧٦) ، المعجم الكبير (٨/١٤٢) برقم (٧٦٣٣) عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه .

(٤) سنن أبي داوود (٥٦٢) ، سنن الترمذي (٢٢٣) .

(٥) سنن ابن ماجه (٨٤٥) ، المستدرك (٨٥٩) .

(٦) سنن ابن ماجه (٨٤٤) ، المستدرك (٨٥٨) .

٣١٤٥ ـ « بُطْحَانُ عَلَىٰ بِرْكَةٍ مِنْ بِرَكِ ٱلْجَنَّةِ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ عَائِشَةَ .

٣١٤٦ ـ « بُعِثْتُ أَنَا وَٱلسَّاعَةُ ....

٣١٤٥ ـ (**بطحان**) بضمِّ الموحَّدة وسكون المهملة : واد بالمدينة ، هٰذه رواية المُحدِّثين ، وضبطه أهل اللُّغة بفتح فكسر (**علىٰ بركة من برك الجنَّة**) وفي رواية : « عَلَىٰ تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ ٱلْجَنَّةِ »(١) ؛ أي : يكون في الآخرة هنالك .

(**البزَّار عن عائشة**)(٢) .

٣١٤٦ ـ (**بعثت**) أي : أُرسلت (**أنا والسَّاعة**) قال أبو البقاء العكبريُّ : (**السَّاعة** : بالنَّصب ، والواو فيه بمعنىٰ « مع » ، ولو قُرئ بالرَّفع . . لفسد المعنىٰ ؛ لأنَّه لا يُقال : بُعِثت السَّاعة ، ولا هو في موضع المرفوع ؛ لأنَّها لم تُوجَد بعد)(٣) .

وأجاز غيره الوجهَين ، بل جزم عياض بأنَّ الرَّفع أحسن ، وهو عطف علىٰ ضمير المجهول في (بُعِثت) انتهىٰ(٤) .

قال ابن حجر : (والجواب عن الَّذي اعتلَّ به أبو البقاء أوَّلاً : أن يُضمَّن « بُعِثت » معنىً يجمع إرسال الرَّسول ومجيء السَّاعة ؛ نحو : جئت ، وعن الثَّاني : بأنَّها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقُّق مجيئها)(٥) .

---

(١) أخرجها ابن شبة في « تاريخ المدينة المنورة » (١/١٦٧ ـ ١٦٨) ، وأبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/١٥) مخطوط ، نسخة المكتبة السعيدية عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٢) مسند البزار (١٨/١٣٥ ـ ١٣٦) برقم (٩٥) .

(٣) إعراب الحديث النبوي (ص ١١٠) .

(٤) مشارق الأنوار (٢/٣٥٥) .

(٥) فتح الباري (١١/٣٤٨) .

والنَّصب على المفعول معه ؛ أي : بُعِثت مع السَّاعة ؛ كقولهم : جاء البرد والطَّيالسة ، أو علىٰ فعل مُضمَر يدلُّ عليه الحال ؛ أي : فأعدُّوا الطَّيالسة ، ويُقدَّر هنا : فانتظروا السَّاعة .

وقال القرطبيُّ : (قد اختار بعضهم النَّصب بناء علىٰ أنَّ التَّشبيه وقع بملاصقة الإصبعَين واتِّصالهما ، واختار آخرون الرَّفع بناء علىٰ أنَّ التَّشبيه وقع بالتَّفاوت الَّذي بين رؤوسهما)[١] ، قال : (فعلى النَّصب يقع التَّشبيه بالضَّمِّ ، وعلى الرَّفع يحتمل هٰذا ، ويحتمل أن يقع بالتَّفاوت الَّذي بينهما في الطُّول)[٢] .

(كهاتين) حال ؛ أي : مُقترِنَين ، زاد الطَّبرانيُّ : (وأشار بالسَّبَّابة والوسطىٰ)[٣] ، قال البيضاويُّ : (معناه : أنَّ نسبة تقدُّم البعثة النَّبويَّة علىٰ قيام السَّاعة كنسبة فضل إحدى الإصبعَين على الأُخرىٰ)[٤] .

وقال القرطبيُّ : (**حاصل الحديث** : تقريب أمر السَّاعة وسرعة مجيئها)[٥] .

فَائِدَةٌ

[في بيان نسبة التَّفاوت بين السَّبَّابة والوسطىٰ]

قال الطَّبريُّ : (الوسطىٰ تزيد على السَّبَّابة بنصف سبع إصبع كما أنَّ نصفَ يومٍ [من] سبعةٍ نصفُ سبعٍ)[٦] .

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥٠٦/٢) .
(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٠٥/٧) .
(٣) المعجم الكبير (٢٣٩/٢) برقم (١٩٩٨) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .
(٤) تحفة الأبرار (٣٨٥/٣) .
(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٠٥/٧) .
(٦) تاريخ الأمم والملوك (١٦/١) .

حم ، ق ، ت عَنْ أَنَسٍ ، حم ، ق عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

فائدة

[في ردِّ قول من قال : إن سبَّابته ﷺ أطول من الوسطىٰ]

قال الحكيم التِّرمذيُّ في « نوادر الأُصول » : (رُوي لنا عن أصابع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : أنَّ المُشيرة منها كانت أطول من الوسطىٰ ، والوسطىٰ أقصر منها ، ثمَّ البنصر أقصر من الوسطىٰ) ، ثمَّ استدلَّ بما أخرجه من حديث ميمونة بنت كردم قالت : (خرجت في حجَّة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فرأيت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم علىٰ راحلته ، وسأله أبي عن أشياء ، فلقد رأيتني أتعجَّب ـ وأنا جارية ـ من طول إصبعه الَّتي تلي الإبهام علىٰ سائر أصابعه)(١) .

وردَّ هـٰذا الجلال السُّيوطيُّ في « فتاويه » فقال : (ما قاله التِّرمذيُّ الحكيم خطأ نشأ عن اعتماد رواية مُطلَقة ، ولـٰكنَّ الحديث في « مسند أحمد » و« سنن أبي داوود » عن ميمونة بنت كردم قالت : « رأيت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بمكَّة وهو علىٰ ناقة له وأنا مع أبي . . . » فذكرت الحديث إلىٰ قولها : « فدنا منه أبي فأخذ بقدمه ، فأقرَّ له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم » ، قالت : « فما نسيت فيما نسيت طول إصبع قدمه السَّبَّابة علىٰ سائر أصابعه . . . » الحديث)(٢) .

(حم ، ق ، ت عن أنس) بن مالك(٣) ، (حم ، ق عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ(٤) .

❁ ❁ ❁

---

(١) نوادر الأصول (١/٤٢٤ ـ ٤٢٦) .

(٢) يُنظر « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ٢/٤) مخطوط ، مسند أحمد (٢٧٧٠٦) ، سنن أبي داوود (٣٣٠٢) .

(٣) مسند أحمد (١٢٤٢٩) ، صحيح البخاري (٦٥٠٤) ، صحيح مسلم (٢٩٥١) ، سنن الترمذي (٢٢١٤) .

(٤) مسند أحمد (٢٣٢٥٩) ، صحيح البخاري (٥٣٠١) ، صحيح مسلم (٢٩٥٠) .

٣١٤٧ ـ « بُعِثْتُ إِلَى ٱلنَّاسِ كَافَّةً ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي . . فَإِلَى ٱلْعَرَبِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي . . فَإِلَىٰ قُرَيْشٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي . . فَإِلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي . . فَإِلَيَّ وَحْدِي » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ مُرْسَلاً .

٣١٤٨ ـ « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّىٰ كُنْتُ مِنَ ٱلْقَرْنِ ٱلَّذِي كُنْتُ فِيهِ » ، . . . .

٣١٤٧ ـ (**بعثت إلى النَّاس**) العرب والعجم (**كافَّة ، فإن لم يستجيبوا لي**) أي : فإن لم يجيبوني . . (**فإلى العرب**) كافَّة ، (**فإن لم يستجيبوا لي . . فإلىٰ قريش**) الَّذين هم قومي ، (**فإن لم يستجيبوا لي . . فإلىٰ بني هاشم**) أي : والمطَّلب ، (**فإن لم يستجيبوا لي . . فإليَّ وحدي**) أي : فلا أُكلَّف حينئذ إلَّا نفسي ، ولا يضرُّني من خالف ، وكان المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم حكيماً يأمر كلّاً بما يصلح له ، أمَّا في رتبة الدَّعوة . . فإنَّه كان يعمِّم .

(**ابن سعد**) في « طبقاته » (**عن خالد بن معدان**) بفتح الميم (**مرسلاً**)[١] .

❁ ❁ ❁

٣١٤٨ ـ (**بعثت من خير قرون بني آدم**) قال في « الفتح » : (**القرن** : الطَّبقة من النَّاس المجتمعين في عصر واحد ، ومنهم من حدَّه بمئة سنة ، **وقيل** : بسبعين)[٢] ، (**قرناً فقرناً**) بالنَّصب على الحال ؛ أي : طبقة بعد طبقة (**حتَّىٰ كنت من القرن**) قال العلقميُّ : (في رواية الإسماعيليِّ : « حَتَّىٰ بُعِثْتُ مِنَ ٱلْقَرْنِ »)[٣] ، (**الَّذي كنت**) وُجِدت وظهرت (**فيه**) .

---

(١) الطبقات الكبير (١/١٦٢) .

(٢) فتح الباري (٦/٥٧٤) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٥) مخطوط ، ويُنظر « فتح الباري » (٦/٥٧٤) .

خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٤٩ ـ « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ ٱلْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِٱلرُّعْبِ ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ . . أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ . . . .

قال المناويُّ : وما أحسن ما قال بعضهم [1] : [من المتقارب]

قُـرَيْـشٌ خِـيَـارُ بَـنِـي آدَمِ وَخَـيْـرُ قُـرَيْـشٍ بَـنُـو هَـاشِـمِ
وَخَـيْـرُ بَـنِـي هَـاشِـمٍ أَحْـمَـدُ رَسُـولُ ٱلْإِلَـٰـهِ إِلَى ٱلْـعَـالَـمِ [2]

(خ عن أبي هريرة) [3] .

❁ ❁ ❁

٣١٤٩ ـ (**بعثت بجوامع الكلم**) قال المناويُّ : (القرآن ، سُمِّي به لاحتواء لفظه اليسير على المعنى الكثير) [4] ، (**ونصرت بالرُّعب**) أي : الفزع يُلقَىٰ في قلوب أعدائي ، (**وبينا أنا نائم . . أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض**) قال العلقميُّ : (قال أهل التَّعبير : **المفتاح** : عزٌّ ومال وسلطان ، فمن رأىٰ أنَّه فتح باباً بمفتاح . . فإنَّه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس ، ومن رأىٰ أنَّ بيده مفاتيح . . فإنَّه يصيب سلطاناً عظيماً .

قال في « الفتح » : قال الخطَّابيُّ : **المراد بخزائن الأرض** : ما فُتِح على الأُمَّة من الخزائن من ذخائر كسرىٰ وقيصر وغيرهما ، **ويحتمل** : معادن الأرض الَّتي فيها الذَّهب والفضَّة [5] ، وقال غيره : بل يُحمَل علىٰ أعمَّ من ذٰلك) [6] .

---

(١) نسب البيت الأول إلىٰ داوود بن علي في « الدر الفريد وبيت القصيد » (٣١٨/٨) ، ويُنظر « صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا » (٣٧٦/١) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٣٣/١) .
(٣) صحيح البخاري (٣٥٥٧) .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٣٣/١) .
(٥) أعلام الحديث (١٤٢٢/٢ ـ ١٤٢٣) .
(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٥) مخطوط ، فتح الباري (٤٢٤/١٢) .

فَوُضِعَتْ فِي يَدِي » ، ق ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٥٠ ـ « بُعِثْتُ بِٱلْحَنِيفِيَّةِ ٱلسَّمْحَةِ ، وَمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي . . فَلَيْسَ مِنِّي » ، خط عَنْ جَابِرٍ .

٣١٥١ ـ « بُعِثْتُ بِمُدَارَاةِ ٱلنَّاسِ » ، . . . .

(فوضعت) بالبناء للمفعول ؛ أي : المفاتيح (في يدي) قال المناويُّ : (بالإفراد ، وفي رواية بالتَّثنية ؛ أي : حقيقة أو مجازاً باعتبار الاستيلاء)[١] .

(ق ، ن عن أبي هريرة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣١٥٠ ـ (بعثت بالحنيفيَّة) أي : الشَّريعة المائلة عن كلِّ دين باطل ، (السَّمحة) أي : السَّهلة في العمل ، (ومن خالف سنَّتي) أي : طريقتي ؛ بأن شدَّد وعقَّد . . (فليس منِّي) أي : ليس من المُتَّبِعين لي فيما أمرت به من اللِّين والرِّفق ، والقيام بالحقِّ والمُساهَلة مع الخلق .

(خط عن جابر)[٣] ، وهو حديث حسن لغيره .

❁ ❁ ❁

٣١٥١ ـ (بعثت بمداراة النَّاس) المداراة : بلا همز ، قال المناويُّ : (أي : خفض الجناح ولين الكلمة لهم ، وترك الإغلاظ عليهم ، وذٰلك من أسباب الأُلفة واجتماع الكلمة وانتظام الأمر ، ولهٰذا قيل : من لانت كلمته . . وجبت محبَّته ، وحسنت أُحدوثته ، وظمئت القلوب إلىٰ لقائه ، وتنافست في مودَّته .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٣) .

(٢) صحيح البخاري (٢٩٧٧) ، صحيح مسلم (٦/٥٢٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٣ ـ ٤) .

(٣) تاريخ بغداد (٧/٢١٨) .

هب عَنْ جَابِرٍ .

٣١٥٢ ـ « بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ ٱلسَّاعَةِ بِٱلسَّيْفِ حَتَّىٰ يُعْبَدَ ٱللهُ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، . . . .

والمداراة تُجمّع الأهواء المُتفرِّقة ، وتُؤلِّف الآراء المُتشتِّتة ، وهي غير المداهنة المنهيِّ عنها) انتهىٰ[١] .

وقال العلقميُّ : (قال ابن بطَّال : المداراة من أخلاق المؤمنين ؛ وهي خفض الجناح للنَّاس ، ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول ، وذٰلك من أقوىٰ أسباب الأُلفة ، وظنَّ بعضهم أنَّ المداراة هي المداهنة فغلط ؛ لأنَّ المداراة مندوب إليها ، والمداهنة محرَّمة ، **والفرق** : أنَّ المداهنة هي الدِّهان ؛ وهو الَّذي يظهر على الشَّيء ويستر باطنه ، وفسَّرها العلماء بأنَّها معاشرة الفاسق وإظهار الرِّضا بما هو فيه من غير إنكار عليه ، والمداراة : هي الرِّفق بالجاهل في التَّعليم ، وبالفاسق في النَّهي عن فعله ، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل ، ولا سيَّما إذا احتيج إلىٰ تألُّفه ونحو ذٰلك)[٢] .

(**هب عن جابر**) بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٥٢ ـ (بعثت بين يدي السَّاعة بالسَّيف) قال المناويُّ : (خصَّ نفسه به وإن كان غيره من الأنبياء أمر بالقتال لأنَّه لا يبلغ مبلغه فيه)[٤] ، (**حتَّىٰ**) حرف تعليل (**يعبد الله تعالىٰ وحده لا شريك له**) أي : ويُشهَد أنِّي رسوله .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٥) مخطوط ، شرح صحيح البخاري (٩/٣٠٥ ـ ٣٠٧) .

(٣) شعب الإيمان (٨١١٧) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٤) .

وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ ٱلذُّلُّ وَٱلصَّغَارُ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ . . فَهُوَ مِنْهُمْ » ، حم ، ع ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣١٥٣ ـ « بُعِثْتُ دَاعِياً وَمُبَلِّغاً ، وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ ٱلْهُدَىٰ شَيْءٌ ، وَخُلِقَ إِبْلِيسُ مُزَيِّناً ، وَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلضَّلَالَةِ شَيْءٌ » ، . . . .

(وجعل رزقي تحت ظلِّ رمحي) يعني : الغنائم ، وكان سهم منها له صلَّى الله عليه وسلَّم خاصَّة ، **والمراد** : أنَّ معظم رزقه كان منه ، وإلَّا . . فقد كان يأكل من الهبة والهديَّة وغيرهما .

(وجعل الذُّلُّ) أي : الهوان والخسران (والصَّغار) بالفتح : الذُّلُّ والضَّيم (علىٰ من خالف أمري) أي : ومن أطاع أمري . . فله العزُّ في الدُّنيا والآخرة .

(ومن تشبَّه بقوم . . فهو منهم) قال المناويُّ (أي : حكمه حكمهم ؛ لأنَّ كلَّ معصية ميراث من الأُمم الَّتي أهلكها الله تعالىٰ ، فكلُّ من لابس منها شيئاً . . فهو منهم) انتهىٰ[1] .

ويحتمل أنَّ المراد به التَّحذير من المخالفة ؛ أي : لا تخالفوا ما آمركم به فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم بمخالفتهم أنبياءهم .

(حم ، ع ، طب عن ابن عمر) بإسناد حسن[2] .

❀ ❀ ❀

٣١٥٣ ـ (بعثت داعياً ومبلِّغاً) النَّاس ما أمرني الله بتبليغه ، (وليس إليَّ من الهدىٰ شيء) ما على الرَّسول إلَّا البلاغ .

(وخلق إبليس مزيِّناً) للدُّنيا والمعاصي ؛ ليضلَّ بها من أراد الله تعالىٰ إضلاله ، (وليس إليه من الضَّلالة شيء) .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٤) .

(٢) مسند أحمد (٥٢١٠) ، المعجم الكبير (١٣/٣١٧) برقم (١٤١٠٩) من الجزء المفقود ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٣٩٨١) .

عق ، عد عَنْ عُمَرَ .

٣١٥٤ ـ « بُعِثْتُ مَرْحَمَةً وَمَلْحَمَةً ، وَلَمْ أُبْعَثْ تَاجِراً وَلَا زَارِعاً ، أَلَا وَإِنَّ شِرَارَ ٱلْأُمَّةِ ٱلتُّجَّارُ وَٱلزَّرَّاعُونَ إِلَّا مَنْ شَحَّ عَلَىٰ دِينِهِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

(عق ، عد عن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❀ ❀ ❀

٣١٥٤ ـ (بعثت مرحمة) أي : رحمة للعالمين (وملحمة) أي : مقتلة لأعداء الله ، وقال العلقميُّ : (يعني : بالقتال ؛ وهو كقوله : « بُعِثْتُ بِٱلسَّيْفِ ») [٢] ، (ولم أُبعث تاجراً) أي : أحترف بالتِّجارة (ولا زارعاً) وفي رواية : « زرَّاعاً » بصيغة المبالغة .

(ألا) حرف تنبيه (وإنَّ شرار الأُمَّة) أي : من شرارهم (التُّجَّار) الَّذين ليسوا بأهل صدق ولا أمانة ، أو الَّذين يكثرون الحلف لترويج السِّلعة (والزَّرَّاعون) يحتمل أنَّ المراد : الَّذين يشتغلون بالزِّراعة ويتركون الجهاد أو غيره ممَّا افترِض عليهم ؛ فقد قال الفقهاء : أفضل المكاسب الزِّراعة ، قال المناويُّ : (وهٰذا يوهن ما ذكره اليعمريُّ في « سيرته » عن بعضهم من أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم كان يزرع أرض بني النَّضير أو خيبر) [٣] ، (إلَّا من شحَّ علىٰ دينه) أي : حرص عليه ولم يفرِّط في شيء من أحكامه ، وهٰذا يُرشِد إلى الاحتمال السَّابق .

(حل عن ابن عبَّاس) [٤] ، ويُؤخَذ من كلام المناويِّ : أنَّه حديث حسن لغيره [٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الضعفاء (٢/٣٥٥) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٣٩) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٥) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٤) ، عيون الأثر (٢/٧١) ، وفيه : أنه كان يزرع أرض بني النضير .

(٤) حلية الأولياء (٤/٧٢) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٤) .

٣١٥٥ ـ « بُغْضُ بَنِي هَاشِمٍ وَٱلْأَنْصَارِ كُفْرٌ ، وَبُغْضُ ٱلْعَرَبِ نِفَاقٌ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣١٥٦ ـ « بُكَاءُ ٱلْمُؤْمِنِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَبُكَاءُ ٱلْمُنَافِقِ مِنْ هَامَتِهِ » ، عق ، طب ، حل عَنْ حُذَيْفَةَ .

٣١٥٧ ـ « بَكِّرُوا بِٱلْإِفْطَارِ ، ....

٣١٥٥ ـ (بغض بني هاشم والأنصار كفر) حقيقةً إن بغض بني هاشم من حيث كونهم آله عليه الصَّلاة والسَّلام ، وبغض الأنصار من حيث كونهم ظاهروه وناصروه ، وإلَّا . . فالمراد كفر النِّعمة .

(وبغض العرب نفاق) حقيقة إن بغضهم من حيث كونُ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم منهم ، وإلَّا . . فالمراد النِّفاق العمليُّ لا الاعتقاديُّ .

(طب عن ابن عبَّاس)[١] ، وإسناده حسن صحيح .

❀ ❀ ❀

٣١٥٦ ـ (بكاء المؤمن) أي : الكامل الإيمان ناشئ (من قلبه) أي : من رقَّته وحزنه ، (وبكاء المنافق من هامته) **الهامة** : الرَّأس ، كناية عن بعضها ؛ أي : العين ؛ أي : يرسله متىٰ شاء ، فهو يملك إرساله دفعة .

(عق ، طب ، حل عن حذيفة) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣١٥٧ ـ (بكِّروا بالإفطار) من الصَّوم ؛ أي : عجِّلوا به بعد تحقُّق غروب الشَّمس ،

---

(١) المعجم الكبير (١١/١١٨) برقم (١١٣١٢) .

(٢) الضعفاء (١/١٠١) ، حلية الأولياء (٤/١١١) ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الصغير » (٧٦٩) .

وَأَخِّرُوا ٱلسُّحُورَ » ، عد عَنْ أَنَسٍ .

٣١٥٨ ـ « بَكِّرُوا بِٱلصَّلَاةِ فِي يَوْمِ ٱلْغَيْمِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ ٱلْعَصْرِ . . حَبِطَ عَمَلُهُ » ، حم ، ه ، حب عَنْ بُرَيْدَةَ .

٣١٥٩ ـ « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، . . . .

(وأَخِّروا السُّحور) إلىٰ آخر اللَّيل ما لم تقعوا في شكٍّ في طلوع الفجر ، والأمر للنَّدب .

(عد عن أنس) بن مالك [١] .

❁ ❁ ❁

٣١٥٨ ـ (بكِّروا بالصَّلاة في يوم الغيم) أي : حافظوا عليها وقدِّموها بعد دخول وقتها ؛ لئلَّا يخرج وقتها وأنتم لا تشعرون ، وإخراج الصَّلاة عن وقتها شديد التَّحريم خصوصاً العصر ؛ كما يشير إليه قوله : (فإنَّه) أي : الشَّأن (من ترك صلاة العصر) بغير عذر . . (حبط عمله) أي : بطل ثوابه .

قال الطِّيبيُّ : (وليس ذٰلك من إحباط ما سبق من عمله ؛ فإنَّ ذٰلك في حقِّ من مات مرتدّاً ، بل يحمل الحبوط علىٰ نقصان عمله في يومه لا سيَّما في الوقت الَّذي يقرب من أن تُرفَع فيه أعمال العباد إلى الله تعالىٰ) [٢] .

(حم ، ه ، حب عن بريدة) بن الحُصيب الأسلميِّ [٣] .

❁ ❁ ❁

٣١٥٩ ـ (بلِّغوا عنِّي) أي : انقلوا عنِّي ما أمكنكم ؛ ليتَّصل بالأُمَّة نقل ما جئت به (ولو) كان المُبلَّغ (آية) واحدة من القرآن ، وجعلها غاية ليسارع كلُّ سامع إلىٰ تبليغ ما وقع له من الآي وإن قلَّ .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٣٢٢ ـ ٣٢٣) .

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (٢/٢٠٠ ـ ٢٠١) .

(٣) مسند أحمد (٢٣٥٢٢) ، سنن ابن ماجه (٧٥٥) ، صحيح ابن حبان (٢٤٤٤) .

قال المناويُّ : (ولم يقل : « ولو حديثاً » لأنَّ حاجة القرآن إلى التَّبليغ أشدُّ) انتهىٰ [١] .

وقال البيضاويُّ : (قال : « ولو آية » ، ولم يقل : « ولو حديثاً » لأنَّ الأمر بتبليغ الحديث يُفهَم من هٰذا بطريق الأَولىٰ به ؛ فإنَّ الآيات مع انتشارها وكثرة حمَلتها وتكفُّل الله سبحانه وتعالىٰ بحفظها وصونها عن الضَّياع والتَّحريف إذا كانت واجبة التَّبليغ . . فالحديث الَّذي لا شيء فيه ممَّا ذُكِر أَولىٰ) [٢] .

(**وحدِّثوا عن بني إسرائيل**) بما بلغكم عنهم ممَّا وقع لهم من الأعاجيب (**ولا حرج**) قال المناويُّ : (لا ضيق عليكم في التَّحديث به إلَّا أن يعلم أنَّه كذب ، أو ولا حرج ألَّا تحدِّثوا .

وإذنه صلَّى الله عليه وسلَّم هنا لا ينافي نهيه في خبر آخر [٣] ؛ لأنَّ المأذون فيه التَّحديث بقصصهم ، والمنهيَّ عنه العمل بالأحكام لنسخها) انتهىٰ [٤] .

وقال العلقميُّ : (أي : لا ضيق عليكم في التَّحديث عنهم ؛ لأنَّه كان تقدَّم منه صلَّى الله عليه وسلَّم الزَّجر عن الأخذ عنهم ، والنَّظر في كتبهم ، ثمَّ حصل التَّوسُّع في ذٰلك ، وكأنَّ النَّهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلاميَّة والقواعد الدِّينيَّة خشية الفتنة ، ثمَّ لمَّا زال المحذور . . وقع الإذن في ذٰلك ؛ لِما في سماع الأخبار الَّتي كانت في زمانهم من الاعتبار .

وقيل : لا حرج في ألَّا تحدِّثوا عنهم ؛ لأنَّ قوله صلَّى الله عليه وسلَّم أوَّلاً : « حدِّثوا » صيغة أمر تقتضي الوجوب ، فأشار إلىٰ عدم الوجوب وأنَّ الأمر فيه

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٥) .
(٢) تحفة الأبرار (١/١٤٥ ـ ١٤٦) .
(٣) أخرجه البخاري (٢٦٨٥) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٥) .

وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً . فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ » ، حم ، خ ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣١٦٠ ـ « بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِٱلسَّلَامِ » ، . . . .

للإباحة بقوله : « ولا حرج » أي : في ترك التَّحديث عنهم .

وقيل : **المراد** : رفع الحرج عن حاكي حديثهم ؛ لِما في أخبارهم من الألفاظ المُستبشَعة ؛ نحو قولهم : اذهب أنت وربُّك فقاتلا ، وقولهم : اجعل لنا إلـٰهاً .

وقيل : **المراد ببني إسرائيل** : أولاد إسرائيل نفسه ؛ وهم أولاد يعقوب ، والمراد : حدِّثوا عنهم بقصَّتهم مع أخيهم يوسف ؛ وهـٰذا أبعد الأوجه)[١] .

(**ومن كذب عليَّ متعمِّداً**) قال المناويُّ : يعني لم يبلِّغ حقَّ التَّبليغ ، ولم يحتط في الأداء ، ولم يراع صحَّة الإسناد . . (**فليتبوَّأ**) بسكون اللَّام (**مقعده من النَّار**) أي : فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنَّم ، والأمر بالتَّبوُّؤ تهكُّم[٢] .

(**حم ، خ ، ت عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٦٠ ـ (**بلُّوا أرحامكم ولو بالسَّلام**) قال العلقميُّ : (قال في « الدُّرِّ » كـ « أصله » : أي : ندُّوها بصلتها ، وهم يطلقون النَّداوة على الصِّلة ، كما يطلقون اليُبْس على القطيعة ؛ لأنَّهم لمَّا رأوا بعض الأشياء تتَّصل وتختلط بالنَّداوة ، ويحصل بينهما التَّجافي والتَّفرُّق باليُبْس . . استعاروا البلل للوصل ، واليُبْس للقطيعة)[٤] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦) مخطوط .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٥) .

(٣) مسند أحمد (٦٥٩٧) ، صحيح البخاري (٣٤٦١) ، سنن الترمذي (٢٦٦٩) لـٰكن عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦) مخطوط ، الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٤٧) مادة (بلل) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٥٠٤) مادة (بلل) .

ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، طب عَنْ أَبِي ٱلطُّفَيْلِ ، هب عَنْ أَنَسٍ ، وَسُوَيْدِ بْنِ عَمْرٍو .

٣١٦١ ـ « بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو ٱلْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ » ، طب عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ .

(البزَّار عن ابن عبَّاس[1] ، طب عن أبي الطُّفيل[2] ، هب عن أنس) بن مالك[3] ، (وسويد بن عمرو) الأنصاريّ[4] ، وطرقه كلُّها ضعيفة ، لٰكنَّها تقوَّت .

❀ ❀ ❀

٣١٦١ ـ (بنو هاشم وبنو المطَّلب شيء واحد) أي : كشيء واحد في الكفر والإسلام ، ولم يخالف بنو المطَّلب بني هاشم في شيء أصلاً ، فلذٰلك شاركوهم في خُمس الخمس دون بني عبد شمس ونوفل أخوي هاشم والمطَّلب .

وسببه : عدم إعطائه صلَّى الله عليه وسلَّم بني عبد شمس ونوفل من خُمس الخمس ، فقيل له : في ذٰلك ، فذكره .

قال المناويُّ : (وهو في « البخاريّ » بلفظ : « إِنَّمَا . . . »)[5] .

(طب عن جبير بن مطعم)[6] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١٨٧٧) .

(٢) أورده أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٢) مخطوط ، نسخة المكتبة السعيدية وعزاه للطبراني .

(٣) شعب الإيمان (٧٦٠٣) .

(٤) شعب الإيمان (٧٦٠٢) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٥) ، صحيح البخاري (٣٥٠٢) عن سيدنا جبير بن مطعم رضي الله عنه .

(٦) المعجم الكبير (٢/١٢٦) برقم (١٥٤٠) .

٣١٦٢ ـ « بُنِيَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ ، ....

٣١٦٢ ـ (**بني الإسلام**) بالبناء للمجهول ؛ أي : أُسِّس (**علىٰ خمس**) دعائم ، كما في رواية عبد الرَّزَّاق (١) .

فإن قيل : هٰذه الخمس هي الإسلام ، فما المبنيُّ عليه ؟

فالجواب : **المبنيُّ عليه** : هو الإسلام الكامل لا أصل الإسلام .

وقال ابن حجر : (**فإن قيل** : المبنيُّ لا بدَّ أن يكون غير المبنيِّ عليه .

أُجيب : بأنَّ المجموع غير من حيث الانفراد ، عين من حيث الجمع ، **ومثاله** : البيت من الشَّعَر يُجعَل علىٰ خمسة أعمدة ؛ أحدها أوسط والبقيَّة أركان ، فإذا دام الأوسط قائماً . . فمسمَّى البيت موجود ولو سقط مهما سقط من الأركان ، فإذا سقط الأوسط . . سقط مسمَّى البيت ، فالبيت بالنَّظر إلىٰ مجموعه شيء واحد ، وبالنَّظر إلىٰ أفراده أشياء ، وأيضاً فبالنَّظر إلىٰ أُسِّه وأركانه ؛ الأُسُّ أصل ، والأركان تبع وتكملة) انتهىٰ (٢) .

وقال الشَّيخ عزُّ الدِّين بن عبد السَّلام : (إن أُريد به ـ أي : الإسلام ـ الانقياد . . فالانقياد هو الطَّاعة ، والطَّاعة فعل المأمور به ، والمأمور به هو هٰذه الخمس لا علىٰ سبيل الحصر ، فيلزم بناء الشَّيء علىٰ نفسه) .

قال : (**والجواب** : إنَّه التَّذلُّل العامُّ الَّذي هو اللُّغويُّ ، لا التَّذلُّل الشَّرعيُّ الَّذي هو فعل الواجبات حتَّىٰ يلزم بناء الشَّيء علىٰ نفسه ، **ومعنى الكلام** : أنَّ التَّذلُّل اللُّغويَّ يترتَّب عليه هٰذه الأفعال مقبولاً من العبد طاعة وقربة) (٣) .

(**شهادة أن لا إلـه إلَّا الله وأنَّ محمَّداً رسول الله**) بجرِّ (شهادة) وما بعدها

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٥٠١٢) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موقوفاً .

(٢) فتح الباري (١/٤٩) .

(٣) الأجوبة القاطعة (ص ٥١) .

وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَحَجِّ ٱلْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » ، . . . .

على البدل من (خمس) ، ويجوز الرَّفع علىٰ حذف الخبر ، **والتَّقدير** : منها : شهادةُ أن لا إلـٰه إلَّا الله ، أو علىٰ حذف المبتدأ ، **والتَّقدير** : أحدُها : شهادةُ أن لا إلـٰه إلَّا الله .

قال المناويُّ : (ولم يذكر الجهاد معها لأنَّها فروض عينيَّة وهو فرض كفاية ، ولم يذكر الإيمان بالملائكة وغيره ممَّا في خبر جبريل [١] ؛ لأنَّه أراد بالشَّهادة تصديق الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم بكلِّ ما جاء به ، فيستلزم ذٰلك)[٢] .

(**وإقام**) أصله : (إقامة) حُذِفت تاؤه للازدواج (**الصَّلاة**) قال المناويُّ : (أي : المداومة عليها) انتهىٰ[٣] .

وقال العلقميُّ : (**المراد** : المداومة عليها ، أو مطلق الإتيان بها)[٤] .

(**وإيتاء الزَّكاة**) أي : إعطائها أهلها ، ورتَّب الثَّلاثة في كلِّ رواية لأنَّها وجبت كذٰلك ، أو تقديماً للأفضل فالأفضل .

(**وحجِّ البيت** ، **وصوم رمضان**) قال العلقميُّ : (ووجه الحصر في الخمسة : أنَّ العبادة إمَّا قوليَّة ؛ وهي الشَّهادة ، أو غير قوليَّة ؛ فإمَّا تَركيٌّ وهو الصَّوم ، أو فعليٌّ ؛ فإمَّا بدنيٌّ ؛ وهو الصَّلاة ، أو ماليٌّ ؛ وهو الزَّكاة ، أو مركَّب منهما ؛ وهو الحجُّ .

قال النَّوويُّ : حكم الإسلام في الظَّاهر ثبت بالشَّهادتَين ، وإنَّما أُضيف إليهما الصَّلاة ونحوها لكونها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها ، وبقيامه بها يتمُّ استسلامه ،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠) ، ومسلم (٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٥) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٥) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧) مخطوط .

حم ، ق ، ت ، ن عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣١٦٣ ـ « بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَبْدُ ٱلْغَنِيِّ فِي « ٱلْإِيضَاحِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣١٦٤ ـ « بَوْلُ ٱلْغُلَامِ يُنْضَحُ ، ....

وتركه لها يُشعِر بانحلاله . انتهىٰ [١] ، فالإسلام الحقيقيُّ يحصل بالشَّهادتَين بشرط التَّصديق) [٢] .

(حم ، ق ، ت ، ن عن ابن عمر) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنهما [٣] .

❁ ❁ ❁

٣١٦٣ ـ (بورك لأُمَّتي في بكورها) خصَّ البكور بالبركة لكونه وقت النَّشاط ، وفي الخميس أعظم بركة .

(طس عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف [٤] ، (عبد الغنيِّ في) كتاب (« الإيضاح ») أي : « إيضاح الإشكال » (عن ابن عمر) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنهما [٥] .

❁ ❁ ❁

٣١٦٤ ـ (بول الغلام) الَّذي لم يطعم غير لبن للتَّغذِّي ولم يعبر حولَين (ينضح) بالبناء للمجهول ؛ أي : يُرَشُّ بما يغلبه وإن لم يسل ؛ إذ النَّضح : الرَّشُّ بلا سيلان ، والغسل : سيلان الماء على الشَّيء ، ولا بدَّ من زوال صفاته من طعم ولون وريح .

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١/١٤٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (٦١٢٣) ، صحيح البخاري (٨) ، صحيح مسلم (١٦/٢١) ، سنن الترمذي (٢٦٠٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/١٠٧ ـ ١٠٨) .

(٤) المعجم الأوسط (٧٥٨) .

(٥) إيضاح الإشكال في الرواة (ق ١/٧) مخطوط .

وَبَوْلُ ٱلْجَارِيَةِ يُغْسَلُ » ، ه عَنْ أُمِّ كُرْزٍ .

٣١٦٥ ـ « بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ » ، . . . .

(وبول الجارية) أي : الأُنثىٰ (يغسل) وفُرِّق بينهما : بأنَّ بوله أرقُّ من بولها فلا يلصق بالمحلِّ لصوق بولها به ، وبغير ذٰلك ، والخنثىٰ كالأُنثىٰ في ذٰلك .

(ه عن أُمِّ كرز)(١) ، وفيه انقطاع .

❀ ❀ ❀

٣١٦٥ ـ (بيت لا تمر فيه جياع أهله) وفي رواية لمسلم : « لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ ٱلتَّمْرُ »(٢) .

قال ابن رسلان : (قال القرطبيُّ ما ملخَّصه : هٰذا إنَّما عنىٰ به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أهل المدينة ومن كان علىٰ حالهم ممَّن غالب قوتهم التَّمر ؛ وذٰلك أنَّه إذا خلا البيت عن غالب القوت في ذٰلك الموضع . . يجوع أهله ؛ إذ لا يجدون شيئاً في بعض الأوقات ، ويصدق هٰذا القول علىٰ كلِّ بلد ليس فيه إلَّا صنف واحد ، أو يكون الغالب صنفاً واحداً ، فيُقال علىٰ بلد ليس فيه إلَّا البرُّ : بيت لا برَّ فيه جياع أهله .

ويفيد هٰذا التَّنبيه علىٰ مصلحة تحصيل القوت وادِّخاره ؛ فإنَّه أسكن للنَّفس غالباً وأبعد عن تشويش الفكر) انتهىٰ(٣) .

وقال النَّوويُّ : (فيه فضيلة التَّمر ، وجواز الادِّخار للعيال والحثُّ عليه)(٤) .

---

(١) سنن ابن ماجه (٥٧٨) .

(٢) صحيح مسلم (٢٠٤٦) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) شرح سنن أبي داوود (١٥/٤٨٤) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/٣٢٠) .

(٤) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٣/٢٣٠) .

حم ، م ، د ، ن ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

٣١٦٦ - « بَيْتٌ لَا صِبْيَانَ فِيهِ لَا بَرَكَةَ فِيهِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣١٦٧ - « بَيْعُ ٱلْمُحَفَّلَاتِ خِلَابَةٌ ، وَلَا تَحِلُّ ٱلْخِلَابَةُ لِمُسْلِمٍ » ، . . . .

(حم ، م ، د ، ن ، ه عن عائشة)[(١)] .

❁ ❁ ❁

٣١٦٦ - (بيت لا صبيان فيه) يعني : لا أطفال فيه ذكوراً أو إناثاً (لا بركة فيه) قال المناويُّ : (تمامه عند مُخرِجه : « وَبَيْتٌ لَا خَلَّ فِيهِ قِفَارٌ أَهْلُهُ ، وَبَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ »)[(٢)] .

(أبو الشَّيخ) في « الثَّواب » (عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٣١٦٧ - (بيع المحفَّلات) أي : المجموعات اللَّبن في ضروعها ؛ لإيهام كثرة لبنها ، وتسمَّى المصرَّاة ، قال في « النِّهاية » : (المُحفَّلة : الشَّاة أو البقرة أو النَّاقة لا يحلبها صاحبها أيَّاماً حتَّىٰ يجتمع لبنها في ضرعها ، فيظنُّها المُشتري غزيرة فيزيد في ثمنها ، ثمَّ يظهر له بعد ذٰلك نقص لبنها)[(٤)] ، فيثبت له الخيار .

(خلابة) بكسر الخاء المعجمة ؛ أي : غشٌّ وخداع ، (ولا تحلُّ الخلابة لمسلم) ولا لغيره ، وإنَّما خصَّه للتَّنفير عنها .

---

(١) مسند أحمد (٢٦٠٩٥) ، صحيح مسلم (١٥٣/٢٠٤٦) ، سنن أبي داوود (٣٨٢٧) ، سنن ابن ماجه (٣٤٧٤) ، وأخرجه النسائي في « السنن الكبير » كما في « تحفة الأشراف » (١٧٩١٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٣٦/١) .

(٣) أخرجه أبو الشيخ كما في « مسند الفردوس » (ق/١٢) مخطوط ، نسخة المكتبة السعيدية .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤١١/٢) مادة (حفل) .

حم ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣١٦٨ ـ « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ لِمَنْ شَاءَ » ، حم ، ق ، ٤ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ .

(حم ، ه عن ابن مسعود) بإسناد ضعيف[١] .

❀ ❀ ❀

٣١٦٨ ـ (بين كلِّ أذانين) قال العلقميُّ : (أي : أذان وإقامة ، قال الشُّرَّاح : وهو تغليب ؛ كالقمرَين ، قال ابن حجر : ويحتمل خلافه ، وأن تُسمَّى الإقامة أذاناً حقيقة ؛ لأنَّها إعلام بحضور فعل الصَّلاة)[٢] . . (صلاة) أي : نافلة ، أو وقت صلاة ، ونُكِّرت لتَناولَ كلَّ عدد نواه المُصلِّي من النَّافلة كركعتَين أو أربع أو أكثر ، **ويحتمل أن يكون المراد به** : الحثَّ على المبادرة إلى المسجد عند سماع الأذان لانتظار الإقامة ؛ لأنَّ مُنتظِر الصَّلاة في صلاة ، قاله ابن المُنيِّر[٣] ، وإنَّما لم يجر ذٰلك علىٰ ظاهره لأنَّ الصَّلاة بين الأذانَين مفروضة ، والخبر ناطق بالتَّخيير ؛ لقوله بعد : (لمن شاء) قال في « النِّهاية » : (يريد بها السُّنن الرَّواتب الَّتي تُصلَّىٰ بين الأذان والإقامة قبل الفرض) انتهىٰ[٤] ، وشمل عمومه المغرب ، ولا يعارضه الحديث الآتي لضعفه .

(حم ، ق ، ٤ عن عبد الله بن مغفَّل)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٤٢٠٧) ، سنن ابن ماجه (٢٣٤٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧) مخطوط ، فتح الباري (٢/١٠٧) .

(٣) يُنظر « فتح الباري » (٢/١٠٧) .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٢٠٨) مادة (أذن) .

(٥) مسند أحمد (١٧٠٦٤) ، صحيح البخاري (٦٢٤) ، صحيح مسلم (٨٣٨) ، سنن أبي داوود (١٢٧٧) ، سنن الترمذي (١٨٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٢٨) ، سنن ابن ماجه (١٢٣٣) .

٣١٦٩ ـ « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ إِلَّا ٱلْمَغْرِبَ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ بُرَيْدَةَ .

٣١٧٠ ـ « بَيْنَ ٱلرَّجُلِ وَبَيْنَ ٱلشِّرْكِ وَٱلْكُفْرِ تَرْكُ ٱلصَّلَاةِ » ، م ، د ، ت ، ه عَنْ جَابِرٍ .

٣١٧١ ـ « بَيْنَ ٱلْمَلْحَمَةِ ....

٣١٦٩ ـ (**بين كلِّ أذانين صلاة إلَّا المغرب**) قال المناويُّ : (فإنَّه ليس بين أذانها وإقامتها صلاة ، بل تُندَب المُبادَرة بالمغرب في أوَّل وقتها) انتهىٰ[١] .

وتقدَّم أنَّ هٰذا لا يعارض الصَّحيح ، فتُندَب ركعتان قبل المغرب .

(**البزَّار عن بريدة**) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣١٧٠ ـ (**بين الرَّجل**) أي : الإنسان ذكراً كان أو أُنثىٰ (**وبين الشِّرك**) بالله تعالىٰ (**والكفر**) عطف عامٍّ علىٰ خاصٍّ ، وكرَّر (بين) لمزيد التَّأكيد (**ترك الصَّلاة**) مبتدأ والظَّرف خبره ، ومُتعلَّقه محذوف ، تقديره : ترك الصَّلاة وُصلة بين العبد والكفر ، والمعنىٰ يوصله إليه ، وبهٰذا التَّقدير زال الإشكال ؛ فإنَّ المُتبادِر أنَّ الحاجز بين الإيمان والكفر فعل الصَّلاة لا تركها .

قال بعضهم : هو محمول على المستحلِّ ، أو أنَّ فعله فعل أهل الكفر ، أو أنَّه يستحقُّ بتركها عقوبة الكافر ؛ وهي القتل .

(**م ، د ، ت ، ه عن جابر**)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٧١ ـ (**بين الملحمة**) بفتح الميمَين : الحرب وموضع القتال ، والجمع :

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٦) .

(٢) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٦٩٣) .

(٣) صحيح مسلم بعد الحديث (٨٢) ، سنن أبي داوود (٤٦٤٥) ، سنن الترمذي (٢٦١٩) ، سنن ابن ماجه (١١٤٧) .

وَفَتْحِ ٱلْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ ، وَيَخْرُجُ ٱلْمَسِيحُ ٱلدَّجَّالُ فِي ٱلسَّابِعَةِ » ، حم ، د ، ه عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُسْرٍ .

ملاحم ، مأخوذ من اشتباك النَّاس واختلاطهم فيها كاشتباك لُحمة الثَّوب بالسَّدىٰ ، وقيل : هي مُشتقَّة من اللَّحم ؛ لكثرة لحوم القتلىٰ فيها ، (وفتح المدينة) هي القُسطُنْطِينيَّة بضمِّ القاف وإسكان السِّين وضمِّ الطَّاء الأُولىٰ وكسر الثَّانية وبعدها ياء ساكنة ثمَّ نون .

قال النَّوويُّ : (هٰكذا ضبطناه ، وهو المشهور ، ونقله القاضي في « المشارق » عن المُتقِنين والأكثرين ، وعن بعضهم زيادة ياء مشدَّدة بعد النُّون [١] ، وهي مدينة مشهورة من أعظم مدائن الرُّوم)[٢] .

(ستُّ سنين ، ويخرج المسيح الدَّجَّال في السَّابعة) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال ابن كثير : هٰذا مُشكِل مع حديث : « ٱلْمَلْحَمَةُ ٱلْكُبْرَىٰ وَفَتْحُ ٱلْقُسْطُنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ ٱلدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ »[٣] ، اللَّهمَّ إلَّا أن يكون بين أوَّل الملحمة وآخرها ستُّ سنين ، ويكون بين آخرها وفتح المدينة ـ وهي القُسطُنطِينيَّة ـ مدَّة قريبة بحيث يكون ذٰلك مع خروج الدَّجَّال في سبعة أشهر)[٤] .

(حم ، د ، ه عن عبد الله بن بسر) بضمِّ الموحَّدة وسكون المهملة[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مشارق الأنوار (٢/١٩٩) .

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٨/٢١ ـ ٢٢) .

(٣) أخرجه أبو داوود (٤٢٩٥) ، والترمذي (٢٢٣٨) ، وابن ماجه (٤٢٥٣) عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨) مخطوط ، مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود (٣/١٠٦٨ ـ ١٠٦٩) ، البداية والنهاية (١٧/٦٩) .

(٥) مسند أحمد (١٧٩٦٧) ، سنن أبي داوود (٤٢٩٦) ، سنن ابن ماجه (٤٢٥٤) .

٣١٧٢ ـ « بَيْنَ ٱلرُّكْنِ وَٱلْمَقَامِ مُلْتَزَمٌ مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةٍ إِلَّا بَرِئَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣١٧٣ ـ « بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَٱلْجَنَّةِ سَبْعُ عَقَبَاتٍ ، أَهْوَنُهَا : ٱلْمَوْتُ ، وَأَصْعَبُهَا : ٱلْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ ٱللهِ تَعَالَىٰ إِذَا تَعَلَّقَ ٱلْمَظْلُومُونَ بِٱلظَّالِمِينَ » ، . . . .

٣١٧٢ ـ (بين الرُّكن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة) أي : آفة حسّيَّة أو معنويَّة (إلَّا برئ) يعني : استُجِيب دعاؤه وبرئ من عاهته إن صحب ذٰلك صدق نيَّة وقوَّة يقين .

(طب عن ابن عبَّاس)[١] .

❁ ❁ ❁

٣١٧٣ ـ (بين العبد والجنَّة) أي : دخولها (سبع عقبات) قال المناويُّ : جمع عقبة ، كذا في نسخ الكتاب ، ثمَّ رأيت خطَّ المؤلِّف : (عقاب) ، (أهونها : الموت ، وأصعبها : الوقوف بين يدي الله تعالىٰ إذا تعلَّق المظلومون بالظَّالمين) يُشكِل بحديث : « ٱلْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ ٱلْآخِرَةِ ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ . . فَمَا بَعْدَهُ أَهْوَنُ مِنْهُ » انتهىٰ[٢] .

وقال الشَّيخ : (وجاء ذكر الخمس الأُخر منها : القبر ، والقيام مع الإسراع إلى المحشر[٣] ، وتطاير الصُّحف ، والميزان ، والصِّراط[٤] ، وأمَّا رواية القبر ، وأنَّه إن

---

(١) المعجم الكبير (١١/٢٥٤) برقم (١١٨٧٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٦) ، والحديث أخرجه الترمذي (٢٣٠٨) ، وابن ماجه (٤٤٣١) عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٣) أخرج البخاري (٦٥٢١) ، ومسلم (٢٧٩٠) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يحشر الناس يوم القيامة علىٰ أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي » .

(٤) أخرج أبو داوود (٤٧٢٢) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله

أَبُو سَعِيدٍ ٱلنَّقَّاشُ فِي « مُعْجَمِهِ » ، وَٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ .

٣١٧٤ ـ « بَيْنَ يَدَيِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّامُ ٱلْهَرْجِ » ، حم ، طب عَنْ خَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ .

نجا منه فما بعده أيسر منه . . . إلىٰ آخره . . فذاك من باب تهويل أمره)[١] .

(أبو سعيد النَّقَّاش) بالقاف (في « معجمه » ، وابن النَّجَّار عن أنس) بن مالك بإسناد ضعيف[٢] .

❁ ❁ ❁

٣١٧٤ ـ (بين يدي السَّاعة) أي : قدَّامها (أيَّام الهرج) قال المناويُّ : (أي : الفتن والشُّرور) انتهىٰ[٣] .

قال العلقميُّ : (وتمامه كما في « البخاريِّ » : « يَزُولُ فِيهَا ٱلْعِلْمُ ، وَيَظْهَرُ فِيهَا ٱلْجَهْلُ »)[٤] .

قال في « النِّهاية » : أي : قتال واختلاط ، وقد هَرَج النَّاس يهرِجون هرْجاً ؛ إذا اختلطوا ، وأصل الهرْج : الكثرة في الشَّيء ، والاتِّساع فيه)[٥] .

(حم ، طب عن خالد بن الوليد)[٦] .

❁ ❁ ❁

صلى الله عليه وسلم قال : « أما في ثلاثة مواطن . . فلا يذكر أحد أحداً » ، وذكر الميزان ، والكتاب ، والصراط .

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٣٢٦) مخطوط .

(٢) ذيل تاريخ بغداد (١٨/١٨ ـ ١٩) من طريق أبي سعيد النقاش .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٦) .

(٤) صحيح البخاري (٧٠٦٦) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/٥٣٥ ـ ٥٣٦) مادة (هرج) .

(٦) مسند أحمد (١٧٠٩٥) ، المعجم الكبير (٤/١١٦) برقم (٣٨٤١) .

٣١٧٥ ـ « بَيْنَ يَدَيِ ٱلسَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ ٱللَّيْلِ ٱلْمُظْلِمِ » ، ك عَنْ أَنَسٍ .

٣١٧٦ ـ « بَيْنَ يَدَيِ ٱلسَّاعَةِ مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ » ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣١٧٧ ـ « بَيْنَ ٱلْعَالِمِ وَٱلْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٧٥ ـ (بين يدي السَّاعة فتن) فساد في الأهواء والعقائد (كقطع اللَّيل المظلم) .

(ك عن أنس) بن مالك [١] .

❁ ❁ ❁

٣١٧٦ ـ (بين يدي السَّاعة مسخ) تحويل صورةٍ إلىٰ أقبح منها ، أو مسخ القلوب ، (وخسف) من باب (ضرب) ، وخسوفاً أيضاً ؛ أي : غور في الأرض .

وذكر الخطَّابيُّ : أنَّ المسخ يكون في هٰذه الأُمَّة ، وكذٰلك الخسف ، كما كانا في سائر الأُمم ، خلاف قول من زعم : أنَّ ذٰلك لا يكون ، إنَّما مسخُها بقلوبها [٢] .

(وقذف) أي : رميٌ بالحجارة من السَّماء .

(ه عن ابن مسعود) [٣] .

❁ ❁ ❁

٣١٧٧ ـ (بين العالم) العامل بعلمه (والعابد) الجاهل (سبعون درجة) أي : هو فوقه بسبعين منزلة في الجنَّة ، والمراد بالسَّبعين : التَّكثير .

(فر عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المستدرك (٨٥٩٤) .

(٢) أعلام الحديث (٣/٢٠٩٨) .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٢١٨) .

(٤) مسند الفردوس (ق/١٤) مخطوط ، نسخة المكتبة السعيدية .

٣١٧٨ ـ « بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةٌ » ، هق عَنْ عَائِشَةَ .

٣١٧٩ ـ « بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَٱخْتَالَ ، وَنَسِيَ ٱلْكَبِيرَ ٱلْمُتَعَالِ ، بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَٱعْتَدَىٰ ، وَنَسِيَ ٱلْجَبَّارَ ٱلْأَعْلَىٰ ، بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَا ، وَنَسِيَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَىٰ ، ....

٣١٧٨ ـ (بين كلِّ ركعتين تحيَّة) أي : تشهُّد وسلام ؛ أي : الأفضل في النَّفل ذٰلك .

(هق عن عائشة)[١] .

❀ ❀ ❀

٣١٧٩ ـ (بئس) كلمة ذمٍّ (العبد عبد تخيَّل) بخاء معجمة ، قال المناويُّ : أي : تخيَّل في نفسه فضلاً علىٰ غيره ، (واختال) تكبَّر[٢] ، وقال العلقميُّ : (تخيَّل واختال : هما « تَفَعَّل وافْتَعَل » ، من الخيلاء والتَّكبُّر والعجب)[٣] ، (ونسي) الله (الكبير المتعال) بكسر اللَّام ونصبه بفتحة مقدَّرة على الياء المحذوفة للتَّخفيف ؛ أي : نسي أنَّ الكبرياء والتَّعالي ليس إلَّا له .

(بئس العبد عبد تجبَّر) بالجيم ، من الجبر ؛ القهر (واعتدىٰ) في تجبُّره ، فمن خالفه . . قهره بقتل أو غيره ، (ونسي الجبَّار الأعلى) **الجبَّار** : من أسمائه تعالىٰ ، **ومعناه** : الَّذي يقهر العباد علىٰ ما أراد من أمر ونهي ، **وقيل** : العالي فوق خلقه .

(بئس العبد عبد سها) باستغراقه في الأماني وجمع الحطام (ولها) اشتغل باللَّعب ونيل الشَّهوات ، (ونسي المقابر والبلىٰ) بكسر الموحَّدة والقصر ، أو بفتحها

---

(١) السنن الكبير (٣٠٠١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٧) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨) مخطوط .

بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَطَغَىٰ ، وَنَسِيَ ٱلْمُبْتَدَا وَٱلْمُنْتَهَىٰ ، بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ ٱلدُّنْيَا بِٱلدِّينِ ، بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ ٱلدِّينَ بِٱلشُّبُهَاتِ ، بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ طَمَعٌ يَقُودُهُ ، بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ هَوىً يُضِلُّهُ ، بِئْسَ ٱلْعَبْدُ عَبْدٌ رَغَبٌ يُذِلُّهُ » ، ت ، ك ، هب عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، . . . .

والمدِّ ؛ أي : لم يستعدَّ ليوم نزول قبره ، ولم يتفكَّر فيما هو صائر إليه من بيت الوحشة والدُّود .

(بئس العبد عبد عتا) من العتوِّ ؛ وهو التَّكبُّر والتَّجبُّر ، (وطغىٰ) من الطُّغيان ؛ وهو مجاوزة الحدِّ ، (ونسي المبتدا والمنتهىٰ) أي : نسي المبدأ والمعاد ، وما هو صائر إليه بعد حشر الأجساد .

(بئس العبد عبد يختل) بتحتيَّة مفتوحة ثمَّ خاء معجمة فمثنَّاة فوقيَّة مكسورة (الدُّنيا بالدِّين) أي : يطلب الدُّنيا بعمل الآخرة بخداع وحيلة .

(بئس العبد عبد يختل الدِّين بالشُّبهات) قال المناويُّ : (أي : يتشبَّث بالشُّبهات ويؤوِّل المحرَّمات)[١] .

(بئس العبد عبد طمع) قبله مضاف أو بعده وصف ؛ أي : ذو طمع ، أو طمع عظيم فهو مبتدأ و(يقوده) خبره ، والجملة صفة (عبد) .

(بئس العبد عبد هوىً) بالقصر أي : هوى النَّفس (يضلُّه) وجمعه أهواء ، وأمَّا الهواء المسخَّر بين السَّماء والأرض . . فهو ممدود ، وجمعه أهوية .

(بئس العبد عبد رغب) بفتح الرَّاء والغين المعجمة ؛ أي : سعة الأمل وطلب الكثير ، والحرص على الدُّنيا والانهماك في تحصيلها (يذلُّه) .

(ت ، ك ، هب عن أسماء بنت عميس) بضمِّ المهملة وفتح الميم[٢] ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٧) .

(٢) سنن الترمذي (٢٤٤٨) ، المستدرك (٨١١٣) ، شعب الإيمان (٧٨٣٤) .

طب ، هب عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حِمَارٍ .

٣١٨٠ ـ « بِئْسَ ٱلْعَبْدُ ٱلْمُحْتَكِرُ ، إِنْ أَرْخَصَ ٱللهُ تَعَالَى ٱلْأَسْعَارَ . . حَزِنَ ، وَإِنْ أَغْلَاهَا ٱللهُ تَعَالَىٰ . . فَرِحَ » ، طب ، هب عَنْ مُعَاذٍ .

٣١٨١ ـ « بِئْسَ ٱلْبَيْتُ ٱلْحَمَّامُ ؛ تُرْفَعُ فِيهِ ٱلْأَصْوَاتُ ، وَتُكْشَفُ فِيهِ ٱلْعَوْرَاتُ » ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

(**طب ، هب عن نعيم بن حمار**) بكسر المهملة وخفَّة الميم [١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣١٨٠ ـ (**بئس العبد المحتكر**) أي : حابس القوت ، ثمَّ بيَّن جهة ذمِّه بقوله : (**إن أرخص الله تعالى الأسعار . . حزن ، وإن أغلاها الله تعالىٰ . . فرح**) فهو يحزن لمسرَّة الخلق ، ويفرح لحزنهم ، فاحتكار القوت حرام ، لٰكن خصَّه الشَّافعيَّة بما إذا اشتراه في الغلاء وحبسه ليرتفع السِّعر [٢] .

(**طب ، هب عن معاذ**) بإسناد ضعيف [٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٨١ ـ (**بئس البيت الحمَّام ؛ ترفع فيه الأصوات ، وتكشف فيه العورات**) أي : عورات غالب الدَّاخلين خصوصاً النِّساء .

(**عد عن ابن عبَّاس**) [٤] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٧٨٣٣) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٦٧٤) وعزاه للطبراني .

(٢) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٢/٥١) .

(٣) المعجم الكبير (٢٠/٩٥) برقم (١٨٦) ، شعب الإيمان (١٠٧٠٢) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٢٢٣) .

٣١٨٢ ـ « بِئْسَ ٱلْبَيْتُ ٱلْحَمَّامُ ؛ بَيْتٌ لَا يَسْتُرُ ، وَمَاءٌ لَا يُطَهِّرُ » ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

٣١٨٣ ـ « بِئْسَ ٱلشِّعْبُ جِيَادٌ ، تَخْرُجُ ٱلدَّابَّةُ فَتَصْرُخُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ ، فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ ٱلْخَافِقَيْنِ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٨٤ ـ « بِئْسَ ٱلطَّعَامُ طَعَامُ ٱلْعُرْسِ ؛ ....

٣١٨٢ ـ (**بئس البيت الحمَّام ؛ بيت لا يستر**) أي : لا تُستَر فيه العورة عن العيون ، (**وماء لا يطهِّر**) بضمِّ المُثنَّاة التَّحتيَّة وشدَّة الهاء وكسرها ؛ أي : لكونه مستعملاً غالباً .

(**هب عن عائشة**)[١] ، وهو حديث ضعيف .

٣١٨٣ ـ (**بئس الشِّعب**) قال في « المصباح » : (**الشِّعب** بالكسر : الطَّريق ، **وقيل** : الطَّريق في الجبل)[٢] ، (**جياد**) أرض بمكَّة أو جبل بها ، (**تخرج الدَّابَّة**) أي : منه (**فتصرخ ثلاث صرخات**) أي : تصيح بشدَّة (**فيسمعها من بين الخافقين**) قال العلقميُّ : (**الخافقان** : هما طرفا السَّماء والأرض ، **وقيل** : المشرق والمغرب ، وعلى الأوَّل اقتصر في « الدُّرِّ »)[٣] .

(**طس عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف[٤] .

٣١٨٤ ـ (**بئس الطَّعام طعام العرس**) بالضَّمِّ ؛ أي : طعام الزِّفاف ، ثمَّ بيَّن

---

(١) شعب الإيمان (٧٣٨٢) .
(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٣٧٠) مادة (شعب) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩) مخطوط ، الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ١٢٦) مادة (خفق) .
(٤) المعجم الأوسط (٤٣١٧) طبعة دار الحرمين .

يُطْعَمُهُ ٱلْأَغْنِيَاءُ ، وَيُمْنَعُهُ ٱلْمَسَاكِينُ » ، قط فِي « فَوَائِدِ ٱبْنِ مَرْدَكَ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٨٥ ـ « بِئْسَ ٱلْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يُنْزِلُونَ ٱلضَّيْفَ » ، هب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٣١٨٦ ـ « بِئْسَ ٱلْقَوْمُ قَوْمٌ يَمْشِي ٱلْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِٱلتَّقِيَّةِ وَٱلْكِتْمَانِ » ، . . .

وجه ذمِّه بقوله : (**يطعمه**) بالبناء للمجهول (**الأغنياء ، ويمنعه المساكين**) والفقراء ، فإن لم يخصَّ الأغنياء . . فليس بمذموم .

(**قط في فوائد**) وفي نسخة : (زوائد)[١] (**ابن مردك عن أبي هريرة**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٨٥ ـ (**بئس القوم قوم لا ينزلون الضَّيف**) قال المناويُّ : (فإنَّ الضِّيافة من شعائر الدِّين ، فإذا أهملها أهل محلٍّ . . دلَّ علىٰ تهاونهم به)[٤] .

(**هب عن عقبة بن عامر**) الجُهنيِّ بإسناد حسن[٥] .

❀ ❀ ❀

٣١٨٦ ـ (**بئس القوم قوم يمشي المؤمن فيهم بالتَّقيَّة والكتمان**) قال المناويُّ : (أي : يتَّقيهم ويكتم عنهم حاله ؛ لِما يعلمه منهم من أنَّهم بالمرصاد للأذىٰ والإضرار ، إن رأوا حسنة . . ستروها ، أو سيِّئة . . نشروها) انتهىٰ[٦] .

---

(١) الجامع الصغير (ق/١١٠) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) .
(٢) أخرجه الدارقطني أيضاً في « العلل » (١١٩/٩) موقوفاً .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٣٧/٩) مخطوط .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٣٧/١) .
(٥) شعب الإيمان (٩١٤٣) .
(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٣٧/١) .

فر عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣١٨٧ ـ « بِئْسَ ٱلْكَسْبُ أَجْرُ ٱلزَّمَّارَةِ وَثَمَنُ ٱلْكَلْبِ » ، أَبُو بَكْرِ بْنُ مِقْسَمٍ فِي « جُزْئِهِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٨٨ ـ « بِئْسَ مَطِيَّةُ ٱلرَّجُلِ زَعَمُوا » ، ....

وقال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : التَّقيَّة والتُّقاة بمعنىً ؛ يريد أنَّهم يتَّقون بعضهم بعضاً ، ويُظهِرون الصُّلح والاتِّفاق وباطنُهم بخلاف ذٰلك)[١] .

(فر عن ابن مسعود)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣١٨٧ ـ (بئس الكسب أجر الزَّمَّارة) بفتح الزَّاي والميم المشدَّدة : الزَّانية ؛ أي : ما تأخذه على الزِّنا بها ، **وقيل** : هو بتقديم الرَّاء على الزَّاي من الرَّمز ؛ وهو الإشارة بنحو عين أو حاجب ، والزَّواني يفعلن ذٰلك ، (وثمن الكلب) ولو كلب صيد ؛ لعدم صحَّة بيعه .

(أبو بكر بن مقسم في « جزئه » عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٨٨ ـ (بئس مطيَّة) بكسر الطَّاء المهملة وشدَّة المثنَّاة التَّحتيَّة (الرَّجل) وكذا المرأة (زعموا) قال العلقميُّ : (**معناه** : أنَّ الرَّجل إذا أراد المسير إلىٰ بلد أو الظَّعن إلىٰ حاجة . . ركب مطيَّته وسار حتَّىٰ يقضي إربه ، فشبَّه ما يقدِّمه المُتكلِّم أمام كلامه ، ويتوصَّل به إلىٰ غرضه من قوله : زعموا كذا وكذا . . بالمطيَّة الَّتي

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٦٠٢) مادة (تقا) .

(٢) مسند الفردوس (ق/١١) مخطوط ، نسخة المكتبة السعيدية .

(٣) جزء من حديث ابن مقسم العطار (ق/١٩٠) مخطوط .

حم ، د عَنْ حُذَيْفَةَ .

٣١٨٩ ـ « بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ » ، . . . .

يُتوصَّل بها إلى الحاجة ، وإنَّما يُقال : « زعموا » في حديث لا سند له ولا تثبُّت فيه ، وإنَّما يُحكَىٰ على الألسن علىٰ سبيل البلاغ ، فذمَّ من الحديث ما كان هٰذا سبيله ، وأمر بالتَّثبُّت فيما يحكيه والاحتياط فيما يرويه .

قال ابن بطَّال : ومعنى **الحديث** : أنَّ من أكثر الحديث بما لا يعلم صدقه . . لم يُؤمَن عليه الوقوع في الكذب[1] .

فبئست هٰذه اللَّفظة مطيَّة لنقل ما لا يُعلَم ؛ فإنَّها تؤدِّي إلى الكذب)[2] .

(**حم ، د عن حذيفة**)[3] .

❀ ❀ ❀

٣١٨٩ ـ (**بئس ما**) ما : نكرة موصوفة ؛ أي : بئس شيئاً كائناً (**لأحدكم أن يقول**) هو المخصوص بالذَّمِّ : (**نسيت آية كيت وكيت**) بفتح التَّاء أشهر من كسرها ؛ أي : كذا وكذا ، لنسبته الفعل إلىٰ نفسه وهو فعل الله ، (**بل هو نسِّي**) بضمِّ النُّون وشدَّة المهملة المكسورة ، فنُهوا عن نسبة ذٰلك إليهم ، وإنَّما الله أنساهم .

قال النَّوويُّ : (إنَّما كُره ذٰلك لأنَّه يتضمَّن نسبة التَّساهل والتَّغافل عنها إلىٰ نفسه .

وقال عياض : أولىٰ ما يُتأوَّل عليه الحديث : أنَّ معناه ذمُّ الحال لا ذمُّ القول ؛

---

(١) شرح صحيح البخاري (٩/٣٣٠) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩ ـ ١٠) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (٢٣٨٨٥) ، سنن أبي داوود (٤٩٣٣) .

حم ، ق ، ت ، ن عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

أي : بئست الحالة حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتَّىٰ نُسِّيَه)[١] .

(**حم ، ق ، ت ، ن عن ابن مسعود**) رضي الله سبحانه وتعالىٰ عنه[٢] .

* * *

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٦/٧٦) ، إكمال المعلم (٣/١٥٥) .

(٢) مسند أحمد (٤١٦٦) ، صحيح البخاري (٥٠٣٩) ، صحيح مسلم (٧٩٠) ، سنن الترمذي (٢٩٤٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/١٥٤ ـ ١٥٥) .

فصلٌ في (المُحلَّى بِأَلْ) من هٰذا الحرف

٣١٩٠ ـ « ٱلْبَادِئُ بِٱلسَّلَامِ بَرِيءٌ مِنَ ٱلصَّرْمِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣١٩١ ـ « ٱلْبَادِئُ بِٱلسَّلَامِ بَرِيءٌ مِنَ ٱلْكِبْرِ » ، هب ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣١٩٢ ـ « ٱلْبَحْرُ مِنْ جَهَنَّمَ » ، ....

فصل في (المحلَّىٰ بأل) من هٰذا الحرف

٣١٩٠ ـ (**البادئ**) أخاه المسلم (**بالسَّلام**) إذا لقيه (**بريء من الصَّرم**) بفتح المهملة وسكون الرَّاء : القطع والهجر ، **والتَّصارم** : التَّقاطع .

قال في « المصباح » : (صرمته صرماً ، من باب « ضرب » : قطعته)[١] .

(**حل عن ابن مسعود**)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣١٩١ ـ (**البادئ بالسَّلام بريء من الكبر**) بكسر الكاف وسكون الموحَّدة ؛ أي : التَّعاظم ، قال بعضهم : الكبر والتَّكبُّر والاستكبار ألفاظ مُتقارِبة .

(**هب ، خط في « الجامع » عن ابن مسعود**)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣١٩٢ ـ (**البحر**) المِلْح ، وهو المراد حيث أُطلِق ؛ أي : ركوبه (**من جهنَّم**)

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٤٠٠) مادة (صرم) .

(٢) حلية الأولياء (٩/٢٥) .

(٣) شعب الإيمان (٨٤٠٧) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٣٧) .

أَبُو مُسْلِمٍ ٱلْكَجِّيُّ فِي « سُنَنِهِ » ، ك ، هق عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ .

٣١٩٣ ـ « ٱلْبَحْرُ ٱلطَّهُورُ مَاؤُهُ ، ٱلْحِلُّ مَيْتَتُهُ » ، . . . .

لكثرة آفاته وغلبة الغرق فيه .

(**أبو مسلم**) إبراهيم بن عبد الله (**الكجِّيُّ**) بفتح الكاف وشدَّة الجيم (**في « سننه »** ، **ك** ، **هق عن يعلىٰ**) بفتح التَّحتيَّة وسكون المهملة وفتح اللَّام (**ابن أُميَّة**) بضمِّ الهمزة وفتح الميم وشدَّة التَّحتيَّة [١] .

❀ ❀ ❀

٣١٩٣ ـ (البحر [٢] الطَّهور) أي : هو المطهِّر (**ماؤه ، الحلُّ ميتته**) بفتح الميم ، وهي السَّمك وإن لم يشبه السَّمك المشهور ؛ ككلب وخنزير .

وسببه : أنَّ سائلاً سأل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : يا رسول الله ؛ إنَّا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء ، فإن توضَّأنا به . . عطشنا ، أفنتوضَّأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « هو الطَّهور ماؤه ، الحلُّ ميتته » .

والطَّهور بفتح الطَّاء : ما يُتطهَّر به ، وبضمِّها : الفعل ؛ أي : الطُّهر ، **وقيل** : بالفتح فيهما ، **وقيل** : بالضَّمِّ فيهما .

وفي الحديث : أنَّه يُستحَب للعالم إذا سُئِل عن شيء وعلم أنَّ بالسَّائل حاجة إلىٰ أمر آخر يتعلَّق بالمسؤول عنه لم يذكره السَّائل . . أن يذكره له ؛ لأنَّه سأل عن ماء البحر فأُجيب بحكمه وحكم ميتته ؛ لأنَّهم يحتاجون إلى الطَّعام كالماء .

---

(١) المستدرك (٩٠١٤) ، السنن الكبير (٨٧٣٨) ، وأخرجه أبو مسلم الكجي كما في « البداية والنهاية » (٣٦٨/١٧) .

(٢) في (ب) زيادة : (قال شيخ الإسلام زكريا في « شرح الإعلام بأحاديث الأحكام » [ص ٤٨] : أي : النهر العظيم) .

ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣١٩٤ ـ « ٱلْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » ، حم ، ت ، ن ، حب ، ك عَنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

٣١٩٥ ـ « ٱلْبَذَاءُ شُومٌ ، وَسُوءُ ٱلْمَلَكَةِ ....

(ه عن أبي هريرة) بإسناد صحيح[١] .

❀ ❀ ❀

٣١٩٤ ـ (**البخيل**) أي : الكامل في البخل ؛ كما يفيده تعريف المبتدأ (**من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ**) لأنَّه بخل علىٰ نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشراً إذا هو صلَّىٰ واحدة .

(**حم ، ت ، ن ، حب ، ك عن الحسين بن عليٍّ**) بأسانيد صحيحة[٢] .

❀ ❀ ❀

٣١٩٥ ـ (**البذاء**) بفتح الموحَّدة وبالمدِّ ويُقصَر : الفحش في القول (**شوم**) ضدُّ اليمن ؛ أي : شرٌّ ، وأصله الهمز فخُفِّف واواً .

(**وسوء الملكة**) أي : الإساءة إلىٰ نحو المماليك ، قال في « النِّهاية » : (أي : الَّذي يسيء صحبة المماليك ، يُقال : فلان حسن الملكة ؛ إذا كان حسن الصَّنيع إليهم)[٣] .

وقال الطِّيبيُّ : (يعني : سوء الملكة يدلُّ علىٰ سوء الخلق ، وهو شوم ، والشُّوم يورث الخذلان ودخول النَّار)[٤] .

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٣٩١) .

(٢) مسند أحمد (١٧٦٠) ، سنن الترمذي (٣٥٤٦) ، السنن الكبير (٨٠٤٦) ، صحيح ابن حبان (٤٥٧) ، المستدرك (٢٠٣٦) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٤٢/٦) مادة (ملك) .

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (٤٢٨/٦) .

لُؤْمٌ » ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٣١٩٦ ـ « ٱلْبَذَاذَةُ مِنَ ٱلإِيمَانِ » ، حم ، ه ، ك عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ٱلْحَارِثِيِّ .

٣١٩٧ ـ « ٱلْبِرُّ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ ، ....

(لؤم) أي : دناءة وشحُّ نفس ، قال الجوهريُّ : (اللَّئيم : الدَّنيء الأصل ، الشَّحيح النَّفس) [١] .

(طب عن أبي الدَّرداء) بإسناد حسن [٢] .

❀ ❀ ❀

٣١٩٦ ـ (البذاذة) بفتح الموحَّدة وذالَين معجمتَين ، قال في « النِّهاية » : (رثاثة الهيئة) [٣] ، (من الإيمان) قال المناويُّ : (أي : من أخلاق أهل الإيمان إن قصد به تواضعاً وزهداً وكفّاً للنَّفس عن الفخر ، لا شحّاً بالمال وإظهاراً للفقر ؛ وإلَّا . . فليس منه) [٤] .

(حم ، ه ، ك عن أبي أُمامة) بن ثعلبة (الحارثيِّ) واسمه إياس بإسناد حسن أو صحيح [٥] .

❀ ❀ ❀

٣١٩٧ ـ (البرُّ) بالكسر ؛ أي : الفعل المرضيُّ ؛ أي : معظمه (حسن الخلق) بالضَّمِّ ؛ أي : التَّخلُّق مع الحقِّ والخلق ، **والمراد هنا** : المعروف ؛ وهو طلاقة الوجه وكفُّ الأذىٰ وبذل النَّدىٰ ونحوها .

وقال النَّوويُّ : (قال العلماء : البرُّ يكون بمعنى الصِّلة ، وبمعنى الصِّدق ،

---

(١) الصحاح (٤/١٦٣٩) مادة (لأم) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣٠٣٧) وعزاه للطبراني .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٩٩) مادة (بذذ) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٨) .

(٥) مسند أحمد (٢٤٤١٢) ، سنن ابن ماجه (٤٢٧٩) ، المستدرك (١٨) .

وَٱلْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ » ، خد ، م ، ت عَنِ ٱلنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ .

٣١٩٨ ـ « ٱلْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ ٱلنَّفْسُ وَٱطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ٱلْقَلْبُ ، وَٱلْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ ٱلنَّفْسُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ ٱلْقَلْبُ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ ٱلْمُفْتُونَ » ، حم عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ٱلْخُشَنِيِّ .

وبمعنى اللُّطف والمبرَّة وحسن الصُّحبة والعشرة ، وبمعنى الطَّاعة ، وهٰذه الأُمور هي مجامع حسن الخلق)[1] .

(والإثم ما حاك) بحاء مهملة (في صدرك) أي : تحرَّك فيه وتردَّد ولم ينشرح له الصَّدر ، وحصل في القلب منه الشَّكُّ وخوف كونه ذنباً ، (وكرهت أن يطَّلع عليه النَّاس) أي : أماثلهم الَّذين يُستحيا منهم .

(خد ، م ، ت عن النَّوَّاس) بفتح النُّون وشدِّ الواو (ابن سمعان)[2] .

❀ ❀ ❀

٣١٩٨ ـ (البرُّ ما سكنت إليه النَّفس واطمأنَّ إليه القلب ، والإثم ما لم تسكن إليه النَّفس ولم يطمئنَّ إليه القلب) لأنَّه تعالىٰ فطر عباده على الميل إلى الحقِّ والسُّكون إليه ، وركز في طبعهم حبَّه ، (وإن أفتاك المفتون) أي : جعلوا لك رخصة .

والكلام في نفس ريضت وتمرَّنت حتَّىٰ صفت وتحلَّت بأنوار اليقين .

(حم عن أبي ثعلبة) بفتح المثلَّثة (الخشنيّ) بضمِّ المعجمة الأُولىٰ وفتح الثَّانية وكسر النُّون[3] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١١١/١٦) .

(٢) الأدب المفرد (٢٩٥) ، صحيح مسلم (٢٥٥٣) ، سنن الترمذي (٢٣٨٩) .

(٣) مسند أحمد (١٨٠١٩) .

٣١٩٩ ـ « ٱلْبِرُّ لَا يَبْلَىٰ ، وَٱلذَّنْبُ لَا يُنْسَىٰ ، وَٱلدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ ، ٱعْمَلْ مَا شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ » ، عب عَنْ أَبِي قِلَابَةَ مُرْسَلاً .

٣٢٠٠ ـ « ٱلْبَرْبَرِيُّ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُ تَرَاقِيَهُ » ، . . . .

٣١٩٩ ـ (البِرُّ لا يبلىٰ) أي : الإحسان وفعل الخير لا يبلىٰ ثناؤه وذكره في الدَّارين ، (والذَّنب لا ينسىٰ) بصيغة المجهول ، قال المناويُّ : (أي : لا بدَّ من الجزاء عليه ، ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾)[1] ، (والدَّيَّان لا يموت) فيه جواز إطلاق الدَّيَّان عليه تعالىٰ .

(اعمل ما شئت) تهديد شديد ، (كما تدين تدان) كما تجازي تجازىٰ .

(عب عن أبي قلابة مرسلاً)[2] .

❁ ❁ ❁

٣٢٠٠ ـ (البربريُّ) بفتح الموحَّدتَين وإسكان الرَّاء الأُولىٰ ، قال المناويُّ : (نسبة للبربر ؛ قوم بين اليمن والحبشة ، سُمُّوا به لبربرة في كلامهم) انتهىٰ[3] .

وقال العلقميُّ : (نسبة إلىٰ بلاد البربر ؛ ناحية كبيرة من بلاد المغرب) انتهىٰ[4] .

وقال في « القاموس » : (والبرابرة : جيل ، وهم بالمغرب ، وأُمَّة أُخرىٰ بين الحبوش والزَّنج)[5] .

(لا يجاوز إيمانه تراقيه) التَّراقي : جمع ترقوة ؛ وهو العظم الَّذي بين ثغرة

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٩) ، والآية من سورة (طه) : (٥٢) .
(٢) رواه عبد الرزاق عن معمر في « الجامع » (٢٠٢٦٢) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٩) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٢) مخطوط .
(٥) القاموس المحيط (١/٦٩٦) مادة (برر) .

طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٠١ ـ « ٱلْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي ٱلْخَيْلِ » ، حم ، ق ، ن عَنْ أَنَسٍ .

٣٢٠٢ ـ « ٱلْبَرَكَةُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي ٱلْجَمَاعَةِ ، وَٱلثَّرِيدِ ، وَٱلسُّحُورِ » ، . . . . . .

النَّحر والعاتق ، وهما ترقوتان من الجانبَين ، ووزنها [(فَعْلُوَة)][1] بالفتح ، زاد في رواية : « أَتَاهُمْ نَبِيٌّ فَذَبَحُوهُ وَطَبَخُوهُ وَأَكَلُوهُ »[2] .

(طس عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[3] .

❀ ❀ ❀

٣٢٠١ ـ (البركة) أي : الخير ؛ من أجر وغنيمة ونسل حاصلةٌ (في نواصي الخيل) أي : ذواتها ، قال ابن حجر : (والأَولىٰ : أن يقدَّر المُتعلَّق ما ثبت في رواية أُخرىٰ ؛ فقد أخرجه الإسماعيليُّ من طريق عاصم بن عليٍّ عن شعبة بلفظ : « ٱلْبَرَكَةُ تَنْزِلُ فِي نَوَاصِي ٱلْخَيْلِ »)[4] .

(حم ، ق ، ن عن أنس) بن مالك[5] .

❀ ❀ ❀

٣٢٠٢ ـ (البركة) حاصلة (في ثلاثة) من الخصال : (في الجماعة) أي : صلاتها ، أو لزوم جماعة المسلمين ، (والثَّريد) مرقة اللَّحم بالخبز ، (والسُّحور) لأنَّه يقوِّي على الصَّوم ، ففيه رفق .

---

(١) في النسخ : (فعولة) ، والمثبت من « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١/٥٨٨) مادة (ترق) .

(٢) أخرجها نعيم بن حماد في « الفتن » (٧٦٢) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) المعجم الأوسط (٢٠٧) .

(٤) فتح الباري (٦/٥٥) .

(٥) مسند أحمد (١٢٣٠٨) ، صحيح البخاري (٢٨٥١) ، صحيح مسلم (١٨٧٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٢١) .

طب ، هب عَنْ سَلْمَانَ .

٣٢٠٣ ـ « ٱلْبَرَكَةُ فِي صِغَرِ ٱلْقُرْصِ ، وَطُولِ ٱلرِّشَاءِ ، وَقِصَرِ ٱلْجَدْوَلِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، ٱلسِّلَفِيُّ فِي « ٱلطُّيُورِيَّاتِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(طب ، هب عن سلمان) الفارسيِّ [١] .

❀ ❀ ❀

٣٢٠٣ ـ (البركة في صغر القرص) أي : تصغير أقراص الخبز ، (وطول الرِّشاء) بالكسر والمدِّ : حبل الدَّلو ، وقيل : الحبل الَّذي يُستقىٰ به الماء ، قال في « المصباح » : (الرِّشاء : الحبل ، والجمع : أرشية ؛ مثل : كساء وأكسية) [٢] ، (وقصر الجدول) قال في « المصباح » : (والجدول « فَعْوَل » ، وهو النَّهر الصَّغير) انتهىٰ [٣] ، قال المناويُّ : (لأنَّه أكثر عائدة على الزَّرع والشَّجر من الطَّويل) [٤] .

(أبو الشَّيخ) ابن حيَّان (في) كتاب (« الثَّواب » عن ابن عبَّاس ، السِّلفيُّ) بكسر المهملة وفتح اللَّام مخفَّفة ، الحافظ أبو طاهر (في « الطُّيوريَّات » عن ابن عمر) [٥] ، وهـٰذا كما قال النَّسائيُّ وغيره كذب [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (٦/٢٥١) برقم (٦١٢٧) ، شعب الإيمان (٧١١٤) .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٧٠) مادة (رشا) .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/١١٤) مادة (جدل) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٩) .

(٥) أخرجه أبو طاهر السلفي كما في « مغاني المقامات في معاني المقامات » (ق/١٨٥ ـ ١٨٦) مخطوط .

(٦) يُنظر « الموضوعات » (٤/١٠٩) .

٣٢٠٤ ـ « ٱلْبَرَكَةُ فِي ٱلْمُمَاسَحَةِ » ، د فِي « مَرَاسِيلِهِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ .

٣٢٠٥ ـ « ٱلْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ » ، حب ، حل ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢٠٦ ـ « ٱلْبَرَكَةُ فِي أَكَابِرِنَا ، فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُجِلَّ كَبِيرَنَا . . . .

٣٢٠٤ ـ (البركة في المماسحة) أي : المصافحة في البيع ونحوه ؛ كملاقاة الإخوان ، قال العلقميُّ : (عن خالد بن أبي مالك قال : بايعت محمَّد بن سعد سلعة فقال : هات يدك أُماسحك ؛ فإنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « ٱلْبَرَكَةُ . . . » فذكره)[1] .

(د في « مراسيله » عن محمَّد بن سعد)[2] .

❁ ❁ ❁

٣٢٠٥ ـ (البركة مع أكابركم) أي : المُجرِّبين للأُمور المُحافظِين علىٰ تحصيل الأُجور ، فجالسوهم لتقتدوا برأيهم ، أو المراد : من حاز العلم والعمل وإن صغر سنُّه .

(حب ، حل ، ك ، هب عن ابن عبَّاس) بإسناد صحيح[3] .

❁ ❁ ❁

٣٢٠٦ ـ (البركة في أكابرنا) يحتمل أنَّ المراد بالأكابر : الأئمَّة ونوَّابهم كما يرشد إليه قوله : (فمن لم يرحم صغيرنا ويجلَّ) أي : يعظِّم (كبيرنا . .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٢) مخطوط .

(٢) المراسيل (١٥٨) .

(٣) صحيح ابن حبان (٨٠٤) ، حلية الأولياء (٨/١٧١ ـ ١٧٢) ، المستدرك (٢١٠) ، شعب الإيمان (١٠٤٩٣) .

فَلَيْسَ مِنَّا » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٢٠٧ ـ « ٱلْبُزَاقُ فِي ٱلْمَسْجِدِ سَيِّئَةٌ ، وَدَفْنُهُ حَسَنَةٌ » ، حم ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٢٠٨ ـ « ٱلْبُزَاقُ وَٱلْمُخَاطُ وَٱلْحَيْضُ وَٱلنُّعَاسُ فِي ٱلصَّلَاةِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ » ،

فليس منَّا) أي : ليس عاملاً بهدينا متَّبعاً لطريقتنا .

(طب عن أبي أُمامة) بإسناد ضعيف [١] .

❁ ❁ ❁

٣٢٠٧ ـ (البزاق في المسجد سيِّئة) أي : حرام ، (ودفنه) في أرضه إن كانت ترابيَّة أو رمليَّة (حسنة) أي : مُكفِّرة لتلك السَّيِّئة ، أمَّا المُبلَّط . . فيتعيَّن إزالة ذٰلك منه ، ولا يكفي دلكه ؛ لأنَّه زيادة في التَّقذير .

(حم ، طب عن أبي أُمامة) رضي الله تعالىٰ عنه بإسناد صحيح [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٢٠٨ ـ (البزاق والمخاط والحيض والنُّعاس) قال المناويُّ : (بعين مهملة ؛ كما وقفت عليه بخطِّ المؤلِّف ، فما في نسخ من أنَّه بالفاء [٣] تحريف ؛ أي : طروُّ المذكورات) [٤] ، (في الصَّلاة من الشَّيطان) يعني : يحبُّه ويرضاه ؛ لقطع الأخيرَين الصَّلاة ، وللاشتغال بالأَوَّلَين عن القراءة والذِّكر .

---

(١) المعجم الكبير (٨/٢٢٧ ـ ٢٢٨) برقم (٧٨٩٥) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٦٧٣) ، المعجم الكبير (٨/٢٨٤) برقم (٨٠٩١) .

(٣) الجامع الصغير (ق/١١٨) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) ، و(ق/١١١) مخطوط ، نسخة مكتبة كوبرلي برقم (٢٧٧) ، و(ق/٥٩) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٠١٩) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٣٩) .

ه عَنْ دِينَارٍ .

٣٢٠٩ ـ « ٱلْبُصَاقُ فِي ٱلْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » ، ق ، ٣ عَنْ أَنَسٍ .

٣٢١٠ ـ « ٱلْبِضْعُ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَاثِ إِلَى ٱلتِّسْعِ » ، طب ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمٍ .

(ه عن دينار) بإسناد ضعيف [1] .

❁ ❁ ❁

٣٢٠٩ ـ (البصاق في المسجد) ظرف للفعل لا للفاعل ، فيتناول من كان في المسجد ، ومن كان خارجاً عنه ولو في جداره (خطيئة) بالهمز ؛ أي : إثم ، (وكفارتها دفنها) إن كانت الأرض ترابيَّة ، وإلَّا . . وجب إزالتها .

(ق ، ٣ عن أنس) بن مالك [2] .

❁ ❁ ❁

٣٢١٠ ـ (البضع) بكسر الباء وفتحها (ما بين الثَّلاث) من الآحاد (إلى التِّسع) منها ، قاله صلَّى الله عليه وسلَّم في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [3] .

(طب ، وابن مردويه عن نيار) بكسر النُّون ومثنَّاة تحتيَّة (ابن مكرم) بضمِّ الميم وسكون الكاف وفتح الرَّاء الأسلميّ بإسناد ضعيف [4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن ابن ماجه (١٠٣٨) .

(٢) صحيح البخاري (٤١٥) ، صحيح مسلم (٥٥٢) ، سنن أبي داوود (٤٧٦) ، سنن الترمذي (٥٧٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/ ٥٠ ـ ٥١) .

(٣) سورة الروم : (٤) .

(٤) أخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (٧٢٦٢) .

٣٢١١ ـ « ٱلْبَطْنُ وَٱلْغَرَقُ شَهَادَةٌ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢١٢ ـ « ٱلْبِطِّيخُ قَبْلَ ٱلطَّعَامِ يَغْسِلُ ٱلْبَطْنَ غَسْلاً ، وَيَذْهَبُ بِٱلدَّاءِ أَصْلاً » ، . . . .

٣٢١١ ـ (البطن) أي : الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات الجنب (والغرق) أي : الموت بالغرق في الماء (شهادة) أي : الميّت بأحدهما من شهداء الآخرة .

قال العلقميُّ : (قال في « المصباح » : وبُطِن بالبناء للمفعول فهو مبطون ؛ أي : عليل البطن[١] ، وقال الجوهريُّ : وبُطِن الرَّجل على ما لم يُسَمَّ فاعله : اشتكىٰ بطنَه ، وبَطِن بالكسر يبطن بطناً : عظُم بطنه من الشِّبع)[٢] .

(طس عن أبي هريرة)[٣] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

٣٢١٢ ـ (البطِّيخ) بالكسر ؛ أي : أكله (قبل) أكل (الطَّعام يغسل البطن) أي : المعدة والأمعاء (غسلاً) مصدر مُؤكِّد للغسل ، (ويذهب بالدَّاء) الَّذي بالبطن (أصلاً) أي : مُستأصِلاً ؛ أي : قاطعاً له من أصله .

قال المناويُّ : (قيل : المراد : الأصفر ؛ لأنَّه المعهود عندهم ، وقال ابن القيِّم : المراد : الأخضر[٤] ، قال الحافظ العراقيُّ : وفيه نظر)[٥] .

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٦٦) مادة (بطن) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٣) مخطوط ، الصحاح (٥/١٦٧٩ ـ ١٦٨٠) مادة (بطن) .

(٣) المعجم الأوسط (٨٠٠٢) .

(٤) الطب النبوي (ص ٢٠٨) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٠) ، تكملة شرح الترمذي (ق/٢١٤) مخطوط ، نسخة مكتبة لاله لي برقم (٥١٣) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ بَعْضِ عَمَّاتِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : (شَاذٌّ لَا يَصِحُّ) .

٣٢١٣ ـ « ٱلْبَغَايَا ٱللَّاتِي يُنْكِحْنَ أَنْفُسَهُنَّ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢١٤ ـ « ٱلْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَٱلْجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ » ، . . . .

(ابن عساكر) في « التَّاريخ » (عن بعض عمَّات النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وقال) أي : ابن عساكر : (شاذٌّ) بل (لا يصحُّ) أصلاً[(١)] ؛ لأنَّ فيه مع شذوذه أحمد بن يعقوب الجرجانيَّ ، وضَّاع لا تحلُّ الرِّواية عنه .

❁ ❁ ❁

٣٢١٣ ـ (البغايا) جمع بغيٍّ بالتَّشديد ؛ وهي الزَّانية الَّتي تبغي الرِّجال (اللَّاتي ينكحن أنفسهنَّ بغير بيِّنة) أي : شهود ؛ فالنِّكاح باطل عند الشَّافعيِّ والحنفيِّ[(٢)] ، ومن لم يشرط الشُّهود . . أوَّله بأنَّه أراد بالبيِّنة ما به يتبيَّن النِّكاح من الوليِّ .

(ت عن ابن عبَّاس)[(٣)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[(٤)] .

❁ ❁ ❁

٣٢١٤ ـ (البقرة) ومثلها الثَّور تجزئ (عن سبعة) في الأضاحي ، (والجزور) من الإبل خاصَّة يُطلَق على الذَّكر والأُنثىٰ يجزئ (عن سبعة) في الأضاحي .

---

(١) تاريخ دمشق (١٤١/٣٦) .

(٢) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١٩٤/٣) ، و« الهداية شرح بداية المبتدي » (٤٦٠/٢) .

(٣) سنن الترمذي (١١٠٣) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٦٥/٩) مخطوط .

حم ، د عَنْ جَابِرٍ .

٣٢١٥ ـ « ٱلْبَقَرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ ، وَٱلْجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ فِي ٱلْأَضَاحِي » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

قال المناويُّ : (وبه قال كافَّة العلماء إلَّا مالكاً)[١] .

وقال العلقميُّ : (فيه دليل علىٰ أنَّه يجوز أن يشترك السَّبعة في التَّضحية بالجزور والبقرة واجباً كان أو تطوُّعاً ، سواء كانوا كلُّهم مُتقرِّبين أو بعضهم يريد القربة وبعضهم يريد اللَّحم ، وبهٰذا قال الشَّافعيُّ ، ومالك وأحمد[٢] ، وقال أبو حنيفة : يجوز للمُتقرِّبين ، ولا يجوز إذا كان بعضهم غير متقرِّب)[٣] .

(حم ، د عن جابر) بن عبد الله بإسناد صحيح[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٢١٥ ـ (البقرة) البالغة من السِّنِّ سنتَين ودخلت في الثَّالثة تجزئ (عن سبعة ، والجزور) المُستكمِل خمس سنين ودخل في السَّادسة يجزئ (عن سبعة في الأضاحي) .

(طب عن ابن مسعود)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٠) ، ويُنظر « مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٤/٣٦٤) .

(٢) يُنظر « المهذب » (١/٣٢٠ ـ ٣٢١) ، و« البيان والتحصيل » (٣/٣٣٥) ، و« المغني » (٣/٣٦٢ ـ ٣٦٥) ، والمعتمد عند المالكية : عدم الجواز .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٣) مخطوط ، ويُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (٤/١٤٧٢ ـ ١٤٧٣) .

(٤) مسند أحمد (١٤٨١٧) ، سنن أبي داوود (٢٨٠١) .

(٥) المعجم الكبير (١٠/٨٣) برقم (١٠٠٢٦) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٣٧٠) مخطوط .

٣٢١٦ ـ « ٱلْبُكَاءُ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ، وَٱلصُّرَاخُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلْأَشَجِّ مُرْسَلاً .

٣٢١٧ ـ « ٱلْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِٱلْقَوْلِ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغِيبَةِ » عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً ، هب عَنْهُ ، عَنْ أَنَسٍ .

٣٢١٨ ـ « ٱلْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِٱلْقَوْلِ ، مَا قَالَ عَبْدٌ لِشَيْءٍ : لَا وَٱللهِ ؛ لَا أَفْعَلُهُ أَبَداً . . إِلَّا تَرَكَ ٱلشَّيْطَانُ كُلَّ عَمَلٍ وَوَلِعَ بِذَٰلِكَ مِنْهُ حَتَّىٰ يُؤْثِمَهُ » ، . . . .

٣٢١٦ ـ (البكاء) من غير صراخ (من الرَّحمة) أي : رقَّة القلب ، (والصُّراخ من الشَّيطان) أي : يرضاه ويحبُّه ، فيحرم .

(ابن سعد) في « الطَّبقات » (عن بكير) بالتَّصغير (ابن عبد الله بن الأشجِّ) بفتح المعجمة والجيم المدنيِّ (مرسلاً)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٢١٧ ـ (البلاء موكَّل بالقول) يعني : العبد في سلامةٍ ما سكت .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في) كتاب (« ذمِّ الغيبة ») بكسر المعجمة (عن الحسن) البصريِّ (مرسلاً)[٣] ، (هب عنه) أي : الحسن ، (عن أنس)[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٢١٨ ـ (البلاء موكَّل بالقول ، ما قال عبد لشيء) أي : علىٰ شيء : (لا والله ؛ لا أفعله أبداً . . إلَّا ترك الشَّيطان كلَّ عمل وولع بذٰلك منه حتَّىٰ يؤثمه) أي : يوقعه في الإثم بإيقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه .

---

(١) الطبقات الكبير (١/١١٥) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٣٧٠) مخطوط .

(٣) ذم الغيبة والنميمة (١٥٠) .

(٤) شعب الإيمان (٤٥٩٧) .

هب ، خط عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٣٢١٩ ـ « ٱلْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِٱلْمَنْطِقِ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ ، ٱلْقُضَاعِيُّ ، وَٱبْنُ ٱلسَّمْعَانِيِّ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٣٢٢٠ ـ « ٱلْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِٱلْمَنْطِقِ ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلاً عَيَّرَ رَجُلاً بِرَضَاعِ كَلْبَةٍ . . لَرَضَعَهَا » ، خط عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

(هب ، خط عن أبي الدَّرداء) رضي الله تعالىٰ عنه[١] .

❀ ❀ ❀

٣٢١٩ ـ (البلاء موكَّل بالمنطق) قال المناويُّ : (زاد في رواية ابن أبي شيبة : « ولو سخِرت من كلب . . لخشيت أن أُحوَّل كلباً »)[٢] .

(القضاعيُّ عن حذيفة) بن اليمان[٣] ، (القضاعيُّ ، وابن السَّمعانيِّ في « تاريخه » عن عليٍّ)[٤] ، ورواه البخاريُّ في « الأدب » عن ابن مسعود رضي الله تعالىٰ عنه .

❀ ❀ ❀

٣٢٢٠ ـ (البلاء موكَّل بالمنطق ، فلو أنَّ رجلاً عيَّر رجلاً برضاع كلبة . . لرضعها) يعني : من عيَّر أخاه بشيء . . وقع فيه .

(خط عن ابن مسعود) رضي الله تعالىٰ عنه[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٤٥٩٨) ، تاريخ بغداد (٧/٤٠٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٠) ، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٠٥٩) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً .

(٣) مسند الشهاب (٢٢٧) .

(٤) مسند الشهاب (٢٢٨) .

(٥) تاريخ بغداد (١٣/٢٧٩ ـ ٢٨٠) .

٣٢٢١ ـ « ٱلْبِلَادُ بِلَادُ ٱللهِ ، وَٱلْعِبَادُ عِبَادُ ٱللهِ ، فَحَيْثُمَا أَصَبْتَ خَيْراً . . فَأَقِمْ » ، حم عَنِ ٱلزُّبَيْرِ .

٣٢٢٢ ـ « ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ يَتَرَاءَىٰ لِأَهْلِ ٱلسَّمَاءِ كَمَا تَتَرَاءَى ٱلنُّجُومُ لِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ » ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

٣٢٢٣ ـ « ٱلْبَيِّعَانِ بِٱلْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، . . . .

٣٢٢١ ـ (**البلاد بلاد الله ، والعباد عباد الله ، فحيثما أصبت خيراً . . فأقم**) أي : الزم الإقامة بأيِّ مكان من أماكن بلاد الإسلام يتيسَّر لك فيه حصول رزقك من وجه حلال وأمر دينك .

(**حم عن الزُّبير**) بن العوَّام بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٢٢٢ ـ (**البيت الَّذي يقرأ فيه القرآن يتراءىٰ لأهل السَّماء كما تتراءى النُّجوم لأهل الأرض**) أي : يرونه مضيئاً كما ترون النُّجوم كذٰلك ، وفي رواية : بدل (يُقرَأ فيه القرآن) : « يُذْكَرُ فِيهِ ٱللهُ » [٢] .

(**هب عن عائشة**) [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٢٢٣ ـ (**البيِّعان**) بشدَّة المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ أي : المُتبايِعان ؛ يعني : البائع والمشتري [٤] (**بالخيار**) في فسخ البيع ، وهٰذا الخيار خيار المجلس (**ما لم يتفرَّقا**)

---

(١) مسند أحمد (١٤٣٧) .

(٢) أخرجها أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣٦٥٢) عن سيدنا سابط بن أبي حميضة رضي الله عنه .

(٣) شعب الإيمان (١٨٢٩) .

(٤) قال ابن الأثير في « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١/٥٥٢) : (يقال لكل واحد منهما بيِّع ، وبائع) .

فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا . . بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا . . مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » ، . . . .

بأبدانهما عن محلِّهما الَّذي تبايعا فيه عند الشَّافعيِّ [١] ، وقال أبو حنيفة ومالك : بالكلام [٢] .

وهل للتَّفرُّق المذكور حدٌّ يُنتهىٰ إليه ؟ **المشهور الرَّاجح من مذاهب العلماء في ذٰلك** : أنَّه موكول إلى العرف ، فكلُّ ما عُدَّ في العرف تفرُّقاً حُكِم به ، وما لا . . فلا .

(فإن صدقا) أي : صدق كلٌّ منهما في قدر عوضه وصفته (وبيَّنا) أي : بيَّن البائع العيب إن كان في السِّلعة ، وبيَّن المشتري العيب إن كان في الثَّمن ، ويحتمل أن يكون الصِّدق والبيان بمعنىً واحد ، وذكر أحدهما تأكيداً للآخر . . (بورك لهما) أي : أعطاهما الله تعالى الزِّيادة والنُّموَّ (في بيعهما) أي : في صفقتهما .

(وإن كتما) شيئاً ممَّا يجب الإخبار به شرعاً (وكذبا) في نحو صفات الثَّمن أو المُثْمَن . . (محقت) أي : ذهبت واضمحلَّت (بركة بيعهما) **يحتمل أن يكون** علىٰ ظاهره ، وأنَّ شؤم التَّدليس والكذب الواقع في العقد يمحق بركته وإن كان الصَّادق مأجوراً والكاذب مأزوراً ، **ويحتمل أن يكون ذٰلك** مختصّاً بمن وقع منه التَّدليس والعيب دون الآخر ، ورجَّحه ابن أبي جمرة [٣] .

وفي الحديث : فضل الصِّدق والحثُّ عليه ، وذمُّ الكذب والحثُّ علىٰ تركه ، وأنَّه سبب لذهاب البركة ، وأنَّ عمل الآخرة يحصِّل خيرَي الدُّنيا والآخرة .

---

(١) يُنظر « المهذب » (١/٣٤٣) .

(٢) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (٣/٩٣٩ ـ ٩٤٠) ، و« حاشية الدسوقي على الشرح الكبير » (٣/٩١) .

(٣) بهجة النفوس (١/٦٤٨) .

حم ، ق ، ٣ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ .

٣٢٢٤ ـ « ٱلْبَيِّعَانِ إِذَا ٱخْتَلَفَا فِي ٱلْبَيْعِ . . تَـرَادَّا ٱلْبَيْعَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٢٢٥ ـ « ٱلْبَيِّنَةُ عَلَى ٱلْمُدَّعِي ، وَٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

(حم ، ق ، ٣ عن حكيم بن حزام) [بكسر][(١)] الحاء و[فتح] الزَّاي[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٣٢٢٤ ـ (البيّعان) تثنية بيِّع (إذا اختلفا في) قدر (البيع) أي : المبيع من ثمن ومُثْمَن ، أو في صفة من صفاته بعد الاتِّفاق علىٰ صحَّة العقد ولا بيِّنة . . (ترادَّا البيع) أي : بعد التَّحالف والفسخ .

(طب عن ابن مسعود)[(٣)] .

❀ ❀ ❀

٣٢٢٥ ـ (البيِّنة على المدَّعي ، واليمين على المدَّعىٰ عليه) لأنَّ جانب المُدَّعي ضعيف فكُلِّف حجَّة قويَّة ؛ وهي البيِّنة ، وجانب المُدَّعىٰ عليه قويٌّ ؛ لأنَّ الأصل براءة ذمَّته ، فاكتُفي منه بحجَّة ضعيفة ؛ وهي اليمين .

(ت عن ابن عمرو)[(٤)] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) في النسخ : (بفتح) ، والمثبت موافق لضبط المصنف فيما تقدم (١/٧٣) ، ويُنظر « الإكمال » لابن ماكولا (٢/٤١٥) .

(٢) مسند أحمد (١٥٥٦) ، صحيح البخاري (٢٠٧٩) ، صحيح مسلم (١٥٣٢) ، سنن أبي داوود (٣٤٥٣) ، سنن الترمذي (١٢٤٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٤٤ ـ ٢٤٥) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/٧٢) برقم (٩٩٨٧) .

(٤) سنن الترمذي (١٣٤١) .

٣٢٢٦ - « ٱلْبَيِّنَةُ عَلَى ٱلْمُدَّعِي ، وَٱلْيَمِينُ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ إِلَّا فِي ٱلْقَسَامَةِ » ، هق ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٢٢٦ - (**البيِّنة على المدَّعي**) في رواية : « عَلَىٰ مَنِ ٱدَّعَىٰ » ، (**واليمين علىٰ من أنكر**) ما ادُّعِي عليه به (**إلَّا في القسامة**) بفتح القاف ؛ فإنَّ الأيمان فيها في جانب المُدَّعي ، وبه أخذ الأئمَّة الثَّلاثة[١] ، وخالف أبو حنيفة[٢] .

(**هق ، وابن عساكر عن ابن عمرو**)[٣] .

* * *

---

(١) يُنظر « مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٣٥٩/٨) ، و« مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١٤٨/٤) ، و« المقنع في فقه الإمام أحمد » (ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠) .

(٢) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١٦٩٧/٤ ـ ١٦٩٩) .

(٣) السنن الكبير (١٦٥٢٤) ، تاريخ دمشق (٢٦/٧) .

حرف التّاء

٣٢٢٧ ـ « تَابِعُوا بَيْنَ ٱلْحجّ وَٱلْعُمْرَةِ ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ ٱلْفَقْرَ وَٱلذُّنوب كَمَا يَنْفِي ٱلْكِيرُ خبَثَ ٱلْحَدِيدِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ ٱلْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا ٱلْجَنَّةَ » ، حم ، ت ، ن عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٢٢٨ ـ « تَابِعُوا بَيْنَ ٱلْحَجِّ وَٱلْعُمْرَةِ ؛ فَإِنَّ مُتَابَعَةَ مَا بَيْنَهُمَا . . . .

(حرف التَّاء)

٣٢٢٧ ـ (تابعوا بين الحجّ والعمرة) أي : إذا حججتم . . فاعتمروا ، وإذا اعتمرتم . . فحجُّوا ؛ (فإنَّهما ينفيان الفقر والذُّنوب) لخاصيَّة علمها الشَّارع ، أو لأنَّ الغنى الأعظم هو الغنىٰ بطاعة الله تعالىٰ (كما ينفي الكير خبث الحديد والذَّهب والفضَّة) مثَّل بذٰلك تحقيقاً للانتفاء ؛ لأنَّ الحجَّ جامع لأنواع الرِّياضات ؛ من إنفاق المال ، وجهد النَّفس بالجوع والعطش والسَّهر ، واقتحام المهالك ، ومفارقة الأوطان ، ومهاجرة الإخوان والخلَّان .

(وليس للحجَّة المبرورة) وهي الَّتي وُفِّيت أحكامها ووقعت موقعاً كما طُلِب من المكلَّف على الوجه الأكمل (ثواب إلَّا الجنَّة) أي : لا يقتصر لصاحبها من الجزاء علىٰ تكفير بعض ذنوبه ، بل لا بدَّ أن يدخل الجنَّة مع السَّابقين .

(حم ، ت ، ن عن ابن مسعود) قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح غريب)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٢٢٨ ـ (تابعوا بين الحجِّ والعمرة ؛ فإنَّ متابعة ما بينهما) بنصب (بين)

---

(١) مسند أحمد (٣٧٤٣) ، سنن الترمذي (٨١٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١١٥/٥) .

تَزِيدُ فِي ٱلْعُمُرِ وَٱلرِّزْقِ ، وَتَنْفِي ٱلذُّنُوبَ مِنْ بَنِي آدَمَ كَمَا يَنْفِي ٱلْكِيرُ خَبَثَ ٱلْحَدِيدِ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٢٢٩ ـ « تَأْكُلُ ٱلنَّارُ ٱبْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ ٱلسُّجُودِ ، حَرَّمَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ٱلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ ٱلسُّجُودِ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٣٠ ـ « تَبّاً لِلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ » ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » عَنْ رَجُلٍ ، هب عَنْ عُمَرَ .

على الظَّرفيَّة (تزيد في العمر والرِّزق) أي : تبارك فيهما ، (وتنفي الذُّنوب من بني آدم كما ينفي الكير خبث الحديد) لجمعه لأنواع الرِّياضات .

(قط في « الأفراد » ، طب عن ابن عمر) رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❀ ❀ ❀

٣٢٢٩ ـ (تأكل النَّار ابن آدم) الَّذي يُعذَّب بها يوم القيامة (إلَّا أثر السُّجود) من الأعضاء المأمور بالسُّجود عليها ، (حرَّم الله عزَّ وجلَّ على النَّار أن تأكل أثر السُّجود) إكراماً للمُصلِّين ، وإظهاراً لفضلهم .

(ه عن أبي هريرة) [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٣٠ ـ (تبّاً للذَّهب والفضَّة) أي : هلاكاً لهما ، أو ألزمهما الله الهلاك ، وتمامه : قالوا : يا رسول الله ؛ فأيَّ المال نتَّخذ ؟ قال : « قَلْباً شَاكِراً ، وَلِسَاناً ذَاكِراً ، وَزَوْجَةً صَالِحَةً » .

(حم في « الزُّهد » عن رجل) من الصَّحابة [٣] ، (هب عن عمر) [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٣٤٨) برقم (١٣٦٥١) ، ويُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٣١١٥) .
(٢) سنن ابن ماجه (٤٤٩٢) .
(٣) الزهد (١٠٤) . (٤) شعب الإيمان (٥٨٤) .

٣٢٣١ ـ « تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ ٱلرَّجُلَ فِي أَرْضِ ٱلضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ ٱلْحَجَرَ وَٱلشَّوْكَ وَٱلْعَظْمَ عَنِ ٱلطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ » ، خد ، حب ، ت عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٣٢٣١ ـ (تبسُّمك) التَّبسُّم دون الضَّحك ، ويُقال : الضَّحك بلا صوت ، وقيل : ظهور الأسنان بلا صوت ، والضَّحك ظهورها مع صوت لا يُسمَع من بعد ، فإن سُمِع منه . . فقهقهة (في وجه أخيك) في الدِّين (لك صدقة) يعني : إظهارك له البشاشة والبشر إذا لقيته تُؤجَر عليه كما تُؤجَر على الصَّدقة .

(وأمرك بالمعروف) أي : بما عرفه الشَّرع بالحسن ، (ونهيك عن المنكر) أي : ما أنكره وقبَّحه (صدقة) كذلك ، (وإرشادك الرَّجل) يعني : الإنسان (في أرض الضَّلال) وفي رواية : « ٱلْفَلَاةِ »[1] ، (لك صدقة) وفي « التِّرمذيّ » خصلة لم يذكرها المؤلِّف ؛ وهي قوله : « وَبَصَرُكَ ٱلرَّجُلَ ٱلرَّدِيءَ ٱلْبَصَرِ صَدَقَةٌ » .

(وإماطتك) أي : تنحيتك (الحجر والشَّوك والعظم عن الطَّريق لك صدقة ، وإفراغك) أي : صبُّك (من دلوك) بفتح فسكون : واحد الدِّلاء الَّتي يُستقىٰ بها (في دلو أخيك) في الإسلام (لك صدقة) فيه : الحثُّ على القيام بحقِّ الحقِّ والخلق .

(خد ، حب ، ت عن أبي ذرٍّ) بإسناد ضعيف[2] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجها محمد بن عبد الرحيم المقدسي في « الجزء الثامن والعشرين من المنتقىٰ من سماعاته » (ق/٣٢٢) مخطوط عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه بلفظ : « وهديك الرجل في أرض الفالة لك صدقة » وقال : لعلها : (الفلاة) .

(٢) الأدب المفرد (٨٩١) ، صحيح ابن حبان (٦٨٩) ، سنن الترمذي (١٩٥٦) .

٣٢٣٢ ـ « تَبْلُغُ ٱلْحِلْيَةُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ ٱلْوَضُوءُ » ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٣٣ ـ « تَجَافَوْا عَنْ عُقُوبَةِ ذَوِي ٱلْمُرُوءَةِ » ، أَبُو بَكْرِ ٱبْنُ ٱلْمَرْزُبَانِ فِي كِتَابِ « ٱلْمُرُوءَةِ » ، طب فِي « مَكَارِمِ ....

٣٢٣٢ ـ (تبلغ الحلية) بكسر الحاء المهملة ؛ أي : التَّحلِّي بالذَّهب المكلَّل بالدُّرِّ (من المؤمن) يوم القيامة (حيث يبلغ الوضوء) قال المناويُّ : (بفتح الواو ؛ أي : ماؤه ، وقال أبو عُبيد : **أراد بـ « الحلية » هنا** : التَّحجيل [١] ؛ لأنَّه العلامة الفارقة بين هٰذه الأُمَّة وغيرها ، ونازعه بعضهم ثمَّ قال : لو حُمِل علىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ [٢] . . لكان أولىٰ ، وردَّه التُّورِبِشْتيُّ : بأنَّه غير مستقيم ؛ إذ لا مرابطة بين الحلية والتَّحلِّي [٣] ؛ **لأنَّ الحلية** : السِّيما ، **والتَّحلِّي** : التَّزيُّن ، قال [٤] : ويمكن أن يُجاب : بأنَّه مجاز عن ذٰلك) [٥] .

(م عن أبي هريرة) [٦] .

❁ ❁ ❁

٣٢٣٣ ـ (تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة) رسمها النَّوويُّ بأنَّها تخلُّق الإنسان بخلق أمثاله في زمانه ومكانه [٧] ، علىٰ هفوة أو زلَّة صدرت من أحدهم ، فلا يُعزَّر عليها ؛ كما مرَّ [٨] .

(أبو بكر ابن المرزبان في كتاب « المروءة » ، طب في) كتاب (« مكارم

---

(١) الغريبين في القرآن والحديث (٢/٤٨٩) مادة (حلا) .
(٢) سورة الكهف : (٣١) .
(٣) الميسر في شرح مصابيح السنة (١/١٢٣) .
(٤) يعني : الطيبي في « الكاشف عن حقائق السنن » (٢/١٧) .
(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٢) .
(٦) صحيح مسلم (٢٥٠) .
(٧) منهاج الطالبين (ص ٥٠١) .
(٨) يُنظر ما تقدم (٢/٤٣٧) .

ٱلْأَخْلَاقِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٢٣٤ ـ « تَجَافَوْا عَنْ عُقُوبَةِ ذِي ٱلْمُرُوءَةِ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ ٱللهِ تَعَالَىٰ » ، طص عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

٣٢٣٥ ـ « تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ ٱلسَّخِيِّ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، طب ، حل ، هب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

الأخلاق » عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد ضعيف [١] .

❁ ❁ ❁

٣٢٣٤ ـ (تجافوا عن عقوبة ذي المروءة) أي : لا تؤاخذوه بذنب ندر منه لمروءته (إلَّا في حدٍّ من حدود الله تعالىٰ) فإنَّه إذا بلغ الحاكم وثبت عنده .. وجبت إقامته ؛ كما مرَّ [٢] .

(طص عن زيد بن ثابت) بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٢٣٥ ـ (تجاوزوا عن ذنب السَّخيِّ) أي : الكريم ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ آخذ بيده كلَّما عثر) أي : سقط في هفوة أو هلكة ؛ لأنَّه لمَّا سخا بالأشياء اعتماداً علىٰ ربِّه .. شمله بعنايته ، فكلَّما عثر في مهلكة .. أنقذه منها .

(قط في « الأفراد » ، طب ، حل ، هب عن ابن مسعود) [٤] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) المروءة (٧) ، مكارم الأخلاق (٦٢) .

(٢) يُنظر ما تقدم (٢/٤٣٧) .

(٣) المعجم الصغير (٩٠٧) .

(٤) حلية الأولياء (٤/١٠٨) ، شعب الإيمان (١٠٣٧٠) ، ويُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٣٩٩٦) ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (١٢٢١) .

٣٢٣٦ ـ « تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ ٱلسَّخِيِّ ، وَزَلَّةِ ٱلْعَالِمِ ، وَسَطْوَةِ ٱلسُّلْطَانِ ٱلْعَادِلِ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ آخِذٌ بِيَدِهِمْ كُلَّمَا عَثَرَ عَاثِرٌ مِنْهُمْ » ، خط عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢٣٧ ـ « تَجَاوَزُوا لِذَوِي ٱلْمُرُوءَةِ عَنْ عَثَرَاتِهِمْ ، فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَعْثُرُ وَإِنَّ يَدَهُ لَفِي يَدِ ٱللهِ » ، ٱبْنُ ٱلْمَرْزُبَانِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُعْضَلاً .

٣٢٣٨ ـ « تَجِبُ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْغُلَامِ إِذَا عَقَلَ ، ....

٣٢٣٦ ـ (تجاوزوا عن ذنب السَّخيّ ، وزلَّة العالم ، وسطوة السُّلطان العادل ؛ فإنَّ الله تعالىٰ آخذ بيدهم كلَّما عثر عاثر منهم) لأنَّ ما يصدر منهم من الخيرات يكفِّر تلك الهفوات ؛ إنَّ الحسنات يُذهِبن السَّيِّئات .

(خط عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٢٣٧ ـ (تجاوزوا لذوي المروءة عن عثراتهم ، فوالَّذي نفسي بيده) أي : بقدرته وإرادته ؛ (إنَّ أحدهم ليعثر وإنَّ يده لفي يد الله) يعني : يخلِّصه من عثرته ، ويسامحه من زلَّته .

(ابن المرزبان) في « معجمه » (عن جعفر بن محمَّد) المعروف بالصَّادق ، الإمام الصَّدوق الثَّبت (معضلاً) [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٣٨ ـ (تجب الصَّلاة) أي : الصَّلوات المكتوبة (على الغلام) أي : الصَّبيّ ، ومثله الصَّبيَّة ؛ أي : يجب علىٰ وليِّه أن يأمره بها (إذا عقل) أي : ميَّز ،

---

(١) تاريخ بغداد (١٤/٩٩) .

(٢) أخرجه ابن المرزبان أيضاً في « المروءة » (١٠) .

وَٱلصَّوْمُ إِذَا أَطَاقَ ، وَٱلْحُدُودُ وَٱلشَّهَادَةُ إِذَا ٱحْتَلَمَ » ، ٱلْمَوْهِبِيُّ فِي « ٱلْعِلْمِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢٣٩ ـ « تَجِبُ ٱلْجُمُعَةُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا ٱمْرَأَةً أَوْ صَبِيَّ أَوْ مَمْلُوكَ » ، ٱلشَّافِعِيُّ ، هق عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ .

(**والصَّوم**) كذٰلك (**إذا أطاق** ، **والحدود**) أي : وتجب إقامة الحدود عليه إذا فعل مُوجِبها ، (**والشَّهادة**) أي : وتجب شهادته ؛ أي : أداؤها وقَبولها إذا شهد (**إذا احتلم**) أي : بلغ سنَّ الاحتلام أو خرج منيُّه .

(**الموهبيُّ**) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحَّدة(١) ، نسبة إلىٰ موهب ؛ بطن من [معافر](٢) (**في**) كتاب « فضل (**العلم** » **عن ابن عبَّاس**) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٢٣٩ ـ (**تجب الجمعة علىٰ كلِّ مسلم إلَّا امرأة**) أو خنثىٰ لنقصها (**أو صبيَّ**) أو مجنوناً (**أو مملوك**) بعضه أو كلُّه لنقصه .

و(صبيّ) و(مملوك) منصوبان ، وحُذِفت الألف منهما علىٰ طريقة المُتقدِّمين الَّذين يرسمون المنصوب بلا ألف .

(**الشَّافعيُّ** ، **هق عن رجل**) من الصَّحابة (**من بني وائل**) بفتح الواو وسكون الألف وكسر المثنَّاة التَّحتيَّة ، قبيلة معروفة(٣) ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) كذا في « الجامع الصغير » (٣٢٣٨) ، ويُنظر ما تقدم (٢/٢٧٦) .

(٢) في النسخ : (مغافر) ، والمثبت من « توضيح المشتبه » (٨/١٩١) ، وسيأتي على الصواب (٦/١٥٧) .

(٣) مسند الشافعي (٢٠٣) ، السنن الكبير (٥٦٧٤) .

٣٢٤٠ ـ « تَجِدُ ٱلْمُؤْمِنَ مُجْتَهِداً فِيمَا يُطِيقُ ، مُتَلَهِّفاً عَلَىٰ مَا لَا يُطِيقُ » ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ مُرْسَلاً .

٣٢٤١ ـ « تَجِدُونَ ٱلنَّاسَ مَعَادِنَ ، فَخِيَارُهُمْ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي ٱلْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا ، ....

٣٢٤٠ ـ (تجد المؤمن مجتهداً فيما يطيق) من صنوف العبادات وضروب الخيرات ، (متلهِّفاً) أي : مكروباً (علىٰ ما لا يطيق) فعله من ذٰلك ، كالصَّدقة لفقد المال ؛ يعني : هٰذا شأن المؤمن .

(حم في) كتاب (« الزُّهد » عن عبيد بن عمير) بتصغيرهما (مرسلاً) وهو اللَّيثيُّ ، قاضي مكَّة ، تابعيٌّ ثقة [١] .

❁ ❁ ❁

٣٢٤١ ـ (تجدون النَّاس معادن) أي : أُصولاً مختلفة ، والمعادن : جمع معدن ؛ وهو الشَّيء المُستقِرُّ في الأرض ، فتارة يكون نفيساً وتارة يكون خسيساً ، وكذٰلك النَّاس .

(فخيارهم في الجاهليَّة خيارهم في الإسلام) وجه التَّشبيه : أنَّ المعدن لمَّا كان إذا استُخرِج يظهر ما اختفىٰ منه ولا تتغيَّر صفته . . فكذٰلك صفة الشَّرف لا تتغيَّر في ذاتها ، بل من كان شريفاً في الجاهليَّة . . فهو بالنِّسبة إلىٰ أهل الجاهليَّة رأس ، فإن أسلم . . استمرَّ شرفه ، وكان أشرف ممَّن أسلم من المشروفين في الجاهليَّة (إذا فقهوا) بضمِّ القاف ، ويجوز كسرها ؛ أي : صاروا فقهاء ؛ فإنَّ الإنسان إنَّما يتميَّز عن الحيوان بالعلم ، والشَّرف الإسلاميُّ لا يتمُّ إلَّا بالتَّفقُّه في الدِّين .

والمراد بالخيار والشَّرف : ما كان متَّصفاً بمحاسن الأخلاق ؛ كالكرم والعفَّة والحلم وغيرها ، مُتوقِّياً لمساويها ؛ كالبخل والفجور والظُّلم وغيرها .

---

(١) الزهد (٢٣٢٨) .

وَتَجِدُونَ خَيْرَ ٱلنَّاسِ فِي هَـٰذَا ٱلشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ، وَتَجِدُونَ شَرَّ ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عِنْدَ ٱللهِ ذَا ٱلْوَجْهَيْنِ ؛ ٱلَّذِي يَأْتِي هَـٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ، وَيَأْتِي هَـٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ » ، . . . .

(**وتجدون**) من (**خير النَّاس في هـٰذا الشَّأن**) أي : الخلافة أو الإمارة .

قال القاضي : (**ويحتمل أنَّ المراد به** : الإسلام ؛ مثل ما وقع لعمر بن الخطَّاب ، وخالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، وغيرهم ممَّن كان يكره الإسلام كراهية شديدة ، ثمَّ لمَّا دخل فيه .. أخلص وأحبَّه وجاهد فيه حقَّ جهاده)(١) .

(**أشدَّهم له كراهية**) يعني : خيرهم ديناً وعقلاً يكره الدُّخول فيه ؛ لصعوبة لزوم العدل (**قبل أن**) وفي رواية : « حَتَّىٰ » (**يقع فيه**) فإذا وقع فيه .. قام بحقِّه ولا يكرهه .

(**وتجدون شرَّ**) وفي رواية : « مِنْ شَرِّ » (**النَّاس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين**) وفسَّره بأنَّه (**الَّذي**) يشبه المنافق (**يأتي هـٰؤلاء**) القوم (**بوجه ، ويأتي هـٰؤلاء بوجه**) فيكون عند ناس بكلام ، وعند أعدائهم بضدِّه ، مُذبذَبين بين ذٰلك ، وذٰلك من السَّعي في الأرض بالفساد .

قال القرطبيُّ : (إنَّما كان ذو الوجهَين شرَّ النَّاس لأنَّ حاله حال المنافق ؛ إذ هو متملِّق بالباطل وبالكذب ، يدخل بين النَّاس الفساد)(٢) .

وقال النَّوويُّ : (هو الَّذي يأتي كلَّ طائفة بما يرضيها ، فيظهر لها أنَّه منها ومخالف لضدِّها ، وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيُّل على الاطِّلاع على الأسرار ، وهي مُداهَنة محرَّمة)(٣) ، قال : (فأمَّا من يقصد بذٰلك الإصلاح بين

---

(١) إكمال المعلم (٧/٥٦٣) .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم (٦/٤٧٨) .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٦/٧٩) .

حم ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٤٢ ـ « تَجْرِي ٱلْحَسَنَاتُ عَلَىٰ صَاحِبِ ٱلْحُمَّىٰ مَا ٱخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ ، أَوْ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ » ، طب عَنْ أُبَيٍّ .

٣٢٤٣ ـ « تُجْعَلُ ٱلنَّوَائِحُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ صَفَّيْنِ ؛ صَفٌّ عَنْ يَمِينِهِمْ ، وَصَفٌّ عَنْ يَسَارِهِمْ ، ....

الطَّائفتَين .. فمحمود)[١] ، وقال غيره : (الفرق بينهما : أنَّ المذموم : من يزيِّن لكلِّ طائفة عملها ويقبِّحه عند الأُخرىٰ ، ويذمُّ كلَّ طائفة عند الأُخرىٰ ، والمحمود : أن يأتي كلَّ طائفة بما فيه صلاح الأُخرىٰ ، ويعتذر لكلِّ واحدة عن الأُخرىٰ ، وينقل إليها ما أمكنه من الجميل ، ويستر القبيح).

(حم ، ق عن أبي هريرة)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٤٢ ـ (تجري الحسنات علىٰ صاحب الحمَّىٰ ما اختلج عليه قدم ، أو ضرب عليه عرق) أي : يُكتَب له بكلِّ اختلاج أو ضرب عرق حسنة ، وتتكثَّر له الحسنات بتكثُّر ذٰلك.

(طب عن أُبيٍّ) بن كعب بإسناد فيه مجهولان[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٢٤٣ ـ (تجعل النَّوائح) من النِّساء (يوم القيامة) في الموقف (صفَّين ؛ صفٌّ عن يمينهم ، وصف عن يسارهم) يعني : أهل النَّار ؛ كما يدلُّ عليه قوله :

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٦/١٥٦) .
(٢) مسند أحمد (١٠٩٤٢) ، صحيح البخاري (٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤) ، صحيح مسلم (٢٥٢٦/١٩٩) .
(٣) المعجم الكبير (١/٢٠٠ ـ ٢٠١) برقم (٥٤٠) .

فَيَنْبَحْنَ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلنَّارِ كَمَا تَنْبَحُ ٱلْكِلَابُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٤٤ ـ « تَجَوَّزُوا فِي ٱلصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ خَلْفَكُمُ ٱلضَّعِيفَ وَٱلْكَبِيرَ وَذَا ٱلْحَاجَةِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢٤٥ ـ « تَجِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ ٱلسَّاعَةِ فَيُقْبَضُ فِيهَا رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ » ، طب ، ك عَنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ .

(فينبحن علىٰ أهل النَّار كما تنبح الكلاب) وهٰذا يدلُّ علىٰ أنَّ النَّوح من الكبائر .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن أبي هريرة)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٢٤٤ ـ (تجوَّزوا) أي : خفِّفوا (في الصَّلاة) أي : صلاة الجماعة ، والخطاب للأئمَّة ؛ (فإنَّ خلفكم الضَّعيف والكبير وذا الحاجة) والإطالة تشقُّ عليهم ، أمَّا المُنفرِد . . فيطيل ما شاء ، وكذا إمام محصورين راضين بالتَّطويل .

(طب عن ابن عبَّاس) بإسناد صحيح[2] .

❁ ❁ ❁

٣٢٤٥ ـ (تجيء ريح بين يدي السَّاعة) أي : أمامها قرب قيامها (فيقبض فيها روح كلِّ مؤمن) ومؤمنة حتَّىٰ لا يبقىٰ أحد من الموحِّدين .

(طب ، ك عن عيَّاش) بفتح المهملة وشدَّة المُثنَّاة التَّحتيَّة فمعجمة (ابن أبي ربيعة) رضي الله عنه[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه القرطبي في « التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة » (١/٤٩٦ ـ ٤٩٧) من طريق ابن عساكر .

(٢) المعجم الكبير (١٢/١٤) برقم (١٢٣٣٨) .

(٣) المستدرك (٨٦٤٦) ، وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧/٢٣٥) من طريق الطبراني .

٣٢٤٦ ـ « تَحْرُمُ ٱلصَّلَاةُ إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ » ، هق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٤٧ ـ « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ ....

٣٢٤٦ ـ (تحرم الصَّلاة) الَّتي لا سبب لها مُتقدِّم ولا مقارن ، ولا تنعقد (إذا انتصف النَّهار) أي : عند الاستواء (كلَّ يوم إلَّا يوم الجمعة) فإنَّها لا تحرم فيه ؛ لِما يأتي[١] .

(هق عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه[٢] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٢٤٧ ـ (تحرَّوا) بفتح أوَّله ؛ أي : اطلبوا باجتهاد (ليلة القدر) بسكون الدَّال مرادف القَدَر بفتحها ، سُمِّيت بذٰلك لِما تكتب الملائكة فيها من الأقدار ، قال تعالىٰ : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾[٣] .

وقيل : **المراد** : القدر العظيم ، **والمعنىٰ** : أنَّها ذات قدر عظيم ؛ لنزول القرآن ، أو لِما يقع فيها من تنزُّل الملائكة والرُّوح والبركة والمغفرة ، أو أنَّ الَّذي يحييها يصير ذا قدر .

وهي من غروب الشَّمس إلىٰ طلوعها ، **ومن أماراتها** : أنَّ الشَّمس في صبيحتها تخرج مستوية ليس فيها شعاع مثل القمر ليلة البدر ، وذكر الطَّبريُّ عن قوم : أنَّ الأشجار في تلك اللَّيلة تسقط إلى الأرض ثمَّ تعود إلىٰ منابتها ، وأنَّ كلَّ شيء يسجد فيها[٤] ، وروى البيهقيُّ من طريق الأوزاعيِّ عن [عبدة][٥] بن أبي لبابة :

---

(١) يُنظر ما سيأتي (٦/٥٧٧) .
(٢) السنن الكبير (٤٤٩٤) .
(٣) سورة الدخان : (٤) .
(٤) يُنظر « فتح الباري » (٤/٢٦٠) .
(٥) في النسخ (عبد الله) ، والمثبت من « شعب الإيمان » .

فِي ٱلْوِتْرِ مِنَ ٱلْعَشْرِ ٱلْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » ، حم ، ق ، ت عَنْ عَائِشَةَ .

٣٢٤٨ ـ « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ فِي ٱلسَّبْعِ ٱلْأَوَاخِرِ » ، مَالِكٌ ، م ، د عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٢٤٩ ـ « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا ....

أنَّه سمعه يقول : (إنَّ المياه المالحة تَعذُب تلك اللَّيلة)[١] .

(في الوتر من) ليالي (العشر الأواخر من رمضان) وأرجاها ليلة الحادي أو الثَّالث أو السَّابع والعشرين .

(حم ، ق ، ت عن عائشة)[٢] ، قال المناويُّ : (لفظ « فِي ٱلْوِتْرِ » لم يخرِّجه البخاريُّ ، بل انفرد به مسلم عن عائشة) رضي الله تعالىٰ عنها[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٢٤٨ ـ (تحرَّوا ليلة القدر في) اللَّيالي (السَّبع الأواخر) من رمضان ، قال المناويُّ : (هـٰذا ممَّا استدلَّ به من رجَّح ليلة ثلاث وعشرين علىٰ إحدىٰ وعشرين ، وأوَّل « السَّبع الأواخر » ليلة ثلاث وعشرين علىٰ حساب نقص الشَّهر دون تمامه ، وقيل : يُحسَب تامّاً)[٤] .

(مالك ، م ، د عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٥] .

❁ ❁ ❁

٣٢٤٩ ـ (تحرَّوا ليلة القدر ، فمن كان متحرِّيها) أي : مُجتهِداً في طلبها

---

(١) شعب الإيمان (٣٤١٦) .

(٢) مسند أحمد (٢٥٠٨٣) ، صحيح البخاري (٢٠١٧) ، صحيح مسلم (١١٦٩) ، سنن الترمذي (٧٩٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٤) ، وهو من أفراد البخاري .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٤) .

(٥) الموطأ (٧٠١) ، صحيح مسلم (١١٦٥/٢٠٦) ، سنن أبي داوود (١٣٨٠) .

فَلْيَتَحَرَّهَا لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ » ، حم عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٢٥٠ ـ « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُنَيْسٍ .

٣٢٥١ ـ « تَحَرَّوُا ٱلدُّعَاءَ عِنْدَ فَيْءِ ٱلْأَفْيَاءِ » ، حل عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٣٢٥٢ ـ « تَحَرَّوُا ٱلصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ ٱلْهَلَكَةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ ٱلنَّجَاةَ » ،

ليحوز فضلها . . (فليتحرَّها ليلة سبع وعشرين) وبه أخذ أكثر الصُّوفيَّة ، وقطع به بعضهم إن وافقت ليلة جمعة .

(حم عن ابن عمر) بن الخطَّاب رضي الله عنهما [١] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

٣٢٥٠ ـ (تحرَّوا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين) وجمع بعضهم بين هٰذه الرِّوايات بأنَّها تنتقل .

(طب عن عبد الله بن أُنيس) الأنصاريِّ بإسناد حسن [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٥١ ـ (تحرَّوا الدُّعاء عند فيء الأفياء) أي : عند الزَّوال .

(حل عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٢٥٢ ـ (تحرَّوا الصِّدق) أي : قوله والعمل به (وإن رأيتم) أي : ظننتم (أنَّ فيه الهلكة ؛ فإنَّ فيه النَّجاة) لأنَّه من جملة التَّقوىٰ ، ومن يتَّق الله يجعل له مخرجاً .

---

(١) مسند أحمد (٤٩٠٠) .

(٢) المعجم الكبير (١٤/٢٨٦) برقم (١٤٩٢١) من الجزء المفقود .

(٣) حلية الأولياء (٦/٣٤٣) .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلصَّمْتِ » عَنْ مَنْصُورِ بْنِ ٱلْمُعْتَمِرِ مُرْسَلاً .

٣٢٥٣ ـ « تَحَرَّوُا ٱلصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ ٱلْهَلَكَةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ ٱلنَّجَاةَ ، وَٱجْتَنِبُوا ٱلْكَذِبَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ فِيهِ ٱلنَّجَاةَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ ٱلْهَلَكَةَ » ، هَنَّادٌ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ يَحْيَىٰ مُرْسَلاً .

٣٢٥٤ ـ « تَحْرِيكُ ٱلْإِصْبَعِ فِي ٱلصَّلَاةِ مَذْعَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ » ، هق عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(ابن أبي الدُّنيا في) كتاب (« الصَّمت » عن منصور بن المعتمر مرسلاً)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٢٥٣ ـ (تحرَّوا الصِّدق وإن رأيتم أنَّ فيه الهلكة ؛ فإنَّ فيه النَّجاة ، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أنَّ فيه النَّجاة ؛ فإنَّ فيه الهلكة) والأمر فيه وفيما قبله للوجوب ، فيحرم الكذب ما لم يترتَّب عليه مصلحة ؛ كإصلاح بين النَّاس ، وإنكار وديعة من ظالم ، فلا يحرم ، بل قد يجب .

(هنَّاد عن مجمِّع) بصيغة اسم الفاعل والتَّشديد (ابن يحيىٰ مرسلاً)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٢٥٤ ـ (تحريك الإصبع) أي : سبَّابة اليمنىٰ (في الصَّلاة) يعني : في التَّشهُّد (مذعرة) أي : مخوفة (للشَّيطان) فيتباعد عن المُصلِّي ، فيُندَب رفعها عند جمع ، والمُفتىٰ به عند الشَّافعيَّة ندب رفعها بلا تحريك عند قول : (إلَّا الله)[٣] .

(هق عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد ضعيف[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الصمت وآداب اللسان (٤٤٦) .
(٢) الزهد (١٣٧٥) .
(٣) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٢٦٦ ـ ٢٦٧) .
(٤) السنن الكبير (٢٨٢٧) .

٣٢٥٥ ـ « تُحْفَةُ ٱلصَّائِمِ ٱلدُّهْنُ وَٱلْمِجْمَرُ » ، ت ، هب عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

٣٢٥٦ ـ « تُحْفَةُ ٱلصَّائِمِ ٱلزَّائِرِ أَنْ تُغَلَّفَ لِحْيَتُهُ ، وَتُجَمَّرَ ثِيَابُهُ وَتُزَرَّرَ ، وَتُحْفَةُ ٱلْمَرْأَةِ ٱلصَّائِمَةِ ٱلزَّائِرَةِ أَنْ تُمَشَّطَ رَأْسُهَا ، وَتُجَمَّرَ ثِيَابُهَا وَتُذَرَّرَ » ، هب عَنْهُ .

٣٢٥٥ ـ (تحفة الصَّائم) بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة وسكون الحاء المهملة وقد تُفتَح (الدُّهن والمجمر) بكسر الميم الأولىٰ وفتح الثَّانية وسكون الجيم بينهما ؛ أي : التَّبخُّر ؛ يعني : تحفته الَّتي تُذهِب عنه مشقَّة الصَّوم الادِّهان والتَّبخُّر ، فإذا زار أحدكم أخاه وهو صائم . . فليتحفه بذٰلك .

(ت ، [هب][1] عن الحسن بن عليٍّ)[2] ، وفيه ضعيف ومتَّهم .

❁ ❁ ❁

٣٢٥٦ ـ (تحفة الصَّائم الزَّائر) أخاه المسلم (أن تغلَّف) بالغين المعجمة والتَّشديد والبناء للمفعول (لحيته) أي : تضمَّخ بالطِّيب ، (وتجمَّر ثيابه) أي : تُبخَّر بالبخور ، (وتزرَّر) قال المناويُّ : (أزراره)[3] ، فالنُّسخة الَّتي شرح عليها بالزَّاي ، وقال الشَّيخ : (« وتُذرَّر » بالذَّال المعجمة ؛ أي : يُذَرُّ عليها الطِّيب)[4] .

(وتحفة المرأة الصَّائمة الزَّائرة) نحو أهلها (أن تمشَّط رأسها) ببناء (تُمشَّط) وما بعده للمفعول ، (وتجمَّر ثيابها وتذرَّر) فإنَّ ذٰلك يُذهِب عنها مشقَّة الصَّوم .

(هب عنه) أي : الحسن[5] ، وفيه من ذُكِر .

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسخ : (ه) ، والمثبت من « الجامع الصغير » (٣٢٥٥) .

(٢) سنن الترمذي (٨٠١) ، شعب الإيمان (٣٦٧٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٥) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٩/٤٠٥) مخطوط .

(٥) شعب الإيمان (٣٦٧٤) .

٣٢٥٧ ـ « تُحْفَةُ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلْمَوْتُ » ، طب ، حل ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٢٥٨ ـ « تُحْفَةُ ٱلْمُؤْمِنِ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلْفَقْرُ » ، فر عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .

٣٢٥٩ ـ « تُحْفَةُ ٱلْمَلَائِكَةِ تَجْمِيرُ ٱلْمَسَاجِدِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنْ سَمُرَةَ .

٣٢٥٧ ـ (تحفة المؤمن الموت) لأنَّ الدُّنيا سجنه وبلاؤه ، فلا يزال فيها في عناء ونصَب من مجاهدة نفسه ومدافعة شيطانه .

(طب ، حل ، ك ، هب عن ابن عمرو) بن العاص[١] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٣٢٥٨ ـ (تحفة المؤمن في الدُّنيا الفقر) يحتمل أن يكون المراد به : حصول الكفاف ؛ لأنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم استعاذ من الفقر ؛ أي : الفقر المُحوِج أو فقر النَّفس .

(فر عن معاذ بن جبل)[٢] ، قال المناويُّ : (وله طرق كلُّها واهية)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٢٥٩ ـ (تحفة الملائكة تجمير المساجد) أي : تبخيرها ، فمن أراد أن يتحفهم . . فليجمِّر المساجد .

(أبو الشَّيخ) الأصبهانيُّ (عن سمرة) بن جندب[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) حلية الأولياء (٨/١٨٥) ، المستدرك (٨١٢٨) ، شعب الإيمان (٩٤١٨) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٩٤٠) وعزاه للطبراني .

(٢) مسند الفردوس (ق/٢١) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٥) .

(٤) أخرجه أبو الشيخ كما في « مسند الفردوس » (ق/٢١) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٢٦٠ ـ « تَحَفَّظُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ؛ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ عَامِلٍ عَلَيْهَا خَيْراً أَوْ شَرّاً . . إِلَّا وَهِيَ مُخْبِرَةٌ بِهِ » ، طب عَنْ رَبِيعَةَ ٱلْجُرَشِيِّ .

٣٢٦١ ـ « تَحَوَّلْ إِلَى ٱلظِّلِّ ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ » ، ك عَنْ أَبِي حَازِمٍ .

٣٢٦٢ ـ « تَحَوَّلُوا عَنْ مَكَانِكُمُ ٱلَّذِي أَصَابَتْكُمْ فِيهِ ٱلْغَفْلَةُ » ، . . . .

٣٢٦٠ ـ (تحفَّظوا من الأرض) أي : احذروا ارتكاب المعاصي عليها ؛ (فإنَّها أُمُّكم) أي : خُلِقتم منها ، (وإنَّه) أي : الشَّأن (ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شرّاً . . إلَّا وهي مخبرة به) بالبناء للفاعل ؛ أي : تشهد به عليه يوم القيامة ، ويمكن للمفعول ؛ بأن يخبرها به الحفظة لتخفِّف عنه أو تضيِّق عليه إذا قُبِر .

(طب عن ربيعة) بن عمر (الجرشيِّ) بضمِّ الجيم وفتح الرَّاء بعدها معجمة [١] .

❀ ❀ ❀

٣٢٦١ ـ (تحوَّل إلى الظِّلِّ ؛ فإنَّه مبارك) أي : كثير النَّفع للبدن .

وسببه أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم رأىٰ رجلاً جالساً في الشَّمس ، فذكره .

(ك عن أبي حازم) رضي الله عنه [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٦٢ ـ (تحوَّلوا عن مكانكم الَّذي أصابتكم فيه الغفلة) بالنَّوم عن صلاة الصُّبح في الوادي حتَّىٰ طلعت الشَّمس ، فلمَّا تحوَّلوا . . أمر بلالاً فأذَّن وأقام ، فصلَّى الصُّبح بعد الشَّمس .

---

(١) المعجم الكبير (٥/٦٥) برقم (٤٥٩٦) .

(٢) المستدرك (٧٩٣٤) .

د ، هق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٦٣ ـ « تَخَتَّمُوا بِٱلْعَقِيقِ ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ » ، عق ، وَٱبْنُ لَالٍ فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » ، ك فِي « تَارِيخِهِ » ، هب ، خط ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ ، فر عَنْ عَائِشَةَ .

٣٢٦٤ ـ « تَخَتَّمُوا بِٱلْعَقِيقِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْفِي ٱلْفَقْرَ » ، ....

(د ، هق عن أبي هريرة)[١] .

٣٢٦٣ ـ (تختَّموا بالعقيق) قيل : أراد به : اتِّخاذ خاتم من فضَّة فصُّه من عقيق ؛ (فإنَّه مبارك) قال المناويُّ : (والمراد : المعدن المعروف ، ومن قال : « تخيَّموا بالعقيق » بالتَّحتيَّة بدل الفوقيَّة ، وقال : اسم واد بظاهر المدينة . . فقد صحَّف)[٢] .

(عق ، وابن لال في « مكارم الأخلاق » ، ك في « تاريخه » ، هب ، خط ، وابن عساكر ، فر عن عائشة) بإسناد ضعيف[٣] .

٣٢٦٤ ـ (تختَّموا بالعقيق ؛ فإنَّه ينفي الفقر) لسرٍّ علمه الشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم ، وعلَّله في حديث : بأنَّه يُذهِب الغمَّ ما دام عليه[٤] .

---

(١) سنن أبي داوود (٤٣٧) ، السنن الكبير (١٩١٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٥) .

(٣) الضعفاء (٤/١٥٥٢) ، شعب الإيمان (٥٩٤١) ، تاريخ بغداد (١١/٢٤٩ ـ ٢٥٠) ، تاريخ دمشق (١٣/٣١٨) ، وأخرجه ابن لال والحاكم وأبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١١٨٠) .

(٤) أخرج أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١١٨١) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تختموا بالخواتم العقيق ؛ فإنه لا يصيب أحدكم غمٌّ ما دام عليه » .

عد عَنْ أَنَسٍ .

٣٢٦٥ ـ « تَخْرُجُ ٱلدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَىٰ ، فَتَجْلُو وَجْهَ ٱلْمُؤْمِنِ بِٱلْعَصَا ، وَتَخْطِمُ أَنْفَ ٱلْكَافِرِ بِٱلْخَاتَمِ ، حَتَّىٰ إِنَّ أَهْلَ ٱلْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَـٰذَا : يَا مُؤْمِنُ ، وَيَقُولُ هَـٰذَا : يَا كَافِرُ » ، حم ، ت ، ه ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(**عد عن أنس**) بن مالك رضي الله عنه [١] ، وهو حديث ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٦٥ ـ (**تخرج الدَّابَّة**) من الأرض تكلِّم النَّاس (**ومعها خاتم سليمان**) نبيِّ الله (**وعصا موسىٰ**) كليم الله ، (**فتجلو وجه المؤمن بالعصا**) بإلهام من الله تعالىٰ ، فيصير بين عينَيه نكتة يبيضُّ منها وجهه ، (**وتخطم**) أي : تَسِم (**أنف الكافر بالخاتم**) مِن خَطَمَ البعيرَ ؛ إذا كواه خطّاً من الأنف إلىٰ [أحد] [٣] خدَّيه ، وتُسمَّىٰ تلك السِّمة : الخِطام ، فيسودُّ وجهه ، (**حتَّىٰ إنَّ أهل الخوان**) بكسر الخاء المعجمة : المائدة الَّتي تجتمع عليها الجماعة للأكل (**ليجتمعون**) عليه (**فيقول هـٰذا**) لهـٰذا : (**يا مؤمن ، ويقول هـٰذا**) لهـٰذا : (**يا كافر**) أي : يقول ذٰلك بعضهم لبعض لتميُّز كلٍّ منهم ببياض وسواد بحيث لا يلتبس .

(**حم ، ت ، ه ، ك عن أبي هريرة**) بإسناد صحيح [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه ابن عدي كما في « الموضوعات » (٣/٢٣٥) .

(٢) ومن خواص خاتم العقيق : أن من لبسه زمن الطاعون . . أمن منه بإذن الله تعالى . انتهىٰ مناوي [« فيض القدير » (٣/٢٣٦)] . انتهىٰ من هامش (ج) .

(٣) في النسخ : (آخر) ، والمثبت من « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٢/٦٦٦) مادة (خطم) .

(٤) مسند أحمد (١٠٥٠٥) ، سنن الترمذي (٣١٨٧) ، سنن ابن ماجه (٤٢٢٥) ، المستدرك (٨٧٤٠) .

٣٢٦٦ ـ « تَخْرُجُ ٱلدَّابَّةُ فَتَسِمُ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ خَرَاطِيمِهِمْ ، ثُمَّ يُعَمَّرُونَ فِيكُمْ حَتَّىٰ يَشْتَرِيَ ٱلرَّجُلُ ٱلدَّابَّةَ فَيُقَالُ : مِمَّنِ ٱشْتَرَيْتَ ؟ فَيَقُولُ : مِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلْمُخَطَّمِ » ، حم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٢٦٧ ـ « تَخَلَّلُوا ؛ فَإِنَّهُ نَظَافَةٌ ، وَٱلنَّظَافَةُ تَدْعُو إِلَى ٱلْإِيمَانِ ، وَٱلْإِيمَانُ مَعَ صَاحِبِهِ فِي ٱلْجَنَّةِ » ، طس عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٢٦٨ ـ « تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ ، ....

٣٢٦٦ ـ (تخرج الدَّابَّة فتسم النَّاس) يعني : الكفَّار (علىٰ خراطيمهم) جمع خرطوم ؛ وهو الأنف (ثمَّ يعمَّرون فيكم) أي : تمتدُّ أعمارهم بعد ذٰلك (حتَّىٰ يشتري الرَّجل) يعني : الإنسان (الدَّابَّة) أو غيرها ، (فيقال) له : (ممَّن اشتريت ؟ فيقول : من الرَّجل المخطَّم) بصيغة اسم المفعول .

(حم عن أبي أُمامة) بإسناد رجاله ثقات [١] .

❀ ❀ ❀

٣٢٦٧ ـ (تخلَّلوا) أي : أخرجوا ما بين الأسنان من الطَّعام بالخِلال ؛ (فإنَّه نظافة) للفم والأسنان ، (والنَّظافة تدعو إلى الإيمان ، والإيمان مع صاحبه في الجنَّة) قال المناويُّ : (وفي رواية : بدل « فإنَّه . . . » إلىٰ آخره : « فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ لِلنَّابِ وَٱلنَّوَاجِذِ ») [٢] .

(طس عن ابن مسعود) [٣] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٣٢٦٨ ـ (تخيَّروا لنطفكم) قال العلقميُّ : (أي : اطلبوا لها ما هو خير المناكح

---

(١) مسند أحمد (٢٢٧٣٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٦) ، والرواية أخرجها أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (١١٧٥) عن سيدنا عمران بن حصين رضي الله عنهما .

(٣) المعجم الأوسط (٧٣٠٧) .

فَانْكِحُوا ٱلْأَكْفَاءَ وَانْكِحُوا إِلَيْهِمْ » ، ه ، ك ، هق عَنْ عَائِشَةَ .

٣٢٦٩ ـ « تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ ؛ فَإِنَّ ٱلنِّسَاءَ يَلِدْنَ أَشْبَاهَ إِخْوَانِهِنَّ وَأَخَوَاتِهِنَّ » ، عد ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٢٧٠ ـ « تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَٱجْتَنِبُوا هَـٰذَا ٱلسَّوَادَ ؛ فَإِنَّهُ لَوْنٌ مُشَوَّهٌ » ،

وأزكاها وأبعد من الخبث والفجور)[١] ، وقال المناويُّ : (أي : لا تضعوا نطفكم إلَّا في أصل طاهر)[٢] .

(فانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم) يحتمل أنَّ المراد : تزوَّجوا الخيِّرات وانضمُّوا إليهنَّ ، فالهمزة همزة وصل في الفعلَين ، وأطلق ضمير المذكَّر على المؤنَّث ، وفيه ردٌّ علىٰ من لم يشترط الكفاءة .

(ه ، ك ، هق عن عائشة)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٢٦٩ ـ (تخيَّروا لنطفكم) أي : اطلبوا نكاح الخيِّرات ؛ (فإنَّ النِّساء يلدن أشباه إخوانهنَّ) خَلقاً وخُلُقاً (وأخواتهنَّ) غالباً .

(عد ، وابن عساكر عن عائشة) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٢٧٠ ـ (تخيَّروا لنطفكم ، واجتنبوا هـٰذا السَّواد) قال المناويُّ : (أي : اللَّون الأسود ؛ وهو الزِّنج لا الحبش كما يُعلَم من أحاديث أُخر)[٥] ؛ (فإنَّه لون مشوَّه)

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٦) مخطوط .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٦) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٠٦٢) ، المستدرك (٢٧٢٠) ، السنن الكبير (١٣٨٧٢) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٢٤٢) ، تاريخ دمشق (٥٢/٣٦٢) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٦) ، وأخرج الدارقطني في « السنن » (٣٨٤١) عن ←

حل عَنْ أَنَسٍ .

٣٢٧١ ـ « تَدَاوَوْا يَا عِبَادَ ٱللهِ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ ؛ ٱلْهَرَمُ » ، حم ، ٤ ، حب ، ك عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ .

٣٢٧٢ ـ « تَدَاوَوْا مِنْ ذَاتِ ٱلْجَنْبِ ....

قال العلقميُّ : (أي : قبيح ، وهو من الأضداد ، يُقال للمرأة الحسنة الرَّائعة : شوهاء أيضاً)[١] .

(**حل عن أنس**)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٢٧١ ـ (**تداووا**) أي : اطلبوا الدَّواء ، واسألوا الحكماء عمَّا يناسب ما بكم (**يا عباد الله**) وصفهم بالعبودية إيماءً إلىٰ أنَّ التَّداوي لا ينافي التَّوكُّل ؛ أي : تداووا ولا تعتمدوا في الشِّفاء على التَّداوي ، بل كونوا عباد الله مُتوكِّلين عليه .

(**فإنَّ الله تعالىٰ لم يضع داء إلَّا وضع له دواء غير داء واحد**) وهو (**الهرم**) أي : الكبر ، جعل الهرم داء تشبيهاً به ؛ لأنَّ الموت يعقبه كالدَّاء .

(**حم ، ٤ ، حب ، ك عن أُسامة بن شريك**) الثَّعلبيِّ بمثلَّثة ومهملة[٣] ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٢٧٢ ـ (**تداووا من ذات الجنب**) قال المناويُّ : (وهي هنا : ورم حارٌّ يعرض

سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنكحوا إلى الأكفاء ، وأنكحوهم ، واختاروا لنطفكم ، وإياكم والزنج ؛ فإنه خَلْقٌ مشوَّه » .

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٦) مخطوط .

(٢) حلية الأولياء (٣/٣٧٧) .

(٣) مسند أحمد (١٨٧٤٦) ، سنن أبي داوود (٣٨٥١) ، سنن الترمذي (٢٠٣٨) ، السنن الكبير (٧٥١١) ، سنن ابن ماجه (٣٥٨٤) ، صحيح ابن حبان (١٢٦٢) ، المستدرك (٧٦٤٩) .

بِٱلْقُسْطِ ٱلْبَحْرِيِّ وَٱلزَّيْتِ » ، حم ، ك عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ .

٣٢٧٣ ـ « تَدَاوَوْا بِأَلْبَانِ ٱلْبَقَرِ ؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ ٱللهُ فِيهَا شِفَاءً ؛ فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ كُلِّ ٱلشَّجَرِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٢٧٤ ـ « تَدَارَكُوا ٱلْغُمُومَ وَٱلْهُمُومَ بِٱلصَّدَقَاتِ . . يَكْشِفِ ٱللهُ تَعَالَىٰ ضُرَّكُمْ ، وَيَنْصُرْكُمْ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ » ، . . . .

في نواحي الجنب من ريح غليظ مُؤذ)[١] ، (**بالقسط البحريِّ**) وهو العود الهنديُّ (**والزَّيت**) المُسخَّن ؛ بأن يُدقَّ ناعماً ويُخلَط به ويُجعَل لصوقاً أو يُلعَق ، وإن جمعهما . . كان أَولىٰ ؛ فإنَّ ذٰلك مُحلِّل لمادَّته .

(**حم ، ك عن زيد بن أرقم**)[٢] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٢٧٣ ـ (**تداووا بألبان البقر ، فإنِّي أرجو أن يجعل الله**) تعالىٰ (**فيها شفاء ؛ فإنَّها تأكل من كلِّ الشَّجر**) يحتمل أنَّ التَّعليل للغالب ، فلو أكلتْ نوعاً واحداً . . ففي لبنها الشِّفاء أيضاً .

(**طب عن ابن مسعود**) رضي الله تعالىٰ عنه[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٢٧٤ ـ (**تداركوا الغموم والهموم**) أي : تسبَّبوا في إزالتها (**بالصَّدقات**) فإنَّكم إن فعلتم ذٰلك . . (**يكشف الله تعالىٰ ضرَّكم ، وينصركم علىٰ عدوِّكم**) بجزم الفعلَين بالشَّرط المقدَّر .

قال المناويُّ : (**تمامه عند مُخرجه** : « وَيُثَبِّتْ عِنْدَ ٱلشَّدَائِدِ أَقْدَامَكُمْ »)[٤] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٦) .

(٢) مسند أحمد (١٩٥٩٧) ، المستدرك (٨٤٧٢) .

(٣) المعجم الكبير (١٠/١٤) برقم (٩٧٨٨) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٦) .

فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٧٥ ـ « تَدْرُونَ مَا يَقُولُ ٱلْأَسَدُ فِي زَئِيرِهِ ؟ يَقُولُ : ٱللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْنِي عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَعْرُوفِ » ، طب فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٧٦ ـ « تَذْهَبُ ٱلْأَرَضُونَ كُلُّهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِلَّا ٱلْمَسَاجِدَ ؛ فَإِنَّهَا يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ » ، ....

(فر عن أبي هريرة)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٢٧٥ ـ (تدرون) بحذف همزة الاستفهام (ما يقول الأسد في زئيره ؟) بفتح الزَّاي وكسر الهمزة بعدها مثنَّاة تحتيَّة ساكنة فراء ؛ أي : صياحه ، قال العلقميُّ : (يُقال : زأر الأسد يزأر زأراً وزئيراً ؛ إذا صاح وغضب) انتهىٰ[٢] .

قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : (يقول : اللَّهمَّ لا تسلِّطني علىٰ أحد من أهل المعروف) قال المناويُّ : (**يحتمل** الحقيقة ؛ بأن يطلب ذٰلك من الله تعالىٰ بهٰذا الصَّوت ، **ويحتمل** : أنَّه عبارة عن كونه رُكِز في طباعه محبَّة أهل المعروف)[٣] .

(طب في « مكارم الأخلاق » عن أبي هريرة)[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٢٧٦ ـ (تذهب الأرضون) بفتح الرَّاء وسكونها (كلُّها يوم القيامة إلَّا المساجد ؛ فإنَّها ينضمُّ بعضها إلىٰ بعض) أي : وتصير بقعة في الجنَّة .

---

(١) مسند الفردوس (ق/١٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٧/٢) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٤٦/١) .

(٤) مكارم الأخلاق (١١٥) .

طس ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢٧٧ ـ « تَذْهَبُونَ ٱلْخَيِّرَ فَٱلْخَيِّرَ حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مِنكُمْ إِلَّا مِثْلُ هَـٰذِهِ » ، تخ ، طب ، ك عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ .

٣٢٧٨ ـ « تَرِّبُوا صُحُفَكُمْ ؛ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لَهَا ، إِنَّ ٱلتُّرَابَ مُبَارَكٌ » ، ه عَنْ جَابِرٍ .

٣٢٧٩ ـ « تَرْكُ ٱلدُّنْيَا أَمَرُّ مِنَ ٱلصَّبْرِ ، ....

(طس ، عد عن ابن عبَّاس)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٢٧٧ ـ (تذهبون) أي : تموتون (الخيِّر فالخيِّر) بالنَّصب والتَّشديد ؛ أي : مُترتِّبين (حتَّىٰ لا يبقىٰ منكم إلَّا مثل هـٰذه) الإشارة إلىٰ حشَف التَّمر ؛ أي : حتَّىٰ لا يبقىٰ إلَّا أشرار النَّاس .

(تخ ، طب ، ك عن رويفع) بالفاء والتَّصغير (ابن ثابت) الأنصاريِّ[2] .

❀ ❀ ❀

٣٢٧٨ ـ (ترِّبوا صحفكم) بعد كتابتها لتجفَّ ؛ (فإنَّه أنجح لها) أي : أكثر نجاحاً ، (إنَّ التُّراب مبارك) وقيل : أراد وضع المكتوب إذا فرغ منه على التُّراب وإن جفَّ .

(ه عن جابر)[3] .

❀ ❀ ❀

٣٢٧٩ ـ (ترك الدُّنيا) أي : لذَّاتها وشهواتها (أمرُّ من الصَّبر) أي : أشدُّ

---

(١) المعجم الأوسط (٤٠٢١) ، الكامل في ضعفاء الرجال (١/٤٠٤) .
(٢) التاريخ الكبير (٣/٢٨٨) ، المعجم الكبير (٥/٢٩) برقم (٤٤٩٢) ، المستدرك (٨٥٧٦) .
(٣) سنن ابن ماجه (٣٩٢٨) .

وَأَشَدُّ مِنْ حَطْمِ ٱلسُّيُوفِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، فر عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٢٨٠ ـ « تَرْكُ ٱلسَّلَامِ عَلَى ٱلضَّرِيرِ خِيَانَةٌ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٨١ ـ « تَرْكُ ٱلْوَصِيَّةِ عَارٌ فِي ٱلدُّنْيَا ، وَنَارٌ وَشَنَارٌ فِي ٱلْآخِرَةِ » ، طس عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

مرارة منه ؛ لحرص النَّفس عليها ، (**وأشدُّ من حطم**) بفتح الحاء وسكون الطَّاء المهملتَين (**السُّيوف في سبيل الله عزَّ وجلَّ**) وتمامه عند مُخرجه : « وَلَا يَتْرُكُهَا أَحَدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِثْلَ مَا يُعْطِي ٱلشُّهَدَاءَ ، وَمِنْ تَرْكِهَا : قِلَّةُ ٱلْأَكْلِ وَٱلشِّبَعِ ، وَبُغْضُ ٱلثَّنَاءِ مِنَ ٱلنَّاسِ » .

(**فر عن ابن مسعود**) رضي الله عنه بإسناد ضعيف (١) .

❀ ❀ ❀

٣٢٨٠ ـ (**ترك السَّلام على الضَّرير خيانة**) ممَّن لقيه ولم يسلِّم عليه ؛ لتركه ما أمر الشَّارع بإفشائه .

(**فر عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف (٢) .

❀ ❀ ❀

٣٢٨١ ـ (**ترك الوصيَّة عار**) أي : عيب (**في الدُّنيا ، ونار وشنار في الآخرة**) **الشَّنار** : أقبح العيب والعار .

(**طس عن ابن عبَّاس**) رضي الله تعالىٰ عنه (٣) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند الفردوس (ق/٢٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٢٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) المعجم الأوسط (٥٤١٩) .

٣٢٨٢ ـ « تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا : كِتَابَ ٱللهِ وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ ٱلْحَوْضَ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٢٨٣ ـ « تَزَوَّجُوا فِي ٱلْحُجْزِ ٱلصَّالِحِ ؛ فَإِنَّ ٱلْعِرْقَ دَسَّاسٌ » ، عد عَنْ أَنَسٍ .

٣٢٨٤ ـ « تَزَوَّجُوا ٱلنِّسَاءَ ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ بِٱلْمَالِ » ، . . . .

٣٢٨٢ ـ (**تركت فيكم**) أي : إنِّي تارك فيكم بعدي ؛ كما عبَّر به في رواية[١] (**شيئين لن تضلُّوا بعدهما : كتاب الله وسنَّتي ، ولن يتفرَّقا حتَّىٰ يردا عليَّ الحوض**) يحتمل أنَّ المراد : أنَّ أحكامهما مستمرَّة معمول بها إلىٰ يوم القيامة .

(**ك عن أبي هريرة**) رضي الله تعالىٰ عنه[٢] .

* * *

٣٢٨٣ ـ (**تزوَّجوا في الحجز**) أي : من الحُجْز بضمِّ الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وزاي ؛ أي : الأصل والمنبت (**الصَّالح**) كناية عن العفَّة ؛ (**فإنَّ العرق دسَّاس**) أي : دخَّال بالتَّشديد ؛ لأنَّه ينزع في خفاء ولطف ، **والمراد** : أنَّ الرَّجل إذا تزوَّج من منبت صالح . . يجيء الولد يشبه أهل الزَّوجة في الأعمال والأخلاق وعكسه .

(**عد عن أنس**)[٣] .

* * *

٣٢٨٤ ـ (**تزوَّجوا النِّساء ؛ فإنَّهنَّ يأتين بالمال**) لأنَّ إدرار الرِّزق يكون بقدر العيال ، فمن تزوَّج بقصد أُخرويٍّ ؛ كتكثير الأُمَّة أو عفَّته عن الزِّنا . . رزقه الله من حيث لا يحتسب .

---

(١) أخرجها الترمذي (٣٧٨٨) عن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه .

(٢) المستدرك (٣٢٢) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٧٢/٧) .

ٱلْبَزَّارُ ، خط عَنْ عَائِشَةَ ، د فِي « مَرَاسِيلِهِ » عَنْ عُرْوَةَ مُرْسَلاً .

٣٢٨٥ ـ « تَزَوَّجُوا ٱلْأَبْكَارَ ؛ فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهاً ، وَأَنْتَقُ أَرْحَاماً ، وَأَرْضَىٰ بِٱلْيَسِيرِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٢٨٦ ـ « تَزَوَّجُوا ٱلْوَدُودَ ٱلْوَلُودَ ؛ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ » ، . . . .

(**البزَّار ، خط عن عائشة**[١] ، **د في « مراسيله » عن عروة مرسلاً**) بإسناد رجاله ثقات[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٨٥ ـ (**تزوَّجوا الأبكار ؛ فإنَّهنَّ أعذب أفواهاً**) **العذب** : الماء الطيِّب ، (**وأنتق أرحاماً**) بنون ومثنَّاة فوقيَّة وقاف ؛ أي : أكثر أولاداً ، (**وأرضىٰ باليسير**) زاد في رواية : « مِنَ ٱلْعَمَلِ »[٣] ؛ أي : الجماع ، ولولا هـٰذه الرِّواية . . لكان الحمل على الأعمِّ من الجماع والنَّفقة أتمَّ .

(**طب عن ابن مسعود**) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٢٨٦ ـ (**تزوَّجوا الودود**) هي المُتحبِّبة لزوجها بالتَّلطُّف في الخطاب ، وكثرة الخدمة والأدب ، والبشاشة في الوجه ، (**الولود**) أي : من هي مظنَّة الولادة ، وهي الشَّابَّة ، قال العلقميُّ : (وتُعرَف الولود إن كانت بكراً بأقاربها ، أو ثيِّباً فبزوجها الأوَّل)[٥] .

(**فإنِّي مكاثر بكم**) أي : أُغالب بكم الأُمم السَّابقة في الكثرة .

---

(١) تاريخ بغداد (١٤٨/٩) ، وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١٤٠٢) .

(٢) المراسيل (١٩٢) .

(٣) أخرجها أبو نعيم في « الطب النبوي » (٤٤٨) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٤) المعجم الكبير (١٠/ ١٤٠) برقم (١٠٢٤٤) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ١٧) مخطوط .

د ، ن عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ .

٣٢٨٧ ـ « تَزَوَّجُوا ؛ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ ٱلْأُمَمَ ، وَلَا تَكُونُوا كَرَهْبَانِيَّةِ ٱلنَّصَارَىٰ » ، هق عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٢٨٨ ـ « تَزَوَّجُوا وَلَا تُطَلِّقُوا ؛ فَإِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُّ ٱلذَّوَّاقِينَ وَلَا ٱلذَّوَّاقَاتِ » ،

(د ، ن عن معقل بن يسار)[١] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٢٨٧ ـ (تزوَّجوا ؛ فإنِّي مكاثر) تعليل للأمر بالتَّزويج ؛ أي : مُفاخِر (بكم الأُمم) المُتقدِّمة ؛ أي : أُغالبهم بكم كثرةً ، (ولا تكونوا كرهبانيَّة النَّصارىٰ) ينشؤون في الصَّوامع وقُلَل الجبال ، تاركين النِّساء والمال .

(هق عن أبي أُمامة) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٨٨ ـ (تزوَّجوا ولا تطلِّقوا) بغير عذر شرعيٍّ ؛ (فإنَّ الله لا يحبُّ الذَّوَّاقين) من الرِّجال ؛ أي : الكثير النِّكاح والطَّلاق بغير عذر شرعيٍّ (ولا الذَّوَّاقات) من النِّساء ؛ أي : الَّتي تتسبَّب في فراق زوجها بغير عذر شرعيٍّ لتتزوَّج غيره .

والنِّكاح تجري فيه الأحكام الخمسة ؛ فيكون **فرض كفاية** لبقاء النَّسل ، **وفرض عين** لمن خاف العنت ، **ومندوباً** لمحتاج إليه واجد أُهبته ، **ومكروهاً** لفاقد الحاجة والأُهبة أو واجدها وبه علَّة ؛ كهرم أو عُنَّة أو مرض دائم ، **ومباحاً** لواجد أُهبة غير محتاج ولا علَّة ، **وحراماً** لمن عنده أربع .

والطَّلاق تجري فيه الأحكام الخمسة : يكون **واجباً** ؛ وهو طلاق الحَكَمَين والمُولِي ، **ومندوباً** ؛ وهو من خاف ألَّا يقيم حدود الله في الزَّوجيَّة ، ومن وجد

---

(١) سنن أبي داوود (٢٠٤٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٦٥ ـ ٦٦) .
(٢) السنن الكبير (١٣٥٨٦) .

طب عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٣٢٨٩ ـ « تَزَوَّجُوا وَلَا تُطَلِّقُوا ؛ فَإِنَّ ٱلطَّلَاقَ يَهْتَزُّ مِنْهُ ٱلْعَرْشُ » ، عد عَنْ عَلِيٍّ .

٣٢٩٠ ـ « تَسَاقَطُوا ٱلضَّغَائِنَ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

ريبة ، **وحراماً** ؛ وهو البدعيُّ ، وطلاق من لم يوفِّها حقَّها من القَسم ، **ومكروهاً** فيما عدا ذٰلك ، وعليه حُمِل الحديث ، **ومباحاً** عند تعارض مقتضى الفراق وضدِّه . انتهىٰ .

ومثَّل بعضهم المباح بطلاق من لا يهواها الزَّوج ولا تسمح نفسه بمؤنتها .

(**طب عن أبي موسى**) الأشعريِّ [1] .

❀ ❀ ❀

٣٢٨٩ ـ (**تزوَّجوا ولا تطلِّقوا ؛ فإنَّ الطَّلاق يهتزُّ منه العرش**) كناية عن تهويل أمره لِما يترتَّب عليه من المفاسد ؛ كقطع النَّسل والوقوع في الزِّنا ، لأنَّ كلّاً منهما تعلَّقت آماله بالآخر .

(**عد عن عليٍّ**) [2] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٢٩٠ ـ (**تساقطوا الضَّغائن**) بينكم ، جمع ضغينة ؛ وهي الحقد والعداوة والحسد ؛ فإنَّ ذٰلك من الكبائر .

(**البزَّار عن ابن عمر**) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنهما [3] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧٨٣٢) وعزاه للطبراني .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/١١٢) .

(٣) مسند البزار (٥٤٠٣) .

٣٢٩١ ـ « تَسَحَّرُوا ؛ فَإِنَّ فِي ٱلسُّحُورِ بَرَكَةً » ، . . . .

٣٢٩١ ـ (**تسحَّروا**) ندباً لا وجوباً إجماعاً ؛ (**فإنَّ في السُّحور بركة**) قال الحافظ العراقيُّ : (رُوي بفتح السِّين وضمِّها ؛ فبالضَّمِّ الفعل ، وبالفتح ما يُتسحَّر به ، **والمراد بالبركة** : الأجر ، فيناسب الضَّمَّ ، أو التَّقوّي على الصَّوم ، فيناسب الفتح)[١] .

قال العلقميُّ[٢] : [قال ابن دقيق العيد] : وقع للمُتصوِّفة في مسألة السُّحور كلام من جهة اعتبار حكمة الصَّوم ؛ وهي كسر شهوة البطن والفرج ، والسُّحور قد يُبايِن ذٰلك ، قال : **والصَّواب** : **أن يُقال** : ما زاد في المقدار حتَّىٰ يعدم هٰذه الحكمة بالكليَّة . . فليس بمستحبٍّ ؛ كالَّذي يصنعه المُترفِّهون من التَّأنق في المآكل وكثرة **الاستعداد لها**[٣] .

ويحصل السُّحور بأقلِّ ما يتناوله المرء من مأكول أو مشروب ، ومن نظم شيخنا في ذٰلك[٤] : [من مشطور السريع]

يَا مَعْشَرَ ٱلصُّوَّامِ فِي ٱلْحَرُورِ
وَمُبْتَغِي ٱلثَّوَابِ وَٱلْأُجُورِ
تَنَزَّهُوا عَنْ رَفَثٍ وَزُورِ
وَإِنْ أَرَدْتُمْ غُرَفَ ٱلْقُصُورِ
تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي ٱلسُّحُورِ
بَرَكَةً فِي ٱلْخَبَرِ ٱلْمَأْثُورِ

---

(١) يُنظر « فيض القدير » (٣/٢٤٣) .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٧) مخطوط .
(٣) إحكام الأحكام (ص ٣٩٤) .
(٤) مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه (ص ٦٧١) .

حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ أَنَسٍ ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، حم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٢٩٢ ـ « تَسَحَّرُوا مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ ؛ هَـٰذَا ٱلْغِذَاءُ ٱلْمُبَارَكُ » ، طب عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ وَأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٣٢٩٣ ـ « تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ » ، ....

(حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن أنس) بن مالك [١] ، (ن عن أبي هريرة [٢] ، وعن ابن مسعود [٣] ، حم عن أبي سعيد) الخُدريّ [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٢٩٢ ـ (تسحَّروا من آخر اللَّيل) أي : في آخره قبيل الفجر ؛ (هـٰذا الغذاء) بكسر الغين وذال معجمة وبالمدِّ : ما يُتغذَّىٰ به من طعام وشراب ، أمَّا الغداء بفتحها ودال مهملة . . فضدُّ العشاء ، وفي رواية : « فَإِنَّهُ ٱلْغِذَاءُ » [٥] ، (المبارك) أي : الكثير الخير ؛ لأنَّه يقوِّي على الصَّوم .

(طب عن عتبة) بضمِّ العين المهملة وسكون المثنَّاة الفوقيَّة (ابن عبد) بغير إضافة ، وهو السُّلميُّ (وأبي الدَّرداء) [٦] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٢٩٣ ـ (تسحَّروا ولو بجرعة من ماء) مبالغة في القلَّة ، أو خصَّه لأنَّه يدفع

---

(١) مسند أحمد (١٢١٣١) ، صحيح البخاري (١٩٢٣) ، صحيح مسلم (١٠٩٥) ، سنن الترمذي (٧٠٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٤١/٤) ، سنن ابن ماجه (١٧٨٠) .

(٢) سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٤١/٤) .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٤٠/٤) .

(٤) مسند أحمد (١١٤٥٣) .

(٥) أخرجها الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٧١/٢٠) برقم (٦٤١) عن سيدنا المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه .

(٦) المعجم الكبير (١٣١/١٧) برقم (٣٢٢) .

ع عَنْ أَنَسٍ .

٣٢٩٤ ـ « تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِٱلْمَاءِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سُرَاقَةَ .

٣٢٩٥ ـ « تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ ، وَأَفْطِرُوا وَلَوْ عَلَىٰ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ » ، عد عَنْ عَلِيٍّ .

٣٢٩٦ ـ « تِسْعَةُ أَعْشَارِ ٱلرِّزْقِ فِي ٱلتِّجَارَةِ ، وَٱلْعُشْرُ فِي ٱلْمَوَاشِي » ، . . .

العطش النَّاشئ عنه التَّضرُّر بالصَّوم .

(ع عن أنس)[١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٢٩٤ ـ (تسحَّروا ولو بالماء) لأنَّ البركة في العمل بالسُّنَّة لا في نفس الطَّعام .

(ابن عساكر عن عبد الله بن سراقة) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٢٩٥ ـ (تسحَّروا) ويدخل وقته بنصف اللَّيل ، وتأخيره إلىٰ آخره أفضل ما لم يوقع التَّأخير في شكٍّ (ولو بشربة من ماء ، وأفطروا) إذا تحقَّقتم غروب الشَّمس (ولو علىٰ شربة من ماء) ولا تواصلوا ؛ فإنَّ الوصال عليكم حرام .

(عد عن عليٍّ) بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٢٩٦ ـ (تسعة أعشار الرِّزق في التِّجارة) تقليب المال لأجل الرِّبح ، (والعشر في المواشي) يعني : النِّتاج .

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٣٣٤٠) .

(٢) تاريخ دمشق (١٨/٢٩) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٥٧/٢) .

ص عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلْأَزْدِيِّ وَيَحْيَى بْنِ جَابِرٍ ٱلطَّائِيِّ مُرْسَلاً .

٣٢٩٧ ـ « تَسْلِيمُ ٱلرَّجُلِ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ يُشِيرُ بِهَا فِعْلُ ٱلْيَهُودِ » ، ع ، طس ، هب عَنْ جَابِرٍ .

٣٢٩٨ ـ « تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ » ، . . . .

(ص عن نعيم بن عبد الرَّحمـٰن الأزديِّ ويحيى بن جابر الطَّائيِّ مرسلاً) ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٢٩٧ ـ (تسليم الرَّجل بإصبع واحدة يشير بها فعل اليهود) فيُكرَه الاقتصار على الإشارة بالتَّسليم إذا لم يكن في حالة تمنعه من التَّكلُّم .

(ع ، طس ، هب عن جابر)[١] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٢٩٨ ـ (تسمعون) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة (ويسمع) بالبناء للمفعول (منكم) قال ابن رسلان : (يشبه أن يكون خبراً في معنى الأمر ؛ أي : لتسمعوا منِّي الحديث وتبلِّغوه عنِّي ، ولْيسمعه مَن بعدي منكم)[٢] .

(ويسمع) بالبناء للمفعول (ممَّن يسمع) بالبناء للفاعل ؛ أي : ويسمع الغير من الَّذي يسمع (منكم) حديثي ، وكذا من بعدهم ، ويُسمَع منهم ، وهلمَّ جرّاً ، وبذٰلك يظهر العلم وينتشر ، ويحصل التَّبليغ ؛ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء ، ومن هـٰذا المعنىٰ : « لِيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ مِنْكُمُ ٱلْغَائِبَ »[٣] .

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (١٨٧٥) ، المعجم الأوسط (٤٤٣٤) ، شعب الإيمان (٨٥٢١) .

(٢) شرح سنن أبي داوود (١١٠/١٥) .

(٣) أخرجه البخاري (١٠٥) ، ومسلم (١٦٧٩) عن سيدنا أبي بكرة رضي الله عنه ، قال المناوي في « فيض القدير » (٢٤٥/٣) : (وقد امتثلت الصحابة أمره ، ولم يزل ينقل عنه أفعاله وأقواله ، وتلقىٰ ذٰلك عنهم التابعون ، ونقلوه إلىٰ أتباعهم ، واستمر العمل علىٰ ذٰلك في كل عصر إلى الآن) .

حم ، د ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٢٩٩ ـ « تَسَمَّوْا بِٱسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي » ، حم ، ق ، ت ، ه عَنْ أَنَسٍ ، حم ، ق ، ه عَنْ جَابِرٍ .

٣٣٠٠ ـ « تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ، ....

(حم ، د ، ك عن ابن عبَّاس)[١] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٢٩٩ ـ (تسمَّوا باسمي) محمَّد وأحمد ، ومحمَّد أفضل ، (ولا تكنَّوا) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة والكاف وتشديد النُّون وحذف إحدى التَّاءين ، أو بسكون الكاف وضمِّ النُّون (بكنيتي) أبي القاسم ؛ إعظاماً لحرمتي .

قال المناويُّ : (فيحرم التَّكنِّي به لمن اسمه محمَّد وغيره في زمنه وبعده على الأصحِّ عند الشَّافعيَّة)[٢] .

(حم ، ق ، ت ، ه عن أنس) بن مالك[٣] ، (حم ، ق ، ه عن جابر)[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٣٠٠ ـ (تسمَّوا بأسماء الأنبياء) قال المناويُّ : (لفظ أمر ، ومعناه الإباحة ؛ لأنَّهم أشرف النَّاس وأسماؤهم أشرف الأسماء ، فالتَّسمِّي بها شرف للمُسمَّىٰ)[٥] .

---

(١) مسند أحمد (٢٩٩٣) ، سنن أبي داوود (٣٦٥١) ، المستدرك (٣٣٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٨) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٣٢ ـ ٣٣) .

(٣) مسند أحمد (١٢٣١٣) ، صحيح البخاري (٢١٢٠) ، صحيح مسلم (٢١٣١) ، سنن الترمذي بعد الحديث (٢٨٤١) ، سنن ابن ماجه (٣٨٩١) .

(٤) مسند أحمد (١٤٥٨٨) ، صحيح البخاري (٣٥٣٨) ، صحيح مسلم (٢١٣٣) ، سنن ابن ماجه (٣٨٩٠) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٩) .

وَأَحَبُّ ٱلْأَسْمَاءِ إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُ ٱللهِ وَعَبْدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَّامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ » ، خد ، د ، ن عَنْ أَبِي وَهْبٍ ٱلْجُشَمِيِّ .

٣٣٠١ ـ « تُسَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّداً ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ ؟! » ، ٱلْبَزَّارُ ، ع ، ك عَنْ أَنَسٍ .

(وأحبُّ الأسماء إلى الله تعالىٰ عبد الله وعبد الرَّحمـٰن) لِما فيهما من الاعتراف بأنَّه تعالىٰ مالك الخلق وراحمهم .

(وأصدقها حارث وهمَّام) إذ لا ينفكُّ مسمَّاهما عن حقيقة معناهما .

(وأقبحها حرب ومرَّة) لِما في (حرب) من البشاعة ، وفي (مُرَّة) من المرارة ، وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يحبُّ الفأل الحسن (١) ، والاسم الحسن (٢) .

(خد ، د ، ن عن أبي وهب الجشميّ) بضمِّ الجيم وفتح المعجمة وآخره ميم ، نسبة لقبيلة جُشَم من الخزرج من الأنصار (٣) .

❀ ❀ ❀

٣٣٠١ ـ (تسمُّون أولادكم محمَّداً ثمَّ تلعنونهم ؟!) استفهام إنكاريٌّ ؛ أنكر اللَّعن إجلالاً لاسمه صلَّى الله عليه وسلَّم .

(البزَّار ، ع ، ك عن أنس) (٤) .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٦٥) ، وابن حبان في « الصحيح » (٦٨٠٤) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) الأدب المفرد (٨١٤) ، سنن أبي داوود (٤٩١١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢١٨ ـ ٢١٩) .

(٤) مسند البزار (٦٨٩٥) ، مسند أبي يعلىٰ (٣٣٨٦) ، المستدرك (٨٠١٩) .

٣٣٠٢ ـ « تَصَافَحُوا . . يَذْهَبِ ٱلْغِلُّ عَنْ قُلُوبِكُمْ » ، عد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٠٣ ـ « تَصَدَّقُوا ؛ فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي ٱلرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ ٱلَّذِي يَأْتِيهِ بِهَا : لَوْ جِئْتَ بِهَا بِٱلْأَمْسِ . . لَقَبِلْتُهَا ، فَأَمَّا ٱلْآنَ . . فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا » ، . . . .

٣٣٠٢ ـ (تصافحوا) المصافحة : الأخذ باليد كما في « الصِّحاح »[١] . . (يذهب الغلَّ) بكسر الغين المعجمة ؛ أي : الحقد (عن قلوبكم) فالمصافحة سنَّة مُؤَكَّدة .

(عد عن ابن عمر)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٣٠٣ ـ (تصدَّقوا ؛ فسيأتي عليكم زمان يمشي الرَّجل) يعني : الإنسان فيه (بصدقته فيقول الَّذي يأتيه بها : لو جئت بها بالأمس . . لقبلتها ، فأمَّا الآن . . فلا حاجة لي فيها ، فلا يجد من يقبلها) قال القسطلَّانيُّ : (وهٰذا إنَّما يكون في الوقت الَّذي يستغني النَّاس فيه عن المال ؛ لاشتغالهم بأنفسهم عند الفتنة ، وهٰذا في زمن الدَّجَّال ، أو يكون ذٰلك لفرط الأمن والعدل البالغ بحيث يستغني كلُّ أحد بما عنده عمَّا عند غيره ، وهٰذا يكون في زمن المهديِّ وعيسىٰ ، أمَّا عند خروج النَّار الَّتي تسوقهم إلى المحشر . . فلا يلتفت أحد إلىٰ شيء ، بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده .

ويحتمل أن يكون « يمشي بصدقته . . . » إلىٰ آخره : ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز ، فلا يكون من أشراط السَّاعة ، وفي « تاريخ يعقوب بن سفيان » من طريق [عمر][٣] ابن أَسِيد بن عبد الرَّحمٰن بن زيد بن الخطَّاب بسند جيِّد قال :

---

(١) الصحاح (١/٣٣٦) مادة (صفح) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٢٠٥) .

(٣) في النسخ : (يحيىٰ) ، والمثبت من « المعرفة والتاريخ » .

حم ، ق ، ن عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ .

٣٣٠٤ ـ « تَصَدَّقُوا ؛ فَإِنَّ ٱلصَّدَقَةَ فَكَاكُكُمْ مِنَ ٱلنَّارِ » ، طس ، حل عَنْ أَنَسٍ .

لا والله ؛ ما مات عمر بن عبد العزيز حتَّىٰ قعد الرَّجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هٰذا حيث ترون في الفقراء ، فما يبرح حتَّىٰ يرجع بماله ، فيتذكَّر من يضعه فيهم فلا يجده ، فيرجع ، قد أغنىٰ عمر بن عبد العزيز النَّاس [١] .

وسبب ذٰلك : بسط عمر بن عبد العزيز العدل ، وإيصال الحقوق إلىٰ أهلها حتَّىٰ استغنَوا) [٢] .

(**حم ، ق ، ن عن حارثة بن وهب**) الخزاعيِّ ربيب عمر بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنهما [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٠٤ ـ (**تصدَّقوا ؛ فإنَّ الصَّدقة فكاككم من النَّار**) أي : خلاصكم من نار جهنَّم ، قال المناويُّ : (قال العبَّاديُّ : والصَّدقة أفضل من حجِّ التَّطوُّع عند أبي حنيفة) [٤] .

(**طس ، حل عن أنس**) [٥] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعرفة والتاريخ (١/٥٩٩) .

(٢) إرشاد الساري (١٠/٢٠٤ ـ ٢٠٥) .

(٣) مسند أحمد (١٩٠٢٨) ، صحيح البخاري (١٤١١) ، صحيح مسلم (١٠١١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٧٧) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٩) ، الزيادات على الفتاوىٰ (ص ٤٧) ، ويُنظر « البناية في شرح الهداية » (١٦/٣٣٥) .

(٥) المعجم الأوسط (٨٠٥٦) ، حلية الأولياء (١٠/٤٠٣) .

٣٣٠٥ ـ « تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِتَمْرَةٍ ؛ فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ ٱلْجَائِعِ ، وَتُطْفِئُ ٱلْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ ٱلْمَاءُ ٱلنَّارَ » ، ٱبْنُ ٱلْمُبَارَكِ عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلاً .

٣٣٠٦ ـ « تَطَوُّعُ ٱلرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ يَزِيدُ عَلَىٰ تَطَوُّعِهِ عِنْدَ ٱلنَّاسِ كَفَضْلِ صَلَاةِ ٱلرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ عَلَىٰ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ » ، ش عَنْ رَجُلٍ .

٣٣٠٧ ـ « تُعَادُ ٱلصَّلَاةُ مِنْ قَدْرِ ٱلدِّرْهَمِ مِنَ ٱلدَّمِ » ، ....

٣٣٠٥ ـ (**تصدَّقوا ولو بتمرة**) بمثنَّاة فوقيَّة ؛ (**فإنَّها تسدُّ من الجائع**) أي : تسدُّ رمقه ، (**وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النَّار**) إنَّ الحسنات يُذهِبن السَّيِّئات .

(**ابن المبارك عن عكرمة**) مولى ابن عبَّاس (**مرسلاً**) بإسناد حسن[١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٠٦ ـ (**تطوُّع الرَّجل في بيته**) أي : محلِّ سكنه ، ويحتمل أنَّ المراد : تطوُّعه خالياً عن النَّاس ولو في غير محلِّ سكنه (**يزيد علىٰ تطوُّعه**) أي : صلاته التَّطوُّع (**عند النَّاس**) أي : بحضرتهم (**كفضل صلاة الرَّجل في جماعة علىٰ صلاته وحده**) لأنَّه أبعد عن الرِّياء .

(**ش عن رجل**) من الصَّحابة[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٣٠٧ ـ (**تعاد الصَّلاة من قدر الدِّرهم من الدَّم**) قال المناويُّ : (أخذ بمفهومه أبو حنيفة فقال : لا تُعاد الصَّلاة من نجاسة دون درهم) انتهىٰ[٣] .

---

(١) الزهد (٦٥١) .
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦٥١٦) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٩) ، ويُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٨٤) .

عد ، عق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٠٨ ـ « تَعَافَوُا ٱلْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ . . فَقَدْ وَجَبَ » ، د ، ن ، ك عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٣٠٩ ـ « تَعَافَوْا . . تَسْقُطِ ٱلضَّغَائِنُ بَيْنَكُمْ » ، . . . .

وقال الشَّافعيَّة : تُعاد من الدَّم الكثير دون اليسير[١] ، ومرجع الكثرة والقلَّة العرف ، وفي المسألة تفصيل مذكور في كتب الفقه .

(عد ، عق عن أبي هريرة)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٣٠٨ ـ (تعافوا الحدود) بفتح الفاء وضمِّ الواو بغير همز (فيما بينكم) أي : تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إليَّ ، (فما بلغني من حدٍّ) أي : ثبت عندي . . (فقد وجب) عليَّ إقامته ؛ يعني : أنَّ الحدود الَّتي بينكم ينبغي أن يعفوها بعضكم لبعض قبل أن تبلغني ، فإن بلغتني . . وجب عليَّ أن أُقيمها ، والحكَّام مثله صلَّى الله عليه وسلَّم في ذٰلك .

وهٰذا لا يُنافي وجوب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ؛ لإمكان حمل ما هنا علىٰ ما بعد انقضاء المعصية ، وذاك علىٰ حال التَّلبُّس بها .

(د ، ن ، ك عن ابن عمرو) بن العاص[٣] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٣٠٩ ـ (تعافوا) الحدود بينكم . . (تسقط الضَّغائن بينكم) قال المناويُّ : (كالتَّعليل للعفو ؛ كأنَّه قيل : لِمَ التَّعافي ؟ قال : لأجل أن يسقط ما بينكم من

---

(١) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/١٦٨ ـ ١٦٩) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/١٣٨) ، الضعفاء (٢/٤٠٩) .

(٣) سنن أبي داوود (٤٣٧٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٧٠) ، المستدرك (٨٣٨٦) .

ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣١٠ ـ « تَعَاهَدُوا ٱلْقُرْآنَ ، فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّياً مِنْ قُلُوبِ ٱلرِّجَالِ مِنَ ٱلْإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا » ، حم ، ق عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٣٣١١ ـ « تَعَاهَدُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ ٱلْمَسَاجِدِ » ، . . . .

الضَّغائن ، فإنَّ الحدَّ إذا أُقيم . . أورث في النُّفوس حقداً بل عداوة ، ومثله التَّعزير) انتهىٰ [١] .

والمشهور عند النُّحاة أن يُقال : مُسبَّب عن العفو .

(البزَّار عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٣١٠ ـ (تعاهدوا القرآن) أي : جدِّدوا العهد بملازمة تلاوته لئلَّا تنسوه ، (فوالَّذي نفسي بيده) أي : بقدرته وتصرُّفه ؛ (لهو) اللَّام لتوكيد القسم (أشدُّ تفصِّياً) بمثنَّاة فوقيَّة وفاء وصاد مهملة ؛ أي : أسرع ذهاباً (من قلوب الرِّجال) يعني : حفظته ، وخصَّهم لأنَّهم الَّذين يحفظونه غالباً ، فالأُنثىٰ كذٰلك (من الإبل من عقلها) جمع عقال ؛ أي : هو أشدُّ ذهاباً منها إذا انفلتت من العقال ، فإنَّها لا تكاد تُلحَق .

(حم ، ق عن أبي موسى) الأشعريِّ [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٣١١ ـ (تعاهدوا نعالكم) أي : تفقَّدوها (عند أبواب المساجد) فإن وجدتم بها خبثاً أو قذراً . . فامسحوه بالأرض قبل أن تدخلوا ؛ وذٰلك لأنَّ

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٤٩) .

(٢) مسند البزار (٥٤٠٣) .

(٣) مسند أحمد (١٩٩٩٨) ، صحيح البخاري (٥٠٣٣) ، صحيح مسلم (٧٩١) .

قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، خط عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣١٢ ـ « تَعْتَرِي ٱلْحِدَّةُ خِيَارَ أُمَّتِي » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٣١٣ ـ « تَعَجَّلُوا إِلَى ٱلْحَجِّ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ » ، حم عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

تقذير المسجد ولو بمُستقذَر طاهر . . حرام .

(**قط في**) كتاب (« **الأفـراد** ») بفتح الهمزة ، (**خط عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [(١)] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٣١٢ ـ (**تعتري الحدَّة خيار أُمَّتي**) قال في « النِّهاية » : (**الحدَّة** : كالنَّشاط والسُّرعة في الأُمور والإمضاء فيها ، مأخوذ من حدِّ السَّيف) انتهىٰ [(٢)] .

والمراد بالحدَّة هنا : الصَّلابة في الدِّين والسُّرعة في إمضاء الخير وعدم الالتفات للغير .

(**طب عن ابن عبَّاس**) [(٣)] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٣١٣ ـ (**تعجَّلوا إلى الحجِّ**) أي : بادروا به ندباً ، (**فإنَّ أحدكم لا يدري ما يعرض له**) فيُسنُّ تعجيله خوفاً من العوارض المعوِّقة .

(**حم عن ابن عبَّاس**) [(٤)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ بغداد (٢/٣٤٥) ، ويُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٣٥٠٨) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٨٦) مادة (حدد) .

(٣) المعجم الكبير (١١/١٢٢) برقم (١١٣٣٢) .

(٤) مسند أحمد (٢٩١٤) .

٣٣١٤ ـ « تُعْرَضُ أَعْمَالُ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ ؛ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ ٱلْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْداً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَالُ : ٱتْرُكُوا هَـٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَفِيئَا » ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣١٥ ـ « تُعْرَضُ ٱلْأَعْمَالُ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنِ وَٱلْخَمِيسِ ،

٣٣١٤ ـ (**تعرض أعمال النَّاس في كلِّ جمعة**) أي : أُسبوع (**مرَّتين**) مرَّة (**يوم الاثنين ، و**) مرَّة (**يوم الخميس**) قال العلقميُّ : (**والمراد** : عرضها على الله تعالىٰ ، وأمَّا رفع الملائكة لها . . فإنَّه في اللَّيل مرَّة وفي النَّهار مرَّة)[١] .

(**فيغفر**) أي : يغفر الله تعالىٰ (**لكلِّ عبد مؤمن**) ويقبل عمله (**إلَّا عبداً بينه وبين أخيه**) في الإسلام (**شحناء**) بفتح الشِّين المعجمة وسكون الحاء المهملة وفتح النُّون الممدودة بعدها همزة مرفوعة ؛ أي : عداوة ، **والمُشاحن** : المُعادي ، (**فيقال : اتركوا هـٰذين**) أي : أخِّروا مغفرتهما (**حتَّىٰ يفيئا**) بهمزة ممدودة ؛ أي : يرجعا عمَّا هما عليه من التَّقاطع والتَّباغض .

(**م عن أبي هريرة**) رضي الله عنه[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٣١٥ ـ (**تعرض الأعمال على الله تعالىٰ يوم الاثنين والخميس**) أي : تعرضها الملائكة عليه تعالىٰ فيهما ، قال الحليميُّ : (يحتمل أنَّ ملائكة الأعمال يتناوبون ، فيقيم فريق من الاثنين إلى الخميس فيعرج ، وفريق من الخميس إلى الاثنين فيعرج ، كلَّما عرج فريق . . قرأ ما كتب في موضعه من السَّماء ، فيكون ذٰلك عرضاً في الصُّورة ، وأمَّا الباري تعالىٰ في نفسه . . فغنيٌّ عن نسخهم وعرضهم ، وهو أعلم باكتساب عباده منهم)[٣] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٨) مخطوط .

(٢) صحيح مسلم بعد الحديث (٣٦/٢٥٦٥) .

(٣) المنهاج في شعب الإيمان (٢/٣٩٠) .

فَيَغْفِرُ ٱللهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُتَشَاحِنَيْنِ أَوْ قَاطِعِ رَحِمٍ » ، طب عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

٣٣١٦ ـ « تُعْرَضُ ٱلْأَعْمَالُ يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ وَٱلْخَمِيسِ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ، وَتُعْرَضُ عَلَى ٱلْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى ٱلْآبَاءِ وَٱلْأُمَّهَاتِ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، فَيَفْرَحُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ ، وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ بَيَاضاً وَإِشْرَاقاً ، فَٱتَّقُوا ٱللهَ وَلَا تُؤْذُوا مَوْتَاكُمْ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ وَالِدِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ .

(**فيغفر الله**) للمذنبين ذنوبهم (**إلَّا ما كان من متشاحنين**) أي : مُتعاديَين (**أو قاطع رحم**) أي : قرابة ؛ بنحو : إيذاء أو هجر ، فيؤخِّر كلّاً منهما حتَّىٰ يرجع ويقلع .

والمغفور في هٰذا الحديث وما قبله الصَّغائر لا الكبائر ؛ فإنَّه لا بدَّ من التَّوبة منها .

(**طب عن أُسامة بن زيد**) بإسناد ضعيف[(١)] .

❁ ❁ ❁

٣٣١٦ ـ (**تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالىٰ ، وتعرض على الأنبياء**) أي : الرُّسل ؛ أي : يُعرَض عمل كلِّ أُمَّة علىٰ نبيِّها (**وعلى الآباء والأُمَّهات**) **والمراد** : أصول المسلمين (**يوم الجمعة ، فيفرحون**) أي : الأنبياء والآباء والأُمَّهات (**بحسناتهم ، وتزداد وجوههم بياضاً وإشراقاً ، فاتَّقوا الله ، ولا تؤذوا موتاكم**) فإنَّهم يحزنون ويُساؤون بسيِّئاتكم ، فلا تؤذوهم .

(**الحكيم**) التِّرمذيُّ (**عن والد عبد العزيز**)[(٢)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الكبير (١/١٦٧) برقم (٤٠٩) .

(٢) نوادر الأصول (٩١٩) .

٣٣١٧ ـ « تَعَرَّفْ إِلَى ٱللهِ فِي ٱلرَّخَاءِ . . يَعْرِفْكَ فِي ٱلشِّدَّةِ » ، أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱبْنُ بِشْرَانَ فِي « أَمَالِيهِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣١٨ ـ « تَعَشَّوْا وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ حَشَفٍ ؛ فَإِنَّ تَرْكَ ٱلْعَشَاءِ مَهْرَمَةٌ » ، ت عَنْ أَنَسٍ .

٣٣١٩ ـ « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ؛ فَإِنَّ صِلَةَ ٱلرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي ٱلْأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ . . . .

٣٣١٧ ـ (**تعرَّف**) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة (**إلى الله**) تعالىٰ ؛ أي : تحبَّب وتقرَّب إليه بالطَّاعة (**في الرَّخاء . . يعرفك في الشِّدَّة**) بتفريجها عنك ، وجعله لك من كلِّ ضيق مخرجاً ، ومن كلِّ همٍّ فرجاً ، فإذا تعرَّفت إليه في الاختيار . . جازاك به عند الاضطرار بمدد توفيقه وخفيِّ لطفه .

(**أبو القاسم ابن بشران في « أماليه » عن أبي هريرة**)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٣١٨ ـ (**تعشَّوا ولو بكفٍّ**) أي : بملء كفٍّ (**من حشف**) **الحشف** : اليابس الفاسد من التَّمر ، **وقيل** : الضَّعيف الَّذي لا نوىٰ له كالشِّيص ؛ (**فإنَّ ترك العشاء مهرمة**) بفتح الميم والرَّاء ؛ أي : مظنَّة للضَّعف والهرم .

(**ت عن أنس**)[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٣١٩ ـ (**تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**) أي : ما تعرفون به أقاربكم لتصلوها ؛ (**فإنَّ صلة الرَّحم**) أي : القرابة ذات (**محبَّة في الأهل**) أي : يتسبَّب عنها محبَّة الأهل ، (**مثراة**) بفتح الميم وسكون المثلَّثة ، من الثراء : الكثرة

---

(١) أمالي ابن بشران (١٣٦٥) .

(٢) سنن الترمذي (١٨٥٦) .

فِي ٱلْمَالِ ، مَنْسَأَةٌ فِي ٱلْأَثَرِ » ، ت ، حم ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٢٠ ـ « تَعَلَّمُوا مَنَاسِكَكُمْ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٣٢١ ـ « تَعَلَّمُوا ٱلْعِلْمَ ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ ٱلْوَقَارَ » ، ....

(**في المال**) أي : سبب لكثرته ، (**منسأة في الأثر**) وفي نسخة : (الأجل) بدل (الأثر)[(١)] ، (مَفْعَلَة) من النَّسء في العمر ؛ أي : مظنَّة لتأخيره .

قال المناويُّ : (وأمَّا خبر : « عِلْمُ ٱلنَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ ، وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ »[(٢)] .. فأراد به التَّوغُّل فيه)[(٣)] .

(**ت ، حم ، ك عن أبي هريرة**)[(٤)] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

٣٣٢٠ ـ (**تعلَّموا مناسككم**) أي : مناسك حجِّكم وعمرتكم ؛ (**فإنَّها من دينكم**) أي : ممَّا فُرِض عليكم في الدِّين .

(**ابن عساكر عن أبي سعيد**) الخُدريِّ بإسناد ضعيف[(٥)] .

❀ ❀ ❀

٣٣٢١ ـ (**تعلَّموا العلم ، وتعلَّموا للعلم الوقار**) قال الجوهريُّ : (**الوقار** : الحلم والرَّزانة) انتهىٰ[(٦)] .

---

(١) الجامع الصغير (ق/١١٥) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٥٧٥) .
(٢) أخرجه ابن وهب في « الجامع » (٣١) عن زيد بن أسلم رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٣٨٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥١) .
(٤) سنن الترمذي (١٩٧٩) ، مسند أحمد (٨٩٩٠) ، المستدرك (٧٥٠١) .
(٥) تاريخ دمشق (٢٦/٢١٠ ـ ٢١١) .
(٦) الصحاح (٢/٧٢٣) مادة (وقر) .

حل عَنْ عُمَرَ .

٣٣٢٢ ـ « تَعَلَّمُوا ٱلْعِلْمَ ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ ٱلسَّكِينَةَ وَٱلْوَقَارَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ » ، طس ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٢٣ ـ « تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا ؛ فَلَنْ يَنْفَعَكُمُ ٱللهُ حَتَّىٰ تَعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ » ، ....

أمر بذٰلك قياماً لناموس العلم ، وإعطاء لحقِّه من الإجلال .

(حل عن عمر) بإسناد غريب ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٣٢٢ ـ (تعلَّموا العلم) الشَّرعيَّ ، (وتعلَّموا للعلم السَّكينة) بتخفيف الكاف ؛ أي : السُّكون والطُّمأنينة (والوقار) لأنَّه يُورِث المهابة الَّتي يُحفَظ بها حقُّ العلم .

(وتواضعوا لمن تعلَّمون منه) بحذف إحدى التَّاءين للتَّخفيف ؛ فإنَّ العلم لا يُنال إلَّا بالتَّواضع وإلقاء السَّمع ، قال المناويُّ : (وتواضع الطَّالب لشيخه رفعة ، وذلُّه له عزٌّ ، وخضوعه له فخر) [٢] .

(طس ، عد عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه بإسناد ضعيف [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٢٣ ـ (تعلَّموا) من العلم (ما شئتم أن تعلَّموا) بحذف إحدى التَّاءين للتَّخفيف ؛ (فلن ينفعكم الله) بما تعلَّمتموه (حتَّىٰ تعملوا بما تعلمون) لأنَّ العمل متىٰ تخلَّف عن العلم . . كان حجَّة علىٰ صاحبه .

---

(١) حلية الأولياء (٦/٣٤٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥١) .

(٣) المعجم الأوسط (٦١٨٠) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٣٣٦) .

عد ، خط عَنْ مُعَاذٍ ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٣٣٢٤ ـ « تَعَلَّمُوا مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا شِئْتُمْ ، فَوَٱللهِ ؛ لَا تُؤْجَرُوا بِجَمْعِ ٱلْعِلْمِ حَتَّىٰ تَعْمَلُوا » ، أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱبْنُ ٱلْأَخْرَمِ فِي « أَمَالِيهِ » عَنْ أَنَسٍ .

٣٣٢٥ ـ « تَعَلَّمُوا ٱلْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ ٱلنَّاسَ ؛ فَإِنَّهُ نِصْفُ ٱلْعِلْمِ ، . . . . . .

(عد ، خط عن معاذ) بن جبل[١] ، (ابن عساكر عن أبي الدَّرداء) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٣٢٤ ـ (تعلَّموا من العلم ما شئتم ، فوالله ؛ لا تؤجروا بجمع العلم) المطلوب منكم العمل به (حتَّىٰ تعملوا) به .

وأمَّا نحو علم الفرائض واللُّغة ممَّا لا يتعلَّق به عمل . . فيُؤجَر بتعلُّمه .

(أبو الحسن ابن الأخرم) بخاء معجمة وراء مهملة ، المدينيُّ بكسر الدَّال (في « أماليه » عن أنس) بن مالك[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٢٥ ـ (تعلَّموا الفرائض) أي : علم الفرائض ، (وعلِّموه النَّاس ؛ فإنَّه نصف العلم) سمَّاه نصفاً تعظيماً له ، أو اعتباراً بحالة الحياة والموت ، وقيل : هٰذا الحديث من المُتشابه الَّذي لا يُدرىٰ معناه ؛ كما قيل بذٰلك في حديث : « (قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ) ثُلُثُ ٱلْقُرْآنِ ، وَ(قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ) رُبُعُ ٱلْقُرْآنِ »[٤] .

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٢٥ ـ ٢٦) ، تاريخ بغداد (١٠/٩٤) .

(٢) تاريخ دمشق (٥٢/٣٤٢) .

(٣) الأمالي (ق/٥١ ـ ٥٢) مخطوط .

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٩٤) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

وَهُوَ يُنَسَّىٰ ، وَهُوَ أَوَّلُ عِلْمٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي » ، ه ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٢٦ ـ « تَعَلَّمُوا ٱلْفَرَائِضَ وَٱلْقُرْآنَ وَعَلِّمُوا ٱلنَّاسَ ؛ فَإِنِّي مَقْبُوضٌ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٢٧ ـ « تَعَلَّمُوا ٱلْقُرْآنَ وَٱقْرَؤُوهُ وَٱرْقُدُوا ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ٱلْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ ....

(وهو ينسَّىٰ ، وهو أوَّل علم ينزع من أُمَّتي) أي : بموت من يعلمه منهم وإهمال من بعدهم له .

(ه ، ك عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٢٦ ـ (تعلَّموا الفرائض والقرآن وعلِّموا النَّاس) ذٰلك ؛ (فإنِّي) امرؤ (مقبوض) قال المناويُّ : (وتمامه : « وَإِنَّ ٱلْعِلْمَ سَيُقْبَضُ ـ أي : بموت أهله ـ ، وَتَظْهَرُ ٱلْفِتَنُ حَتَّىٰ يَخْتَلِفَ ٱلِٱثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ فَلَا يَجِدَانِ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا » [٢] .

قيل : المراد بالفرائض هنا : علم المواريث ، وقيل : ما افترض الله تعالىٰ علىٰ عباده بقرينة ذكر القرآن) [٣] .

(ت عن أبي هريرة) [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٣٢٧ ـ (تعلَّموا القرآن واقرؤوه) أي : في التَّهجُّد وغيره (وارقدوا ؛ فإنَّ مثل القرآن لمن تعلَّمه فقرأه وقام به) أي : بالعمل به ، والإكثار من تلاوته (كمثل)

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٨٤٥) ، المستدرك (٨١٧٧) .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٨١٧٩) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥١ ـ ٤٥٢) .

(٤) سنن الترمذي (٢٠٩١) .

جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكاً يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَمَثَلَ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِئَ عَلَىٰ مِسْكٍ » ، ت ، ن ، ه ، حب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٢٨ ـ « تَعَلَّمُوا كِتَابَ ٱللهِ وَتَعَاهَدُوهُ وَتَغَنَّوْا بِهِ ، فَوَٱلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ ٱلْمَخَاضِ فِي ٱلْعُقُلِ » ، حم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٣٣٢٩ ـ « تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ ....

بزيادة الكاف ؛ أي : مثل (جراب) بكسر الجيم ؛ والعامَّة تفتحها (محشوٍّ مسكاً) بكسر الميم ، (يفوح ريحه في كلِّ مكان ، ومثل من تعلَّمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب أُوكِئ) بالبناء للمفعول ؛ أي : رُبِط فمه (علىٰ مسك) في جوفه فهو لا يفوح منه ، وإن فاح . . فقليل .

(ت ، ن ، ه ، حب عن أبي هريرة) قال التِّرمذيُّ : (حسن غريب)[(١)] .

❁ ❁ ❁

٣٣٢٨ ـ (تعلَّموا كتاب الله) القرآن ؛ أي : احفظوه وتفهَّموه (وتعاهدوه) بالتِّلاوة (وتغنَّوا به) اقرؤوه بتحزين وترقيق ، (فوالَّذي نفسي بيده) أي : بقدرته وتصريفه ؛ (لهو أشدُّ تفلُّتاً) أي : ذهاباً (من المخاض) أي : النُّوق الحوامل المحبوسة (في العقل) بضمٍّ فسكون ، جمع عقال ؛ فإنَّها إذا انفلتت . . لا تكاد تُلحَق .

(حم عن عقبة بن عامر)[(٢)] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❁ ❁ ❁

٣٣٢٩ ـ (تعلَّموا من قريش) القبيلة المعروفة ، وحذف المعمول يفيد العموم ؛

---

(١) سنن الترمذي (٢٨٧٦) وقال : (حسن) ، السنن الكبير (٨٦٩٦) ، سنن ابن ماجه (٢٢٨) ، صحيح ابن حبان (٤٠٥) .

(٢) مسند أحمد (١٧٥٩٠) .

وَلَا تُعَلِّمُوهَا ، وَقَدِّمُوا قُرَيْشاً وَلَا تُؤَخِّرُوهَا ؛ فَإِنَّ لِلْقُرَشِيِّ قُوَّةَ ٱلرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ » ، ش عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ .

٣٣٣٠ ـ « تَعَلَّمُوا مِنَ ٱلنُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ، ثُمَّ ٱنْتَهُوا » ، ٱبْنُ مَرْدُويَهْ ، خط فِي كِتَابِ « ٱلنُّجُومِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٣١ ـ « تَعْمَلُ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةُ بُرْهَةً ....

أي : تعلَّموا منها كلَّ شيء يُطلَب تعلُّمه ، أو المراد : العلم ؛ فإنَّ عالمها يملأ طباق الأرض علماً ، (**ولا تعلِّموها**) أي : الشَّجاعة أو الرَّأي والحزم ؛ فإنَّها به عالمة .

(**وقدِّموا قريشاً**) في المطالب العالية (**ولا تؤخِّروها**) زاده تأكيداً ، وإلَّا . . فهو معلوم ممَّا قبله ، وعلَّله بقوله : (**فإنَّ للقرشيِّ قوَّة الرَّجلين**) أي : مثل قوَّة اثنين (**من غير قريش**) في ذٰلك .

(**ش عن سهل بن أبي حثمة**) بفتح المهملة وسكون المثلَّثة ، عبد الله ، وقيل : عامر بن ساعدة الأنصاريّ [١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٣٠ ـ (**تعلَّموا من النُّجوم**) أي : من علم أحكامها (**ما تهتدون به في ظلمات البرِّ والبحر**) فإنَّ ذٰلك ضروريٌّ لا بدَّ منه سيَّما للمسافر ، (**ثمَّ انتهوا**) أي : اتركوا النَّظر فيما سوىٰ ذٰلك ؛ فإنَّ النَّجامة تدعو إلى الكهانة ، فالمأذون في تعلُّمه علم التَّسيير لا علم التَّأثير .

(**ابن مردويه**) في « تفسيره » ، (**خط في كتاب « النُّجوم » عن ابن عمر**) [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٣٣١ ـ (**تعمل هـٰذه الأمَّة برهة**) بضمِّ الموحَّدة وتُفتح : مدَّة من الزَّمان ،

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٣٣٠٥٣) .

(٢) رسالة في علم النجوم (ص ٢٣) .

بِكِتَابِ ٱللهِ ، ثُمَّ تَعْمَلُ بُرْهَةً بِسُنَّةِ رَسُولِ ٱللهِ ، ثُمَّ تَعْمَلُ بِٱلرَّأْيِ ، فَإِذَا عَمِلُوا بِٱلرَّأْيِ . . فَقَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا » ، ع عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٣٢ ـ « تَعَوَّذُوا بِٱللهِ مِنْ جَهْدِ ٱلْبَلَاءِ ، وَدَرْكِ ٱلشَّقَاءِ ، وَسُوءِ ٱلْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ ٱلْأَعْدَاءِ » ، . . . .

والجمع : بُرَه وبُرُهات ؛ مثل : غُرَف وغُرُفات (بكتاب الله) أي : القرآن ؛ يعني : بما فيه ، (ثمَّ تعمل برهة بسنَّة رسول الله) صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ أي : بهديه وطريقته وما ندب إليه ، (ثمَّ تعمل) بعد ذٰلك (بالرَّأي) قال المناويُّ : (أي : بما لم يأت به أثر ولا خبر) انتهىٰ[١] .

وقال في « النِّهاية » : (المُحدِّثون يسمُّون أصحاب القياس : أصحاب الرَّأي ؛ يعنون : أنَّهم يأخذون بآرائهم فيما يُشكِل من الحديث)[٢] .

(فإذا عملوا بالرَّأي . . فقد ضلُّوا) في أنفسهم (وأضلُّوا) من اتَّبعهم .

(ع عن أبي هريرة) بإسناد ضعَّفوه[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٣٣٢ ـ (تعوَّذوا بالله من جهد البلاء) بفتح الجيم أفصح من ضمِّها : الحالة الَّتي يُمتحَن بها الإنسان ، أو بحيث يتمنَّى الموت ، أو قلَّة المال وكثرة العيال ، (ودرك الشَّقاء) بتحريك الرَّاء وسكونها : اسم من الإدراك ؛ لِما يلحق الإنسان من تبعة ، **والشَّقاء** ـ بالمدِّ ـ : الهلاك في الدُّنيا والآخرة ، **وقيل** : **المراد به** : سوء الخاتمة نعوذ بالله منه .

(وسوء القضاء) أي : المقضيِّ ، لأنَّ قضاء الله كلَّه حسن لا سوء فيه ، (وشماتة الأعداء) أي : فرحهم ببليَّة تنزل بعدوِّهم .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٢) .
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٢٠٩) مادة (رأى) .
(٣) مسند أبي يعلىٰ (٥٨٥٦) .

خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٣٣ ـ « تَعَوَّذُوا بِٱللهِ مِنْ جَارِ ٱلسَّوْءِ فِي دَارِ ٱلْمُقَامَةِ ؛ فَإِنَّ ٱلْجَارَ ٱلْبَادِي يَتَحَوَّلُ عَنْكَ » ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٣٤ ـ « تَعَوَّذُوا بِٱللهِ مِنْ ثَلَاثِ فَوَاقِرَ : جَارِ سَوْءٍ إِنْ رَأَىٰ خَيْراً . . كَتَمَهُ ، وَإِنْ رَأَىٰ شَرّاً . . أَذَاعَهُ ، وَزَوْجَةِ سَوْءٍ إِنْ دَخَلْتَ عَلَيْهَا . . لَسَنَتْكَ ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا . . خَانَتْكَ ، . . . .

(خ عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه(١) .

❀ ❀ ❀

٣٣٣٣ ـ (تعوَّذوا بالله من جار السَّوء) بيَّنه في الحديث الآتي : « ٱلَّذِي إِنْ رَأَىٰ مِنْكَ خَيْراً . . كَتَمَهُ ، وَإِنْ رَأَىٰ شَرّاً . . أَذَاعَهُ » (في دار المقامة) أي : الإقامة ؛ (فإنَّ الجار البادي يتحوَّل عنك) فلا يعظم ضرره ، والبادي : الَّذي يسكن البادية وينتجع من محلٍّ لآخر .

(ن عن أبي هريرة) بإسناد صحيح(٢) .

❀ ❀ ❀

٣٣٣٤ ـ (تعوَّذوا بالله من ثلاث فواقر) أي : دواهي ، واحدها : فاقرة ؛ لأنَّها تحطم فَقار الظَّهر : (جار سوء) بالإضافة (إن رأىٰ خيراً) أي : الَّذي إن اطَّلع منك علىٰ خير . . (كتمه) عن النَّاس ؛ حسداً وسوء طبيعة ، (وإن رأىٰ) عليك (شرّاً . . أذاعه) أي : أفشاه بين النَّاس ونشره .

(وزوجة سوء) بالإضافة (إن دخلت) أنت (عليها) في بيتك . . (لسنتك) أي : رمتك بلسانها وآذتك به ، (وإن غبت عنها . . خانتك) في نفسها أو مالك أو فيهما .

---

(١) صحيح البخاري (٦٦١٦) .

(٢) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٧٤) .

وَإِمَامِ سَوْءٍ إِنْ أَحْسَنْتَ . . لَمْ يَقْبَلْ ، وَإِنْ أَسَأْتَ . . لَمْ يَغْفِرْ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٣٥ ـ « تَعَوَّذُوا بِٱللهِ مِنَ ٱلرَّغَبِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٣٣٦ ـ « تَغْطِيَةُ ٱلرَّأْسِ بِٱلنَّهَارِ فِقْهٌ ، وَبِٱللَّيْلِ رِيبَةٌ » ، عد عَنْ وَاثِلَةَ .

(**وإمام سوء**) بالإضافة (**إن أحسنت**) إليه بقول أو فعل . . (**لم يقبل**) منك ذلك ، (**وإن أسأت . . لم يغفر**) لك ما فرط منك من زلَّة أو هفوة .

(**هب عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف[١] .

❀ ❀ ❀

٣٣٣٥ ـ (**تعوَّذوا بالله من الرَّغب**) بفتحتَين وإعجام الغين ؛ أي : كثرة الأكل ؛ فإنَّ المؤمن يأكل في معاء واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

وقال العلقميُّ : (رغب النَّفس : سعة الأمل وطلب الكثير) انتهىٰ[٢] ، أي : من أُمور الدُّنيا .

(**الحكيم**) في « نوادره » (**عن أبي سعيد**) الخُدريِّ بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٣٦ ـ (**تغطية الرَّأس**) مع بعض الوجه (**بالنَّهار فقه**) أي : من نتائج الفهم ، فهي محمودة ، (**وباللَّيل ريبة**) أي : تُهمة يُستراب منها ؛ فإنَّ من وجد مُتقنِّعاً ليلاً . . إنَّما يظنُّ به فجوراً أو سرقة .

(**عد عن واثلة**) بن الأسقع[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٩١٠٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩) مخطوط .

(٣) نوادر الأصول (١١٩٩) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/١٩) .

٣٣٣٧ - « تُفْتَحُ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ ٱلدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ : عِنْدَ ٱلْتِقَاءِ ٱلصُّفُوفِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَعِنْدَ نُزُولِ ٱلْغَيْثِ ، وَعِنْدَ إِقَامَةِ ٱلصَّلَاةِ ، وَعِنْدَ رُؤْيَةِ ٱلْكَعْبَةِ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٣٣٨ - « تُفْتَحُ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ لِخَمْسٍ ؛ لِقِرَاءَةِ ٱلْقُرْآنِ ، وَلِلِقَاءِ ٱلزَّحْفَيْنِ ، وَلِنُزُولِ ٱلْقَطْرِ ، وَلِدَعْوَةِ ٱلْمَظْلُومِ ، وَلِلْأَذَانِ » ، طس عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٣٩ - « تُفْتَحُ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ نِصْفَ ٱللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ : هَلْ مِنْ دَاعٍ

٣٣٣٧ - (تفتح) بضمِّ الفوقيَّة مبنيّاً للمفعول (أبواب السَّماء ويستجاب الدُّعاء) ممَّن دعا بدعاء مشروع (في أربعة مواطن : عند التقاء الصُّفوف في سبيل الله) أي : جهاد الكفَّار ، (وعند نزول الغيث) المطر ، (وعند إقامة الصَّلاة) أي : الصَّلوات الخمس ، (وعند رؤية الكعبة) أي : أوَّل ما يقع بصر القادم عليها .

(طب عن أبي أُمامة)[1] .

٣٣٣٨ - (تفتح أبواب السَّماء) ويُستجاب الدُّعاء (لخمس) أي : عند وجود واحد منها ؛ (لقراءة القرآن) يحتمل أنَّ المراد : عقب الفراغ من قراءته ، (وللقاء الزَّحفين ، ولنزول القطر ، ولدعوة المظلوم ، وللأذان) أي : أذان الصَّلوات الخمس .

(طس عن ابن عمر) بن الخطَّاب[2] ، قال ابن حجر : (غريب ضعيف)[3] .

٣٣٣٩ - (تفتح أبواب السَّماء نصف اللَّيل) وتستمرُّ مفتوحة إلى الفجر (فينادي مناد) من الملائكة بأمر الله تعالىٰ : (هل من داع) أي : طالب حاجة

---

(١) المعجم الكبير (١٦٩/٨) برقم (٧٧١٣) .
(٢) المعجم الأوسط (٣٦٤٦) .
(٣) يُنظر « التيسير بشرح الجامع الصغير » (٤٥٣/١) .

فَيُسْتَجابَ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَىٰ ؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجَ عَنْهُ ؟ فَلَا يَبْقَىٰ مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ . . إِلَّا ٱسْتَجَابَ ٱللهُ تَعَالَىٰ لَهُ إِلَّا زَانِيَةٌ تَسْعَىٰ بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارٌ » ، طب عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي ٱلْعَاصِ .

٣٣٤٠ ـ « تُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ ٱلْأَعَاجِمِ ، وَسَتَجِدُونَ فِيهَا بُيُوتاً يُقَالُ لَهَا : ٱلْحَمَّامَاتُ ، فَلَا يَدْخُلْهَا ٱلرِّجَالُ إِلَّا بِإِزَارٍ ، وَٱمْنَعُوا ٱلنِّسَاءَ أَنْ يَدْخُلْنَهَا إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نُفَسَاءَ » ، . . . .

(**فيستجاب له ؟ هل من سائل فيعطىٰ**) مسؤوله ؟ والجمع بينه وبين ما قبله للتَّأكيد ، وإشعاراً بتحقُّق الوقوع ، (**هل من مكروب**) يسأل إزالة كربه (**فيفرج عنه ؟ فلا يبقىٰ مسلم يدعو بدعوة . . إلَّا استجاب الله تعالىٰ له إلَّا زانية تسعىٰ بفرجها**) أي : تكتسب به ، وخرج بهـٰذا الوصف من وقع منها الزِّنا علىٰ سبيل النُّدور (**أو عشَّار**) بالتَّشديد ؛ أي : مكَّاس .

(**طب عن عثمان بن أبي العاص**) بإسناد حسن[١] .

❀ ❀ ❀

٣٣٤٠ ـ (**تفتح لكم أرض الأعاجم**) أي : أرض فارس من ديار كسرىٰ وما والاها ، (**وستجدون فيها بيوتاً يقال لها : الحمَّامات**) الحمَّام مذكَّر اللَّفظ لا يُؤنَّث بالاتِّفاق ، قاله الأزهريُّ وغيره[٢] ، مُشتَقٌّ من الحميم ؛ وهو الماء الحارُّ ، وأوَّل من اتَّخذه سليمان بن داوود عليهما الصَّلاة والسَّلام ، (**فلا يدخلها الرِّجال إلَّا بإزار ، وامنعوا النِّساء أن يدخلنها**) مطلقاً (**إلَّا مريضة أو نفساء**) أو حائضاً ، فدخول الحمَّام مباح للرِّجال بشرط السَّتر وغضِّ البصر ، ومكروه للنِّساء إلَّا لعذر من نفاس أو مرض ، وإنَّما كُرِه للنِّساء لأنَّ أمرهنَّ مبنيٌّ على المبالغة في السَّتر ، ولِما في

---

(١) المعجم الكبير (٩/٥٩) برقم (٨٣٩١) .

(٢) تهذيب اللغة (٤/١٥) مادة (حمم) .

وضع ثيابهنَّ في غير بيوتهنَّ من الهتك ، ولِما في خروجهنَّ واجتماعهنَّ من الفتنة .

وللدَّاخل آداب ؛ منها : أن يتذكَّر بحرِّه حرَّ النَّار ، ويستعيذ بالله تعالىٰ من حرِّها ، ويسأله الجنَّة ، وأن يكون قصده التَّنظيف والتَّطهير دون التَّنعُّم والتَّرفُّه ، وألَّا يدخله إذا رأىٰ فيه عارياً ، ولا يقرأ القرآن ولا يسلِّم ، ويستغفر الله تعالىٰ إذا خرج ، ويصلِّي ركعتَين ، وأن يعطي قيِّم الحمَّام الأُجرة قبل دخوله ، ويقدِّم رجله اليسرىٰ عند دخوله آتياً بالبسملة والاستعاذة ، وأن يدخله وقت الخلوة أو يتكلَّف إخلاءه ، وألَّا يعجل بدخوله البيت الحارَّ حتَّىٰ يعرق في الأوَّل ، وألَّا يكثر صبَّ الماء بل يقتصر علىٰ قدر الحاجة ، وألَّا يكثر الكلام ، وأن يشكر الله تعالىٰ إذا فرغ علىٰ هٰذه النِّعمة ؛ وهي النَّظافة .

ويُكرَه دخوله بين المغرب والعشاء وقريباً من المغرب ؛ **هٰذا من جهة الشَّرع** .

وأمَّا من جهة الطِّبِّ . . فقد قيل : بولة في الشِّتاء في الحمَّام قائماً خير من شربة دواء ، وغسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمَّام أمان من الصُّداع ، ويُكرَه من جهة الطِّبِّ صبُّ الماء البارد على الرَّأس عند الخروج من الحمَّام وشربه .

ولا بأس بقوله لغيره : عافاك الله ، وورد : « إِنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا نَزَلَ إِلَى ٱلْأَرْضِ . . قَالَ : يَا رَبِّ ؛ أَنْزَلْتَنِي وَجَعَلْتَنِي رَجِيماً طَرِيداً فَٱجْعَلْ لِي بَيْتاً ، قَالَ : ٱلْحَمَّامُ »[(١)] ، ولهٰذا قال الفقهاء : تُكرَه الصَّلاة فيه ؛ لأنَّه مأوى الشَّياطين .

(ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب[(٢)] .

❀ ❀ ❀

(١) أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠٧/٨) برقم (٧٨٣٧) عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٩٠٢) .

٣٣٤١ ـ « تُفْتَحُ أَبْوَابُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ ٱلْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ فِيهِمَا لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِٱللهِ شَيْئاً إِلَّا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ . . . .

٣٣٤١ ـ (تفتح أبواب الجنَّة يوم الاثنين ويوم الخميس) **قيل** : هو علىٰ ظاهره ، زاد النَّوويُّ : (وإنَّ فتح أبوابها علامة لذٰلك)[١] ، وقال الباجيُّ : (**معنىٰ فتحها** : كثرة الصَّفح والغفران ، ورفع المنازل ، وإعطاء الثَّواب الجزيل)[٢] .

وفي الحديث حجَّة لأهل السُّنَّة علىٰ قولهم : إنَّ الجنَّة والنَّار مخلوقتان موجودتان ، خلافاً للمُبتدِعة .

(فيغفر فيهما لكلِّ عبد لا يشرك بالله شيئاً) أي : ذنوبه الصَّغائر بغير وسيلة طاعة ، فإن لم تُوجَد صغائر أو كُفِّرَت بخصال أُخرىٰ . . قال ابن رسلان : (فنرجو من فضل الله أن يكفِّر من الكبائر)[٣] .

وقد خصَّ الله تعالىٰ هٰذين اليومين بفتح أبواب الجنَّة فيهما وعرض الأعمال عليه لخصيصة يعلمها .

(إلَّا رجلاً) وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (إلَّا رجل) فإنَّه قال : (بالرَّفع ، وتقديره : فلا يُحرَم أحد من الغفران إلَّا رجل ، ومنه : « فشربوا منه إلَّا قليلٌ » بالرَّفع) انتهىٰ[٤] ، ويمكن حمله علىٰ طريقة المُتقدِّمين الَّذين يرسمون المنصوب بلا ألف .

(كانت بينه وبين أخيه) في الدِّين (شحناء) بفتح المعجمة وسكون

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٢٢/١٦) .

(٢) المنتقىٰ شرح موطأ مالك (٢٩٨/٩) .

(٣) شرح سنن أبي داوود (٦٧٣/١٨) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٥٣/١) ، والآية من سورة (البقرة) : (٢٤٩) ، وهي قراءة شاذة قرأ بها أُبي والأعمش . يُنظر « مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع » (ص ٢٢) .

فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَـٰذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا » ، خد ، م ، د ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٤٢ ـ « تُفْتَحُ ٱلْيَمَنُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ....

المهملة والمدِّ ؛ أي : عداوة ، (**فيقال**) من قبل الله تعالىٰ للملائكة المُوكَّلين بكتابة من يُغفَر له : (**أنظروا**) بقطع الهمزة وكسر الظَّاء المعجمة ؛ أي : أخِّروا (**هـٰذين**) الشَّخصَين المُتعادِيَين (**حتَّىٰ يصطلحا**) قال العلقميُّ : (فلو كانا مُتباعِدَين فتراسلا بالسَّلام والمودَّة .. قام مقام الصُّلح ، **والظَّاهر** : أنَّ أحدهما لو صالح الآخر وسلَّم عليه فلم يردَّ عليه ولم يصالحه .. فيُغفَر للمُصالِح ويُؤخَّر من لم يصالح)[١] .

قال المناويُّ : (**نعم** ؛ إن كان الهجر لله تعالىٰ .. فلا يُحرمَان)[٢] .

(**خد ، م ، د ، ت عن أبي هريرة**)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٤٢ ـ (**تفتح**) بضمِّ الفوقيَّة مبنيّاً للمفعول (**اليمن**) أي : بلادها ، سُمِّيت به لأنَّها عن يمين الكعبة ، أو الشَّمس ، أو بيمن بن قحطان ، (**فيأتي قوم يبسُّون**) بفتح المثنَّاة التَّحتيَّة مع كسر الموحَّدة أو ضمِّها وشدِّ السِّين المهملة ، من البسِّ ؛ وهو سَوق بلِين ، وجوَّز العلقميُّ ضمَّ المثنَّاة التَّحتيَّة مع كسر الموحَّدة[٤] ؛ أي : يسوقون دوابَّهم إلى المدينة ، (**فيتحمَّلون**) من المدينة إلى اليمن (**بأهليهم**) أي : زوجاتهم وأولادهم (**ومن أطاعهم**) من النَّاس راحلين

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٢٠) مخطوط .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٥٣) .

(٣) الأدب المفرد (٤١١) ، صحيح مسلم (٢٥٦٥) ، سنن أبي داوود (٤٨٨٠) ، سنن الترمذي (٢٠٢٣) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٢١) مخطوط .

وَٱلْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ ٱلشَّامُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَٱلْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ ٱلْعِرَاقُ ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبُسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَٱلْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » ، ....

إلى اليمن (**والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**) قال البيضاويُّ : (**المعنىٰ** : أنَّه تُفتَح اليمن ، فيعجب قوماً بلادها وعيش أهلها ، فيحملهم ذٰلك إلى المُهاجرة إليها بأنفسهم وأهليهم حتَّىٰ يخرجوا من المدينة والحال أنَّ الإقامة في المدينة خير لهم ؛ لأنَّها حرم الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وجواره ، ومهبط الوحي ، ومنزل البركات) انتهىٰ[١] .

وجواب (لو) محذوف ؛ أي : لو كانوا يعلمون ذٰلك . . ما خرجوا منها ، فإن جُعِلت للتَّمنِّي . . فلا جواب .

(**وتفتح الشَّام**) سُمِّي به لكونه عن شمال الكعبة ، (**فيأتي قوم يبسُّون**) بضبط ما قبله ، (**فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم**) من النَّاس راحلين إلى الشَّام (**والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح العراق ، فيأتي قوم يبسُّون ، فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**) .

وفي هٰذا الحديث : علم من أعلام النُّبوَّة ؛ فقد وقع علىٰ وفق ما أخبر به صلَّى الله عليه وسلَّم وعلىٰ ترتيبه ، ووقع تفرُّق النَّاس في البلاد ؛ لِما فيها من السَّعة والرَّخاء ، ولو صبروا على الإقامة بالمدينة . . لكان خيراً لهم .

وفي هٰذا الحديث : فضل المدينة على البلاد المذكورة ؛ وهو أمر مُجمَع عليه ، وفيه دليل علىٰ أنَّ بعض البقاع أفضل من بعض ، ولم يختلف العلماء في أنَّ للمدينة فضلاً علىٰ غيرها ، وإنَّما اختلفوا في الأفضليَّة بينها وبين مكَّة .

---

(١) تحفة الأبرار (٢/٢٠٢) .

مَالِكٌ ، ق عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ .

٣٣٤٣ ـ « تفرَّغُوا مِنْ هُمُومِ ٱلدُّنْيَا مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ . . أَفْشَى ٱللهُ تَعَالَىٰ ضَيْعَتَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَمَنْ كَانَتِ ٱلْآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ . . جَمَعَ ٱللهُ تَعَالَىٰ لَهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ إِلَّا جَعَلَ ٱللهُ قُلُوبَ ٱلْمُؤْمِنِينَ تَفِدُ إِلَيْهِ بِٱلْوُدِّ وَٱلرَّحْمَةِ ، وَكَانَ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِكُلِّ خَيْرٍ إِلَيْهِ أَسْرَعَ » ، . . . .

(مالك ، ق عن سفيان بن أبي زهير) بالتَّصغير [1] .

❁ ❁ ❁

٣٣٤٣ ـ (تفرَّغوا) أي : فرِّغوا قلوبكم (من هموم الدُّنيا) وأشار بقوله : (ما استطعتم) إلىٰ أنَّ ذٰلك لا يمكن بالكلِّيَّة إلَّا لذوي النُّفوس القُدسيَّة .

(فإنَّه من كانت الدُّنيا أكبر همِّه) أي : أعظم شيء يهتمُّ به . . (أفشى الله تعالىٰ ضيعته) أي : كثَّر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة ، (وجعل فقره بين عينيه) فلا يزال مُنهمِكاً على الجمع والمنع .

(ومن كانت الآخرة أكبر همِّه . . جمع الله تعالىٰ له أمره ، وجعل غناه في قلبه) .

(وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالىٰ إلَّا جعل الله قلوب المؤمنين تفد) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وكسر الفاء ، **الإيفاد** : الإسراع ؛ أي : تسرع (إليه بالودِّ والرَّحمة ، وكان الله تعالىٰ بكلِّ خير إليه أسرع) فيفيض عليه الخير بغير حساب ولا قياس .

فالعبد إذا اشتغل بالله تعالىٰ طالباً رضاه . . رفع عن باطنه هموم الدُّنيا ، وجعل الغنىٰ في قلبه ، وفتح عليه باب الرِّفق .

---

(١) الموطأ (١٦٠٦) ، صحيح البخاري (١٨٧٥) ، صحيح مسلم (١٣٨٨/٤٩٧) .

طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٣٣٤٤ ـ « تَفَقَّدُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ ٱلْمَسَاجِدِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٤٥ ـ « تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ؛ فَإِنَّ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ ٱلسَّابِعَةِ إِلَىٰ كُرْسِيِّهِ سَبْعَةَ آلَافِ نُورٍ ، وَهُوَ فَوْقَ ذَٰلِكَ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلْعَظَمَةِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٣٤٦ ـ « تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ ٱللهِ ، ....

(طب عن أبي الدَّرداء) رضي الله عنه [١] ، وضعَّفه المنذريُّ [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٣٤٤ ـ (تفقَّدوا نعالكم عند أبواب المساجد) أي : إذا أردتم دخولها ؛ لئلَّا تنجِّسوها أو تقذِّروها .

(حل عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٤٥ ـ (تفكَّروا في كلِّ شيء) استدلالاً واعتباراً ، (ولا تفكَّروا في ذات الله تعالىٰ ؛ فإنَّ بين السَّماء السَّابعة إلىٰ كرسيِّه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذٰلك) أي : مستول عليه .

(أبو الشَّيخ) الأصبهانيّ (في) كتاب (« العظمة » عن ابن عبَّاس) [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٣٤٦ ـ (تفكَّروا في خلق الله) أي : مخلوقاته الَّتي يعرف العباد أصلها جملة

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٧٦٥) وعزاه للطبراني .

(٢) الترغيب والترهيب (٤٦٣٢) .

(٣) حلية الأولياء (٢٦٩/٧) لكن عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٤) العظمة (٢) .

وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ٱللهِ ؛ فَتَهْلِكُوا » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٣٣٤٧ ـ « تَفَكَّرُوا فِي ٱلْخَلْقِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ٱلْخَالِقِ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ قَدْرَهُ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٣٤٨ ـ « تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ ٱللهِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ٱللهِ » ، . . . .

لا تفصيلاً ؛ كالسَّماء بكواكبها وحركاتها ، والأرض بما فيها من جبالها وأنهارها وحيَوانها ونباتها وأشجارها ؛ فإنَّ التَّفكُّر في ذلك يدلُّ على عظمته ووحدانيَّته سبحانه وتعالى ، (ولا تفكَّروا في الله) أي : في ذاته سبحانه وتعالى (فتهلكوا) بكسر اللَّام ؛ لأنَّ كلَّ شيء يخطر بالبال فهو بخلافه .

(أبو الشَّيخ عن أبي ذرٍّ) الغِفاريِّ رضي الله تعالى عنه[1] .

❀ ❀ ❀

٣٣٤٧ ـ (تفكَّروا في الخلق) أي : تأمَّلوا في المخلوقات فتعلموا أنَّ لها صانعاً لا يعزب عنه مثقال ذرَّة ، (ولا تفكَّروا في الخالق ؛ فإنَّكم لا تقدرون قدره) أي : لا تعرفونه حقَّ معرفته ، قال رجل لعليٍّ : يا أمير المؤمنين ؛ أين الله ؟ قال : (أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان)[2] .

(أبو الشَّيخ عن ابن عبَّاس)[3] .

❀ ❀ ❀

٣٣٤٨ ـ (تفكَّروا في آلاء الله) أي : أنعمه الَّتي أنعم بها عليكم ، (ولا تفكَّروا في الله) فإنَّه مُنزَّه عن كلِّ ما يخطر في الأوهام من الأعراض والأجسام .

---

(١) العظمة (٤) .

(٢) يُنظر « الكامل » للمبرد (١/١٣٠) .

(٣) العظمة (٥) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ ، طس ، عد ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٤٩ ـ « تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ ٱللهِ ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ٱللهِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٣٥٠ ـ « تَقَبَّلُوا لِي بِسِتٍّ . . أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِٱلْجَنَّةِ ؛ إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ . . فَلَا يَكْذِبْ ، وَإِذَا وَعَدَ . . فَلَا يُخْلِفْ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ . . فَلَا يَخُنْ ، . . . .

(أبو الشَّيخ ، طس ، عد ، هب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٤٩ ـ (تفكَّروا في خلق الله ، ولا تفكَّروا في الله) فإنَّه لا تحيط به الأفكار ، بل تتحيَّر فيه العقول والأنظار .

(حل عن ابن عبَّاس) [٢] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٣٥٠ ـ (تقبَّلوا) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة والقاف وشدَّة الموحَّدة المفتوحة ، وفي رواية : « تَكَفَّلُوا » [٣] ، (لي بستٍّ) من الخصال . . (أتقبَّل لكم بالجنَّة) القبيل : الكفيل ؛ أي : تكفَّلوا لي بهٰذه السِّتَّة . . أتكفَّل لكم بدخول الجنَّة ؛ يعني : مع السَّابقين أو بغير عذاب .

(إذا حدَّث أحدكم . . فلا يكذب ، وإذا وعد) أخاه . . (فلا يخلف) إذا كان الوفاء خيراً ، (وإذا اؤتمن) أي : جُعِل أميناً علىٰ شيء . . (فلا يخن) من ائتمنه ،

---

(١) العظمة (١) ، المعجم الأوسط (٦٣١٥) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٩٥) ، شعب الإيمان (١١٩) .

(٢) حلية الأولياء (٦/٦٦ ـ ٦٧) لكن عن سيدنا عبد الله بن سلام رضي الله عنه .

(٣) أخرجها القضاعي في « مسند الشهاب » (٤٤٣) عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، وَٱحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ » ، ك ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٣٣٥١ ـ « تَقَرَّبُوا إِلَى ٱللهِ بِبُغْضِ أَهْلِ ٱلْمَعَاصِي وَٱلْقَوْهُمْ بِوُجُوهٍ مُكْفَهِرَّةٍ ، وَٱلْتَمِسُوا رِضَا ٱللهِ بِسَخَطِهِمْ ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى ٱللهِ بِٱلتَّبَاعُدِ مِنْهُمْ » ، ٱبْنُ شَاهِينَ فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٣٥٢ ـ « تَقْعُدُ ٱلْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ أَبْوَابِ ....

(غضُّوا أبصاركم) عن النَّظر إلىٰ ما لا يجوز ، (وكفُّوا أيديكم) فلا تبسطوها لِما لا يحلُّ ، (واحفظوا فروجكم) عن الزِّنا واللِّواط ، وإتيان البهائم ، ومقدِّمات ذٰلك .

(ك ، هب عن أنس)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٣٥١ ـ (تقرَّبوا إلى الله) أي : اطلبوا رضاه (ببغض أهل المعاصي) من حيث كونهم أهل المعاصي لا لذواتهم ، فالمأمور ببغضه في الحقيقة إنَّما هو تلك الأفعال المنهيَّة ، (والقوهم بوجوه مكفهرَّة) بضمِّ الميم وكسر الهاء وشدَّة الرَّاء ؛ أي : عابسة ، فعسىٰ أن ينجع ذٰلك فيهم فينزجروا .

(والتمسوا) أي : اطلبوا ببذل الجهد (رضا الله) عنكم (بسخطهم) فإنَّهم أعداء الدِّين ، (وتقرَّبوا إلى الله بالتَّباعد منهم) فإنَّ مخالطتهم سمٌّ قاتل ، وفيه شمول للعالِم العاصي .

(ابن شاهين في) كتاب (« الأفراد ») بفتح الهمزة (عن ابن مسعود) بإسناد ضعيف[2] .

❀ ❀ ❀

٣٣٥٢ ـ (تقعد الملائكة) أي : الَّذين منهم في الأرض (علىٰ أبواب

---

(١) المستدرك (٨٢٩٧) ، شعب الإيمان (٤٠٤٦) .

(٢) أخرجه ابن شاهين أيضاً في « الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذٰلك » (٤٨٢) .

ٱلْمَسَاجِدِ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، فَيَكْتُبُونَ ٱلْأَوَّلَ وَٱلثَّانِيَ وَٱلثَّالِثَ ، حَتَّىٰ إِذَا خَرَجَ ٱلْإِمَامُ . . رُفِعَتِ ٱلصُّحُفُ » ، حم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٣٥٣ ـ « تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ وَٱلرُّومُ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ » ، حم ، م عَنِ ٱلْمُسْتَوْرِدِ .

٣٣٥٤ ـ « تَقُولُ ٱلنَّارُ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : جُزْ يَا مُؤْمِنُ ، فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي » ، ....

(المساجد) أي : الأماكن الَّتي تُقام فيها الجمعة ، وخصَّ المساجد لأنَّ الغالب إقامتها فيها (يوم الجمعة) من أوَّل النَّهار ، (فيكتبون) في صحفهم (الأوَّل والثَّاني والثَّالث) وهٰكذا ، (حتَّىٰ إذا خرج الإمام) ليصعد المنبر للخُطبة . . (رفعت الصُّحف) أي : طووها ورفعوها للعرض ، فمن جاء بعد ذٰلك . . فلا نصيب له في ثواب التَّبكير .

(حم عن أبي أُمامة) بإسناد حسن [١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٥٣ ـ (تقوم السَّاعة) أي : القيامة (والرُّوم أكثر النَّاس) ومن عداهم من العرب وغيرهم بالنِّسبة إليهم قليل .

(حم ، م عن المستورد) بن شدَّاد [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٣٥٤ ـ (تقول النَّار للمؤمن يوم القيامة) بلسان القال أو الحال : (جز يا مؤمن ، فقد أطفأ نورك لهبي) يحتمل أنَّ المراد : عند المرور على الصِّراط ، قال المناويُّ : (والمراد : المؤمن الكامل الإيمان) [٣] .

---

(١) مسند أحمد (٢٢٦٧٢) .

(٢) مسند أحمد (١٨٣٠٧) ، صحيح مسلم (٢٨٩٨) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٥) .

طب ، حل عَنْ يَعْلَى ٱبْنِ مُنْيَة .

٣٣٥٥ ـ « تَكْفِيرُ كُلِّ لِحَاءٍ رَكْعَتَانِ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٣٥٦ ـ « تَكُونُ لِأَصْحَابِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا ٱللهُ تَعَالَىٰ لَهُمْ ؛ لِسَابِقَتِهِمْ مَعِي » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ .

(طب ، حل عن يعلى ابن منية) بضمِّ الميم وسكون النُّون وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة [١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٥٥ ـ (تكفير كلِّ لحاء) بكسر اللَّام وحاء مهملة وبالمدِّ ؛ أي : مخاصمة ومُسابَّة (ركعتان) أي : صلاة ركعتَين بعد الوضوء لهما ؛ فإنَّه يُذهِب الغضب .

قال الجوهريُّ : (لاحيتُه مُلاحَاة ولِحاء ؛ إذا نازعتَه ، وفي المثل : من لاحاك . . فقد عاداك ، وتلاحوا ؛ إذا تنازعوا) [٢] .

(طب عن أبي أُمامة) بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٣٥٦ ـ (تكون لأصحابي) من بعدي (زلَّة يغفرها الله تعالىٰ) أي : يغفر (لهم) الصَّغائر ؛ (لسابقتهم معي) وتمامه : « ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ بَعْدَهُمْ يَكُبُّهُمُ ٱللهُ عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ فِي ٱلنَّارِ » [٤] .

(ابن عساكر عن عليٍّ) بإسناد ضعيف [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الكبير (٢٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩) برقم (٦٦٨) ، حلية الأولياء (٩/٣٢٩) .

(٢) الصحاح (٥/١٩٧٢) مادة (لحیٰ) ، ويُنظر « الأمثال » للقاسم بن سلام (ص ٧٩) .

(٣) المعجم الكبير (٨/١٤٩) برقم (٧٦٥١) .

(٤) أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٣٢٤٣) عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

(٥) تاريخ دمشق (٥٤/٤١٣) .

٣٣٥٧ ـ « تَكُونُ أُمَرَاءُ يَقُولُونَ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ ، يَتَهَافَتُونَ فِي ٱلنَّارِ ، يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » ، طب عَنْ مُعَاوِيَةَ .

٣٣٥٨ ـ « تَكُونُ فِتَنٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ فِيهَا بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ » ، رُسْتَهْ فِي « ٱلْإِيمَانِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٣٣٥٩ ـ « تَكُونُ ٱلنَّسَمُ طَيْراً ....

٣٣٥٧ ـ (تكون) بعدي (أُمراء) جمع أمير (يقولون) أي : ما يخالف الشَّرع (ولا يردُّ عليهم) أي : لا يستطيع أحد أن يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر ، (يتهافتون) أي : يتساقطون (في النَّار) أي : نار جهنَّم يوم القيامة ، (يتبع بعضهم بعضاً) أي : كلَّما مات واحد . . وليَ غيره مكانه فعمل بعمله ، **أو المراد** : يتبع بعضهم بعضاً في السُّقوط في النَّار .

(طب عن معاوية) بن أبي سفيان [١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٥٨ ـ (تكون فتن) أي : محن وبلاء (لا يستطيع أن يغيِّر فيها) قال المناويُّ : (ببناء « يُغيَّر » للمفعول ؛ أي : لا يستطيع أحد أن يغيِّر فيها ما يقع من المنكرات) انتهىٰ [٢] ، **والظَّاهر** : أنَّه مبنيٌّ للفاعل (بيد ولا لسان) خوفاً من السَّيف ؛ فيكفي فيها إنكار ذٰلك بقلبه .

(رسته في) كتاب (« الإيمان » عن عليٍّ) أمير المؤمنين رضي الله تعالىٰ عنه .

❁ ❁ ❁

٣٣٥٩ ـ (تكون النَّسم) أي : الأرواح بعد الموت (طيراً) أي : علىٰ شكل

---

(١) المعجم الكبير (١٩/٣٤١) برقم (٧٩٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٦) .

تَعْلَقُ بِٱلشَّجَرِ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ . . دَخَلَتْ كُلُّ نَفْسٍ فِي جَسَدِهَا » ، طب عَنْ أُمِّ هَانِئٍ .

٣٣٦٠ ـ « تَمَامُ ٱلْبِرِّ أَنْ تَعْمَلَ فِي ٱلسِّرِّ عَمَلَ ٱلْعَلَانِيَةِ » ، طب عَنْ أَبِي عَامِرٍ ٱلسَّكُونِيِّ .

الطَّير أو في حواصل طير علىٰ ما مرَّ[١] ، (تعلق بالشَّجر) أي : تأكل منه ، والمراد : شجر الجنَّة ، (حتَّىٰ إذا كان يوم القيامة) يعني : إذا نُفِخ في الصُّور النَّفخة الثَّانية . . (دخلت كلُّ نفس في جسدها) الَّتي كانت فيه في الدُّنيا .

قال الحكيم التِّرمذيُّ : (كونها في جوف طير إنَّما هو في أرواح كمَّل المؤمنين)[٢] .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قيل له : أنتزاور إذا متنا ويرىٰ بعضنا بعضاً ؟ فذكره .

(طب عن أُمِّ هانئ)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٦٠ ـ (تمام البرِّ) بالكسر (أن تعمل) بمثنَّاة فوقيَّة (في السِّرِّ عمل العلانية) فإنَّ من أبطن خلاف ما أظهر . . فهو منافق ، ومن اقتصر على العلانية . . فهو مُراءٍ .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم سُئِل : ما تمام البرِّ ؟ فذكره .

(طب عن أبي عامر السَّكونيِّ) نسبة إلىٰ سَكون بالفتح ؛ قبيلة من اليمن ، بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) يُنظر ما تقدم (٣/٥١٠ ـ ٥١٢) .

(٢) يُنظر « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/٤٥٦) .

(٣) المعجم الكبير (٢٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩) برقم (١٠٧٢) .

(٤) المعجم الكبير (٢٢/٣١٧) برقم (٨٠٠) .

٣٣٦١ ـ « تَمَامُ ٱلرِّبَاطِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، وَمَنْ رَابَطَ أَرْبَعِينَ يَوْماً لَمْ يَبِعْ وَلَمْ يَشْتَرِ وَلَمْ يُحْدِثْ حَدَثاً . . خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٣٦٢ ـ « تَمَامُ ٱلنِّعْمَةِ دُخُولُ ٱلْجَنَّةِ وَٱلْفَوْزُ مِنَ ٱلنَّارِ » ، حم ، خد ، ت عَنْ مُعَاذٍ .

٣٣٦١ ـ (تمام الرِّباط) قال المناويُّ : (أي : المُرابَطة ؛ يعني : مرابطة النَّفس بالإقامة علىٰ مجاهدتها ؛ لتتبدَّل أخلاقها الرَّديئة بالحسنة)[١] ، (أربعين يوماً) أي : حاصل في أربعين يوماً .

(ومن رابط أربعين يوماً لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثاً) أي : لم يفعل شيئاً من الأُمور الدُّنيويَّة الغير الضَّروريَّة . . (خرج من ذنوبه كيوم) بالبناء على الفتح (ولدته أُمُّه) يحتمل أن يكون المراد : غير حقوق العباد .

(طب عن أبي أُمامة) رضي الله عنه[٢] .

٣٣٦٢ ـ (تمام النِّعمة دخول الجنَّة والفوز من النَّار) أي : النَّجاة من دخولها ، فذٰلك هو الغاية المطلوبة لذاتها .

وسببه : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّ برجل يقول : اللَّهمَّ إنِّي أسألك تمام نعمتك ، قال : « تَدْرِي مَا تَمَامُ ٱلنِّعْمَةِ ؟ » فذكره .

(حم ، خد ، ت عن معاذ)[٣] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٦) .

(٢) المعجم الكبير (٨/١٣٣) برقم (٧٦٠٦) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٤٤٠) ، الأدب المفرد (٧٢٥) ، سنن الترمذي (٣٥٢٧) .

٣٣٦٣ ـ « تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ؛ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ » ، طص عَنْ سَلْمَانَ .

٣٣٦٤ ـ « تَمَعْدَدُوا وَاخْشَوْشِنُوا ، وَانْتَضِلُوا وَامْشُوا حُفَاةً » ، . . . .

٣٣٦٣ ـ (تمسَّحوا بالأرض) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : أراد : التَّيمُّم ، وقيل : أراد مباشرة ترابها بالجباه في السُّجود من غير حائل ، ويكون أمر تأديب واستحباب لا وجوب)[١] ؛ (فإنَّها بكم برَّة) قال المناويُّ : (بفتح الموحَّدة وشدَّة الرَّاء ؛ أي : مُشفِقة ؛ كالوالدة البَرَّة بأولادها ؛ يعني : أنَّ منها خَلْقَكم ، وفيها معاشَكم ، وإليها معادَكم)[٢] .

(طص عن سلمان) الفارسيِّ[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٦٤ ـ (تمعددوا) أي : تشبَّهوا بمَعَدِّ بن عدنان في التَّقشُّف وخشونة العيش ، وكانوا كذٰلك ، (واخشوشنوا) بفتح المعجمة الأُولىٰ وسكون الواو وكسر المعجمة الثَّانية وبالنُّون ، أمر من الخشونة ؛ أي : البَسوا الخشن واتركوا زيَّ العجم وتنعُّمهم ، قال المناويُّ : (ورُوي بموحَّدة تحتيَّة)[٤] .

(وانتضلوا) يحتمل أنَّ المراد : تعلَّموا الرَّمي بالسِّهام ، قال في « الصِّحاح » : (وانتضل القوم وتناضلوا : رموا للسَّبق)[٥] ، (وامشوا حفاة) محافظة على

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٢/٢) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٦٧٨/٦) مادة (مسح) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٥٦/١) .

(٣) المعجم الصغير (٤٣٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٥٦/١) ، والرواية أخرجها إبراهيم الحربي في « غريب الحديث » (٥٤٤/٢) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه إلىٰ أمراء الأجناد بلفظ : (اخلولقوا واخشوشنوا واخشوشبوا) .

(٥) الصحاح (١٤٨٩/٤) مادة (نضل) .

طب عَنِ ٱبْنِ أَبِي حَدْرَدٍ .

٣٣٦٥ ـ « تَنَاصَحُوا فِي ٱلْعِلْمِ ، وَلَا يَكْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ؛ فَإِنَّ خِيَانَةَ فِي ٱلْعِلْمِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَةٍ فِي ٱلْمَالِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٣٦٦ ـ « تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا ؛ فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ ٱلْأُمَمَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، . . . .

التَّواضع ، **والقصد** : النَّهي عن التَّرفُّه وإن كان جائزاً .

(**طب عن ابن أبي حدرد**) بفتح الحاء المهملة وسكون المهملة الأولىٰ وفتح الرَّاء بإسناد ضعيف[١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٦٥ ـ (**تناصحوا في العلم**) النَّصيحة : كلمة يُعبَّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ؛ أي : لينصح بعضكم بعضاً في تعليمه ، (**ولا يكتم بعضكم بعضاً**) شيئاً من العلم عن المحتاج إليه ؛ (**فإنَّ خيانة في العلم أشدُّ من خيانة في المال**) قال المناويُّ : (وتمام الحديث عند مُخرِجه : « وَٱللهُ سَائِلُكُمْ عَنْهُ »)[٢] .

(**حل عن ابن عبَّاس**)[٣] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٣٦٦ ـ (**تناكحوا تكثروا ؛ فإنِّي أُباهي بكم**) أي : أُفاخر بسبب كثرتكم (**الأُمم**) المُتقدِّمة (**يوم القيامة**) بيَّن به طلب تكثير أُمَّته ، وهو لا يكون إلَّا بكثرة التَّناسل ، وهو بالتَّناكح ، فهو مأمور به .

---

(١) المعجم الكبير (١٩/ ٤٠) برقم (٨٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٥٦) ، وأخرج الزيادة أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/ ٦) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق أبي نعيم عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) حلية الأولياء (٩/ ٢٠) .

عب عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ مُرْسَلاً .

٣٣٦٧ ـ « تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٣٦٨ ـ « تَنَزَّهُوا عَنِ ٱلْبَوْلِ ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ مِنْهُ » ، قط عَنْ أَنَسٍ .

٣٣٦٩ ـ « تَنَظَّفُوا بِكُلِّ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ بَنَى ٱلْإِسْلَامَ عَلَى ٱلنَّظَافَةِ ، ....

(عب عن سعيد بن أبي هلال) اللَّيثيِّ (مرسلاً)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٦٧ ـ (تنام عيناي ولا ينام قلبي) لأنَّ النُّفوس الكاملة القدسيَّة لا يضعف إدراكها بنوم العين ، ومن ثَمَّ كان جميع الأنبياء مثله صلَّى الله عليه وسلَّم .

(ابن سعد) في « طبقاته » (عن الحسن مرسلاً) وهو البصريُّ[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٣٦٨ ـ (تنزَّهوا عن) وفي نسخة : (من)[٣] ، (البول) أي : تباعدوا منه وتطهَّروا واستبرئوا ؛ (فإنَّ عامَّة عذاب القبر منه) أي : من ترك التَّنزُّه عنه ، فعدم التَّنزُّه منه كبيرة ؛ لاستلزامه بطلان الصَّلاة ، وتركها كبيرة .

(قط عن أنس) رضي الله تعالىٰ عنه[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٣٦٩ ـ (تنظَّفوا بكلِّ ما استطعتم) من نحو سواك ، وإزالة ريح كريه في بدن أو ملبوس ؛ (فإنَّ الله تعالىٰ بنى الإسلام على النَّظافة) عن الحدثَين والخبث

---

(١) مصنف عبد الرزاق (١٠٣٩١) .
(٢) الطبقات الكبير (١/١٤٥) .
(٣) الجامع الصغير (ق/٦٢) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٠١٩) .
(٤) سنن الدارقطني (٤٦٦) .

وَلَنْ يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَظِيفٍ » ، أَبُو ٱلصَّعَالِيكِ ٱلطَّرَسُوسِيُّ فِي « جُزْئِهِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٧٠ ـ « تَنَقَّ وَتَوَقَّ » ، ٱلْبَاوَرْدِيُّ فِي « ٱلْمَعْرِفَةِ » عَنْ سِنَانٍ .

٣٣٧١ ـ « تَنَقَّهْ وَتَوَقَّهْ » ، ....

وكلِّ مكروه ومذموم ؛ **فالمراد** : النَّظافة صورة ومعنىً .

(ولن يدخل الجنَّة) أي : بغير عذاب (إلَّا كلُّ نظيف) أي : نقيٍّ من الأدناس والعيوب الحسِّيَّة والمعنويَّة الظَّاهرة والباطنة ، وغيره يُطهَّر بالنَّار إن لم يحصل له عفو ثمَّ يدخلها .

(أبو الصَّعاليك الطَّرسوسيُّ) بفتح الطَّاء والرَّاء (في « جزئه » عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٣٧٠ ـ (تنقَّ) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة والنُّون وشدَّة القاف ، (وتوقَّ) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة والواو وشدَّة القاف ؛ أي : تخيَّر الصَّديق ثمَّ احذره .

ورُوِي بالباء بدل النُّون ؛ أي : أبق المال ولا تسرف في الإنفاق ، وتوقَّ في الاكتساب .

(الباورديُّ) بالباء الموحَّدة (في) كتاب (« المعرفة » عن سنان) بن سلمة بن المُحبَّق البصريِّ الهُذليِّ [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٣٧١ ـ (تنقَّه وتوقَّه) بهاء السَّكت ، وهو بمعنىٰ ما قبله .

---

(١) أخرجه أبو الصعاليك الطرسوسي كما في « التدوين في أخبار قزوين » (١/١٧٦) .

(٢) أورده ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (٢/٨٣) وعزاه للباوردي .

طب ، حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٧٢ ـ « تُنْكَحُ ٱلْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا ؛

(طب ، حل عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❁ ❁ ❁

٣٣٧٢ ـ (تنكح المرأة لأربع) أي : لأجلها ، قال النَّوويُّ : (**الصَّحيح في معنىٰ هـٰذا الحديث** : أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أخبر بما يفعله النَّاس في العادة ؛ فإنَّهم يقصدون هـٰذه الخصال الأربع) [٢] .

وقال القرطبيُّ : (**معنى الحديث** : أنَّ هـٰذه الخصال الأربع هي الَّتي يُرغَب في نكاح المرأة لأجلها ، فهو خبر عمَّا في الوجود من ذٰلك ، لا أنَّه وقع الأمر بذٰلك ، **بل ظاهره** : إباحة النِّكاح لقصد كلٍّ من ذٰلك ، لـٰكنَّ قصد الدِّين أَولىٰ) [٣] .

(لمالها) بدل من (أربع) بإعادة العامل ، (ولحسبها) بفتح المهملتَين فموحَّدة تحتيَّة : شرفها بالآباء والأقارب .

(ولجمالها) أي : حسنها ؛ صورة ومعنىً ، وفي حديث الحاكم : « خَيْرُ ٱلنِّسَاءِ مَنْ تَسُرُّ إِذَا نُظِرَتْ ، وَتُطِيعُ إِذَا أُمِرَتْ ، وَلَا تُخَالِفُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا » [٤] ، **ويُؤخَذ منه** : استحباب تزوُّج الجميلة ، قال الماورديُّ : (لـٰكنَّهم كرهوا ذات الجمال البارع ؛ فإنَّها تزهو بجمالها) [٥] .

(ولدينها) ختم به إشارة إلىٰ أنَّها وإن كانت تُنكَح لتلك الأغراض . . لـٰكنَّ

---

(١) المعجم الكبير (٢١٢/١٣) برقم (١٣٩٣٦) من الجزء المفقود ، حلية الأولياء (٢٦٧/٧) .

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٥١/١٠ ـ ٥٢) .

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢١٥/٤) .

(٤) المستدرك (٢٧١٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) أدب الدين والدنيا (ص ٢٥١) .

فَٱظْفَرْ بِذَاتِ ٱلدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » ، ق ، د ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٧٣ ـ « تَهَادَوْا . . تَحَابُّوا » ، ع عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٧٤ ـ « تَهَادَوْا . . تَحَابُّوا ، وَتَصَافَحُوا . . يَذْهَبِ ٱلْغِلُّ . . . .

الدِّين هو المقصود بالذَّات ، فلهٰذا قال : (فاظفر بذات الدِّين) أي : اخترها وقرِّبها ، ولا تنظر لغير ذٰلك (تربت يداك) افتقرتا أو لصقتا بالتُّراب من شدَّة الفقر إن لم تفعل .

(ق ، د ، ن ، ه عن أبي هريرة) رضي الله عنه [١] .

❀ ❀ ❀

٣٣٧٣ ـ (تهادوا) بفتح الدَّال . . (تحابُّوا) قال المناويُّ : (إن كان بالتَّشديد . . فمن المحبَّة ، أو بالتَّخفيف . . فمن المحاباة ـ أي : المسامحة ـ ، ويشهد للأوَّل خبر : « تَهَادَوْا . . تَزِيدُوا فِي ٱلْقَلْبِ حُبّاً » [٢] ؛ وذٰلك لأنَّ الهديَّة تؤلِّف القلوب ، وتنفي البغضاء من الصُّدور ، وقَبولها سنَّة) [٣] .

والتَّهادي (تفاعل) ، فيكون من الجانبَين .

(ع عن أبي هريرة) بإسناد جيِّد [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٣٧٤ ـ (تهادوا . . تحابُّوا ، وتصافحوا) قال العلقميُّ : (**المصافحة** : إلصاق صفحة الكفِّ بالكفِّ وإقبال الوجه على الوجه) [٥] . . (يذهب الغلُّ)

---

(١) صحيح البخاري (٥٠٩٠) ، صحيح مسلم (١٤٦٦) ، سنن أبي داوود (٢٠٤٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٦٨) ، سنن ابن ماجه (١٩٤٩) .

(٢) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٨٥٧١) عن سيدتنا أم حكيم بنت وادع رضي الله عنها .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٧) .

(٤) مسند أبي يعلىٰ (٦١٤٨) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢٣) مخطوط .

عَنكُمْ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٧٥ ـ « تَهَادَوْا . . تَزْدَادُوا حُبّاً ، وَهَاجِرُوا . . تُورِثُوا أَبْنَاءَكُمْ مَجْداً ، وَأَقِيلُوا ٱلْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٣٧٦ ـ « تَهَادَوْا ٱلطَّعَامَ بَيْنَكُمْ ؛ فَإِنَّ ذَٰلِكَ تَوْسِعَةٌ فِي أَرْزَاقِكُمْ » ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

بكسر الغين المعجمة (عنكم) أي : الحقد والشَّحناء .

(ابن عساكر عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه[١] .

❀ ❀ ❀

٣٣٧٥ ـ (تهادوا . . تزدادوا حبّاً) قال المناويُّ : (عند الله ، أو تزدادوا بينكم حبّاً)[٢] ، (وهاجروا . . تورثوا أبناءكم مجداً) كانت الهجرة في أوّل الإسلام واجبة ، وبقي شرفها لأولاد المهاجرين بعد نسخها ، (وأقيلوا الكرام عثراتهم) أي : زلّاتهم الَّتي لا تُوجِب الحدَّ ، والخطاب للأئمَّة .

(ابن عساكر عن عائشة)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٣٧٦ ـ (تهادوا الطَّعام بينكم ؛ فإنَّ ذٰلك توسعة في أرزاقكم) فإنَّ الصَّدقة سبب البركة خصوصاً على الجيران والأقارب .

(عد عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) تاريخ دمشق (٢٢٥/٦١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٥٧/١) .

(٣) تاريخ دمشق (٧٩/٣٨ ـ ٨٠) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٦) .

٣٣٧٧ ـ « تَهَادَوْا ؛ إِنَّ ٱلْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ ٱلصَّدْرِ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ شِقَّ فِرْسِنِ شَاةٍ » ، حم ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٧٨ ـ « تَهَادَوْا ؛ فَإِنَّ ٱلْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِٱلسَّخِيمَةِ ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَىٰ كُرَاعٍ . . لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ . . . .

٣٣٧٧ ـ (تهادوا ؛ إنَّ) وفي رواية : « فَإِنَّ » (الهديَّة تذهب وحر الصَّدر) بواو وحاء مهملة مفتوحتَين وراء ، قال في « النِّهاية » : (غشُّه ووسواسه ، **وقيل** : الحقد والغيظ ، **وقيل** : العداوة ، **وقيل** : أشدُّ الغضب)[١] .

(ولا تحقرنَّ جارة لجارتها) شيئاً تهديه إليها (ولو) كان المُهدىٰ (شقَّ) بكسر الشِّين المعجمة ، وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (ولو بشقِّ) بجرِّ (شقِّ) بالباء ؛ فإنَّه قال : (ولو أن تبعث إليها وتتفقَّدها بشقِّ . . .) إلىٰ آخره[٢] (فرسن) بكسر الفاء وسكون الرَّاء ونون (شاة) أي : ظلفها .

قال في « النِّهاية » : (**الفِرْسِن** : عظم قليل اللَّحم ؛ وهو خفُّ البعير ، كالحافر للدَّابَّة ، وقد يُستعار للشَّاة فيُقال : فِرْسِن شاة ، والَّذي للشَّاة هو الظِّلف)[٣] .

(حم ، ت عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٣٧٨ ـ (تهادوا ؛ فإنَّ الهديَّة تذهب بالسَّخيمة) قال العلقميُّ : (بالسِّين المهملة والخاء المعجمة والتَّحتيَّة : الحقد في النَّفس)[٥] .

(ولو دعيت إلىٰ كراع) بضمِّ الكاف : يد شاة . . (لأجبت ، ولو أُهدي إليَّ

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٣٤/٧) مادة (وحر) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٥٧/١) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٤٠/٥) مادة (فرسن) .

(٤) مسند أحمد (٩٣٧٣) ، سنن الترمذي (٢١٣٠) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٣/٢) مخطوط .

كُرَاعٌ . . لَقَبِلْتُ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٣٣٧٩ ـ « تَهَادَوْا ؛ فَإِنَّ ٱلْهَدِيَّةَ تُضَعِّفُ ٱلْحُبَّ ، وَتَذْهَبُ بِغَوَائِلِ ٱلصَّدْرِ » ، طب عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ وَدَاعٍ .

٣٣٨٠ ـ « تَوَاضَعُوا وَجَالِسُوا ٱلْمَسَاكِينَ . . تَكُونُوا مِنْ كُبَرَاءِ ٱللهِ ، وَتَخْرُجُوا مِنَ ٱلْكِبْرِ » ، . . . .

كراع . . لقبلت) فيه : الحثُّ علىٰ قَبول الهديَّة وإن قلَّت ، وفيه : ردٌّ لزعم أنَّ الكُراع هنا اسم مكان .

(هب عن أنس) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٣٧٩ ـ (تهادوا ؛ فإنَّ الهديَّة تضعِّف) بالتَّشديد (الحبَّ) أي : تزيده أضعافاً مضاعفة ، (وتذهب بغوائل الصَّدر) جمع غِلٍّ ، قال في « القاموس » : (الغِلُّ : الحقد) [٢] .

(طب عن أُمِّ حكيم بنت وداع) بفتح الواو والدَّال المهملة ، وقيل : وادع ، الخُزاعيَّة [٣] ، وإسناده غريب ليس بحجَّة .

❀ ❀ ❀

٣٣٨٠ ـ (تواضعوا) للنَّاس بلين الجانب (وجالسوا المساكين) والفقراء . . (تكونوا من كبراء الله) أي : الكبراء عنده الَّذين يفيض عليهم رحمته ، (وتخرجوا من الكبر) أي : يزول عنكم التَّكبُّر ؛ فإنَّ من تواضع لله . . رفعه الله .

---

(١) شعب الإيمان (٨٥٦٩) .

(٢) القاموس المحيط (٤/٣٦) مادة (غلل) .

(٣) المعجم الكبير (٢٥/١٦٢ ـ ١٦٣) برقم (٣٩٣) .

حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٨١ ـ « تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ ٱلْعِلْمَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ ٱلْعُلَمَاءِ » ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(حل عن ابن عمر) بن الخطَّاب رضي الله عنه بإسناد ضعيف (١) .

❁ ❁ ❁

٣٣٨١ ـ (تواضعوا لمن تعلَّمون) بحذف إحدى التَّاءين للتَّخفيف (منه العلم) وخصَّه لمزيد التَّأكيد ، قيل للإسكندر : إنَّك لَتُعظِّم معلِّمك أكثر من تعظيمك لأبيك ، قال : (لأنَّ أبي سبب حياتي الفانية ، وهو سبب حياتي الباقية) (٢) ، قال بعضهم : من لم يُعظِّم حرمة من تأدَّب له . . حُرِم بركته ، ومن قال لشيخه : لا . . لا يفلح أبداً .

(وتواضعوا لمن تعلِّمون) بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة ؛ بالتَّلطُّف وسعة الخلق ، (ولا تكونوا جبابرة العلماء) قال المناويُّ : (تمامه : « فَيَغْلِبَ جَهْلُكُمْ عِلْمَكُمْ » انتهىٰ (٣) .

ومن التَّواضع المُتعيِّن على العالم ألَّا يدَّعي ، وقد قيل : لسان الدَّعوىٰ إذا نطق . . أخرسه الامتحان ، وإذا شرع التَّواضع لمطلق النَّاس . . فكيف لمن له حقُّ الصُّحبة والتَّودُّد ؟!) (٤) .

(خط في « الجامع » عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه (٥) .

❁ ❁ ❁

---

(١) حلية الأولياء (٨/١٩٧) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧/٣٥٧ ـ ٣٥٨) عن أبي ثور عمرو بن جعفر رحمه الله تعالىٰ .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/١٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٨) .

(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٨١٨) .

٣٣٨٢ ـ « تُوبُوا إِلَى ٱللهِ ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ » ، خد عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٨٣ ـ « تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ ٱلنَّارُ » ، ....

٣٣٨٢ ـ (توبوا إلى الله ؛ فإنِّي أتوب إليه كلَّ يوم مئة مرَّة) ذكره للتَّكثير لا للتَّحديد ، وتوبة العوامِّ من الذُّنوب ، والخواصِّ من غفلة القلوب ، وخواصِّ الخواصِّ ممَّا سوى المحبوب ، فتوبة كلِّ عبد بحسبه .

(خد عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، ورواه مسلم أيضاً [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٣٨٣ ـ (توضَّؤوا ممَّا مسَّت) وفي رواية : « مِمَّا غَيَّرَتِ » [٣] ، (النَّار) أي : من أكْل كلِّ ما أثَّرت فيه بنحو طبخ أو شيٍّ أو قلي ، قال العلقميُّ : (قال النَّوويُّ : ذهب جماهير العلماء من السَّلف إلىٰ أنَّه : لا ينتقض الوضوء بأكل ما مسَّته النَّار ، وذهب طائفة إلىٰ وجوب الوضوء الشَّرعيِّ ـ وضوء الصَّلاة ـ بأكل ما مسَّته النَّار ، وهو مرويٌّ عن عمر بن عبد العزيز [٤] ، والحسن البصريِّ [٥] ، والزُّهريِّ [٦] ، وأبي قلابة [٧] ، وأبي مِجلَز [٨] ، واحتجَّ هٰؤلاء بحديث : « توضَّؤوا ممَّا مسَّته النَّار » .

---

(١) الأدب المفرد (٦٢١) .

(٢) صحيح مسلم (٤٢/٢٧٠٢) عن سيدنا الأغر المزني رضي الله عنه .

(٣) أخرجها أبو داوود (١٩٧) عن سيدتنا أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها ، والنسائي (١٠٦/١) عن سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، وابن ماجه (٥٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٦٥) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٥٦) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٦٥) .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٦٣) .

(٨) يُنظر « المحلىٰ » (٢٤٣/١) .

حم ، م ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، حم ، م ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

واحتجَّ الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء ممَّا مسَّته النَّار [1] ، وأجابوا عن حديث الوضوء ممَّا مسَّت النَّار بجوابَين :

أحدهما : أنَّه منسوخ بحديث جابر رضي الله تعالىٰ عنه قال : « كان آخر الأمرَين من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ترك الوضوء ممَّا مسَّت النَّار » ، وهو حديث صحيح ، رواه أبو داوود والنَّسائيُّ وغيرهما من أهل السُّنن بأسانيدهم الصَّحيحة [2] .

والجواب الثَّاني : **أنَّ المراد بالوضوء** : غسل الفم والكفَّين .

ثمَّ إنَّ هٰذا الخلاف كان في الصَّدر الأوَّل ، ثمَّ أجمع العلماء بعد ذٰلك علىٰ أنَّه لا يجب الوضوء ممَّا مسَّته النَّار) [3] .

(**حم ، م ، ن عن أبي هريرة** [4] ، **حم ، م ، ه عن عائشة**) [5] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرج البخاري (٢٠٧) ، ومسلم (٣٥٤) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : (أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلىٰ ولم يتوضأ) ، وأخرج البخاري (٢١٠) ، ومسلم (٣٥٦) عن سيدتنا أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها نحوه ، وأخرج البخاري (٥٤٥٧) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أنه سئل عن الوضوء مما مست النار ، فأجاب بأنهم كانوا زمان النبي صلى الله عليه وسلم يصلون ولا يتوضؤون بعد الأكل مما مست النار .

(٢) سنن أبي داوود (١٩٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/١٠٨) ، وأخرجه البيهقي في « السنن الكبير » (٧٣٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢٣) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (٤/٤٣ ـ ٤٤) .

(٤) مسند أحمد (٧٧٢٠) ، صحيح مسلم (٣٥٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/١٠٥) .

(٥) مسند أحمد (٢٥٢١٩) ، صحيح مسلم (٣٥٣) ، سنن ابن ماجه (٥٣٢) .

٣٣٨٤ ـ « تَوَضَّؤُوا مِنْ لُحُومِ ٱلْإِبِلِ ، وَلَا تَوَضَّؤُوا مِنْ لُحُومِ ٱلْغَنَمِ ، وَتَوَضَّؤُوا مِنْ أَلْبَانِ ٱلْإِبِلِ » . . . .

٣٣٨٤ ـ (توضَّؤوا من لحوم الإبل) أخذ به جماعة ؛ منهم : الإمام أحمد ابن حنبل [١] ، وإسحاق بن راهويه [٢] ، ويحيى بن يحيىٰ [٣] ، وابن المُنذِر [٤] ، فذهبوا إلى انتقاض الوضوء بأكل لحوم الإبل ، واحتجُّوا بحديث الباب وحديث البراء بن عازب قال : (سُئِل النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن الوضوء من لحوم الإبل ، فأمر به) [٥] .

قال الإمام أحمد ابن حنبل وإسحاق ابن راهويه : (صحَّ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في هٰذا حديثان ؛ حديث جابر ، وحديث البراء) [٦] .

قال النَّوويُّ : (وهٰذا المذهب أقوىٰ دليلاً وإن كان الجمهور علىٰ خلافه ، وقد أجاب الجمهور عن هٰذا الحديث بحديث جابر : « كان آخر الأمرَين من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ترك الوضوء ممَّا مسَّت النَّار » [٧] ، ولٰكنَّ هٰذا الحديث عامٌّ ، وحديث الوضوء من لحوم الإبل خاصٌّ ، والخاصُّ يُقدَّم على العامِّ) [٨] .

(ولا توضَّؤوا من لحوم الغنم ، وتوضَّؤوا من ألبان الإبل) أي : من شربها ،

---

(١) يُنظر « مسائل الإمام أحمد ابن حنبل » برواية ابنه عبد الله (١٧/١) .

(٢) يُنظر « مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وإسحاق ابن راهويه » (٢٩٧/٢ ـ ٣٠٠) .

(٣) يُنظر « التمهيد » (٣٥١/٣) .

(٤) الإقناع (ص ٢٣ ـ ٢٤) .

(٥) أخرجه أبو داوود (١٨٦) ، والترمذي (٨١) ، وابن ماجه (٥٤١) .

(٦) يُنظر « مسائل الإمام أحمد ابن حنبل وإسحاق ابن راهويه » (٤٠٩/١ ـ ٤١٣) .

(٧) أخرجه أبو داوود (١٩٤) ، والنسائي (١٠٨/١) .

(٨) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٤٩/٤) .

وَلَا تَوَضَّؤُوا مِنْ أَلْبَانِ ٱلْغَنَمِ ، وَصَلُّوا فِي مُرَاحِ ٱلْغَنَمِ ، وَلَا تُصَلُّوا فِي مَعَاطِنِ ٱلْإِبِلِ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(ولا توضَّؤوا من ألبان الغنم ، وصلُّوا في مراح الغنم) بضمِّ الميم ؛ أي : مأواها ليلاً ، والأمر للإباحة ، (ولا تصلُّوا في معاطن الإبل) النَّهي للتَّنزيه ، وسببه : ما يُخاف من نفارها وتشويشها على المُصلِّي .

(ه عن ابن عمر) رضي الله تعالىٰ عنه[1] .

* * *

---

(١) سنن ابن ماجه (٥٤٤) .

فصلٌ في (المُحلَّى بِأَلْ) من هٰذا الحرف

٣٣٨٥ ـ « ٱلتَّائِبُ مِنَ ٱلذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ » ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٣٨٦ ـ « ٱلتَّائِبُ مِنَ ٱلذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَإِذَا أَحَبَّ ٱللهُ عَبْداً . . لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ » ، ٱلْقُشَيْرِيُّ فِي « ٱلرِّسَالَةِ » ، وَٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ .

فصل في (المحلَّىٰ بأل) من هٰذا الحرف

٣٣٨٥ ـ (التَّائب من الذَّنب) توبة صحيحة (كمن لا ذنب له) لأنَّ ندمه وذلَّه وانكساره طهره منه ، فساوىٰ من لم يسبق له ذنب .

(ه عن ابن مسعود [١] ، الحكيم عن أبي سعيد) الخُدريِّ [٢] ، وهو حديث حسن .

❁ ❁ ❁

٣٣٨٦ ـ (التَّائب من الذَّنب كمن لا ذنب له) بل يصير أحبَّ إلى الله ممَّن لم يذنب ، (وإذا أحبَّ الله عبداً . . لم يضرَّه ذنب) قال المناويُّ : (معناه : أنَّه إذا أحبَّه . . تاب عليه قبل الموت ، فلم تضرَّه الذُّنوب الماضية) [٣] .

(القشيريُّ في « الرِّسالة » ، وابن النَّجَّار) في « تاريخه » (عن أنس) بن مالك [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن ابن ماجه (٤٤١٤) .

(٢) نوادر الأصول (١٠٢٣) لكن عن سيدنا أبي سعيد الأنصاري رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٩) .

(٤) الرسالة القشيرية (ص ٢٩٥) ، ذيل تاريخ بغداد (١٨/٥٥ ـ ٥٦) .

٣٣٨٧ ـ « ٱلتَّائِبُ مِنَ ٱلذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَٱلْمُسْتَغْفِرُ مِنَ ٱلذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَٱلْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ ، وَمَنْ آذَىٰ مُسْلِماً . . كَانَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلذُّنُوبِ مِثْلُ مَنَابِتِ ٱلنَّخْلِ » ، هب ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٣٨٨ ـ « ٱلتُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ ٱلْآخِرَةِ » ، د ، ك ، هب عَنْ سَعْدٍ .

٣٣٨٧ ـ (**التَّائب من الذَّنب كمن لا ذنب له ، والمستغفر من الذَّنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربِّه**) ولهٰذا قيل : الاستغفار باللِّسان توبة الكذَّابين .

(**ومن آذىٰ مسلماً . . كان عليه من الذُّنوب مثل منابت النَّخل**) يعني : في الكثرة .

(**هب ، وابن عساكر عن ابن عبَّاس**)[1] ، قال الذَّهبيُّ : (إسناده مظلم)[2] ، والأشبه وقفه .

❀ ❀ ❀

٣٣٨٨ ـ (**التُّؤدة**) بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة : التَّأنِّي والتَّثبُّت وترك العجلة ، والتَّثبُّت في كلِّ شيء فضل ونعمة من الله تعالىٰ يعطيه لمن يشاء من عباده (**في كلِّ شيء خير**) أي : مُستحسَن محمود (**إلَّا في عمل الآخرة**) هٰذا عامٌّ في كلِّ شيء من أعمال الآخرة ، قال تعالىٰ : ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[3] .

(**د ، ك ، هب عن سعد**) بن أبي وقَّاص[4] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٦٧٨٠) ، تاريخ دمشق (٧٢/٥٤) .

(٢) تنقيح التحقيق (١١٦/١٠) .

(٣) سورة البقرة : (١٤٨) .

(٤) سنن أبي داوود (٤٧٧٧) ، المستدرك (٢١٣) ، شعب الإيمان (٨٠٥٤) .

٣٣٨٩ ـ « ٱلتُّؤَدَةُ وَٱلِاقْتِصَادُ وَٱلسَّمْتُ ٱلْحَسَنُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ ٱلنُّبُوَّةِ » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَرْجِسَ .

٣٣٩٠ ـ « ٱلتَّأَنِّي مِنَ ٱللهِ ، وَٱلْعَجَلَةُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٣٣٨٩ ـ (**التُّؤدة ، والاقتصاد**) التَّوسُّط في الأُمور ، والتَّحرُّز عن طرفي الإفراط والتَّفريط ، (**والسَّمت الحسن**) أي : الهيئة الحسنة ، قال العلقميُّ : (قال شيخنا : **السَّمت** : حسن الهيئة والمنظر في الدِّين)[١] .

(**جزء من أربع**) قال المناويُّ : (أنَّثه باعتبار الأصل)[٢] ، وفي نسخة : (أربعة)[٣] ، (**وعشرين جزءاً من النُّبوَّة**) أي : هٰذه الأخلاق من أخلاق الأنبياء ، وممَّا لا يتمُّ أمر النُّبوَّة بدونها .

(**طب عن عبد الله بن سرجس**) بفتح المهملة وسكون الرَّاء وكسر الجيم بعدها مهملة[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٣٩٠ ـ (**التَّأنِّي**) أي : التَّثبُّت في الأُمور (**من الله ، والعجلة من الشَّيطان**) لأنَّها خفَّة وطيش تجلب الشُّرور وتمنع الخيور ، وذٰلك ممَّا يحبُّه الشَّيطان فأُضيف إليه .

(**هب عن أنس**) بن مالك[٥] ، فيه ضعف وانقطاع .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق٢/٢٣) مخطوط ، الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ١٩١) مادة (سمت) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٩) .

(٣) الجامع الصغير (ق/٦٣) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٠١٩) .

(٤) أخرجه الطبراني أيضاً في « المعجم الأوسط » (١٠٢١) .

(٥) شعب الإيمان (٤٠٥٨) .

٣٣٩١ ـ « ٱلتَّاجِرُ ٱلْأَمِينُ ٱلصَّدُوقُ ٱلْمُسْلِمُ مَعَ ٱلشُّهَدَاءِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، ه ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٣٩٢ ـ « ٱلتَّاجِرُ ٱلصَّدُوقُ ٱلْأَمِينُ يُحْشَرُ مَعَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ » ، ت ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٣٩٣ ـ « ٱلتَّاجِرُ ٱلصَّدُوقُ تَحْتَ ظِلِّ ٱلْعَرْشِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، ٱلْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيبِهِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٣٩١ ـ (التَّاجر الأمين الصَّدوق المسلم) يُحشَر (مع الشُّهداء يوم القيامة) لجمعه الصِّدق والشَّهادة بالحقِّ والنُّصح للخلق وامتثال الأمر المُتوجِّه عليه من قِبَل الشَّارع ، ومحلُّ الذَّمِّ في أهل الخيانة .

(ه ، ك عن ابن عمر) ، قال (ك) : (صحيح)[١] ، واعترِض .

❀ ❀ ❀

٣٣٩٢ ـ (التَّاجر الصَّدوق الأمين) فيما يتعلَّق بأحكام البيع (يحشر) يوم القيامة (مع النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء) وحَسُن أولئك رفيقاً .

(ت ، ك عن أبي سعيد)[٢] ، وهو حديث حسن .

❀ ❀ ❀

٣٣٩٣ ـ (التَّاجر الصَّدوق) يُظِلُّه الله (تحت ظلِّ العرش يوم القيامة) .

(الأصبهانيُّ في « ترغيبه » ، فر عن أنس) بن مالك[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٢٤٣) ، المستدرك (٢١٦٩) .

(٢) سنن الترمذي (١٢٠٩) ، المستدرك (٢١٧٠) .

(٣) الترغيب والترهيب (٧٦٧) ، مسند الفردوس (ق/٢٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٣٩٤ ـ « ٱلتَّاجِرُ ٱلصَّدُوقُ لَا يُحْجَبُ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْجَنَّةِ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٣٩٥ ـ « ٱلتَّاجِرُ ٱلْجَبَانُ مَحْرُومٌ ، وَٱلتَّاجِرُ ٱلْجَسُورُ مَرْزُوقٌ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ أَنَسٍ .

٣٣٩٦ ـ « ٱلتَّثَاؤُبُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَرُدَّهُ مَا ٱسْتَطَاعَ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ : هَا . . . .

٣٣٩٤ ـ (التَّاجر الصَّدوق لا يحجب من أبواب الجنَّة) بل يدخل من أيِّها شاء ، قال المناويُّ : (لنفعه لنفسه ولصاحبه ، وسراية نفعه إلىٰ عموم الخلق)[(١)] .

(ابن النَّجَّار عن ابن عبَّاس) .

❁ ❁ ❁

٣٣٩٥ ـ (التَّاجر الجبان) بالتَّخفيف ؛ أي : الضَّعيف القلب (محروم) من مزيد الرِّبح ، (والتَّاجر الجسور مرزوق) قال الدَّيلميُّ : (معناه : أنَّهما يظنَّان ذٰلك وهما مُخطئان في ظنِّهما ، وما قُسِم لهما من الرِّزق لا يزيد ولا ينقص)[(٢)] .

(القضاعيُّ عن أنس) بإسناد حسن[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٣٣٩٦ ـ (التَّثاؤب) بالهمز ؛ أي : سببه ، وهو كثرة الغذاء وثقل البدن (من الشَّيطان) أي : يحبُّه ويرضاه ؛ لِما ينشأ عنه من الكسل والفتور عن العبادة .

(فإذا تثاءب أحدكم . . فليردَّه) أي : فليأخذ في أسباب ردِّه ؛ كأن يمسك بيده علىٰ فيه (ما استطاع ؛ فإنَّ أحدكم إذا قال : ها) بالقصر حكاية صوت

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٥٩) .
(٢) مسند الفردوس (ق/٢٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٣) مسند الشهاب (٢٤٣) .

ضَحِكَ مِنْهُ ٱلشَّيْطَانُ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٣٩٧ ـ « ٱلتَّثَاؤُبُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلْعَطْسَةُ ٱلشَّدِيدَةُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ » ، ٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ فِي « عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

٣٣٩٨ ـ « ٱلتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ ٱللهِ شُكْرٌ ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ ، وَمَنْ لَا يَشْكُرُ ٱلْقَلِيلَ لَا يَشْكُرُ ٱلْكَثِيرَ ، وَمَنْ لَا يَشْكُرُ ٱلنَّاسَ لَا يَشْكُرُ ٱللهَ ، ....

التَّثاؤب . . (ضحك منه الشَّيطان) فرحاً بذٰلك .

(ق عن أبي هريرة)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٣٩٧ ـ (التَّثاؤب الشَّديد والعطسة الشَّديدة من الشَّيطان) ليشوِّه صورة الإنسان ويضحك منه ، ولذٰلك لم يتثاءب نبيٌّ قطُّ .

(ابن السُّنِّيِّ في « عمل يوم وليلة » عن أُمِّ سلمة) أُمِّ المؤمنين[2] .

❀ ❀ ❀

٣٣٩٨ ـ (التَّحدُّث بنعمة الله شكر) فيحسن من الإنسان الثَّناء علىٰ نفسه بذكر محاسنه في مواضع ، وهي مُستثناة من الأصل الغالب ؛ وهو أنَّ الإنسان يهضم نفسه ولا يثني عليها ؛ من ذٰلك : قصد التَّحدُّث بنعمة الله تعالىٰ ، ومنها : كونه لا يُعرَف فيقصد نشر العلم بالأخذ عنه ، (وتركها كفر) أي : ستر وتغطية لِما حقُّه الإعلام ، ومحلُّه ما لم يترتَّب على التَّحدُّث بها محذور ، وإلَّا . . فالكتم أولىٰ .

(ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ، ومن لا يشكر النَّاس لا يشكر الله) أي : مَن طَبعُهُ وعادته كفران نعمة النَّاس وترك الشُّكر لمعروفهم . . فعادته كفران نعم الله وترك الشُّكر له .

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٨٩) ، صحيح مسلم (٢٩٩٤) .

(٢) عمل اليوم والليلة (٢٦٤) .

وَٱلْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ ، وَٱلْفُرْقَةُ عَذَابٌ » ، هب عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٣٣٩٩ ـ « ٱلتَّدْبِيرُ نِصْفُ ٱلْعَيْشِ ، وَٱلتَّوَدُّدُ نِصْفُ ٱلْعَقْلِ ، وَٱلْهَمُّ نِصْفُ ٱلْهَرَمِ ، وَقِلَّةُ ٱلْعِيَالِ أَحَدُ ٱلْيَسَارَيْنِ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ عَلِيٍّ ، فر عَنْ أَنَسٍ .

(**والجماعة بركة ، والفرقة عذاب**) أي : اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير ، وتفرُّقهم يترتَّب عليه الفتن والحروب .

(**هب عن النُّعمان بن بشير**)(١) ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٣٩٩ ـ (**التَّدبير**) أي : النَّظر في عواقب الإنفاق ، قال العلقميُّ : (**ولعلَّ مراد الحديث** : الاقتصاد في المعيشة ؛ أي : يتدبَّر في الإنفاق بحيث لا يكون هناك إسراف ولا تقتير)(٢) ، (**نصف العيش** ، **والتَّودُّد**) أي : التَّحبُّب إلى النَّاس (**نصف العقل**) قال المناويُّ : (لأنَّ من كفَّ أذاه وبذل نداه للنَّاس . . ودُّوه ، وفاعل ذٰلك يحوز نصف العقل ، فإذا أقام العبوديَّة لله . . استكمل العقل كلَّه)(٣) .

(**والهمُّ نصف الهرم**) الَّذي هو ضعف ليس وراءه قوَّة ، (**وقلَّة العيال أحد اليسارين**) لأنَّ الغنىٰ نوعان : غنىً بالشَّيء وغنىً عن الشَّيء لعدم الحاجة إليه ، **وهٰذا هو الحقيقيُّ** ، فقلَّة العيال لا حاجة معها إلىٰ كثرة المال .

(**القضاعيُّ عن عليٍّ**) أمير المؤمنين(٤) ، (**فر عن أنس**) بن مالك بإسناد حسن(٥) .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٤١٠٥) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢٥) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٦٠) .

(٤) مسند الشهاب (٣٢) .

(٥) مسند الفردوس (ق/٢٦) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٤٠٠ ـ « ٱلتَّذَلُّلُ لِلْحَقِّ أَقْرَبُ إِلَى ٱلْعِزِّ مِنَ ٱلتَّعَزُّزِ بِٱلْبَاطِلِ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ » عَنْ عُمَرَ مَوْقُوفاً .

٣٤٠١ ـ « ٱلتُّرَابُ رَبِيعُ ٱلصِّبْيَانِ » ، خط فِي « رُوَاةِ مَالِكٍ » عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٤٠٢ ـ « ٱلتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ ، وَٱلتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » ، . . . .

٣٤٠٠ ـ (التَّذلُّل للحقِّ أقرب إلى العزِّ من التَّعزُّز بالباطل) تمامه عند مُخرِجه : « وَمَنْ تَعَزَّزَ بِٱلْبَاطِلِ . . جَزَاهُ ٱللهُ ذُلّاً بِغَيْرِ ظُلْمٍ » .

(فر عن أبي هريرة) بإسناد فيه كذَّاب[١] ، (الخرائطيُّ في) كتاب (« مكارم الأخلاق » عن عمر) بن الخطَّاب (موقوفاً) عليه .

❀ ❀ ❀

٣٤٠١ ـ (التُّراب ربيع الصِّبيان) أي : هو لهم كالرَّبيع للبهائم والأنعام يرتعون ويلعبون فيه ، فينبغي ألَّا يُمنَعوا من ذٰلك ؛ فإنَّه يزيدهم قوَّة ونشاطاً وانبساطاً .

(خط في) كتاب (« رواة مالك) بن أنس » (عن سهل بن سعد) السَّاعديِّ ، (وعن ابن عمر) بن الخطَّاب ، قال الخطيب : (المتن لا يصحُّ)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٤٠٢ ـ (التَّسبيح للرِّجال) أي : السُّنَّة لهم إذا نابهم شيء في الصَّلاة أن يسبِّحوا ، (والتَّصفيق) أي : ضرب إحدى اليدَين على الأُخرىٰ (للنِّساء) خصَّهنَّ بالتَّصفيق صوناً لهنَّ عن سماع كلامهنَّ لو سبَّحن ، هٰذا هو المندوب ، لٰكن لو صفَّقوا وسبَّحن . . لم تبطل .

---

(١) مسند الفردوس (ق/٢٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) يُنظر « المقاصد الحسنة » (ص ١٥٥) .

حم عَنْ جَابِرٍ .

٣٤٠٣ ـ « ٱلتَّسْبِيحُ نِصْفُ ٱلْمِيزَانِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَؤُهُ ، وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ ٱللهِ حِجَابٌ حَتَّىٰ تَخْلُصَ إِلَيْهِ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

(حم عن جابر)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٤٠٣ ـ (التَّسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملؤه) قال العلقميُّ : (فيه وجهان :

أحدهما : أن يُراد التَّسوية بين التَّسبيح والتَّحميد بأنَّ كلَّ واحد منهما يأخذ نصف الميزان ، فيملأان الميزان معاً ؛ وذٰلك لأنَّ الأذكار الَّتي هي أُمُّ العبادات البدنيَّة والغرض الأصليُّ من شرعها ينحصر في نوعَين : **أحدهما** : التَّنزيه ، **والآخر** : التَّحميد ، والتَّسبيح يستوعب القسم الأوَّل ، والتَّحميد يتضمَّن القسم الثَّاني .

ثانيهما : أنَّ المراد : بيان تفضيل الحمد على التَّسبيح ، وأنَّ ثوابه ضعف ثواب التَّسبيح ؛ لأنَّ التَّسبيح نصف الميزان ، والحمد وحده يملؤه)[٢] .

(ولا إلـٰه إلَّا الله ليس لها دون الله حجاب) أي : ليس لقَبولها حجاب يحجبها عنه ؛ لاشتمالها على التَّنزيه والتَّحميد ونفي السِّوىٰ صريحاً ، (حتَّىٰ تخلص) أي : تصل (إليه) **المراد به** : سرعة القَبول .

(ت عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله تعالىٰ عنه[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (١٤٩٧٨) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢٥) مخطوط .

(٣) سنن الترمذي (٣٥١٨) .

٣٤٠٤ ـ « ٱلتَّسْبِيحُ نِصْفُ ٱلْمِيزَانِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَؤُهُ ، وَٱلتَّكْبِيرُ يَمْلأُ مَا بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ، وَٱلصَّوْمُ نِصْفُ ٱلصَّبْرِ ، وَٱلطُّهُورِ نِصْفُ ٱلْإِيمَانِ » ، ت عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .

٣٤٠٥ ـ « ٱلتَّسْوِيفُ شِعَارُ ٱلشَّيْطَانِ يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ » ، . . . . .

٣٤٠٤ ـ (**التَّسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملؤه ، والتَّكبير يملأ**) ثوابه لو جُسِّم (**ما بين السَّماء والأرض ، والصَّوم نصف الصَّبر**) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **أصل الصَّبر** : الحبس ، فسُمِّي الصَّوم صبراً لِما فيه من حبس النَّفْس عن الطَّعام والشَّراب والنِّكاح . انتهىٰ[١] .

قلت : ويحتمل أن يُقال في معنى : « الصَّوم نصف الصَّبر » : إنَّ العبادة قسمان : فعل وكفٌّ ، والكفُّ إنَّما ينتهىٰ عنه بالصَّبر ؛ وهو حبس النَّفْس عمَّا نُهي عن تعاطيه من الطَّعام والشَّراب والنِّكاح والتَّرفُّه وغير ذٰلك ، فكان نصفاً بهٰذا الاعتبار)[٢] .

(**والطُّهور**) بالضَّمِّ (**نصف الإيمان**) قال في « النِّهاية » : (لأنَّ الإيمان يطهِّر نجاسة الباطن ، والطُّهور يطهِّر نجاسة الظَّاهر)[٣] .

(**ت عن رجل من بني سليم**) من الصَّحابة[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٤٠٥ ـ (**التَّسويف**) أي : المطل والتَّأخير (**شعار**) قال المناويُّ : (لفظ رواية الدَّيلميِّ : « شُعَاعُ »)[٥] (**الشَّيطان يلقيه في قلوب المؤمنين**) فيمطل أحدهم غريمه ، فيَسرُّ الشَّيطان تأثيمه .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٠٩/٤) مادة (صبر) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢٥ ـ ٢٦) مخطوط .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٩٠/٤) مادة (شطر) .

(٤) سنن الترمذي (٣٥١٩) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٦١/١) .

فر عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَوْفٍ .

٣٤٠٦ ـ « ٱلتَّضَلُّعُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بَرَاءَةٌ مِنَ ٱلنِّفَاقِ » ، ٱلْأَزْرَقِيُّ فِي « تَارِيخِ مَكَّةَ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٤٠٧ ـ « ٱلتَّفْلُ فِي ٱلْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُوَارِيَهُ » ، . . . .

(فر عن عبد الرَّحمـٰن بن عوف) بإسناد فيه مجهول [١] .

❁ ❁ ❁

٣٤٠٦ ـ (التَّضلُّع من ماء زمزم) قال العلقميُّ : (قال في « الدُّرِّ » : وشرب حتَّىٰ تضلَّع ؛ أي : أكثر من الشُّرب حتَّىٰ تمدَّد جنبه وأضلاعه [٢] .

وقال الدَّميريُّ : قال الضَّحَّاك بن مُزاحِم : بلغني أنَّ التَّضلُّع من ماء زمزم براءة من النِّفاق ، وأنَّ ماءها يُذهِب الصُّداع ، وأنَّ الاطِّلاع فيها يجلو البصر ، وأنَّه سيأتي عليها زمان تكون أعذب من النِّيل والفرات [٣] .

وممَّا ذُكِر من خواصِّها : أنَّ ماءها يقوِّي القلب ، ويسكِّن الرَّوع) [٤] .

(براءة من النِّفاق) لدلالة حال فاعله علىٰ أنَّه إنَّما فعله إيماناً وتصديقاً بما جاء به الشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم .

(الأزرقيُّ في « تاريخ مكَّة » عن ابن عبَّاس) [٥] .

❁ ❁ ❁

٣٤٠٧ ـ (التَّفل) بمثنَّاة فوقيَّة مفتوحة وفاء ساكنة : نفخ معه ريق (في المسجد خطيئة ، وكفَّارته أن يواريه) في تراب المسجد إن كان له تراب ،

---

(١) مسند الفردوس (ق/٢٦) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٢٣٤) مادة (ضلع) .

(٣) أخرجه الأزرقي في « أخبار مكة » (٢/٥٠) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢٦) مخطوط .

(٥) أخبار مكة (٢/٤٨) .

د عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٠٨ ـ « ٱلتَّكْبِيرُ فِي ٱلْفِطْرِ سَبْعٌ فِي ٱلْأُولَىٰ وَخَمْسٌ فِي ٱلْآخِرَةِ ، وَٱلْقِرَاءَةُ بَعْدَهُمَا كِلْتَيْهِمَا » ، د عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٤٠٩ ـ « ٱلتَّلْبِينَةُ ....

وإلَّا . . وجب إخراجه ؛ كما مرَّ (١) .

(د عن أنس) بن مالك (٢) .

❁ ❁ ❁

٣٤٠٨ ـ (التَّكبير في الفطر) أي : في صلاة عيد الفطر ، وكذا الأضحىٰ (سبع في) الرَّكعة (الأُولىٰ) سوىٰ تكبيرة الإحرام بعد دعاء الاستفتاح وقبل القراءة ، (وخمس في) الرَّكعة (الآخرة) بعد استوائه قائماً ، (والقراءة بعدهما) أي : الخمس والسَّبع (كلتيهما) أي : في كلتا الرَّكعتَين .

(د عن ابن عمرو) بن العاص (٣) ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٤٠٩ ـ (التَّلبينة) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة وسكون اللَّام وكسر الموحَّدة بعدها تحتانيَّة ثمَّ نون ثمَّ تاء : حساء يُعمَل من دقيق أو نخالة ، وربَّما جُعِل بعسل أو لبن ، سُمِّيت تلبينة تشبيهاً لها باللَّبن في بياضها ورقَّتها .

قال الدَّاووديُّ : (يُؤخَذ العجين غير خمير ، فيُخرَج ماؤه ، فيُجعَل حساء ، فيكون لا يخالطه شيء ؛ فلذٰلك كَثُر نفعه) (٤) .

---

(١) يُنظر ما تقدم (٥/٦٨) .

(٢) سنن أبي داوود (٤٧٥) .

(٣) سنن أبي داوود (١١٤٤) .

(٤) يُنظر « فتح الباري » (١٠/١٤٦) .

مَجَمَّةٌ لِفُؤَادِ ٱلْمَرِيضِ ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ ٱلْحُزْنِ » ، حم ، ق عَنْ عَائِشَةَ .

٣٤١٠ ـ « ٱلتَّمْرُ بِٱلتَّمْرِ ، وَٱلْحِنْطَةُ بِٱلْحِنْطَةِ ، وَٱلشَّعِيرُ بِٱلشَّعِيرِ ، وَٱلْمِلْحُ بِٱلْمِلْحِ ؛ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، يَداً بِيَدٍ ، فَمَنْ زَادَ أَوِ ٱسْتَزَادَ . . فَقَدْ أَرْبَىٰ إِلَّا مَا ٱخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ » ، ....

وقال الموفَّق البغداديُّ : (التَّلبينة : الحساء ، ويكون في قوام اللَّبن)[١] .

(مجمَّة) بفتح الميمَين والجيم مُشدَّداً ، والمصدر : الإجمام ؛ وهو الرَّاحة ، والجامُّ : المُستريح ، أي : مريحة (لفؤاد المريض) وفي رواية : « ٱلْحَزِينِ »[٢] ؛ أي : تريح قلبه وتسكِّنه بإخمادها للحمَّى . انتهىٰ[٣] ، فيحتمل أنَّ المراد : مرض الحمَّىٰ ، أو مطلق المرض لٰكن بعد اشتهاء المريض للأكل .

(تذهب ببعض الحزن) فإنَّ فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليُبْس علىٰ أعضائه ومعدته لقلَّة الغذاء ، والحساء يرطِّبها ويغذِّيها ويقوِّيها .

(حم ، ق عن عائشة)[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٤١٠ ـ (التَّمر بالتَّمر ، والحنطة بالحنطة ، والشَّعير بالشَّعير ، والملح بالملح ؛ مثلاً بمثل ، يداً بيد ، فمن زاد) أي : أعطى الزِّيادة (أو استزاد) أي : طلب أكثر . . (فقد أربىٰ) أي : فعل الرِّبا المحرَّم (إلَّا ما اختلفت ألوانه) يعني : أجناسه ؛ فإنَّه لا يُشترَط فيه التَّماثل بل الحلول والتَّقابض .

---

(١) يُنظر « فتح الباري » (١٠/١٤٦) .

(٢) أخرج الترمذي (٢٠٣٩) ، وابن ماجه (٣٥٩٣) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعك . . أمر بالحساء ، وكان يقول : « إنه ليرتو فؤاد الحزين . . . » .

(٣) يُنظر « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/٤٦١) .

(٤) مسند أحمد (٢٥٨٥٨) ، صحيح البخاري (٥٤١٧) ، صحيح مسلم (٢٢١٦) .

حم ، م ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤١١ ـ « ٱلتَّوَاضُعُ لَا يَزِيدُ ٱلْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً ، فَتَوَاضَعُوا . . يَرْفَعْكُمُ ٱللهُ تَعَالَىٰ ، . . . .

(حم ، م ، ن عن أبي هريرة)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٤١١ ـ (التَّواضع) قال العلقميُّ : (من الضِّعة بكسر الضَّاد المعجمة ؛ وهي الهوان .

والمراد بالتَّواضع : إظهار التَّنزُّل عن المرتبة لمن يُراد تعظيمه .

وقيل : هو تعظيم من فوقه لفضله .

وقيل : هو الاستسلام للحقِّ وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم .

وقيل : هو أن تخضع للحقِّ وتنقاد له وتقبله ممَّن قاله ؛ صغيراً أو كبيراً ، شريفاً أو وضيعاً ، حرّاً أو عبداً ، ذكراً أو غيره ؛ نظراً للقول لا للقائل ، فهو إنَّما يتواضع للحقِّ وينقاد له .

وقيل : هو ألَّا يرىٰ لنفسه مقاماً ولا حالاً يفضُل بهما غيره ، ولا يرىٰ أنَّ في الخلق من هو شرٌّ منه)[٢] .

(لا يزيد العبد إلَّا رفعة) في الدُّنيا والآخرة ؛ لأنَّه به يعظم في القلوب ، وترتفع منزلته في النُّفوس .

(فتواضعوا . . يرفعكم الله تعالىٰ) في الدُّنيا بوضع القَبول في القلوب ، وفي الآخرة بتكثير الأُجور .

---

(١) مسند أحمد (٧٢٩٢) ، صحيح مسلم (١٥٨٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٧٣ ـ ٢٧٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢٧) مخطوط .

وَٱلْعَفْوُ لَا يَزِيدُ ٱلْعَبْدَ إِلَّا عِزّاً ، فَٱعْفُوا . . يُعِزَّكُمُ ٱللهُ ، وَٱلصَّدَقَةُ لَا تَزِيدُ ٱلْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً ، فَتَصَدَّقُوا . . يَرْحَمْكُمُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغَضَبِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ ٱلْعَبْدِيِّ .

٣٤١٢ ـ « ٱلتَّوْبَةُ مِنَ ٱلذَّنْبِ أَلَّا تَعُودَ إِلَيْهِ أَبَداً » ، . . . .

(**والعفو**) أي : التَّجاوز عن الذَّنب (**لا يزيد العبد إلَّا عزّاً**) لأنَّ من عُرِف بالعفو . . ساد وعظم في الصُّدور .

(**فاعفوا . . يعزَّكم الله**) في الدَّارَين .

(**والصَّدقة لا تزيد المال إلَّا كثرة**) بمعنىٰ : أنَّه يُبارَك فيه وتندفع عنه الهَلَكات ، (**فتصدَّقوا . . يرحمكم الله عزَّ وجلَّ**) أي : يضاعف عليكم رحمته .

(**ابن أبي الدُّنيا في « ذمِّ الغضب » عن محمد بن عمير**) بالتَّصغير (**العبديِّ**) ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٤١٢ ـ (**التَّوبة**) وهي **لغة** : الرُّجوع ، **وشرعاً** : الرُّجوع عن الذَّنب ؛ بأن يُقلِع عنه ، ويندم عليه ، ويعزم ألَّا يعود إليه ، ويرضي الآدميَّ في ظلامته ، وتصحُّ التَّوبة من الذَّنب وإن كان مصرّاً علىٰ ذنب آخر (**من الذَّنب ألَّا تعود إليه أبداً**) **المراد** : الزَّجر والتَّنفير عن العود ، فإذا تاب توبة صحيحة بشروطها ، ثمَّ عاود ذٰلك الذَّنب . . كُتِب عليه ذٰلك الذَّنب الثَّاني ، ولم تبطل توبته ؛ **هٰذا مذهب أهل السُّنَّة** .

قال العلقميُّ : (وتوبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها ، وما سواها من أنواع التَّوبة هل قَبولها مقطوع به أم مظنون ؟ فيه خلاف لأهل السُّنَّة ، واختار إمام الحرمين : أنَّه مظنون [١] ، وهو الأصحُّ .

---

(١) الإرشاد إلىٰ قواطع الأدلة (ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤) .

ٱبْنُ مَرْدُويَهْ ، هب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٤١٣ ـ « ٱلتَّوْبَةُ ٱلنَّصُوحُ ٱلنَّدَمُ عَلَى ٱلذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنْكَ ، فَتَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَداً » ، ٱبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ أُبَيٍّ .

٣٤١٤ ـ « ٱلتَّيَمُّمُ ضَرْبَتَانِ ؛ ضَرْبَةٌ ....

قال القرطبيُّ : من استقرأ الشَّريعة . . علم أنَّ الله تعالىٰ يقبل توبة الصَّادقين قطعاً ، نقله في « الفتح » وأقرَّه)[١] .

(ابن مردويه ، هب عن ابن مسعود) ثمَّ قال البيهقيُّ : (رفعه ضعيف)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٤١٣ ـ (التَّوبة النَّصوح) أي : الصَّادقة ، أو البالغة في النُّصح ، أو الخالصة ، أو المُشتمِلة علىٰ خوف ورجاء ، أو كون ذنبه بين عينَيه لا ينساه أبداً ، وقيل غير ذٰلك .

(النَّدم على الذَّنب حين يفرط منك ، فتستغفر الله ، ثمَّ لا تعود إليه أبداً) .

(ابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أُبيّ) بن كعب بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٤١٤ ـ (التَّيمُّم ضربتان) فلا يكفي ضربة واحدة خلافاً لجمع[٤] ؛ (ضربة

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٢٨) مخطوط ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/٢٦٩) ، فتح الباري (١٠/٣٣)

(٢) التفسير المسند (١١٣٣) ، شعب الإيمان (٦٦٣٧) .

(٣) التفسير المسند (١١٣٤) ، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في « تفسير ابن كثير » (٤/٣٩٢) .

(٤) ذهب المالكية والحنابلة إلىٰ أن التيمم الواجب ضربة واحدة . يُنظر « المقدمات الممهدات » (١/١١٤) ، و« المغني » (١/٣٢٠) .

لِلْوَجْهِ ، وَضَرْبَةٌ لِلْيَدَيْنِ إِلَى ٱلْمِرْفَقَيْنِ » ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

للوجه ، وضربة لليدين إلى المرفقين) فلا يكفي الاقتصار على الكفَّين عند الشَّافعيِّ والحنفيِّ ؛ إعطاء للبدل حكم المُبدَل [1] .

(طب ، ك عن ابن عمر) بن الخطَّاب رضي الله تعالىٰ عنهما [2] ، وهو حديث ضعيف .

* * *

---

(١) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/١٥٨) ، و« الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٦٠ ـ ٦١) .

(٢) المعجم الكبير (١٢/٢٨١ ـ ٢٨٢) برقم (١٣٣٦٦) ، المستدرك (٦٤١) .

حرف الثّاء

٣٤١٥ - « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . وَجَدَ حَلَاوَةَ ٱلْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ ٱلْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي ٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ ٱللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ » ،

(حرف الثَّاء)

٣٤١٥ - (ثلاث) صفة لمحذوف ؛ أي : خصال ثلاث ، أو التَّنوين عوض عن المضاف إليه ؛ أي : ثلاث خصال ، فهو مبتدأ ، والجملة بعده خبر (من كنَّ) أي : حصلن (فيه . . وجد حلاوة الإيمان)[١] ؛ أي : التَّلذُّذ بالطَّاعة ، وتحمُّل المشقَّة في رضا الله ورسوله :

الأُولىٰ : (أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواهما) من نفس وأهل ومال وكلِّ شيء .

ومحبَّة العبد ربَّه بفعل طاعته وترك مخالفته ، وكذٰلك محبَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم .

(وأن يحبَّ المرء لا يحبُّه إلَّا لله) أي : لا يحبُّه لغرض إلَّا لغرض رضا الله .

(وأن يكره أن يعود في الكفر) أي : يصير إليه (بعد إذ أنقذه الله منه) أي : نجَّاه منه بالإسلام (كما يكره أن يلقىٰ) بالبناء للمفعول (في النَّار) لثبوت إيمانه ، وتمكُّنه في جَنانه .

---

(١) وفي رواية عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه : « وجد طعم الإيمان » أخرجها مسلم (٤٣/٦٨) .

حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٣٤١٦ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . نَشَرَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ : رِفْقٌ بِٱلضَّعِيفِ ، وَشَفَقَةٌ عَلَى ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَٱلْإِحْسَانُ إِلَى ٱلْمَمْلُوكِ » ، ت عَنْ جَابِرٍ .

(حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن أنس) بن مالك [١] .

❁ ❁ ❁

٣٤١٦ ـ (ثلاث من كنَّ فيه . . نشر الله تعالىٰ عليه) بشين معجمة ، من النَّشر ضدِّ الطَّيِّ (كنفه) بكاف ونون وفاء مفتوحات ؛ أي : يستره ، وقيل : يرحمه ويلطف به ، والكنف ـ بالتَّحريك ـ : الجانب والنَّاحية ، وهـٰذا تمثيل لجعله تحت ظلِّ رحمته يوم القيامة ، قال المناويُّ : (ورُوِي بمثنَّاة تحتيَّة وسين مهملة وبدل « كنفه » : « حَتْفَهُ » بحاء مهملة ومثنَّاة فوقيَّة ؛ أي : موته علىٰ فراشه) [٢] ، (وأدخله جنَّته) الإضافة للتَّشريف :

(رفق بالضَّعيف) ضعفاً معنويّاً أو حسِّيّاً ، (وشفقة على الوالدين) أي : الأصلَين وإن عليا ، (والإحسان إلى المملوك) أي : مملوك الإنسان نفسه ، وكذا غيره بنحو إعانة أو شفاعة عند سيِّده .

(ت عن جابر) وقال : (غريب) انتهىٰ [٣] ، وفيه عبد الله المغافريُّ [٤] متَّهم .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (١٢١٨٤) ، صحيح البخاري (١٦) ، صحيح مسلم (٤٣) ، سنن الترمذي (٢٦٢٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٩٦/٨) ، سنن ابن ماجه (٤١٩١) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٦٢/١) .

(٣) سنن الترمذي (٢٤٩٤) .

(٤) كذا في النسخ و« التيسير بشرح الجامع الصغير » (٤٦٢/١) ، وفي مصادر ترجمته : (الغفاري) . يُنظر « تهذيب الكمال » (٢٧٤/١٤) .

٣٤١٧ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . آوَاهُ ٱللهُ فِي كَنَفِهِ ، وَنَشَرَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ : مَنْ إِذَا أُعْطِيَ . . شَكَرَ ، وَإِذَا قَدَرَ . . غَفَرَ ، وَإِذَا غَضِبَ . . فَتَرَ » ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٤١٨ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . فَهُوَ مِنَ ٱلْأَبْدَالِ : ٱلرِّضَا بِٱلْقَضَاءِ ، وَٱلصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ ٱللهِ ، وَٱلْغَضَبُ فِي ذَاتِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، فر عَنْ مُعَاذٍ .

٣٤١٧ ـ (ثلاث من كنَّ فيه . . آواه الله) بالمدِّ (في كنفه ، ونشر عليه رحمته ، وأدخله جنَّته) أي : من غير سبق عذاب : (من إذا أُعطي) بالبناء للمفعول . . (شكر) المعطي علىٰ ما أعطاه ، (وإذا قدر . . غفر) أي : إذا قدر علىٰ عقوبة من استحقَّ العقوبة . . عفا عنه ، (وإذا غضب) لغير الله . . (فتر) أي : سكن عن حدَّته وكظم الغيظ .

(ك ، هب عن ابن عبَّاس) قال الحاكم : (صحيح)[1] ، ورُدَّ بأنَّه واه .

❀ ❀ ❀

٣٤١٨ ـ (ثلاث من كنَّ فيه . . فهو من الأبدال) الَّذين بهم قوام الدِّين وأهله ، قال المناويُّ : (وهٰذا من الحديث ، فسقط من قلم المؤلِّف)[2] ، أي : اجتماعها فيه يدلُّ علىٰ كونه منهم :

(الرِّضا بالقضاء) أي : بما قدَّره الله تعالىٰ ، (والصَّبر عن محارم الله) أي : كفُّ النَّفس عنها ، (والغضب في ذات الله عزَّ وجلَّ) أي : عند رؤيته من ينتهك محارم الله .

(فر عن معاذ) بن جبل[3] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) المستدرك (٤٣٧) ، شعب الإيمان (٤١١٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٦٢) .

(٣) مسند الفردوس (ق/٢٨ ـ ٢٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٤١٩ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . حَاسَبَهُ ٱللهُ حِساباً يَسِيراً وَأَدْخَلَهُ ٱلْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ : تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغَضَبِ » ، طس ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٢٠ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . وُقِيَ شُحَّ نَفْسِهِ : مَنْ أَدَّى ٱلزَّكَاةَ ، وَقَرَى ٱلضَّيْفَ ، وَأَعْطَىٰ فِي ٱلنَّائِبَةِ » ، . . . .

٣٤١٩ ـ (ثلاث من كنَّ فيه . . حاسبه الله حساباً يسيراً) يوم القيامة ، فلا يناقشه ولا يشدِّد عليه ، (وأدخله الجنَّة برحمته) وإن كان عمله لا يبلغ ذٰلك لقلَّته : (تعطي من حرمك) عطاءه أو مودَّته أو معروفه ، (وتعفو عمَّن ظلمك) في نفس أو مال أو عرض ، (وتصل من قطعك) من ذوي قرابتك وغيرهم .

وتمامه : قال أبو هريرة : إذا فعلت هٰذا . . فما لي يا نبيَّ الله ؟ قال : « يُدْخِلُكَ ٱللهُ ٱلْجَنَّةَ » .

(ابن أبي الدُّنيا) أبو بكر (في) كتاب (« ذمِّ الغضب » ، طس ، ك عن أبي هريرة) قال الحاكم : (صحيح)[1] ، ورُدَّ بأنَّ فيه سليمان اليماميَّ واهٍ .

❁ ❁ ❁

٣٤٢٠ ـ (ثلاث من كنَّ فيه . . وقي) بالبناء للمفعول ؛ من الوقاية (شحَّ نفسه) أي : صانه الله تعالىٰ عن أذىٰ شحِّ نفسه ، ومن يُوقَ شحَّ نفسه . . فأُولٰئك هم المفلحون :

(من أدَّى الزَّكاة) إلىٰ مستحقِّها أو الإمام ، (وقرى الضَّيف) يُقال : قريتُ الضَّيف أَقريه ، من باب (رمىٰ) ، قِرىً بالكسر والقصر ؛ أي : أضافه وأكرمه ، (وأعطىٰ في النَّائبة) قال العلقميُّ : (جمعها : نوائب ، قال في « الدُّرِّ » ك « أصله » : وهي ما

---

(١) المعجم الأوسط (٩١٣) ، المستدرك (٣٩٥٥) ، وأخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً في « مكارم الأخلاق » (٢١) .

طب عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ .

٣٤٢١ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَغْفِرُ لَهُ مَا سِوَىٰ ذَٰلِكَ : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِٱللهِ شَيْئاً ، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِراً يَتْبَعُ ٱلسَّحَرَةَ ، وَلَمْ يَحْقِدْ عَلَىٰ أَخِيهِ » ، خد ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

ينوب الإنسان ؛ أي : ينزل به من المهمَّات والحوادث [١] ، وقال في « المصباح » : **والنَّائبة** : النَّازلة ، والجمع : نوائب ؛ وهي ما ينوب الإنسان من الشَّرِّ) [٢] .

(**طب عن خالد بن زيد بن حارثة**) بحاء مهملة ومثلَّثة ، الأنصاريِّ [٣] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٣٤٢١ ـ (**ثلاث من كنَّ فيه . . فإنَّ الله تعالىٰ يغفر له ما سوىٰ ذٰلك**) من الذُّنوب وإن كثرت ، **والظَّاهر** : أنَّ اسم الإشارة واقع علىٰ (ثلاث) ، فيؤوَّل بالمذكور أو بما يُذكَر :

(**من مات لا يشرك بالله شيئاً**) في أُلوهيَّته ، (**ولم يكن ساحراً يتبع السَّحرة**) ليتعلَّم السِّحر ويعلِّمه ويعمل به ، (**ولم يحقد علىٰ أخيه**) في الدِّين ؛ فإنَّ الحقد شؤم .

(**خد ، طب عن ابن عبَّاس**) بإسناد حسن [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٤١٠) مادة (نوب) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/٢٥٥) مادة (نوب) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٠) مخطوط ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ق/٢٠٣) مادة (نوب) .

(٣) المعجم الكبير (٤/١٨٨) برقم (٤٠٩٧) ، وفيه : (جارية) بدل (حارثة) ، ويُنظر « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٢/٩٤٨) .

(٤) الأدب المفرد (٤١٣) ، المعجم الكبير (١٢/١٨٨) برقم (١٣٠٠٤) .

٣٤٢٢ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . فَهِيَ رَاجِعَةٌ عَلَىٰ صَاحِبِهَا : ٱلْبَغْيُ ، وَٱلْمَكْرُ ، وَٱلنَّكْثُ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ مَعاً فِي « ٱلتَّفْسِيرِ » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٢٣ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . ٱسْتَوْجَبَ ٱلثَّوَابَ ، وَٱسْتَكْمَلَ ٱلْإِيمَانَ : خُلُقٌ يَعِيشُ بِهِ فِي ٱلنَّاسِ ، وَوَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَحَارِمِ ٱللهِ ، وَحِلْمٌ . . . .

٣٤٢٢ ـ (ثلاث من كنَّ فيه . . فهي راجعة علىٰ صاحبها) أي : فشرُّها يعود عليه : (البغي) أي : الظُّلم والعدوان ؛ وأصله : مجاوزة الحدِّ ، (والمكر) أي : الخداع ، (والنَّكث) بمثلَّثة : نقض العهد .

وتمامه : ثمَّ قرأ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [١] ، وقرأ : ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ [٢] .

(أبو الشَّيخ وابن مردويه معاً في « التَّفسير ») أي : في تفسير القرآن العظيم ، (خط عن أنس) بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٤٢٣ ـ (ثلاث من كنَّ فيه . . استوجب الثَّواب) أي : استحقَّه بوعد الله تعالىٰ كرماً منه ، ولا يجب على الله شيء ، (واستكمل الإيمان) أي : حصل له كمال التَّصديق القلبيّ :

(خلق) بضمِّ الخاء واللَّام (يعيش به في النَّاس) بأن يحصل له مَلَكة يقتدر بها على المداراة ، (وورع) أي : كفٌّ عن المحارم والشُّبُهات بحيث (يحجزه) أي : يمنعه (عن محارم الله) تعالىٰ ؛ أي : عن الوقوع في شيء منها ، (وحلم)

---

(١) سورة فاطر : (٤٣) .

(٢) سورة الفتح : (١٠) .

(٣) تاريخ بغداد (٨/٤٥١) ، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً في « التوبيخ والتنبيه » (٢١٨) .

يَرُدُّهُ عَنْ جَهْلِ ٱلْجَاهِلِ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٢٤ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْ وَاحِـدَةٌ مِنْهُنَّ . . فَلْيَتَزَوَّجْ مِنَ ٱلْحُورِ ٱلْعِينِ حَيْثُ شَاءَ : رَجُلٌ ٱؤْتُمِنَ عَلَىٰ أَمَانَةٍ فَأَدَّاهَا مَخَافَةَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ خَلَّىٰ عَنْ قَاتِلِهِ ، وَرَجُلٌ قَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ : (قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ) عَشْرَ مَرَّاتٍ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٤٢٥ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . أَظَلَّهُ ٱللهُ تَحْتَ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ :

بالكسر : أناة وتثبُّت ووقار (يردُّه عن جهل الجاهل) إذا جهل عليه ، فلا يقابله بمثله ، بل يعفو ويصفح .

(البزَّار عن أنس)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٤٢٤ ـ (ثلاث من كنَّ فيه أو واحدة منهنَّ . . فليتزوَّج من الحور العين حيث شاء) أي : ما أراد من العدد : (رجل) أي : خصلة رجل ، وكذا يُقال فيما بعده (اؤتمن علىٰ أمانة فأدَّاها مخافة الله عزَّ وجلَّ) أي : مخافة عقابه إن هو خان فيها ، (ورجل خلَّىٰ) بالتَّشديد (عن قاتله) قال المناويُّ : (أي : عفا عنه قبل موته) انتهىٰ[٢] ، ويحتمل أنَّه علىٰ حذف مضاف ؛ أي : عفا عن قاتل مورِّثه ، (ورجل قرأ في دبر كلِّ صلاة) أي : في آخر كلِّ مكتوبة : (« قل هو الله أحد » عشر مرَّات) أي : سورتها بكمالها .

(ابن عساكر) في « تاريخه » (عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٤٢٥ ـ (ثلاث من كنَّ فيه . . أظلَّه الله تحت عرشه يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه :

---

(١) مسند البزار (٦٤٤٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٦٣) .

(٣) تاريخ دمشق (٦٢/٣٥) .

ٱلْوُضُوءُ عَلَى ٱلْمَكَارِهِ ، وَٱلْمَشْيُ إِلَى ٱلْمَسَاجِدِ فِي ٱلظُّلَمِ ، وَإِطْعَامُ ٱلْجَائِعِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » ، وَٱلْأَصْبَهَانِيُّ فِي « ٱلتَّرْغِيبِ » عَنْ جَابِرٍ .

٣٤٢٦ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ ٱلْإِيمَانِ . . دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ ٱلْجَنَّةِ شَاءَ ، وَزُوِّجَ مِنَ ٱلْحُورِ ٱلْعِينِ حَيْثُ شَاءَ : مَنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ ، وَأَدَّىٰ دَيْناً خَفِيّاً ، وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ : (قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ) » ، ع عَنْ جَابِرٍ .

(الوضوء على المكاره) أي : المشاقِّ من كونه بماء شديد البرد في شدَّة البرد وقد عجز عمَّا يسخِّن به الماء ، (والمشي إلى المساجد) إلى الصَّلاة أو الاعتكاف (في الظُّلم) بضمِّ الظَّاء وفتح اللَّام ، جمع ظُلْمة بسكونها ، (وإطعام الجائع) لوجه الله .

(أبو الشَّيخ في « الثَّواب » ، والأصبهانيُّ في « التَّرغيب) والتَّرهيب » (عن جابر) بن عبد الله رضي الله عنه[1] .

❀ ❀ ❀

٣٤٢٦ ـ (ثلاث من جاء بهنَّ مع الإيمان . . دخل من أيِّ أبواب الجنَّة شاء ، وزوِّج من الحور العين حيث شاء : من عفا عن قاتله ، وأدَّىٰ ديناً خفيّاً) إلىٰ مستحقِّه ؛ بأن لم يكن عالماً به كأن ورثه ولم يشعر به ، (وقرأ في دبر كلِّ صلاة مكتوبة) أي : مفروضة من الخمس (عشر مرَّات : « قل هو الله أحد ») وتمامه عند مُخرجه : فقال أبو بكر : أو إحداهنَّ يا رسول الله ؟ قال : « أَوْ إِحْدَاهُنَّ » .

(ع عن جابر)[2] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) الترغيب والترهيب (١٤٨) ، وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » (١٣٩٨) وعزاه لأبي الشيخ .

(٢) مسند أبي يعلىٰ (١٧٩٤) .

٣٤٢٧ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ حَفِظَهُنَّ . . فَهُوَ وَلِيِّي حَقّاً ، وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ . . فَهُوَ عَدُوِّي حَقّاً : ٱلصَّلَاةُ ، وَٱلصِّيَامُ ، وَٱلْجَنَابَةُ » ، طس عَنْ أَنَسٍ ، ص عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٤٢٨ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ . . فَقَدْ أَجْرَمَ : مَنْ عَقَدَ لِوَاءً فِي غَيْرِ حَقٍّ ، أَوْ عَقَّ وَالِدَيْهِ ، أَوْ مَشَىٰ مَعَ ظَالِمٍ لِيَنْصُرَهُ » ، ٱبْنُ مَنِيعٍ ، طب عَنْ مُعَاذٍ .

٣٤٢٩ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ . . أَطَاقَ ٱلصَّوْمَ : . . . .

٣٤٢٧ ـ (**ثلاث من حفظهنَّ**) أي : أتىٰ بهنَّ . . (**فهو وليِّي حقّاً ، ومن ضيَّعهنَّ . . فهو عدوِّي حقّاً : الصَّلاة**) المفروضة ، (**والصِّيام**) أي : صيام رمضان ، (**والجنابة**) أي : الغسل منها ، ومثلها الحيض والنِّفاس ، **والمراد بكونه عدوَّه** : أنَّه يُعاقَب ويُهان إن لم يُعفَ عنه ، فإن تركها جاحداً . . فهو كافر .

(**طس عن أنس**) بإسناد ضعيف [١] ، (**ص عن الحسن مرسلاً**) وهو الحسن البصريُّ .

❁ ❁ ❁

٣٤٢٨ ـ (**ثلاث من فعلهنَّ . . فقد أجرم**) بالجيم : (**من عقد لواء في غير حقٍّ**) أي : لقتال من لا يجوز قتاله شرعاً ، (**أو عقَّ والديه**) أي : أصلَيه ، وكذا أحدهما ، (**أو مشىٰ مع ظالم لينصره**) قال المناويُّ : (**تمامه** : يقول الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾) [٢] .

(**ابن منيع ، طب عن معاذ**) بن جبل بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٤٢٩ ـ (**ثلاث من فعلهنَّ . . أطاق الصَّوم**) يعني : سهُل عليه فلم يشقَّ :

---

(١) المعجم الأوسط (٨٩٥٦) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٦٤) ، والآية من سورة (السجدة) : (٢٢) .
(٣) المعجم الكبير (٢٠/٦١) برقم (١١٢) ، وأخرجه ابن منيع كما في « المطالب العالية » (٤٠٩٣) .

مَنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَ ، وَتَسَحَّرَ ، وَقَالَ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٣٠ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ ثِقَةً بِٱللهِ وَٱحْتِسَاباً . . كَانَ حَقّاً عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يُعِينَهُ وَأَنْ يُبَارِكَ لَهُ : مَنْ سَعَىٰ فِي فَكَاكِ رَقَبَةٍ ثِقَةً بِٱللهِ وَٱحْتِسَاباً . . كَانَ حَقّاً عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يُعِينَهُ ، وَأَنْ يُبَارِكَ لَهُ ، وَمَنْ تَزَوَّجَ ثِقَةً بِٱللهِ وَٱحْتِسَاباً . . كَانَ حَقّاً عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يُعِينَهُ ، وَأَنْ يُبَارِكَ لَهُ ، وَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيِّتَةً ثِقَةً بِٱللهِ وَٱحْتِسَاباً . . كَانَ حَقّاً عَلَى ٱللهِ أَنْ يُعِينَهُ ، وَأَنْ يُبَارِكَ لَهُ » ،

(**من أكل قبل أن يشرب**) أي : عند الفطر ، (**وتسحَّر**) أي : آخر اللَّيل ، (**وقال**) من القيلولة ؛ أي : استراح نصف النَّهار بنحو اضطجاع ولو بلا نوم .

(**البزَّار عن أنس**) بإسناد حسن .

❀ ❀ ❀

٣٤٣٠ ـ (**ثلاث من فعلهنَّ ثقة بالله واحتساباً**) للأجر عنده . . (**كان حقّاً على الله تعالىٰ أن يعينه**) أي : يوفِّقه لطاعته ، ويدبِّره في معاشه ، (**وأن يبارك له**) في عمره ورزقه :

(**من سعىٰ في فكاك رقبة**) أي : خلاص آدميٍّ من الرِّقِّ ؛ بأن أعتقه أو تسبَّب في إعتاقه (**ثقة بالله واحتساباً**) أي : لا لغرض سوىٰ ذٰلك . . (**كان حقّاً على الله تعالىٰ أن يعينه ، وأن يبارك له**) كرَّره لمزيد التَّأكيد ، وتشويقاً إلىٰ فعل ذٰلك ، وتحقيقاً لوقوعه .

(**ومن تزوَّج ثقة بالله واحتساباً**) أي : فلم يخف العيلة ، بل وثق بالله في حصول الرِّزق . . (**كان حقّاً على الله تعالىٰ أن يعينه**) على الإنفاق وغيره ، (**وأن يبارك له**) في زوجته .

(**ومن أحيا أرضاً ميِّتة ثقة بالله واحتساباً**) أي : طلباً للأجر بعمارتها . . (**كان حقّاً على الله أن يعينه**) علىٰ إحيائها وغيره ، (**وأن يبارك له**) فيها وفي

طس عَنْ جَابِرٍ .

٣٤٣١ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ . . فَقَدْ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ آلُ دَاوُودَ : ٱلْعَدْلُ فِي ٱلْغَضَبِ وَٱلرِّضَا ، وَٱلْقَصْدُ فِي ٱلْفَقْرِ وَٱلْغِنَىٰ ، وَخَشْيَةُ ٱللهِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَانِيَةِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٣٢ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ ٱلْإِيمَانِ : مَنْ إِذَا غَضِبَ . . لَمْ يُدْخِلْهُ غَضَبُهُ فِي بَاطِلٍ ، . . . .

غيرها ؛ لأنَّ من وثق بالله . . لم يَكِله إلىٰ نفسه .

(طس عن جابر)[١] ، وإسناده صالح .

❀ ❀ ❀

٣٤٣١ ـ (ثلاث من أُوتيهنَّ . . فقد أُوتي مثل ما أُوتي آل داوود) أي : من أُوتيهنَّ . . فقد أُوتي الشُّكر ، فهو شاكر كشكر آل داوود ؛ نبيِّ الله : (العدل في الغضب والرِّضا ، والقصد في الفقر والغنىٰ) بحيث لا يبطره الغنىٰ حتَّىٰ ينفق في غير حقٍّ ، ولا يعوزه الفقر حتَّىٰ يمنع من فقره حقّاً ، (وخشية الله في السِّرِّ والعلانية) فإذا أُوتي عبد هٰذه الثَّلاث . . قوي علىٰ ما قوي عليه آل داوود .

(الحكيم) في « نوادره » (عن أبي هريرة) قال : خطب المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم وتلا : ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾[٢] ، ثمَّ ذكره[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٤٣٢ ـ (ثلاث من أخلاق الإيمان) أي : أخلاق أهله : (من إذا غضب . . لم يدخله غضبه في باطل) بأن يكون عنده ملكة تمنعه من ذٰلك خوفاً من الله ،

---

(١) المعجم الأوسط (٤٩١٥) .

(٢) سورة سبأ : (١٣) .

(٣) نوادر الأصول (٥٦٢) .

وَمَنْ إِذَا رَضِيَ . . لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ مِنْ حَقٍّ ، وَمَنْ إِذَا قَدَرَ . . لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ » ، طص عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٣٣ ـ « ثَلَاثٌ مِنَ ٱلْمَيْسِرِ : ٱلْقِمَارُ ، وَٱلضَّرْبُ بِٱلْكِعَابِ ، وَٱلصَّفِيرُ بِٱلْحَمَامِ » ، د فِي « مَرَاسِيلِهِ » عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ ٱلتَّيْمِيِّ مُرْسَلاً .

٣٤٣٤ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ ٱلْإِيمَانِ : ٱلْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ،

(ومن إذا رضي . . لم يخرجه رضاه من حقٍّ) بل يقول الحقَّ حتَّىٰ علىٰ أصله وفرعه ، (ومن إذا قدر . . لم يتعاط ما ليس له) أي : لم يتناول غير حقِّه .

(طص عن أنس) بن مالك[1] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٤٣٣ ـ (ثلاث من الميسر : القمار) بكسر القاف : ما يتخاطر النَّاس عليه ، كان الرَّجل في الجاهليَّة يخاطر عن أهله وماله ، فأيُّهما قمر صاحبه ـ أي : غلبه ـ . . ذهب بهما ، (والضَّرب بالكعاب) أي : اللَّعب بالنَّرد ، (والصَّفير بالحمام) أي : دعاؤها للَّعب بها ، والصَّفير : الصَّوت الخالي عن الحروف .

(د في « مراسيله » عن يزيد بن شريح) ، قال المناويُّ : (بالتَّصغير ، كذا فيما وقفت عليه من النُّسخ ، وصوابه : شريك)[2] ، (التَّيميِّ) الكوفيِّ (مرسلاً)[3] .

❀ ❀ ❀

٣٤٣٤ ـ (ثلاث من أصل الإيمان) أي : ثلاث خصال من قاعدة الإيمان : (الكفُّ عمَّن قال : لا إلـه إلَّا الله) أي : وإنَّ محمَّداً رسول الله ، فمن قالها . . وجب الكفُّ عن نفسه وماله .

---

(١) المعجم الصغير (١٧٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٦٤) .

(٣) المراسيل (٥١٤) عن يزيد بن شريح الشامي رحمه الله تعالىٰ .

وَلَا يُكَفِّرُ بِذَنْبٍ ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ ، وَٱلْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي ٱللهُ إِلَىٰ أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي ٱلدَّجَّالَ ، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ ، وَٱلْإِيمَانُ بِٱلْأَقْدَارِ » ، ....

(**ولا يكفِّر بذنب**) من الذُّنوب ، قال العلقميُّ وتبعه المناويُّ : بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وجزم الرَّاء على النَّهي ، وانفرد العلقميُّ بقوله ، وكذا : (**ولا يخرجه من الإسلام بعمل**) أي : بعمل يعمله من المعاصي ولو كبيرة ، خلافاً للخوارج في أنَّ من ارتكب كبيرة يخلد في النَّار . انتهىٰ كلام الشَّيخ العلقميِّ والمناويِّ (١) .

لٰكن في نسخ : (ولا نكفِّره بذنب ، ولا نخرجه من الإسلام بعمل) (٢) ، بنون أوَّل الفعلين وذكر المفعول به ، **فالظَّاهر** : أنَّ (لا) نافية ، وأنَّ الفعلَين مرفوعان ؛ فليُتأمَّل .

(**والجهاد ماض**) أي : والخصلة الثَّانية : اعتقاد كون الجهاد نافذاً حكمه (**منذ بعثني الله**) أوَّل ما بَعَثَهُ اللهُ أَمَرَهُ بالتَّبليغ والإنذار بلا قتال ، ثمَّ بعد الهجرة أذن الله له بالقتال إذا ابتدأ الكفَّار به ، ثمَّ أُبيح لهم القتال ابتداء في غير الأشهر الحرم ، ثمَّ أمر به من غير شرط ولا زمان ، ووجوب القتال مستمرٌّ بعد ذٰلك (**إلىٰ أن يقاتل آخر أُمَّتي الدَّجَّال**) فينتهي حينئذ الجهاد ، (**لا يبطله جور جائر**) أي : لا يسقط فرضه لظلم الإمام وفسقه ، (**ولا عدل عادل**) .

(**والإيمان بالأقدار**) قال العلقميُّ : (أي : ومن أصل الإيمان : الإيمان بالقدر ، ومذهب أهل الحقِّ الإيمان بالقدر .

قال النَّوويُّ : ومعناه : أنَّ الله تعالىٰ قدَّر الأشياء في القدم ، وعلم أنَّها ستقع

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٣١) مخطوط ، التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٦٤) .

(٢) الجامع الصغير (ق/ ٦٤) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٠١٩) .

د عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٣٥ ـ « ثَلَاثٌ مِنَ ٱلْجَفَاءِ : أَنْ يَبُولَ ٱلرَّجُلُ قَائِماً ، أَوْ يَمْسَحَ جَبْهَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، أَوْ يَنْفُخَ فِي سُجُودِهِ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ بُرَيْدَةَ .

٣٤٣٦ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ....

في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالىٰ وعلىٰ صفات مخصوصة ، فهي تقع علىٰ حسب ما قدَّرها .

وأنكرت القدريَّة هٰذا ، وزعمت : أنَّه سبحانه وتعالىٰ لم يقدِّرها ، ولم يتقدَّم علمه بها ، وأنَّه سبحانه وتعالىٰ إنَّما يعلمها بعد وقوعها ، وكذبوا على الله سبحانه وتعالىٰ ، وسُمِّيت هٰذه الفرقة قدريَّة لإنكارهم القدر)[١] .

(د عن أنس)[٢] .

٣٤٣٥ ـ (ثلاث من الجفاء) بالمدِّ ، خلاف البرِّ : (أن يبول الرَّجل قائماً) فإنَّه خلاف الأَولىٰ إلَّا لضرورة ، (أو يمسح جبهته) من نحو حصىً وتراب إذا رفع رأسه من السُّجود (قبل أن يفرغ من صلاته ، أو ينفخ في سجوده) أي : ينفخ التُّراب في الصَّلاة لموضع سجوده .

(البزَّار عن بريدة)[٣] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

٣٤٣٦ ـ (ثلاث من فعل أهل الجاهليَّة) قال في « النِّهاية » : (هي الحال

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣١ ـ ٣٢) مخطوط ، المنهاج في شرح صحيح مسلم (١/١٥٤) .

(٢) سنن أبي داوود (٢٥٢٤) .

(٣) مسند البزار (٤٤٢٤) .

لَا يَدَعُهُنَّ أَهْلُ ٱلْإِسْلَامِ : ٱسْتِسْقَاءٌ بِٱلْكَوَاكِبِ ، وَطَعْنٌ فِي ٱلنَّسَبِ ، وَٱلنِّيَاحَةُ عَلَى ٱلْمَيِّتِ » ، تخ ، طب عَنْ جُنَادَةَ بْنِ مَالِكٍ .

٣٤٣٧ ـ « ثَلَاثٌ مِنَ ٱلْكُفْرِ : شَقُّ ٱلْجَيْبِ ، وَٱلنِّيَاحَةُ ، وَٱلطَّعْنُ فِي ٱلنَّسَبِ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

الَّتي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله ، وشرائع الدِّين ، والمفاخرة بالأنساب ، والكبر ، والتَّجبُّر ، وغير ذٰلك)[1] ، (**لا يدعهنَّ أهل الإسلام**) :

(**استسقاء بالكواكب**) كانوا يزعمون أنَّ المطر فعل النَّجم لا سقيا من الله تعالىٰ ، أمَّا من لم يُرِده وقال : مطرنا في وقت كذا لنحو طالع أو غارب . . فلا حرج عليه ، (**وطعن في النَّسب**) أي : أنساب النَّاس ، (**والنِّياحة على الميِّت**) فإنَّه من عمل الجاهليَّة ، ولا يزال المسلمون يفعلون ذٰلك ، وذا من معجزاته ؛ فإنَّه إخبار عن غيب وقع .

(**تخ ، طب عن جنادة**) بضمِّ الجيم ثمَّ نون (**ابن مالك**) الأزديّ الشَّاميّ[2] .

❀ ❀ ❀

٣٤٣٧ ـ (**ثلاث من الكفر**) أي : من فعل أهل الكفر بالله : (**شقُّ الجيب**) أي : طوق القميص ، (**والنِّياحة**) على الميّت ، (**والطَّعن في النَّسب**) **يفيد** : أنَّ هٰذه الخصال من الكبائر .

(**ك عن أبي هريرة**) رضي الله تعالىٰ عنه[3] .

❀ ❀ ❀

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٢١) مادة (جهل) .

(٢) التاريخ الكبير (٢/٢١٣ ـ ٢١٤) ، المعجم الكبير (٢/٢٨٢) برقم (٢١٧٨) .

(٣) المستدرك (١٤٢٨) .

٣٤٣٨ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ نَعِيمِ ٱلدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ لَا نَعِيمَ لَهَا : مَرْكَبٌ وَطِيءٌ ، وَٱلْمَرْأَةُ ٱلصَّالِحَةُ ، وَٱلْمَنْزِلُ ٱلْوَاسِعُ » ، ش عَنِ ٱبْنِ قُرَّةَ أَوْ قُرَّةَ .

٣٤٣٩ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ كُنُوزِ ٱلْبِرِّ : إِخْفَاءُ ٱلصَّدَقَةِ ، وَكِتْمَانُ ٱلْمُصِيبَةِ ، وَكِتْمَانُ ٱلشَّكْوَىٰ ، يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَىٰ : إِذَا ٱبْتَلَيْتُ عَبْدِي فَصَبَرَ وَلَمْ يَشْكُنِي إِلَىٰ عُوَّادِهِ . . أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ ، فَإِنْ أَبْرَأْتُهُ . . أَبْرَأْتُهُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ ، وَإِنْ تَوَفَّيْتُهُ . . فَإِلَىٰ رَحْمَتِي » ، . . . .

٣٤٣٨ ـ (ثلاث من نعيم الدُّنيا وإن كان لا نعيم لها) حقيقة ، أو يدوم ، أو يعتدُّ به : (مركب وطيء) أي : دابَّة ليِّنة السَّير ، (والمرأة الصَّالحة) لدينها وللاستمتاع بها ، (والمنزل الواسع) لأنَّ الضَّيِّق يضيِّق الصَّدر ، ويجلب الغمَّ .

(ش عن ابن قرَّة) بضمِّ القاف وشدَّة الرَّاء (أو) هو (قرَّة) بن إياس بن هلال المُزنيُّ [١] .

❁ ❁ ❁

٣٤٣٩ ـ (ثلاث من كنوز البرِّ) بكسر الموحَّدة : (إخفاء الصَّدقة) لأنَّه أبعد من الرِّياء ، لٰكن قال الفقهاء : إذا كان المُتصدِّق ممَّن يُقتدىٰ به . . فإظهار الصَّدقة في حقِّه أفضل ، (وكتمان المصيبة) عن النَّاس ، (وكتمان الشَّكوىٰ) عنهم ، فلا يشكو بثَّه وحزنه إلَّا إلى الله تعالىٰ .

(يقول الله تعالىٰ : إذا ابتليت عبدي) ببليَّة ؛ كمرض (فصبر) علىٰ ذٰلك ، (ولم يشكني إلىٰ عوَّاده) بضمِّ المهملة وشدَّة الواو ؛ أي : زُوَّاره في مرضه . . (أبدلته لحماً خيراً من لحمه ، ودماً خيراً من دمه) الَّذي أذابه المرض ، (فإن أبرأته) أي : قدَّرت له البُرء من مرضه . . (أبرأته) منه (ولا ذنب له) بأن أغفر له جميع ذنوبه ، (وإن توفَّيته . . فإلىٰ رحمتي) أي : فأتوفَّاه ذاهباً به إلىٰ رحمتي .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة كما في « المطالب العالية » (٢١٤٦) .

طب ، حل عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٤٠ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ كُنُوزِ ٱلْبِرِّ : كِتْمَانُ ٱلْأَوْجَاعِ ، وَٱلْبَلْوَىٰ ، وَٱلْمُصِيبَاتِ ، وَمَنْ بَثَّ . . لَمْ يَصْبِرْ » ، تَمَّامٌ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٤٤١ ـ « ثَلَاثٌ مِنَ ٱلْإِيمَانِ : ٱلْإِنْفَاقُ مِنَ ٱلْإِقْتَارِ ، وَبَذْلُ ٱلسَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، وَٱلْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ » ، ٱلْبَزَّارُ ، طب عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

(طب ، حل عن أنس)[1] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٤٤٠ ـ (ثلاث من كنوز البرّ : كتمان الأوجاع) جمع وجع ؛ كسبب وأسباب ، من باب (تعب) ، يُقال : وَجِع وَجَعاً ، فهو وَجِع ؛ أي : مريض مُتألِّم ، (والبلوىٰ ، والمصيبات) هي كلُّ ما يصيب الإنسان من مكروه ، (ومن بثَّ) أي : أذاع ونشر وشكا مصيبته إلى النَّاس . . (لم يصبر) لأنَّ الشَّكوىٰ منافية للصَّبر .

(تمَّام) في « فوائده » (عن ابن مسعود) بإسناد ضعيف[2] .

❁ ❁ ❁

٣٤٤١ ـ (ثلاث من الإيمان : الإنفاق من الإقتار) أي : القلَّة ؛ إذ لا يصدر إلَّا عن ثقة بالله ، (وبذل السَّلام للعالم) بفتح اللَّام ، والمراد به : جميع المسلمين من شريف ووضيع ، (والإنصاف من نفسك) بأداء حقِّ الله تعالىٰ وحقِّ الخلق .

(البزَّار ، طب عن عمَّار بن ياسر) بإسناد ضعيف[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) حلية الأولياء (١١٧/٧) من طريق الطبراني .

(٢) الفوائد (١١٠١) .

(٣) مسند البزار (١٣٩٦) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٨٥) وعزاه للطبراني .

٣٤٤٢ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ تَمَامِ ٱلصَّلَاةِ : إِسْبَاغُ ٱلْوُضُوءِ ، وَعَدْلُ ٱلصَّفِّ ، وَٱلِٱقْتِدَاءُ بِٱلْإِمَامِ » ، عب عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ مُرْسَلاً .

٣٤٤٣ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ ٱلنُّبُوَّةِ : تَعْجِيلُ ٱلْإِفْطَارِ ، وَتَأْخِيرُ ٱلسُّحُورِ ، وَوَضْعُ ٱلْيَمِينِ عَلَى ٱلشِّمَالِ فِي ٱلصَّلَاةِ » ، طب عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٣٤٤٤ ـ « ثَلَاثٌ مِنَ ٱلْفَوَاقِرِ : إِمَامٌ إِنْ أَحْسَنْتَ . . لَمْ يَشْكُرْ ، . . . .

٣٤٤٢ ـ (ثلاث من تمام الصَّلاة) أي : من مُكمِّلاتها : (إسباغ الوضوء) أي : إتمامه بالإتيان بسننه وتجنُّب مكروهاته ، (وعدل الصَّفِّ) أي : تسوية الصُّفوف ، وإقامتها علىٰ سمت واحد ، (والاقتداء بالإمام) يعني : الصَّلاة جماعة ؛ فإنَّها من مُكمِّلات الصَّلاة .

(عب عن زيد بن أسلم مرسلاً) .

❀ ❀ ❀

٣٤٤٣ ـ (ثلاث من أخلاق النُّبوَّة : تعجيل الإفطار) بعد تحقُّق الغروب ، (وتأخير السُّحور) بحيث لا يوقع في شكٍّ ، (ووضع) اليد (اليمين على الشِّمال في) قيام (الصَّلاة) بأن يجعلهما تحت صدره فوق سرَّته .

(طب عن أبي الدَّرداء) رضي الله تعالىٰ عنه[1] .

❀ ❀ ❀

٣٤٤٤ ـ (ثلاث من الفواقر) قال في « النِّهاية » : (أي : الدَّواهي ، واحدتها فاقرة ، كأنَّها تحطم فَقار الظَّهر ، كما يُقال : قاصمة الظَّهر)[2] : (إمام) يعني : خليفة أو سلطان أو أمير (إن أحسنت . . لم يشكر) أي : لم يشكرك علىٰ إحسانك ،

---

(١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٣٨) وعزاه للطبراني .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٦١٥) مادة (فقر) .

وَإِنْ أَسَأْتَ . . لَمْ يَغْفِرْ ، وَجَارٌ إِنْ رَأَىٰ خَيْراً . . دَفَنَهُ ، وَإِنْ رَأَىٰ شَرّاً . . أَشَاعَهُ ، وَٱمْرَأَةٌ إِنْ حَضَرْتَ . . آذَتْكَ ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا . . خَانَتْكَ » ، طب عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ .

٣٤٤٥ ـ « ثَلَاثٌ أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي : ٱلِاسْتِسْقَاءُ بِٱلْأَنْوَاءِ ، وَحَيْفُ ٱلسُّلْطَانِ ، وَتَكْذِيبٌ بِٱلْقَدَرِ » ، . . . .

(وإن أسأت . . لم يغفر) لك ما فرط منك من هفوة ، بل يُؤاخِذ بها .

(وجار) جائر (إن رأىٰ) أي : علم منك (خيراً) فعلته . . (دفنه) أي : ستره وأخفىٰ أثره ، (وإن رأىٰ) عليك (شرّاً . . أشاعه) أي : نشره وأظهره بين النَّاس ليعيبك به .

(وامرأة) أي : حليلة لك (إن حضرت) عندها . . (آذتك) بقول أو فعل ، (وإن غبت عنها . . خانتك) في نفسها بالزِّنا ، وفي مالك بالإسراف وعدم الرِّفق .

فكلُّ واحدة من هـٰذه الثَّلاث داهية عظيمة .

(طب عن فضالة بن عبيد)[1] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٣٤٤٥ ـ (ثلاث) هو بصورة المرفوع في جميع النُّسخ الَّتي اطَّلعت عليها ، فيحتاج إلىٰ تأويل (أخاف علىٰ أُمَّتي) أُمَّة الإجابة :

(الاستسقاء بالأنواء) هي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع ، فإذا وقع في أحدها مطر . . نسبوه لذٰلك النَّجم لا لله ، (وحيف السُّلطان) جَوره وظلمه ، (وتكذيب بالقدر) بالتَّحريك .

---

(١) المعجم الكبير (١٨/٣١٨ ـ ٣١٩) برقم (٨٢٤) .

حم ، طب عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ .

٣٤٤٦ ـ « ثَلَاثٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ : لَا يَجْعَلُ ٱللهُ تَعَالَىٰ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي ٱلْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَأَسْهُمُ ٱلْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ : ٱلصَّلَاةُ ، وَٱلصَّوْمُ ، وَٱلزَّكَاةُ ، وَلَا يَتَوَلَّى ٱللهُ عَبْداً فِي ٱلدُّنْيَا فَيُوَلِّيَهُ غَيْرَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْماً . . إِلَّا جَعَلَهُ ٱللهُ مَعَهُمْ ، وَٱلرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا . . رَجَوْتُ أَلَّا آثَمَ : لَا يَسْتُرُ ٱللهُ عَبْداً فِي ٱلدُّنْيَا . . إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، . . . .

(حم ، طب عن جابر بن سمرة) بإسناد ضعيف [1] .

٣٤٤٦ ـ (ثلاث أحلف عليهنَّ : لا يجعل الله تعالىٰ من له سهم في الإسلام) من أسهمه الآتية (كمن لا سهم له) منها ؛ أي : لا يساويه به في الآخرة .

(وأسهم الإسلام ثلاثة : الصَّلاة) أي : المكتوبات الخمس ، (والصَّوم) أي : صوم رمضان ، (والزَّكاة) ، فهـٰذه واحدة من الثَّلاثة .

(و) الثَّانية : (لا يتولَّى الله) تعالىٰ (عبداً) من عباده (في الدُّنيا) بالحفظ والرِّعاية والتَّوفيق (فيولِّيه غيره) أي : يَكِل أمره إلىٰ غيره (يوم القيامة) بل كما تولَّاه في الدُّنيا يتولَّاه في الآخرة .

(و) الثَّالثة : (لا يحبُّ رجل قوماً) في الدُّنيا . . (إلَّا جعله الله) أي : حشره (معهم) في الآخرة ، فمن أحبَّ أهل الخير . . حُشِر معهم ، ومن أحبَّ أهل الشَّرِ . . حُشِر معهم .

(والرَّابعة لو حلفت عليها) كما حلفت علىٰ تلك الثَّلاث . . (رجوت ألَّا آثم) أي : لا يلحقني بسبب حلفي عليها إثم ؛ وهي : (لا يستر الله عبداً في الدُّنيا . . إلَّا ستره يوم القيامة) لفظ رواية الحاكم : « فِي ٱلْآخِرَةِ » .

---

(١) مسند أحمد (٢١١٨٥) ، المعجم الكبير (٢/٢٠٨) برقم (١٨٥٣) .

حم ، ن ، ك ، هب عَنْ عَائِشَةَ ، ع عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٤٤٧ ـ « ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ . . لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً : طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَٱلدَّجَّالُ ، وَدَابَّةُ ٱلْأَرْضِ » . . . .

(حم ، ن ، ك ، هب عن عائشة [١] ، ع عن ابن مسعود [٢] ، طب عن أبي أُمامة) [٣] ، ورواته ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٤٤٧ ـ (ثلاث إذا خرجن) أي : ظهرن . . (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) الجملة صفة (نفس) ، (أو) نفساً لم تكن (كسبت في إيمانها خيراً) طاعة ؛ أي : لا ينفعها توبتها ؛ فحكمها حكم سائر العُصاة الَّذين ماتوا قبل أن يتوبوا :

(طلوع الشَّمس من مغربها) فلا ينفع كافراً قبل طلوعها إيمانُه بعده ، ولا مؤمناً لم يعمل صالحاً قبله عملُه بعده ؛ لأنَّ حكم الإيمان والعمل حينئذ كهو عند الغرغرة .

قال البيضاويُّ : (وهو دليل لمن لا يعتبر الإيمان المجرَّد عن العمل ، وللمُعتبِر تخصيص هٰذا الحكم بذٰلك اليوم) [٤] .

(والدَّجَّال) أي : ظهوره ، (ودابَّة الأرض) .

والمراد : أنَّ كلّاً من الثَّلاثة مُستبِدٌّ في أنَّ الإيمان لا ينفع بعد مشاهدتها ، فأيُّها تقدَّم . . ترتَّب عليه عدم النَّفع .

---

(١) مسند أحمد (٢٥٧٦١) ، السنن الكبير (٦٣١٦) ، المستدرك (٤٩) ، شعب الإيمان (٨٥٩٨) .

(٢) مسند أبي يعلىٰ (٤٥٦٧) .

(٣) المعجم الكبير (٨/٢٦٣) برقم (٨٠٢٣) .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/٣٢٩) .

م ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٤٨ ـ « ثَلَاثٌ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ . . فَشَرْطَةُ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةُ عَسَلٍ ، أَوْ كَيَّةٌ تُصِيبُ أَلَماً ، وَأَنَا أَكْرَهُ ٱلْكَيَّ وَلَا أُحِبُّهُ » ، حم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٣٤٤٩ ـ « ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ : مَا نَقَصَ مَالٌ قَطُّ مِنْ صَدَقَةٍ ، . . . .

(م ، ت عن أبي هريرة) [١] .

٣٤٤٨ ـ (ثلاث إن كان في شيء شفاء . . فشرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كيَّة تصيب ألماً) أي : تصادفه فتُذهِبه ، (وأنا أكره الكيَّ ولا أُحبُّه) فلا ينبغي فعله إلَّا لضرورة ، وقوله : (ولا أُحبُّه) تأكيد لما قبله .

(حم عن عقبة بن عامر) الجُهنيِّ بإسناد حسن [٢] .

٣٤٤٩ ـ (ثلاث أُقسم عليهنَّ : ما نقص مال قطُّ من صدقة) قال العلقميُّ : (قال الشَّيخ عزُّ الدِّين بن عبد السَّلام في « أماليه » : معناه : أنَّ ابن آدم لا يضيع له شيء ، وما لم ينتفع به في دنياه . . انتفع به في الآخرة ، فالإنسان إذا كان له داران فحوَّل بعض ماله من إحدىٰ داريه إلى الأُخرىٰ . . لا يُقال : ذٰلك البعض المُحوَّل نقَصَ من ماله .

وقد كان بعض السَّلف يقول إذا رأى السَّائلَ : مرحباً بمن جاء يحوِّل مالنا من دنيانا لأُخرانا ؛ فهٰذا معنى الحديث ، وليس معناه : أنَّ المال لا ينقص في الحسِّ ،

---

(١) صحيح مسلم (١٥٨) ، سنن الترمذي (٣٠٧٢) .

(٢) مسند أحمد (١٧٥٨٨) .

فَتَصَدَّقُوا ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلِمَةٍ ظُلِمَهَا . . إِلَّا زَادَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بِهَا عِزّاً ، فَٱعْفُوا . . يَزِدْكُمُ ٱللَّهُ عِزّاً ، وَلَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ يَسْأَلُ ٱلنَّاسَ . . إِلَّا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغَضَبِ » عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَوْفٍ .

٣٤٥٠ ـ « ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلِمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا . . إِلَّا زَادَهُ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِزّاً ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ . . . . .

ولا أنَّ الله تعالىٰ يخلف عليه ؛ لأنَّ ذٰلك معنىً مُستأنَف)[1] ، (فتصدَّقوا) ولا تبالوا بالنَّقص الحسِّيِّ .

(ولا عفا رجل) أي : إنسان (عن مظلمة) بكسر اللَّام (ظلمها) بالبناء للمفعول . . (إلَّا زاده الله تعالىٰ بها عزّاً ، فاعفوا . . يزدكم الله عزّاً) في الدُّنيا والآخرة ، (ولا فتح رجل) أي : إنسان (علىٰ نفسه باب مسألة يسأل النَّاس) أي : يطلب منهم أن يعطوه من مالهم مُظهِراً للحاجة وهو بخلافه . . (إلَّا فتح الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب ؛ بأن يتلف ما بيده بسبب من الأسباب .

(ابن أبي الدُّنيا في) كتاب (« ذمِّ الغضب » عن عبد الرَّحمٰن بن عوف) بإسناد فيه غرابة وضعف .

❀ ❀ ❀

٣٤٥٠ ـ (ثلاث أُقسم عليهنَّ : ما نقص مال عبد من صدقة) تصدَّق بها منه ، بل يُبارَك له فيه بما يجبر نقصه الحسِّيَّ ، (ولا ظلم عبد) بالبناء للمفعول (مظلمة صبر عليها . . إلَّا زاده الله عزَّ وجلَّ عزّاً) في الدُّنيا والآخرة ، (ولا فتح عبد) علىٰ

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٢) مخطوط ، ويُنظر « قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي » (٢/٥٦٦ ـ ٥٦٧) .

بَابَ مَسْأَلَةٍ . . إِلَّا فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ .

وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً فَٱحْفَظُوهُ : إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٌ رَزَقَهُ ٱللهُ مَالاً وَعِلْماً فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلهِ فِيهِ حَقّاً ، فَهَـٰذَا بِأَفْضَلِ ٱلْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ ٱللهُ عِلْماً وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً ، فَهُوَ صَادِقُ ٱلنِّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالاً . . لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ ٱللهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْماً يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ،

نفسه (**باب مسألة**) أي : سؤال للنَّاس . . (**إلَّا فتح الله عليه باب فقر**) من حيث لا يحتسب .

(**وأُحدِّثكم حديثاً فاحفظوه**) عنِّي لعلَّ الله أن ينفعكم به : (**إنَّما الدُّنيا لأربعة نفر**) أي : إنَّما حال أهلها حال أربعة :

الأوَّل : (**عبد رزقه الله مالاً**) من جهة حلٍّ (**وعلماً**) شرعيّاً نافعاً (**فهو يتَّقي فيه**) أي : في الإنفاق من المال والعلم (**ربَّه ، ويصل فيه**) أي : في كلٍّ منهما (**رحمه**) بالصِّلة من المال ، وبالإسعاف بجاه العلم ، (**ويعلم لله فيه حقّاً**) من وقف وإقراء ، وإفتاء وتدريس ، (**فهـٰذا**) الإنسان القائم بذٰلك (**بأفضل المنازل**) أي : الدَّرجات عند الله تعالىٰ .

(**و**) **الثَّاني** : (**عبد رزقه الله علماً**) شرعيّاً نافعاً (**ولم يرزقه مالاً**) ينفق منه في وجوه القُرَب ، (**فهو صادق النِّيَّة يقول**) فيما بينه وبين الله : (**لو أنَّ لي مالاً . . لعملت بعمل فلان**) أي : الَّذي له مال ينفق منه في البرِّ ، (**فهو بنيَّته**) أي : يُؤجَر علىٰ حسبها ، (**فأجرهما سواء**) أي : فأجرُ من عقد عزمه علىٰ أنَّه لو كان له مال أنفق منه في الخير وأجرُ من له مال ينفق منه . . سواءٌ .

(**و**) **الثَّالث** : (**عبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً**) شرعيّاً نافعاً (**يخبط في ماله بغير علم لا يتَّقي فيه ربَّه**) أي : لا يخافه فيه ؛ بأن لم يخرج الزَّكاة ،

وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقّاً ، فَهَـٰذَا بِأَخْبَثِ ٱلْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ ٱللهُ مَالاً وَلَا عِلْماً ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالاً . . لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ » ، حم ، ت عَنْ أَبِي كَبْشَةَ ٱلْأَنْمَارِيِّ .

٣٤٥١ ـ « ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ : ٱلنِّكَاحُ ، . . . .

(ولا يصل فيه رحمه) أي : قرابته ، (ولا يعلم لله فيه حقاً) من إطعام جائع ، وكسوة عارٍ ، وفكِّ أسير ، ونحوها ، (فهـٰذا بأخبث المنازل) عند الله ؛ أي : أخسِّها وأحقرها .

(و) الرَّابع : (عبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً) ينتفع به (فهو يقول) بنيَّة صادقة : (لو أنَّ لي مالاً . . لعملت فيه بعمل فلان) ممَّن أُوتي مالاً فعمل فيه صالحاً ، (فهو بنيَّته) أي : فيُؤجَر عليها ، (فوزنهما سواء) فهما بمنزلة واحدة في الآخرة ، لا يفضل أحدهما على الآخر من هـٰذه الجهة ، هـٰذا ما في « شرح المناويِّ »(١) ، وفي نسخة : (فوزرهما سواء)(٢) .

(حم ، ت عن أبي كبشة) واسمه : سعيد بن عمرو أو عمرو بن سعيد (الأنماريِّ) بفتح الهمزة وسكون النُّون وآخره راء ، نسبة إلىٰ أنمار(٣) .

❁ ❁ ❁

٣٤٥١ ـ (ثلاث جدُّهنَّ جدٌّ) بكسر الجيم فيهما ، ضدُّ الهزل ، (وهزلهنَّ جدٌّ) فمن فعل شيئاً منها هازلاً ؛ أي : لاعباً . . لزمه وترتَّب عليه أثره : (النِّكاح) فمن زوَّج بنته هازلاً . . نفذ وإن لم يقصده عند الثَّلاثة(٤) ، دون

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٦٧) .

(٢) الجامع الصغير (ق/١٢٦) مخطوط ، نسخة مكتبة رئيس الكتاب برقم (١٢٩) .

(٣) مسند أحمد (١٨٣١٦) ، سنن الترمذي (٢٣٢٥) .

(٤) يُنظر « البناية في شرح الهداية » (٦/١٤) ، و« تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (٧/٢١٧) ، و« المغني » (٩/٤٦٣) .

وَٱلطَّلَاقُ ، وَٱلرَّجْعَةُ » ، د ، ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٥٢ ـ « ثَلَاثٌ حَقٌّ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ أَلَّا يَرُدَّ لَهُمْ ....

مالك [١] ، (والطَّلاق) فيقع طلاقه إجماعاً ، (والرَّجعة) وخصَّ الثَّلاثة لتأكُّد أمر الفروج ، وإلَّا . . فكلُّ تصرُّف ينعقد بالهزل على الأصحِّ عند الشَّافعيَّة [٢] ، وفي رواية : « ٱلْعِتْقُ » بدل (الرَّجعة) [٣] .

قال العلقميُّ : (قال ابن رسلان : وهٰذا الحديث له سبب ؛ وهو ما رواه أبو الدَّرداء قال : كان الرَّجل يطلِّق في الجاهليَّة وينكح ويعتق ويقول : إنَّما طلَّقت وأنا لاعب ؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذه الآية : ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ [٤] ، فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : « ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ . . . » الحديث [٥] .

ومعنىٰ : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ أي : لا تتَّخذوا أحكام الله في طريق الهزل ؛ فإنَّها جِدٌّ كلُّها ، فمن هزل فيها . . لزمته ، وفيه : إبطال أمر الجاهليَّة ، وتقرير الأحكام الشَّرعيَّة) [٦] .

(د ، ت ، ه عن أبي هريرة) قال التِّرمذيُّ : (حسن غريب) [٧] .

❀ ❀ ❀

٣٤٥٢ ـ (ثلاث حقٌّ على الله تعالىٰ ألَّا يردَّ لهم) أي : لكلِّ واحد منهم

---

(١) يُنظر « التبصرة » للخمي (٤/١٨٦٢) .

(٢) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٣/٣٨٠) .

(٣) أخرجها الطبراني في « المعجم الكبير » (١٨/٣٠٤) برقم (٧٨٠) عن سيدنا فضالة بن عبيد رضي الله عنه .

(٤) سورة البقرة : (٢٣١) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٨٧١٩) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٣) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (٩/٦١٣) .

(٧) سنن أبي داوود (٢١٨٨) ، سنن الترمذي (١١٨٤) ، سنن ابن ماجه (٢١٣٥) .

دَعْوَةً : ٱلصَّائِمُ حَتَّىٰ يُفْطِرَ ، وَٱلْمَظْلُومُ حَتَّىٰ يَنْتَصِرَ ، وَٱلْمُسَافِرُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٥٣ ـ « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ : دَعْوَةُ ٱلصَّائِمِ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ » ، عق ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٥٤ ـ « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : ....

(دعوة) أي : طلب شيء يُباح طلبه : (الصَّائم) فرضاً أو نفلاً (حتَّىٰ) قال المناويُّ : (قال في « الأذكار » : هٰكذا الرِّواية بمثنَّاة فوقيَّة [١] ؛ أي : ف « حين » تصحيف) [٢] ، (يفطر) بالفعل ، ويحتمل : حتَّىٰ يدخل أوان إفطاره ، (والمظلوم حتَّىٰ ينتصر) أي : ينتقم من ظالمه ؛ لأنَّه مُضطَرٌّ ملهوف ، (والمسافر) أي : سفراً في غير معصية (حتَّىٰ يرجع) إلىٰ وطنه ؛ لأنَّه مُستوفِز مُضطرِب ، فهو كثير الإنابة إلى الله تعالىٰ ، فلا يردُّه .

(البزَّار عن أبي هريرة) [٣] ، وفي إسناده مجهول ، وبقيَّته ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٤٥٣ ـ (ثلاث دعوات) بفتح العين (مستجابات) أي : هي أسرع إجابة من غيرها عند الله : (دعوة الصَّائم ، ودعوة المسافر) سفراً جائزاً ، (ودعوة المظلوم) علىٰ من ظلمه حتَّىٰ ينتصر .

(عق ، هب عن أبي هريرة) بإسناد حسن [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٤٥٤ ـ (ثلاث دعوات يستجاب لهنَّ لا شكَّ فيهنَّ) أي : في إجابتهنَّ :

---

(١) الأذكار (ص ٣١٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٦٧) .

(٣) مسند البزار (٨١٤٨) .

(٤) الضعفاء (١/٨٥) ، شعب الإيمان (٣٣٢٣) .

دَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ ٱلْوَالِدِ لِوَلَدِهِ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٥٥ ـ « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ ٱلْوَالِدِ عَلَىٰ وَلَدِهِ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ » ، . . . .

(دعوة المظلوم) وورد : « دَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِراً ؛ فَفُجُورُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ » أخرجه الإمام أحمد بإسناد حسن [١] ، (ودعوة المسافر) سفراً مباحاً ، (ودعوة الوالد لولده) قال العلقميُّ : (ومثله : الجدُّ والأُمُّ والجدَّة) [٢] .

(ه عن أبي هريرة) [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٤٥٥ ـ (ثلاث دعوات) مبتدأ (مستجابات) خبره (لا شكَّ فيهنَّ) أي : في استجابتهنَّ :

(دعوة الوالد علىٰ ولده) ومثله جميع الأُصول ، (ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم) .

وما ذُكِر في الوالد محلُّه في والد ساخط على الولد لنحو عقوق ؛ بدليل خبر الدَّيلميِّ : « سَأَلْتُ ٱللهَ أَلَّا يَقْبَلَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَىٰ حَبِيبِهِ » [٤] .

قال بعضهم : والمعلِّم في معنى الوالد ، بل أعظم ، قال ابن رسلان : (حتَّىٰ قال بعض أصحابنا : عقوق الوالد يُغفَر بالتَّوبة منه ، بخلاف عقوق الشَّيخ المُعلِّم) [٥] .

---

(١) مسند أحمد (٨٩١٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٣) مخطوط .
(٣) سنن ابن ماجه (٤٠١٧) .
(٤) أخرجه أبو منصور الديلمي كما في « زهر الفردوس » (٩٢٦) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
(٥) شرح سنن أبي داوود (٣٦٦/٧) .

حم ، خد ، د ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٥٦ ـ « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ : دَعْوَةُ ٱلْوَالِدِ لِوَلَدِهِ ، وَدَعْوَةُ ٱلصَّائِمِ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمُسَافِرِ » ، أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱبْنُ مَهْرُويَهْ فِي « ٱلثُّلَاثِيَّاتِ » ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٥٧ ـ « ثَلَاثٌ أَعْلَمُ أَنَّهُنَّ حَقٌّ : مَا عَفَا ٱمْرُؤٌ عَنْ مَظْلِمَةٍ . . إِلَّا زَادَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ بِهَا عِزّاً ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلَىٰ . . . .

(حم ، خد ، د ، ت عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه ، قال التِّرمذيُّ : (حديث حسن)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٤٥٦ ـ (ثلاث دعوات لا تردُّ : دعوة الوالد لولده) يعني : الأصل لفرعه ، (ودعوة الصَّائم) وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (العالم) بدل (الصَّائم) فإنَّه قال : (العامل بعلمه)[٢] ، (ودعوة المسافر) قال هنا : (لا تُـرَدُّ) وآنفاً : (مستجابات) تفنُّناً ؛ لأنَّ عدم الرَّدِّ كناية عن الاستجابة ، والكناية أبلغ ، فلذٰلك لم يقيِّده بنفي الشَّكِّ .

(أبو الحسن ابن مهرويه في) « الأحاديث (الثُّلاثيَّات » ، والضِّياء) في « المختارة » (عن أنس) رضي الله عنه بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٤٥٧ ـ (ثلاث أعلم أنَّهنَّ حقٌّ) أي : ثابتة واقعة بلا ريب : (ما عفا امرؤ عن مظلمة) ظُلِمها . . (إلَّا زاده الله تعالىٰ بها عزّاً) في الدَّارين ، (وما فتح رجل علىٰ

---

(١) مسند أحمد (٧٦٢٦) ، الأدب المفرد (٤٨١) ، سنن أبي داوود (١٥٣١) ، سنن الترمذي بعد الحديث (٣٤٤٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٦٨) .

(٣) الأحاديث المختارة (٦/٧٤ ـ ٧٥) ، وأخرجه أبو الحسن ابن مهرويه كما في « التدوين في أخبار قزوين » (٣/١١٤) .

نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ يَبْتَغِي بِهَا كَثْرَةً . . إِلَّا زَادَهُ ٱللهُ بِهَا فَقْراً ، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَابَ صَدَقَةٍ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ . . إِلَّا زَادَهُ ٱللهُ بِهَا كَثْرَةً » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٥٨ ـ « ثَلَاثٌ حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ : ٱلْغُسْلُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، وَٱلسِّوَاكُ ، وَٱلطِّيبُ » ، ش عَنْ رَجُلٍ .

٣٤٥٩ ـ « ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ : عِيَادَةُ ٱلْمَرِيضِ ، وَشُهُودُ ٱلْجَنَازَةِ ، . . . .

نفسه باب مسألة) للنَّاس ليعطوه من مالهم (**يبتغي بها**) أي : بالمسألة (**كثرة**) من حُطام الدُّنيا . . (**إلَّا زاده الله بها فقراً**) من حيث لا يعلم ، (**وما فتح رجل علىٰ نفسه باب صدقة**) أي : تصدَّق من ماله (**يبتغي بها وجه الله**) تعالىٰ لا رياء وسمعة وفخراً . . (**إلَّا زاده الله بها كثرة**) في ماله وأجره .

(**هب عن أبي هريرة**) رضي الله تعالىٰ عنه [١] .

❁ ❁ ❁

٣٤٥٨ ـ (**ثلاث حقٌّ علىٰ كلِّ مسلم**) أي : فعلهنَّ متأكِّد عليه كما تقرَّر : (**الغسل يوم الجمعة ، والسِّواك ، والطِّيب**) أي : يوم الجمعة ، وإن كان ذٰلك مطلوباً في غيره أيضاً .

(**ش عن رجل**) من الصَّحابة [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٤٥٩ ـ (**ثلاث كلُّهنَّ حقٌّ علىٰ كلِّ مسلم : عيادة المريض**) أي : زيارته في مرضه ، (**وشهود الجنازة**) أي : حضور جنازة المسلم والذَّهاب للصَّلاة عليه ودفنه ،

---

(١) شعب الإيمان (٧٧١٦) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٥٠٣٥) .

وَتَشْمِيتُ ٱلْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ ٱللهَ » ، خد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٦٠ ـ « ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ سَعَادَةِ ٱلْمَرْءِ ٱلْمُسْلِمِ فِي ٱلدُّنْيَا : ٱلْجَارُ ٱلصَّالِحُ ، وَٱلْمَسْكَنُ ٱلْوَاسِعُ ، وَٱلْمَرْكَبُ ٱلْهَنِيءُ » ، حم ، طب ، ك عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ ٱلْحَارِثِ .

٣٤٦١ ـ « ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ . . كَانَ ٱلْكَلْبُ خَيْراً مِنْهُ : وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَحَارِمِ ٱللهِ عَزَّ . . . .

(وتشميت العاطس إذا حمد الله) بأن يقول : يرحمك الله ، فإن لم يحمد . . لم يشمِّته ، لٰكن لا بأس بتنبيهه على الحمد ؛ بأن يقول له : قل : الحمد لله ، فإذا حمد . . شمَّته .

(خد عن أبي هريرة) بإسناد حسن [١] .

❁ ❁ ❁

٣٤٦٠ ـ (ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم) بزيادة : (المرء) (في الدُّنيا : الجار الصَّالح) أي : المسلم الَّذي لا يؤذي جاره ، (والمسكن الواسع) بالنِّسبة لساكنه ، (والمركب الهنيء) أي : الدَّابَّة السَّريعة اللَّيِّنة الَّتي ليست جموحاً ولا نفوراً .

(حم ، طب ، ك عن نافع بن عبد الحارث) الخزاعيِّ [٢] ، وهو حديث صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٤٦١ ـ (ثلاث خصال من لم يكن فيه واحدة منهنَّ . . كان الكلب) الَّذي يجوز قتله (خيراً منه) فضلاً عن كونه مثله : (ورع يحجزه عن محارم الله عزَّ

---

(١) الأدب المفرد (٥١٩) .

(٢) مسند أحمد (١٥٦٠٨) ، المستدرك (٧٥٢٣) ، ولم نقف عليه في مطبوع « المعجم الكبير » ولم يعزه الهيثمي في « مجمع الزوائد » للطبراني .

وَجَلَّ ، أَوْ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ جَاهِلٍ ، أَوْ حُسْنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي ٱلنَّاسِ » ، هب عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٤٦٢ ـ « ثَلَاثُ سَاعَاتٍ لِلْمَرْءِ ٱلْمُسْلِمِ مَا دَعَا فِيهِنَّ إِلَّا ٱسْتُجِيبَ لَهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ أَوْ مَأْثَماً : حِينَ يُؤَذِّنُ ٱلْمُؤَذِّنُ بِٱلصَّلَاةِ حَتَّىٰ يَسْكُتَ ، وَحِينَ يَلْتَقِي ٱلصَّفَّانِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللهُ بَيْنَهُمَا ، وَحِينَ يَنْزِلُ ٱلْمَطَرُ حَتَّىٰ يَسْكُنَ » ، . . . .

وجلَّ ، **أو حلم يردُّ به جهل جاهل**) إذا جهل عليه ، (**أو حسن خلق**) بضمِّ الخاء واللَّام (**يعيش به في النَّاس**) فمن جمع الثَّلاثة . . ارتفع قدره عند الحقِّ والخلق .

(**هب عن الحسن مرسلاً**) وهو البصريُّ[١] ، ورواه الطَّبرانيُّ مسنداً عن أُمِّ سلمة رضي الله تعالىٰ عنها[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٤٦٢ ـ (ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهنَّ إلَّا استجيب له) والمراد : أنَّ دعاءه فيها أقرب إلى الإجابة من دعائه في غيرها (**ما لم يسأل قطيعة رحم**) أي : ما فيه قطيعة قرابة ، (**أو مأثماً**) أي : ما فيه حرام ، وهو عطف عامٍّ علىٰ خاصٍّ :

(**حين يؤذِّن المؤذِّن بالصَّلاة حتَّىٰ يسكت**) أي : يفرغ من أذانه ، (**وحين يلتقي الصَّفَّان**) في الجهاد لإعلاء كلمة الله (**حتَّىٰ يحكم الله بينهما**) ينصر من يشاء ، لا يُسأل عمَّا يفعل ، (**وحين ينزل المطر حتَّىٰ يسكن**) أي : إلىٰ أن ينقطع ويستقرَّ في الأرض .

---

(١) شعب الإيمان (٨٠٦٥) .

(٢) المعجم الكبير (٢٣/٣٩٥) برقم (٩٤٤) .

حل عَنْ عَائِشَةَ .

٣٤٦٣ ـ « ثَلَاثٌ فِيهِنَّ ٱلْبَرَكَةُ : ٱلْبَيْعُ إِلَىٰ أَجَلٍ ، وَٱلْمُعَارَضَةُ ، وَإِخْلَاطُ ٱلْبُرِّ بِٱلشَّعِيرِ لِلْبَيْتِ لَا لِلْبَيْعِ » ، ه ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ صُهَيْبٍ .

٣٤٦٤ ـ « ثَلَاثٌ فِيهِنَّ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا ٱلسَّامَ : ٱلسَّنَا ....

(حل عن عائشة) بإسناد ضعيف[1] .

❀ ❀ ❀

٣٤٦٣ ـ (ثلاث فيهنَّ البركة) أي : النُّموُّ وزيادة الخير : (البيع) بثمن معلوم (إلىٰ أجل) معلوم ، (والمعارضة) بالعين والرَّاء المُهملتَين ، قال في « النِّهاية » : (أي : بيع العرْض بالعرْض ، وهو بالسُّكون : المتاع بالمتاع لا نقد فيه ، يُقال : أخذتُ هـٰذه السِّلعة عرضاً ؛ إذا أعطيتَ في مقابلتها سلعة أُخرى) انتهىٰ[2] .

قال الدَّميريُّ : (وبعضهم يعبِّر عن هـٰذا البيع بالمقايضة)[3] .

(وإخلاط البرِّ بالشَّعير للبيت) أي : لأجل أكل أهل بيت مالكه (لا للبيع) أي : لا إخلاطه ليبيعه ؛ فإنَّه لا بركة فيه ، بل هو تدليس وغشٌّ .

(ه ، وابن عساكر عن صهيب)[4] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٤٦٤ ـ (ثلاث فيهنَّ شفاء من كلِّ داء إلَّا السَّام) أي : الموت ؛ فإنَّه لا دواء له : (السَّنا) بالقصر ، وبعضهم يرويه بالمدِّ : نبات معروف من الأدوية قريب الاعتدال ؛ لأنَّه حارٌّ يابس في الدَّرجة الأُولىٰ ، يسهِّل الصَّفراء والسَّوداء ، ويقوِّي جرم

---

(١) حلية الأولياء (٩/٣٢٠ ـ ٣٢١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/١٠٠) مادة (عرض) .

(٣) يُنظر « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ٢/٣٣) مخطوط .

(٤) سنن ابن ماجه (٢٣٩٨) ، تاريخ دمشق (٢١/٢٦٣) .

وَٱلسَّنُوتُ » ، ن عَنْ أَنَسٍ .

٣٤٦٥ ـ « ثَلَاثٌ لَازِمَاتٌ لِأُمَّتِي : سُوءُ ٱلظَّنِّ ، وَٱلْحَسَدُ ، وَٱلطِّيَرَةُ ، . . . .

القلب ، وهٰذه فضيلة شريفة فيه ، وخاصِّيَّته : النَّفع من الوسواس السَّوداويّ ، ومن شقاق الأطراف ، وتشنُّج العضل ، وانتشار الشَّعر ، ومن القمل ، والصُّداع العتيق ، والجرب والحكَّة ، وإذا طُبِخ في زيت وشُرِب . . نفع من أوجاع الظَّهر والوَرِكَين ، وهو يكون بمكَّة كثيراً ، وأفضل ما يكون هناك ، ولذٰلك يُختار السَّنا المكِّيُّ .

وقال في « الهدي » : (شرب مائه مطبوخاً أصلح من شربه مدقوقاً ، ومقدار الشَّربة منه إلىٰ ثلاثة دراهم ، ومن مائه إلىٰ خمسة دراهم)[١] .

(**والسَّنُّوت**) بفتح السِّين المهملة أفصح من ضمِّها وبضمِّ النُّون : العسل ، أو الرُّبُّ ، أو الكمُّون ، أو التَّمر ، أو الشَّمَر ، أو الشِّبِتُّ ، أو الرَّازيانج ، أو العسل الَّذي يكون في زقاق السَّمن .

كذا ساق المُؤلِّف هٰذا الحديث ؛ ذكر (ثلاث) أوَّلاً ثمَّ ذكر ثنتَين ، قال العلقميُّ : (قال الرَّاوي : ونسيت الثَّالثة)[٢] .

(**ن عن أنس**) رضي الله عنه[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٤٦٥ ـ (**ثلاث لازمات**) أي : ثابتات دائمات ، قال في « المصباح » : (لزم الشَّيء يلزم لزوماً : ثبت ودام)[٤] .

(**لأُمَّتي** : **سوء الظَّنِّ**) بالنَّاس ؛ بألَّا يظنَّ بهم الخير ، (**والحسد** ، **والطِّيرة**)

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٨٧/٣) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٤) مخطوط .

(٣) السنن الكبير (٧٥٣٣) .

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٦٦٩/٢) مادة (لزم) .

فَإِذَا ظَنَنْتَ . . فَلَا تُحَقِّقْ ، وَإِذَا حَسَدْتَ . . فَٱسْتَغْفِرِ ٱللهَ تَعَالَىٰ ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ . . فَٱمْضِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » ، طب عَنْ حَارِثَةَ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ .

٣٤٦٦ ـ « ثَلَاثٌ لَمْ يَزَلْنَ فِي أُمَّتِي : ٱلتَّفَاخُرُ بِٱلْأَحْسَابِ ، . . . .

بكسر الطَّاء وفتح الياء ، وقد تُسكَّن : هي التَّشاؤم بالشَّرِّ ، وهو مصدر : تطيَّر ، يُقال : تطيَّر طِيَرة ، وتخيَّر خِيَرة ، ولم يجئ من المصادر هٰكذا غيرهما .

(فإذا ظننت . . فلا تحقِّق) الظَّنَّ وتعمل بمقتضاه ، بل توقَّف عن القطع والعمل به ، (وإذا حسدت . . فاستغفر الله تعالىٰ) أي : تب من الاعتراض عليه في تصرُّفه في خلقه ؛ فإنَّه حكيم ، (وإذا تطيَّرت) من شيء . . (فامض) لمقصدك ولا تعد كفعل الجاهليَّة ؛ فإنَّ ذٰلك لا أثر له في جلب نفع ولا دفع ضرٍّ .

(أبو الشَّيخ في) كتاب (« التَّوبيخ » ، طب عن حارثة بن النُّعمان) بإسناد ضعيف[(١)] .

❁ ❁ ❁

٣٤٦٦ ـ (ثلاث لن يزلن في أُمَّتي : التَّفاخر بالأحساب) وفي رواية : « بِٱلْأَنْسَابِ » ، مع أنَّ العبرة إنَّما هي بالأعمال لا بالأحساب ، ولذٰلك قيل[(٢)] : [من البسيط]

لَئِنْ فَخَرْتَ بِآبَاءٍ ذَوِي حَسَبٍ ... لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَٰكِنْ بِئْسَ مَا وَلَدُوا

وكيف يُتكبَّر بنسب ذوي الدُّنيا وهي عند الله لا تساوي جناح بعوضة ؟!

وكيف يُتكبَّر بنسب أهل الدِّين وهم لم يكونوا يتكبَّرون وكان شرفهم بالدِّين ؛ ومنه التَّواضع ؟! قد شغلهم خوف العاقبة عن التَّكبُّر مع عظيم علمهم وعملهم ، فكيف يتكبَّر بنسبهم من هو عاطل عن خصالهم ؟!

---

(١) التوبيخ والتنبيه (١٥٢) ، المعجم الكبير (٣/٢٢٨) برقم (٣٢٢٧) .

(٢) البيت لابن الرومي ، وهو في « ديوانه » (٢/٨٠٨) .

وَٱلنِّيَاحَةُ ، وَٱلْأَنْوَاءُ » ، ع عَنْ أَنسٍ .

٣٤٦٧ ـ « ثَلَاثٌ لَمْ تَسْلَمْ مِنْهَا هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةُ : ٱلْحَسَدُ ، وَٱلظَّنُّ ، وَٱلطِّيَرَةُ ، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِٱلْمَخْرَجِ مِنْهَا ؛ إِذَا ظَنَنْتَ . . فَلَا تُحَقِّقْ ، وَإِذَا حَسَدْتَ . . فَلَا تَبْغِ ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ . . فَٱمْضِ » ، رُسْتَه فِي « ٱلْإِيمَانِ » عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٤٦٨ ـ « ثَلَاثٌ لَوْ يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ مَا فِيهِنَّ . . مَا أُخِذْنَ إِلَّا بِسُهْمَةٍ ؛ . . . .

(والنِّياحة) على الميِّت كدأب أهل الجاهليَّة ، (و الأنواء) أي : الاستسقاء بها .

(ع عن أنس)[1] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٤٦٧ ـ (ثلاث لم تسلم منها هـٰذه الأُمَّة : الحسد) للخلق ، (والظَّنُّ) بالنَّاس سوءاً ، (والطِّيرة) أي : التَّطيُّر .

(ألا أُنبئكم بالمخرج منها) بفتح الميم والرَّاء ، ويجوز ضمُّ الميم وكسر الرَّاء ، قالوا : أنبئنا ، قال : (إذا ظننت . . فلا تحقِّق) مُقتضىٰ ظنِّك ، (وإذا حسدت) أحداً . . (فلا تبغ) أي : إن وجدت في قلبك شيئاً . . فلا تعمل به ، (وإذا تطيَّرت . . فامض) مُتوكِّلاً على الله تعالىٰ .

(رسته) بضمِّ الرَّاء وسكون المهملة وفتح المثنَّاة الفوقيَّة ، عبد الرَّحمـٰن بن عمر الأصبهانيُّ (في) كتاب (« الإيمان » عن الحسن) البصريِّ (مرسلاً) .

❀ ❀ ❀

٣٤٦٨ ـ (ثلاث لو يعلم النَّاس ما فيهنَّ) من الفضل ومزيد الثَّواب . . (ما أُخذن) بالبناء للمجهول (إلَّا بسهمة) بضمِّ السِّين المهملة وسكون الهاء وفتح

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٣٩١٢) .

حِرْصاً عَلَىٰ مَا فِيهِنَّ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلْبَرَكَةِ : ٱلتَّأْذِينُ بِٱلصَّلَوَاتِ ، وَٱلتَّهْجِيرُ بِٱلْجَمَاعَاتِ ، وَٱلصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ ٱلصُّفُوفِ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٦٩ ـ « ثَلَاثٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ فِيهِنَّ رُخْصَةٌ : بِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ مُسْلِماً كَانَ أَوْ كَافِراً ، وَٱلْوَفَاءُ بِٱلْعَهْدِ لِمُسْلِمٍ كَانَ أَوْ كَافِرٍ ، وَأَدَاءُ ٱلْأَمَانَةِ إِلَىٰ مُسْلِمٍ كَانَ أَوْ كَافِرٍ » ، هب عَنْ عَلِيٍّ .

٣٤٧٠ ـ « ثَلَاثٌ مُعَلَّقَاتٌ بِٱلْعَرْشِ : ٱلرَّحِمُ تَقُولُ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أُقْطَعُ ، وَٱلْأَمَانَةُ تَقُولُ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا ....

الميم ؛ أي : قرعة ، فلا يتقدَّم إليها إلَّا من خرجت قرعته ؛ (حرصاً علىٰ ما فيهنَّ من الخير) الأُخرويّ (والبركة) الدُّنيويَّة :

(التَّأذين بالصَّلوات) فإنَّ المؤذِّن يُغفَر له مدىٰ صوته ، (والتَّهجير) أي : التَّبكير (بالجماعات) أي : المحافظة عليها في أوَّل الوقت ، (والصَّلاة في أوَّل الصُّفوف) وهو الَّذي يلي الإمام .

(ابن النَّجَّار) في « تاريخه » (عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه .

❁ ❁ ❁

٣٤٦٩ ـ (ثلاث ليس لأحد من النَّاس فيهنَّ رخصة) في تركهنَّ : (برُّ الوالدين مسلماً كان) الوالد (أو كافراً) معصوماً ، (والوفاء بالعهد لمسلم كان أو كافر) معصوم ، (وأداء الأمانة إلىٰ مسلم كان أو كافر) كذٰلك .

(هب عن عليٍّ) [١] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٤٧٠ ـ (ثلاث معلَّقات بالعرش : الرَّحم تقول : اللَّهمَّ إنِّي بك فلا أُقطع) بالبناء للمجهول ؛ أي : أعوذ بك من أن يقطعني قاطع ، (والأمانة تقول : اللَّهمَّ إنِّي بك فلا

---

(١) شعب الإيمان (٤٠٥٤) .

أُخْتَانُ ، وَٱلنِّعْمَةُ تَقُولُ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أُكْفَرُ » ، هب عَنْ ثُوبَانَ .

٣٤٧١ ـ « ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ : خَشْيَةُ ٱللهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَانِيَةِ ، وَٱلْعَدْلُ فِي ٱلرِّضَا وَٱلْغَضَبِ ، وَٱلْقَصْدُ فِي ٱلْفَقْرِ وَٱلْغِنَىٰ ، وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ : هَوىً مُتَّبَعٌ ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ ، وَإِعْجَابُ ٱلْمَرْءِ بِنَفْسِهِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » ، طس عَنْ أَنَسٍ .

أُختان) بالبناء للمفعول ؛ أي : إنِّي أعوذ بك أن يخونني خائن ، (والنِّعمة تقول : اللَّهمَّ إنِّي بك فلا أُكفر) بالبناء للمفعول ؛ أي : أعوذ بك أن يكفرني المُنعَم عليه .

(هب عن ثوبان) بضمِّ المثلَّثة [١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٤٧١ ـ (ثلاث منجيات) في الدُّنيا والآخرة (خشية الله) أي : خوفه (تعالىٰ في السِّرِّ والعلانية ، والعدل) قال في « الدُّرِّ » : (والعادل : هو الَّذي لا يميل به الهوىٰ فيجور في الحكم) [٢] ، (في) حال (الرِّضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنىٰ) أي : التَّوسُّط فيهما في الإنفاق وغيره .

(وثلاث مهلكات : هوىً) بالقصر (متَّبع) أي : اتِّباع هوى النَّفس ، (وشحٌّ مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه) أي : تحسينه فعل نفسه علىٰ غيره وإن كان قبيحاً ، وهو فتنة العلماء ، فأعظِم بها من فتنة !! ذكره الزَّمخشريُّ [٣] .

(أبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » ، طس عن أنس) [٤] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٧٥٦٤) .

(٢) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٢٥٣) مادة (عدل) .

(٣) الكشاف (٦/٣١٩) .

(٤) المعجم الأوسط (٥٤٤٨) ، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً في « طبقات المحدثين بأصبهان » (١٢١) .

٣٤٧٢ ـ « ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ ، وَثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ ، وَثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ ، فَأَمَّا ٱلْمُهْلِكَاتُ . . فَشُحٌّ مُطَاعٌ ، وَهَوىً مُتَّبَعٌ ، وَإِعْجَابُ ٱلْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ، وَأَمَّا ٱلْمُنْجِيَاتُ . . فَٱلْعَدْلُ فِي ٱلْغَضَبِ وَٱلرِّضَا ، وَٱلْقَصْدُ فِي ٱلْفَقْرِ وَٱلْغِنَىٰ ، وَخَشْيَةُ ٱللهِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَانِيَةِ ، وَأَمَّا ٱلْكَفَّارَاتُ . . فَٱنْتِظَارُ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلصَّلَاةِ ، وَإِسْبَاغُ ٱلْوُضُوءِ فِي ٱلسَّبَرَاتِ ، وَنَقْلُ ٱلْأَقْدَامِ إِلَى . . . .

٣٤٧٢ ـ (ثلاث مهلكات) أي : مُوقِعات لفاعلها في الهلاك ، (وثلاث منجيات) أي : مخلِّصات لصاحبها من العذاب ، (وثلاث كفَّارات) لذنوب عاملها ، (وثلاث درجات) أي : منازل في الآخرة .

(فأمَّا المهلكات . . فشحٌّ مطاع) أي : بخل يطيعه الإنسان ، فلا يؤدِّي ما عليه من حقِّ الحقِّ وحقِّ الخلق ، وقيَّد الشُّحَّ بالمُطاع لأنَّه إنَّما يكون مُهلِكاً إذا كان مُطاعاً ، أمَّا لو كان موجوداً في النَّفس غير مُطاع . . فلا يكون كذٰلك ؛ لأنَّه من لوازم النَّفس ، (وهوىً متَّبع) بأن يتَّبع ما يأمره به هواه ، (وإعجاب المرء بنفسه) أي : ملاحظته إيَّاها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله تعالىٰ .

قال الغزاليُّ : (**حقيقة العجب** : استعظام النَّفس وخصالها الَّتي هي من النِّعم ، والرُّكون إليها مع نسيان إضافتها إلى المُنعِم ، والأمن من زوالها)(١) .

(وأمَّا المنجيات . . فالعدل في الغضب والرِّضا ، والقصد في الفقر والغنىٰ ، وخشية الله في السِّرِّ والعلانية) قدَّم السِّرَّ لأنَّ تقوى الله تعالىٰ فيه أعلىٰ درجةً .

(وأمَّا الكفَّارات) جمع كفَّارة ؛ وهي الخصلة الَّتي شأنها أن تُكفِّر ـ أي : تستر ـ الخطيئة وتمحوها . . (فانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة) ليصلِّيها في المسجد ، (وإسباغ الوضوء في السَّبرات) جمع سَبْرة بفتح السِّين المهملة وسكون الباء الموحَّدة ؛ وهي شدَّة البرد ، مثل : سجدة وسَجَدات ، (ونقل الأقدام إلى

---

(١) الأربعين في أصول الدين (ص ٢٤٤) .

ٱلْجَمَاعَاتِ ، وَأَمَّا ٱلدَّرَجَاتُ . . فَإِطْعَامُ ٱلطَّعَامِ ، وَإِفْشَاءُ ٱلسَّلَامِ ، وَٱلصَّلَاةُ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّاسُ نِيَامٌ » ، طس عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٤٧٣ ـ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّىٰ ، وَحَجَّ وَٱعْتَمَرَ ، وَقَالَ : إِنِّي مُسْلِمٌ : مَنْ إِذَا حَدَّثَ . . كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ . . أَخْلَفَ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ . . خَانَ » ، رُسْتَهْ فِي « ٱلْإِيمَانِ » ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » عَنْ أَنَسٍ .

الجماعات) أي : إلى الصَّلاة مع الجماعة .

(**وأمَّا الدَّرجات . . فإطعام الطَّعام**) للضَّيف وللجائع ، (**وإفشاء السَّلام**) بين النَّاس من عرفته ومن لم تعرفه ، (**والصَّلاة باللَّيل والنَّاس نيام**) أي : التَّهجُّد في جوف اللَّيل حال غفلة النَّاس واستغراقهم في لذَّة النَّوم .

(**طس عن ابن عمر**) بن الخطَّاب بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٤٧٣ ـ (**ثلاث من كنَّ**) أي : اجتمعن (**فيه . . فهو منافق**) أي : حاله يشبه حال المنافق (**وإن صام**) رمضان (**وصلَّى**) الصَّلاة المفروضة ، (**وحجَّ**) البيت (**واعتمر**) أي : أتىٰ بالعمرة ؛ يعني : وإن أتىٰ بأُمَّهات العبادات وأعظمها ، (**وقال : إنِّي مسلم** : **من إذا حدَّث . . كذب**) في حديثه ، (**وإذا وعد . . أخلف**) ما وعد به من غير عذر ، (**وإذا اؤتمن . . خان**) فيما جُعِل أميناً عليه .

والكلام فيمن صارت هٰذه الصِّفات ديدنه وشعاره لا ينفكُّ عنها .

(**رسته**) بضمٍّ فسكون (**في**) كتاب (« **الإيمان** » ، **وأبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » عن أنس**) بإسناد ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الأوسط (٥٧٥٠) .

٣٤٧٤ ـ « ثَلَاثٌ مِنَ ٱلْإِيمَانِ : ٱلْحَيَاءُ ، وَٱلْعَفَافُ ، وَٱلْعِيُّ ؛ عِيُّ ٱللِّسَانِ ، غَيْرُ عِيِّ ٱلْفِقْهِ وَٱلْعِلْمِ ، وَهُنَّ مِمَّا يَنْقُصْنَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ، وَيَزِدْنَ فِي ٱلْآخِرَةِ ، وَمَا يَزِدْنَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَنْقُصْنَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ، وَثَلَاثٌ مِنَ ٱلنِّفَاقِ : ٱلْبَذَاءُ ، وَٱلْفُحْشُ ، وَٱلشُّحُّ ، وَهُنَّ مِمَّا يَزِدْنَ فِي ٱلدُّنْيَا ، وَيَنْقُصْنَ مِنَ ٱلْآخِرَةِ ، وَمَا يَنْقُصْنَ مِنَ ٱلْآخِرَةِ أَكْثَرُ مِمَّا يَزِدْنَ فِي ٱلدُّنْيَا » ، رُسْتَهْ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عُتْبَةَ بَلَاغاً .

٣٤٧٤ ـ (ثلاث من الإيمان) أي : من قواعد الإيمان وشأن أهله : (الحياء) بحاء مهملة ومثنَّاة تحتيَّة ، (والعفاف) أي : كفُّ النَّفس عن المحارم والشُّبهات ، (والعيُّ) والمراد به : (عيُّ اللِّسان) عن الكلام عند الخصام (غير عيِّ الفقه) أي : الفهم في الدِّين ، (والعلم) أي : وغير العِيِّ في العلم الشَّرعيِّ ؛ فإنَّ العِيَّ عنهما ليس من أصل الإيمان ، بل محض نقص وخسران ، (وهنَّ ممَّا ينقصن من الدُّنيا) لأنَّ أكثر النَّاس لا حياء عندهم ، ومن استعمل معهم الحياء . . أضاعوه وآذوه ، (و) هنَّ (يزدن في الآخرة) أي : في عمل الآخرة ، أو في رفع الدَّرجات في الآخرة ، (وما يزدن في الآخرة أكثر ممَّا ينقصن من الدُّنيا) .

(وثلاث من النِّفاق) أي : من شأن أهله : (البذاء) بفتح الباء الموحَّدة والذَّال المعجمة والمدِّ : هو الفحش في اللِّسان ، (والفحش) أي : في القول والفعل ، (والشُّحُّ) الَّذي هو أشدُّ البخل ، (وهنَّ ممَّا يزدن في الدُّنيا) في ظنِّ أهلها ، (وينقصن من الآخرة) أي : من ثوابها ؛ لِما فيهنَّ من الوزر ، (وما ينقصن من الآخرة أكثر ممَّا يزدن في الدُّنيا) لأنَّ متاع الدُّنيا وإن كثر ظلٌّ زائل وحال حائل ، ونعيم الآخرة لا يتناهىٰ .

(رسته) في كتاب « الإيمان » (عن عون بن عبد الله بن عتبة) بعين مهملة مضمومة ومثنَّاة فوقيَّة ساكنة ، الهُذليِّ الكوفيِّ التَّابعيِّ الزَّاهد (بلاغاً)

٣٤٧٥ ـ « ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَمَضَانُ إِلَىٰ رَمَضَانَ ، فَهَـٰذَا صِيَامُ ٱلدَّهْرِ كُلِّهِ » ، م ، د ، ن عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

٣٤٧٦ ـ « ثَلَاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ ، وَهُنَّ لَكُمْ تَطَوُّعٌ : ٱلْوِتْرُ ، وَرَكْعَتَا ٱلضُّحَىٰ ، وَٱلْفَجْرِ » ، ....

أي : قال : بلغنا عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذٰلك .

❁ ❁ ❁

٣٤٧٥ ـ (ثلاث) أي : صوم ثلاثة أيَّام (من كلِّ شهر) زاد النَّسائيُّ من حديث جابر : « أَيَّامُ ٱلْبِيضِ صَبِيحَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ »(١) ، (ورمضان إلىٰ رمضان ، فهـٰذا صيام الدَّهر كلِّه) أي : كصيامه في حصول الثَّواب ، وصحَّ خبر : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ ٱلدَّهْرِ »(٢) ، فلا فائدة لذكر رمضان .

(م ، د ، ن عن أبي قتادة)(٣) .

❁ ❁ ❁

٣٤٧٦ ـ (ثلاث هنَّ عليَّ فريضة) لفظ رواية الحاكم : « فَرَائِضُ » ، (وهنَّ لكم تطوُّع : الوتر ، وركعتا الضُّحىٰ ، و) ركعتا (الفجر) قال المناويُّ : (قال ابن حجر : يلزم من قال به وجوب ركعتَي الفجر عليه ، ولم يقولوا به ، وقد ورد ما يعارضه . انتهىٰ)(٤) .

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٢٢١) لكن عن سيدنا جرير بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري (١٩٧٩) ، ومسلم (١١٥٩/١٩٣) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٣) صحيح مسلم (١١٦٢) ، سنن أبي داوود (٢٤١٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٤/٢٠٨ ـ ٢٠٩) .

(٤) التلخيص الحبير (٥/٢١٦٢) .

حم ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٤٧٧ ـ « ثَلَاثٌ وَثَلَاثٌ وَثَلَاثٌ ؛ فَثَلَاثٌ لَا يَمِينَ فِيهِنَّ ، وَثَلَاثٌ ٱلْمَلْعُونُ فِيهِنَّ ، وَثَلَاثٌ أَشُكُّ فِيهِنَّ ؛ فَأَمَّا ٱلثَّلَاثُ ٱلَّتِي لَا يَمِينَ فِيهِنَّ . . فَلَا يَمِينَ لِلْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ ، وَلَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا ، وَلَا لِلْمَمْلُوكِ مَعَ سَيِّدِهِ ، وَأَمَّا ٱلْمَلْعُونُ فِيهِنَّ . . فَمَلْعُونٌ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، . . . .

وأقول : أخشىٰ أن يكون ذا تحريفاً ؛ فإنَّ الَّذي في « المستدرك » و« تلخيصه » : « ٱلنَّحْرُ » بنون وحاء مهملة[1] ، وعليه فلا إشكال)[2] .

(حم ، ك عن ابن عبَّاس)[3] .

* * *

٣٤٧٧ ـ (ثلاث وثلاث وثلاث) أي : أعدُّهنَّ وأُبيِّن حكمهنَّ ؛ (فثلاث لا يمين فيهنَّ) يُعمَل بمقتضاها ، بل إذا وقع الحلف . . ينبغي الحنث والتَّكفير ، (وثلاث الملعون فيهنَّ ، وثلاث أشكُّ فيهنَّ) فلا أجزم فيهنَّ بشيء .

(فأمَّا الثَّلاث الَّتي لا يمين فيهنَّ . . فلا يمين للولد مع والده) أي : للفرع مع أصله ، فلو كانت يمين الفرع يتأذَّىٰ بها أصله . . ينبغي للولد أن يُكفِّر عنها ولا يستمرَّ ، (ولا للمرأة مع زوجها) فإذا حلفت علىٰ شيء لا يرضاه . . تحنث وتُكفِّر ، (ولا للمملوك مع سيِّده) كذٰلك ، فيحنث ويُكفِّر بالصَّوم ، لٰكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

(وأمَّا الملعون فيهنَّ . . فملعون من لعن والديه) أي : من لعن أصلَيه

---

(١) لفظ « المستدرك » (١١٢٨) و« تلخيصه » (٣٠٠/١) : « ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع : النحر ، والوتر ، وركعتا الفجر » .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٧١/١) .

(٣) مسند أحمد (٢٠٧٨) ، المستدرك (١١٢٨) .

وَمَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ ٱللهِ ، وَمَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ ٱلْأَرْضِ ، وَأَمَّا ٱلَّتِي أَشُكُّ فِيهِنَّ . . فَعُزَيْرٌ لَا أَدْرِي أَكَانَ نَبِيّاً أَمْ لَا ، وَلَا أَدْرِي أَلُعِنَ تُبَّعٌ أَمْ لَا ، وَلَا أَدْرِي ٱلْحُدُودُ كَفَّارَةٌ لِأَهْلِهَا أَمْ لَا » ، . . . .

أو أحدهما . . فهو الملعون ؛ أي : مطرود عن رحمة الله ، (**وملعون من ذبح لغير الله**) تعالىٰ ؛ كالأوثان ، (**وملعون من غيَّر تخوم الأرض**) بضمّ المثنَّاة الفوقيَّة وخاء معجمة ؛ أي : حدودها ، جمع تَخْم بفتح فسكون ؛ كفَلْس وفُلُوس .

(**وأمَّا الَّتي أشكُّ فيهنَّ . . فعزير لا أدري أكان نبيّاً أم لا**) وهٰذا قبل أن يعلم أنَّه نبيٌّ ، (**ولا أدري ألعن**) بالبناء للمفعول (**تبَّع أم لا**) وهٰذا قبل علمه بأنَّه كان قد أسلم ، فإنَّه سيجيء في خبر : « لَا تَسُبُّوا ـ وفي آخر : لَا تَلْعَنُوا[1] ـ تُبَّعاً ؛ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ »[2] ، (**ولا أدري الحدود**) الَّتي تُقام علىٰ أهلها في الدُّنيا (**كفَّارة لأهلها**) في الآخرة (**أم لا**) وذا قاله صلَّى الله عليه وسلَّم قبل علمه بأنَّها كفَّارة لهم ؛ فقد صحَّ خبر : « مَنْ أَصَابَ ذَنْباً فَأُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَٰلِكَ ٱلذَّنْبِ . . فَهُوَ كَفَّارَتُهُ »[3] ، وفي « البخاريّ » : « وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَٰلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ . . فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ »[4] .

وقال المُؤلِّف : (ظاهره التَّكفير وإن لم يتب ، وعليه الجمهور ، **واستُشكِل** بأنَّ قتل المُرتَدِّ على ارتداده لا يكون كفَّارة ، **وأجيب** بأنَّ الحديث مخصوص بقوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾[5] ، وأنَّ القتل على الشِّرك لا يُسمَّىٰ حدّاً)[6] .

---

(١) أخرجه ابن وهب في « الجامع في الحديث » (٥) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنهما .
(٢) يُنظر ما سيأتي (٩٧٩١) .
(٣) أخرجه أحمد (٢٢٢٨٣) عن سيدنا خزيمة بن ثابت رضي الله عنه .
(٤) صحيح البخاري (٦٨٠١) عن سيدنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه .
(٥) سورة النساء : (٤٨) .
(٦) التوشيح شرح الجامع الصحيح (١٧٨/١) .

ٱلْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ » ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٤٧٨ ـ « ثَلَاثٌ لَا تُؤَخَّرْنَ : ٱلصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ ، وَٱلْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ، وَٱلْأَيِّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفْئاً » ، ت ، ك عَنْ عَلِيٍّ .

(**الإسماعيليُّ**) بكسر الهمزة وسكون المهملة وكسر العين المهملة نسبة إلىٰ جدِّه إسماعيل (**في** « **معجمه** » ، **وابن عساكر**) في « تاريخه » (**عن ابن عبَّاس**)(١) .

❀ ❀ ❀

٣٤٧٨ ـ (**ثلاث لا تؤخَّرن**) قال المناويُّ : (بمثنَّاة فوقيَّة) انتهىٰ(٢) ، وفي نسخة : (لا تؤخِّرهنَّ)(٣) ، وفي أُخرىٰ : (لا تُؤخِّروهنَّ)(٤) :

(**الصَّلاة إذا أتت**) بمثنَّاتَين فوقيَّتَين ، ورُوي بنون ومدٍّ ، بمعنىٰ : حانت وحضرت ؛ أي : دخل وقتها ، (**والجنازة إذا حضرت**) قال العلقميُّ : (**المراد** : إذا تُيقِّن موت الإنسان . . لا تُؤخَّر جنازته ؛ لحديث : « لَا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ » كما في « أبي داوود »(٥) ، ولا تُؤخَّر لزيادة مُصلِّين ؛ للأمر بالإسراع بها ، لكن لا بأس بانتظار الوليِّ إذا لم يُخَف تغيُّرها)(٦) ، (**والأيِّم إذا وجدت كفئاً**) فلا يُؤخَّر تزويجها به ندباً .

(**ت ، ك عن عليٍّ**) قال التِّرمذيُّ : (غريب ليس بمُتَّصِل)(٧) ، وجزم غيره بضعفه .

❀ ❀ ❀

---

(١) معجم شيوخ الإسماعيلي (ص٤٢) ، تاريخ دمشق (٣١٧/٤٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٧٢/١) .

(٣) الجامع الصغير (ق/١١٨) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٧) .

(٤) الجامع الصغير (ق/١٢٦) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٦٠) .

(٥) سنن أبي داوود (٣١٥١) عن سيدنا الحصين بن وحوح رضي الله عنه .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٥ ـ ٣٦) مخطوط .

(٧) سنن الترمذي (١٠٧٥) ، المستدرك (٢٧١٩) .

٣٤٧٩ ـ « ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : ٱلْوَسَائِدُ ، وَٱلدُّهْنُ ، وَٱللَّبَنُ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٤٨٠ ـ « ثَلَاثٌ لَا يَجُوزُ ٱللَّعِبُ فِيهِنَّ : ٱلطَّلَاقُ ، وَٱلنِّكَاحُ ، وَٱلْعِتْقُ » ، طب عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ .

٣٤٨١ ـ « ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ : لَا يَؤُمُّ رَجُلٌ قَوْماً فَيَخُصَّ

٣٤٧٩ ـ (ثلاث لا تردُّ) أي : لا ينبغي ردُّها : (الوسائد) جمع وِسادة بالكسر : المِخَدَّة ، (والدُّهن) قال التِّرمذيُّ : (يعني بالدُّهْن : الطِّيب) انتهىٰ[١] ، ويدخل في الطِّيب أنواع الرَّياحين المشمومة ، وأنواع طيب العطر ، (واللَّبن) .

فينبغي لِمن أُهدِيت إليه ألَّا يردَّها ؛ فإنَّها قليلة المِنَّة ، خفيفة المؤنة .

(ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب رضي الله عنه[٢] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٣٤٨٠ ـ (ثلاث لا يجوز اللَّعب فيهنَّ) لأنَّ هزلهنَّ جِدٌّ : (الطَّلاق ، والنِّكاح ، والعتق) فمَن طلَّق ، أو زوَّج أو تزوَّج ، أو أعتق هازلاً . . نفذ له وعليه .

(طب عن فضالة بن عبيد) الأنصاريِّ[٣] ، وفي سنده ابن لَهيعة ، وبقيَّته ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٤٨١ ـ (ثلاث) أصله : (ثلاث خصال) بالإضافة ، ثـمَّ حُذِف المضاف إليه ، ولهٰذا جاز الابتداء بالنَّكرة ، (لا يحلُّ لأحد) من النَّاس (أن يفعلهنَّ) المصدر المُنسبِك من (أن) والفعل : فاعل (يحلُّ) ، أي : لا يحلُّ لأحد فعلُهنَّ بل يحرم أو يُكرَه :

(لا يؤمُّ رجل) أي : ولا امرأة للنِّساء (قوماً فيخصَّ) منصوب بـ (أن)

---

(١) سنن الترمذي (٥/١٠٨) .

(٢) سنن الترمذي (٢٧٩٠) .

(٣) المعجم الكبير (١٨/٣٠٤) برقم (٧٨٠) .

نَفْسَهُ بِٱلدُّعَاءِ دُونَهُمْ ، فَإِنْ فَعَلَ . . فَقَدْ خَانَهُمْ ، وَلَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ ، فَإِنْ فَعَلَ . . فَقَدْ دَخَلَ ، وَلَا يُصَلِّي وَهُوَ حَقِنٌ حَتَّىٰ يَتَخَفَّفَ » ، . . . .

المُقدَّرة ؛ لوروده بعد النَّفي علىٰ حدِّ : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾[1] ، (**نفسه بالدُّعاء**) في رواية : « بِدَعْوَةٍ » (**دونهم**) أي : في القنوت خاصَّة ، بخلاف دعاء الافتتاح ، والرُّكوع والسُّجود ، والجلوس بين السَّجدتَين والتَّشهُّد ، (**فإن فعل**) أي : خصَّ نفسه به . . (**فقد**) أي : حقيق (**خانهم**) لأنَّ كلَّ ما أمر به الشَّارع أمانة ، وتركه خيانة .

(**ولا ينظر**) بالرَّفع عطفاً علىٰ (يؤمُّ) (**في قعر**) بفتح فسكون (**بيت**) أي : صدره (**قبل أن يستأذن**) أهله ، فيه تحريم الاطِّلاع في بيت الغير بغير إذنه ، (**فإن فعل**) أي : اطَّلع فيه بغير إذنٍ . . (**فقد دخل**) أي : ارتكب إثم مَن دخل البيت ، **والظَّاهر** : أنَّ محلَّ هٰذا إذا كان فيه من يحرم النَّظر إليه ، أو ما يكره المالك اطِّلاع النَّاس عليه .

(**ولا يصلِّي**) أحد بكسر اللَّام المشدَّدة ، وهو فعل مضارع ، والفعل في معنى النَّكرة ، والنَّكرة إذا جاءت في معرض النَّفي . . تعمُّ ، فيدخل في نفي الجواز صلاةُ فرض العينِ والكفايةِ ؛ كالجنازة والسُّنَّةِ ، فلا يحلُّ شيء منها (**وهو حقن**) بفتح فكسر ، قال في « النِّهاية » : (الحاقن والحَقِن بحذف الألف بمعنىً) ، قال : (**والحاقن** : هو الَّذي حبس بوله ؛ كالحاقب للغائط[2] ، والحازق بالزَّاي لصاحب الخُفِّ الضَّيِّق)[3] ، (**حتَّىٰ يتخفَّف**) بمثنَّاة تحتيَّة مفتوحة ففوقيَّة ؛ أي : يُخفِّف نفسه بخروج الفضلة والرِّيح حيث أمن خروج الوقت .

---

(١) سورة فاطر : (٣٦) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٤٢٧ ـ ٤٢٨) مادة (حقن) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٣٤١) مادة (حزق) .

د ، ت عَنْ ثَوْبَانَ .

٣٤٨٢ ـ « ثَلَاثٌ لَا يُحَاسَبُ بِهِنَّ ٱلْعَبْدُ : ظِلُّ خُصٍّ يَسْتَظِلُّ بِهِ ، وَكِسْرَةٌ يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ ، وَثَوْبٌ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ » ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » ، هب عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٤٨٣ ـ « ثَلَاثٌ لَا يُفَطِّرْنَ ٱلصَّائِمَ : ٱلْحِجَامَةُ ، وَٱلْقَيْءُ ، ....

(د ، ت عن ثوبان) بالمثلَّثة [١] .

❀ ❀ ❀

٣٤٨٢ ـ (ثلاث لا يحاسب بهنَّ العبد) أي : الإنسان الفاعل لهنَّ : (ظلُّ خصٍّ) بالضَّمِّ : بيت من قصب (يستظلُّ به ، وكسرة يشدُّ بها صلبه ، وثوب يواري به عورته) إذ لا بدَّ له من ذٰلك .

(حم في « الزُّهد » ، هب عن الحسن) البصريِّ (مرسلاً) [٢] ، جيِّد الإسناد .

❀ ❀ ❀

٣٤٨٣ ـ (ثلاث لا يفطِّرن الصَّائم : الحجامة) فلو حجم نفسه أو حجمه غيره بإذنه .. لا يفطر ، والأَولىٰ : ترك ذٰلك ؛ لئلَّا يضعفه عن الصَّوم ، وخبر : « أَفْطَرَ ٱلْحَاجِمُ وَٱلْمَحْجُومُ » [٣] منسوخ .

(والقيء) أي : مَن ذَرَعه القيء ، بالذَّال المعجمة والرَّاء والعين المهملة ؛

---

(١) سنن أبي داوود (٩١) ، سنن الترمذي (٣٥٧) .

(٢) الزهد (٦٥) ، شعب الإيمان (٩٨٨٣) .

(٣) أخرجه أبو داوود (٢٣٥٩) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٣١٢٢) ، وابن ماجه (١٧٦٨) عن سيدنا ثوبان رضي الله عنه ، وأبو داوود (٢٣٦١) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٣١٢٦) ، وابن ماجه (١٧٦٩) عن سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنه ، والترمذي (٧٧٤) عن سيدنا رافع بن خديج رضي الله عنه .

وَٱلِٱحْتِلَامُ » ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٤٨٤ ـ « ثَلَاثٌ لَا يُعَادُ صَاحِبُهُنَّ : ٱلرَّمَدُ ، وَصَاحِبُ ٱلضِّرْسِ ، وَصَاحِبُ ٱلدُّمَّلِ » ، ....

أي : سبقه وغلبه بغير اختياره ؛ فإن تعمَّده .. أفطر .

(والاحتلام) أي : مَن احتلم في منامه نهاراً في رمضان فأنزل .. فلا فطر ولا قضاء ، ومثل الاحتلام خروج المنيّ بلا مباشرة .

(ت عن أبي سعيد) رضي الله عنه[(١)] .

❀ ❀ ❀

٣٤٨٤ ـ (ثلاث لا يعاد صاحبهنَّ) قال المناويُّ : (أي : لا تُندَب عيادته ؛ لأنَّ هٰذه أوجاع لا ينقطع صاحبها غالباً)[(٢)] : (الرَّمد) أي : وجع العين ، (وصاحب الضِّرس) أي : الَّذي به وجع الضِّرس ، (وصاحب الدُّمَّل) بضمِّ الدَّال المهملة وشدَّة الميم المفتوحة .

وقال العلقميُّ : (أخرج أبو داوود عن زيد بن أرقم قال : عادني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من وجع كان بعينَيَّ[(٣)] .

قال ابن رسلان : قوله : « بعينَيَّ » بتشديد الياء على التَّثنية ، فيه دليل على استحباب العيادة من الرَّمد ؛ كما نصَّ عليه القاضي أبو الطَّيِّب ؛ للحديث[(٤)] ، وصحَّحه الحاكم[(٥)] ، وأمَّا ما رواه أبو أحمد والقضاعيُّ في كتابه « دقائق الأخبار » ، وأشار إلىٰ أنَّه رواه الدَّارقطنيُّ في كتاب « العلل » : « ثَلَاثٌ لَا يُعَادُونَ : صَاحِبُ

---

(١) سنن الترمذي (٧١٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٢) .

(٣) سنن أبي داوود (٣٠٩٤) .

(٤) تعليقة الطبري (٤/١٧١) .

(٥) المستدرك (١٢٧٧) .

طس ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٨٥ ـ « ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعْنَ : ٱلْمَاءُ ، وَٱلْكَلَأُ ، وَٱلنَّارُ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٨٦ ـ « ثَلَاثٌ يُجَلِّينَ ٱلْبَصَرَ : ....

ٱلرَّمَدِ ، وَصَاحِبُ ٱلضِّرْسِ ، وَصَاحِبُ ٱلدُّمَّلِ »[١] . . فلم يثبت .

قال الحافظ عبد الحقِّ : هٰذا يرويه مسلمة بن عليٍّ [الخُشنيُّ][٢] ، وهو ضعيف)[٣] .

(طس ، عد عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[٤] ، والأصحُّ وقفه .

❁ ❁ ❁

٣٤٨٥ ـ (ثلاث لا يمنعن) بالبناء للمفعول ؛ أي : لا يحلُّ لأحد منعهنَّ : (الماء) المباح ، (والكلأ) بالهمز والقصر : النَّبات ؛ أي : المباح ؛ وهو النَّابت في موات ، (والنَّار) أي : الأحجار الَّتي تُوري النَّار ؛ لأنَّ المسلمين شركاء في ذٰلك .

قال المناويُّ : (أمَّا النَّار الَّتي يوقدها إنسان . . فله منعها)[٥] .

(ه عن أبي هريرة) بإسناد صحيح[٦] .

❁ ❁ ❁

٣٤٨٦ ـ (ثلاث يجلِّين البصر) قال المناويُّ : (بضمِّ أوَّله وشدِّ اللَّام فمثنَّاة

---

(١) العلل (١١/٢٣٢ ـ ٢٣٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) في (أ) : (الحسني) ، وفي (ب ، ج) : (الحسيني) ، والمثبت من « الأحكام الوسطىٰ » ، و« شرح سنن أبي داوود » .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٨) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١٣/٢٩٦ ـ ٢٩٧) ، الأحكام الوسطىٰ (٤/٢٢٩) .

(٤) المعجم الأوسط (١٥٢) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٣١٣) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٣) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢٥٨٨) .

ٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْخُضْرَةِ ، وَإِلَى ٱلْمَاءِ ٱلْجَارِي ، وَإِلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْحَسَنِ » ، ك فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، أَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ عَائِشَةَ ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « ٱعْتِلَالِ ٱلْقُلُوبِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٤٨٧ ـ « ثَلَاثٌ يَزِدْنَ فِي قُوَّةِ ٱلْبَصَرِ : ٱلْكَحْلُ بِٱلْإِثْمِدِ ، وَٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْخُضْرَةِ ، وَٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْحَسَنِ » ، ....

تحتيَّة)[١] : (النَّظر إلى الخضرة) أي : الشَّيء الأخضر من نبات وغيره ، (وإلى الماء الجاري) في نحو نهر ، (وإلى الوجه الحسن) الَّذي يحلُّ النَّظر إليه .

(ك في « تاريخه » عن عليٍّ) أمير المؤمنين[٢] ، (وعن ابن عمر) بن الخطَّاب[٣] ، (أبو نعيم في « الطِّبِّ » عن عائشة[٤] ، الخرائطيُّ في) كتاب (« اعتلال القلوب » عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٥] ، قال المُؤلِّف : (وبمجموع هٰذه الطُّرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع)[٦] .

❁ ❁ ❁

٣٤٨٧ ـ (ثلاث يزدن في قوَّة البصر : الكحل) بفتح فسكون ؛ أي : التَّكحُّل (بالإثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلَّثة ساكنة : كُحْل معروف ، (والنَّظر إلى الخضرة ، والنَّظر إلى الوجه الحسن) من زوجة أو أمة ، لٰكن قال المناويُّ : (أي : عند ذوي الطِّباع السَّليمة ، **ويحتمل** : عند النَّاظر) ، وقال أيضاً : (أي : وجه

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٣) .
(٢) أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣٣٨) من طريق الحاكم .
(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٣٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق الحاكم .
(٤) الطب النبوي (١٣٤) .
(٥) اعتلال القلوب (٣٤٦) .
(٦) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/١١٧) .

أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْفَرَّاءُ فِي « فَوَائِدِهِ » عَنْ بُرَيْدَةَ .

٣٤٨٨ ـ « ثَلَاثٌ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ : رَجُلٌ غَسَلَ ثِيَابَهُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ خَلَفاً ، وَرَجُلٌ لَمْ يُنْصَبْ عَلَىٰ مُسْتَوْقَدِهِ قِدْرَانِ ، وَرَجُلٌ دَعَا بِشَرَابٍ فَلَمْ يُقَلْ لَهُ : أَيَّهُمَا تُرِيدُ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٤٨٩ ـ « ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ ٱلْعَبْدُ رَغَائِبَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ : . . . .

الآدميِّ ، ويحتمل : إجراؤه في غيره أيضاً ؛ كالغزال)[1] .

(أبو الحسن الفرَّاء) بالفاء (في « فوائده » عن بريدة) بالتَّصغير بإسناد ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٤٨٨ ـ (ثلاث يدخلون الجنَّة بغير حساب) أي : مع السَّابقين : (رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلفاً) يلبسه حتَّىٰ تجفَّ ثيابه ، (ورجل لم ينصب) بالبناء للمفعول (علىٰ مستوقده قدران) لعدم قدرته علىٰ تنويع الأطعمة وتكثيرها ، (ورجل دعا بشراب فلم يقل) بالبناء للمفعول ؛ أي : لم يقل (له) نحو خادمه المُستدعىٰ منه : (أيَّهما تريد) أي : ليس عنده غير نوع من الأشربة ؛ لضيق حاله ، وقلَّة ماله .

(أبو الشَّيخ في) كتاب (« الثَّواب » عن أبي سعيد) الخُدريِّ بإسناد ضعيف[2] .

❁ ❁ ❁

٣٤٨٩ ـ (ثلاث يدرك بهنَّ العبد) أي : الإنسان المسلم (رغائب) أي : ما يرغب فيه في (الدُّنيا والآخرة) قال المناويُّ : (جمع رغيبة ؛ وهي العطاء

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٣) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ كما في « مسند الفردوس » (ق/٣٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

ٱلصَّبْرُ عَلَى ٱلْبَلَاءِ ، وَٱلرِّضَا بِٱلْقَضَاءِ ، وَٱلدُّعَاءُ فِي ٱلرَّخَاءِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

٣٤٩٠ ـ « ثَلَاثٌ يُصَفِّينَ لَكَ وُدَّ أَخِيكَ : تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَهُ ، وَتُوَسِّعُ لَهُ فِي ٱلْمَجْلِسِ ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ » ، طس ، ك ، هب عَنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ٱلْحَجْبِيِّ ، . . . .

الكثير)[1] : (الصَّبر على البلاء) أي : الاختبار بنحو مرض ، أو فقد مال ، (والرِّضا بالقضاء ، والدُّعاء في الرَّخاء) أي : في حال الأمن وسعة الحال وفراغ البال ؛ فإنَّ مَن تعرَّف إلى الله تعالىٰ في الرَّخاء . . تعرَّف إليه في الشِّدَّة ، **والرَّخاء** ـ بالمدِّ ـ : العيش الهنيء ، والخصب ، والسَّعة .

(أبو الشَّيخ عن عمران بن حصين) رضي الله تعالىٰ عنه[2] .

❀ ❀ ❀

٣٤٩٠ ـ (ثلاث يصفِّين لك ودَّ أخيك) في الدِّين : (تسلِّم عليه إذا لقيته) في نحو طريق ، (وتوسِّع له في المجلس) إذا قدم عليك ، (وتدعوه بأحبِّ أسمائه إليه) .

فيُندَب فعل هـٰذه الخصال ، والملازمة عليها ؛ لتنشأ عنها المحبَّة ، وتدوم المودَّة .

(طس ، ك ، هب عن عثمان بن طلحة الحجبيِّ) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وكسر الموحَّدة[3] ، نسبة إلىٰ حجابة الكعبة[4] ، بإسناد فيه ضعف ،

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٣) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ كما في « مسند الفردوس » (ق/٣٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) المعجم الأوسط (٣٥٢٠) ، المستدرك (٥٩٤٠) ، شعب الإيمان (٨٣٩٧) .

(٤) قوله : (وسكون الجيم) أو فتحها ، وقوله : (نسبة . . .) أي : علىٰ غير قياس . انتهىٰ . انتهىٰ من هامش (ك) .

هب عَنْ عُمَرَ مَوْقُوفاً .

٣٤٩١ ـ « ثَلَاثَةٌ إِذَا رَأَيْتَهُنَّ . . فَعِنْدَ ذَٰلِكَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ : إِخْرَابُ ٱلْعَامِرِ وَعِمَارَةُ ٱلْخَرَابِ ، وَأَنْ يَكُونَ ٱلْمَعْرُوفُ مُنْكَراً وَٱلْمُنْكَرُ مَعْرُوفاً ، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ ٱلرَّجُلُ بِٱلْأَمَانَةِ تَمَرُّسَ ٱلْبَعِيرِ بِٱلشَّجَرَةِ » ، . . . .

(**هب عن عمر**) بن الخطَّاب (**موقوفاً**)(١) .

❀ ❀ ❀

٣٤٩١ ـ (**ثلاثة إذا رأيتهنَّ . . فعند ذٰلك**) أي : فعند رؤيتهنَّ ؛ أي : على القرب منها (**تقوم السَّاعة**) أي : القيامة : (**إخراب العامر**) بكسر الهمزة (**وعمارة الخراب**) قال المناويُّ : (أي : إخراب بناء جيِّد مُحكَم وبناء غيره في موات بغير علَّة إلَّا إعطاء النَّفس شهوتها ، أو محو الآثار من قبله ؛ كما يفعله بعض الملوك)(٢) .

(**وأن يكون المعروف منكراً والمنكر معروفاً**) أي : يكون ذٰلك دأب النَّاس ، فمَن أمرهم بمعروف . . عَدُّوه مُنكَراً ومقتوه ، وعكسه .

(**وأن يتمرَّس الرَّجل**) بمثنَّاة تحتيَّة فمثنَّاة فوقيَّة فميم مفتوحات فراء مشدَّدة فسين مهملة (**بالأمانة تمرُّس البعير بالشَّجرة**) أي : يعبث ويلعب بها كما يفعل البعير بالشَّجرة ، **والتَّمرُّس** : شدَّة الالتواء .

هٰذا ما في النُّسخة الَّتي شرح عليها المناويُّ ، وهي واضحة(٣) ، لٰكن في نسخ : (فعند ذٰلك إخراب العامر وعِمارة الخراب : أن يكون المعروف . . .) بإسقاط (تقوم السَّاعة) والواو قبل (أن يكون)(٤) .

---

(١) شعب الإيمان (٨٣٩٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٣) .

(٤) الجامع الصغير (ق/١٠٤) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٥٨) ، و(ق/١٢٧)

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ ٱلسَّعْدِيِّ .

٣٤٩٢ ـ « ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ يُبَاهِي ٱللهُ بِهِنَّ ٱلْمَلَائِكَةَ : ٱلْأَذَانُ ، وَٱلتَّكْبِيرُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَرَفْعُ ٱلصَّوْتِ بِٱلتَّلْبِيَةِ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ ، فر عَنْ جَابِرٍ .

٣٤٩٣ ـ « ثَلَاثَةُ أَعْيُنٍ لَا تَمَسُّهَا ٱلنَّارُ : عَيْنٌ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، . . . .

(**ابن عساكر عن محمَّد بن عطيَّة**) بن عروة (**السَّعديّ**)[(١)] ، قال المناويُّ : (صوابه : أن يقول : مرسلاً ، فقد وهَّم الحافظ ابن حجر من زعم أنَّ له صحبة[(٢)] ، وإسناده ضعيف)[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٣٤٩٢ ـ (**ثلاثة أصوات يباهي الله بهنَّ الملائكة**) أي : يظهر فضل أصحابها للملائكة : (**الأذان ، والتَّكبير في سبيل الله**) حال قتال الكفَّار ، (**ورفع الصَّوت بالتَّلبية**) للذِّكر في النُّسك بحيث لا يجهد نفسه .

(**ابن النَّجَّار ، فر عن جابر**)[(٤)] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٤٩٣ ـ (**ثلاثة أعين لا تمسُّها النَّار**) أي : لا تمسُّ صاحبها نار جهنَّم : (**عين فقئت**) بالهمز والبناء للمفعول ؛ أي : خُسِفت وبُخِست (**في سبيل الله**) يُقال : بخست العين بخساً : فقأتها ، وبخصتها : أدخلت الإصبع فيها ، وقال ابن الأعرابيِّ : (بخستها وبخصتها : خسفتها ، والصَّاد أجود)[(٥)] .

مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٦٠) ، و(ق/٢١٣) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٤) .

(١) تاريخ دمشق (٣٩٤/٥٢) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٦٣١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٧٣/١) .

(٤) مسند الفردوس (ق/٣٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٥) يُنظر « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » (٤٩/١) مادة (بخس) .

وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٩٤ ـ « ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ : رَجُلٌ أَعْطَىٰ بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ ٱسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَٱسْتَوْفَىٰ مِنْهُ وَلَمْ يُوَفِّهِ » ، ....

(وعين حرست) المسلمين (في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله) لما في ذٰلك من التَّذلُّل والخضوع ، والنَّدم علىٰ ما وقع من الذُّنوب .

(ك عن أبي هريرة) قال الحاكم : (صحيح)[1] ، ورُدَّ بأنَّ فيه عمر بن راشد ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٤٩٤ ـ (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة) ذكر الثَّلاثة ليس للتَّقييد بل للتَّغليظ ، فإنَّه تعالىٰ خصم كلِّ ظالم ، (ومن كنت خصمه خصمته) لأنَّه تعالىٰ لا يغلبه شيء ، قال المناويُّ : (وهٰذا من الأحاديث القدسيَّة ، وأوَّله كما في رواية للبخاريِّ : « قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ »[2] ، فوقع في هٰذه الرِّواية اختصار)[3] :

(رجل أعطىٰ بي) أي : أعطى العهد والأمان باسمي أو بذكري (ثمَّ غدر) أي : نقض العهد ، (ورجل باع حرّاً فأكل ثمنه) أي : انتفع به ، (ورجل استأجر أجيراً فاستوفىٰ منه) أي : العمل (ولم يوفِّه) أجره .

قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين السُّبكيُّ رحمه الله تعالىٰ : الحكمة في كون الله تعالىٰ خصمهم : أنَّهم جنَوا علىٰ حقِّه سبحانه وتعالىٰ ؛ فإنَّ الَّذي أعطىٰ به ثمَّ غدر جنىٰ علىٰ عهد الله تعالىٰ بالخيانة والنَّقض وعدم الوفاء ، ومن حقِّ الله تعالىٰ أن يوفِّي بعهده .

---

(١) المستدرك (٢٤٦٠) .

(٢) صحيح البخاري (٢٢٢٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٧٤) .

هـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٩٥ ـ « ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ٱلْعَرْشِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : ٱلْقُرْآنُ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ . . . .

والَّذي باع حرّاً وأكل ثمنه جنىٰ علىٰ حقِّ الله تعالىٰ ، فإنَّ حقَّه في الحرِّ إقامته بعبادته الَّتي خلق الجنَّ والإنس لها ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[١] ، فمن استرقَّ حرّاً . . فقد عطَّل عليه العبادات المختصَّة بالأحرار ؛ كالجمعة والحجِّ والجهاد والصَّدقة وغيرها وكثير من النَّوافل المعارضة لخدمة السَّيِّد ، فقد ناقض حكمة الله تعالىٰ في الوجود ومقصوده من عباده ؛ فلذٰلك عظمت هٰذه الجريمة .

والرَّجل الَّذي استأجر أجيراً بمنزلة من استعبد الحرَّ وعطَّله عن كثير من نوافل العبادات ، فيشابه الَّذي باع حرّاً وأكل ثمنه ، فلذٰلك عظم ذنبه) انتهىٰ[٢] .

وقال المناويُّ : (لأنَّ الأجير عبد الله ، وغَلَّة العبد لمولاه ، فهو الخصم)[٣] .

(هـ عن أبي هريرة) رضي الله تعالىٰ عنه بإسناد حسن[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٤٩٥ ـ (ثلاثة) تكون (تحت العرش يوم القيامة) قال المناويُّ : (عبارة عن اختصاص الثَّلاثة من الله تعالىٰ بمكان بحيث لا يضيِّع أجر مَن حافظ عليها ، ولا يهمل مجازاة مَن ضيَّعها)[٥] :

(القرآن له ظهر وبطن) فظهره : لفظه ، وبطنه : معناه ، أو ظهره : ما ظهر تأويله ،

---

(١) سورة الذاريات : (٥٦) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٨ ـ ٣٩) مخطوط ، فتاوى السبكي (١/٤٤٥) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٤) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢٥٥٧) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٤) .

يُحَاجُّ ٱلْعِبَادَ ، وَٱلرَّحِمُ تُنَادِي : صِلْ مَنْ وَصَلَنِي وَٱقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي ، وَٱلْأَمَانَةُ » ، ٱلْحَكِيمُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَٰنِ بْنِ عَوْفٍ .

٣٤٩٦ ـ « ثَلَاثَةٌ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُمْ : ٱلْوَالِدُ ، وَٱلْمُسَافِرُ ، وَٱلْمَظْلُومُ » ، حم ، طب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٣٤٩٧ ـ « ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى ٱللهِ عَوْنُهُمْ : ٱلْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَٱلْمُكَاتَبُ ٱلَّذِي يُرِيدُ ٱلْأَدَاءَ ، وَٱلنَّاكِحُ ٱلَّذِي يُرِيدُ ٱلْعَفَافَ » ، . . . .

وبطنه : ما بطن تفسيره ، أو ظهره : تلاوته ، وبطنه : تفهُّمه ، (**يحاجُّ العباد**) **يحتمل أن يكون المراد** : يحاجج عن العباد العاملين دون غيرهم .

(**والرَّحم تنادي** : **صل من وصلني واقطع من قطعني** ، **والأمانة**) تدعو لمن قام بها وعلىٰ من خان فيها .

(**الحكيم**) التِّرمذيُّ ، (**ومحمَّد بن نصر**) في « فوائده » (**عن عبد الرَّحمٰن بن عوف**) رضي الله تعالىٰ عنه بإسناد ضعيف (١) .

❀ ❀ ❀

٣٤٩٦ ـ (**ثلاثة تستجاب دعوتهم** : **الوالد**) أي : الأصل لفرعه ، (**والمسافر**) سفراً مباحاً حتَّىٰ يرجع ، (**والمظلوم**) حتَّىٰ ينتصر .

(**حم ، طب عن عقبة بن عامر**) الجهنيِّ بإسناد حسن (٢) .

❀ ❀ ❀

٣٤٩٧ ـ (**ثلاثة حقٌّ على الله**) تعالىٰ (**عونهم** : **المجاهد في سبيل الله**) لإعلاء كلمة الله ، (**والمكاتب الَّذي يريد الأداء**) أي : أداء ما عليه من النُّجوم ، (**والنَّاكح**) أي : المُتزوِّج (**الَّذي يريد العفاف**) أي : عفاف نفسه عن الزِّنا واللِّواط .

---

(١) نوادر الأصول (٨٤٢) ، ويُنظر « مختصر قيام الليل » (ص ١٧٣) .
(٢) مسند أحمد (١٧٦٧٢) ، المعجم الكبير (١٧/ ٣٤٠) برقم (٩٣٩) .

حم ، ت ، ن ، ه ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٤٩٨ ـ « ثَلَاثَةٌ عَلَىٰ كُثْبَانِ ٱلْمِسْكِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَغْبِطُهُمُ ٱلْأَوَّلُونَ وَٱلْآخِرُونَ : عَبْدٌ أَدَّىٰ حَقَّ ٱللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ يَؤُمُّ قَوْماً وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ ، وَرَجُلٌ يُنَادِي بِٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » ، حم ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(حم ، ت ، ن ، ه ، ك عن أبي هريرة) بإسناد حسن صحيح[١] .

❀ ❀ ❀

٣٤٩٨ ـ (ثلاثة علىٰ كثبان المسك) جمع كثيب بمثلَّثة : رمل مستطيل مُحدودِب (يوم القيامة يغبطهم الأوَّلون والآخرون) أي : يتمنَّون أنَّ لهم مثل ما لهم ، قال في « النِّهاية » : (الغِبْطة : حسد خاصٌّ ، يُقال : غَبَطْتُ الرَّجل أَغْبِطه غَبْطاً ؛ إذا اشتهيتَ أن يكون لك مثل ما له ، وأن يدوم عليه ما هو فيه)[٢] :

(عبد) ومثله الأمة (أدَّىٰ حقَّ الله) تعالىٰ (وحقَّ مواليه) ولم يشغله أحدهما عن الآخر ، (ورجل يؤمُّ قوماً وهم به راضون) أي : ليس فيه ما يُكرَه شرعاً ، (ورجل ينادي بالصَّلوات الخمس في كلِّ يوم وليلة) أي : يؤذِّن لها مُحتسِباً ؛ كما جاء في رواية[٣] ، ويحتمل العموم .

(حم ، ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب ، قال التِّرمذيُّ : (حسن غريب)[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٧٥٣٤) ، سنن الترمذي (١٦٥٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/١٥ ـ ١٦) ، سنن ابن ماجه (٢٦٣٥) ، المستدرك (٢٧١١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٣٥٤) مادة (غبط) .

(٣) أخرجها أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٥/١٠٦) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) مسند أحمد (٤٨٩١) ، سنن الترمذي (٢٥٦٦) .

٣٤٩٩ ـ « ثَلَاثَةٌ عَلَىٰ كُثْبَانِ ٱلْمِسْكِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لَا يَهُولُهُمُ ٱلْفَزَعُ وَلَا يَفْزَعُونَ حِينَ يَفْزَعُ ٱلنَّاسُ : رَجُلٌ تَعَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ يَطْلُبُ وَجْهَ ٱللهِ وَمَا عِنْدَهُ ، وَرَجُلٌ نَادَىٰ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ يَطْلُبُ وَجْهَ ٱللهِ وَمَا عِنْدَهُ ، وَمَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ ٱلدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٥٠٠ ـ « ثَلَاثَةٌ فِي ظِلِّ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : رَجُلٌ حَيْثُ تَوَجَّهَ عَلِمَ أَنَّ ٱللهَ مَعَهُ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ٱمْرَأَةٌ إِلَىٰ نَفْسِهَا فَتَرَكَهَا مِنْ . . . .

٣٤٩٩ ـ (ثلاثة علىٰ كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع النَّاس : رجل) يعني : إنسان ولو أُنثىٰ (تعلَّم القرآن فقام به) أي : قرأه في تهجُّده ، أو قام بحقّه من العمل به ، والحال أنَّه (يطلب) بذٰلك (وجه الله) لا للرِّياء والسُّمعة (وما عنده) من جزيل الأجر .

(ورجل نادىٰ في كلِّ يوم وليلة خمس صلوات) أي : نادىٰ بالأذان لها (يطلب وجه الله وما عنده ، ومملوك لم يمنعه رقُّ الدُّنيا من طاعة ربِّه) بل قام بحقِّ الحقِّ وحقِّ سيِّده .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❁ ❁ ❁

٣٥٠٠ ـ (ثلاثة في ظلِّ الله عزَّ وجلَّ) أي : في ظلِّ عرشه ؛ كما في رواية [٢] ، (يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه) أي : يوم القيامة : (رجل) يعني : إنسان (حيث توجَّه علم أنَّ الله معه ، ورجل دعته امرأة إلىٰ نفسها) أي : إلى الزِّنا بها (فتركها من

---

(١) المعجم الكبير (١٢/٣٣١) برقم (١٣٥٨٤) .

(٢) أخرجها أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٣٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه .

خَشْيَةِ ٱللهِ ، وَرَجُلٌ أَحَبَّ لِجَلَالِ ٱللهِ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٥٠١ ـ « ثَلَاثَةٌ فِي ظِلِّ ٱلْعَرْشِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : وَاصِلُ ٱلرَّحِمِ يَزِيدُ ٱللهُ فِي رِزْقِهِ وَيَمُدُّ فِي أَجَلِهِ ، وَٱمْرَأَةٌ مَاتَ زَوْجُهَا وَتَرَكَ عَلَيْهَا أَيْتَاماً صِغَاراً فَقَالَتْ : لَا أَتَزَوَّجُ ؛ أُقِيمُ عَلَىٰ أَيْتَامِي حَتَّىٰ يَمُوتُوا أَوْ يُغْنِيَهُمُ ٱللهُ تَعَالَىٰ ، وَعَبْدٌ صَنَعَ طَعَاماً فَأَضَافَ ضَيْفَهُ وَأَحْسَنَ نَفَقَتَهُ فَدَعَا عَلَيْهِ ٱلْيَتِيمَ وَٱلْمِسْكِينَ فَأَطْعَمَهُمْ لِوَجْهِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، . . . .

خشية الله) لا لغرض آخر ؛ كخوف من عار أو حاكم ، (ورجل أحبَّ) رجلاً (لجلال الله) لا لإحسانه إليه بمال أو جاه .

(طب عن أبي أُمامة)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٥٠١ ـ (ثلاثة في ظلِّ العرش يوم القيامة يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه : واصل الرَّحم) أي : القرابة بإحسان ونحوه ، فهٰذا (يزيد الله في رزقه) أي : يبارك له فيه ، (ويمدُّ في أجله) أي : يبارك له فيه .

(وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاماً صغاراً) يعني : أولادها منه ومَن في معناهم ؛ كأولاد ولدها ، واليتيم : صغير مات أبوه ، فقوله : (صغاراً) تأكيد ، (فقالت : لا أتزوَّج) بل (أُقيم علىٰ أيتامي) أي : علىٰ حضانتهم (حتَّىٰ يموتوا أو يغنيهم الله تعالىٰ) بنحو كسب .

(وعبد) أي : إنسان (صنع طعاماً) أي : طبخه وهيَّأه (فأضاف) منه (ضيفه وأحسن نفقته) أي : وسَّع الصَّرف عليه (فدعا عليه) أي : فطلب لطعامه ذٰلك (اليتيم والمسكين) أراد به هنا : ما يشمل الفقير ، (فأطعمهم لوجه الله عزَّ وجلَّ) لا لغرض آخر ؛ كرياء وسمعة ، وتوصُّل إلىٰ شيء من المقاصد الدُّنيويَّة .

---

(١) المعجم الكبير (٨/٢٤٠) برقم (٧٩٣٥) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » ، وَٱلْأَصْبَهَانِيُّ ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٥٠٢ ـ « ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ خَرَجَ إِلَىٰ مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ ٱللهِ ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَازِياً فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجّاً » ، حل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٠٣ ـ « ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَنَّةَ : مُدْمِنُ ٱلْخَمْرِ ، وَٱلْعَاقُّ ، وَٱلدَّيُّوثُ ٱلَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ ٱلْخُبْثَ » ، ....

(أبو الشَّيخ في « الثَّواب » ، والأصبهانيُّ) في « التَّرغيب » ، (فر عن أنس) بإسناد فيه ضعف واضطراب [١] .

❀ ❀ ❀

٣٥٠٢ ـ (ثلاثة في ضمان الله عزَّ وجلَّ) أي : في حفظه ورعايته : (رجل خرج إلىٰ مسجد من مساجد الله) أي : لصلاة أو اعتكاف ، (ورجل خرج غازياً في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله ، (ورجل خرج حاجّاً) أو مُعتمِراً بمال حلال ، والمرأة كذٰلك بشرط أن يخرج معها مَحرَم أو نحوه .

(حل عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٥٠٣ ـ (ثلاثة قد حرَّم الله عليهم الجنَّة) أي : دخولها مُطلَقاً إن استحلُّوا ، وإلَّا . . فالمراد : مع السَّابقين : (مدمن الخمر) أي : المُلازِم لشربها ، (والعاقُّ) لأصلَيه أو أحدهما ، (والدَّيُّوث) هو بالثَّاء المثلَّثة ، فسَّره في الحديث بأنَّه : (الَّذي يقرُّ في أهله الخبث) يعني : الزِّنا ، وقال فقهاؤنا : هو الَّذي لا يمنع الدَّاخل علىٰ زوجته من الدُّخول ، وألحق بعضهم بالزَّوجة المحارم والإماء .

---

(١) مسند الفردوس (ق/٣٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق أبي الشيخ .
(٢) حلية الأولياء (٩/٢٥١) .

حم عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٥٠٤ ـ « ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى ٱللهِ : رَجُلٌ خَرَجَ غَازِياً فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى ٱللهِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى ٱللهِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلاَمٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى ٱللهِ » ، د ، حب ، ك عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

(حم عن ابن عمر) بن الخطَّاب[1] ، وفيه مجهول ، وبقيَّته ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٥٠٤ ـ (ثلاثة كلُّهم ضامن على الله) أي : مضمون علىٰ حدِّ : ﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[2] ؛ أي : مرضيَّة ، أو ذو ضمان : (رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله) أي : في رعايته وكفالته من مضارِّ الدُّنيا والآخرة (حتَّىٰ يتوفَّاه فيدخله الجنَّة) برحمته ، (أو يردَّه بما نال من أجر أو غنيمة) .

(ورجل راح إلى المسجد) لصلاة أو اعتكاف (فهو ضامن على الله حتَّىٰ يتوفَّاه فيدخله الجنَّة) برحمته ، (أو يردَّه بما نال من أجر أو غنيمة) أي : حصول شيء له من الدُّنيا ؛ كصدقة حصلت له في المسجد أو في طريقه .

(ورجل دخل بيته بسلام) أي : لازم بيته طالباً للسَّلامة من الفتنة ، أو إذا دخله . . سلَّم علىٰ أهله (فهو ضامن على الله) .

(د ، حب ، ك عن أبي أُمامة) قال الحاكم : (صحيح)[3] ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٥٤٧٢) .

(٢) سورة الحاقة : (٢١) .

(٣) سنن أبي داوود (٢٤٨٦) ، صحيح ابن حبان (٦٣١) ، المستدرك (٢٤٣٠) .

٣٥٠٥ ـ « ثَلَاثَةٌ لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا كَانَ حَلَالاً : ٱلصَّائِمُ ، وَٱلْمُتَسَحِّرُ ، وَٱلْمُرَابِطُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٥٠٦ ـ « ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . يُسْتَكْمَلُ إِيمَانُهُ : رَجُلٌ لَا يَخَافُ فِي ٱللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وَلَا يُرَائِي بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ ، وَإِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَٱلْآخَرُ لِلْآخِرَةِ . . ٱخْتَارَ أَمْرَ ٱلْآخِرَةِ عَلَى ٱلدُّنْيَا » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٠٥ ـ (ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا) أي : أكلوا وشربوا **(إذا كان حلالاً : الصَّائم)** عند الفطر ، **(والمتسحِّر)** للصَّوم ، **(والمرابط في سبيل الله عزَّ وجلَّ)** بقصد الجهاد .

ويحتمل أن يكون المراد : وإن تنعَّموا ؛ لأنَّ النَّعيم قد يُسأل عنه إذا كان ممَّا يلهي عن الآخرة .

(طب عن ابن عبَّاس)[١] ، وفيه مجهولان .

❀ ❀ ❀

٣٥٠٦ ـ (ثلاثة من كنَّ فيه . . يستكمل إيمانه) بالبناء للمفعول ؛ أي : اجتماعهنَّ في إنسان يدلُّ علىٰ كمال إيمانه : **(رجل لا يخاف في الله)** أي : في قيامه بما أمر الله تعالىٰ به من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر **(لومة لائم ، ولا يرائي بشيء من عمله)** بل يعمل لوجه الله مُخلِصاً في جميع أعماله ، **(وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدُّنيا والآخر للآخرة . . اختار أمر الآخرة)** لبقائها **(على الدُّنيا)** لفنائها وسرعة زوالها .

(ابن عساكر عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١١/٢٨٥) برقم (١٢٠١٢) .

(٢) تاريخ دمشق (١٣/٣٨) .

٣٥٠٧ ـ « ثَلَاثَةٌ مَنْ قَالَهُنَّ . . دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ : مَنْ رَضِيَ بِٱللهِ رَبّاً ، وَبِٱلْإِسْلَامِ دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وَٱلرَّابِعَةُ لَهَا مِنَ ٱلْفَضْلِ كَمَا بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ؛ وَهِيَ : ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، حم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٥٠٨ ـ « ثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلسَّعَادَةِ وَثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلشَّقَاوَةِ ؛ فَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ : ٱلْمَرْأَةُ ٱلصَّالِحَةُ ٱلَّتِي تَرَاهَا فَتُعْجِبُكَ ، وَتَغِيبُ عَنْهَا فَتَأْمَنُهَا عَلَىٰ نَفْسِهَا وَمَالِكَ ،

٣٥٠٧ ـ (ثلاثة من قالهنَّ . . دخل الجنَّة) قال المناويُّ : (أي : من غير عذاب ، أو مع السَّابقين الأوَّلين) انتهىٰ[1] ، **فإن قيل** : لا حاجة إلىٰ هـٰذا التَّقدير ؛ لأنَّ من انتفىٰ عنه خصلة من الخصال الثَّلاث لا يدخل الجنَّة أصلاً . . **فالجواب** : أنَّ هـٰذا فيمن قالهنَّ من المسلمين ، وهل المراد : قالهنَّ في كلِّ يوم أو مرَّة في عمره ؟ **الظَّاهر** : الثَّاني :

(من رضي بالله ربّاً) أي : مَن قال : رضيت بالله ربّاً ، (وبالإسلام ديناً ، وبمحمَّد) صلَّى الله عليه وسلَّم (رسولاً ، والرَّابعة) أي : الخصلة الرَّابعة لهنَّ (لها من الفضل كما بين السَّماء والأرض) أي : لها من الفضل عليهنَّ مثل ذٰلك في البعد ؛ (وهي : الجهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ) لإعلاء كلمة الله .

(حم عن أبي سعيد) الخُدريِّ بإسناد حسن[2] .

❁ ❁ ❁

٣٥٠٨ ـ (ثلاثة من السَّعادة وثلاثة من الشَّقاوة ؛ فمن السَّعادة : المرأة الصَّالحة) أي : الدَّيِّنة العفيفة الجميلة (الَّتي تراها فتعجبك ، وتغيب عنها فتأمنها علىٰ نفسها) لكونها من الحافظات فروجهنَّ إلَّا علىٰ أزواجهنَّ ، (ومالك) فلا

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٥) .

(٢) مسند أحمد (١١٢٧١) .

وَٱلدَّابَّةُ تَكُونُ وَطِيئَةً فَتُلْحِقُكَ بِأَصْحَابِكَ ، وَٱلدَّارُ تَكُونُ وَاسِعَةً كَثِيرَةَ ٱلْمَرَافِقِ ، وَمِنَ ٱلشَّقَاوَةِ : ٱلْمَرْأَةُ تَرَاهَا فَتَسُوءُكَ وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا . . لَمْ تَأْمَنْهَا عَلَىٰ نَفْسِهَا وَمَالِكَ ، وَٱلدَّابَّةُ تَكُونُ قَطُوفاً ؛ فَإِنْ ضَرَبْتَهَا . . أَتْعَبَتْكَ ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا . . لَمْ تُلْحِقْكَ بِأَصْحَابِكَ ، وَٱلدَّارُ تَكُونُ ضَيِّقَةً قَلِيلَةَ ٱلْمَرَافِقِ » ، ك عَنْ سَعْدٍ .

٣٥٠٩ ـ « ثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ : ٱلْفَخْرُ بِٱلْأَحْسَابِ ، وَٱلطَّعْنُ فِي ٱلْأَنْسَابِ ، وَٱلنِّيَاحَةُ » ، . . . .

تخون فيه بسرقة ولا تبذير ، (**والدَّابَّة**) الَّتي (**تكون وطيئة**) بفتح الواو وكسر الطَّاء المهملة وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة بعدها همزة ؛ أي : سريعة المشي سهلة الانقياد (**فتلحقك بأصحابك**) بلا تعب في الإحثاث ، (**والدَّار تكون واسعة كثيرة المرافق**) بالنِّسبة لحال ساكنها .

(**ومن الشَّقاوة : المرأة**) السَّوء ؛ وهي الَّتي (**تراها فتسوءك**) لقبح أفعالها أو ذاتها (**وتحمل لسانها عليك**) بالبذاءة ، (**وإن غبت عنها . . لم تأمنها علىٰ نفسها ومالك ، والدَّابَّة تكون قطوفاً**) بفتح القاف ؛ أي : بطيئة السَّير ؛ (**فإن ضربتها**) لتسرع بك . . (**أتعبتك ، وإن تركتها**) أي : تركت ضربها . . (**لم تلحقك بأصحابك**) أي : رفقتك بل تُخَلِّفك عنهم ، (**والدَّار تكون ضيِّقة قليلة المرافق**) بالنِّسبة لحال ساكنها وعياله .

(**ك عن سعد**) بن أبي وقَّاص بإسناد حسن [١] ، لكن فيه انقطاع .

❁ ❁ ❁

٣٥٠٩ ـ (**ثلاثة من الجاهليَّة**) أي : من أفعال أهلها : (**الفخر بالأحساب**) أي : التَّعاظم بالآباء ، (**والطَّعن في الأنساب**) أي : أنساب النَّاس ؛ كأن يُقال : هٰذا ليس بابن فلان ، (**والنِّياحة**) على الميِّت .

---

(١) المستدرك (٢٧١٧) .

طب عَنْ سَلْمَانَ .

٣٥١٠ ـ « ثَلَاثَةٌ مِنْ مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ عِنْدَ ٱللهِ : أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٣٥١١ ـ « ثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلسِّحْرِ : ٱلرُّقَىٰ ، وَٱلتِّوَلُ ، وَٱلتَّمَائِمُ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

(**طب عن سلمان**) الفارسيّ بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٥١٠ ـ (**ثلاثة من مكارم الأخلاق عند الله**) أضافها إليه للتَّشريف : (**أن تعفو عمَّن ظلمك**) فلا تنتقم منه عند القدرة ، (**وتعطي من حرمك**) عطاءه أو تسبَّب في حرمانك عطاء غيره ، (**وتصل من قطعك**) ولا تعامله بمثل فعله .

(**خط عن أنس**) بن مالك رضي الله تعالىٰ عنه [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٥١١ ـ (**ثلاثة من السِّحر : الرُّقىٰ**) بغير أسماء الله ممَّا لا يُعقَل معناه ، (**والتِّول**) بكسر المثنَّاة الفوقيَّة وفتح الواو ، جمع تِوَلة ؛ كعِنَبة وعِنَب ، قال المناويُّ : (وهي ما يُحبِّب المرأة إلىٰ زوجها ، أو ما تجعله في عنقها لتحسن عنده) [٣] .

(**والتَّمائم**) جمع تميمة : خرزات تُعلِّقها العرب علىٰ أولادها لدفع العين .

(**طب عن أبي أُمامة**) بإسناد ضعيف [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (٦/٢٣٩) برقم (٦١٠٠) .

(٢) تاريخ بغداد (١/٣٤٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٦) .

(٤) المعجم الكبير (٨/٢٠٣) برقم (٧٨٢٣) .

٣٥١٢ ـ « ثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْمَالِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُهُنَّ ٱلنَّاسُ : ٱلطَّعْنُ فِي ٱلْأَنْسَابِ ، وَٱلنِّيَاحَةُ ، وَقَوْلُهُمْ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا » ، طب عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ .

٣٥١٣ ـ « ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ لَا تُرَدُّ فِيهَا دَعْوَةُ عَبْدٍ : رَجُلٌ يَكُونُ فِي بَرِّيَّةٍ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا ٱللهُ فَيَقُومُ فَيُصَلِّي ، وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَهُ فِئَةٌ فَيَفِرُّ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَيَثْبُتُ ، وَرَجُلٌ يَقُومُ مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ » ، ....

٣٥١٢ ـ (ثلاثة من أعمال الجاهليّة لا يتركهنّ النّاس) أي : أهل الإسلام : (الطّعن في الأنساب ، والنِّياحة) على الميّت ، (وقولهم : مطرنا بنوء) بفتح النُّون وسكون الواو وهمزة (كذا وكذا) أي : بالنَّجم الفلانيّ من الثَّمانية وعشرين .

(طب عن عمرو بن عوف) بن مالك المزنيّ [١] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٥١٣ ـ (ثلاثة مواطن لا تردُّ فيها دعوة عبد) أي : إنسان : (رجل) خبر مبتدأ محذوف بعد حذف مضاف ؛ أي : أحدها : موطن رجل (يكون في برّيّة حيث لا يراه أحد إلّا الله) والحفظة (فيقوم فيصلِّي) قال المناويُّ : (فرضاً أو نفلاً) [٢] .

(ورجل يكون معه فئة) في الجهاد (فيفرُّ عنه أصحابه فيثبت) هو للعدوّ حتَّىٰ يُقتَل أو ينتصر .

(ورجل يقوم من آخر اللَّيل) يتهجَّد فيه عند فتح أبواب السَّماء وتنزُّلات الرَّحمة .

---

(١) المعجم الكبير (١٧/١٩) برقم (٢٠) لكن عن سيدنا عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني رضي الله عنه .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٦) .

ٱبْنُ مَنْدَهْ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلصَّحَابَةِ » عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ وَقَّاصٍ .

٣٥١٤ ـ « ثَلَاثَةُ نَفَرٍ كَانَ لِأَحَدِهِمْ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ فَتَصَدَّقَ مِنْهَا بِدِينَارٍ ، وَكَانَ لِآخَرَ عَشَرَةُ أَوَاقٍ فَتَصَدَّقَ مِنْهَا بِأُوقِيَّةٍ ، وَآخَرُ كَانَ لَهُ مِئَةُ أُوقِيَّةٍ فَتَصَدَّقَ مِنْهَا بِعَشَرَةِ أَوَاقٍ ، هُمْ فِي ٱلْأَجْرِ سَوَاءٌ ، كُلٌّ تَصَدَّقَ بِعُشْرِ مَالِهِ » ، طب عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ .

٣٥١٥ ـ « ثَلَاثَةٌ هُمْ حُدَّاثُ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : رَجُلٌ لَمْ يَمْشِ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ بِمِرَاءٍ قَطُّ ، وَرَجُلٌ لَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ ....

(ابن منده ، وأبو نعيم في « الصَّحابة » عن ربيعة بن وقَّاص)[١] ، قال الذَّهبيُّ : (حديث مضطرب)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٥١٤ ـ (ثلاثة نفر) بفتحتَين ؛ أي : ثلاثة رجال (كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدَّق منها بدينار ، وكان لآخر عشرة أواق فتصدَّق منها بأُوقيَّة ، وآخر كان له مئة أُوقيَّة فتصدَّق منها بعشرة أواق ، هم في الأجر سواء ، كلٌّ قد تصدَّق بعشر ماله) فلا فضل لأحدهم على الآخر .

(طب عن أبي مالك الأشعريِّ) كعب بن عاصم ، أو عُبَيد ، أو عمرو[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٥١٥ ـ (ثلاثة هم حدَّاث الله يوم القيامة) أي : يُكلِّمهم ويُكلِّمونه في الموقف ، والنَّاس مشغولون بأنفسهم : (رجل لم يمش بين اثنين بمراء) بالمدِّ ؛ أي : بجدال (قطُّ) بضمِّ الطَّاء مشدَّدة ؛ أي : في الزَّمن الماضي ، (ورجل لم يحدِّث نفسه

---

(١) معرفة الصحابة لابن منده (٢/٦١٤) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٧٧٩) .

(٢) تجريد أسماء الصحابة (١/١٨٢) .

(٣) المعجم الكبير (٣/٢٩٢) برقم (٣٤٣٩) .

بِزِناً قَطُّ ، وَرَجُلٌ لَمْ يَخْلِطْ كَسْبَهُ بِرِباً قَطُّ » ، حل عَنْ أَنَسٍ .

٣٥١٦ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تَحْرُمُ عَلَيْكَ أَعْرَاضُهُمْ : ٱلْمُجَاهِرُ بِٱلْفِسْقِ ، وَٱلْإِمَامُ ٱلْجَائِرُ ، وَٱلْمُبْتَدِعُ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغِيبَةِ » عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٥١٧ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ : ....

بزناً قطُّ) ولا بلواط ، (ورجل لم يخلط كسبه برباً قطُّ) والمرأة في ذٰلك مثل الرَّجل .

(حل عن أنس) بإسناد ضعيف[1] .

❁ ❁ ❁

٣٥١٦ ـ (ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم) بفتح الهمزة ، جمع عِرض بالكسر ؛ وهو موضع المدح والذَّمِّ من الإنسان : (المجاهر بالفسق) فيجوز ذكره بما يجاهر به فقط ، (والإمام الجائر) أي : السُّلطان الظَّالم ، (والمبتدع) قال المناويُّ : (أي : المُعتقِد لما لا يشهد له شيء من الكتاب والسُّنَّة)[2] .

(ابن أبي الدُّنيا في « ذمِّ الغيبة » عن الحسن مرسلاً)[3] .

❁ ❁ ❁

٣٥١٧ ـ (ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : أي : لا ترتفع إلى السَّماء ؛ كما في حديث ابن عبَّاس عند ابن ماجه : « لَا تَرْتَفِعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شِبْراً »[4] ، وهو كناية عن عدم القبول ؛ كما في حديث ابن عبَّاس عند الطَّبرانيِّ : « لَا يَقْبَلُ ٱللهُ لَهُمْ صَلَاةً »)[5] :

---

(١) حلية الأولياء (٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٧) .

(٣) ذم الغيبة والنميمة (١٠١) .

(٤) سنن ابن ماجه (١٠٤٠) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٣٩) مخطوط ، قوت المغتذي على جامع الترمذي (١/١٧٥ ـ ١٧٦) ، المعجم الكبير (١١/٣٥٥) برقم (١٢٢٧٥) .

ٱلْعَبْدُ ٱلْآبِقُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ ، وَٱمْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ » ، ت عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٥١٨ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تَرَىٰ أَعْيُنُهُمُ ٱلنَّارَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ ، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ ٱللهِ » ، طب عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ .

٣٥١٩ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تُرْفَعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شِبْراً : ....

(العبد) ومثله الأمة (الآبق) أي : الهارب من سيِّده ، وبدأ به تغليظاً لشأن الإباق (حتَّىٰ يرجع) من إباقه إلَّا أن يكون إباقه لإضرار السَّيِّد به ، (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لنحو نشوز ، بخلاف ما لو سخط عليها لنحو عدم تمكينها له من الوطء في دبرها ، (وإمام قوم وهم له كارهون) لمعنىً مذموم فيه شرعاً ؛ لأنَّ الإمامة شفاعة ، ولا يستشفع المرء إلَّا بمن يحبُّه .

(ت عن أبي أُمامة) وقال : (حسن غريب)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٥١٨ ـ (ثلاثة لا ترىٰ أعينهم النَّار يوم القيامة) إشارة إلىٰ شدَّة إبعادهم منها ، ومَن بَعُد عنها . . قَرُب من الجنَّة : (عين بكت من خشية الله ، وعين حرست في سبيل الله ، وعين غضَّت) بالتَّشديد ؛ أي : خفضت وأطرقت (عن محارم الله) أي : عن النَّظر إلىٰ ما حرَّمه الله ؛ امتثالاً لأمر الله .

(طب عن معاوية بن حيدة)[2] ، وفي سنده مجهول ، وبقيَّته ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٥١٩ ـ (ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً) كناية عن عدم القَبول :

---

(١) سنن الترمذي (٣٦٠) .

(٢) المعجم الكبير (٤١٦/١٩) برقم (١٠٠٣) .

رَجُلٌ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَٱمْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ ، وَأَخَوَانِ مُتَصَارِمَانِ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٥٢٠ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : ٱلْإِمَامُ ٱلْعَادِلُ ، وَٱلصَّائِمُ حَتَّىٰ يُفْطِرَ ،

(رجل أمَّ قوماً وهم له كارهون) أي : أكثرهم ؛ لِما يُذَمُّ شرعاً ؛ كوالٍ ظالم ، وكمُتغلِّب على الإمامة للصَّلاة ولا يستحقُّها ، أو لا يتحرَّز من النَّجاسات ، أو لا يأتي بهيئات الصَّلاة ، أو يتعاطىٰ معيشة مذمومة ، أو يعاشر أهل الفسوق ونحوهم ، فيُكرَه له أن يؤمَّهم ، ولا يُكرَه إذا كرهه الأقلُّ ، وكذا إذا كرهه نصفهم ، وأمَّا اقتداؤهم به . . فلا يُكرَه .

وصورة المسألة : أن يختلفوا هل هو بهٰذه الصِّفة أم لا ، فيُعتبَر قول الأكثر .

(وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لنحو نشوز أو سوء خلق ، فلا يجب عليها أن تطيعه في معصية ولا في مباح ، (وأخوان) من نسب أو دين (متصارمان) أي : مُتهاجِران مُتقاطِعان في غير ذات الله تعالىٰ .

(ه عن ابن عبَّاس)[1] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٣٥٢٠ ـ (ثلاثة لا تردُّ دعوتهم : الإمام العادل) بين رعيَّته ، (والصَّائم حتَّىٰ) وفي رواية : « حِينَ »[2] ، (يفطر) بالفعل ، أو يدخل أوان فطره .

قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : يُستحَبُّ للصَّائم أن يدعو في حال صومه بمهمَّات الآخرة والدُّنيا له ولمن يحبُّ وللمسلمين ؛ لهٰذا الحديث ، والرِّواية فيه : « حتَّىٰ » بالتَّاء المثنَّاة فوق ، فتقتضي استحباب دعاء الصَّائم من أوَّل يومه إلىٰ آخره ؛ لأنَّه يُسمَّىٰ صائماً في كلِّ ذٰلك . انتهىٰ .

---

(١) سنن ابن ماجه (١٠٤٠) .

(٢) أخرجها الترمذي (٢٥٢٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وَدَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا ٱللهُ فَوْقَ ٱلْغَمَامِ ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ ، وَيَقُولُ ٱلرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : وَعِزَّتِي ؛ لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » ، حم ، ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٢١ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ : رَجُلٌ فَارَقَ ٱلْجَمَاعَةَ وَعَصَىٰ إِمَامَهُ وَمَاتَ عَاصِياً ، وَأَمَةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ مِنْ سَيِّدِهِ فَمَاتَ ، . . . .

قلت : قوله : « والرِّواية فيه حتَّىٰ بالمثنَّاة فوق » هو كذٰلك في بعض الأُصول ، وفي بعضها بالمثنَّاة التَّحتيَّة والنُّون ، وفي خطِّ شيخنا كذٰلك ، ويؤيِّده رواية : « إنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ » كما تقدَّم [١] ، وقول سائر أصحابنا : يُستحَبُّ للصَّائم أن يدعو عند إفطاره)[٢] .

(ودعوة المظلوم) وقوله : (يرفعها الله) في موضع حال (فوق الغمام) أي : السَّحاب ، (وتفتح لها أبواب السَّماء ، ويقول الرَّبُّ تبارك وتعالىٰ : وعزَّتي) وجلالي ؛ (لأنصرنَّك[٣] ولو بعد حين) فيه : أنَّه يمهل الظَّالم ولا يهمله .

(حم ، ت ، ه عن أبي هريرة) وقال التِّرمذيُّ : (حسن)[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٥٢١ ـ (ثلاثة لا تسأل عنهم) أي : فإنَّهم من الهالكين : (رجل فارق) بقلبه ولسانه واعتقاده ، أو ببدنه ولسانه (الجماعة) المعهودين ؛ وهم جماعة المسلمين (وعصىٰ إمامه) كالخوارج (ومات عاصياً) أي : لم يرجع إلى الطَّاعة قبل موته ، (وأمة أو عبد أبق) بفتحات (من سيِّده فمات) فإنَّه يموت عاصياً .

---

(١) أخرجها ابن ماجه (١٨٤٣) ، والحاكم في « المستدرك » (١٥٥٠) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، ويُنظر ما تقدم (٢٣٨٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٤٠) مخطوط .

(٣) ضبطه الداوودي بفتح الكاف . انتهىٰ من هامش (ب) .

(٤) مسند أحمد (٨١٥٨) ، سنن الترمذي (٣٥٩٨) ، سنن ابن ماجه (١٨٤٢) .

وَٱمْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةَ ٱلدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ » ، خد ، ع ، طب ، ك ، هب عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ .

٣٥٢٢ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ : رَجُلٌ يُنَازِعُ ٱللهَ إِزَارَهُ ، وَرَجُلٌ يُنَازِعُ ٱللهَ رِدَاءَهُ ؛ فَإِنَّ رِدَاءَهُ ٱلْكِبْرِيَاءُ وَإِزَارَهُ ٱلْعِزُّ ، وَرَجُلٌ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِ ٱللهِ وَٱلْقُنُوطِ

(**وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدُّنيا**) من النَّفقة ونحوها (**فتبرَّجت بعده**) قال في « النِّهاية » : (**التَّبرُّج** : إظهار الزِّينة للنَّاس الأجانب ، وهو المذموم)[١] ، وقال الجلال المحلِّيُّ في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[٢] : (أي : ما قبل الإسلام من إظهار النِّساء محاسنهنَّ للرِّجال)[٣] .

(**فلا تسأل عنهم**) كرَّره لمزيد التَّأكيد .

(**خد ، ع ، طب ، ك ، هب عن فضالة بن عبيد**) رضي الله تعالىٰ عنه[٤] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٥٢٢ ـ (**ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل ينازع الله إزاره ، ورجل ينازع الله رداءه ؛ فإنَّ رداءه**) أكَّد بـ (إنَّ) والجملة الاسميَّة لمزيد الرَّدِّ على المُنكِر (**الكبرياء وإزاره العزُّ**) فكل مخلوق تكبَّر أو تعزَّز . . فقد نازع الخالق رداءه وإزاره الخاصَّين به .

(**ورجل في شكٍّ من أمر الله**) أي : في انفراده بالأُلوهيَّة (**و**) في (**القنوط**) بالضَّمِّ مصدر ؛ أي : الإياس ، قال في « المصباح » : **القُنوط** ـ بالضَّمِّ ـ : الإياس

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٤٠٥) مادة (برج) .

(٢) سورة الأحزاب : (٣٣) .

(٣) تفسير الجلالين (٢/١٠٩) .

(٤) الأدب المفرد (٥٩٠) ، المعجم الكبير (١٨/٣٠٦) برقم (٧٨٨) ، المستدرك (٤١٥) ، شعب الإيمان (٧٤١٠) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٣٢١١) .

مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ » ، خد ، ع ، طب عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ .

٣٥٢٣ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ : جِيفَةُ ٱلْكَافِرِ ، وَٱلْمُتَضَمِّخُ بِٱلْخَلُوقِ ، وَٱلْجُنُبُ إِلَّا أَنْ يَتَوَضَّأَ » ، د عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

٣٥٢٤ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ بِخَيْرٍ : جِيفَةُ ٱلْكَافِرِ ، ....

(من رحمة الله) تعالىٰ ، وقَنِط يَقنَط من بابَي (ضَرَب وتَعِب) ، فهو قَانِط وقَنُوط وقَنِط ، وحكى الجوهريُّ لغة ثالثة من باب (قَعَد) [1] ، ويُعدَّىٰ بالهمزة والتَّضعيف [2] .

(خد ، ع ، طب عن فضالة بن عبيد) [3] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٥٢٣ ـ (ثلاثة لا تقربهم الملائكة) أي : النَّازلون بالبركة والرَّحمة علىٰ بني آدم لا الكتبة ؛ فإنَّهم لا يفارقون المُكلَّفين : (جيفة الكافر ، والمتضمِّخ) أي : المُتلطِّخ (بالخلوق) بالفتح والقاف : طيب يُتَّخَذ من زعفران وغيره ؛ لِما فيه من التَّشبُّه بالنِّساء ، (والجنب) أي : مَن أجنب وترك الغسل مع وجود الماء (إلَّا أن يتوضَّأ) فإنَّ الوضوء يخفِّف الحدث .

(د عن عمَّار بن ياسر) [4] .

❁ ❁ ❁

٣٥٢٤ ـ (ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير : جيفة الكافر) أي : جسد من مات

---

(١) الصحاح (٣/٩٦٦) مادة (قنط) .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ق/١٦٦) مخطوط ، مادة (قنط) .

(٣) الأدب المفرد (٥٩٠) ، المعجم الكبير (١٨/٣٠٦ ـ ٣٠٧) برقم (٧٨٩) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٣٢١١) .

(٤) سنن أبي داوود (٤١٧٧) .

وَٱلْمُتَضَمِّخُ بِٱلْخَلُوقِ ، وَٱلْجُنُبُ إِلَّا أَنْ يَبْدُوَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ .. فَيَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ » ، طب عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

٣٥٢٥ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ : ٱلسَّكْرَانُ ، وَٱلْمُتَضَمِّخُ بِٱلزَّعْفَرَانِ ، وَٱلْحَائِضُ وَٱلْجُنُبُ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ بُرَيْدَةَ .

٣٥٢٦ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يُجِيبُهُمْ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ نَزَلَ بَيْتاً خَرِباً ، ......

كافراً ، (و) الرَّجل (المتضمِّخ بالخلوق ، والجنب إلَّا أن يبدو له أن يأكل) أي : أو يشرب (أو ينام) قبل الاغتسال .. (فيتوضَّأ) فإنَّه إذا فعل ذٰلك .. لم تنفر الملائكة عنه ، وبيَّن بقوله : (وضوءه للصَّلاة) أنَّ المراد : الوضوء الشَّرعيُّ لا اللُّغويُّ .

(طب عن عمَّار بن ياسر) بإسناد حسن [١] .

❀ ❀ ❀

٣٥٢٥ ـ (ثلاثة لا تقربهم الملائكة) بخير : (السَّكران) أي : المُتعدِّي بسكره ، (و) الرَّجل (المتضمِّخ بالزَّعفران) بخلاف المرأة ، (والحائض والجنب) ومثلهما النُّفساء ، والمراد بالحائض والنُّفساء : مَن انقطع دمه منهما وأمكنه الغسل فلم يغتسل .

(البزَّار عن بريدة) بن الحُصَيب [٢] ، وفي إسناده مجهول ، وبقيَّته ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٥٢٦ ـ (ثلاثة لا يجيبهم ربُّك عزَّ وجلَّ) أي : لا يجيب دعاءهم : (رجل نزل بيتاً خرباً) لأنَّه عرَّض نفسه للهلاك ، وخالف قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ

---

(١) أورده أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٤٢) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) ، وعزاه للطبراني .

(٢) مسند البزار (٤٤٤٦) .

وَرَجُلٌ نَزَلَ عَلَىٰ طَرِيقِ ٱلسَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ أَرْسَلَ دَابَّتَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو ٱللهَ أَنْ يَحْبِسَهَا » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَائِذٍ ٱلثُّمَالِيِّ .

٣٥٢٧ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يُحْجَبُونَ عَنِ ٱلنَّارِ : ٱلْمَنَّانُ ، وَعَاقُّ وَالِدِهِ ، وَمُدْمِنُ ٱلْخَمْرِ » ، رُسْتَهْ فِي « ٱلْإِيمَانِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٢٨ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ : ....

إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[١] ، وقال العلقميُّ : (لأنَّه عرَّض نفسه للسَّارق ؛ لكونه لم ينزل البيت العامر المحفوف بالعِمارة)[٢] .

(ورجل نزل علىٰ طريق السَّبيل) أي : بالنَّهار تتخطَّاه المارَّة ، وكذا باللَّيل ؛ فإنَّ لله تعالىٰ دوابَّ يبثُّها فيه ، (ورجل أرسل دابَّته) أي : أطلقها عبثاً (ثمَّ جعل يدعو الله أن يحبسها) عليه ، فلا يجيب الله تعالىٰ دعاءهم لكونهم خالفوا ما أُمروا به من التَّحفُّظ .

(طب عن عبد الرَّحمـٰن بن عائذ) بذال معجمة (الثُّماليِّ) بمثلَّثة مضمومة مخفَّفاً ، نسبة إلىٰ ثُمَالة ؛ بطن من الأزد ، بإسناد حسن[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٥٢٧ ـ (ثلاثة لا يحجبون عن النَّار : المنَّان) بما أعطاه ، (وعاقُّ والده) فعاقُّ أُمِّه أَولىٰ ، (ومدمن الخمر) أي : المداوم علىٰ شربها .

(رسته في) كتاب (« الإيمان » عن أبي هريرة) .

❀ ❀ ❀

٣٥٢٨ ـ (ثلاثة لا يدخلون الجنَّة) حتَّىٰ يُطهَّروا بالنَّار ، أو يعفو الله عنهم :

---

(١) سورة البقرة : (١٩٥) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٤٠) مخطوط .

(٣) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥٣٥٩) وعزاه للطبراني .

مُدْمِنُ ٱلْخَمْرِ ، وَقَاطِعُ ٱلرَّحِمِ ، وَمُصَدِّقٌ بِٱلسِّحْرِ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُدْمِنُ ٱلْخَمْرِ . . سَقَاهُ ٱللهُ مِنْ نَهْرِ ٱلْغُوطَةِ ؛ نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ ٱلْمُومِسَاتِ ، يُؤْذِي أَهْلَ ٱلنَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِنَّ » ، حم ، طب ، ك عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٣٥٢٩ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ : ٱلْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ ، وَٱلدَّيُّوثُ ، وَرَجُلَةُ ٱلنِّسَاءِ » ، . . . .

(مدمن الخمر ، وقاطع الرَّحم) أي : القرابة ، (ومصدِّق بالسِّحر) يحتمل أنَّ المراد به : فاعله ؛ لأنَّ الفقهاء قالوا في الجنايات : لو قال السَّاحر : قتلت فلاناً بسحري . . أُخِذ بإقراره ، قال الذَّهبيُّ : (ويدخل فيه : عقد المرء عن زوجته ، ومحبَّة الزَّوج لامرأته)[١] .

(ومن مات وهو مدمن الخمر) جملة حاليَّة . . (سقاه الله من نهر الغوطة ؛ نهر) بدل ممَّا قبله ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وهو نهر في جهنَّم (يجري) فيه القيح والصَّديد السَّائل (من فروج) النِّساء (المومسات) أي : الزَّانيات ، (يؤذي أهل النَّار ريح فروجهنَّ) أي : ريح نتنها .

وفيه : أنَّ الثَّلاثة كبائر .

(حم ، طب ، ك عن أبي موسى) الأشعريِّ ، قال الحاكم : (صحيح)[٢] ، وأقرُّوه .

❁ ❁ ❁

٣٥٢٩ ـ (ثلاثة لا يدخلون الجنَّة : العاقُّ لوالديه) أي : لأصلَيه وإن عليا ، (والدَّيُّوث) بمثلَّثة ، تقدَّم تفسيره[٣] ، (ورجلة النِّساء) بفتح الرَّاء وضمِّ الجيم

---

(١) الكبائر (ص ٤٥) .

(٢) مسند أحمد (١٩٨٧٨) ، المستدرك (٧٤٥٠) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨٢٧٣) وعزاه للطبراني .

(٣) يُنظر ما تقدم (٥/٢٤١) .

كـ ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٥٣٠ ـ « ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ أَبداً : ٱلدَّيُّوثُ ، وَٱلرَّجُلَةُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ، وَمُدْمِنُ ٱلْخَمْرِ » ، طب عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

٣٥٣١ ـ « ثَلاَثَةٌ لاَ يَرُدُّ ٱللهُ دُعَاءَهُمْ : ٱلذَّاكِرُ ٱللهَ كَثِيراً ، وَٱلْمَظْلُومُ ، وَٱلْإِمَامُ ٱلْمُقْسِطُ » ، ....

وفتح اللَّام ؛ أي : المُتشبِّهة بالرِّجال في الزِّيِّ والهيئة لا في العلم والرَّأي .

(كـ ، هب عن ابن عمر) بإسناد صحيح[1] .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٠ ـ (ثلاثة لا يدخلون الجنَّة أبداً) تقييده بـ (أبداً) الَّتي لا يجامعها التَّخصيص يؤذن بأنَّ الكلام هنا في المُستحِلِّ : (الدَّيُّوث ، والرَّجلة من النِّساء) بمعنى : المُترجِّلة ، (ومدمن الخمر) .

وتمامه : قالوا : أمَّا مدمن الخمر .. فقد عرفناه ، فما الدَّيُّوث ؟ قال : « ٱلَّذِي لاَ يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَىٰ أَهْلِهِ » ، قالوا : فما الرَّجُلة ؟ قال : « ٱلَّتِي تَشَبَّهُ بِٱلرِّجَالِ » .

(طب عن عمَّار بن ياسر) بإسناد حسن[2] .

❀ ❀ ❀

٣٥٣١ ـ (ثلاثة لا يردُّ الله دعاءهم) إذا توفَّرت شروطه : (الذَّاكر الله كثيراً) يحتمل على الدَّوام ، ويحتمل الذَّاكر كثيراً عند إرادة الدُّعاء ، (والمظلوم) وإن كان كافراً معصوماً ، (والإمام المقسط) أي : العادل في حكمه .

---

(١) المستدرك (٢٤٤) ، شعب الإيمان (١٠٣٠٩) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧٧٩٢) وعزاه للطبراني .

هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٣٢ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ ٱلْجَنَّةِ : رَجُلٌ ٱدَّعَىٰ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ ، وَرَجُلٌ كَذَبَ عَلَيَّ ، وَرَجُلٌ كَذَبَ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ » ، خط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٣٣ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ : ذُو ٱلشَّيْبَةِ فِي ٱلْإِسْلَامِ ، وَذُو ٱلْعِلْمِ ، وَإِمَامٌ مُقْسِطٌ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٥٣٤ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ بَيِّنُ ٱلنِّفَاقِ : ذُو ٱلشَّيْبَةِ فِي

(هب عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[1] .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٢ ـ (ثلاثة لا يريحون رائحة الجنَّة) حين يجد المُقرَّبون ريحها : (رجل ادَّعىٰ إلىٰ غير أبيه ، ورجل كذب عليَّ) أي : أخبر عنِّي بما لم أقل أو أفعل ، (ورجل كذب علىٰ عينيه) كأن يقول : رأيت في منامي كذا وكذا وهو كاذب .

(خط عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[2] .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٣ ـ (ثلاثة لا يستخفُّ بحقِّهم إلَّا منافق : ذو الشَّيبة) يحتمل أن يكون المراد : مَن طعن في السِّنِّ (في الإسلام) وإن لم يشب ، (وذو العلم) العامل بعلمه ، (وإمام مقسط) أي : عادل .

(طب عن أبي أُمامة) بإسناد ضعيف[3] ، لٰكن له شواهد .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٤ ـ (ثلاثة لا يستخفُّ بحقِّهم إلَّا منافق بيِّن النِّفاق : ذو الشَّيبة في

---

(١) شعب الإيمان (٦٩٧٣) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٨/٢٦٤ ـ ٢٦٥) من طريق الخطيب البغدادي .

(٣) المعجم الكبير (٨/٢٠٢) برقم (٧٨١٩) .

ٱلْإِسْلَامِ ، وَٱلْإِمَامُ ٱلْمُقْسِطُ ، وَمُعَلِّمُ ٱلْخَيْرِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » عَنْ جَابِرٍ .

٣٥٣٥ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً : عَاقٌّ ، وَمَنَّانٌ ، وَمُكَذِّبٌ بِٱلْقَدَرِ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٥٣٦ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِنْهُمْ صَلَاةً : ٱلرَّجُلُ يَؤُمُّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَٱلرَّجُلُ لَا يَأْتِي ٱلصَّلَاةَ إِلَّا دِبَاراً ، ....

(الإسلام ، والإمام المقسط) أي : العادل ، (ومعلِّم الخير) للنَّاس ، وهو أعمُّ من ذي العلم .

(أبو الشَّيخ في) كتاب (« التَّوبيخ » عن جابر) بن عبد الله .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٥ ـ (ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً) نافلة (ولا عدلاً) أي : فريضة ؛ يعني : لا يقبل منهم فريضة قَبولاً يُكفِّر به هـٰذه الخطيئة وإن كان يُكفِّر بها ما شاء من الخطايا :

(عاقٌّ) لأصلَيه ، (ومنَّان) بما يعطيه ، (ومكذِّب بالقدر) بالتَّحريك ؛ أي : بأنَّ جميع الأُمور بتقدير الله تعالىٰ وإرادته .

(طب عن أبي أُمامة) بإسنادَين في أحدهما متروك ، وفي الآخر ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٦ ـ (ثلاثة لا يقبل الله تعالىٰ منهم صلاة) أي : قَبولاً كاملاً : (الرَّجل) ومثله المرأة للنِّساء (يؤمُّ قوماً وهم) أي : أكثرهم (له كارهون) لمذموم شرعيٍّ ، (والرَّجل) الَّذي (لا يأتي الصَّلاة إلَّا دباراً) بكسر الدَّال ؛ أي : بعد فوت وقتها ؛

---

(١) المعجم الكبير (٨/١١٩ ، ٢٤٠ ـ ٢٤١) برقم (٧٥٤٧ ، ٧٩٣٨) .

وَرَجُلٌ ٱعْتَبَدَ مُحَرَّراً » ، د ، ه عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٥٣٧ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ ٱللهُ لَهُمْ صَلَاةً ، وَلَا تَرْتَفِعُ لَهُمْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ حَسَنَةٌ : ٱلْعَبْدُ ٱلْآبِقُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ مَوَالِيهِ ، وَٱلْمَرْأَةُ ٱلسَّاخِطُ عَلَيْهَا زَوْجُهَا حَتَّىٰ يَرْضَىٰ ، وَٱلسَّكْرَانُ حَتَّىٰ يَصْحُوَ » ، ٱبْنُ خُزَيْمَةَ ، حب ، هب عَنْ جَابِرٍ .

٣٥٣٨ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ،

أي : يُصلِّيها حين أدبر وقتها ، (ورجل اعتبد محرَّراً) أي : اتَّخذه عبداً ؛ كأن يعتقه ثمَّ يكتمه ويستخدمه .

(د ، ه عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد ضعيف [١] ؛ كما في « المجموع » [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٧ ـ (ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة) أي : لا يثيبهم عليها ، (ولا ترتفع لهم إلى السَّماء حسنة : العبد) وكذا الأمة (الآبق) بلا عذر (حتَّىٰ يرجع إلىٰ مواليه ، والمرأة السَّاخط عليها زوجها) لنحو نشوز (حتَّىٰ يرضىٰ) عنها زوجها ، (والسَّكران) أي : المُتعدِّي بسكره (حتَّىٰ يصحو) من سكره .

(ابن خزيمة ، حب ، هب عن جابر) [٣] ، قال في « المهذَّب » : (هـٰذا من مناكير زهير) [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٨ ـ (ثلاثة) من النَّاس (لا يكلِّمهم الله) غضباً عليهم (يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم) نظر رحمة وعطف ، (ولا يزكِّيهم) أي : يُطهِّرهم من الذُّنوب ،

---

(١) سنن أبي داوود (٥٩٤) ، سنن ابن ماجه (١٠٣٩) .

(٢) المجموع (٤/٢٣٩ ـ ٢٤٠) .

(٣) صحيح ابن خزيمة (٩٤٠) ، صحيح ابن حبان (٢٤٥٢) ، شعب الإيمان (٨٢٣٧) .

(٤) المهذب في اختصار السنن الكبير (١/٣٨٣) .

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : ٱلْمُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَٱلْمَنَّانُ ٱلَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئاً إِلَّا مَنَّهُ ، وَٱلْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِٱلْحَلِفِ ٱلْكَاذِبِ » ، حم ، م ، ٤ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٣٥٣٩ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَىٰ سِلْعَتِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ ؛ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَائِهِ ، فَيَقُولُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ٱلْيَوْمَ ....

أو لا يثني عليهم ، (ولهم عذاب أليم) مُؤلِم :

(المسبل إزاره) إلىٰ أسفل الكعبَين بقصد الخيلاء ، (والمنَّان الَّذي لا يعطي) غيره (شيئاً إلَّا منَّه) بفتح الميم وشدَّة النُّون ؛ أي : إلَّا مَنَّ به علىٰ مَن أعطاه ، (والمنفِّق سلعته) بشدَّة الفاء مكسورة ؛ أي : الَّذي يروِّج متاعه (بالحلف الكاذب) .

(حم ، م ، ٤ عن أبي ذرٍّ) الغِفاريِّ [١] .

❀ ❀ ❀

٣٥٣٩ ـ (ثلاثة لا يكلِّمهم الله) كلاماً يسرُّهم (يوم القيامة) استهانة بهم وغضباً عليهم ، (ولا ينظر إليهم) نظر رحمة : (رجل) خبر مبتدأ محذوف (حلف علىٰ سلعته) بكسر أوَّله : بضاعته ، والجمع سِلَع ؛ كسِدْرة وسِدَر (لقد أُعطي بها أكثر ممَّا أُعطي) بالبناء للمفعول (وهو كاذب) في إخباره بذٰلك ، (ورجل حلف علىٰ يمين) بزيادة (علىٰ) أي : يميناً (كاذبة بعد العصر) وخصَّ بعد العصر بالحلف لشرفه بسبب اجتماع ملائكة اللَّيل والنَّهار ، ورفع الأعمال فيه ، فغُلِّظت العقوبة فيه ؛ (ليقتطع بها مال رجل مسلم) أي : ليأخذ قطعة من ماله ، (ورجل منع فضل مائه) الزَّائد عن حاجته عن المحتاج ، (فيقول الله عزَّ وجلَّ : اليوم)

---

(١) مسند أحمد (٢١٨٨١) ، صحيح مسلم بعد الحديث (١٠٦) ، سنن أبي داوود (٤٠٨٤) ، سنن الترمذي (١٢١١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٤٦) ، سنن ابن ماجه (٢٣١٣) .

أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٤٠ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَىٰ فَضْلِ مَاءٍ بِٱلْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنَ ٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِٱللهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَىٰ غَيْرِ ذَٰلِكَ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا ؛ . . . .

أي : يوم القيامة (أمنعك فضلي) الَّذي لا مُنجِّي في ذٰلك اليوم غيره (كما منعت فضل ما لم تعمل يداك) أي : ما لا صنع لك في إجرائه .

والَّذين لا يُكلِّمهم الله لا ينحصرون في الثَّلاثة ، والعدد لا ينفي الزَّائد .

(ق عن أبي هريرة)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٥٤٠ ـ (ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكِّيهم ، ولهم عذاب أليم) مُؤلِم ، ووصف العذاب به للمبالغة : (رجل علىٰ فضل ماء) أي : له ماء فاضل عن كفايته (بالفلاة) أي : بالمفازة (يمنعه) أي : الفاضل من الماء (من ابن السَّبيل) أي : المسافر المضطرِّ للماء لنفسه ، أو لمُحترَم معه .

(ورجل بايع رجلاً بسلعة) أي : ساومه فيها ، ورُوي : « سِلْعَةً » بغير باء ، فعليه يكون (بايع) بمعنىٰ : باع (بعد العصر فحلف له) أي : البائع للمشتري (بالله) تعالىٰ (لأخذها) بصيغة الماضي (بكذا وكذا فصدَّقه وهو علىٰ غير ذٰلك) أي : والحال أنَّ البائع لم يشترها بذٰلك الثَّمن .

(ورجل بايع إماماً) أي : عاقد الإمام الأعظم علىٰ أن يعمل بالحقِّ ، والحال أنَّه (لا يبايعه) لا يعاقده (إلَّا لدنيا) بلا تنوين كحُبلىٰ ؛ أي : لغرض دنيويٍّ ؛

---

(١) صحيح البخاري (٢٣٦٩) ، صحيح مسلم (١٠٨/١٧٤) .

فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا . . وَفَىٰ لَهُ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا . . لَمْ يَفِ » ، حم ، ق ، ٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٤١ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ » ،

(فإن أعطاه منها . . وفىٰ له) ببيعته ، (وإن لم يعطه منها . . لم يف) له بها ؛ لأنَّ الأصل أن يبايعه علىٰ أن يعمل بالحقِّ ، فمن جعل مبايعته لما يُعطاه دون ملاحظة المقصود . . استحقَّ الوعيد .

(حم ، ق ، ٤ عن أبي هريرة)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٥٤١ ـ (ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة) أي : يغضب عليهم ، (ولا يزكِّيهم ، ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم : شيخ زان) لأنَّه التزم المعصية مع عدم ضرورته إليها ، وضعف داعيتها عنده ، فأشبه إقدامه عليها المُعانَدة والاستخفاف بحقِّ الله تعالىٰ وقصد معصيته ، لا لحاجة غيرها ، فإنَّ الشَّيخ ضعفت شهوته عن الوطء الحلال فكيف بالحرام ؟! وكمل عقله ومعرفته لطول ما مرَّ عليه من الزَّمان ، وإنَّما يدعو إلى الزِّنا غلبة الحرارة وقلَّة المعرفة وضعف العقل الحاصل كلُّ ذٰلك في زمن الشَّباب .

(وملك كذَّاب) لأنَّ الكذب إنَّما يحتاج إليه من يخاف النَّاس ، والملك لا يخشىٰ من أحد ، (وعائل) أي : فقير ذو عيال (مستكبر) لأنَّ تكبُّره مع فقد سببه من مال وجاه علامة كونه مطبوعاً عليه .

---

(١) مسند أحمد (٧٥٥٩) ، صحيح البخاري (٧٢١٢) ، صحيح مسلم (١٠٨) ، سنن أبي داوود (٣٤٦٩) ، سنن الترمذي (١٥٩٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٤٦ ـ ٢٤٧) ، سنن ابن ماجه (٢٣١٢) .

م ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٤٢ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ ٱللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : ٱلْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ ، وَٱلْمَرْأَةُ ٱلْمُتَرَجِّلَةُ ٱلْمُتَشَبِّهَةُ بِٱلرِّجَالِ ، وَٱلدَّيُّوثُ ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ : ٱلْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ ، وَٱلْمُدْمِنُ ٱلْخَمْرِ ، وَٱلْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَىٰ » ، حم ، ن ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٥٤٣ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ ٱللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : ٱلْمَنَّانُ عَطَاءَهُ ، وَٱلْمُسْبِلُ إِزَارَهُ خُيَلَاءَ ، وَمُدْمِنُ ٱلْخَمْرِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(م ، ن عن أبي هريرة)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٥٤٢ ـ (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاقُّ لوالديه) أو لأحدهما ، (والمرأة المترجِّلة) أي : (المتشبِّهة بالرِّجال ، والدَّيُّوث) بالمثلَّثة .

(وثلاثة لا يدخلون الجنَّة) مع السَّابقين الأوَّلين أو بغير عذاب : (العاقُّ لوالديه ، والمدمن الخمر ، والمنَّان بما أعطىٰ) .

(حم ، ن ، ك عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد حسن[2] .

❁ ❁ ❁

٣٥٤٣ ـ (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : المنَّان عطاءه) أي : في عطائه ، (والمسبل إزاره خيلاء) أي : بقصد الفخر والتَّكبُّر ، (ومدمن الخمر) .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب[3] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

---

(١) صحيح مسلم (١٠٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٨٦) .

(٢) مسند أحمد (٦٢٨٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٨٠ ـ ٨١) ، المستدرك (٢٤٤ ، ٧٤٥١) .

(٣) المعجم الكبير (١٢/٢٩٨) برقم (١٣٤٤٢) .

٣٥٤٤ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ ٱللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : أُشَيْمِطٌ زَانٍ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، وَرَجُلٌ جَعَلَ ٱللهَ بِضَاعَتَهُ ، لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ » ، طب ، هب عَنْ سَلْمَانَ .

٣٥٤٥ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ ٱللهُ إِلَيْهِمْ غَداً : شَيْخٌ زَانٍ ، وَرَجُلٌ ٱتَّخَذَ ٱلْأَيْمَانَ بِضَاعَةً يَحْلِفُ فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ ، وَفَقِيرٌ مُخْتَالٌ يَزْهُو » ، طب عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ .

٣٥٤٤ ـ (**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، ولا يزكِّيهم ، ولهم عذاب أليم : أُشيمط**) بالتَّصغير (**زان**) وأُشيمِطة زانية ، قال في « النِّهاية » : (**الشَّمَط** : الشَّيب)[١] .

(**وعائل مستكبر**) أي : فقير ذو عيال مُتكبِّر على السَّعي علىٰ عياله ، فلا يحترف ولا يسأل لهم ، (**ورجل جعل الله بضاعته ، لا يشتري إلَّا بيمينه ، ولا يبيع إلَّا بيمينه**) وإن كان صادقاً ؛ لاستهانته باسم الله تعالىٰ ، ووضعه في غير محلِّه .

(**طب ، هب عن سلمان**) الفارسيِّ[٢] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❁ ❁ ❁

٣٥٤٥ ـ (**ثلاثة لا ينظر الله إليهم غداً**) أي : في الآخرة : (**شيخ زان ، ورجل اتَّخذ الأيمان بضاعة يحلف في كلِّ حقٍّ وباطل ، وفقير مختال**) أي : مخادع مراوغ ، أو مُتكبِّر ، وفي « النِّهاية » : (يُقال : خَتَله ؛ إذا خدعه وراوغه)[٣] ، (**يزهو**) أي : يفتخر ويتعاظم بنفسه .

(**طب عن عصمة**) بكسر العين وسكون الصَّاد المهملتَين (**ابن مالك**)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/١٤٩) مادة (شمط) .

(٢) المعجم الكبير (٦/٢٤٦) برقم (٦١١١) ، شعب الإيمان (٤٥١١) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٥٧٢) مادة (ختل) .

٣٥٤٦ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ ٱللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : حُرٌّ بَاعَ حُرّاً ، وَحُرٌّ بَاعَ نَفْسَهُ ، وَرَجُلٌ أَبْطَلَ كِرَاءَ أَجِيرٍ حِينَ جَفَّ رَشْحُهُ » ، ٱلْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٥٤٧ ـ « ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ : ٱلشِّرْكُ بِٱللهِ ، وَعُقُوقُ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَٱلْفِرَارُ مِنَ ٱلزَّحْفِ » ، طب عَنْ ثَوْبَانَ .

٣٥٤٨ ـ « ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : ....

الأنصاريِّ بإسناد ضعيف[1] .

❁ ❁ ❁

٣٥٤٦ ـ (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : حرٌّ باع حرّاً ، وحرٌّ باع نفسه) لكونه أذلَّها وأحقرها ، (ورجل أبطل كراء أجير حين جفَّ رشحه) أي : استعمله حتَّىٰ تعب وعرق بدنه ، فلمَّا فرغ من عمله وجفَّ عرقه . . لم يعطه شيئاً .

(الإسماعيليُّ في « معجمه » عن ابن عمر) بن الخطَّاب[2] .

❁ ❁ ❁

٣٥٤٧ ـ (ثلاثة لا ينفع معهنَّ عمل : الشِّرك بالله ، وعقوق الوالدين) بضمِّ العين ، من العَقِّ ؛ وهو القطع ، (والفرار من الزَّحف) أي : الهرب من القتال عند التقاء الصُّفوف بلا عذر .

(طب عن ثوبان) مولى المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم[3] .

❁ ❁ ❁

٣٥٤٨ ـ (ثلاثة يؤتون أجرهم) أي : يؤتيهم الله يوم القيامة أجرهم (مرَّتين :

---

(١) المعجم الكبير (١٧/١٨٤) برقم (٤٩٢) .
(٢) معجم شيوخ الإسماعيلي (ص ١٢٥) .
(٣) المعجم الكبير (٢/٩٥) برقم (١٤٢٠) .

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ، وَأَدْرَكَ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ وَٱتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّىٰ حَقَّ ٱللهِ وَحَقَّ سَيِّدِهِ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَغَذَاهَا فَأَحْسَنَ غِذَاءَهَا ، ثُمَّ أَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ » ، . . .

(رجل من أهل الكتاب) المراد به : التَّوراة والإنجيل ، وقيل : المراد به : الإنجيل خاصَّة ؛ لأنَّ النَّصرانيَّة ناسخة لليهوديَّة ، وأجاب الطِّيبيُّ : بأنَّه لا يبعد أن يكون طريان الإيمان بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم سبباً لقبول ذٰلك الدِّين وإن كان منسوخاً [١] .

(آمن بنبيِّه ، وأدرك النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم) وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (وأدرك محمَّداً) [٢] ؛ أي : بعثته ولو بعد موته (فآمن به واتَّبعه وصدَّقه) فيما جاء به ، (فله أجران) أجر الإيمان بنبيِّه ، وأجر الإيمان بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، وكرَّر ذٰلك في المواضع الثَّلاثة للاهتمام والحثِّ علىٰ فعل ما يتسبَّب عنه .

(وعبد مملوك أدَّىٰ حقَّ الله وحقَّ سيِّده ، فله أجران) أجر تأديته للعبادة ، وأجر نصحه لسيِّده .

(ورجل كانت له أمة) يطؤها (فغذاها) بتخفيف الذَّال المعجمة (فأحسن غذاءها) بالمدِّ ، (ثمَّ أدَّبها) بأن راضها بحسن الأخلاق ، وحملها علىٰ جميل الخصال (فأحسن تأديبها) بأن استعمل معها الرِّفق والتَّأنِّي ، وبذل الجهد في إصلاحها ، (وعلَّمها) ما يتعيَّن عليها من أحكام الدِّين (فأحسن تعليمها ، ثمَّ أعتقها وتزوَّجها ، فله أجران) أجر في مقابلة تعليمها وتأديبها ، وأجر لإعتاقها وتزويجها .

وممَّن يُؤتىٰ أجره مرَّتين : مَن يقرأ القرآن وهو عليه شاقٌّ ، والمُتصدِّق علىٰ

---

(١) الكاشف عن حقائق السنن (١/١٢٥) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (ق/٣٠٧) مخطوط .

حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٣٥٤٩ ـ « ثَلَاثَةٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّ ٱلْعَرْشِ آمِنِينَ وَٱلنَّاسُ فِي ٱلْحِسَابِ : رَجُلٌ لَمْ تَأْخُذْهُ فِي ٱللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَرَجُلٌ لَمْ يَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَىٰ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ ، وَرَجُلٌ لَمْ يَنْظُرْ إِلَىٰ مَا حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ » ، ٱلْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيبِهِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

قريبه والمرأة علىٰ زوجها ، ومَن صلَّىٰ في الصَّفِّ الثَّاني أو الثَّالث مخافة أن يؤذي مسلماً ، ومن دنا من الخطيب فاستمع وأنصت ، ومَن غسَّل يوم الجمعة واغتسل ، ومَن تصدَّق يوم الجمعة ، ومَن عمل فيه خيراً مُطلَقاً ، ومَن أتىٰ إلى الجمعة ماشياً ، ومَن تبع الجنازة ماشياً ، ومَن صلَّىٰ علىٰ جنازة وتبعها حياء من أهلها ، ومَن يقرأ في المصحف ، ومَن يسارع إلىٰ خير ماشياً حافياً ، ومَن أراد الزِّيادة علىٰ ذٰلك . . فليراجع « العلقميَّ »[(١)] .

(حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن أبي موسى) الأشعريِّ[(٢)] .

❁ ❁ ❁

٣٥٤٩ ـ (ثلاثة يتحدَّثون في ظلِّ العرش) يوم القيامة حال كونهم (آمنين والنَّاس في الحساب : رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ، ورجل لم يمدَّ يديه إلىٰ ما لا يحلُّ له) تناوله ، (ورجل لم ينظر إلىٰ ما حرَّم الله عليه) لأنَّه لمَّا حفظ جوارحه الَّتي هي أمانة عنده . . جُوزي بالأمن يوم الفزع الأكبر .

(الأصبهانيُّ في « ترغيبه » عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد ضعيف[(٣)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٤٣ ـ ٤٤) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (١٩٩١١) ، صحيح البخاري (٣٠١١) ، صحيح مسلم (١٥٤) ، سنن الترمذي (١١١٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/١١٥) ، سنن ابن ماجه (٢٠٥٠) .

(٣) الترغيب والترهيب (٢٢٢٩) .

٣٥٥٠ ـ « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ ٱللهُ وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ ٱللهُ : فَأَمَّا ٱلَّذِينَ يُحِبُّهُمُ ٱللهُ . . فَرَجُلٌ أَتَىٰ قَوْماً فَسَأَلَهُمْ بِٱللهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ لِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرّاً لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا ٱللهُ وَٱلَّذِي أَعْطَاهُ ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ ٱلنَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ . . فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ ٱلْعَدُوَّ ، فَهُزِمُوا ، فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّىٰ يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ، وَٱلثَّلَاثَةُ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ ٱللهُ : ٱلشَّيْخُ ٱلزَّانِي ، وَٱلْفَقِيرُ ٱلْمُخْتَالُ ، وَٱلْغَنِيُّ ٱلظَّلُومُ » ،

٣٥٥٠ ـ (ثلاثة يحبُّهم الله وثلاثة يبغضهم الله) فسأله أبو ذرٍّ عنهم فقال : (فأمَّا الَّذين يحبُّهم الله) عزَّ وجلَّ . . (فرجل) أي : فمُعطي رجل (أتىٰ قوماً فسألهم بالله) أن يعطوه (ولم يسألهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه ، فتخلَّف رجل بأعقابهم) بقاف وباء موحَّدة بعد الألف ؛ كما في « صحيح ابن حبَّان » ، (فأعطاه سرّاً لا يعلم بعطيَّته إلَّا الله) والحفظة (والَّذي أعطاه) .

(وقوم) أي : وذاكر قوم (ساروا ليلتهم حتَّىٰ إذا كان النَّوم أحبَّ إليهم ممَّا يعدل به . . فوضعوا رؤوسهم ، فقام أحدهم يتملَّقني) أي : يتضرَّع إليَّ ويزيد في الودِّ والدُّعاء والابتهال ، قال في « النِّهاية » : (المَلَق ـ بالتَّحريك ـ : الزِّيادة في التَّودُّد والدُّعاء والتَّضرُّع فوق ما ينبغي)[1] ، (ويتلو آياتي) أي : القرآن .

(ورجل كان في سريَّة فلقي العدوَّ) يعني : الكفَّار ، (فهزموا) أي : أهل الإسلام ، (فأقبل بصدره) على القتال (حتَّىٰ يقتل أو يفتح له) .

(والثَّلاثة الَّذين يبغضهم الله : الشَّيخ الزَّاني ، والفقير المختال ، والغنيُّ الظَّلوم) بفتح الظَّاء وضمِّ اللَّام ؛ أي : الكثير الظُّلم للنَّاس أو لنفسه .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٧٤١) مادة (ملق) .

ت ، ن ، حب ، ك عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٣٥٥١ ـ « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ ٱللهُ وَثَلَاثَةٌ يَشْنَؤُهُمُ ٱللهُ : ٱلرَّجُلُ يَلْقَى ٱلْعَدُوَّ فِي فِئَةٍ فَيَنْصِبُ لَهُمْ نَحْرَهُ حَتَّىٰ يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لِأَصْحَابِهِ ، وَٱلْقَوْمُ يُسَافِرُونَ فَيَطُولُ سُرَاهُمْ حَتَّىٰ يُحِبُّوا أَنْ يَمَسُّوا ٱلْأَرْضَ فَيَنْزِلُونَ ، فَيَتَنَحَّىٰ أَحَدُهُمْ فَيُصَلِّي حَتَّىٰ يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ ، وَٱلرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ ٱلْجَارُ يُؤْذِيهِ جَارُهُ فَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُ حَتَّىٰ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا مَوْتٌ أَوْ ظَعَنٌ ، . . . .

وقوله : (يتملَّقني) و(آياتي) يدلُّ علىٰ أنَّ هـٰذا حكاية عن الله تعالىٰ ، وأنَّه حديث قدسيٌّ .

(ت ، ن ، حب ، ك عن أبي ذرٍّ) قال التِّرمذيُّ : (صحيح) ، والحاكم : (علىٰ شرطهما)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٥٥١ ـ (ثلاثة يحبُّهم الله وثلاثة يشنؤهم الله) أي : يبغضهم ، يُقال : شَنِئَ يَشْنَأُ شَنَأً ، من باب (تعب) أي : أبغض ، والفاعل : شانئ ، وشانئة في المؤنَّث ؛ فالثَّلاثة الَّذين يحبُّهم الله : (الرَّجل) الَّذي (يلقى العدوَّ في فئة) أي : جماعة من أصحابه (فينصب لهم نحره حتَّىٰ يقتل أو يفتح لأصحابه) .

(والقوم) الَّذين (يسافرون فيطول سراهم حتَّىٰ يحبُّوا أن يمسُّوا الأرض) أي : أن يضطجعوا ليناموا من شدَّة التَّعب والنُّعاس (فينزلون ، فيتنحَّىٰ أحدهم فيصلِّي) وهم نيام (حتَّىٰ) يصبح و(يوقظهم لرحيلهم) من ذٰلك المكان .

(والرَّجل) الَّذي (يكون له الجار يؤذيه جاره فيصبر علىٰ أذاه حتَّىٰ يفرِّق بينهما موت) لأحدهما (أو ظعن) بفتحتَين ؛ أي : ارتحال لأحدهما .

---

(١) سنن الترمذي (٢٥٦٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٨٤) ، صحيح ابن حبان (٣٦٥٢) ، المستدرك (١٥٣٥) .

وَٱلَّذِينَ يَشْنَؤُهُمُ ٱللهُ : ٱلتَّاجِرُ ٱلْحَلَّافُ ، وَٱلْفَقِيرُ ٱلْمُخْتَالُ ، وَٱلْبَخِيلُ ٱلْمَنَّانُ » ، حم عَنْ أَبِي ذَرٍّ .

٣٥٥٢ ـ « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ قَامَ مِنَ ٱللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ ٱللهِ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَٱنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَٱسْتَقْبَلَ ٱلْعَدُوَّ » ، ت عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٥٥٣ ـ « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهَا ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَعْجِيلُ ٱلْفِطْرِ ، وَتَأْخِيرُ ٱلسُّحُورِ ، وَضَرْبُ ٱلْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِٱلْأُخْرَىٰ فِي ٱلصَّلَاةِ » ، . . . .

(والَّذين يشنؤهم الله : التَّاجر الحلَّاف) بالتَّشديد ؛ أي : الكثير الحلف علىٰ سلعته ، (والفقير المختال ، والبخيل المنَّان) بما أعطاه.

(حم عن أبي ذرٍّ) بإسناد فيه مجهول[١] .

❀ ❀ ❀

٣٥٥٢ ـ (ثلاثة يحبُّهم الله عزَّ وجلَّ : رجل قام من اللَّيل) أي : للتَّهجُّد فيه (يتلو كتاب الله) القرآن في صلاته وخارجها ، (ورجل تصدَّق صدقة بيمينه يخفيها) أي : يكاد يخفيها (من شماله ، ورجل كان في سريَّة فانهزم أصحابه) دونه (فاستقبل العدوَّ) وحده ، فقاتل حتَّىٰ قُتِل أو فُتِح عليه .

(ت عن ابن مسعود) وقال : (غريب غير محفوظ)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٥٥٣ ـ (ثلاثة) من الأشياء (يحبُّها الله عزَّ وجلَّ) أي : يثيب فاعلها : (تعجيل الفطر) من الصَّوم عند تحقُّق الغروب ، (وتأخير السُّحور) إلىٰ آخر اللَّيل بحيث لا يقع في شكٍّ ، (وضرب اليدين إحداهما بالأخرىٰ في الصَّلاة) أي : إذا

---

(١) مسند أحمد (٢١٧٣٥) .

(٢) سنن الترمذي (٢٥٦٧) .

طب عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ .

٣٥٥٤ ـ « ثَلَاثَةٌ يَدْعُونَ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ : رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ ٱمْرَأَةٌ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ فَلَمْ يُطَلِّقْهَا ، وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ عَلَىٰ رَجُلٍ مَالٌ فَلَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ آتَىٰ سَفِيهاً مَالَهُ ، وَقَدْ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ » ، ....

نابه شيء فيها ، وهٰذا في حقِّ غير الذّكر ، أمَّا هو . . فالأفضل في حقِّه التَّسبيح ، وقال الزِّيَّاديُّ : (أي : وضع اليمنىٰ على اليسرىٰ) .

(**طب عن يعلى بن مرّة**) بضمِّ الميم وشدَّة الرَّاء بإسناد ضعيف[١] .

❁ ❁ ❁

٣٥٥٤ ـ (ثلاثة يدعون الله عزَّ وجلَّ فلا يستجاب لهم : رجل كانت تحته امرأة سيِّئة الخلق) بضمَّتَين (**فلم يطلِّقها**) فإذا دعا الله تعالىٰ عليها . . لا يُستجاب له ؛ لأنَّه المُعذِّب نفسه بمعاشرتها ، (**ورجل كان له علىٰ رجل مال فلم يشهد**) بضمِّ أوَّله (**عليه**) به فأنكره ، فإذا دعا . . لا يُستجاب له ؛ لأنَّه المُفرِّط المُقصِّر بما أمر الله به ، (**ورجل آتىٰ**) بالمدِّ ؛ أي : أعطىٰ (**سفيهاً**) أي : محجوراً عليه بسفه (**ماله**) أي : شيئاً من ماله مع علمه بحاله ، فإذا دعا . . لا يُجاب ؛ لأنَّه المُضيِّع لماله ، فلا عذر له ، (**وقد قال الله تعالىٰ** : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ . . . ﴾) الآية[٢] .

قال البيضاويُّ : (نهى الأولياء عن أن يؤتوا الَّذين لا رُشد لهم أموالهم فيضيِّعوها ، وإنَّما أضاف الأموال إلى الأولياء لأنَّها في تصرُّفهم وتحت ولايتهم ، وهو الملائم للآيات المتقدِّمة والمتأخِّرة[٣] ، **وقيل** : نهي لكلِّ أحد أن يعمد إلىٰ

---

(١) المعجم الكبير (٢٦٣/٢٢) برقم (٦٧٦) .

(٢) سورة النساء : (٥) .

(٣) والآيات هي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ←

ك عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٣٥٥٥ ـ « ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ ٱللهُ إِلَيْهِمْ : ٱلرَّجُلُ إِذَا قَامَ مِنَ ٱللَّيْلِ يُصَلِّي ، وَٱلْقَوْمُ إِذَا صُفُّوا لِلصَّلَاةِ ، وَٱلْقَوْمُ إِذَا صُفُّوا لِلْقِتَالِ » . . . .

ما خوَّله الله من المال فيعطي امرأته وأولاده ، ثمَّ ينظر إلىٰ أيديهم ، وإنَّما سمَّاهم سفهاء استخفافاً بعقلهم ، وهو أوفق لقوله : ﴿ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ (١) ؛ أي : تقومون بها وتنتعشون ، وعلى الأوَّل مؤوَّل بأنَّها الَّتي من جنس ما جعل الله لكم قياماً) (٢) .

(ك عن أبي موسى) الأشعريِّ رضي الله عنه ، وقال : (علىٰ شرطهما) (٣) .

❀ ❀ ❀

٣٥٥٥ ـ (ثلاثة يضحك الله إليهم) أي : يُقبِل عليهم برحمته : (الرَّجل إذا قام من اللَّيل يصلِّي) نفلاً ، وهو التَّهجُّد ، (والقوم) أي : الجماعة (إذا صفُّوا) يحتمل البناء للفاعل وللمفعول (للصَّلاة) وسوَّوا صفوفهم علىٰ سَمْت واحد ؛ كما أُمِروا به ، (والقوم) المسلمون (إذا صفُّوا للقتال) أي : لقتال الكفَّار بقصد إعلاء كلمة الجبَّار .

وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (النساء : ١ ـ ٦) .

(١) سورة النساء : (٥) .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/٢٠٥) .

(٣) المستدرك (٣٢١٩) .

حم ، ع عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٥٥٦ ـ « ثَلَاثَةٌ يُظِلُّهُمُ ٱللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : ٱلتَّاجِرُ ٱلْأَمِينُ ، وَٱلْإِمَامُ ٱلْمُقْتَصِدُ ، وَرَاعِي ٱلشَّمْسِ بِٱلنَّهَارِ » ، ك فِي « تَارِيخِهِ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٥٧ ـ « ثَلَاثَةٌ يَهْلِكُونَ عِنْدَ ٱلْحِسَابِ : جَوَادٌ ، وَشُجَاعٌ ، وَعَالِمٌ » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٥٨ ـ « ثَلَاثُونَ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ ، وَثَلَاثُونَ ....

(حم ، ع عن أبي سعيد) الخُدريِّ [١] .

❀ ❀ ❀

٣٥٥٦ ـ (ثلاثة يظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه : التَّاجر الأمين ، والإمام المقتصد ، وراعي الشَّمس بالنَّهار) يعني : المؤذِّن المُحتسِب .

(ك في « تاريخه » ، فر عن أبي هريرة) [٢] ، وفيه مجاهيل .

❀ ❀ ❀

٣٥٥٧ ـ (ثلاثة يهلكون عند الحساب) يوم القيامة ؛ لعدم إخلاصهم : (جواد) بالتَّخفيف ؛ أي : إنسان كثير الجود أعطىٰ لغير الله ، (وشجاع) قاتل لغير إعلاء كلمة الله ، (وعالم) لم يعمل بعلمه .

(ك عن أبي هريرة) [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٥٥٨ ـ (ثلاثون) أي : من السِّنين (خلافة نبوَّة) بالإضافة ، (وثلاثون

---

(١) مسند أحمد (١١٩٤٠) ، مسند أبي يعلىٰ (١٠٠٤) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٣٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق الحاكم .

(٣) المستدرك (٣٦٩) .

خِلَافَةٌ وَمُلْكٌ ، وَثَلَاثُونَ تَجَبُّرٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا وَرَاءَ ذَٰلِكَ » ، يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ مُعَاذٍ .

٣٥٥٩ ـ « ثَمَانِيَةٌ أَبْغَضُ خَلِيقَةِ ٱللهِ إِلَيْهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : ٱلسَّقَّارُونَ ؛ وَهُمُ ٱلْكَذَّابُونَ ، وَٱلْخَيَّالُونَ ؛ وَهُمُ ٱلْمُسْتَكْبِرُونَ ، وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلْبَغْضَاءَ لِإِخْوَانِهِمْ فِي صُدُورِهِمْ ؛ فَإِذَا لَقُوهُمْ .. تَخَلَّقُوا لَهُمْ ، ....

خلافة وملك ، وثلاثون تجبُّر) أي : تكبُّر وعَسْف وقتل على الغضب ، (**ولا خير فيما وراء ذٰلك**) قال المناويُّ : (إلىٰ قيام السَّاعة) انتهىٰ[1] ، **ولعلَّ المراد** : إلىٰ قرب قيامها ؛ لئلَّا يَرِدَ زمن المهديِّ وعيسىٰ عليه الصَّلاة والسَّلام .

(**يعقوب بن سفيان في** « **تاريخه** ») ، وكذا ابن عساكر (**عن معاذ**) بن جبل ، ورواه عنه الطَّبرانيُّ أيضاً[2] .

❁ ❁ ❁

٣٥٥٩ ـ (**ثمانية أبغض خليقة الله إليه يوم القيامة**) قيل : ومَن هم يا رسول الله ؟ قال : (**السَّقَّارون**) بسين أو صاد مهملتَين وقاف مشدَّدة ؛ (**وهم الكذَّابون**) وفسَّرهم في حديث آخر بأنَّهم : « نَشْءٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ ٱلزَّمَانِ تَحِيَّتُهُمْ إِذَا ٱلْتَقَوُا ٱلتَّلَاعُنُ »[3] .

(**والخيَّالون**) بخاء معجمة ومثنَّاة تحتيَّة مشدَّدة ؛ (**وهم المستكبرون**) .

(**والَّذين يكنزون البغضاء لإخوانهم**) في الدِّين (**في صدورهم**) أي : في قلوبهم ؛ (**فإذا لقوهم .. تخلَّقوا لهم**) بمثنَّاة فوقيَّة وخاء معجمة مفتوحتَين ولام

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٢) .

(٢) المعرفة والتاريخ (٣/٤٦٣) ، تاريخ دمشق (٣٧/١٩) ، المعجم الأوسط (٩٢٦٦) .

(٣) أخرجه أحمد (١٥٨٦٨) ، والحاكم في « المستدرك » (٨٦١١) عن سيدنا معاذ بن أنس رضي الله عنه .

وَٱلَّذِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ . . كَانُوا بِطَاءً ، وَإِذَا دُعُوا إِلَى ٱلشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ . . كَانُوا سِرَاعاً ، وَٱلَّذِينَ لَا يُشْرِفُ لَهُمْ طَمَعٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا . . إِلَّا ٱسْتَحَلُّوهُ بِأَيْمَانِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِحَقٍّ ، وَٱلْمَشَّاؤُونَ بِٱلنَّمِيمَةِ ، وَٱلْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ ٱلْأَحِبَّةِ ، وَٱلْبَاغُونَ ٱلْبُرَآءَ ٱلدَّحْضَةَ ؛ أُولَـٰئِكَ يَقْذَرُهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَزَّ وَجَلَّ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱلْوَضِينِ بْنِ عَطَاءٍ مُرْسَلاً .

مشدَّدة وقاف ؛ أي : أظهروا من أخلاقهم خلاف ما في قلوبهم .

(والَّذين إذا دعوا إلى الله ورسوله) أي : إلىٰ طاعتهما . . (كانوا بطاء) بكسر الموحَّدة ممدوداً ، (وإذا دعوا إلى الشَّيطان وأمره) من اللَّهو والإكباب على الشَّهوات . . (كانوا سراعاً) بتثليث السِّين .

(والَّذين لا يشرف لهم طمع من الدُّنيا . . إلَّا استحلُّوه بأيمانهم وإن لم يكن لهم ذٰلك بحقٍّ ، والمشَّاؤون) بين النَّاس (بالنَّميمة) ليفسدوا بينهم ، (والمفرِّقون بين الأحبَّة) بالفتن ونحوها ، (والباغون) أي : الطَّالبون (البرآء الدَّحضة) بالتَّحريك ، في « المصباح » : (دَحَضَ الرَّجل : زَلِق)[١] .

(أولـٰئك يقذرهم الرَّحمـٰن عزَّ وجلَّ) أي : يكره فِعالهم ، قال في « الدُّرِّ » : (وقَذِرت الشَّيء أَقْذَره : كرهته واجتنبته)[٢] .

(أبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » ، وابن عساكر) في « التَّاريخ » (عن الوضين) بفتح الواو وكسر الضَّاد المعجمة وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة بعدها نون (ابن عطاء مرسلاً) هو الخزاعيُّ الدِّمشقيُّ ، ثقة[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٢٦) مادة (دحض) .

(٢) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٣١٥) مادة (قذر) .

(٣) تاريخ دمشق (٧/٨٦ ـ ٨٧) .

٣٥٦٠ ـ « ثَمَنُ ٱلْجَنَّةِ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ » ، عد ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ أَنَسٍ ، عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي « تَفْسِيرِهِ » عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٥٦١ ـ « ثَمَنُ ٱلْخَمْرِ حَرَامٌ ، وَمَهْرُ ٱلْبَغِيِّ حَرَامٌ ، وَثَمَنُ ٱلْكَلْبِ حَرَامٌ ، وَٱلْكُوبَةُ حَرَامٌ ، . . . .

٣٥٦٠ ـ (ثمن الجنَّة : لا إلـٰه إلَّا الله) أي : قولها باللِّسان مع قرينتها وإذعان القلب وتصديقه ، فمن قالها كذٰلك . . استحقَّ دخولها ، زاد الدَّيلميُّ في روايته : « وَثَمَنُ ٱلنِّعْمَةِ : ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ »[١] .

(عد ، وابن مردويه عن أنس) بإسناد ضعيف[٢] ، (عبد بن حميد في « تفسيره » عن الحسن) البصريّ (مرسلاً) ، وفي الباب ابن عبَّاس[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٥٦١ ـ (ثمن الخمر حرام) فلا يصحُّ بيعه ، ولا يحلُّ ثمنه ، (ومهر البغيِّ حرام) أي : ما تأخذه الزَّانية على الزِّنا بها حرام ، لا يحلُّ لها أخذه وإن أعطاه الزَّاني بطيب نفس ، (وثمن الكلب حرام) لنجاسة عينه وعدم صحَّة بيعه ولو مُعلَّماً عند الشَّافعيِّ[٤] ، وخصَّه الحنفيُّ بغيره[٥] .

(والكوبة) بضمِّ الكاف وفتح الموحَّدة التَّحتيَّة : طبل ضيِّق الوسط واسع الطَّرفين (حرام) فيحرم الضَّرب عليه بخلاف سائر الطُّبول .

---

(١) مسند الفردوس (ق/٤٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٤٨/٦) .

(٣) يُنظر « مسند الفردوس » (ق/٤٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٤) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١٦/٢) .

(٥) يُنظر « فتاوىٰ قاضي خان » (١٣٣/٢) ، والمعتمد في المذهب : جواز بيع الكلب معلماً كان أو غير معلم . يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١٠٣١/٣ ـ ١٠٣٢) ، و« البحر الرائق شرح كنز الدقائق » (١٨٥/١) .

وَإِنْ أَتَاكَ صَاحِبُ ٱلْكَلْبِ يَلْتَمِسُ ثَمَنَهُ . . فَٱمْلَأْ يَدَيْهِ تُرَاباً ، وَٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ حَرَامٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » ، حم عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٥٦٢ ـ « ثَمَنُ ٱلْقَيْنَةِ سُحْتٌ ، وَغِنَاؤُهَا حَرَامٌ ، وَٱلنَّظَرُ إِلَيْهَا حَرَامٌ ، وَثَمَنُهَا مِثْلُ ثَمَنِ ٱلْكَلْبِ ، ....

(وإن أتاك صاحب الكلب) الَّذي باعك إيَّاه (يلتمس ثمنه . . فاملأ يديه تراباً) كناية عن ردِّه خائباً .

(والخمر والميسر حرام ، وكلُّ مسكر) أي : ما شأنه الإسكار (حرام) وإن كان مُتَّخَذاً من غير العنب .

(حم عن ابن عبَّاس)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٥٦٢ ـ (ثمن القينة) بفتح القاف وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة وفتح النُّون : الأمة المُغنِّية (سحت) قال المناويُّ : (بضمٍّ فسكون ؛ أي : حرام ، سُمِّي به لأنَّه يَسْحت البركة ؛ أي : يُذهِبها)[2] ، وفي « شرح البهجة » لشيخ الإسلام زكريَّا : (وفي شرائه مغنِّية بألفين تساوي ألفاً بلا غناء وجوه ؛ **ثالثها** : إن قصد الغناء . . بطل ، وإلَّا . . فلا ، والأصحُّ في « الرَّوضة » : صحَّته مُطلَقاً)[3] ، واعتمده الرَّمليُّ[4] .

(وغناؤها حرام) أي : استماعه حيث خيف منه فتنة ، (والنَّظر إليها) أي : نظر الأجنبيِّ إليها (حرام ، وثمنها مثل ثمن الكلب) وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (مثل ثمن الخمر) فإنَّه قال : (يعني : أخذ ثمنها حرام كأخذ ثمن العنب

---

(١) مسند أحمد (٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ ، ٣٤٠٨) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٣) .
(٣) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (٤/٤٢٩ ـ ٤٣٠) ، روضة الطالبين (٣/١٨) .
(٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٥/١٦٧) .

وَثَمَنُ ٱلْكَلْبِ سُحْتٌ ، وَمَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ عَلَى ٱلسُّحْتِ . . فَٱلنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ » ، طب عَنْ عُمَرَ .

٣٥٦٣ ـ « ثَمَنُ ٱلْكَلْبِ خَبِيثٌ ، . . . .

من الخمَّار ؛ لكونه إعانة وتوسُّلاً لمحرَّم ، لا أنَّ البيع باطل)[١] .

(وثمن الكلب سحت ، ومن نبت لحمه على السُّحت) بتناوله ثمن شيء من ذٰلك . . (فالنَّار أولىٰ به) .

(طب عن عمر) بن الخطَّاب[٢] ، قال الذَّهبيُّ : (حديث مُنكَر)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٥٦٣ ـ (ثمن الكلب خبيث) قال النَّوويُّ : (يدلُّ علىٰ تحريم بيعه ، وأنَّه لا يصحُّ بيعه ولا يحلُّ ثمنه ولا قيمةَ علىٰ مُتلِفه سواء كان مُعلَّماً أم لا ، وسواء كان ممَّا يجوز اقتناؤه أم لا ، وبهٰذا قال جماهير العلماء .

وقال أبو حنيفة : يصحُّ بيع الكلاب الَّتي فيها منفعة ، وتجب القيمة علىٰ مُتلِفها[٤] .

وحكى ابن المنذر عن جابر وعطاء والنَّخعيِّ : جواز بيع كلب الصَّيد دون غيره[٥] .

وعن مالك روايات : **إحداها** : لا يجوز بيعه ولٰكن تجب القيمة علىٰ مُتلِفه ، **والثَّانية** : يصحُّ بيعه وتجب القيمة ، **والثَّالثة** : لا يصحُّ ولا تجب القيمة علىٰ مُتلِفه[٦] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٣) .
(٢) المعجم الكبير (١/٧٣) برقم (٨٧) .
(٣) ميزان الاعتدال (١/١١٧) .
(٤) يُنظر « البناية في شرح الهداية » (١١/٦٤ ـ ٦٥) .
(٥) الإشراف علىٰ مذاهب العلماء (٦/١٤) .
(٦) يُنظر « مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٣/٤٦٢) .

وَمَهْرُ ٱلْبَغِيِّ خَبِيثٌ ، وَكَسْبُ ٱلْحَجَّامِ خَبِيثٌ » ، ....

ودليل الجمهور هٰذه الأحاديث ، وأمَّا الأحاديث الواردة في النَّهي عن ثمن الكلب إلَّا كلب صيد [١] ، وفي رواية : « إلَّا كَلْباً ضَارِياً » [٢] ، وأنَّ عثمان رضي الله عنه غرَّم إنساناً ثمن كلب قتله عشرين بعيراً [٣] ، وعن ابن عمرو بن العاص : التَّغريم في إتلافه [٤] . . فكلُّها ضعيفة باتِّفاق أئمَّة الحديث) [٥] .

(**ومهر البغيِّ**) بفتح الموحَّدة وكسر المعجمة وتشديد التَّحتيَّة : الزَّانية ؛ أي : ما تأخذه على الزِّنا ، وسمَّاه مهراً لكونه علىٰ صورته (**خبيث**) أي : حرام إجماعاً ، (**وكسب الحجَّام خبيث**) قال العلقميُّ : (كونه خبيثاً ومن شرِّ الكسب فيه دليل لمن يقول بتحريمه ، وقد اختلف العلماء في كسب الحجَّام ؛ فقال الأكثرون من السَّلف والخلف : لا يحرم كسب الحجَّام ولا يحرم أكله لا على الحرِّ ولا على العبد ، وهو المشهور من مذهب أحمد [٦] ، وفي رواية عنه قال بها فقهاء المحدِّثين : يحرم على الحرِّ دون العبد ، واعتمدوا هٰذه الأحاديث وشبهها [٧] ، واحتجَّ الجمهور بحديث ابن عبَّاس رضي الله عنه : « أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم احتجم وأعطى الحجَّام أجره » ، قال : « ولو كان حراماً . . لم يعطه » رواه البخاريُّ ومسلم [٨] ،

---

(١) أخرجها الترمذي (١٢٨١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، والنسائي (٧/١٩٠ ـ ١٩١) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٢) أخرجها الطبراني في « المعجم الأوسط » (٨٦٩٨) ، والدارقطني في « السنن » (٣١١٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البيهقي في « السنن الكبير » (١١١١٨) .

(٤) أخرجه البيهقي في « السنن الكبير » (١١١١٩) .

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٠/٣٣٢ ـ ٣٣٣) .

(٦) يُنظر « المغني » (٨/١١٨ ـ ١١٩) .

(٧) يُنظر « المغني » (٨/١١٨) .

(٨) صحيح البخاري (٢١٠٣) ، صحيح مسلم (٥/٣٩) برقم (١٢٠٢/٦٦) .

حم ، م ، د ، ن عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

٣٥٦٤ ـ « ثَمَنُ ٱلْكَلْبِ خَبِيثٌ ، وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ » ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

وحملوا هٰذه الأحاديث الَّتي في النَّهي على التَّنزيه ، والارتفاع عن دنيء الأكساب ، والحثِّ علىٰ مكارم الأخلاق ومعالي الأُمور ، ولو كان حراماً . . لم يُفرَّق فيه بين الحرِّ والعبد ؛ فإنَّه لا يجوز للرَّجل أن يطعم عبده ما لا يحلُّ . انتهىٰ .

وقال في « النِّهاية » : قال الخطَّابيُّ : قد يَجمَعُ الكلامُ بينَ القرائن في اللَّفظ ، ويُفرِّقُ بينهما في المعنىٰ ، ويُعرَف ذٰلك من الأغراض والمقاصد ، فأمَّا مهر البغيِّ وثمن الكلب . . فيريد بالخبيث فيهما الحرام ؛ لأنَّ الكلب نجس والزِّنا حرام وبذل العوض عليه وأخذه حرام ، وأمَّا كسب الحجَّام . . فيريد بالخبيث الكراهية ؛ لأنَّ الحجامة مباحة ، وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب وبعضه على النَّدب ، وبعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ، ويُفرَّق بدلائل الأُصول واعتبار معانيها)[1] ، **والمراد بالحجَّام** : مَن يُخرِج الدَّم بحَجْم أو غيره .

(حم ، م ، د ، ن عن رافع بن خديج)[2] .

❀ ❀ ❀

٣٥٦٤ ـ (ثمن الكلب خبيث ، وهو) أي : الكلب (أخبث منه) لنجاسة عينه أو دناءته .

(ك عن ابن عبَّاس) بإسناد واهٍ[3] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق٢/٤٥ ـ ٤٦) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٥٦٠ ـ ٥٦١) مادة (خبث) ، معالم السنن (٢/٤١٥) .

(٢) مسند أحمد (١٧٥٤٣) ، صحيح مسلم (٤١/١٥٦٨) ، سنن أبي داوود (٣٤١٤) ، السنن الكبير (٤٦٦٨) ، وفي (و) رمز بـ (ت) بدل (ن) ، وأخرجه أيضاً الترمذي (١٢٧٥) .

(٣) المستدرك (٥٥٧) .

٣٥٦٥ ـ « ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ : ٱلدُّعَاءُ عِنْدَ ٱلنِّدَاءِ ، وَعِنْدَ ٱلْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » ، ....

٣٥٦٥ ـ (ثنتان) أي : دعوتان ثنتان (لا تردَّان) قال العلقميُّ : (وفي رواية لأبي داوود : « قَلَّمَا تُرَدَّانِ » .

قال ابن رسلان : هٰذا ظاهر في أنَّ الدُّعاء منه مردود ومنه مقبول عند الله تعالىٰ ، فيقبل الله تعالىٰ ما يشاء ويردُّ ما يشاء ؛ كما قال تعالىٰ : ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ ﴾ (١) ، وهٰذه الآية مُقيِّدة لقوله تعالىٰ : ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٢) ، وقوله تعالىٰ : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِى إِذَا دَعَانِى ﴾ (٣) ، وفي رواية لابن خزيمة : « سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ ، وَقَلَّمَا تُرَدُّ عَلَىٰ دَاعٍ دَعْوَتُهُ ») (٤) .

إحداهما : (الدُّعاء عند النِّداء) أي : الأذان .

(و) الثَّانية : (عند البأس) بهمزة بعد الموحَّدة ؛ بمعنى : الصَّفِّ في الجهاد للقتال (حين يلحم بعضهم بعضاً) بضمِّ أوَّله وحاء مهملة مكسورة ؛ أي : حين يلتحم الحرب ، ويلزم بعضهم بعضاً ، ورُوي بالجيم ، والإلجام : إدخال الشَّيء في الشَّيء .

---

(١) سورة الأنعام : (٤١) .

(٢) سورة غافر : (٦٠) .

(٣) سورة البقرة : (١٨٦) ، و﴿ ٱلدَّاعِى ﴾ و﴿ دَعَانِى ﴾ بإثبات الياء قراءة أبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب وورش ، وقرأ الباقون : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ بحذف الياء . يُنظر « نشر القراءات العشر » (٣/٢٠٤٦ ـ ٢٠٤٧) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٤٦) مخطوط ، شرح سنن أبي داوود (١١/١٨٨) ، والرواية أوردها المنذري في « الترغيب والترهيب » (٤٠٦) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنهما وعزاها لابن خزيمة .

د ، حب ، ك عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

٣٥٦٦ ـ « ثِنْتَانِ مَا تُـرَدَّانِ : ٱلدُّعَاءُ عِنْدَ ٱلنِّدَاءِ ، وَتَحْتَ ٱلْمَطَرِ » ، ك عَنْهُ .

(د ، حب ، ك عن سهل بن سعد) السَّاعديّ [١] ، وإسناده صحيح ؛ كما في « الأذكار » [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٥٦٦ ـ (**ثنتان ما**) وفي رواية : « لَا » (**تردَّان** : **الدُّعاء عند النِّداء**) أي : الأذان للصَّلاة ، (**وتحت المطر**) أي : ودعاء من دعا تحت المطر ؛ أي : وهو نازل عليه ؛ لأنَّه وقت نزول الرَّحمة لا سيَّما أوَّل مطر السَّنة ، لِما روىٰ مسلم عن أنس قال : أصابنا ونحن مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مطر ، فحسر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ثوبه حتَّىٰ أصابه المطر ، فقلنا : يا رسول الله ؛ لِمَ صنعت ؟ قال : « لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ » [٣] ؛ أي : بتكوين ربِّه إيَّاه ، **ومعناه** : أنَّ المطر رحمة ، وهي قريبة العهد بخلق الله تعالىٰ ، فيُتبرَّك بها .

(**ك عنه**) أي : عن سهل بإسناد ضعيف [٤] ، لٰكن له شواهد .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن أبي داوود (٢٥٣٢) ، صحيح ابن حبان (٤٨٠) ، المستدرك (٧٢٥) .

(٢) الأذكار : (ص ٣٥٠) .

(٣) صحيح مسلم (٨٩٨) .

(٤) المستدرك (٢٥٦٥) وقال الحاكم : (هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

فصلٌ في (المُحَلَّى بِأَلْ) من هٰذا الحرف

٣٥٦٧ ـ « ٱلثَّالِثُ مَلْعُونٌ » ؛ يَعْنِي : عَلَى ٱلدَّابَّةِ ، طب عَنِ ٱلْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ .

٣٥٦٨ ـ « ٱلثُّلُثُ ، ....

فصل في (المحلَّىٰ بأل) من هٰذا الحرف

٣٥٦٧ ـ (الثَّالث) أي : الإنسان الَّذي ركب دابَّة وعليها اثنان فكان هو الثَّالث (ملعون) أي : مطرود عن رحمة الله إذا كانت لا تطيق ذٰلك كما هو الغالب ، وعليه حمل الأحاديث الدَّالَّة على المنع[١] ؛ فإن كانت مُطيقة لذٰلك . . فلا منع ، وعليه حمل الأحاديث الدَّالَّة على الجواز[٢] .

وقوله : (يعني : على الدَّابَّة) مُدرَج من كلام الرَّاوي .

(طب عن المهاجر بن قنفذ) بضمِّ القاف والفاء بينهما نون ساكنة ابن عُمَير التَّيميِّ ، صحابيٌّ ، قال : رأى المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم ثلاثة علىٰ بعير ، فذكره[٣] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٥٦٨ ـ (الثُّلث) بالرَّفع فاعل فعل محذوف ؛ أي : يكفيك يا سعد الثُّلث ،

---

(١) منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٦٩٠٨) عن زاذان رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٧٥٠٨) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٢) منها ما أخرجه البخاري (١٧٩٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، ومسلم (٢٤٢٨) عن سيدنا عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما .

(٣) المعجم الكبير (٢٠/ ٣٣٠) برقم (٧٨٢) .

وَٱلثُّلُثُ كَثِيرٌ » ، حم ، ق ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٥٦٩ ـ « ٱلثُّلُثُ ، وَٱلثُّلُثُ كَثِيرٌ ؛ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ . . خَيْرٌ

أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : المشروع الثُّلث ، (**والثُّلث كثير**) بمثلَّثة أو موحَّدة ، وأكثر الرِّوايات بالمثلَّثة ؛ أي : هو كثير بالنِّسبة لما دونه في الوصيَّة .

قال المناويُّ : (وذا مسوق لبيان الجواز بالثُّلث ، والأَولى : النَّقص عنه) انتهىٰ[1] .

وفي « شرح مسلم » للنَّوويِّ : (إن كان الورثة فقراء . . استُحِبَّ أن ينقص منه ، وإن كانوا أغنياء . . فلا)[2] .

وسببه : أنَّ سعد بن أبي وقَّاص رضي الله تعالىٰ عنه قال في مرضه للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : أتصدَّق بثلثَي مالي ؟ قال : « لَا » ، قال : فالشَّطر ، قال : « لَا » ، قال : فالثُّلث ، فذكره[3] .

(**حم ، ق ، ن ، ه عن ابن عبَّاس**)[4] .

❁ ❁ ❁

٣٥٦٩ ـ (**الثُّلث ، والثُّلث كثير ؛ إنَّك أن تذر**) أي : تترك ، وفي رواية للبخاريِّ : « تَدَعَ »[5] ، (**ورثتك أغنياء . . خير**) قال المناويُّ : (رُوي بفتح همزة « أن » على التَّعليل ؛ أي : لِأن تذر ، فمحلُّه جرٌّ ، أو هو مبتدأ ، فمحلُّه رفع

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٤) .

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١١/٧٧) .

(٣) أخرجه البخاري (١٢٩٥) ، ومسلم (١٦٢٨) عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٤) مسند أحمد (٢٠٦٢) ، صحيح البخاري (٢٧٤٣) ، صحيح مسلم (١٦٢٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٤٤) ، سنن ابن ماجه (٢٨٣٧) .

(٥) صحيح البخاري (٢٧٤٢) عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ ٱلنَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ ٱللهِ . . إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا ؛ حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي فِي ٱمْرَأَتِكَ » ، مَالِكٌ ، حم ، ق ، ٤ عَنْ سَعْدٍ .

٣٥٧٠ ـ « ٱلثُّومُ وَٱلْبَصَلُ وَٱلْكُرَّاثُ مِنْ سُكِّ إِبْلِيسَ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

وخبره « خير » ، وبكسرها على الشَّرط ، وجوابه جملة حُذِف صدرها ؛ أي : فهو خير)[1] ، (من أن تذرهم عالة) أي : فقراء ، جمع عائل ؛ وهو الفقير (يتكفَّفون النَّاس) يطلبون الصَّدقة من أكفِّ النَّاس ، أو يسألونهم بأكفِّهم .

(وإنَّك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) تعالىٰ ؛ أي : ذاته ، وجملة (تبتغي) حال من فاعل (تنفق) أي : حال كونك طالب الثَّواب من الله سبحانه وتعالىٰ . . (إلَّا أُجرت) بالبناء للمفعول (بها) أي : عليها ، (حتَّىٰ ما تجعل) أي : حتَّىٰ بالَّذي تجعله (في في) أي : فم (امرأتك) .

(مالك ، حم ، ق ، ٤ عن سعد) بن أبي وقَّاص[2] .

❁ ❁ ❁

٣٥٧٠ ـ (الثُّوم والبصل والكرَّاث من سكِّ إبليس) بضمِّ السِّين المهملة وشدَّة الكاف : طيب معروف ، **والمراد** : أنَّه طيبه الَّذي يحبُّ ريحه .

(طب عن أبي أُمامة)[3] ، وفيه مجهول .

❁ ❁ ❁

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٤) .

(٢) الموطأ (١٤٥٩) ، مسند أحمد (١٥٤٣) ، صحيح البخاري (١٢٩٥) ، صحيح مسلم (١٦٢٨) ، سنن أبي داوود (٢٨٥٦) ، سنن الترمذي (٢١١٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٤١ ـ ٢٤٢) ، سنن ابن ماجه (٢٨٣٤) .

(٣) المعجم الكبير (٨/٢٨٢) برقم (٨٠٨٣) .

٣٥٧١ ـ « ٱلثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَٱلْبِكْرُ يَسْتَأْذِنُهَا أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » ، م ، د ، ن عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٥٧٢ ـ « ٱلثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا ، وَٱلْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا » ، حم ، ه عَنْ عَمِيرَةَ ٱلْكِنْدِيِّ .

٣٥٧١ ـ (الثَّيِّب أحقُّ بنفسها من وليّها) في الإذن ؛ بمعنىٰ : أنَّه لا يزوِّجها حتَّىٰ تأذن له بالنُّطق ، لا أنَّها أحقُّ منه بالعقد ؛ كما تأوَّله الحنفيَّة [1] .

(والبكر) أي : البالغ (يستأذنها أبوها) وإن علا ندباً عند الشَّافعيِّ [2] ، ووجوباً عند الحنفيِّ [3] ، (في نفسها) يعني : في تزويجها ، (وإذنها صماتها) بضمِّ الصَّاد ؛ أي : سكوتها .

(م ، د ، ن عن ابن عبَّاس) [4] .

❁ ❁ ❁

٣٥٧٢ ـ (الثَّيِّب تعرب) أي : تبيِّن وتتكلَّم (عن نفسها) لزوال حيائها بممارسة الرِّجال ، (والبكر رضاها صمتها) أي : سكوتها ، فالثَّيِّب البالغ لا يزوِّجها أب ولا جدٌّ إلَّا برضاها نطقاً اتِّفاقاً ، والبكر الصَّغيرة يزوِّجها أبوها اتِّفاقاً ، وفي الثَّيِّب غير البالغ خلاف .

(حم ، ه عن عميرة) بفتح العين المهملة بضبط المؤلِّف (الكنديِّ) بكسر الكاف وسكون النُّون ، نسبة إلىٰ كندة ؛ قبيلة كبيرة باليمن [5] .

❁ ❁ ❁

---

(١) يُنظر « شرح مختصر الطحاوي » للجصاص (٤/٢٦٢) .

(٢) يُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (٣/٤٢ ـ ٤٣) .

(٣) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (٢/٤٧٦ ـ ٤٧٧) .

(٤) صحيح مسلم (١٤٢١/٦٨) ، سنن أبي داوود (٢٠٩٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٨٥) .

(٥) مسند أحمد (١٧٩٩٩) ، سنن ابن ماجه (١٩٦٣) لكن عن سيدنا عدي بن عَميرة الكندي رضي الله عنه .

حرف الجيم

٣٥٧٣ ـ « جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِذَا تَوَضَّأْتَ . . فَٱنْتَضِحْ » ،

(حرف الجيم)

٣٥٧٣ ـ (جاءني جبريل فقال : يا محمَّد ؛ إذا توضَّأت . . فانتضح) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال ابن العربيِّ : اختلف العلماء في تأويل هـٰذا الحديث علىٰ أربعة أقوال :

أحدها : **معناه** : إذا توضَّأت . . فصبَّ الماء على العضو صبّاً ، ولا تقتصر علىٰ مسحه ؛ فإنَّه لا يجزئ فيه إلَّا الغسل .

الثَّاني : **معناه** : استبرئ الماء بالنَّتر والتَّنحنح .

الثَّالث : **معناه** : إذا توضَّأت . . فرشَّ الإزار الَّذي يلي الفرج بالماء ؛ ليكون ذٰلك مُذهِباً للوَسواس ، ـ قال النَّوويُّ في « شرح مسلم » : قال الجمهور : هو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء ؛ لينفي عنه الوَسواس . انتهىٰ [١] ، وعليه مشىٰ في « النِّهاية » [٢] ، وكذا شيخنا في « مختصرها » [٣] ـ .

الرَّابع : **معناه** : الاستنجاء بالماء) [٤] .

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/١٥٠) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/١٤٢) مادة (نضح) .

(٣) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٣٩٦) مادة (نضح) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٥١) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (١/٦١) ، عارضة الأحوذي (١/٦٦) .

ت ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٧٤ ـ « جَارُ ٱلدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ ٱلْجَارِ » ، ن ، ع ، حب عَنْ أَنَسٍ ، حم ، د ، ت عَنْ سَمُرَةَ .

٣٥٧٥ ـ « جَارُ ٱلدَّارِ أَحَقُّ بِٱلشُّفْعَةِ » ، ....

(ت ، ه عن أبي هريرة) [١] .

❁ ❁ ❁

٣٥٧٤ ـ (جار الدَّار أحقُّ بدار الجار) [٢] ؛ فللجار إذا باع جارُه دارَه أخذُها بالشُّفعة ، وعليه الحنفيَّة [٣] ، وتأوَّله الشَّافعيَّة ، وقالوا : **المراد بالجار** : الشَّريك ؛ جمعاً بين الأدلَّة [٤] .

(ن ، ع ، حب عن أنس) بن مالك [٥] ، (حم ، د ، ت عن سمرة) بن جُندُب ، قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح) [٦] .

❁ ❁ ❁

٣٥٧٥ ـ (جار الدَّار أحقُّ بالشُّفعة) أي : بالأخذ بها من المشتري ، وبه قال الحنفيَّة [٧] .

---

(١) سنن الترمذي (٥٠) ، سنن ابن ماجه (٥٠٨) .

(٢) قال السيوطي في « مرقاة الصعود إلىٰ سنن أبي داوود » (٢/٨٦٧) : (هـٰذا نوع من أنواع البديع يسمى العكس والتبديل ؛ وهو تقديم جزء علىٰ جزء ثم تأخير المقدم وتقديم المؤخر) .

(٣) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (٤/١٣٩٣ ـ ١٣٩٤) .

(٤) يُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (٢/٣٥١) .

(٥) صحيح ابن حبان (٣٩٧٠) ، وأخرجه النسائي في « السنن الكبير » كما في « تحفة الأشراف » (١٢٢٢) ، وأخرجه الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٧/١٢٢ ـ ١٢٣) من طريق أبي يعلىٰ .

(٦) مسند أحمد (٢٠٤٤٥) ، سنن أبي داوود (٣٥١١) ، سنن الترمذي (١٣٦٨) .

(٧) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (٤/١٣٩٣ ـ ١٣٩٤) .

طب عَنْ سَمُرَةَ .

٣٥٧٦ ـ « جَارُ ٱلدَّارِ أَحَقُّ بِٱلدَّارِ مِنْ غَيْرِهِ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱلشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ .

٣٥٧٧ ـ « جَالِسُوا ٱلْكُبَرَاءَ ، ....

(طب عن سمرة) بن جُندُب بإسناد ضعيف [١] .

❁ ❁ ❁

٣٥٧٦ ـ (جار الدَّار أحقُّ بالدَّار من غيره) إذا باعها جاره . . فلهُ أخذُها بالشُّفعة عند الحنفيَّة ، وتأوَّله الشَّافعيَّة [٢] .

(ابن سعد) في « طبقاته » (عن الشَّريد بن سويد) الثَّقفيِّ [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٥٧٧ ـ (جالسوا الكبراء) قال المناويُّ : (أي : الشُّيوخ المُجرَّبين ؛ لتتأدَّبوا بآدابهم وتتخلَّقوا بأخلاقهم ، أو مَن له رتبة في الدِّين والعلم وإن صغر سنُّه ؛ فإنَّ مجالسة أهل الله تكسب أحوالاً سَنيَّة ، وتهب آثاراً عَليَّة مَرضيَّة ، والنَّفع باللَّحظ فوق النَّفع باللَّفظ ؛ فمن نفعك لحظه . . نفعك لفظه ، ومن لا . . فلا .

وماذا يُنكِر المُنكِر من قدرة الله تعالىٰ أنَّه تعالىٰ كما جعل في بعض الأفاعي من الخاصيَّة الَّتي إذا نظر إلىٰ إنسان أو نظر إليه إنسان هلك . . جعل في نظر بعض خواصِّ خلقه أنَّه إذا نظر إلىٰ طالب صادق أكسبه حالاً وحياة ؟!

وكان السُّهْرَوَرْديُّ يطوف في مسجد الخيف بمنىً يتصفَّح الوجوه ، فقيل

---

(١) المعجم الكبير (٧/٢٢٦) برقم (٦٩٤١) .

(٢) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (٤/١٣٩٣ ـ ١٣٩٤) ، و« بداية المحتاج في شرح المنهاج » (٢/٣٥١) .

(٣) الطبقات الكبير (٨/٧٤) .

وَسَائِلُوا ٱلْعُلَمَاءَ ، وَخَالِطُوا ٱلْحُكَمَاءَ » ، طب عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ .

٣٥٧٨ ـ « جَاهِدُوا ٱلْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ » ، حم ، د ، ن ، حب ، ك عَنْ أَنَسٍ .

له فيه ، فقال : لله عباد إذا نظروا إلىٰ شخص . . أكسبوه سعادة ، فأنا أطلب ذٰلك)[1] .

(وسائلوا العلماء) العاملين عمَّا يعرض لكم من أحكام الدِّين ، (وخالطوا الحكماء) أي : اختلطوا بهم في كلِّ وقت ؛ فإنَّهم المصيبون في أقوالهم وأفعالهم ، ففي مداخلتهم تهذيب للأخلاق .

(طب عن أبي جحيفة) مرفوعاً وموقوفاً[2] ، والموقوف صحيح .

❀ ❀ ❀

٣٥٧٨ ـ (جاهدوا المشركين) يعني : الكفَّار ، وخصَّ أهل الشِّرك لغلبتهم (بأموالكم) أي : بكلِّ ما يحتاجه المسافر من دوابَّ وسلاح وزاد وغير ذٰلك ، (وأنفسكم) أي : بالقتال بالسِّلاح ، قال تعالىٰ : ﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾[3] ، (وألسنتكم) بالمكافحة عن الدِّين وهجو الكافرين ، فلا تداهنوهم بالقول بل أغلظوا عليهم .

(حم ، د ، ن ، حب ، ك عن أنس) وقال : (صحيح)[4] ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٤ ـ ٤٨٥) ، عوارف المعارف (١/٢٠٣) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/١٢٥) برقم (٣٢٤) مرفوعاً ، و(٢٢/١٣٣) برقم (٣٥٤) موقوفاً .

(٣) سورة النساء : (٩٥) .

(٤) مسند أحمد (١٢٤٣٠) ، سنن أبي داوود (٢٤٩٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٧) ، صحيح ابن حبان (١٤٥٠) ، المستدرك (٢٤٥٧) .

٣٥٧٩ ـ « جَبَلُ ٱلْخَلِيلِ مُقَدَّسٌ ، وَإِنَّ ٱلْفِتْنَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . . أَوْحَى ٱللهُ إِلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ أَنْ يَفِرُّوا بِدِينِهِمْ إِلَىٰ جَبَلِ ٱلْخَلِيلِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱلْوَضِينِ بْنِ عَطَاءٍ مُرْسَلاً .

٣٥٨٠ ـ « جُبِلَتِ ٱلْقُلُوبُ عَلَىٰ حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا » ، عد ، حل ، هب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، وَصَحَّحَ هب وَقْفَهُ .

٣٥٧٩ ـ (**جبل الخليل**) بالإضافة ؛ أي : الجبل المعروف بإبراهيم الخليل (**مقدَّس**) أي : مُطهَّر ، (**وإنَّ الفتنة لمَّا ظهرت في بني إسرائيل**) **يحتمل أن يكون المراد بها** : ظهور الزِّنا فيهم . . (**أوحى الله إلىٰ أنبيائهم أن يفرُّوا بدينهم إلىٰ جبل الخليل**) فله مزيَّة علىٰ غيره من الجبال ، فتُندَب زيارته .

(**ابن عساكر عن الوضين بن عطاء مرسلاً**) بإسناد ضعيف [١] .

❁ ❁ ❁

٣٥٨٠ ـ (**جبلت القلوب**) أي : خُلِقت وطُبِعت (**علىٰ حبِّ من أحسن إليها**) بقول أو فعل ، ولذلك حرم على القاضي قَبول الهديَّة ؛ لأنَّه إذا قبلها . . لم يمكنه العدل ولو حرص ، وكُرِه قَبولها من الكافر إلَّا إن رُجِي إسلامه ، (**وبغض من أساء**) بالمدِّ (**إليها**) أي : عليها ـ كما في نسخة [٢] ـ بذلك .

(**عد ، حل ، هب عن ابن مسعود**) بإسناد ضعيف ، بل قيل : (موضوع) ، (**وصحَّح هب وقفه**) [٣] ، قال السَّخاويُّ : (وهو باطل مرفوعاً وموقوفاً) [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ دمشق (٢/٣٤٩) .

(٢) الجامع الصغير (ق/١٢٤) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٢٨٦) ، حلية الأولياء (٤/١٢١) ، شعب الإيمان (٨٥٧٣) موقوفاً (٨٥٧٤) مرفوعاً .

(٤) المقاصد الحسنة (ص ١٧٢) .

٣٥٨١ ـ « جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ ، أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ » ، حم ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٨٢ ـ « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ مِنَّا أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ظَهْرٌ لِبَطْنٍ » ، طب ، عد عَنْ عَلِيٍّ .

٣٥٨٣ ـ « جَزَاءُ ٱلْغَنِيِّ مِنَ ٱلْفَقِيرِ ٱلنَّصِيحَةُ ....

٣٥٨١ ـ (جدِّدوا إيمانكم) قالوا : كيف نجدِّد إيماننا ؟ قال : (أكثروا من قول : لا إلـٰه إلَّا الله) فإنَّ المداومة عليها تملأ القلب نوراً ، وتزيده يقيناً .

(حم ، ك عن أبي هريرة)[١] ، وإسناد أحمد صحيح .

❀ ❀ ❀

٣٥٨٢ ـ (جرير بن عبد الله) البجليُّ (منَّا أهل البيت ظهر) قال المناويُّ : (بالرَّفع بخطِّ المصنِّف)[٢] ، (لبطن) ، تمامه عند مُخرِجه : (قالها ثلاثاً) .

وجرير : من كبراء الصَّحابة وفضلائهم ، قال الشَّيخ : (وبَجِيلة أُمُّهم ، تُنسَب إليها بنو أَنْمار بن نزار أحدِ أجداد النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقوله : « منَّا » أي : من أنساب أُصولنا .

وقال فيه عمر : هو يوسف هـٰذه الأُمَّة ؛ يعني : في حسنه)[٣] .

(طب ، عد عن عليٍّ)[٤] ، وفيه انقطاع .

❀ ❀ ❀

٣٥٨٣ ـ (جزاء الغنيِّ من الفقير) إذا فعل معه معروفاً (النَّصيحة) له

---

(١) مسند أحمد (٨٨٣١) ، المستدرك (٧٨٧٩) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٥) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/١٥٦ ـ ١٥٧) مخطوط ، والأثر أخرجه الخرائطي في « اعتلال القلوب » (٣٢٣) .

(٤) المعجم الكبير (٢/٢٩١ ـ ٢٩٢) برقم (٢٢١١) ، الكامل في ضعفاء الرجال (١/٣٨٨) .

وَٱلدُّعَاءُ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، ع ، طب عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ .

٣٥٨٤ ـ « جَزَى ٱللهُ ٱلْأَنْصَارَ عَنَّا خَيْراً وَلَا سِيَّمَا عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ » ، ع ، حب ، ك عَنْ جَابِرٍ .

٣٥٨٥ ـ « جَزَى ٱللهُ ٱلْعَنْكَبُوتَ عَنَّا خَيْراً ؛ فَإِنَّهَا نَسَجَتْ عَلَيَّ فِي ٱلْغَارِ » ، أَبُو سَعْدٍ ٱلسَّمَّانُ . . . .

(**والدُّعاء**) لأنَّهما مقدوره ، فإذا نصح ودعا له . . فقد كافأه .

(**ابن سعد** ، **ع** ، **طب عن أُمِّ حكيم**) بنت وادع[١] ، الأنصاريَّة[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٥٨٤ ـ (**جزى الله الأنصار**) اسم إسلاميٌّ ، سُمِّي به الأوس والخزرج (**عنَّا خيراً**) أي : أعطاهم ثواب ما آووا ونصروا (**ولا سيَّما**) بالتَّشديد والتَّخفيف ؛ أي : أخصُّ (**عبد الله بن عمرو بن حرام**) بفتح المهملة والد جابر بن عبد الله (**وسعد بن عبادة**) بضمِّ العين مخفَّفاً عظيم الأنصار .

(**ع** ، **حب** ، **ك عن جابر**) بإسناد صحيح[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٥٨٥ ـ (**جزى الله العنكبوت**) حيَوان معروف (**عنَّا خيراً**) أي : أعطاها جزاء ما أسلفت من طاعته ؛ (**فإنَّها نسجت عليَّ في الغار**) أي : في فمه حتَّىٰ لم يره المشركون حين أوىٰ إليه مهاجراً .

(**أبو سعد السَّمَّان**) بفتح المهملة وشدِّ الميم ، نسبة إلىٰ بيع السَّمن أو عمله

---

(١) في (ب) : (ودَاع) . يُنظر « أُسد الغابة » (٣٢٣/٧) .

(٢) الطبقات الكبير (٢٩١/١٠) ، المعجم الكبير (١٦٢/٢٥) برقم (٣٩٢) ، وأورده البوصيري في « مختصر إتحاف السادة المهرة » (٢٥٦١) وعزاه لأبي يعلىٰ .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٢٠٧٩) ، صحيح ابن حبان (٣٣٥٦) ، المستدرك (٧٣٠٦) .

فِي « مُسَلْسَلَاتِهِ » ، فر عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

٣٥٨٦ ـ « جُزُّوا ٱلشَّوَارِبَ ، وَأَرْخُوا ٱللِّحَىٰ ، خَالِفُوا ٱلْمَجُوسَ » ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(في « مسلسلاته ») أي : في « الأحاديث المُسلسَلة بمحبَّة العنكبوت » ، (فر عن أبي بكر) الصِّدِّيق رضي الله تعالىٰ عنه ، وهو عنده أيضاً مسلسل بمحبَّة العنكبوت(١) ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٥٨٦ ـ (جزُّوا) في لفظ : « قُصُّوا »(٢) ، وفي آخر : « حُفُّوا »(٣) (الشَّوارب) أي : خذوا منها حتَّىٰ تبين الشَّفة بياناً ظاهراً ، وقيل : استأصلوا .

(وأرخوا اللِّحىٰ) قال المناويُّ : بخاء معجمة على المشهور ، وقيل : بالجيم ، وهو ما وقفت عليه في خطِّ المؤلِّف في مُسوَّدة الكتاب ، من التَّرك والتَّأخير ، وأصله : الهمز ، فحُذِف تخفيفاً ، وكان من زِيِّ آل كسرىٰ قصُّ اللِّحىٰ وتوفير الشَّوارب ، فندب المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم إلىٰ مخالفتهم بقوله : (خالفوا المجوس) في هٰذا وفي غيره أيضاً(٤) .

(م عن أبي هريرة)(٥) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند الفردوس (ق/٤٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق أبي سعد السمان .

(٢) أخرجه أحمد (٧٢٥٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أحمد (٥٢٣٠) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٦) .

(٥) صحيح مسلم (٢٦٠) .

٣٥٨٧ ـ « جَعَلَ ٱللهُ ٱلرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءاً ، وَأَنْزَلَ فِي ٱلْأَرْضِ جُزْءاً وَاحِداً ، فَمِنْ ذَٰلِكَ ٱلْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ ٱلْخَلْقُ حَتَّىٰ تَرْفَعَ ٱلْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا ؛ خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٥٨٨ ـ « جَعَلَ ٱللهُ ٱلْأَهِلَّةَ مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ ، فَصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ . . فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ يَوْماً » ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٥٨٩ ـ « جَعَلَ ٱللهُ ٱلتَّقْوَىٰ زَادَكَ ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، . . . .

٣٥٨٧ ـ (جعل الله) أي : اخترع وأوجد ، أو قدَّر (الرَّحمة مئة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً ، وأنزل في الأرض) بين أهلها (جزءاً واحداً ، فمن ذٰلك الجزء يتراحم الخلق) أي : يرحم بعضهم بعضاً (حتَّىٰ ترفع الفرس) وغيرها من الدَّوابِّ (حافرها عن ولدها ؛ خشية أن تصيبه) .

(ق عن أبي هريرة)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٥٨٨ ـ (جعل الله الأهلَّة) جمع هلال (مواقيت للنَّاس) للحجِّ والصَّوم ، (فصوموا) رمضان (لرؤيته) أي : الهلال الَّذي هو واحد الأهلَّة ، (وأفطروا لرؤيته ، فإن غمَّ عليكم) بضمِّ المعجمة ؛ أي : حال بينكم وبينه غيم ؛ أي : سحاب . . (فعدُّوا) شعبان (ثلاثين يوماً) ثمَّ صوموا وإن لم تروه ، وعدُّوا رمضان ثلاثين وأفطروا وإن لم تروه .

(ك عن ابن عمر) بإسناد صحيح[2] .

❁ ❁ ❁

٣٥٨٩ ـ (جعل الله التَّقوىٰ زادك ، وغفر ذنبك) أي : محا عنك ذنوبك ،

---

(١) صحيح البخاري (٦٠٠٠) ، صحيح مسلم (٢٧٥٢) .

(٢) المستدرك (١٥٥٤) .

وَوَجَّهَكَ لِلْخَيْرِ حَيْثُمَا تَكُونُ » ، طب عَنْ قَتَادَةَ بْنِ عَيَّاشٍ .

٣٥٩٠ ـ « جَعَلَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمٍ أَبْرَارٍ ، يَقُومُونَ ٱللَّيْلَ وَيَصُومُونَ ٱلنَّهَارَ ، لَيْسُوا بِأَثَمَةٍ وَلَا فُجَّارٍ » ، عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

٣٥٩١ ـ « جَعَلَ ٱللهُ ٱلْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، ٱلشَّهْرُ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ ، . . . . .

(ووجَّهك) بشدَّة الجيم (للخير) أي : البركة والفلاح (حيثما تكون) أي : في أيِّ جهة توجَّهت إليها .

قاله لقتادة حين ودَّعه ، فيُندَب قول ذٰلك للمسافر .

(طب عن قتادة بن عيَّاش)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٥٩٠ ـ (جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار) قال المناويُّ : (الظَّاهر : أنَّ المراد بالصَّلاة هنا : الدُّعاء ، من قبيل دعائه صلَّى الله عليه وسلَّم لمن أفطر عندهم بقوله : « وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ »)[٢] .

(يقومون اللَّيل ويصومون النَّهار ، ليسوا بأثمة) بفتحات ، جمع آثم ؛ كفاسق وفَسَقة ، (ولا فجَّار) جمع فاجر ؛ وهو الفاسق .

(عبد بن حميد ، والضِّياء) المقدسيُّ (عن أنس) بن مالك بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٥٩١ ـ (جعل الله الحسنة بعشر أمثالها ، الشَّهر بعشرة أشهر) أي : صيام

---

(١) المعجم الكبير (١٥/١٩) برقم (٢٢) ، وفي (أ) : (عباس) بدل (عياش) ، وهو بموحدة ثم مهملة أو مثناة تحتانية ثم معجمة . يُنظر « الإصابة في تمييز الصحابة » (٢١٦/٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٨٦/١) ، والحديث أخرجه أبو داوود (٣٨٥٠) ، والنسائي في « السنن الكبير » (١٠٠٥٦) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٣٦١) ، الأحاديث المختارة (٧٤/٥ ـ ٧٥) .

وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ ٱلشَّهْرِ تَمَامُ ٱلسَّنَةِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنْ ثُوبَانَ .

٣٥٩٢ ـ « جَعَلَ ٱللهُ عَذَابَ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ فِي دُنْيَاهَا » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ .

٣٥٩٣ ـ « جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي ٱلصَّلَاةِ » ، طب عَنِ ٱلْمُغِيرَةِ .

شهر رمضان يعدل صيام عشرة أشهر ، (وصيام ستَّة أيَّام بعد الشَّهر تمام السَّنة) فمن صام رمضان وأتبعه بستٍّ من شوَّال . . كان كمن صام الدَّهر .

(أبو الشَّيخ في « الثَّواب » عن ثوبان) بضمِّ المثلَّثة بإسناد ضعيف[١] .

❁ ❁ ❁

٣٥٩٢ ـ (جعل الله عذاب هـٰذه الأُمَّة في دنياها) أي : بقتل بعضهم بعضاً في الحروب ، ولا عذاب عليهم في الآخرة كعذاب غيرهم .

(طب عن عبد الله بن يزيد) ابن حُصَين بن عمرو الأوسيِّ[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٥٩٣ ـ (جعلت) بالبناء للمفعول (قرَّة) بضمٍّ فتشديد (عيني في الصَّلاة) لمزيد ما يحصل له فيها من الخشوع ، وفيض الرَّحمة ، واستحضار جلال الله سبحانه وتعالىٰ وعظمته .

(طب عن المغيرة) بن شعبة[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه أبو الشيخ كما في « مسند الفردوس » (ق/٤٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٢٠٣٣) وعزاه للطبراني .

(٣) المعجم الكبير (٢٠/٤٢٠) برقم (١٠١٢) .

٣٥٩٤ ـ « جُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ مَسْجِداً وَطُهُوراً » ، ه عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، د عَنْ أَبي ذَرٍّ .

٣٥٩٥ ـ « جُعِلَتْ لِي كُلُّ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ مَسْجِداً وَطُهُوراً » ، حم ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

٣٥٩٦ ـ « جُعِلَ ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ٱلرَّبْعَةِ » ، ....

٣٥٩٤ ـ (جعلت لي الأرض مسجداً) أي : كلُّ جزء منها تجوز الصَّلاة فيه بلا كراهة إلَّا ما نهى الشَّارع عن الصَّلاة فيه ، (وطهوراً) بالضَّمِّ ؛ أي : مُطهِّراً عند العجز عن استعمال الماء .

قال الخطَّابيُّ : (في هٰذا الحديث إجمال وإبهام ، وتفصيله في حديث حذيفة : « جُعِلَتْ لَنَا ٱلْأَرْضُ مَسْجِداً وَتُرْبَتُهَا لَنَا طَهُوراً »)[١] .

(ه عن أبي هريرة[٢] ، د عن أبي ذرٍّ)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٥٩٥ ـ (جعلت لي كلُّ أرض طيِّبة) بالتَّشديد ؛ أي : طاهرة (مسجداً وطهوراً) بالضَّمِّ ؛ أي : مُطهِّراً .

(حم ، والضِّياء) المقدسيُّ (عن أنس)[٤] ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٥٩٦ ـ (جعل الخير كلُّه في) الإنسان (الرَّبعة) أي : المُعتدِل الَّذي ليس

---

(١) معالم السنن (١/٢٢٠) ، والحديث أخرجه مسلم (٥٢٢) .

(٢) سنن ابن ماجه (٦٢٠) .

(٣) سنن أبي داوود (٤٩٠) .

(٤) الأحاديث المختارة (٥/٤٣) ، وأورده الحافظ ابن حجر في « إتحاف المهرة » (٤٨٢) وعزاه لأحمد .

ٱبْنُ لَالٍ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٥٩٧ ـ « جُلَسَاءُ ٱللهِ غداً أَهْلُ ٱلْوَرَعِ وَٱلزُّهْدِ فِي ٱلدُّنْيَا » ، ٱبْنُ لَالٍ عَنْ سَلْمَانَ .

٣٥٩٨ ـ « جُلُوسُ ٱلْإِمَامِ بَيْنَ ٱلْأَذَانِ وَٱلْإِقَامَةِ فِي ٱلْمَغْرِبِ مِنَ ٱلسُّنَّةِ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

بطويل ولا قصير ، ولهٰذا كان المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم رَبْعة .

(**ابن لال**) وكذا الدَّيلميُّ (**عن عائشة**) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٥٩٧ ـ (**جلساء الله غداً**) أي : في الآخرة (**أهل الورع**) أي : المتَّقون للشُّبهات (**والزُّهد في الدُّنيا**) لأنَّ الدُّنيا يبغضها الله تعالىٰ ، فمن زهد فيها . . قرَّبه وأدناه .

(**ابن لال عن سلمان**) الفارسيِّ بإسناد ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٥٩٨ ـ (**جلوس الإمام**) الَّذي يُقتدىٰ به في الصَّلاة (**بين الأذان والإقامة في**) صلاة (**المغرب من السُّنَّة**) بقدر ما يتطهَّر المقتدون به ، وخصَّ المغرب لضيق وقتها ، فربَّما توهَّم مُتوهِّم أنَّه يوصل صلاتها بالأذان .

(**فر عن أبي هريرة**) بإسناد ليِّن [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند الفردوس (ق/٥١) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق ابن لال .

(٢) أخرجه ابن لال كما في « مسند الفردوس » (ق/٤٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) مسند الفردوس (ق/٤٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٥٩٩ ـ « جَمَالُ ٱلرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ جَابِرٍ .

٣٦٠٠ ـ « جِنَانُ ٱلْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ : جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ حِلْيَتُهُمَا وَآنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ حِلْيَتُهُمَا وَآنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، . . . .

٣٥٩٩ ـ (جمال الرَّجل فصاحة لسانه) أي : من جماله : الفصاحة الَّتي طبعه الله عليها ، فلا ينافي خبر : « إِنَّ ٱللَّهَ يُبْغِضُ ٱلْبَلِيغَ مِنَ ٱلرِّجَالِ »[١] .

(القضاعيُّ) والعسكريُّ (عن جابر) بإسناد فيه كذَّاب[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٦٠٠ ـ (جنان الفردوس أربع : جنَّتان من ذهب حليتهما) بكسر الحاء (وآنيتهما وما فيهما ، وجنَّتان من فضَّة حليتهما وآنيتهما وما فيهما) قال المناويُّ : (وهٰذه الأربعة ليس منها جنَّة عدن ؛ فإنَّها ليست من ذهب ولا فضَّة بل من لؤلؤ وياقوت) انتهىٰ[٣] .

وقال القرطبيُّ : (قيل : **الجنان سبع** : دار الجلال ، ودار السَّلام ، ودار الخلود ، وجنَّة عدن ، وجنَّة المأوىٰ ، وجنَّة نعيم ، والفردوس)[٤] .

وقيل : **أربع فقط** ؛ لهٰذا الحديث ، فإنَّه لم يذكر فيه سوىٰ أربع ، وكلُّها تُوصَف بالمأوىٰ ، والخلد ، والعدن ، والسَّلام .

وهٰذا ما اختاره الحليميُّ فقال : (إنَّ الجنَّتَين الأوَّلتَين للمُقرَّبين ، والجنَّتَين الأخيرتَين لأصحاب اليمين)[٥] ، وفي كلِّ جنَّة درجات ومنازل وأبواب .

---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٩٦٦) ، والترمذي (٢٨٥٣) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٢) مسند الشهاب (٢٣٣) ، وأورده الحافظ ابن حجر في « التلخيص الحبير » (٢٦٤٨/٥) وعزاه للعسكري .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٨٧/١) .

(٤) التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (١٠٢١/٣) .

(٥) المنهاج في شعب الإيمان (٤٧٤/١ ـ ٤٧٥) .

وَمَا بَيْنَ ٱلْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ ٱلْكِبْرِيَاءِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ، وَهَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَشْخُبُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ ، ثُمَّ تَصَدَّعُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَنْهَاراً » ، حم ، طب عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

(**وما بين القوم وبين أن ينظروا إلىٰ ربِّهم**) (ما) هـٰذه نافية (**إلَّا رداء الكبرياء علىٰ وجهه**) أي : ذاته ، قال البيهقيُّ : (« **رداء الكبرياء** » : استعارة لصفة الكبرياء والعظمة ؛ لأنَّه لكبريائه لا يراه أحد من خلقه)[1] ، **ويُؤيِّده** : أنَّ الكبرياء ليس من جنس الثِّياب المُحسِّنات ، وقوله : (**في جنَّة عدن**) راجع للقوم ـ أي : وهم في جنَّة عدن ـ لا إلى الله تعالىٰ ؛ لأنَّه لا يحويه مكان .

(**وهـٰذه الأنهار**) **يحتمل أنَّ المراد** : نهر الماء ، ونهر اللَّبن ، ونهر الخمر ، ونهر العسل (**تشخب**) بالمثنَّاة الفوقيَّة المفتوحة والشِّين المعجمة السَّاكنة والخاء المعجمة المضمومة ثمَّ موحَّدة .

قال في « المصباح » : (شَخَبت أوداج القتيل دماً من بابَي « قتل » و« نفع » : جرت ، وشَخَب اللَّبن وكلُّ مائع شَخْباً : درَّ وسال) انتهىٰ[2] .

وقال في « النِّهاية » : (**الشَّخْب** : السَّيلان ، وقد شَخَب يَشْخُب ويَشْخَب ، **وأصل الشَّخْب** : ما خرج تحت يد الحالب عند كلِّ همزة وعصرة لضرع الشَّاة)[3] .

(**من جنَّة عدن ، ثمَّ تصدَّع**) بشدَّة الدَّال ؛ أي : تتفرَّق (**بعد ذٰلك أنهاراً**) في الجنان كلِّها .

(**حم ، طب عن أبي موسى**) الأشعريِّ[4] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) الأسماء والصفات (ص ٣٨٤) .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٣٦٢) مادة (شخب) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٤٠) مادة (شخب) .

(٤) مسند أحمد (٢٠٠٤٥) ، وأخرجه أبو نعيم في « صفة الجنة » (٤٣٧) من طريق الطبراني .

٣٦٠١ ـ « جَنِّبُوا مَسَاجِدَنَا صِبْيَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُمْ ، وَشِرَاءَكُمْ وَبَيْعَكُمْ ، وَخُصُومَاتِكُمْ وَرَفْعَ أَصْوَاتِكُمْ ، وَإِقَامَةَ حُدُودِكُمْ وَسَلَّ سُيُوفِكُمْ ، وَٱتَّخِذُوا عَلَىٰ أَبْوَابِهَا ٱلْمَطَاهِرَ ، وَجَمِّرُوهَا فِي ٱلْجُمَعِ » ، ه عَنْ وَاثِلَةَ .

٣٦٠٢ ـ « جِهَادُ ٱلْكَبِيرِ وَٱلصَّغِيرِ وَٱلضَّعِيفِ وَٱلْمَرْأَةِ ٱلْحَجُّ وَٱلْعُمْرَةُ » ،

٣٦٠١ ـ (جنِّبوا مساجدنا) في رواية : « مَسَاجِدَكُمْ » (صبيانكم ومجانينكم) فيُكرَه إدخالهما مسجداً تنزيهاً إن أُمن تنجُّسه ، وتحريماً إن لم يُؤمَن ، وأطلق بعضهم التَّحريم .

(وشراءكم وبيعكم ، وخصوماتكم ورفع أصواتكم ، وإقامة حدودكم وسلَّ سيوفكم) أي : إخراجها من أغمادها ، فذٰلك كلُّه مكروه ، وقال بعضهم في إقامة الحدِّ : إنَّه حرام .

(واتَّخذوا علىٰ أبوابها المطاهر) جمع مَطهَرة ؛ ما يُتطهَّر منه للصَّلاة ، (وجمِّروها) بالجيم : بخِّروها (في الجمع) جمع جمعة ؛ أي : في كلِّ يوم جمعة ، ويحتمل كونه بفتح فسكون ؛ أي : في مجامع النَّاس .

(ه عن واثلة) بن الأسقع بإسناد ضعيف جدّاً (١) .

٣٦٠٢ ـ (جهاد الكبير) أي : المسنِّ الهَرِم ، (والصَّغير) الَّذي لم يبلغ الحلم ، (والضَّعيف) خلقة أو لنحو مرض ، (والمرأة الحجُّ والعمرة) يعني : هما يقومان مقام الجهاد لهم ، ويُؤجَرون عليهما كأجر الجهاد (٢) .

---

(١) سنن ابن ماجه (٨١٤) .

(٢) أخرج البخاري (٢٨٧٥) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : استأذنتُ النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال : « جهادكنَّ الحج » ، وسيأتي (٣٧٩٦) حديث سيدتنا أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : « الحج جهاد كل ضعيف » .

ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٠٣ ـ « جَهْدُ ٱلْبَلَاءِ كَثْرَةُ ٱلْعِيَالِ مَعَ قِلَّةِ ٱلشَّيْءِ » ، ك فِي « تَارِيخِهِ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٦٠٤ ـ « جَهْدُ ٱلْبَلَاءِ قَتْلُ ٱلصَّبْرِ » ، ....

(ن عن أبي هريرة) بإسناد صحيح[(١)] .

❁ ❁ ❁

٣٦٠٣ ـ (جهد البلاء كثرة العيال مع قلّة الشّيء) فإنَّ الفقر يكاد أن يكون كفراً ؛ كما يأتي في حديث[(٢)] ، فكيف إذا انضمَّ إليه كثرة العيال ؟!

ولهٰذا قال ابن عبَّاس : (كثرة العيال أحد الفقرَين ، وقلَّة العيال أحد اليسارَين)[(٣)] .

(ك في « تاريخه » عن ابن عمر) بن الخطَّاب قال : سمع النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم رجلاً يتعوَّذ من جهد البلاء ، فذكره[(٤)] .

❁ ❁ ❁

٣٦٠٤ ـ (جهد البلاء قتل الصَّبر) هو أن يُقتَل بعد حبسه ، وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (قلَّة الصَّبر) ، فإنَّه قال : (على الفقر والمصائب والأسقام)[(٥)] .

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/١١٣ ـ ١١٤) .

(٢) يعني : حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه الآتي (٦١٩٩) : « كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يكون سبق القدر » .

(٣) يُنظر « فيض القدير » (٣/٣٥٢) .

(٤) أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٥١) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق الحاكم .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٧) .

أَبُو عُثْمَانَ ٱلصَّابُونِيُّ فِي « ٱلْمِئَتَيْنِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٠٥ ـ « جَهْدُ ٱلْبَلَاءِ أَنْ تَحْتَاجُوا إِلَىٰ مَا فِي أَيْدِي ٱلنَّاسِ فَتُمْنَعُوا » ، فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٠٦ ـ « جَهَنَّمُ تُحِيطُ بِٱلدُّنْيَا ، وَٱلْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا » . . . .

(أبو عثمان) إسماعيل بن عبد الرَّحمـٰن ، المعروف بشيخ الإسلام (الصَّابونيُّ) بفتح المهملة وضمِّ الموحَّدة وآخره نون ، نسبة إلى الصَّابون ؛ لعمل أحد أجداده (في) « الأحاديث (المئتين » ، فر عن أنس) بن مالك[(١)] .

❀ ❀ ❀

٣٦٠٥ ـ (جهد البلاء أن تحتاجوا إلىٰ ما في أيدي النَّاس فتمنعوا) أي : فتسألوهم فيمنعوكم ، فيجتمع على الإنسان شدَّة الحاجة وذلُّ المسألة وكلاحة الرَّدِّ .

(فر عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٣٦٠٦ ـ (جهنَّم تحيط بالدُّنيا) قال المناويُّ : (من جميع جهاتها ، فالدُّنيا فيها كمُحِّ البيضة في البيضة) انتهىٰ[(٣)] .

ويحتمل أن يكون المراد بالدُّنيا : أرض المحشر ، أو هو علىٰ حذف مضاف ؛ أي : بأهل الدُّنيا .

(والجنَّة من ورائها) أي : والجنَّة تحيط بجهنَّم كذٰلك .

---

(١) مسند الفردوس (ق/٥١) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق أبي عثمان الصابوني .

(٢) مسند الفردوس (ق/٥١) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٧) .

فَلِذَٰلِكَ صَارَ ٱلصِّرَاطُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ طَرِيقاً إِلَى ٱلْجَنَّةِ » ، خط ، فر عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

(**فلذٰلك صار الصِّراط علىٰ جهنَّم طريقاً إلى الجنَّة**) فلا يُوصَل إليها إلَّا بالمرور عليه .

(**خط ، فر عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [١] ، وهٰذا كما قال الذهبيُّ : (حديث مُنكَر) [٢] .

❋ ❋ ❋

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٨٩ ـ ٢٩٠) ، مسند الفردوس (ق/٥٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) ميزان الاعتدال (١/٦٠٧ ـ ٦٠٨) .

فصلٌ في (المُحلَّىٰ بِأَلْ) من هٰذا الحرف

٣٦٠٧ ـ « ٱلْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ » ، خ ، د ، ن ، ه عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، ن ، ه عَنِ ٱلشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ .

فصل في (المحلَّىٰ بأل) من هٰذا الحرف

٣٦٠٧ ـ (الجار أحقُّ بسقبه) بفتح المهملة والقاف بعدها ، **والسَّقْب** ـ بالسِّين المهملة وبالصَّاد أيضاً ، ويجوز فتح القاف وإسكانها ـ : القرب والملاصقة ، **فيحتمل أن يكون المعنىٰ** : أنَّ الجار بسبب قربه أحقُّ بالشُّفعة ، أو بالبِرّ والإحسان .

وعن الأصمعيِّ : أنَّه سُئِل عن معنىٰ هٰذا الحديث فقال : (لا أدري ، ولٰكنَّ العرب تزعم أنَّ السَّقْب : اللَّزيق)[١] ، قال في « المنتقىٰ » : (**معنى الخبر** ـ والله أعلم ـ : إنَّما هو الحثُّ علىٰ عرض المَبيع على الجار وتقديمه علىٰ غيره)[٢] .

(خ ، د ، ن ، ه عن أبي رافع) مولى المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم[٣] ، (ن ، ه عن الشَّريد بن سويد)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) يُنظر « السنن الكبير » للبيهقي (١٢/٨٠) ، و« المنتقىٰ من أخبار الأصمعي » (ص ١٢٥) .

(٢) المنتقىٰ في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية ﷺ (ص ٥٤٨) .

(٣) صحيح البخاري (٢٢٥٨) ، سنن أبي داوود (٣٥١٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٣٢٠) ، سنن ابن ماجه (٢٦١١) .

(٤) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٣٢٠) ، سنن ابن ماجه (٢٦١٢) .

٣٦٠٨ ـ « اَلْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ ، يُنْتَظَرُ بِهَا وَإِنْ كَانَ غَائِباً إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِداً » ، حم ، ٤ عَنْ جَابِرٍ .

٣٦٠٨ ـ (**الجار أحقُّ بشفعة جاره ، ينتظر**) بالبناء للمفعول (**بها**) أي : بحقِّه من الشُّفعة ، أو يُنتظَر بها الصَّبيُّ حتَّىٰ يبلغ (**وإن كان غائباً إذا كان طريقهما واحداً**) .

قال الأُبِّيُّ : (هٰذا أظهر ما يستدلُّ به الحنفيَّة علىٰ شفعة الجار ، لٰكنَّه حديث مطعون فيه) [١] .

فَائِدَةٌ

[في قضاء حنفيٍّ بشفعة الجوار]

إذا قضىٰ حنفيٌّ بشفعة الجوار . . **قيل** : ينقض قضاؤه ؛ لمخالفة النَّصِّ ، **والصَّحيح** : أنَّه لا ينقض ؛ للأحاديث الدَّالَّة له ، وعلىٰ هٰذا : هل يحلُّ للمقضيِّ له أن يفعله باطناً إذا كان شافعيّاً ؟ **وجهان** ؛ **أصحُّهما** عند القفَّال وأبي عاصم والبغويِّ وأكثر الفقهاء : نعم [٢] ، وعليه مشى الرَّافعيُّ والنَّوويُّ [٣] .

(**حم ، ٤ عن جابر**) [٤] ، قال أحمد : (حديث مُنكَر) [٥] .

---

(١) إكمال إكمال المعلم (٤/٣٠٨) .

(٢) التهذيب في فقه الإمام الشافعي (٨/٢٢٢) ، ويُنظر « الوسيط في المذهب » (٧/٣٠٧) ، و« الإشراف علىٰ غوامض الحكومات » (٢/٩٤١) .

(٣) العزيز شرح الوجيز (١٢/٤٨٤) ، روضة الطالبين (٧/٤٩٨) .

(٤) مسند أحمد (١٤٤٧٤) ، سنن أبي داوود (٣٥١٢) ، سنن الترمذي (١٣٦٩) ، سنن ابن ماجه (٢٦١٠) ، وأخرجه النسائي في « السنن الكبير » كما في « تحفة الأشراف » (٢٤٣٤) .

(٥) العلل ومعرفة الرجال (٢/٢٨١) .

٣٦٠٩ ـ « ٱلْجَارُ قَبْلَ ٱلدَّارِ ، وَٱلرَّفِيقُ قَبْلَ ٱلطَّرِيقِ ، وَٱلزَّادُ قَبْلَ ٱلرَّحِيلِ » ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٣٦١٠ ـ « ٱلْجَالِبُ مَرْزُوقٌ ، وَٱلْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ » ، ه عَنْ عُمَرَ .

٣٦١١ ـ « ٱلْجَالِبُ إِلَىٰ سُوقِنَا كَٱلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَٱلْمُحْتَكِرُ فِي سُوقِنَا كَٱلْمُلْحِدِ فِي كِتَابِ ٱللهِ » ، ....

٣٦٠٩ ـ (الجار قبل الدَّار ، والرَّفيق قبل الطَّريق) أي : قبل السُّلوك فيها ؛ ليحصل به الرِّفق ، (والزَّاد قبل الرَّحيل) أي : السَّفر .

وكلٌّ من (الجار) و(الرَّفيق) و(الزَّاد) يجوز نصبه بفعل مُقدَّر ، ورفعه بالابتداء ؛ أي : اتَّخِذه أو يُتَّخَذ .

(خط في « الجامع » عن عليٍّ) بإسناد ضعيف [١] ؛ كما في « الدُّرر » [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦١٠ ـ (الجالب) أي : الَّذي يجلب المتاع للبيع من بلد إلىٰ آخر ويبيعه بسعر يومه (مرزوق) أي : يتيسَّر له الرِّبح من غير إثم .

(والمحتكر) أي : المُحتبِس لطعام تعمُّ الحاجة إليه ليبيعه بأغلىٰ (ملعون) أي : مطرود عن مواطن الأبرار ، فاحتكار ما ذُكِر حرام .

(ه عن عمر) بن الخطَّاب بإسناد ضعيف [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٦١١ ـ (الجالب إلىٰ سوقنا) معشر المؤمنين (كالمجاهد في سبيل الله) أي : في حصول مُطلَق الأجر ، (والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله)

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٧٧٢) .

(٢) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص ٦١) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٢٥٧) .

ٱلزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي « أَخْبَارِ ٱلْمَدِينَةِ » ، ك عَنِ ٱلْيَسَعِ بْنِ ٱلْمُغِيرَةِ مُرْسَلاً .

٣٦١٢ ـ « ٱلْجَاهِرُ بِٱلْقُرْآنِ كَٱلْجَاهِرِ بِٱلصَّدَقَةِ ، وَٱلْمُسِرُّ بِٱلْقُرْآنِ كَٱلْمُسِرِّ بِٱلصَّدَقَةِ » ، . . . .

القرآن في مُطلَق حصول الوزر وإن اختلف المقدار .

(الزُّبير بن بكَّار في « أخبار المدينة) النَّبويَّة » ، (ك عن اليسع بن المغيرة مرسلاً) [١] ، قال الذَّهبيُّ : (حديث مُنكَر ، وإسناده مُظلِم) [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٦١٢ ـ (الجاهر بالقرآن) أي : بقراءته (كالجاهر بالصَّدقة ، والمسرُّ بالقرآن كالمسرِّ بالصَّدقة) فكما أنَّ الإسرار بالصَّدقة أفضل . . فالإسرار بالقرآن أفضل ؛ لأنَّه أبعد عن الرِّياء .

قال الشَّيخ محيي الدِّين النَّوويُّ : (جاءت أحاديث بفضيلة رفع الصَّوت بالقراءة [٣] وآثار بفضيلة الإسرار [٤] ، قال العلماء : **والجمع بينهما** : أنَّ الإسرار أبعد

---

(١) المستدرك (٢١٩٥) .

(٢) تلخيص المستدرك (٢/١٢) .

(٣) أخرج البخاري (٥٠٢٣) ، ومسلم (٧٩٢/٢٣٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنىٰ بالقرآن » يريد : يجهر به ، وأخرج البخاري (٥٠٤٨) ، ومسلم (٧٩٣/٢٣٦) واللفظ له عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة ، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داوود » ، وأخرج ابن ماجه (١٤١٩) عن سيدنا فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لله أشد أَذَناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة إلىٰ قينته » .

(٤) منها الحديث المشروح ، وما أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨٦٥٢) عن الأعمش قال : (دخلت علىٰ إبراهيم وهو يقرأ في المصحف ، فاستأذن عليه رجل ، فغطاه وقال : لا يرىٰ هـٰذا أني أقرأ فيه كل ساعة) ، وأخرج أبو داوود في « الزهد » (٤١٨) عن أبي العالية : أنه كان جالساً مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل : قرأت الليلة كذا وكذا ، فقالوا له : (هـٰذا حظك) .

د ، ت ، ن عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، ك عَنْ مُعَاذٍ .

٣٦١٣ ـ « ٱلْجَبَرُوتُ فِي ٱلْقَلْبِ » ، ٱبْنُ لَالٍ عَنْ جَابِرٍ .

٣٦١٤ ـ « ٱلْجِدَالُ فِي ٱلْقُرْآنِ كُفْرٌ » ، ....

من الرِّياء ، فهو أفضل في حقِّ مَن يخاف ذٰلك ، فإن لم يخف .. فالجهر أفضل ، بشرط ألَّا يؤذي غيره ؛ من مصلٍّ ، أو نائم ، أو غيرهما)[١] .

(د ، ت ، ن عن عقبة بن عامر) الجُهنيِّ[٢] ، (ك عن معاذ) بن جبل[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٦١٣ ـ (الجبروت) بلا همز ؛ أي : القهر والسَّطوة والتَّعاظم (في القلب) فالقوَّة تُظهِره ، والعجز يُخفيه ، وفي صفات الله سبحانه وتعالىٰ : سبحان ذي الجبروت والملكوت .

(ابن لال) والدَّيلميُّ (عن جابر) بإسناد ضعيف[٤] ، لٰكن له شواهد .

❁ ❁ ❁

٣٦١٤ ـ (الجدال في القرآن كفر) قال العلقميُّ : (قال في « الدُّرِّ » ك « أصله » : **الجدل** : مقابلة الحُجَّة بالحُجَّة ، **والمجادلة** : المناظرة والمخاصمة ، **والمذموم منه** : الجدال على الباطل ، وطلب المُغالَبة به ، لا إظهار الحقِّ ، فإنَّ ذٰلك محمود[٥] ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾)[٦] .

---

(١) الأذكار (ص ١٩١) .

(٢) سنن أبي داوود (١٣٢٧) ، سنن الترمذي (٢٩١٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/ ٨٠) .

(٣) المستدرك (٢٠٥٩) .

(٤) مسند الفردوس (ق/٥٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق ابن لال .

(٥) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ٧٣) مادة (جدل) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٥٥) مخطوط ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٤) مادة (جدل) ، والآية من سورة (النحل) : (١٢٥) .

ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦١٥ ـ « ٱلْجَرَادُ نَثْرَةُ حُوتٍ فِي ٱلْبَحْرِ » ، ....

(ك عن أبي هريرة) وصحَّحه [١] ، ونُوزِع .

❀ ❀ ❀

٣٦١٥ ـ (الجراد) بفتح الجيم والتَّخفيف : اسم جنس ، واحده : جرادة للذَّكر والأُنثىٰ (نثرة حوت) بنون فمثلَّثة وراء ؛ أي : عطسته ، وقال الشَّيخ في « شرحه » : (دفعة دفعها من أنفه) [٢] ، (في البحر) .

قال المناويُّ : (**المراد** : أنَّه من صيد البحر ؛ كالسَّمك ، يحلُّ للمحرم أن يصيده) انتهىٰ [٣] .

وفي « البهجة » و« شرحها » لشيخ الإسلام زكريَّا ما يفيد حرمة الاصطياد ، وعبارتهما : (لا تعرُّض من ذُكِر بوطئه لجراد عمَّت المسالك الَّتي يمرُّ فيها ؛ بحيث لا يجد عنها مَعدِلاً ، فإنَّه لا يحرم ؛ لأنَّها ألجأته إليه) [٤] .

قال العلقميُّ : (**وسببه** كما في « ابن ماجه » عن جابر وأنس بن مالك : أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا دعا على الجراد . . قال : « ٱللَّهُمَّ أَهْلِكْ كِبَارَهُ ، وَٱقْتُلْ صِغَارَهُ ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ ، وَٱقْطَعْ دَابِرَهُ ، وَخُذْ بِأَفْوَاهِهِ عَنْ مَعَايِشِنَا وَأَرْزَاقِنَا ؛ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ » ، فقال رجل : كيف تدعو علىٰ جند من أجناد الله تعالىٰ بقطع دابره ؟ فذكره .

وسبب دعائه صلَّى الله عليه وسلَّم على الجراد : ما رواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » والبيهقيُّ عن ابن عمر : أنَّ جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلَّى الله

---

(١) المستدرك (٢٩١٩) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٨٦/١٠) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٨٨/١) .

(٤) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (٣١٣/٤) .

ه عَنْ أَنَسٍ وَجَابِرٍ مَعاً .

٣٦١٦ ـ « ٱلْجَرَادُ مِنْ صَيْدِ ٱلْبَحْرِ » ، . . . .

عليه وسلَّم ؛ فإذا مكتوب على جناحها بالعِبرانيَّة : نحن جند الله الأكبر ، ولنا تسعة وتسعون بيضة ، ولو تمَّت لنا مئة . . لأكلنا الدُّنيا بما فيها ، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « ٱللَّهُمَّ أَهْلِكِ ٱلْجَرَادَ ؛ ٱقْتُلْ كِبَارَهَا ، وَأَمِتْ صِغَارَهَا وَأَفْسِدْ بَيْضَهَا ، وَسُدَّ أَفْوَاهَهَا عَنْ مَزَارِعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَعَنْ مَعَايِشِهِمْ ؛ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ » ، فجاء جبريل فقال : إنَّه قد استُجِيب لك في بعضه[١] .

وروى الطَّبرانيُّ وأبو الشَّيخ في « العظمة » والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » عن زهير النُّميريِّ قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا تَقْتُلُوا ٱلْجَرَادَ ؛ فَإِنَّهُ جُنْدُ ٱللهِ ٱلْأَعْظَمُ »[٢] ، وقال البيهقيُّ : وهٰذا إن صحَّ . . أراد به : إذا لم يتعرَّض لإفساد الزَّرع ، فإن تعرَّض له . . جاز دفعه بالقتل وغيره)[٣] .

(ه عن أنس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله (معاً)[٤] ، وإسناده ضعيف ، بل قيل بوضعه .

❀ ❀ ❀

٣٦١٦ ـ (الجراد من صيد البحر) تمامه : « فَكُلُوهُ » ، عدَّه من صيد البحر لأنَّه يشبهه من حيث إنَّه لا يفتقر إلىٰ تذكية ، أو لِما قيل : إنَّ الجراد يتولَّد من الحيتان .

قال بعض المالكيَّة : (والحقُّ أنَّه نوعان : بحريٌّ وبرِّيٌّ ، فيترتَّب علىٰ كلٍّ منهما حكمه)[٥] .

---

(١) شعب الإيمان (٩٦٥٧) من طريق الحاكم .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/٢٩٧) برقم (٧٥٧) ، العظمة (١٢٩٣) ، شعب الإيمان (٩٦٥٤) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٥٥ ـ ٥٦) مخطوط ، شعب الإيمان (١٢/٤١٠) .

(٤) سنن ابن ماجه (٣٣٦٤) .

(٥) يُنظر « عين الحياة » (ق/٢٦) مخطوط .

د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦١٧ - « ٱلْجَرَسُ مَزَامِيرُ ٱلشَّيْطَانِ » ، حم ، م ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦١٨ - « ٱلْجَزُورُ عَنْ سَبْعَةٍ » ، ٱلطَّحَاوِيُّ عَنْ أَنَسٍ .

٣٦١٩ - « ٱلْجَزُورُ فِي ٱلْأَضْحَىٰ عَنْ عَشَرَةٍ » ، ....

(د عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[1] .

❁ ❁ ❁

٣٦١٧ - (الجرس) بفتح الجيم والرَّاء وسين مهملة : هو الجُلْجُل (مزامير) وفي رواية : « مِزْمَارُ » ، وفي أُخرىٰ : « مِنْ مَزَامِيرِ »[2] ، (الشَّيطان) لأنَّ صوته شاغل عن الذِّكر والفكر ، فهو يحبُّه لذٰلك ، فينبغي لمن سمعه سدُّ أُذنَيه .

(حم ، م ، د عن أبي هريرة)[3] ، ووهم الحاكم فاستدركه[4] .

❁ ❁ ❁

٣٦١٨ - (الجزور) الواحد من الإبل ، يشمل الذَّكر والأُنثىٰ يجزئ (عن سبعة) في الأضاحي .

(الطَّحاويُّ) بفتح الطَّاء والحاء المهملتَين ، نسبة إلىٰ طَحا ؛ قرية بصعيد مِصر ، وهو أبو جعفر في « مسنده » (عن أنس)[5] ، ورواه أبو داوود عن جابر[6] .

❁ ❁ ❁

٣٦١٩ - (الجزور في الأضحىٰ) يجزئ (عن عشرة) قال المناويُّ :

---

(١) سنن أبي داوود (١٨٤٩) .

(٢) أخرجها علي بن حجر في « حديثه عن إسماعيل بن جعفر » (٢٨٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) مسند أحمد (٨٩٧٣) ، صحيح مسلم (٢١١٤) ، سنن أبي داوود (٢٥٤٩) .

(٤) المستدرك (١٦٤٤) .

(٥) أخرجه الطحاوي أيضاً في « شرح معاني الآثار » (٤/١٧٥) .

(٦) سنن أبي داوود (٢٨٠١) .

طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٦٢٠ ـ « ٱلْجَفَاءُ كُلُّ ٱلْجَفَاءِ وَٱلْكُفْرُ وَٱلنِّفَاقُ : مَنْ سَمِعَ مُنَادِيَ ٱللهِ يُنَادِي بِٱلصَّلَاةِ ، وَيَدْعُو إِلَى ٱلْفَلَاحِ . . فَلَا يُجِيبُهُ » ، طب عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ .

٣٦٢١ ـ « ٱلْجُلُوسُ فِي ٱلْمَسْجِدِ لِٱنْتِظَارِ ٱلصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلصَّلَاةِ عِبَادَةٌ ، وَٱلنَّظَرُ فِي وَجْهِ ٱلْعَالِمِ . . . .

(لم أر من أخذ به من المجتهدين)(١) .

(طب عن ابن مسعود)(٢) .

❀ ❀ ❀

٣٦٢٠ ـ (الجفاء كلُّ الجفاء) أي : البعد كلُّ البعد ، قال في « النِّهاية » : (**الجفاء** : البعد عن الشَّيء ، يُقال : جفاه ؛ إذا بَعُد عنه ، وأجفاه ؛ إذا أبعده)(٣) .

(والكفر والنِّفاق) خصال (من سمع منادي الله) أي : المؤذِّن (ينادي بالصَّلاة) المكتوبة ، (ويدعو إلى الفلاح) أي : يدعوه إلىٰ سبب البقاء في الجنَّة ؛ وهو الصَّلاة . . (فلا يجيبه) بالسَّعي إلى الجماعة ، **والمراد** : الحثُّ علىٰ حضور الجماعة ، لا أنَّ المُتخلِّف يصير كافراً أو منافقاً .

(طب عن معاذ بن أنس) بإسناد حسن(٤) .

❀ ❀ ❀

٣٦٢١ ـ (الجلوس في المسجد لانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة عبادة) أي : من العبادة الَّتي يُثاب عليها فاعلها ، (والنَّظر في وجه العالم) بالعلم الشَّرعيّ العامل

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٨) .
(٢) المعجم الكبير (١٠/١٦٣) برقم (١٠٣٣٠) .
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٢٤ ـ ١٢٥) مادة (جفا) .
(٤) المعجم الكبير (٢٠/١٨٣) برقم (٣٩٤) .

عِبَادَةٌ ، وَنَفَسُهُ تَسْبِيحٌ » ، فر عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

٣٦٢٢ ـ « ٱلْجُلُوسُ مَعَ ٱلْفُقَرَاءِ مِنَ ٱلتَّوَاضُعِ ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ ٱلْجِهَادِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٢٣ ـ « ٱلْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ ، وَٱلسَّحُورُ بَرَكَةٌ ، وَٱلثَّرِيدُ بَرَكَةٌ » ، ٱبْنُ شَاذَانَ فِي « مَشْيَخَتِهِ » عَنْ أَنَسٍ .

به (عبادة ، ونفسه) بالتَّحريك (تسبيح) أي : بمنزلة التَّسبيح .

(فر عن أُسامة بن زيد) بإسناد ضعيف[1] .

❁ ❁ ❁

٣٦٢٢ ـ (الجلوس مع الفقراء) إيناساً لهم وجبراً لخواطرهم (من التَّواضع) الَّذي تطابقت الملل علىٰ مدحه ، (وهو من أفضل الجهاد) إذ هو جهاد للنَّفس عمَّا هو سجيَّتها من التَّعاظم على الفقراء .

(فر عن أنس) بإسناد فيه كذَّاب[2] .

❁ ❁ ❁

٣٦٢٣ ـ (الجماعة بركة) أي : لزوم جماعة المسلمين زيادة في الخير ، (والسَّحور) للصَّائم (بركة ، والثَّريد) أي : الخبز المفتوت في مرق اللَّحم (بركة) لِما فيه من اللَّذَّة وسهولة المساغ ونفع البدن .

(ابن شاذان في « مشيخته » عن أنس) بإسناد ضعيف[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند الفردوس (ق/٥٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٥٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) المشيخة الصغرىٰ (٦٣) .

٣٦٢٤ ـ « ٱلْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ ، وَٱلْفُرْقَةُ عَذَابٌ » ، عَبْدُ ٱللهِ فِي زَوَائِدِ « ٱلْمُسْنَدِ » ، وَٱلْقُضَاعِيُّ عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٣٦٢٥ ـ « ٱلْجَمَالُ فِي ٱلرَّجُلِ ٱللِّسَانُ » ، ك عَنْ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ مُرْسَلاً .

٣٦٢٦ ـ « ٱلْجَمَالُ صَوَابُ ٱلْقَوْلِ بِٱلْحَقِّ ، وَٱلْكَمَالُ حُسْنُ ٱلْفِعَالِ بِٱلصِّدْقِ » ، ....

٣٦٢٤ ـ (الجماعة رحمة) أي : لزوم جماعة المسلمين موصل إلى الرَّحمة ، أو سبب للرَّحمة ، (والفرقة عذاب) أي : مفارقتهم والانفراد عنهم سبب للعذاب .

(عبد الله) بن أحمد (في زوائد « المسند » ، والقضاعيُّ) في « الشِّهاب » (عن النُّعمان بن بشير) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٦٢٥ ـ (الجمال في الرَّجل اللِّسان) أي : فصاحة اللِّسان طبعاً لا تطبُّعاً وتكلُّفاً علىٰ ما مرَّ [٢] .

(ك عن عليِّ بن الحسين) زين العابدين (مرسلاً) [٣] ، ورواه ابن لال مُسنَداً عن العبَّاس [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٦٢٦ ـ (الجمال صواب القول بالحقِّ ، والكمال حسن الفعال بالصِّدق) هٰذا قاله لعمِّه العبَّاس لمَّا جاء وعليه ثياب بيض ، فتبسَّم المصطفىٰ صلَّى الله

---

(١) مسند أحمد (١٨٧٤٠) ، مسند الشهاب (١٥) .

(٢) يُنظر ما تقدم (٥/٣٠٢) .

(٣) المستدرك (٥٥٢٠) .

(٤) أخرجه ابن لال كما في « مسند الفردوس » (ق/٥٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

ٱلْحَكِيمُ عَنْ جَابِرٍ .

٣٦٢٧ - « ٱلْجَمَالُ فِي ٱلْإِبِلِ ، وَٱلْبَرَكَةُ فِي ٱلْغَنَمِ ، وَٱلْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٢٨ - « ٱلْجُمُعَةُ إِلَى ٱلْجُمُعَةِ كَفَّارَةُ مَا بَيْنَهُمَا مَا لَمْ تُغْشَ ٱلْكَبَائِرُ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

عليه وسلَّم فقال : ما يضحكك ؟ قال : « جَمَالُكَ » ، قال : وما الجمال ؟ فذكره[١] .

(الحكيم) في « نوادره » (عن جابر) بإسناد ضعيف جدّاً[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦٢٧ - (الجمال) بالفتح (في الإبل) أي : في اتِّخاذها ، (والبركة) أي : النُّموُّ وزيادة الخير (في الغنم) الضَّأن والمعز ، (والخيل في نواصيها الخير) أي : معقود في نواصيها إلىٰ يوم القيامة .

(الشِّيرازيُّ في « الألقاب » عن أنس) بإسناد ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٦٢٨ - (الجمعة إلى الجمعة كفَّارة ما بينهما) من الصَّغائر (ما لم تغش) بمثنَّاة فوقيَّة فمعجمتَين ، مبنيّاً للمجهول ؛ أي : تؤتىٰ ؛ أي : تُفعَل (الكبائر) فإن فُعِلت . . فلا يُكفِّرها إلَّا التَّوبة .

(ه عن أبي هريرة)[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (١٣٨٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٢) نوادر الأصول (١٣٨٧) .

(٣) سنن ابن ماجه (١١٥٥) .

٣٦٢٩ ـ « ٱلْجُمُعَةُ عَلَىٰ مَنْ سَمِعَ ٱلنِّدَاءَ » ، د عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٦٣٠ ـ « ٱلْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إِلَّا أَرْبَعَةً : عَبْدٌ مَمْلُوكٌ ، أَوِ ٱمْرَأَةٌ ، أَوْ صَبِيٌّ ، أَوْ مَرِيضٌ » ، ....

٣٦٢٩ ـ (الجمعة) واجبة (علىٰ من سمع النِّداء) قال ابن رسلان : (استدلَّ به الشَّافعيُّ علىٰ أنَّ الجمعة تجب علىٰ مَن كان خارج البلد وهو يسمع نداء المؤذِّن في المكان الَّذي تُصلَّىٰ فيه[١] ، خلافاً لأبي حنيفة ؛ حيث قال : لا تجب إلَّا علىٰ أهل البلد[٢] ، والحديث حجَّة عليه)[٣] .

(د عن ابن عمرو) بن العاص[٤] ، قال عبد الحقِّ : (الصَّحيح وقفه)[٥] .

❀ ❀ ❀

٣٦٣٠ ـ (الجمعة حقٌّ واجب علىٰ كلِّ مسلم في جماعة) استُدِلَّ به علىٰ أنَّ من شرط الجمعة أن تُقام في جماعة ؛ لأنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم والخلفاء الرَّاشدين بعده لم يُنقَل عنهم ولا عن أحد في زمانهم ولا بعدهم أنَّه فعلها فرادىٰ .

(إلَّا أربعة : عبد مملوك ، أو امرأة ، أو صبيٌّ ، أو مريض) ومثله من له عذر مُرخِّص في ترك الجماعة ، قال المناويُّ : (و« إلَّا » بمعنىٰ : غير ، وما بعدها بالجرِّ صفة لـ« مسلم ») انتهىٰ[٦] .

وقال العلقميُّ : (قوله : « **إلَّا أربعة : عبد مملوك . . .** » إلىٰ آخره كذا في

---

(١) الأم (٢/٣٨١ ـ ٣٨٢) .

(٢) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٢٠٤) .

(٣) شرح سنن أبي داوود (٥/٤٨٣) .

(٤) سنن أبي داوود (١٠٤٩) .

(٥) الأحكام الوسطىٰ (٢/١٠٢) .

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٩) .

د ، ك عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ .

٣٦٣١ ـ « ٱلْجُمُعَةُ عَلَىٰ مَنْ آوَاهُ ٱللَّيْلُ إِلَىٰ أَهْلِهِ » ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

النُّسخ بصيغة المرفوع ، **وقد يُستشكَل** بأنَّ المذكورات عطف بيان لـ « أربعة » وهو منصوب ؛ لأنَّه استثناء من مُوجَب .

والجواب : أنَّها منصوبة لا مرفوعة ، وكانت عادة المتقدِّمين أن يكتبوا المنصوب بغير ألف ، ويكتبوا عليه تنوين النَّصب ، ذكره النَّوويُّ في « شرح مسلم » في مواضع تشبه هٰذا [١] ، ورأيته أنا في كثير من كتب المتقدِّمين المُعتمَدة ، ورأيته في خطِّ الذَّهبيِّ في « مختصر المستدرك » ، وعلىٰ تقدير أن تكون مرفوعة تُعرَب خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : هي ، لا عطف بيان) [٢] .

(**د ، ك عن طارق**) بمهملة وقاف (**ابن شهاب**) البجليِّ الأحمسيِّ ، الصَّحابيِّ الكوفيِّ ، رأى المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم ولم يسمع منه شيئاً [٣] ، فالحديث مرسل ، بل وضعيف الإسناد .

❁ ❁ ❁

٣٦٣١ ـ (الجمعة علىٰ من آواه اللَّيل إلىٰ أهله) أي : واجبة علىٰ كلِّ مَن كان بمحلٍّ لو أتىٰ إليها . . أمكنه العود بعدها إلىٰ وطنه قبل اللَّيل .

(**ت عن أبي هريرة**) [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٢/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، ٨/٨٣) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٥٦ ـ ٥٧) مخطوط .

(٣) سنن أبي داوود (١٠٦٠) ، المستدرك (١٠٧٠) لٰكن عن سيدنا طارق بن شهاب عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما ثم قال : (ورواه ابن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ولم يذكر أبا موسىٰ في إسناده) .

(٤) سنن الترمذي (٥٠٢) .

٣٦٣٢ ـ « ٱلْجُمُعَةُ وَاجِبَةٌ إِلَّا عَلَى ٱمْرَأَةٍ ، أَوْ صَبِيٍّ ، أَوْ مَرِيضٍ ، أَوْ عَبْدٍ ، أَوْ مُسَافِرٍ » ، طب عَنْ تَمِيمٍ ٱلدَّارِيِّ .

٣٦٣٣ ـ « ٱلْجُمُعَةُ عَلَى ٱلْخَمْسِينَ رَجُلاً ، وَلَيْسَ عَلَىٰ مَا دُونَ ٱلْخَمْسِينَ جُمُعَةٌ » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٣٤ ـ « ٱلْجُمُعَةُ وَاجِبَةٌ عَلَىٰ كُلِّ قَرْيَةٍ ....

٣٦٣٢ ـ (الجمعة واجبة إلَّا على امرأة ، أو صبيٍّ ، أو مريض) أي : لا يلزمه الحضور إليها ، فإن حضر إلى المكان الَّذي تُقام فيه . . حرم انصرافه ما لم يزد ضرره ، (أو عبد ، أو مسافر) .

(طب عن تميم الدَّاريِّ)[1] ، قال البخاريُّ : (في إسناده نظر)[2] .

❁ ❁ ❁

٣٦٣٣ ـ (الجمعة على الخمسين رجلاً ، وليس علىٰ ما دون الخمسين جمعة) قال المناويُّ : (وبه أخذ بعض المجتهدين ، واشترط الشَّافعيُّ أربعين ؛ لدليل آخر)[3] .

(طب عن أبي أُمامة) بإسناد واه[4] .

❁ ❁ ❁

٣٦٣٤ ـ (الجمعة واجبة علىٰ كلِّ قرية) أي : علىٰ أهلها ، زاد في رواية :

---

(١) المعجم الكبير (٢/٥١ ـ ٥٢) برقم (١٢٥٧) .

(٢) التاريخ الكبير (٢/٣٢١ ، ٤/٢٨٩) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٨٩) ، الأم (٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩) ، ويُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٤٢٢) ، والدليل هو ما أخرجه البيهقي في « السنن الكبير » (٥٦٨٥) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت آخر من أتاه ، ونحن أربعون رجلاً) .

(٤) المعجم الكبير (٨/٢٤٤) برقم (٧٩٥٢) .

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا أَرْبَعَةٌ » ، قط ، هق عَنْ أُمِّ عَبْدِ ٱللهِ ٱلدَّوْسِيَّةِ .

٣٦٣٥ ـ « ٱلْجُمُعَةُ حَجُّ ٱلْمَسَاكِينِ » ، ٱبْنُ زَنْجُويَهْ فِي « تَرْغِيبِهِ » ، وَٱلْقُضَاعِيُّ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٣٦ ـ « ٱلْجُمُعَةُ حَجُّ ٱلْفُقَرَاءِ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٣٧ ـ « ٱلْجِنَازَةُ مَتْبُوعَةٌ وَلَيْسَتْ بِتَابِعَةٍ ، لَيْسَ مِنَّا ....

« فِيهَا إِمَامٌ »[(١)] ، (وإن لم يكن فيها إلَّا أربعة) من الرِّجال .

(قط ، هق عن أُمِّ عبد الله الدَّوسيَّة) بإسناد ضعيف ومنقطع[(٢)] .

❁ ❁ ❁

٣٦٣٥ ـ (الجمعة حجُّ المساكين) يعني : ذهاب العاجزين عن الحجِّ إلى الجمعة هو لهم كالحجِّ في حصول الثَّواب وإن تفاوت .

(ابن زنجويه في « ترغيبه » ، والقضاعيُّ) في « شهابه » (عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٣٦٣٦ ـ (الجمعة حجُّ الفقراء) فيه الحثُّ علىٰ فعلها والتَّرغيب فيه .

(القضاعيُّ ، وابن عساكر عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[(٤)] .

❁ ❁ ❁

٣٦٣٧ ـ (الجنازة متبوعة وليست بتابعة ، ليس منَّا) قال المناويُّ : (كذا

---

(١) أخرجها الدارقطني في « السنن » (١٦١٨) ، والبيهقي في « السنن الكبير » (٥٦٨٣) عن سيدتنا أم عبد الله الدوسية رضي الله عنها .

(٢) سنن الدارقطني (١٦١٧) ، السنن الكبير (٥٦٨٢) .

(٣) مسند الشهاب (٧٨) .

(٤) مسند الشهاب (٧٩) ، تاريخ دمشق (٣٨/٤٣٠ ـ ٤٣١) .

مَنْ تَقَدَّمَهَا » ، ه عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٦٣٨ ـ « ٱلْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَٱلنَّارُ مِثْلُ ذَٰلِكَ » ،

رأيته بخطِّ المؤلِّف ، وفي نسخ : « منها » ، وهو أوضح)[١] ، (من تقدَّمها) أي : لا يُعدُّ مُشيِّعاً لها ، وبه أخذ أبو حنيفة[٢] .

قال الدَّميريُّ : (جميع الأحاديث الَّتي جاءت بالمشي خلف الجنازة ليست ثابتة ، وقال البيهقيُّ : الآثار الَّتي جاءت في المشي أمامها أصحُّ وأكثر[٣] .

ومذهب الشَّافعيِّ : المشي أمام الجنازة أفضل سواء في ذٰلك الرَّاكب والماشي[٤] ، وبه قال جماهير العلماء)[٥] .

(ه عن ابن مسعود) بإسناد معلول[٦] ، وفيه مجهول .

❁ ❁ ❁

٣٦٣٨ ـ (الجنَّة أقرب إلىٰ أحدكم من شراك نعله) بكسر الشِّين المعجمة وتخفيف الرَّاء وآخره كاف : أحد سُيور النَّعل ، (والنَّار مثل ذٰلك) لأنَّ سبب دخول الجنَّة والنَّار صفة الشَّخص ، وهو العمل الصَّالح والسَّيِّئ ، وهو أقرب من شِراك نعله ؛ إذ هو مُجاوِر له والعمل صفة قائمة به .

قال ابن بطَّال : (فيه : أنَّ الطَّاعة مُوصِلة إلى الجنَّة ، وأنَّ المعصية مُقرِّبة إلى النَّار ، وأنَّ الطَّاعة والمعصية قد تكون في أيسر الأشياء ، فينبغي للمرء ألَّا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه ، ولا في قليل من الشَّرِّ أن يجتنبه ؛ فإنَّه لا يعلم الحسنة

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٠) .

(٢) يُنظر « البحر الرائق شرح كنز الدقائق » (٢/٣٣٦) .

(٣) السنن الكبير (٧/٣٤٣) .

(٤) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

(٥) الديباجة علىٰ سنن ابن ماجه (ق/٢٢٣) مخطوط ، نسخة المكتبة الخليلية .

(٦) سنن ابن ماجه (١٥٦٩) .

حم ، خ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٦٣٩ ـ « ٱلْجَنَّةُ لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ، وَٱلنَّارُ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ .

٣٦٤٠ ـ « ٱلْجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ » ، ....

الَّتي يرحمه الله بها ، ولا السَّيِّئة الَّتي يسخط عليه بها)[١] .

وقال ابن الجوزيِّ : (**معنى الحديث** : أنَّ تحصيل الجنَّة سهل بتصحيح القصد وفعل الطَّاعة ، والنَّار كذٰلك بموافقة الهوىٰ وفعل المعصية)[٢] .

(**حم ، خ عن ابن مسعود**)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٦٣٩ ـ (الجنَّة لها ثمانية أبواب) بعضها مختصٌّ بجماعة لا يدخل منه غيرهم ؛ كالرَّيَّان للصَّائمين ، وباب الضُّحىٰ للمُلازِمين علىٰ صلاتها ، وبعضها مُشترَك .

(**والنَّار لها سبعة أبواب**) يدخلون منها ، أو طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم ؛ وهي : جهنَّم ، ثمَّ لَظىٰ ، ثمَّ الحُطَمة ، ثمَّ السَّعير ، ثمَّ سَقَر ، ثمَّ الجحيم ، ثمَّ الهاوية .

(**ابن سعد عن عتبة بن عبد**)[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٦٤٠ ـ (الجنَّة مئة درجة ، ما بين كلِّ درجتين كما بين السَّماء والأرض) قال النَّوويُّ : (قال القاضي عياض : **يحتمل** أنَّ هٰذا علىٰ ظاهره ، **وأنَّ الدَّرجات**

---

(١) شرح صحيح البخاري (١٠/١٩٨) .

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/٣١٢) .

(٣) مسند أحمد (٣٧٤١) ، صحيح البخاري (٦٤٨٨) .

(٤) الطبقات الكبير (٩/٤٣٣) لكن عن سيدنا عتبة بن عمرو السلمي رضي الله عنه .

ٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

هنا : المنازل الَّتي بعضها أرفع من بعض في الظَّاهر ، وهٰذه صفة منازل الجنَّة ؛ كما جاء في أهل الغرف أنَّهم يتراءون كالكوكب الدُّرِّيِّ [١] .

ويحتمل أنَّ المراد : الرِّفعة بالمعنىٰ من كثرة النَّعيم وعظيم الإحسان ، ممَّا لم يخطر علىٰ قلب بشر ولا يصفه مخلوق ، وأنَّ أنواع ما أنعم الله به عليه من البِرِّ والكرامة يتفاضل تفاضلاً كثيراً ، ويكون تباعده في الفضل كما بين السَّماء والأرض في البعد ، قال القاضي : والاحتمال الأوَّل أظهر [٢] ، وهو كما قال) انتهىٰ كلام النَّوويِّ [٣] .

قال العلقميُّ : (ولا مانع من جمع الاحتمالَين ، وهو عندي أظهر ؛ لأنَّ كلَّ مَن كان أرفع منزلة . . كان نعيمه أكثر ، والله تعالىٰ أعلم .

ولا يُظَنُّ من هٰذا : أنَّ درجات الجنَّة محصورة بهٰذا العدد بل هي أكثر من ذٰلك ، ولا يعلم حصرَها وعددَها إلَّا اللهُ تعالىٰ ، ألا ترىٰ أنَّ في الحديث الآخر : « يُقَالُ لِصَاحِبِ ٱلْقُرْآنِ : ٱقْرَأْ وَٱرْقَ ؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا » ؟! [٤] ، فهٰذا يدلُّ علىٰ أنَّ في الجنَّة درجات علىٰ عدد آي القرآن) [٥] .

(ابن مردويه عن أبي هريرة) ، ورواه الحاكم وقال : (علىٰ شرطهما) [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٥٦) ، ومسلم (٢٨٣١) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) إكمال المعلم (٦/٣٠٤) .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٣/٢٨) .

(٤) أخرجه أبو داوود (١٤٥٩) ، والترمذي (٢٩١٤) ، والنسائي في « السنن الكبير » (٨٠٠٢) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٥٧ ـ ٥٨) مخطوط .

(٦) المستدرك (٢٦٩) .

٣٦٤١ ـ « ٱلْجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ ٱلْعَالَمِينَ ٱجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ . . لَوَسِعَتْهُمْ » ، حم ، ع عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٦٤٢ ـ « ٱلْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ ٱلْأُمَّهَاتِ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٤١ ـ (**الجنَّة مئة درجة**) المراد : التَّكثير لا التَّحديد ، (**ولو أنَّ العالمين**) بفتح اللَّام : ما سوى الله (**اجتمعوا في إحداهنَّ . . لوسعتهم**) لسعتها وكثرة مرافقها .

(**حم ، ع عن أبي سعيد**) الخُدريِّ [١] .

❀ ❀ ❀

٣٦٤٢ ـ (**الجنَّة تحت أقدام الأُمَّهات**) قال المناويُّ : (يعني : لزوم طاعتهنَّ سبب لدخول الجنَّة ، وتمامه : « مَنْ شِئْنَ أَدْخَلْنَ ، وَمَنْ شِئْنَ أَخْرَجْنَ » [٢] ، وهٰذا قاله لمن أراد الغزو معه وله أُمٌّ تمنعه ، فقال : « ٱلْزَمْهَا . . . » [٣] ، ثمَّ ذكره) [٤] .

(**القضاعيُّ ، خط في « الجامع » عن أنس**) [٥] ، وفيه مجهولان ، ورواه مسلم عن النُّعمان بن بشير [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (١١٤٠٨) ، مسند أبي يعلىٰ (١٣٩٨) .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٦/٣٤٧ ـ ٣٤٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٣) أخرجه النسائي (٦/١١) ، وابن ماجه (٢٩٠٨) عن سيدنا معاوية بن جاهمة رضي الله عنهما .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٠) .

(٥) مسند الشهاب (١١٩) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٧٦٥) .

(٦) أخرجه مسلم كما في « مسند الفردوس » (ق/٥٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) لٰكن عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

٣٦٤٣ ـ « ٱلْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ ٱلسُّيُوفِ » ، ك عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٣٦٤٤ ـ « ٱلْجَنَّةُ دَارُ ٱلْأَسْخِيَاءِ » ، عد ، وَٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٦٤٥ ـ « ٱلْجَنَّةُ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ » ، ....

٣٦٤٣ ـ (الجنَّة تحت ظلال السُّيوف) أي : ثواب الله والسَّبب المُوصِل إلى الجنَّة عند الضَّرب بالسُّيوف في سبيل الله .

قال في « النِّهاية » : (هو كناية عن الدُّنوِّ من الضَّرب في الجهاد حتَّىٰ يعلوَه السَّيف ويصير ظلُّه عليه)(١) .

(ك عن أبي موسىٰ) بإسناد صحيح(٢) .

❁ ❁ ❁

٣٦٤٤ ـ (الجنَّة دار الأسخياء) السَّخاء المحمود شرعاً ؛ لأنَّ السَّخاء من أخلاق الله تعالىٰ ، وهو يحبُّ مَن تخلَّق بشيء من أخلاقه ، ومَن أحبَّه . . أسكنه بجواره .

(عد ، والقضاعيُّ عن عائشة)(٣) ، وهو كما قال الذَّهبيُّ : (حديث مُنكَر)(٤) ، بل قيل بوضعه(٥) .

❁ ❁ ❁

٣٦٤٥ ـ (الجنَّة) أي : حيطانها وسورها (لبنة من ذهب ولبنة من فضَّة) بيَّن به أنَّها مبنيَّة حقيقة ؛ دفعاً لتوهُّم أنَّ ذٰلك تمثيل .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٥٥١) مادة (ظلل) .

(٢) المستدرك (٢٤١٨) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (١/١٨٧) ، مسند الشهاب (١١٧) .

(٤) ميزان الاعتدال (٢/٥٥٥) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/١٨٥) ، ويُنظر « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (٢/٩٦) .

طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٤٦ ـ « ٱلْجَنَّةُ مِئَةُ دَرجَةٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عَامٍ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٤٧ ـ « ٱلْجَنَّةُ بِٱلْمَشْرِقِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٤٨ ـ « ٱلْجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ فَاحِشٍ ....

(طس عن أبي هريرة)[(١)] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❁ ❁ ❁

٣٦٤٦ ـ (الجنَّة مئة درجة ، ما بين كلِّ درجتين مسيرة خمس مئة عام) حقيقة ، أو أراد الرِّفعة المعنويَّة من كثرة النَّعيم .

(طس عن أبي هريرة)[(٢)] ، ورواه البخاريُّ[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٣٦٤٧ ـ (الجنَّة بالمشرق) أي : بلاد المشرق كالجنَّة في كثرة الأشجار ؛ لأنَّه ورد أنَّ الجنَّة فوق السَّماء السَّابعة .

(فر عن أنس) بإسناد واه[(٤)] .

❁ ❁ ❁

٣٦٤٨ ـ (الجنَّة حرام علىٰ كلِّ فاحش) أي : ذي الفحش في كلامه وفعاله

---

(١) المعجم الأوسط (٢٥٥٣) .

(٢) المعجم الأوسط (٥٧٦١) .

(٣) صحيح البخاري (٢٧٩٠) بلفظ : « إن في الجنة مئة درجة ، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض » ، وقد أخرج الترمذي (٢٥٤٠) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ (الواقعة : ٣٤) قال : « ارتفاعها لكما بين السماء والأرض ؛ خمس مئة سنة » .

(٤) مسند الفردوس (ق/٥٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

أَنْ يَدْخُلَهَا » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلصَّمْتِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٦٤٩ ـ « ٱلْجَنَّةُ لِكُلِّ تَائِبٍ ، وَٱلرَّحْمَةُ لِكُلِّ وَاقِفٍ » ، أَبُو ٱلْحُسَيْنِ ٱبْنُ ٱلْمُهْتَدِي فِي « فَوَائِدِهِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٥٠ ـ « ٱلْجَنَّةُ بِنَاؤُهَا لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَمِلَاطُهَا ٱلْمِسْكُ ٱلْأَذْفَرُ ، وَحَصْبَاؤُهَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْيَاقُوتُ ، وَتُرْبَتُهَا ٱلزَّعْفَرَانُ ، ....

(**أن يدخلها**) المصدر المُنسبِك فاعل (حرام) ، أو مبتدأ ثانٍ ، و(حرام) خبره ، والجملة خبر الأوَّل ؛ أي : دخولها حرام علىٰ كلِّ فاحش مع الأوَّلين ، أو قبل تعذيبه ، إلَّا إن حصل له من الله عفو .

(**ابن أبي الدُّنيا في « الصَّمت » ، حل عن ابن عمرو**) بن العاص بإسناد ليِّن[١] .

❀ ❀ ❀

٣٦٤٩ ـ (**الجنَّة لكلِّ تائب ، والرَّحمة لكلِّ واقف**) عن التَّوبة مصرٍّ على المعاصي ؛ أي : تُرجىٰ له رحمة الله تعالىٰ .

(**أبو الحسين ابن المهتدي في « فوائده » عن ابن عبَّاس**) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦٥٠ ـ (**الجنَّة بناؤها لبنة من فضَّة ولبنة من ذهب ، وملاطها**) بكسر الميم ؛ أي : طينها الَّذي بين كلِّ لبنتَين (**المسك الأذفر**) بذال معجمة ؛ أي : الَّذي لا خلط فيه ، أو الشَّديد الرِّيح .

(**وحصباؤها**) أي : حصاها الصِّغار (**اللُّؤلؤ والياقوت**) الأحمر والأصفر ، (**وتربتها الزَّعفران**) فهو مسك باعتبار الرِّيح ، وزعفران باعتبار اللَّون .

---

(١) الصمت وآداب اللسان (٣٢٢) ، حلية الأولياء (١/٢٨٨) موقوفاً .

(٢) الفوائد المخرجة من الأصول (١٨٩) .

مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ ، لَا تَبْلَىٰ ثِيَابُهُمْ ، وَلَا يَفْنَىٰ شَبَابُهُمْ » ، حم ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٥١ ـ « ٱلْجِنُّ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ؛ فَصِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ بِهَا فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَصِنْفٌ حَيَّاتٌ وَكِلَابٌ ، وَصِنْفٌ يَحُلُّونَ وَيَظْعَنُونَ » ، طب ، ك ، وَٱلْبَيْهَقِيُّ فِي « ٱلْأَسْمَاءِ » عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ٱلْخُشَنِيِّ .

٣٦٥٢ ـ « ٱلْجِنُّ لَا تَخْبِلُ أَحَداً ....

(من يدخلها ينعم لا يبأس) بمثنَّاة تحتيَّة ثمَّ موحَّدة تحتيَّة ؛ أي : لا يفتقر ولا يحتاج ؛ بمعنىٰ : أنَّ نعيمها لا يشوبه بؤس ، ولا يعقبه ما يكدِّره ، (ويخلد لا يموت) فمن رغب في دخولها . . فعليه بالإكثار من الأعمال الصَّالحة ، (لا تبلىٰ ثيابهم ، ولا يفنىٰ شبابهم) أي : لا يتغيَّر .

(حم ، ت عن أبي هريرة) [١] .

❀ ❀ ❀

٣٦٥١ ـ (الجنُّ ثلاثة أصناف ؛ فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء ، وصنف حيَّات وكلاب) أي : بصورتها ، (وصنف يحلُّون ويظعنون) أي : يقيمون ويرحلون .

(طب ، ك ، والبيهقيُّ في) كتاب (« الأسماء) والصِّفات » (عن أبي ثعلبة) بمثلَّثة (الخشنيِّ) [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦٥٢ ـ (الجنُّ لا تخبل) بخاء معجمة وموحَّدة تحتيَّة (أحداً) أي : لا تُذهِب

---

(١) مسند أحمد (٨١٥٨) ، سنن الترمذي (٢٥٢٦) .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/٢١٤ ـ ٢١٥) برقم (٥٧٣) ، المستدرك (٣٧٤٣) ، الأسماء والصفات (ص ٤٩٢) .

فِي بَيْتِهِ عَتِيقٌ مِنَ ٱلْخَيْلِ » ، ع ، طب عَنْ عَرِيبٍ .

٣٦٥٣ ـ « ٱلْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً وَإِنْ هُوَ عَمِلَ ٱلْكَبَائِرَ ، وَٱلصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً وَإِنْ هُوَ عَمِلَ ٱلْكَبَائِرَ ، وَٱلصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ يَمُوتُ بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً وَإِنْ هُوَ عَمِلَ ٱلْكَبَائِرَ » ، د ، ع عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

عقله ، يُقال : خَبَله خَبْلاً فهو مَخبول ؛ إذا أفسد عقله ، أو أفسد عضواً من أعضائه .

(في بيته عتيق) أي : كريم (من الخيل) يُقال : فرس عَتيق مثل كريم وزناً ومعنىً ، والجمع : عِتاق ؛ ككرام ، وذا لخاصِّيَّة فيه عَلِمها الشَّارع عليه السَّلام .

(ع ، طب عن عريب) بفتح العين المهملة وكسر الرَّاء فمثنَّاة تحتيَّة فموحَّدة [(١)] ، أبو عبد الله المُلَيكيُّ ، له هٰذا الحديث الواحد ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٦٥٣ ـ (الجهاد واجب عليكم مع كلِّ أمير) أي : مسلم (برّاً كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) وإثمه علىٰ نفسه ، والإمام لا يُعزَل بالفسق .

(والصَّلاة) المكتوبة الخمس (واجبة عليكم خلف كلِّ مسلم) اجتمعت فيه شروط الإمامة (برّاً كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) والاقتداء بغيره أفضل .

(والصَّلاة واجبة عليكم علىٰ كلِّ مسلم يموت برّاً كان أو فاجراً وإن هو عمل الكبائر) فالجهاد ، وصلاة الجماعة ، والصَّلاة على الميِّت من فروض الكفاية .

(د ، ع عن أبي هريرة) [(٢)] ، ورواته ثقات ، لٰكن فيه انقطاع .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٧/ ١٨٩) برقم (٥٠٦) .

(٢) سنن أبي داوود (٢٥٢٥) ، وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧/ ٢٠٧) من طريق أبي يعلىٰ .

٣٦٥٤ ـ « ٱلْجِهَادُ أَرْبَعٌ : ٱلْأَمْرُ بِٱلْمَعْرُوفِ ، وَٱلنَّهْيُ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ، وَٱلصِّدْقُ فِي مَوَاطِنِ ٱلصَّبْرِ ، وَشَنَآنُ ٱلْفَاسِقِ » ، حل عَنْ عَلِيٍّ .

٣٦٥٥ ـ « ٱلْجَلَاوِزَةُ وَٱلشُّرَطُ وَأَعْوَانُ ٱلظَّلَمَةِ كِلَابُ ٱلنَّارِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٦٥٤ ـ (الجهاد أربع) أي : جهاد النَّفس أربع مراتب : الأُولىٰ والثَّانية : (الأمر بالمعروف ، والنَّهي عن المنكر) بأن يجاهد نفسه علىٰ أن تأمر وتنهىٰ ، ولا يخاف في ذٰلك لومة لائم .

(و) الثَّالثة : (الصِّدق في مواطن الصَّبر) بأن يجاهدها علىٰ تحمُّل مشاقِّ الدَّعوة إلى الله تعالىٰ ، وتحمُّل أذى الخلق .

(و) الرَّابعة : (شنآن) بالمدِّ ؛ أي : بغض (الفاسق) أي : بغض الحالة الَّتي هو عليها وإظهار معاداته لله تعالىٰ .

(حل عن عليٍّ) بإسناد ضعيف [١] .

❁ ❁ ❁

٣٦٥٥ ـ (الجلاوزة) بفتح الجيم ، جمع جِلواز بكسرها : الشُّرْطيُّ ؛ كما في « القاموس » [٢] ، (والشُّرط) وزن رُطَب : الجند ؛ أي : أعوان السُّلطان ، واحده : شُرْطيٌّ بضمٍّ فسكون ، (وأعوان الظَّلمة كلاب النَّار) أي : يكونون في جهنَّم علىٰ صورة الكلاب ، أو ينبحون علىٰ أهلها نبيح الكلاب ؛ لشدَّة العذاب ، أو هم أحقر أهل النَّار كما أنَّ الكلب أخسُّ الحيوانات .

(حل عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) حلية الأولياء (١٠/٥ ـ ١١) .

(٢) القاموس المحيط (٢/٢٤١) مادة (جلز) .

(٣) حلية الأولياء (٤/٢١) .

٣٦٥٦ ـ « ٱلْجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ ؛ فَجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَدْنَى ٱلْجِيرَانِ حَقّاً ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ ؛ فَأَمَّا ٱلَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ . . فَجَارٌ مُشْرِكٌ لَا رَحِمَ لَهُ ؛ لَهُ حَقُّ ٱلْجِوَارِ ، وَأَمَّا ٱلَّذِي لَهُ حَقَّانِ . . فَجَارٌ مُسْلِمٌ ؛ لَهُ حَقُّ ٱلْإِسْلَامِ وَحَقُّ ٱلْجِوَارِ ، وَأَمَّا ٱلَّذِي لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ . . فَجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ ؛ لَهُ حَقُّ ٱلْإِسْلَامِ وَحَقُّ ٱلْجِوَارِ وَحَقُّ ٱلرَّحِمِ » ، ٱلْبَزَّارُ ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » ، حل عَنْ جَابِرٍ .

٣٦٥٦ ـ (**الجيران**) بكسر الجيم ، جمع جار (**ثلاثة ؛ فجار له حقٌّ واحد**) على جاره ، (**وهو أدنى الجيران حقّاً ، وجار له حقّان ، وجار له ثلاثة حقوق ؛ فأمَّا الَّذي له حقٌّ واحد . . فجار مشرك**) أي : كافر (**لا رحم**) أي : لا قرابة (**له**) بينه وبين جاره المؤمن ، فهٰذا (**له حقُّ الجوار**) بكسر الجيم وضمّها ، والكسر أفصح .

(**وأمَّا الَّذي له حقَّان . . فجار مسلم**) لا رحم له ؛ (**له حقُّ الإسلام وحقُّ الجوار ، وأمَّا الَّذي له ثلاثة حقوق . . فجار مسلم ذو رحم ؛ له حقُّ الإسلام وحقُّ الجوار وحقُّ الرَّحم**) .

(**البزَّار ، وأبو الشَّيخ في « الثَّواب » ، حل عن جابر**) بأسانيد ضعيفة [١] .

* * *

---

(١) حلية الأولياء (٥/٢٠٧) ، وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١٨٩٦) ، وأورده العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (٢٠١٢) وعزاه لأبي الشيخ .

حرف الحاء

٣٦٥٧ ـ « حَافِظْ عَلَى ٱلْعَصْرَيْنِ : صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ ، وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا » ، د ، ك ، هق عَنْ فَضَالَةَ ٱللَّيْثِيِّ .

٣٦٥٨ ـ « حَامِلُ ٱلْقُرْآنِ مُوقىً » ، فر عَنْ عُثْمَانَ .

(حرف الحاء)

٣٦٥٧ ـ (**حافظ على العصرين**) غلَّب العصر على الصُّبح ؛ أي : علىٰ فعلهما في أوَّل وقتهما ، خصَّهما بالذِّكر لاشتغال النَّاس في وقت العصر بأشغالهم ، وفي وقت الصُّبح بنومهم .

قالوا : وما العصران ؟ قال : (**صلاة قبل طلوع الشَّمس**) وهي الصُّبح ، (**وصلاة قبل غروبها**) وهي العصر .

(**د ، ك ، هق عن فضالة اللَّيثيِّ**)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٦٥٨ ـ (**حامل القرآن**) أي : حافظه العامل به (**موقىً**) أي : محفوظ من كلِّ سوء وبلاء ؛ فمَن آذاه . . مقته الله تعالىٰ ، وفي رواية : « يُوقَىٰ » بمثنَّاة تحتيَّة أوَّله .

(**فر عن عثمان**) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن أبي داوود (٤٣٠) ، المستدرك (٥١) ، السنن الكبير (٢٢١٨) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٦٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٦٥٩ ـ « حَامِلُ كِتَابِ ٱللهِ تَعَالَىٰ لَهُ فِي بَيْتِ مَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِئَتَا دِينَارٍ » ، فر عَنْ سُلَيْكٍ ٱلْغَطْفَانِيِّ .

٣٦٦٠ ـ « حَامِلُ ٱلْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ ٱلْإِسْلَامِ ، مَنْ أَكْرَمَهُ . . فَقَدْ أَكْرَمَ ٱللهَ ، وَمَنْ أَهَانَهُ . . فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ » ، فر عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٦١ ـ « حَامِلَاتٌ وَالِدَاتٌ مُرْضِعَاتٌ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ ، . . . .

٣٦٥٩ ـ (حامل كتاب الله تعالىٰ) أي : حافظه (له في بيت مال المسلمين في كلِّ سنة مئتا دينار) إن كان ذٰلك القدر لائقاً بمؤنته ومؤنة مَمُونه ، وإلَّا . . زيد أو نقص .

(فر عن سليك الغطفانيِّ) بفتح الغين المعجمة وسكون المهملة وفاء[1] ، نسبة إلىٰ غطفان ؛ قبيلة[2] ، قال ابن الجوزيِّ : (حديث موضوع)[3] .

❀ ❀ ❀

٣٦٦٠ ـ (حامل القرآن) العامل به (حامل راية الإسلام) فلا ينبغي له أن يلهو مع مَن يلهو ، وينبغي لغيره إجلاله ؛ تعظيماً لحقِّ القرآن ، (من أكرمه . . فقد أكرم الله ، ومن أهانه . . فعليه لعنة الله) أي : الطَّرد عن رحمة الله تعالىٰ لازم له .

(فر عن أبي أُمامة) بإسناد فيه وضَّاع[4] .

❀ ❀ ❀

٣٦٦١ ـ (حاملات) يعني : النِّساء (والدات مرضعات رحيمات بأولادهنَّ ،

---

(١) ضبطه السمعاني في « الأنساب » (٣٠٢/٤) بفتح الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة .

(٢) مسند الفردوس (ق/٦٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) الموضوعات (٤١٦/١ ـ ٤١٧) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) مسند الفردوس (ق/٦٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

لَوْلَا مَا يَأْتِينَ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ . . دَخَلَ مُصَلِّيَاتُهُنَّ ٱلْجَنَّةَ » ، حم ، ه ، طب ، ك عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٦٢ ـ « حُبُّ ٱلدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ » ، هب عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٦٦٣ ـ « حُبُّ ٱلثَّنَاءِ مِنَ ٱلنَّاسِ يُعْمِي وَيُصِمُّ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

لولا ما يأتين إلىٰ أزواجهنَّ) أي : من كفران العشير ونحوه . . (**دخل مصلِّياتهنَّ الجنَّة**) **يحتمل أنَّ المراد** : مع السَّابقين ، أو من غير عذاب ، وعبَّر بالماضي لتحقُّق الوقوع ، وغير مُصلِّياتهنَّ لا يدخلنها حتَّىٰ يطهرن بالنَّار إن لم يعف عنهنَّ .

(**حم ، ه ، طب ، ك عن أبي أُمامة**)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٦٦٢ ـ (حبُّ الدُّنيا رأس كلِّ خطيئة) فإنَّه يُوقِع في الشُّبهات ، ثمَّ في المكروهات ، ثمَّ في المحرَّمات .

قال الغزاليُّ : (وكما أنَّ حبَّها رأس كلِّ خطيئة . . فبغضها رأس كلِّ حسنة)[2] .

(**هب عن الحسن**) البصريِّ (**مرسلاً**)[3] .

❁ ❁ ❁

٣٦٦٣ ـ (حبُّ الثَّناء من النَّاس يعمي ويصمُّ) أي : يُعمي عن طريق الرُّشد ، ويُصمُّ عن استماع الحقِّ .

(**فر عن ابن عبَّاس**) بإسناد ضعيف[4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (٢٢٦٤٩) ، سنن ابن ماجه (٢١٠٩) ، المعجم الكبير (٨/٢٥٢) برقم (٧٩٨٥) ، المستدرك (٧٥٤٩) .

(٢) الأربعين في أصول الدين (ص ٤٠٥) .

(٣) شعب الإيمان (١٠٠١٩) .

(٤) مسند الفردوس (ق/٦١) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٦٦٤ ـ « حُبُّ ٱلْعَرَبِ إِيمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ » ، ك عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٦٥ ـ « حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِيمَانٌ ، وَبُغْضُهُمَا نِفَاقٌ » ، عد عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٦٦ ـ « حُبُّ قُرَيْشٍ إِيمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ ٱلْعَرَبِ إِيمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، فَمَنْ أَحَبَّ ٱلْعَرَبَ . . فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ ٱلْعَرَبَ . . فَقَدْ أَبْغَضَنِي » ، طس عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٦٤ ـ (**حبُّ العرب**) لكون المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم منهم علامة (**إيمان**) المُحبِّ ، (**وبغضهم**) علامة (**نفاق**) المُبغِض .

(**ك عن أنس**) وقال : (صحيح)[١] ، ورُدَّ بأنَّه ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٦٦٥ ـ (**حبُّ أبي بكر وعمر**) علامة كمال (**إيمان**) المُحبِّ ، (**وبغضهما نفاق**) أي : نوع منه .

(**عد عن أنس**) بن مالك بإسناد ضعيف[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٦٦٦ ـ (**حبُّ قريش إيمان ، وبغضهم كفر ، وحبُّ العرب إيمان ، وبغضهم كفر ، فمن أحبَّ العرب . . فقد أحبَّني ، ومن أبغض العرب . . فقد أبغضني**) قال المناويُّ : (لأنَّ من علامة صدق الحبِّ حبَّ كلِّ ما يُنسَب إلى المحبوب ، ومَن يحبُّ إنساناً . . يحبُّ كلب محلَّته)[٣] .

(**طس عن أنس**) بإسناد ضعيف[٤] ، لٰكن له شواهد .

❁ ❁ ❁

---

(١) المستدرك (٧٢٠٤) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٧٣/٣) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٩٢/١) .

(٤) المعجم الأوسط (٢٥٥٨) .

٣٦٦٧ ـ « حُبُّ ٱلْأَنْصَارِ آيَةُ ٱلْإِيمَانِ ، وَبُغْضُ ٱلْأَنْصَارِ آيَةُ ٱلنِّفَاقِ » ، ن عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٦٨ ـ « حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ ، وَحُبُّ ٱلْأَنْصَارِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ ٱلْعَرَبِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي . . فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ ، وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ . . فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ .

٣٦٦٩ ـ « حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ : ٱلنِّسَاءُ ، . . . .

٣٦٦٧ ـ (حبُّ الأنصار آية الإيمان) أي : علامته ، (وبغض الأنصار آية النِّفاق) لأنَّهم نصروا النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وجاهدوا معه بالأموال والأنفس ، فمن أبغضهم من هٰذه الجهة . . فهو كافر حقيقة .

(ن عن أنس) بن مالك [1] .

❁ ❁ ❁

٣٦٦٨ ـ (حبُّ أبي بكر وعمر من الإيمان ، وبغضهما كفر ، وحبُّ الأنصار من الإيمان ، وبغضهم كفر ، وحبُّ العرب من الإيمان ، وبغضهم كفر ، ومن سبَّ أصحابي . . فعليه لعنة الله ، ومن حفظني فيهم) أي : بالإكرام والاحترام . . (فأنا أحفظه يوم القيامة) أي : أحرسه عن إدخاله النَّار .

(ابن عساكر عن جابر) بإسناد ضعيف [2] .

❁ ❁ ❁

٣٦٦٩ ـ (حبِّب إليَّ من دنياكم : النِّساء) قال الحكيم التِّرمذيُّ في « نوادر الأُصول » : (الأنبياء زِيدوا في النِّكاح لفضل نبوَّتهم ؛ وذٰلك أنَّ النُّور إذا امتلأ منه

---

(١) سنن النسائي « المجتبىٰ » (١١٦/٨) .

(٢) تاريخ دمشق (٢٢٢/٤٤) .

وَٱلطِّيبُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي ٱلصَّلَاةِ » ، حم ، ن ، ك ، هق عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٧٠ ـ « حَبِّبُوا ٱللَّهَ إِلَىٰ عِبَادِهِ ....

الصَّدر ففاض في العروق . . التذَّت النَّفس والعروق ، فأثارت الشَّهوة وقُواها)[١] .

وقال الشَّيخ تقيُّ الدِّين السُّبكيُّ : (**السِّرُّ في إباحة نكاح أكثر من أربع لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم** : أنَّ الله تعالىٰ أراد نقل بواطن الشَّريعة وظواهرها ، وما يُستحيا من ذكره ، وما لا يُستحيا منه ، وكان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أشدَّ النَّاس حياء ، فجعل الله تعالىٰ له نسوة ينقلن من الشَّرع ما يرينه من أفعاله ، ويسمعنه من أقواله الَّتي قد يستحيي من الإفصاح بها بحضرة الرِّجال ؛ ليتكمَّل نقل الشَّريعة ، فقد نقلن ما لم يكن ينقله غيرهنَّ ممَّا رأينه في منامه وحالة خلوته ؛ من الآيات البيِّنات علىٰ نبوَّته ، ومن جدِّه واجتهاده في العبادة ، ومن أُمور يشهد كلُّ ذي لبٍّ أنَّها لا تكون إلَّا لنبيٍّ ، وما كان يشاهدها غيرهنَّ ، فحصل بذٰلك خير عظيم)[٢] .

(**والطِّيب**) لأنَّه يذكِّي الفؤاد ، ويقوِّي القلب والجوارح ، ولأنَّه حظُّ الملائكة ، ولا غرض لهم في شيء من الدُّنيا سواه .

(**وجعلت قرَّة عيني في الصَّلاة**) ذات الرُّكوع والسُّجود بمناجاة ربِّه .

(**حم ، ن ، ك ، هق عن أنس**)[٣] ، وإسناده جيِّد .

❀ ❀ ❀

٣٦٧٠ ـ (**حبِّبوا الله إلىٰ عباده**) **يحتمل أن يكون المراد** : بأن تخبروهم أنَّه

---

(١) نوادر الأصول (٣/١٤٣) .

(٢) يُنظر « ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح » (ق/١٥٨) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (١٤٢٥٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٦١) ، المستدرك (٢٧٠٩) ، السنن الكبير (١٣٥٨٣) .

يُحِبَّكُمُ ٱللهُ » ، طب ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٦٧١ ـ « حَبَّذَا ٱلْمُتَخَلِّلُونَ مِنْ أُمَّتِي » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٧٢ ـ « حَبَّذَا ٱلْمُتَخَلِّلُونَ فِي ....

سبحانه وتعالىٰ يقبل توبة المذنب وإن ملأت ذنوبه ما بين السَّماء والأرض ، وقال المناويُّ : (أي : ذكِّروهم بما أنعم به عليهم ؛ ليحبُّوه فيشكروه ، فيزيدهم من فضله)[١] .

(**يحبَّكم الله**) أي : يثيبكم .

(**طب ، والضِّياء عن أبي أُمامة**) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦٧١ ـ (حبَّذا) كلمة مدح رُكِّبت من كلمتَين ، وهي مبتدأ علىٰ أحد الأقوال في إعرابها ، والمخصوص بالمدح خبرها علىٰ حذف مضاف ، **والمشهور عند النُّحاة** : أنَّ (حبَّ) فعل ماض ، و(ذا) فاعله ، والمخصوص بالمدح مبتدأ ، والجملة قبله خبر ؛ أي : حبَّ ؛ أي : نِعم هـٰذا الأمر .

(**المتخلِّلون**) أي : تخلُّل المُتخلِّلين (**من أُمَّتي**) أي : المُنقُّون أفواههم بالخِلال من آثار الطَّعام ، **أو المراد** : المُخلِّلون شعورهم وأصابعهم في الطَّهارة ، والحديث الآتي يفيد التَّعميم .

(**ابن عساكر عن أنس**)[٣] ، وفيه مجهول .

❀ ❀ ❀

٣٦٧٢ ـ (حبَّذا المتخلِّلون) أي : الَّذين يخلِّلون أصابعهم وشعورهم (**في**

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٤٩٣/١) .

(٢) المعجم الكبير (٩٠/٨ ـ ٩١) برقم (٧٤٦١) .

(٣) تاريخ دمشق (٣٧٥/٥٣) .

ٱلْوُضُوءِ وَٱلطَّعَامِ » ، حم عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

٣٦٧٣ ـ « حَبَّذَا ٱلْمُتَخَلِّلُونَ بِٱلْوُضُوءِ ، وَٱلْمُتَخَلِّلُونَ مِنَ ٱلطَّعَامِ ؛ أَمَّا تَخْلِيلُ ٱلْوُضُوءِ . . فَٱلْمَضْمَضَةُ وَٱلِٱسْتِنْشَاقُ وَبَيْنَ ٱلْأَصَابِعِ ، وَأَمَّا تَخْلِيلُ ٱلطَّعَامِ . . فَمِنَ ٱلطَّعَامِ ، إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ مِنْ أَنْ يَرَيَا بَيْنَ أَسْنَانِ صَاحِبِهِمَا طَعَاماً وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي » ، طب عَنْ أَبِي أَيُّوبَ .

٣٦٧٤ ـ « حُبُّكَ ٱلشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ » ، . . . .

الوضوء والطَّعام) بإخراج ما يتبقَّىٰ بين الأسنان من الطَّعام .

(حم عن أبي أيُّوب) الأنصاريِّ بإسناد حسن [١] .

❀ ❀ ❀

٣٦٧٣ ـ (حبَّذا المتخلِّلون بالوضوء ، والمتخلِّلون من الطَّعام ؛ أمَّا تخليل الوضوء . . فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع ، وأمَّا تخليل الطَّعام . . فمن الطَّعام) أي : من أثره .

(إنَّه ليس شيء أشدَّ على الملكين) الكاتبَين المُلازمَين للمكلَّف (من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاماً وهو قائم يصلِّي) فرضاً أو نفلاً ، فالتَّخليل سنَّة مؤكَّدة .

(طب عن أبي أيُّوب) بإسناد ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦٧٤ ـ (حبُّك الشَّيء يعمي ويصمُّ) ترجم أبو داوود لهٰذا الحديث : (باب الهوىٰ) ، وأراد بذٰلك شرح معناه ، وأنَّه خبر بمعنى التَّحذير من اتِّباع الهوىٰ ؛ فإنَّ الَّذي يسترسل في اتِّباع هواه لا يبصر قبيح ما يفعله ، ولا يسمع نهي من ينصح ،

---

(١) مسند أحمد (٢٤٠١٠) .

(٢) المعجم الكبير (٤/١٧٧) برقم (٤٠٦١) .

حم ، تخ ، د عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ ، ٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « ٱعْتِلَالِ ٱلْقُلُوبِ » عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أُنَيْسٍ .

٣٦٧٥ ـ « حَتْمٌ عَلَى ٱللهِ أَلَّا يَسْتَجِيبَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ ....

وإنَّما يقع ذٰلك لمن يحبُّ أحوال نفسه ولم ينتقد عليها . انتهىٰ .

وقال ابن رسلان : (يعمي ويصمُّ عن طرق الهدىٰ وإن كان له سمع وبصر ، ويعمي عن رؤية عيوب محبوبه ؛ كما قال الشَّاعر[١] : [من الطويل]

وَعَيْنُ ٱلرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ... وَلَـٰكِنَّ عَيْنَ ٱلسُّخْطِ تُبْدِي ٱلْمَسَاوِيَا

وكذٰلك الإنسان أعمىٰ أصمُّ عن عيوب نفسه ، فيحتاج إلىٰ أخ صديق يبصِّره بعيوب نفسه ؛ فإنَّ المؤمن مرآة أخيه)[٢] .

وقد نظم الخطيب معنىٰ ذٰلك فقال[٣] : [من البسيط]

وَحُبُّكَ ٱلشَّيْءَ يُعْمِي عَنْ مَقَابِحِهِ ... وَيَمْنَعُ ٱلْأُذْنَ أَنْ تُصْغِي إِلَى ٱلْعَذَلِ

(**حم ، تخ ، د عن أبي الدَّرداء**) بإسناد ضعيف[٤] ، ووقفه أشبه ، (**الخرائطيُّ في « اعتلال القلوب » عن أبي برزة**) بتقديم الرَّاء على الزَّاي[٥] ، (**ابن عساكر عن عبد الله بن أُنيس**) تصغير أنس بإسناد حسن[٦] ، وزَعْم وضعه رُدَّ .

❀ ❀ ❀

٣٦٧٥ ـ (**حتم على الله ألَّا يستجيب دعوة مظلوم**) دعا بها علىٰ ظالمه

---

(١) البيت لعبد الله بن معاوية . يُنظر « شعر عبد الله بن معاوية » (ص ٩٠) ، و« الكامل » (١/٢٧٦ ـ ٢٧٧) .

(٢) شرح سنن أبي داوود (١٩/٤٠٤) .

(٣) يُنظر « معجم الأدباء » (٢/٢٧) .

(٤) مسند أحمد (٢٢١٠٥) ، التاريخ الكبير (٣/١٥٥) ، سنن أبي داوود (٥٠٨٩) .

(٥) اعتلال القلوب (٣٦٩) .

(٦) تاريخ دمشق (١٣/٣١٦) .

وَلِأَحَدٍ قِبَلَهُ مِثْلُ مَظْلَمَتِهِ » ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٧٦ ـ « حُجِبَتِ ٱلنَّارُ بِٱلشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ ٱلْجَنَّةُ بِٱلْمَكَارِهِ » ، خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(ولأحد) من النَّاس (قبله) بكسر ففتح ؛ أي : جهته (مثل مظلمته) أي : في النَّوع أو الجنس .

(عد عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[١] .

❀ ❀ ❀

٣٦٧٦ ـ (حجبت) وفي رواية « حُفَّتِ » (النَّار بالشَّهوات) أي : ما يُستلَذُّ من أُمور الدُّنيا ممَّا منع الشَّرع من تعاطيه .

(وحجبت الجنَّة بالمكاره) **المراد بالمكاره هنا** : ما أُمِر المكلَّف بمجاهدة نفسه فيه فعلاً وتركاً ؛ كالإتيان بالعبادات علىٰ وجهها والمحافظة عليها ، واجتناب المنهيَّات قولاً وفعلاً ، وأطلق عليها مكاره لمشقَّتها على العامل وصعوبتها ، ومن جملتها : الصَّبر على المصيبة ، والتَّسليم لأمر الله تعالىٰ فيها .

وهٰذا من جوامع كلمه صلَّى الله عليه وسلَّم وبديع بلاغته في ذمِّ الشَّهوات وإن مالت إليها النُّفوس ، والحضِّ على الطَّاعات وإن كرهتها النُّفوس وشقَّت عليها ، فكأنَّه قال : لا يُوصَل إلى الجنَّة إلَّا بارتكاب المشقَّات المُعبَّر عنها بالمكروهات ، ولا إلى النَّار إلَّا بتعاطي الشَّهوات ، وهما محجوبتان ، فمَن خرق الحجاب . . دخل .

(خ عن أبي هريرة) ورواه عنه مسلم أيضاً[٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٢٥٩) .

(٢) صحيح البخاري (٦٤٨٧) ، صحيح مسلم (٢٨٢٣) .

٣٦٧٧ ـ « حِجَجٌ تَتْرَىٰ وَعُمَرٌ نَسقاً يَدْفَعْنَ مِيتَةَ ٱلسَّوْءِ وَعَيْلَةَ ٱلْفَقْرِ » ، عب عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ مُرْسَلاً ، فر عَنْ عَائِشَةَ .

٣٦٧٨ ـ « حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ ، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِجَجٍ ، وَغَزْوَةٌ فِي ٱلْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي ٱلْبَرِّ ، وَمَنْ أَجَازَ ٱلْبَحْرَ . . فَكَأَنَّمَا أَجَازَ ٱلْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا ، وَٱلْمَائِدُ فِيهِ كَٱلْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ » ، ....

٣٦٧٧ ـ (**حجج تترىٰ**) أي : واحدة علىٰ إثر واحدة ، (**وعمر**) جمع عمرة (**نسقاً**) بفتحتَين : منسوقات ؛ أي : منظومات ، عطف بعضها علىٰ بعض (**يدفعن ميتة السَّوء**) بكسر الميم (**وعيلة الفقر**) بفتح العين المهملة وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ أي : شدَّة الفقر .

(**عب عن عامر بن عبد الله بن الزُّبير مرسلاً**[١] ، **فر عن عائشة**) بإسناد ضعيف[٢] .

٣٦٧٨ ـ (**حجَّة لمن لم يحجَّ**) حجَّة الإسلام (**خير**) له (**من عشر غزوات**) أي : أفضل في حقِّه .

(**وغزوة لمن قد حجَّ خير**) له (**من عشر حجج ، وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البرِّ**) لمشقَّة ركوبه .

(**ومن أجاز البحر . . فكأنَّما أجاز الأودية كلَّها ، والمائد فيه كالمتشحِّط في دمه**) أي : الَّذي تدور رأسه من ركوب البحر للجهاد في سبيل الله ثوابه كثواب المذبوح في الجهاد المضطرب في دمه .

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٨٨١٥) .
(٢) مسند الفردوس (ق/٦٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) بنحوه .

طب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٦٧٩ ـ « حَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً ، وَغَزْوَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٨٠ ـ « حَجَّةٌ قَبْلَ غَزْوَةٍ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ غَزْوَةً ، وَغَزْوَةٌ بَعْدَ حَجَّةٍ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حَجَّةً ، وَلَمَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حَجَّةً » ، ....

(طب ، هب عن ابن عمرو) بإسناد لا بأس به[(١)] .

❀ ❀ ❀

٣٦٧٩ ـ (حجَّة) واحدة (خير من أربعين غزوة) لمن لم يحجَّ وقد لزمه الحجُّ ، (وغزوة) واحدة (خير من أربعين حجَّة) قال المناويُّ : (لمن حجَّ حَجَّة الإسلام ولزمه الجهاد)[(٢)] .

(البزَّار عن ابن عبَّاس)[(٣)] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٦٨٠ ـ (حجَّة قبل غزوة أفضل من خمسين غزوة) لمن لم يحجَّ ، (وغزوة بعد حجَّة أفضل من خمسين حجَّة) قال المناويُّ : (أي : إن تعيَّن فرض الجهاد عليه)[(٤)] .

(ولموقف ساعة) أي : لحظة (في سبيل الله أفضل من خمسين حجَّة)

---

(١) المعجم الكبير (١٣/٦٥٤ ـ ٦٥٥) برقم (١٤٥٨١) من الجزء المفقود ، شعب الإيمان (٣٩١٧) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٤) .

(٣) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١٦٥١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٤) .

حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٦٨١ ـ « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَٱعْتَمِرْ » ، ت ، ن ، ه ، ك عَنْ أَبِي رَزِينٍ ٱلْعُقَيْلِيِّ .

٣٦٨٢ ـ « حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ ، ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ » ، ....

تطوُّعاً ، قال المناويُّ : (لمن تعيَّن الجهاد في حقِّه)[1] .

وظاهر **هٰذه الأحاديث** : أنَّ الجهاد في حقِّ مَن حجَّ حَجَّة الإسلام أفضل مُطلَقاً ؛ سواء تعيَّن عليه أو لم يتعيَّن .

(**حل عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[2] .

❁ ❁ ❁

٣٦٨١ ـ (**حجَّ عن أبيك واعتمر**) وسببه كما في « ابن ماجه » عن أبي رَزِين العُقيليِّ : أنَّه أتى النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : يا رسول الله ؛ إنَّ أبي شيخ كبير لا يستطيع الحجَّ ولا العمرة ولا الظَّعَن ، قال : « حجَّ . . . » فذكره .

أمَّا الصَّحيح . . فلا يحجُّ عنه لا فرضاً ولا نفلاً عند الشَّافعيِّ[3] ، وجوَّز أبو حنيفة وأحمد النَّفل[4] ، ثمَّ هٰذا الحديث مخصوص بمَن حجَّ عن نفسه .

(**ت ، ن ، ه ، ك عن أبي رزين**) بفتح الرَّاء وكسر الزَّاي لقيط بن عامر (**العقيليِّ**) قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح)[5] .

❁ ❁ ❁

٣٦٨٢ ـ (**حجَّ عن نفسك ، ثمَّ حجَّ عن شبرمة**) بشين معجمة مضمومة

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٤) .

(٢) حلية الأولياء (٥/١٨٨) .

(٣) يُنظر « المهذب » (١/٢٦٨) .

(٤) يُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٤٤٣) ، و« المغني » (٥/٢٢ ـ ٢٣) .

(٥) سنن الترمذي (٩٣٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/١١٧) ، سنن ابن ماجه (٣٠٤٠) ، المستدرك (١٧٨٦) .

د عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٨٣ ـ « حُجُّوا قبلَ أَلَّا تَحُجُّوا ؛ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ حَبَشِيٍّ أَصْمَعَ أَفْدَعَ ، بِيَدِهِ مِعْوَلٌ يَهْدِمُهَا ....

فموحَّدة ساكنة فراء مضمومة ، وصحَّف من قال : (شَبْرَمَنْت) .

وسببه كما في « أبـي داوود » عن ابن عبَّاس : أنَّ النَّبـيَّ صـلَّى الله عليه وسلَّم سمع رجلاً يقول : لبَّيك عن شُبْرُمة ، فقال : « مَنْ شُبْرُمَةُ ؟ » ، فقال : أخ ـ أو قريب ـ لي ، قال : « حَجَجْتَ عَنْ نَفْسِكَ ؟ » ، قال : لا ، قال : « حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ . . . » فذكره .

وفيه : أنَّه لا يصحُّ ممَّن عليه حجٌّ واجب الحجُّ عن غيره .

(د عن ابن عبَّاس)[(١)] ، ورواته ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٦٨٣ ـ (حجُّوا قبل ألَّا تحجُّوا) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة ؛ أي : قبل أن يُحال بينكم وبين الحجِّ ؛ (فكأنِّي أنظر إلىٰ حبشيٍّ أصمع) بفتح الهمزة ثمَّ سكون الصَّاد المهملة ثمَّ ميم مفتوحة ثمَّ عين مهملة ، قال في « النِّهاية » : (**الأَصْمَع** : الصَّغير الأُذن من النَّاس وغيرهم)[(٢)] .

(أفدع) بفاء ودال مهملة ، بوزن (أَفْعَل) أي : يمشي علىٰ ظهور قدمَيه ، قال في « النِّهاية » : (**الفَدَع** ـ بالتَّحريك ـ : زيغ بين عظم القدم وبين عظم السَّاق ، وكذٰلك في اليد ، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها)[(٣)] .

(بيده معول) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو (يهدمها) أي :

---

(١) سنن أبي داوود (١٨٠٧) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٣١١) مادة (صمع) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٥٢١) مادة (فدع) .

حَجَراً حَجَراً » ، ك ، هق عَنْ عَلِيٍّ .

٣٦٨٤ ـ « حُجُّوا قَبْلَ أَلَّا تَحُجُّوا ؛ تَقْعُدُ أَعْرَابُهَا عَلَىٰ أَذْنَابِ أَوْدِيَتِهَا ، فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱلْحَجِّ أَحَدٌ » ، هق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٨٥ ـ « حُجُّوا ؛ فَإِنَّ ٱلْحَجَّ يَغْسِلُ ٱلذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ ٱلْمَاءُ ٱلدَّرَنَ » ، طس عَنْ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ جَرَادٍ .

الكعبة (حجراً حجراً) فلا تعمر بعد ذٰلك ، وذٰلك قُرب السَّاعة .

(ك ، هق عن عليٍّ) قال الحاكم : (صحيح)[١] ، ورُدَّ بأنَّه واهٍ .

❁ ❁ ❁

٣٦٨٤ ـ (حجُّوا قبل ألَّا تحجُّوا) ثمَّ بيَّن المانع بقوله : (تقعد أعرابها) بفتح الهمزة : سكَّان البوادي (علىٰ أذناب أوديتها) أي : المواضع الَّتي ينتهي إليها مسايل الماء ، فيحولون بين النَّاس وبين البيت ، (فلا يصل إلى الحجِّ أحد) .

قال المناويُّ : (وذٰلك بعد رفع القرآن وموت عيسىٰ)[٢] .

(هق عن أبي هريرة)[٣] ، وإسناده واهٍ .

❁ ❁ ❁

٣٦٨٥ ـ (حجُّوا ؛ فإنَّ الحجَّ يغسل الذُّنوب كما يغسل الماء الدَّرن) أي : الوسخ ، فهو يكفِّر الصَّغائر والكبائر .

(طس عن عبد الله بن جراد)[٤] ، وفي إسناده كذَّاب .

❁ ❁ ❁

---

(١) المستدرك (١٦٦٢) ولم يتكلم الحاكم عليه ، السنن الكبير (٨٧٧٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٤) .

(٣) السنن الكبير (٨٧٧٤) .

(٤) المعجم الأوسط (٤٩٩٤) .

٣٦٨٦ ـ « حُجُّوا تَسْتَغْنُوا ، وَسَافِرُوا تَصِحُّوا » ، عب عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ مُرْسَلاً .

٣٦٨٧ ـ « حَدُّ ٱلْجِوَارِ أَرْبَعُونَ دَاراً » ، هق عَنْ عَائِشَةَ .

٣٦٨٨ ـ « حَدُّ ٱلسَّاحِرِ ضَرْبُهُ بِٱلسَّيْفِ » ، ....

٣٦٨٦ ـ (حجُّوا تستغنوا) بأن يبارك لكم فيما رزقكم ، (وسافروا تصحُّوا) لأنَّ السَّفر مَصحَّة للبدن .

(عب عن صفوان بن سليم) بضمِّ المهملة وفتح اللَّام (مرسلاً)[١] ، وأسنده الدَّيلميُّ[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦٨٧ ـ (حدُّ) بدال مهملة (الجوار) بكسر الجيم وضمِّها (أربعون داراً) من كلِّ جانب من الجوانب الأربع ، فإذا أوصىٰ لجيرانه .. صُرِف إلىٰ من ذُكِر .

قال المناويُّ : (وصوابه : « حقُّ » بالقاف)[٣] ؛ أي : بدل الدَّال المهملة ، ولم يبيِّن وجه الصَّواب .

(هق عن عائشة) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٦٨٨ ـ (حدُّ السَّاحر ضربه) بالإضافة للمفعول (بالسَّيف) أي : حدُّه القتل به إن اعتقد أنَّ لسحره تأثيراً بغير القدر ، أو كان سحره لا يتمُّ إلَّا بمُكفِّر .

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٨٨١٩) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٦٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٤) .

(٤) السنن الكبير (١٢٧٣٧) .

ت ، ك عَنْ جُنْدُبٍ .

٣٦٨٩ ـ « حَدٌّ يُعْمَلُ فِي ٱلْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً » ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٩٠ ـ « حَدُّ ٱلطَّرِيقِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ » ، طس عَنْ جَابِرٍ .

٣٦٩١ ـ « حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ....

(ت ، ك عن جندب) قال الحاكم : (صحيح غريب)[١] ، وقال غيره : (الصَّحيح موقوف) .

❁ ❁ ❁

٣٦٨٩ ـ (حدٌّ يعمل في الأرض) أي : يُقام علىٰ من استحقَّه (خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً) أي : أنفع من ذٰلك ؛ لئلَّا تُنتهَك حقوق الله تعالىٰ ، فيغضب لذٰلك .

(ن ، ه عن أبي هريرة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٦٩٠ ـ (حدُّ الطَّريق) أي : مقدار عرضه (سبعة أذرع) فإذا تنازع القوم في ذٰلك عند إحياء المَوات . . جُعِل كذٰلك ؛ كما مرَّ[٣] .

(طس عن جابر) بإسناد حسن[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٦٩١ ـ (حدِّثوا عن بني إسرائيل) أي : بلِّغوا عنهم القصص والمواعظ ونحو

---

(١) سنن الترمذي (١٤٦٠) ، المستدرك (٨٣٠٣) .

(٢) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٧٥ ـ ٧٦) ، سنن ابن ماجه (٢٦٥٦) .

(٣) يُنظر ما تقدم (١/٢٩٨) .

(٤) المعجم الأوسط (٩٢٣٠) .

وَلَا حَرَجَ » ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٩٢ ـ « حَدِّثُوا عَنِّي بِمَا تَسْمَعُونَ ، وَلَا تَقُولُوا إِلَّا حَقّاً ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ . . بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي جَهَنَّمَ يَرْتَعُ فِيهِ » ، طب عَنْ أَبِي قِرْصَافَةَ .

٣٦٩٣ ـ « حَدِّثُوا ٱلنَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ ؟! » ،

ذٰلك ، (ولا حرج) عليكم في التَّحديث عنهم ولو بلا سند ؛ لتعذُّره بطول الأمد ، فيكفي غلبة الظَّنِّ بأنَّه عنهم .

(د عن أبي هريرة)(١) .

٣٦٩٢ ـ (حدِّثوا عنِّي بما تسمعون) يعني : بما صحَّ عندكم من جهة السَّند الَّذي به يقع التَّحرُّز عن الكذب ، ولا تحدِّثوا بكلِّ ما بلغكم ممَّا لم يصحَّ سنده ، (ولا تقولوا) عنِّي (إلَّا حقّاً) أي : إلَّا ما طابق الواقع .

(ومن كذب عليَّ) بشدَّة الياء ؛ أي : قوَّلني ما لم أقله . . (بني) بالبناء للمفعول (له بيت في جهنَّم يرتع فيه) ويخلد إن استحلَّ .

(طب عن أبي قرصافة) بكسر القاف ، حيدرة بن خَيْشَنة الكِنانيِّ(٢) .

٣٦٩٣ ـ (حدِّثوا النَّاس بما يعرفون) أي : بما يفهمونه وتدركه عقولهم ، ولا تحدِّثوهم بغير ذٰلك .

(أتريدون) بهمزة الاستفهام الإنكاريِّ (أن يكذَّب الله ورسوله ؟!) بشدَّة الذَّال

---

(١) سنن أبي داوود (٣٦٥٤) .

(٢) المعجم الكبير (١٨/٣) برقم (٢٥١٦) ، وقوله : (حيدرة) : كذا في النسخ ، وضبطه الدارقطني في « المؤتلف والمختلف » (٢/٥٩٠ ـ ٥٩١) ، والحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١٥٩/٤) ، وغيرهما : (جَنْدَرة) بالجيم والنون .

فر عَنْ عَلِيٍّ ، وَهُوَ فِي « خ » مَوْقُوفٌ .

٣٦٩٤ ـ « حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ قَالَ : يَقُولُ ٱللهُ تَعَالَىٰ : (لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ) حِصْنِي ، فَمَنْ دَخَلَهُ . . أَمِنَ عَذَابِي » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ .

٣٦٩٥ ـ « حَذْفُ ٱلسَّلَامِ سُنَّةٌ » ، ....

مفتوحة ؛ لأنَّ السَّامع لِما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلاً ، فلا يصدِّق وجوده ، فيلزم التَّكذيب .

(فر عن عليٍّ) مرفوعاً[١] ، (وهو في « خ » موقوف) عليه من قوله[٢] ، وإسناده المرفوع واهٍ ، بل قيل : (موضوع) .

❁ ❁ ❁

٣٦٩٤ ـ (حدَّثني جبريل قال : يقول الله تعالىٰ : « لا إلـٰه إلَّا الله » حصني ، فمن دخله . . أمن عذابي) فمَن أراد دخول ذٰلك الحصن . . فليجمع حواسَّه ، ولينطق بالشَّهادة بلسانه عن جميع ذاته وقلبه وجوارحه .

والحِصْن : المكان الَّذي لا يُقدَر عليه ، يُقال : تحصَّن ؛ إذا دخل الحِصْن واحتمىٰ به .

(ابن عساكر عن عليٍّ)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٦٩٥ ـ (حذف) بمهملة فمعجمة (السَّلام) أي : الإسراع به ، وعدم مدِّه (سنَّة) والمراد : سلام الصَّلاة .

---

(١) مسند الفردوس (ق/٥٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) صحيح البخاري (١٢٧) .

(٣) تاريخ دمشق (١١٥/٧) .

حم ، د ، ك ، هق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٦٩٦ ـ « حَرْسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَلَىٰ سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ ؛ ٱلسَّنَةُ ثَلَاثُ مِئَةِ يَوْمٍ ، ٱلْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ » ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٣٦٩٧ ـ « حَرْسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا ....

(حم ، د ، ك ، هق عن أبي هريرة)[١] ، قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦٩٦ ـ (حرس ليلة في سبيل الله علىٰ ساحل البحر أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله) أي : في وطنه ، وهو مقيم بين عياله (ألف سنة ؛ السَّنة ثلاث مئة يوم[٣] ، اليوم كألف سنة) .

قال الذَّهبيُّ في « الميزان » : (هـٰذه عبارة عجيبة ، لو صحَّت . . لكان مجموع ذٰلك الفضل ثلاث مئة ألف ألف سنة ، وستِّين ألف ألف سنة)[٤] .

(ه عن أنس)[٥] ، وهـٰذا حديث مُنكَر .

❀ ❀ ❀

٣٦٩٧ ـ (حرس ليلة في سبيل الله عزَّ وجلَّ أفضل من ألف ليلة يقام ليلها

---

(١) مسند أحمد (١١٠٣٩) ، سنن أبي داوود (٩٩٦) ، المستدرك (٩٣٤) ، السنن الكبير (٣٠٣٢) .

(٢) سنن الترمذي (٢/٩٤) .

(٣) (يوم) : في (أ) : (يوم وستون يوماً) ، وهو ما في « سنن ابن ماجه » (٢٧٧٠) طبعة دار إحياء الكتب العربية .

(٤) ميزان الاعتدال (٢/١٣٢) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢٨٩٧) .

وَيُصَامُ نَهارُهَا » ، طب ، ك ، هب عَنْ عُثْمَانَ .

٣٦٩٨ ـ « حَرَّمَ ٱللَّهُ ٱلْخَمْرَ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » ، ن عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٦٩٩ ـ « حُرِّمَ لِبَاسُ ٱلْحَرِيرِ وَٱلذَّهَبِ عَلَىٰ ذُكُورِ أُمَّتِي ، وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ » ، ت عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٣٧٠٠ ـ « حُرِّمَ عَلَىٰ عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا ٱلنَّارُ : عَيْنٍ بَكَتْ ....

ويصام نهارها) ببناء (يُقام) و(يُصام) للمجهول ، ومحلُّه : إذا تعيَّن الحرس لاشتداد الخوف .

(طب ، ك ، هب عن عثمان)[١] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٣٦٩٨ ـ (حرَّم الله الخمر) أي : شرب شيء منها وإن قلَّ ، وهي المُتَّخَذ من عصير العِنَب ، (وكلُّ مسكر حرام) وإن اتُّخِذ من غير العِنَب .

(ن عن ابن عمر) بن الخطَّاب[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٦٩٩ ـ (حرِّم) بالبناء للمجهول بضبط المؤلِّف (لباس الحرير) أي : الخالص ، أو ما أكثره منه (والذَّهب علىٰ ذكور أُمَّتي) أي : الرِّجال العقلاء بلا ضرورة ولا حاجة ، (وأُحلَّ لإناثهم) وأطفالهم لُبساً وافتراشاً .

(ت عن أبي موسى) الأشعريِّ ، وقال : (حسن صحيح)[٣] ، ونُوزِع .

❀ ❀ ❀

٣٧٠٠ ـ (حرِّم) بالبناء للمفعول (علىٰ عينين أن تنالهما النَّار : عين بكت

---

(١) المعجم الكبير (١/٩١) برقم (١٤٥) ، المستدرك (٢٤٥٦) ، شعب الإيمان (٣٩٢٩) .
(٢) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٣٢٤) .
(٣) سنن الترمذي (١٧٢٠) .

مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ ، وَعَيْنٍ بَاتَتْ تَحْرُسُ ٱلْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنْ أَهْلِ ٱلْكُفْرِ » ، ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٠١ ـ « حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ ٱلْمَدِينَةِ عَلَىٰ لِسَانِي » ، خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٧٠٢ ـ « حُرِّمَ عَلَى ٱلنَّارِ كُلُّ هَيْنٍ لَيْنٍ ، سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ ٱلنَّاسِ » ، حم عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

من خشية الله ، وعين باتت تحرس الإسلام وأهله من أهل الكفر) في القتال ، أو الرِّباط في الثَّغر ، فهٰذان لا يَرِدان النَّار إلَّا تحلَّة القسم ؛ جزاء بما كانوا يعملون .

(ك ، هب عن أبي هريرة)[١] ، وفيه انقطاع .

❁ ❁ ❁

٣٧٠١ ـ (حرِّم ما بين لابتي المدينة علىٰ لساني) أي : لم تكن مُحرَّمة كما كانت مكَّة ، بل حدث تحريمها علىٰ لساني .

(خ عن أبي هريرة[٢] ، ن عن أبي سعيد) الخُدريِّ[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٧٠٢ ـ (حرِّم على النَّار) لفظ رواية أحمد : « حُرِّمَتِ ٱلنَّارُ عَلَىٰ » (كلُّ) إنسان (هين لين ، سهل قريب من النَّاس) والمراد : المسلم الَّذي يكون كذٰلك .

(حم عن ابن مسعود) بإسناد حسن[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المستدرك (٢٤٦١) ، شعب الإيمان (٣٩٣٠) .

(٢) صحيح البخاري (١٨٦٩) .

(٣) السنن الكبير (٤٢٦٩) .

(٤) مسند أحمد (٤٠١٧) بلفظ : « حرم على النار كل . . . » .

٣٧٠٣ ـ « حُرِّمَتِ ٱلتِّجَارَةُ فِي ٱلْخَمْرِ » ، خ ، د عَنْ عَائِشَةَ .

٣٧٠٤ ـ « حُرِّمَتِ ٱلنَّارُ عَلَىٰ عَيْنٍ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ ، وَحُرِّمَتِ ٱلنَّارُ عَلَىٰ عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، وَحُرِّمَتِ ٱلنَّارُ عَلَىٰ عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ

٣٧٠٣ ـ (حرِّمت التِّجارة في الخمر) أي : بيعها وشراؤها ، ولا يصحُّ لنجاستها .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « البخاريِّ » و« أبي داوود » عن عائشة قالت : لمَّا نزلت الآيات الأواخر من سورة « البقرة » . . خرج رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقرأهنَّ علينا ، وقال : « حرِّمت . . . » فذكره)[١] .

(خ ، د عن عائشة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٧٠٤ ـ (حرِّمت النَّار علىٰ عين بكت) قال في « المصباح »[٣] : بكىٰ يبكي بُكىً وبكاءً ، بالقصر والمدِّ ، وقد جمع الشَّاعر اللُّغتَين فقال[٤] : [من الوافر]

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ وَلَا ٱلْعَوِيلُ

(من خشية الله ، وحرِّمت النَّار علىٰ عين سهرت في سبيل الله) أي : في الحرس في الرِّباط ، أو القتال .

(وحرِّمت النَّار علىٰ عين غضَّت) أي : خفضت وأطرقت (عن) نظر

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦٤) مخطوط ، والمراد بالآيات : من قوله تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ . . . ﴾ إلىٰ آخر سورة (البقرة) : (٢٧٥ ـ ٢٨٦) .

(٢) صحيح البخاري (٢٢٢٦) ، سنن أبي داوود (٣٤٨٤) .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٧٥) مادة (بكىٰ) .

(٤) نسب البيت لسيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وهو في « ديوانه » (١/٥٠٤) ، ولسيدنا كعب بن مالك رضي الله عنه ، وهو في « ديوانه » (ص ٨١) ، ولسيدنا عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، وهو في « ديوانه » (ص ٣٠) ، ويُنظر « لسان العرب » (١٤/٨٢) مادة (بكا) .

مَحَارِمِ ٱللهِ ، أَوْ عَيْنٍ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » ، طب ، ك عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ .

٣٧٠٥ ـ « حُرْمَةُ نِسَاءِ ٱلْمُجَاهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ ٱلْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ ....

(**محارم الله**) أي : عن تأمُّل شيء ممَّا حرَّمه الله تعالىٰ على النَّاظر ، (**أو عين فقئت**) أي : غارت ، أو شُقَّت (**في سبيل الله**) في قتال الكفَّار بسببه .

(**طب ، ك عن أبي ريحانة**) شَمْعون ـ بمعجمة ، **وقيل** : مهملة ـ ابن زيد الأزديّ [١] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٧٠٥ ـ (**حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أُمَّهاتهم**) قال النَّوويُّ : (**هـٰذا في شيئَين** : **أحدهما** : تحريم التَّعرُّض لهنَّ بريبة ؛ من نظر مُحرَّم ، وخلوة ، وحديث مُحرَّم ، وغير ذٰلك .

والثَّاني : بِرُّهنَّ والإحسان إليهنَّ ، وقضاء حوائجهنَّ الَّتي لا يترتَّب عليها مفسدة ، ولا يُتوصَّل بها إلىٰ ريبة ونحوها .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم في الَّذي يخون المجاهد في أهله : إنَّ المجاهد يأخذ يوم القيامة من حسناته ما شاء) [٢] .

(**وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله**) أي : يقوم مقامه في محافظتهم ورعاية أُمورهم (**فيخونه فيهم**) أي : يخون المجاهدَ

---

(١) المستدرك (٢٤٦٢) ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩٥٥٨) وعزاه للطبراني ، وقوله : (شمعون) : قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (٢/١٥٣) : (بمعجمتين ، ويقال : بمهملتين ، وبمعجمة وعين مهملة) .
(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٣/٤١ ـ ٤٢) .

إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ خَلَفَكَ فِي أَهْلِكَ ، فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ ، فَمَا ظَنُّكُمْ ؟ » ، حم ، م ، د ، ن عَنْ بُرَيْدَةَ .

٣٧٠٦ ـ « حُرْمَةُ ٱلْجَارِ عَلَى ٱلْجَارِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ » ، ....

في أهله . . (إلَّا وقف له يوم القيامة ، فقيل له) أي : فتقول له الملائكة بإذن ربِّهم : (قد خلفك) وفي نسخة شرح عليها المناويُّ : (خانك)[١] ، هٰذا الإنسان (في أهلك ، فخذ من حسناته ما شئت ، فيأخذ من عمله) أي : الصَّالح (ما شاء) .

(فما) استفهاميَّة (ظنُّكم ؟) قال المناويُّ : (أي : فما ظنُّكم بمن أحلَّه الله هٰذه المنزلة ، وخصَّه بهٰذه الفضيلة ؟ أو فما تظنُّون في ارتكاب هٰذه الجريمة ؟ هل تُترَكون معها ؟)[٢] .

وقال العلقميُّ (فما ظنُّكم : معناه : ما تظنُّون في رغبته في أخذ حسناته ، والاستكثار منها في ذٰلك المقام ؟ أي : لا يبقي منها شيئاً إن أمكنه)[٣] .

(حم ، م ، د ، ن عن بريدة) بن الحُصَيب[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٧٠٦ ـ (حرمة الجار على الجار) أي : حرمة ماله وعرضه عليه (كحرمة دمه) أي : كحرمة سفك دمه بالقتل ، فكما أنَّ قتله حرام . . فماله وعرضه عليه حرام وإن تفاوت المقدار .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٦) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٦) .
(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦٤) مخطوط .
(٤) مسند أحمد (٢٣٤٤٣) ، صحيح مسلم (١٨٩٧) ، سنن أبي داوود (٢٤٨٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٥٠ ـ ٥١) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٠٧ ـ « حُرْمَةُ مَالِ ٱلْمُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٧٠٨ ـ « حَرِيمُ ٱلْبِئْرِ مَدُّ رِشَائِهَا » ، ه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

(أبو الشَّيخ في « الثَّواب » عن أبي هريرة)[١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٧٠٧ ـ (حرمة مال المسلم كحرمة دمه) فكما أنَّه لا يحلُّ قتله .. لا يحلُّ أخذ شيء من ماله بغير رضاه إلَّا لمضطرٍّ ؛ فيحلُّ له أخذ ما زاد عن كفاية المالك ، ويلزمه البدل ، وقيل : المراد : في وجوب الدَّفع عنه وصونه له .

(حل عن ابن مسعود)[٢] ، غريب ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٧٠٨ ـ (حريم البئر) وهو ما تمسُّ الحاجة إليه لتمام الانتفاع بها ، ويحرم علىٰ غير المُختَصِّ بها الانتفاع به (مدُّ رشائها) بكسر الرَّاء والمدِّ : حبلها الَّذي يُتوصَّل به لمائها من جميع الجهات .

وعرَّفه الفقهاء : بأنَّه المكان الَّذي لو حفر فيه .. نقص ماؤها ، أو خِيف انهيارها .

(ه عن أبي سعيد) بإسناد ليِّن[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه أبو الشيخ كما في « مسند الفردوس » (ق/٦٦) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) حلية الأولياء (٧/٣٣٤) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٦٠٢) .

٣٧٠٩ ـ « حَرِيمُ ٱلنَّخْلَةِ مَدُّ جَرِيدِهَا » ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٣٧١٠ ـ « حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ » ، . . . .

٣٧٠٩ ـ (حريم النَّخلة مدُّ جريدها) فإذا كان طول جريدتها خمسة أذرع مثلاً . . فحريمها كذٰلك .

(ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] ، (وعن عبادة بن الصَّامت) [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٧١٠ ـ (حزقَّة) بالرَّفع والتَّنوين ؛ أي : أنت حُزُقَّة ، وهو بضمِّ المهملة والزَّاي وشدَّة القاف ، وقوله : (حزقَّة) كذٰلك ، أو خبر مُكرَّر ، ورُوي بالضَّمِّ غير مُنوَّن ؛ أي : يا حُزُقَّةُ .

قال العلقميُّ : (فحذف حرف النِّداء ، وهو في الشُّذوذ كقولهم : أطرق كرا [٣] ؛ لأنَّ حرف النِّداء إنَّما يُحذَف من العلم المضموم أو المضاف) انتهىٰ [٤] .

والحُزُقَّة : القصير الضَّعيف ، وقيل : العظيم البطن .

(ترقَّ) أي : اصعد (عين بقَّة) منادىً ، ذهب به إلىٰ صغر عينَيه ، تشبيهاً له بعين البعوضة .

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٦٠٤) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٦٠٣) .

(٣) أطرق كرا إن النعام في القرىٰ : مثل يضرب للرجل يُتكلَّم عنده فيظن أنه المراد بالكلام ؛ أي : اسكت فإني أريد من هو أنبل منك ، وقيل : يضرب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل ، وقيل : يضرب للرجل يخدع بكلام يُلطَّف له ويراد به الغائلة ؛ والكرا : ترخيم للكَروان ؛ طائر ، والمعنىٰ : أن الكروان ذليل في الطير والنعام عزيز . يُنظر « جمهرة الأمثال » (١/١٥٨) ، و« لسان العرب » (١٥/٢٢٠ ـ ٢٢١) مادة (كرا) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦٥) مخطوط .

وَكِيعٌ فِي « ٱلْغُرَرِ » ، وَٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ فِي « عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » ، خط ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧١١ ـ « حَسَّانُ حِجَازٌ بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ ، لَا يُحِبُّهُ مُنَافِقٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٧١٢ ـ « حَسْبُ ٱلْمُؤْمِنِ مِنَ ٱلشِّقَاقِ وَٱلْخَيْبَةِ ....

وسببه : أنَّه كان صلَّى الله عليه وسلَّم يرقِّص الحسن أو الحسين ويقوله مُلاعَبة له .

(وكيع) بفتح فكسر (في) كتاب (« الغرر ») بضمِّ المعجمة ، (وابن السُّنِّيِّ في « عمل يوم وليلة » ، خط ، وابن عساكر عن أبي هريرة)[١] ، وفي إسناده مجهول ، وبقيَّته ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٧١١ ـ (حسَّان) بالفتح والتَّشديد (حجاز) بالزَّاي ، وفي رواية بالباء[٢] ، وفي أُخرىٰ : « حَاجِزٌ » (بين المؤمنين والمنافقين) لأنَّه يُناضِل عنهم بلسانه وسِنانه ، فلأجل ذٰلك (لا يحبُّه منافق ، ولا يبغضه مؤمن) وهو حسَّان بن ثابت الأنصاريُّ ، شاعر المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم .

(ابن عساكر عن عائشة) ورواه عنها أبو نُعَيم أيضاً[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٧١٢ ـ (حسب) بسكون السِّين (المؤمن من الشِّقاق والخيبة) أي : يكفيه

---

(١) عمل اليوم والليلة (٤٢١) مختصراً ، تاريخ دمشق (١٣/١٩٤) من طريق الخطيب البغدادي ، وأخرجه الرامهرمزي في « أمثال الحديث » (٩٩) من طريق وكيع مختصراً .

(٢) أخرجها أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٧٢) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٣) تاريخ دمشق (١٢/٣٩٨) ، تاريخ أصبهان (٨٧٨) .

أَنْ يَسْمَعَ ٱلْمُؤَذِّنَ يُثَوِّبُ بِٱلصَّلَاةِ فَلَا يُجِيبَهُ » ، طب عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ .

٣٧١٣ ـ « حَسْبُ ٱمْرِئٍ مِنَ ٱلْبُخْلِ أَنْ يَقُولَ : آخُذُ حَقِّي كُلَّهُ ، وَلَا أَدَعُ مِنْهُ شَيْئاً » ، فر عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٧١٤ ـ « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ ٱمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » ، . . . .

منهما **(أن يسمع المؤذِّن يثوِّب بالصَّلاة)** أي : يقول : الصَّلاة خير من النَّوم **(فلا يجيبه)** بالحضور إلى الصَّلاة ؛ فإنَّه قد فاته خير كثير .

(طب عن معاذ بن أنس) بإسناد حسن[١] .

❁ ❁ ❁

٣٧١٣ ـ **(حسب امرئ من البخل أن يقول)** لمن له عليه دين : **(آخذ حقِّي كلَّه ، ولا أدع منه شيئاً)** قال المناويُّ : (فإنَّ من البخل بل الشُّحِ والدَّناءة المضايقةَ في التَّافه ، ولذٰلك رُدَّت به الشَّهادة)[٢] .

(فر عن أبي أُمامة) بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٧١٤ ـ **(حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمَّد)** عليه الصَّلاة والسَّلام ، **(وآسية امرأة فرعون)** .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا : « **حسبك** » مبتدأ ، « **من نساء العالمين** » مُتعلِّق به ، « **مريم** » خبره ، والخطاب إمَّا عامٌّ ، أو لأنس ؛ أي : كافيك معرفتك

---

(١) المعجم الكبير (٢٠/١٨٣) برقم (٣٩٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٧) .

(٣) مسند الفردوس (ق/٦٧ ـ ٦٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

حم ، ت ، حب ، ك عَنْ أَنَسٍ .

٣٧١٥ ـ « حَسْبِيَ ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ أَمَانُ لِكُلِّ خَائِفٍ » ، فر عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ .

٣٧١٦ ـ « حَسْبِي رَجَائِي مِنْ خَالِقِي ، وَحَسْبِي دِينِي مِنْ دُنْيَايَ » ، . . . .

فضلهنَّ من معرفة سائر النِّساء) [١] .

قال الشَّيخ الرَّمليُّ : (وأفضل نساء العالم مريم بنت عمران ، ثمَّ فاطمة بنت النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثمَّ خديجة ، ثمَّ عائشة) [٢] ، ثمَّ آسية .

(حم ، ت ، حب ، ك عن أنس) بإسناد صحيح [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٧١٥ ـ (حسبي الله ونعم الوكيل) أي : النُّطق بهذا مع اعتقاد معناه بالقلب والإخلاص وقوَّة الرَّجاء (أمان لكلِّ خائف) ومَن يتوكَّل على الله . . فهو حسبه ، أليس الله بكاف عبده ؟!

(فر عن شدَّاد بن أوس) بإسناد صحيح [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٧١٦ ـ (حسبي رجائي من خالقي) أي : يكفيني أملي وحسن ظنِّي به ، (وحسبي ديني من دنياي) أي : يكفيني ؛ لأنَّ المال غادٍ ورائح ، والعاقل مَن آثر ما يبقىٰ علىٰ ما يفنىٰ .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٦٥) مخطوط ، عقود الزبرجد (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧) طبعة دار الجيل .

(٢) نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج (٦/ ١٧٩) .

(٣) مسند أحمد (١٢٥٨٦) ، سنن الترمذي (٣٨٧٨) ، صحيح ابن حبان (٧٣٣٨) ، المستدرك (٤٨٠٢) .

(٤) مسند الفردوس (ق/ ٦٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

حل عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ ، عَنْ أَبِي ثَابِتٍ مُرْسَلاً .

٣٧١٧ ـ « حُسْنُ ٱلْخُلُقِ خُلُقُ ٱللهِ ٱلْأَعْظَمُ » ، طب عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

٣٧١٨ ـ « حُسْنُ ٱلْخُلُقِ نِصْفُ ٱلدِّينِ » ، ....

(حل عن إبراهيم بن أدهم) العابد الزَّاهد ، (عن أبي ثابت مرسلاً)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٧١٧ ـ (حسن الخلق) بضمَّتين (خلق الله الأعظم) قال المناويُّ : (أي : هو أعظم الأخلاق المئة والسَّبعة عشر الَّتي خزنها الله تعالىٰ لعباده في خزائن جوده .

قال بعضهم : ومن حسَّن الله خُلُقه . . أحبَّه ، ومَن أحبَّه . . ألقىٰ محبَّته في قلوب عباده .

وفي حديث الحكيم التِّرمذيِّ : « ذَهَبَ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ بِخَيْرِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ») انتهىٰ[٢] .

وقال الشَّيخ : (هو علىٰ تقدير « مِن »)[٣] .

(طب عن عمَّار بن ياسر) بإسناد ضعيف جدّاً[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٧١٨ ـ (حسن الخلق) بضمَّتين (نصف الدِّين) فينبغي للإنسان أن يعالج نفسه علىٰ تحمُّل أذى النَّاس ، وكفِّ الأذىٰ عنهم ؛ لأنَّ حسنه يؤدِّي إلىٰ صفاء القلب ونزاهته ، وإذا صفا . . عظم النُّور ، وانشرح الصَّدر ، ونشطت

---

(١) حلية الأولياء (٨/٥٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٧) ، نوادر الأصول (٢/٧٠) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٢٥٣/١٠) مخطوط .

(٤) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٢٦٩٣) وعزاه للطبراني .

فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٧١٩ ـ « حُسْنُ ٱلْخُلُقِ يُذِيبُ ٱلْخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ ٱلشَّمْسُ ٱلْجَلِيدَ » ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٢٠ ـ « حُسْنُ ٱلشَّعَرِ مَالٌ ، وَحُسْنُ ٱلْوَجْهِ مَالٌ ، وَحُسْنُ ٱللِّسَانِ مَالٌ ، وَٱلْمَالُ مَالٌ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ .

الجوارح للأعمال الظَّاهرة ، فهو نصفٌ بهٰذا الاعتبار .

(فر عن أنس)[١] ، وفيه مجهول .

❁ ❁ ❁

٣٧١٩ ـ (حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشَّمس الجليد) وهو الماء الجامد من شدَّة البرد ؛ لأنَّ صنائع المعروف إنَّما تنشأ عن حسن الخُلُق ، والصَّنائع حسنات ، والحسنات يُذهِبن السَّيِّئات .

(عد عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٧٢٠ ـ (حسن الشَّعر) بفتحتَين (مال ، وحسن الوجه مال ، وحسن اللِّسان مال ، والمال مال) يعني : في المنام ، فهٰذه الأُمور كلُّ واحد منها يُؤوَّل بالمال إذا رُئيت في النَّوم ، فمَن رأىٰ شعراً حسناً في منامه .. فهو مال ، وهٰكذا في الجميع .

(ابن عساكر عن أنس) بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند الفردوس (ق/٦٢) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٢٤١) .

(٣) تاريخ دمشق (٣٦/٣٩٠) .

٣٧٢١ ـ « حُسْنُ ٱلصَّوْتِ زِينَةُ ٱلْقُرْآنِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٧٢٢ ـ « حُسْنُ ٱلظَّنِّ مِنْ حُسْنِ ٱلْعِبَادَةِ » ، . . . .

٣٧٢١ ـ (حسن الصَّوت زينة القرآن) لأنَّ ترتيله والجهر به بترقُّق وتحزُّن زينة وبهجة .

(طب عن ابن مسعود) [١] ، وفيه سعيد بن زَرْبيّ ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٧٢٢ ـ (حسن الظَّنِّ) أي : بالمسلمين وبالله تعالىٰ (من) جملة (حسن العبادة) الَّتي يُتقرَّب بها إلى الله تعالىٰ .

وفائدة هـٰذا الحديث : الإعلام بأنَّ حسن الظَّنِّ عبادة من العبادات الحسنة كما أنَّ سوء الظَّنِّ معصية من معاصي الله تعالىٰ ؛ كما قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [٢] ؛ أي : وبعضه حسن من العبادة .

وقيل : **معناه** : مَن حسنت عبادته . . حسن ظنُّه ؛ كما قيل في قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ ٱلظَّنَّ بِٱللهِ تَعَالَىٰ » [٣] ، **وقيل** في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [٤] : أي : محسنون بربِّكم الظَّنَّ .

وإطلاق الحديث يقتضي أنَّ حسن الظَّنِّ بالمسلم المستور حاله من حسن العبادة ، سواء كان مصيباً في ظنِّه أم مخطئاً .

وبهـٰذا قال بعضهم في وصيَّته لمريده : خطؤك في حسن الظَّنِّ أفضل من

---

(١) المعجم الكبير (١٠/ ٨٢ ـ ٨٣) برقم (١٠٠٢٣) .
(٢) سورة الحجرات : (١٢) .
(٣) أخرجه مسلم (٢٨٧٧/ ٨٢) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .
(٤) سورة آل عمران : (١٠٢) .

د ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٢٣ ـ « حُسْنُ ٱلْمَلَكَةِ نَمَاءٌ ، وَسُوءُ ٱلْخُلُقِ شُؤْمٌ ، وَٱلْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي ٱلْعُمُرِ ، وَٱلصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ ٱلسَّوْءِ » ، حم ، طب عَنْ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ .

إصابتك في سوء الظَّنِ ، فكما يجب عليك السُّكوت بلسانك عن مساوي خلقه . . يجب عليك السُّكوت بقلبك عن سوء الظَّنِ ؛ فإنَّ سوء الظَّنِ بالمسلم غيبة بالقلب ، وهي منهيٌّ عنها .

ويجوز أن يكون قوله في الحديث : (من حسن العبادة) من إضافة الصِّفة إلى الموصوف كـ (مسجد الجامع) ، تقديره : حسن الظَّنِ من العبادة الحسنة .

(د ، ك عن أبي هريرة)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٧٢٣ ـ (حسن الملكة) بفتح الميم واللَّام ؛ أي : حسن صنيع الإنسان إلىٰ مماليكه والصُّحبة لهم بالمعروف (نماء) بالفتح والتَّخفيف والمدِّ ؛ أي : زيادة رزق وأجر ، وارتفاع مكانة عند الله تعالىٰ ، **يُقال** : نما الشَّيء ينمو نموّاً ، وينمي نماء ، وهو الزِّيادة والكثرة .

(وسوء الخلق شؤم) والشُّؤم يورث الخذلان ، ودخول النِّيران ، (والبرُّ) بالكسر (زيادة في العمر) معنىٰ زيادته : بركته ، (والصَّدقة تمنع ميتة السَّوء) بكسر الميم : هي الموت علىٰ وجه النَّكال والفضيحة .

(حم ، طب عن رافع بن مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف فمثنَّاة تحتيَّة فمثلَّثة ، واختُلِف في صحبته[2] ، وفيه راو لم يُسمَّ ، وبقيَّته ثقات .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن أبي داوود (٤٩٥٤) ، المستدرك (٧٨٨٠) .

(٢) مسند أحمد (١٦٣٢٧) ، المعجم الكبير (٥/١٧) برقم (٤٤٥١) .

٣٧٢٤ ـ « حُسْنُ ٱلْمَلَكَةِ يُمْنٌ ، وَسُوءُ ٱلْخُلُقِ شُؤْمٌ » ، د عَنْ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ .

٣٧٢٥ ـ « حُسْنُ ٱلْمَلَكَةِ يُمْنٌ ، وَسُوءُ ٱلْخُلُقِ شُؤْمٌ ، وَطَاعَةُ ٱلْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ ، وَٱلصَّدَقَةُ تَدْفَعُ ٱلْقَضَاءَ ٱلسَّوْءَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ .

٣٧٢٦ ـ « حَسِّنُوا ٱلْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ؛ فَإِنَّ ٱلصَّوْتَ ٱلْحَسَنَ يَزِيدُ ٱلْقُرْآنَ حُسْناً » ، ....

٣٧٢٤ ـ (حسن الملكة يمن) قال البيضاويُّ : (أي : يوجب اليُمْن ؛ أي : البركة والخير ؛ إذ الغالب أنَّهم إذا رأف السَّيِّد بهم وأحسن إليهم .. كانوا أشفق عليه ، وأطوع له ، وأسعىٰ في حقّه ، وكلُّ ذٰلك يؤدِّي إلى اليُمْن والبركة)[١] .

(وسوء الخلق) معهم (شؤم) لأنَّه يورث البغض والنَّفرة ، ويثير اللَّجاج والعناد ، وقصد الأنفس والأموال ، ويكدِّر العيش .

(د عن رافع بن مكيث)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٧٢٥ ـ (حسن الملكة) أي : الرِّفق بالمملوك (يمن) أي : يجلب البركة والخير ، (وسوء الخلق) معه (شؤم) لما تقدَّم ، (وطاعة المرأة ندامة) أي : تؤدِّي إلى النَّدم لنقص عقلها ، (والصَّدقة تدفع) وفي نسخة : (تمنع)[٣] ، (القضاء السَّوء) أي : تسهِّله .

(ابن عساكر عن جابر) بإسناد حسن[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٧٢٦ ـ (حسِّنوا القرآن بأصواتكم ؛ فإنَّ الصَّوت الحسن يزيد القرآن حسناً)

---

(١) تحفة الأبرار (٢/٤٢١) .

(٢) سنن أبي داوود (٥١٢٠) .

(٣) الجامع الصغير (ق/١٢٧) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) .

(٤) تاريخ دمشق (١٦/٤٤٥) .

ٱلدَّارِمِيُّ ، وَٱبْنُ نَصْرٍ فِي « ٱلصَّلَاةِ » ، ك عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

٣٧٢٧ ـ « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، أَحَبَّ ٱللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْناً ، ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ ٱلْأَسْبَاطِ » ، ....

فيه طلب الجهر بالقراءة ، وتحسين الصَّوت ، **ومحلُّه** : فيمن أمن من الرِّياء ، ولم يؤذ نحو مصلٍّ .

(**الدَّارميُّ** ، **و**) محمَّد (**بن نصر في**) كتاب (« **الصَّلاة** » ، **ك عن البراء**) بن عازب [١] .

❀ ❀ ❀

٣٧٢٧ ـ (**حسين منِّي وأنا منه**) علم بنور الوحي ما يحدث بينه وبين القوم ، فخصَّه بالذِّكر ، وبيَّن أنَّهما كشيء واحد في حرمة المُحارَبة .

(**أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً**) فإنَّ محبَّته محبَّة الرَّسول ، ومحبَّة الرَّسول محبَّة الله .

(**الحسن والحسين سبطان من الأسباط**) جمع سِبْط ؛ وهو ولد الولد ، وقال في « النِّهاية » : (أي : أُمَّة من الأمم في الخير) [٢] .

وسببه كما في « ابن ماجه » عن سعيد بن أبي راشد : أنَّ يعلى بن مُرَّة حدَّثهم : أنَّهم خرجوا مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلىٰ طعام دُعوا له ؛ فإذا حسين يلعب في السِّكَّة ، قال : فتقدَّم النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أمام القوم وبسط يدَيه ، فجعل الغلام يفرُّ ها هنا وها هنا ، ويضاحكه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حتَّىٰ أخذه ، فجعل إحدىٰ يدَيه تحت ذقنه ، والأخرىٰ في فأس رأسه ، فقبَّله وقال : « حسين منِّي . . . » فذكره .

---

(١) سنن الدارمي (٣٥٦٥) ، المستدرك (٢١٥٢) ، ويُنظر « مختصر قيام الليل » (ص ١٣٧) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٥٦٠) مادة (سبط) .

خد ، ت ، ه ، ك عَن يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ .

٣٧٢٨ ـ « حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِٱلزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِٱلصَّدَقَةِ ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ ٱلدُّعَاءَ » ، طب ، حل ، خط عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٧٢٩ ـ « حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِٱلزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِٱلصَّدَقَةِ ، . . . .

(خد ، ت ، ه ، ك عن يعلى بن مرَّة) بالضَّمِّ [١] ، وإسناده حسن .

❁ ❁ ❁

٣٧٢٨ ـ (حصِّنوا أموالكم بالزَّكاة) أي : بإخراجها ، فما تلف مال في برٍّ ولا بحر . . إلَّا بمنعها ، (وداووا مرضاكم بالصَّدقة) فإنَّها أنفع من الدَّواء الحسِّيِّ ، (وأعـدُّوا للبلاء الدُّعاء) قال المناويُّ : (بأن تدعوا عند نزوله ؛ فإنَّه يرفعه) انتهىٰ [٢] .

ويحتمل أن يكون المراد : طلب الإكثار من الدُّعاء مُطلَقاً ؛ لحديث : « تَعَرَّفْ إِلَى ٱللهِ فِي ٱلرَّخَاءِ . . يَعْرِفْكَ فِي ٱلشِّدَّةِ » [٣] ، لٰكنَّ الحديث الثَّاني مُؤيِّد لِما قاله المناويُّ .

(طب ، حل ، خط عن ابن مسعود) بإسناد ضعيف [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٧٢٩ ـ (حصِّنوا أموالكم بالزَّكاة ، وداووا مرضاكم بالصَّدقة) أي : صدقة

---

(١) الأدب المفرد (٣٦٤) ، سنن الترمذي (٣٧٧٥) ، سنن ابن ماجه (١٥٣) ، المستدرك (٤٨٨٠) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٨) .
(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٦٤٥٨) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .
(٤) المعجم الكبير (١٠/١٢٨) برقم (١٠١٩٦) ، حلية الأولياء (٢/١٠٤) ، تاريخ بغداد (٦/٣٣١ ـ ٣٣٢) .

وَٱسْتَعِينُوا عَلَىٰ حَمْلِ ٱلْبَلَاءِ بِٱلدُّعَاءِ وَٱلتَّضَرُّعِ » ، د فِي « مَرَاسِيلِهِ » عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٧٣٠ ـ « حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي ٱلْحَارِثِ » ، طب عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ .

٣٧٣١ ـ « حَضَرَ مَلَكُ ٱلْمَوْتِ رَجُلاً يَمُوتُ ، فَشَقَّ أَعْضَاءَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ عَمِلَ خَيْراً قَطُّ ، ثُمَّ شَقَّ قَلْبَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ خَيْراً قَطُّ ، فَفَكَّ لَحْيَيْهِ فَوَجَدَ طَرَفَ لِسَانِهِ لَاصِقاً بِحَنَكِهِ يَقُولُ : (لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ) فَغُفِرَ لَهُ بِكَلِمَةِ ٱلْإِخْلَاصِ » ،

التَّطوُّع ، (**واستعينوا علىٰ حمل البلاء بالدُّعاء**) إلى الله تعالىٰ (**والتَّضرُّع**) إليه ؛ فإنَّه يدفعه أو يخفِّفه .

(**د في « مراسيله » عن الحسن**) البصريّ (**مرسلاً**)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٧٣٠ ـ (**حضرموت**) غير مُنوَّن للعلميَّة والتَّركيب (**خير من بني الحارث**) أي : هـٰذه القبيلة أفضل من هـٰذه القبيلة .

(**طب عن عمرو بن عبسة**) بإسناد حسن[2] .

❀ ❀ ❀

٣٧٣١ ـ (**حضر ملك الموت رجلاً يموت**) أي : في النَّزع ، (**فشقَّ أعضاءه**) أي : جرىٰ فيها وفتَّشها (**فلم يجده عمل خيراً قطُّ**) بعضو من أعضائه ، (**ثمَّ شقَّ قلبه فلم يجد فيه خيراً قطُّ ، ففكَّ لحييه فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه يقول : « لا إلـٰه إلَّا الله » فغفر له**) بالبناء للمفعول ، والفاعل الله تعالىٰ (**بكلمة الإخلاص**) أي : بسبب إخلاصه بها .

---

(١) المراسيل (١٠٥) .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٥٠٨) وعزاه للطبراني ، وأخرجه الطبراني أيضاً في « مسند الشاميين » (٩٦٩) .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي كِتَابِ « ٱلْمُحْتَضَرِينَ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٣٢ ـ « حُفَّتِ ٱلْجَنَّةُ بِٱلْمَكَارِهِ ، وَحُفَّتِ ٱلنَّارُ بِٱلشَّهَوَاتِ » ، حم ، م ، ت عَنْ أَنَسٍ ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفاً .

٣٧٣٣ ـ « حِفْظُ ٱلْغُلَامِ ٱلصَّغِيرِ كَٱلنَّقْشِ فِي ٱلْحَجَرِ ، وَحِفْظُ ٱلرَّجُلِ بَعْدَمَا يَكْبَرُ كَٱلْكِتَابَةِ عَلَى ٱلْمَاءِ » ، ....

(ابن أبي الدُّنيا في كتاب « المحتضرين » ، هب عن أبي هريرة)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٧٣٢ ـ (حفَّت الجنَّة بالمكاره ، وحفَّت النَّار بالشَّهوات) تقدَّم الكلام عليه في : « حُجِبَتِ ٱلنَّارُ بِٱلشَّهَوَاتِ »[٢] .

(حم ، م ، ت عن أنس) بن مالك[٣] ، (م عن أبي هريرة[٤] ، حم في « الزُّهد » عن ابن مسعود موقوفاً) ، ورواه البخاريُّ أيضاً[٥] .

❀ ❀ ❀

٣٧٣٣ ـ (حفظ الغلام الصَّغير كالنَّقش في الحجر) أي : يثبت ولا يسرع إليه النِّسيان ، (وحفظ الرَّجل بعدما يكبر) بفتح الباء الموحَّدة ، قال في « الصِّحاح » : (كَبِر ؛ إذا طعن في السِّنِّ يكبَر ، بالكسر في الماضي ، والفتح في المضارع ، وأمَّا كَبُر بمعنىٰ عَظُم يكبُر . . بالضَّمِّ فيهما)[٦] ، (كالكتابة على الماء) أي : فإنَّ حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة على الماء ؛ لضعف حواسِّه .

---

(١) المحتضرين (٩) ، شعب الإيمان (٩٨٤) .

(٢) يُنظر ما تقدم (٣٦٧٦) .

(٣) مسند أحمد (١٢٧٥٤) ، صحيح مسلم (٢٨٢٢) ، سنن الترمذي (٢٥٥٩) .

(٤) صحيح مسلم (٢٨٢٣) .

(٥) صحيح البخاري (٦٤٨٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٦) الصحاح (٢/٦٨٥) مادة (كبر) .

خط فِي « ٱلْجَامِعِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٣٤ ـ « حَقّاً عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلُوا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، وَلْيَمَسَّ أَحَدُهُمْ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ . . فَٱلْمَاءُ لَهُ طِيبٌ » ، ت عَنِ ٱلْبَرَاءِ .

٣٧٣٥ ـ « حَقُّ ٱلْمُسْلِمِ عَلَى ٱلْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ ٱلسَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ ٱلْمَرِيضِ ، وَٱتِّبَاعُ ٱلْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ ٱلدَّعْوَةِ ، . . . .

(خط في « الجامع » عن ابن عبَّاس)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٧٣٤ ـ (حقّاً) بالنَّصب مصدر لفعل محذوف ، تقديره : حَقَّ حقّاً (على المسلمين) أي : علىٰ كلٍّ منهم (أن يغتسلوا) أي : أن يغتسل مَن أراد حضور صلاة الجمعة منهم ، و(أن يغتسلوا) فاعل الفعل المحذوف أو المصدر (يوم الجمعة) أفاد أنَّ وقت الغسل يدخل بطلوع الفجر ، وهو ما عليه الشَّافعيُّ[٢] .

(وليمسَّ) بفتح الميم وتُضَمُّ (أحدهم من طيب أهله) إن وجده ، (فإن لم يجد . . فالماء له طيب) بكسر الطَّاء وسكون التَّحتيَّة ؛ أي : يقوم مقام الطِّيب .

(ت عن البراء) بن عازب[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٧٣٥ ـ (حقُّ المسلم على المسلم خمس) من الخصال ، والحقُّ يعمُّ وجوب العين والكفاية والنَّدب : (ردُّ السَّلام) فرض عين من الواحد ، وفرض كفاية من جماعة سُلِّم عليهم ، (وعيادة المريض) المسلم ، فهي واجبة حيث لا مُتعهِّد له ، وإلَّا . . فمندوبة ، (واتِّباع الجنائز) فهو فرض كفاية ، (وإجابة الدَّعوة) بفتح

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٦٨٢) .

(٢) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٤٣٥) .

(٣) سنن الترمذي (٥٢٨) .

وَتَشْمِيتُ ٱلْعَاطِسِ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٣٦ ـ « حَقُّ ٱلْمُسْلِمِ عَلَى ٱلْمُسْلِمِ سِتٌّ : إِذَا لَقِيتَهُ . . فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ . . فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا ٱسْتَنْصَحَكَ . . فَٱنْصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ وَحَمِدَ ٱللهَ . . فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ . . فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ . . فَٱتَّبِعْهُ » ، . . . .

الدَّال ؛ أي : إلىٰ وليمة العرس فتجب ، فإن كانت لغيرها . . نُدِبت .

(وتشميت العاطس) أي : الدُّعاء له بالرَّحمة والبركة إذا حمد الله تعالىٰ ، فهو سنَّة ، وعطف السُّنَّة على الواجب جائز مع القرينة .

قال بعضهم : (ولا يضيِّع حقَّ أخيه بما بينهما من مزيد المودَّة ، ولمَّا قدم الحريريُّ من الحجِّ وكان صديق الجنيد . . بدأ به الحريريُّ قبل دخوله منزله ، فسلَّم عليه ، ثمَّ ذهب لمنزله ، فلم يستقرَّ إلَّا والجنيد عنده فقال : إنَّما بدأت بك لئلَّا تجيء ، فقال : هـٰذا حقُّك وذاك فضلك) .

(ق عن أبي هريرة)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٧٣٦ ـ (حقُّ المسلم على المسلم ستٌّ) من الخصال : (إذا لقيته . . فسلِّم عليه) ندباً ، (وإذا دعاك . . فأجبه) وجوباً أو ندباً علىٰ ما مرَّ ، (وإذا استنصحك . . فانصح له) وجوباً ، وكذا يجب النُّصح وإن لم يستنصحه .

(وإذا عطس وحمد الله . . فشمِّته) بأن تقول له : (يرحمك الله) ندباً ، (وإذا مرض . . فعده) أي : زره في مرضه ، (وإذا مات . . فاتَّبعه) حتَّىٰ تصلِّي ويُدفَن .

ومفهوم العدد لا يفيد الحصر ؛ فللمسلم حقوق أُخر .

---

(١) صحيح البخاري (١٢٤٠) ، صحيح مسلم (٢١٦٢) .

خد ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٣٧ ـ « حَقُّ ٱلزَّوْجِ عَلَىٰ زَوْجَتِهِ : أَلَّا تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَىٰ ظَهْرِ قَتَبٍ ، وَأَلَّا تَصُومَ يَوْماً وَاحِداً إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا ٱلْفَرِيضَةَ ، فَإِنْ فَعَلَتْ .. أَثِمَتْ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهَا ، وَأَلَّا تُعْطِيَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ فَعَلَتْ .. كَانَ لَهُ ٱلْأَجْرُ ، وَكَانَ عَلَيْهَا ٱلْوِزْرُ ، وَأَلَّا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ فَعَلَتْ .. لَعَنَهَا ٱللهُ وَمَلَائِكَةُ ٱلْغَضَبِ ....

(خد ، م عن أبي هريرة)[1] .

❁ ❁ ❁

٣٧٣٧ ـ (حقُّ الزَّوج علىٰ زوجته : ألَّا تمنعه نفسها) إذا أراد جماعها ، فيلزمها ذٰلك (وإن كانت) راكبة (علىٰ ظهر قتب) أي : علىٰ نحو بعير ، أو المراد : حال ولادتها إن أمكن .

(وألَّا تصوم يوماً واحداً) نفلاً (إلَّا بإذنه) إن حضر وأمكن استئذانه ، (إلَّا الفريضة) كذا في نسخ المؤلِّف بخطِّه ، وفي رواية : « إِلَّا ٱلْمَرِيضَةَ » أي : الَّتي لا يمكن الاستمتاع بها ، فلها الصَّوم بدونه ، (فإن فعلت) أي : صامت بغير إذنه .. (أثمت) وصحَّ صومها ، (ولم يتقبَّل منها) صومها ، فلا تُثاب عليه .

(وألَّا تعطي) فقيراً ولا غيره (من بيته شيئاً) من طعام ولا غيره (إلَّا بإذنه) الصَّريح ، أو علم رضاه به وبقدر المُعطىٰ ، (فإن فعلت) بأن أعطت تعدِّياً .. (كان له الأجر ، وكان عليها الوزر) لافتياتها عليه[2] .

(وألَّا تخرج من بيته إلَّا بإذنه) الصَّريح إذا كان حاضراً بالبلد وإن لموت أبيها أو أُمِّها ، (فإن فعلت) لغير ضرورة .. (لعنها الله وملائكة الغضب) أي : الزَّبانية

---

(١) الأدب المفرد (٩٢٥) ، صحيح مسلم (٥/٢١٦٢) .

(٢) الافتيات : السبق إلى الشيء دون ائتمار من يؤتمر .

حَتَّىٰ تَتُوبَ أَوْ تُرَاجِعَ وَإِنْ كَانَ ظَالِماً » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٧٣٨ ـ « حَقُّ ٱلزَّوْجِ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ : أَلَّا تَهْجُرَ فِرَاشَهُ ، وَأَنْ تُبِرَّ قَسَمَهُ ، وَأَنْ تُطِيعَ أَمْرَهُ ، وَأَلَّا تَخْرُجَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَأَلَّا تُدْخِلَ إِلَيْهِ مَنْ يَكْرَهُ » ، طب عَنْ تَمِيمٍ ٱلدَّارِيِّ .

٣٧٣٩ ـ « حَقُّ ٱلزَّوْجِ عَلَىٰ زَوْجَتِهِ أَنْ لَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ فَلَحَسَتْهَا . . مَا أَدَّتْ حَقَّهُ » ، . . . .

(حتَّىٰ تتوب أو تراجع) أي : ترجع (وإن كان ظالماً) في منعه لها من الخروج ، وهـٰذا كأنَّه لمزيد الزَّجر .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود (عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❁ ❁ ❁

٣٧٣٨ ـ (حقُّ الزَّوج على المرأة) أي : امرأته (ألَّا تهجر فراشه) بل تأتيه فيه ليقضي منها وطره إن أراد ، (وأن تبرَّ قسمه) إذا حلف علىٰ فعل شيء أو تركه وهو ممَّا لا يخالف الشَّرع ، (وأن تطيع أمره) الَّذي لا يخالف الشَّرع ، (وألَّا تخرج) من بيته (إلَّا بإذنه ، وألَّا تدخل إليه من يكره) أي : من يكرهه ، أو يكره دخوله وإن لم يكرهه ، ولو نحو أبيها أو أُمِّها ، أو ولدها من غيره ، فإن فعلت . . أثمت .

(طب عن تميم الدَّاريِّ) نسبة إلىٰ جدِّه الدَّار بن هانئ [٢] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٧٣٩ ـ (حـقُّ الـزَّوج علىٰ زوجته) أي : من حقِّه عليها (أن) بفتح الهمزة (لو كانت به قرحة فلحستها) بلسانها غير مُستقذِرة لذٰلك . . (ما أدَّت حقَّه) أي : حقُّ الـزَّوج علىٰ زوجته عظيم لا تستطيع تأديته ، والمراد :

---

(١) مسند أبي داوود الطيالسي (١٩٥١) .

(٢) المعجم الكبير (٢/٥٢) برقم (١٢٥٨) .

ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٧٤٠ ـ « حَقُّ ٱلْمَرْأَةِ عَلَى ٱلزَّوْجِ : أَنْ يُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمَ ، وَيَكْسُوَهَا إِذَا ٱكْتَسَىٰ ، وَلَا يَضْرِبَ ٱلْوَجْهَ ، وَلَا يُقَبِّحَ ، وَلَا يَهْجُرَ إِلَّا فِي ٱلْبَيْتِ » ، طب ، ك عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ .

الحثُّ علىٰ طاعة الزَّوج ، وعدم كفران نعمته .

وسببه : امتناع ابنة رجل من التَّزوُّج حتَّىٰ شكاها للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقالت : لا أتزوَّج حتَّىٰ أعلم ما حقُّ الزَّوج علىٰ زوجته ، فذكره .

(ك عن أبي سعيد) الخُدريِّ ، قال الحاكم : (صحيح)[1] ، وردَّه الذَّهبيُّ وقال : (بل مُنكَر)[2] .

❀ ❀ ❀

٣٧٤٠ ـ (حقُّ المرأة على الزَّوج) أي : من حقِّها عليه : (أن يطعمها إذا طعم ، ويكسوها إذا اكتسىٰ ، ولا يضرب الوجه ، ولا يقبِّح) بشدَّة الموحَّدة مكسورة ؛ أي : لا يُسمِعها مكروهاً ، ولا يقول : قبَّحك الله ، (ولا يهجر) وفي رواية : « وَلَا يَهْجُرُهَا »[3] (إلَّا في البيت) أي : في المضجع عند النُّشوز ، أمَّا الهجر في الكلام . . فإنَّه حرام إلَّا لعذر .

(طب ، ك عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة ، قال الحاكم : (صحيح)[4] ، وأقرُّوه .

❀ ❀ ❀

---

(١) المستدرك (٢٨٠٢) .

(٢) تلخيص المستدرك (١٨٩/٢) .

(٣) أخرجها الطبراني في « المعجم الكبير » (٤٢٥/١٩) برقم (١٠٣٤) عن سيدنا معاوية بن حيدة رضي الله عنه .

(٤) المعجم الكبير (٤٢٨/١٩) برقم (١٠٣٩) ، المستدرك (٢٧٩٩) .

٣٧٤١ ـ « حَقُّ ٱلْجَارِ : إِنْ مَرِضَ . . عُدْتَهُ ، وَإِنْ مَاتَ . . شَيَّعْتَهُ ، وَإِنِ ٱسْتَقْرَضَكَ . . أَقْرَضْتَهُ ، وَإِنْ أَعْوَرَ . . سَتَرْتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ . . هَنَّأْتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ . . عَزَّيْتَهُ ، وَلَا تَرْفَعْ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ فَتَسُدَّ عَلَيْهِ ٱلرِّيحَ ، وَلَا تُؤْذِيهِ بِرِيحِ قِدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا » ، طب عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ .

٣٧٤٢ ـ « حَقُّ ٱلْوَلَدِ عَلَى ٱلْوَالِدِ : أَنْ يُعَلِّمَهُ ٱلْكِتَابَةَ ، وَٱلسِّبَاحَةَ ، . . . .

٣٧٤١ ـ (حقُّ الجار) علىٰ جاره : (إن مرض . . عدته) في مرضه ، (وإن مات . . شيَّعته) إلى المُصلَّىٰ وتصلِّي عليه ، وإلى الدَّفن أفضل ، (وإن استقرضك) أي : طلب منك أن تقرضه شيئاً . . (أقرضته) إن وجدت ، (وإن أعور) أي : بدت منه عورة . . (سترته ، وإن أصابه خير) أي : حادث سرور . . (هنَّأته) به ، (وإن أصابته مصيبة) في نفس أو مال أو أهل . . (عزَّيته) بما ورد [١] .

(ولا ترفع بناءك فوق بنائه) رفعاً يضرُّه شرعاً ؛ كما بيَّنه بقوله : (فتسدَّ عليه الرِّيح) أو الضَّوء ، فإن خلا عن الضَّرر . . جاز الرَّفع إلَّا لذمِّيٍّ علىٰ مسلم ، (ولا تؤذيه بريح قدرك) بكسر فسكون ؛ أي : طعامك الَّذي تطبخه في القِدْر ، فأطلق الظَّرف وأراد المظروف (إلَّا أن تغرف له منها) شيئاً يقع موقعاً من كفايته وإن لم يكفه .

(طب عن معاوية بن حيدة) [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٧٤٢ ـ (حقُّ الولد على الوالد) أي : الأصل وإن علا ؛ أي : من حقِّه عليه : (أن يعلِّمه الكتابة) لعموم نفعها ، (والسِّباحة) بكسر السِّين المهملة وفتح

---

(١) أخرج البخاري (١٢٨٤) ، ومسلم (٩٢٣) عن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه أن ابناً لي قبض فأتنا ، فأرسل يقرئ السلام ويقول : « إن لله ما أخذ ، وله ما أعطىٰ ، وكل عنده بأجل مسمىً ، فلتصبر ولتحتسب » .

(٢) المعجم الكبير (١٩/٤١٩ ـ ٤٢٠) برقم (١٠١٤) .

وَٱلرِّمَايَةَ ، وَأَلَّا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّباً » ، ٱلْحَكِيمُ ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » ، هب عَنْ أَبِي رَافِعٍ .

٣٧٤٣ ـ « حَقُّ ٱلْوَلَدِ عَلَىٰ وَالِدِهِ : أَنْ يُحْسِنَ ٱسْمَهُ ، وَيُزَوِّجَهُ إِذَا أَدْرَكَ ، وَيُعَلِّمَهُ ٱلْكِتَابَ » ، حل ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٤٤ ـ « حَقُّ كَبِيرِ ٱلْإِخْوَةِ عَلَىٰ صَغِيرِهِمْ ....

الموحَّدة ؛ أي : العَوْم ، (والرِّماية) بالقوس .

(وألَّا يرزقه إلَّا طيِّباً) قال المناويُّ : (بأن يرشده إلىٰ ما يُحمَد من المكاسب ، ويحذِّره من غيره ويُبغِّضه إليه) انتهىٰ [١] ، **ويحتمل أن يكون المراد** : ألَّا يطعمه إلَّا حلالاً .

(الحكيم) التِّرمذيُّ ، (وأبو الشَّيخ) ابن حيَّان (في « الثَّواب » ، هب عن أبي رافع) مولى المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم [٢] ، وإسناده ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٧٤٣ ـ (حقُّ الولد علىٰ والده : أن يحسن اسمه) أي : يسمِّيه باسم حسن ، (و) أن (يزوِّجه إذا أدرك) أي : بلغ ، (ويعلِّمه الكتاب) أي : القرآن ، **ويحتمل** إرادة الخطِّ .

(حل ، فر عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٧٤٤ ـ (حقُّ كبير الإخوة علىٰ صغيرهم) أي : في وجوب احترامه وتعظيمه

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٠) .

(٢) نوادر الأصول (١٠٢٢) ، شعب الإيمان (٨٢٩٨) ، وأخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١/١٨٤) من طريق أبي الشيخ ، وأورده أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٦٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) وعزاه لأبي الشيخ .

(٣) مسند الفردوس (ق/٦٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق أبي نعيم .

كَحَقِّ ٱلْوَالِدِ عَلَىٰ وَلَدِهِ » ، هب عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْعَاصِ .

٣٧٤٥ ـ « حَقُّ ٱلْوَلَدِ عَلَى ٱلْوَالِدِ : أَنْ يُحْسِنَ ٱسْمَهُ ، وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٤٦ ـ « حَقُّ ٱلْوَلَدِ عَلَىٰ وَالِدِهِ : أَنْ يُحْسِنَ ٱسْمَهُ ، وَأَنْ يُحْسِنَ مَوْضِعَهُ ، وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ » ، هب عَنْ عَائِشَةَ .

وتوقيره ، وعدم مخالفته ، واستشارته (كحقِّ الوالد علىٰ ولده) .

(هب عن سعيد بن العاص) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٧٤٥ ـ (حقُّ الولد على الوالد : أن يحسن اسمه ، و) أن (يحسن أدبه) بأن يعلِّمه الآداب الشَّرعيَّة الواجبة والمندوبة ، ويحثَّه علىٰ محاسن الأخلاق .

(هب عن ابن عبَّاس) بإسناد واهٍ [٢] ، بل قيل : (موضوع) .

❀ ❀ ❀

٣٧٤٦ ـ (حقُّ الولد علىٰ والده : أن يحسن اسمه ، وأن يحسن موضعه) في نسخ : بالواو ؛ بأن تكون أُمُّه ديِّنة من أصل طيِّب ، أو يكون موضع إقامته يتيسَّر فيه تحصيل القرآن والعلم لكثرة القرَّاء والعلماء فيه ، وفي بعضها : بالرَّاء [٣] ؛ أي : رضاعه ، (و) أن (يحسن أدبه) كما تقدَّم .

(هب عن عائشة) بإسناد ضعيف [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٧٥٥٣) .

(٢) شعب الإيمان (٨٢٩١) .

(٣) الجامع الصغير (ق/١٥٩) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٢٣٦) .

(٤) شعب الإيمان (٨٣٠٠) .

٣٧٤٧ ـ « حَقٌّ لِلهِ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْماً ، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ » ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٤٨ ـ « حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ : ٱلسِّوَاكُ ، وَغُسْلُ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ، وَأَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ إِنْ كَانَ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ ثَوْبَانَ .

٣٧٤٧ ـ (حقٌّ لله علىٰ كلِّ مسلم) أراد حضور الجمعة وإن لم تلزمه (أن يغتسل في كلِّ سبعة أيَّام يوماً) قال في « الفتح » : (أبهم في هـٰذه الطَّريق ، وقد عيَّنه جابر في حديثه عند النَّسائيِّ بلفظ : « ٱلْغُسْلُ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ يَوْماً ؛ وَهُوَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ » ، وصحَّحه ابن خزيمة)[١] .

والمراد بالحقِّ والواجب : أنَّه يُندَب ندباً مُؤكَّداً يقرب من الواجب .

(يغسل فيه) أي : في اليوم (رأسه وجسده) ذكر الرَّأس وإن كان الجسد شاملاً له اهتماماً به .

(ق عن أبي هريرة)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٧٤٨ ـ (حقٌّ علىٰ كلِّ مسلم : السِّواك) في جميع الأحوال إلَّا بعد الزَّوال للصَّائم بما يزيل القَلَح ، (وغسل يوم الجمعة) ويدخل وقته بطلوع الفجر ، وتقريبه من ذهابه أفضل ، (وأن يمسَّ من طيب أهله) أي : حلائله (إن كان) مُتيسِّراً ؛ فإنَّ الملائكة تحبُّه ، والشَّيطان ينفر منه .

(البزَّار عن ثوبان) بإسناد حسن[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) فتح الباري (٢/٣٨٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/٩٣) ، صحيح ابن خزيمة (١٧٤٦) .
(٢) صحيح البخاري (٨٩٧) ، صحيح مسلم (٨٤٩) .
(٣) مسند البزار (٤١٧١) .

٣٧٤٩ ـ « حَقٌّ عَلَىٰ مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسٍ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ، وَحَقٌّ عَلَىٰ مَنْ أَتَىٰ مَجْلِساً أَنْ يُسَلِّمَ » ، طب ، هب عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ .

٣٧٥٠ ـ « حَقٌّ عَلَى ٱللهِ عَوْنُ مَنْ نَكَحَ ٱلْتِمَاسَ ٱلْعَفَافِ عَمَّا حَرَّمَ ٱللهُ » ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٥١ ـ « حَقِيقٌ بِٱلْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسُ يَخْلُو فِيهَا ، وَيَذْكُرُ ذُنُوبَهُ ، فَيَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْهَا » ، هب عَنْ مَسْرُوقٍ مُرْسَلاً .

٣٧٤٩ ـ (حقٌّ علىٰ من قام من مجلس أن يسلِّم عليهم) أي : أهل المجلس عند مفارقتهم ، (وحقٌّ علىٰ من أتىٰ مجلساً أن يسلِّم) عليهم عند قدومه ، فيُندَب ذٰلك .

(طب ، هب عن معاذ بن أنس) الجُهنيِّ [١] ، وفيه ابن لَهيعة وابن فائد ضعيفان .

❀ ❀ ❀

٣٧٥٠ ـ (حقٌّ على الله عون من نكح التماس العفاف عمَّا حرَّم الله) عليه ؛ بأن يُيسِّر له الصَّداق والنَّفقة من وجه حلال .

(عد عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٧٥١ ـ (حقيق بالمرء) المسلم (أن يكون له مجالس يخلو فيها) بنفسه ، (ويذكر ذنوبه) أي : يستحضرها في ذهنه ، ويستقبح فعله ، (فيستغفر الله منها) استغفاراً مقروناً بالتَّوبة المُتوفِّرة الشُّروط .

(هب عن مسروق مرسلاً) هو ابن الأجدع الهمدانيُّ [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (٢٠/١٨٦ ـ ١٨٧) برقم (٤٠٨) ، شعب الإيمان (٨٤٦٢) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٢٦٥) .

(٣) شعب الإيمان (٧٣٣) .

٣٧٥٢ ـ « حَكِيمُ أُمَّتِي عُوَيْمِرٌ » ، طس عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ مُرْسَلاً .

٣٧٥٣ ـ « حَلْقُ ٱلْقَفَا مِنْ غَيْرِ حِجَامَةٍ مَجُوسِيَّةٌ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ .

٣٧٥٤ ـ « حُلْوَةُ ٱلدُّنْيَا مُرَّةُ ٱلْآخِرَةِ ، وَمُرَّةُ ٱلدُّنْيَا حُلْوَةُ ٱلْآخِرَةِ » ، . . . . . .

٣٧٥٢ ـ (حكيم أُمَّتي عويمر) تصغير عامر ، وهو أبو الدَّرداء ، تقدَّم الكلام عليه في : « إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ حَكِيماً »[١] .

(طس عن شريح) بضمِّ المعجمة وفتح الرَّاء (ابن عبيد) الحضرميِّ (مرسلاً)[٢] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٧٥٣ ـ (حلق القفا) بالقصر ؛ أي : الشَّعر الَّذي فيه (من غير حجامة مجوسيَّة) أي : من عمل المجوس وزِيِّهم ، فيُكرَه ذٰلك .

(ابن عساكر عن عمر)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٧٥٤ ـ (حلوة الدُّنيا) بضمِّ الحاء المهملة (مرَّة الآخرة ، ومرَّة الدُّنيا حلوة الآخرة) قال المناويُّ : (يعني : لا تجتمع الرَّغبة فيها والرَّغبة في الله تعالىٰ والآخرة ، ولا تسكن هاتان الرَّغبتان في محلٍّ واحد ، ولهٰذا قال روح الله عيسىٰ عليه الصَّلاة والسَّلام : « لا يستقيم حبُّ الدُّنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنَّار في إناء واحد ») انتهىٰ[٤] .

ويحتمل أن يكون المراد : حُلوة الدُّنيا : ما تشتهيه النَّفس في الدُّنيا مُرَّة الآخرة ؛

---

(١) يُنظر ما تقدم (٢٤٠٥) .

(٢) أخرجه الطبراني أيضاً في « مسند الشاميين » (٩٦٧) .

(٣) تاريخ دمشق (٥٦/٢٠٤) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٠ ـ ٥٠١) ، والأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » (٧٦) ، والدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (١١٥٠) عن سفيان الثوري رحمه الله تعالىٰ .

حم ، طب ، ك ، هب عَنْ أَبِي مَالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ .

٣٧٥٥ ـ « حَلِيفُ ٱلْقَوْمِ مِنْهُمْ ، وَٱبْنُ أُخْتِ ٱلْقَوْمِ مِنْهُمْ » ، طب عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ .

٣٧٥٦ ـ « حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ أَخِي مِنَ ٱلرَّضَاعَةِ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ .

أي : يُعاقَب عليه في الآخرة ، **ومُرَّة الدُّنيا** : ما يشقُّ عليها من الطَّاعة حُلوة الآخرة ؛ أي : يُثاب عليه في الآخرة .

(**حم ، طب ، ك ، هب عن أبي مالك الأشعريِّ**) بإسناد صحيح [١] .

❀ ❀ ❀

٣٧٥٥ ـ (**حليف القوم منهم**) **الحليف** : المُعاهد ، يُقال : تحالفا ؛ إذا تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحداً في النُّصرة والحماية ، (**وابن أُخت القوم منهم**) أي : مُتَّصِل بهم في جميع ما ينبغي أن يتَّصل به ؛ كالنُّصرة .

(**طب عن عمرو بن عوف**) [٢] ، وفيه الواقديُّ ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٧٥٦ ـ (**حمزة بن عبد المطَّلب**) أسد الله ، وأسد رسوله ، وسيِّد الشُّهداء (**أخي من الرَّضاعة**) قاله صلَّى الله عليه وسلَّم حين قيل له : ألا تخطب ابنة عمِّك حمزة ؟

(**ابن سعد عن ابن عبَّاس** [٣] ، **وأُمِّ سلمة**) [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٢٣٣٦٥) ، المعجم الكبير (٣/٢٩١) برقم (٣٤٣٨) ، المستدرك (٨٠٨٨) ، شعب الإيمان (٩٨٥٣) .

(٢) المعجم الكبير (١٧/١٢ ـ ١٣) برقم (٢) .

(٣) الطبقات الكبير (١/٨٨) .

(٤) الطبقات الكبير (١/٨٨ ـ ٨٩) .

٣٧٥٧ ـ « حَمْزَةُ سَيِّدُ ٱلشُّهَدَاءِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنْ جَابِرٍ .

٣٧٥٨ ـ « حَمَلَ نُوحٌ مَعَهُ فِي ٱلسَّفِينَةِ مِنْ جَمِيعِ ٱلشَّجَرِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ .

٣٧٥٩ ـ « حَمَلَةُ ٱلْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، طب عَنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

٣٧٦٠ ـ « حَمَلَةُ ٱلْقُرْآنِ أَوْلِيَاءُ ٱللهِ ؛ فَمَنْ عَادَاهُمْ ....

٣٧٥٧ ـ (حمزة سيِّد الشُّهداء يوم القيامة) لنصره للإسلام حين بدأ غريباً .

(الشِّيرازيُّ في « الألقاب » عن جابر) بن عبد الله .

❀ ❀ ❀

٣٧٥٨ ـ (حمل نوح معه في السَّفينة من جميع الشَّجر) حين الطُّوفان .

(ابن عساكر عن عليٍّ)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٧٥٩ ـ (حملة القرآن) أي : حفظته العاملون به (عرفاء أهل الجنَّة يوم القيامة) زاد في رواية : « وَٱلشُّهَدَاءُ قُوَّادُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلْأَنْبِيَاءُ سَادَةُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ »[٢] .

(طب عن الحسين بن عليٍّ) بإسناد ضعيف[٣] ، لكنَّ المتن صحيح .

❀ ❀ ❀

٣٧٦٠ ـ (حملة القرآن) العاملون به (أولياء الله ؛ فمن عاداهم . .

---

(١) تاريخ دمشق (٦٢/٢٦١) .

(٢) أخرجها أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » (٢/٢٩٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) المعجم الكبير (٣/١٣٢) برقم (٢٨٩٩) .

عَادَى ٱللهَ ، وَمَنْ وَالَاهُمْ . . فَقَدْ وَالَى ٱللهَ » ، فر ، وَٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٧٦١ ـ « حَمْلُ ٱلْعَصَا عَلَامَةُ ٱلْمُؤْمِنِ ، وَسُنَّةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٧٦٢ ـ « حَوَارِيِّي ٱلزُّبَيْرُ مِنَ ٱلرِّجَالِ ، وَحَوَارِيِّي مِنَ ٱلنِّسَاءِ عَائِشَةُ » ، ٱلزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ٱلْخَيْرِ مَرْثَدِ ....

عادى الله) ومن عاداه . . أبعده من رحمته ، (ومن والاهم . . فقد والى الله) ومن والاه . . أفاض عليه من جزيل نعمته .

(فر ، وابن النَّجّار عن ابن عمر) بإسناد ضعيف [١] .

٣٧٦١ ـ (حمل العصا) بالقصر على العاتق أو للتَّوكُّؤ عليها (علامة المؤمن ، وسنَّة الأنبياء) بشهادة عصا موسىٰ ، وكان للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم عَنَزَة تُحمَل معه في سفره [٢] ، فحملها سنَّة .

(فر عن أنس) بإسناد فيه وضَّاع [٣] .

٣٧٦٢ ـ (حواريِّي) أي : ناصري (الزُّبير) بن العوَّام (من الرِّجال) حال من المبتدأ علىٰ ما عليه سيبويه [٤] ، (وحواريِّي من النِّساء عائشة) بنت الصِّدِّيق ؛ أي : هما من جملة من نصره صلَّى الله عليه وسلَّم وأعانه .

(الزُّبير بن بكَّار ، وابن عساكر عن أبي الخير مرثد) بفتح الميم وسكون الرَّاء

---

(١) مسند الفردوس (ق/٦٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٢) أخرجه مسلم (٥٠١) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
(٣) مسند الفردوس (ق/٧٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٤) الكتاب (٢/٥٨) ، ويُنظر « شرح شافية ابن الحاجب » (٤/٣٠) .

ابْنِ عَبْدِ ٱللهِ مُرْسَلاً .

٣٧٦٣ ـ « حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلاً مُوسِراً ، وَكَانَ يُخَالِطُ ٱلنَّاسَ ، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ ٱلْمُعْسِرِ ، فَقَالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَٰلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ » ، خد ، ت ، ك ، هب عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ .

٣٧٦٤ ـ « حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَٱلْمَدِينَةِ ، ....

ومثلَّثة (ابن عبد الله) اليزنيّ بفتح التَّحتيَّة وزاي ونون (مرسلاً)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٧٦٣ ـ (حوسب رجل) أي : يُحاسَب يوم القيامة ، فعبَّر بالماضي لتحقُّق الوقوع (ممَّن كان قبلكم) من الأُمم ، (فلم يوجد له من الخير شيء) أي : من الأعمال الصَّالحة ، عامٌّ مخصوص ؛ لأنَّ عنده الإيمان (إلَّا أنَّه كان رجلاً موسراً ، وكان يخالط النَّاس) أي : يعاملهم ، (وكان يأمر غلمانه) الَّذين يتقاضون ديونه (أن يتجاوزوا عن المعسر) أي : الفقير المديون له ؛ بأن يحطُّوا عنه ، أو يُنظِروه إلىٰ ميسرة ، (فقال الله عزَّ وجلَّ لملائكته : نحن أحقُّ بذٰلك منه ، تجاوزوا عنه) أي : عن ذنوبه .

ومقصود الحديث : الحثُّ على المساهلة في التَّقاضي .

(خد ، ت ، ك ، هب عن أبي مسعود) بل رواه مسلم[2] .

❀ ❀ ❀

٣٧٦٤ ـ (حوضي كما بين صنعاء والمدينة) أي : مسافة عرضه كالمسافة

---

(١) تاريخ دمشق (١٨ / ٣٧٤) من طريق الزبير بن بكار .

(٢) الأدب المفرد (٢٩٣) ، سنن الترمذي (١٣٠٧) ، المستدرك (٢٢٥٦) ، شعب الإيمان (١٠٧٣٠) ، صحيح مسلم (١٥٦١) .

فِيهِ ٱلْآنِيَةُ مِثْلُ ٱلْكَوَاكِبِ » ، ق عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ وَٱلْمُسْتَوْرِدِ .

٣٧٦٥ ـ « حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ ٱللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ ٱلْمِسْكِ ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ ، مَنْ يَشْرَبْ مِنْهَا . . فَلَا يَظْمَأُ أَبَداً » ، . . . .

بينهما ، (**فيه الآنية مثل الكواكب**) يعني : الكِيزان الَّتي يُشرَب بها منه كالنُّجوم في الكثرة والإضاءة .

(**ق عن حارثة بن وهب**) الخزاعيِّ (**والمستورد**) بن شدَّاد القرشيِّ [١] .

❁ ❁ ❁

٣٧٦٥ ـ (**حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء**) أي : عرضه مثل طوله ، (**وماؤه أبيض من اللَّبن**) أي : أشدُّ بياضاً منه ، (**وريحه أطيب من**) ريح (**المسك**) .

وزاد مسلم من حديث أبي ذرٍّ وثوبان : « وَأَحْلَىٰ مِنَ ٱلْعَسَلِ » [٢] ، وزاد أحمد من حديث ابن مسعود : « وَأَبْرَدُ مِنَ ٱلثَّلْجِ » [٣] .

(**وكيزانه كنجوم السَّماء**) في الكثرة والإشراق ، (**من يشرب منها**) أي : من الكِيزان . . (**فلا يظمأ أبداً**) قال المناويُّ : (ظمأ ألم بل ظمأ اشتهاء) [٤] .

قال العلقميُّ : (**فائدة مهمَّة تحتاج إلىٰ صرف الهمَّة** : قال شيخنا : قال القرطبيُّ : ذهب صاحب « القوت » وغيره إلىٰ أنَّ الحوض بعد الصِّراط ، **والصَّحيح** : أنَّه قبله .

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٩٢) معلقاً ، صحيح مسلم (٢٢٩٨) .

(٢) صحيح مسلم (٢٣٠٠ ، ٢٣٠١) .

(٣) يُنظر « فتح الباري » (٤٧٢/١١) ، والزيادة في « مسند أحمد » (٦٠٢٠) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، و(٢٠١١٨) عن سيدنا أبي برزة رضي الله عنه ، و(٢٣٧٩٣) عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٠١/١) .

ق عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٧٦٦ ـ « حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَىٰ عُمَانَ ٱلْبَلْقَاءِ ، . . . .

وكذا قال الغزاليُّ : ذهب بعض السَّلف إلىٰ أنَّ الحوض يُورَد بعد الصِّراط ، وهو غلط من قائله (١) .

قال القرطبيُّ : والمعنىٰ يقتضيه ؛ فإنَّ النَّاس يخرجون من قبورهم عطاشاً ، فناسب تقديم الحوض (٢) .

والَّذي رجَّحه القاضي عياض : أنَّ الحوض بعد الصِّراط ، وأنَّ الشُّرب منه يقع بعد الحساب والنَّجاة من النَّار (٣) .

ويؤيِّده من جهة المعنىٰ : أنَّ الصِّراط يسقط منه من يسقط من المؤمنين ، ويُخدَش فيه من يُخدَش ، ووقوع ذٰلك للمؤمن بعد شربه من الحوض بعيد ، فناسب تقديم الصِّراط حتَّىٰ إذا خلص من خلص . . شرب ، وذٰلك مبدأ أنواع النَّعيم .

ويحتمل الجمع : بأن يقع الشُّرب من الحوض قبل الصِّراط لقوم وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذُّنوب ؛ حتَّىٰ يُهذَّبوا منها على الصِّراط ، ولعلَّ هٰذا أقوىٰ ، والله تعالىٰ أعلم) (٤) .

(**ق عن ابن عمرو**) بن العاص (٥) .

❀ ❀ ❀

٣٧٦٦ ـ (**حوضي من عدن**) بفتح العين والدَّال (**إلىٰ عمان البلقاء**) بضمِّ

---

(١) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة (ص ٧٨) .

(٢) التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (٢/٧٠٢ ـ ٧٠٣) .

(٣) إكمال المعلم (٧/٢٥٧) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦٧) مخطوط ، البدور السافرة في أمور الآخرة (ص ١٩١ ـ ١٩٢ ، ٢٤٠) .

(٥) صحيح البخاري (٦٥٧٩) ، صحيح مسلم (٢٢٩٢) .

مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ ٱللَّبَنِ ، وَأَحْلَىٰ مِنَ ٱلْعَسَلِ ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً . . لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً ، أَوَّلُ ٱلنَّاسِ وُرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ ٱلْمُهَاجِرِينَ ؛ ٱلشُّعْثُ رُؤُوساً ، ٱلدُّنْسُ ثِيَاباً ، ٱلَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ ٱلْمُتَنَعِّمَاتِ ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ ٱلسُّدَدُ » ، ت ، ك عَنْ ثَوْبَانَ .

٣٧٦٧ ـ « حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ » ، ....

العين وخفَّة الميم : قرية باليمن [(١)] ، لا بفتحها وشدِّ الميم ؛ فإنَّها قرية بالشَّام ، وقيل : بل هي المرادة .

(ماؤه أشدُّ بياضاً من اللَّبن ، وأحلىٰ من العسل ، وأكوابه) بموحَّدة تحتيَّة ، جمع كوب ؛ وهو إناء لا عُروة له (عدد نجوم السَّماء) أشار به إلىٰ غاية الكثرة ، (من شرب منه شربة . . لم يظمأ بعدها أبداً) أي : لم يعطش عطشاً يتأذَّىٰ به .

(أوَّل النَّاس وروداً عليه فقراء المهاجرين ؛ الشُّعث رؤوساً ، الدُّنس ثياباً ، الَّذين لا ينكحون المتنعِّمات ، ولا تفتح لهم السُّدد) أي : الأبواب ؛ احتقاراً لهم .

(ت ، ك عن ثوبان) بإسناد صحيح [(٢)] .

❁ ❁ ❁

٣٧٦٧ ـ (حولها) أي : حول الجنَّة (ندندن) **الدَّندنة** : كلام يُسمَع ولا يُفهَم ؛ أي : ما نُدندِن إلَّا في طلب الجنَّة .

قال العلقميُّ : (وسببه كما في « ابن ماجه » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لرجل : « مَا تَقُولُ فِي ٱلصَّلَاةِ ؟ » ، قال : أتشهَّد ، ثمَّ أسأل الله تعالى الجنَّة ، وأعوذ به من النَّار ، أما والله ما أُحسن دندنتك ولا دندنة

---

(١) كذا نص الشارح رحمه الله تعالىٰ هنا ، ونص فيما تقدم (٣/٥٥٧) علىٰ (عَمَّان) بفتح العين وتشديد الميم ، ويرجحه في الحديث إبدال (البلقاء) من (عمان) دليلاً علىٰ إرادة التي بالشام .

(٢) سنن الترمذي (٢٤٤٤) ، المستدرك (٧٥٩٢) .

د عَنْ بَعْضِ ٱلصَّحَابَةِ ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٦٨ ـ « حَيْثُمَا كُنْتُمْ . . فَصَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي » ، طب عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

٣٧٦٩ ـ « حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ . . فَبَشِّرْهُ بِٱلنَّارِ » ، . . . .

معاذ ، فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : « حولها . . . » فذكره)[١] .

(د عن بعض الصَّحابة[٢] ، ه عن أبي هريرة) رضي الله عنه[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٧٦٨ ـ (حيثما كنتم . . فصلُّوا عليَّ ؛ فإنَّ صلاتكم تبلغني) ظاهر هٰذا الحديث : أنَّها تبلغه صلَّى الله عليه وسلَّم بلا واسطة .

(طب عن الحسن بن عليٍّ) بإسناد حسن[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٧٦٩ ـ (حيثما مررت بقبر كافر . . فبشِّره بالنَّار) قال العلقميُّ : (وسببه كما في « ابن ماجه » عن ابن عمر قال : جاء أعرابيٌّ إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : يا رسول الله ؛ إنَّ أبي كان يصل الرَّحم ، وكان وكان ، فأين هو ؟ قال : « فِي ٱلنَّارِ » ، قال : فكأنَّه وجد من ذٰلك فقال : يا رسول الله ؛ فأين أبوك ؟ قال : « حَيْثُمَا . . . » فذكره ، وفي آخره : قال : فأسلم الأعرابيُّ بعد وقال : لقد كلَّفني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تعباً ، ما مررت بقبر كافر . . إلَّا بشَّرته بالنَّار .

قال شيخنا : هٰذا من محاسن الأجوبة ؛ فإنَّه لمَّا وجد الأعرابيُّ في نفسه . .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦٨) مخطوط .

(٢) سنن أبي داوود (٧٨٩) .

(٣) سن ابن ماجه (٩٧٩) .

(٤) المعجم الكبير (٣/٨٢) برقم (٢٧٢٩) .

. . . .

لاطفه النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وعدل إلىٰ جواب عامٍّ في كلِّ مُشرِك ، ولم يتعرَّض إلى الجواب عن والده صلَّى الله عليه وسلَّم بنفي ولا إثبات .

ويحتمل أن يكون المراد بالأب المسؤول عنه : عمَّه أبا طالب ؛ فإنَّه ربَّاه يتيماً ، وكان يُقال له : أبوه ، تكرَّر ذٰلك في الأحاديث .

ولم يُعرَف لوالده صلَّى الله عليه وسلَّم حالة شرك مع صغره جدّاً ؛ فإنَّه تُوفِّي وهو ابن ستَّة عشر سنة ، وقد قال سفيان بن عُيينة في قوله تعالىٰ حكاية عن السَّيِّد إبراهيم صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [١] : ما عبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قطُّ [٢] .

وقد رُوي : أنَّ الله تعالىٰ أحيا للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم والدَيه حتَّىٰ آمنا به ، والَّذي نقطع به : أنَّهما في الجنَّة ، ولي في ذٰلك عدَّة مؤلَّفات [٣] ، وعلىٰ ذٰلك حجج قويَّة ، **ومن أقواها** : أنَّهما من أهل الفترة ، وقد أطبق أئمَّتنا الشَّافعيَّة والأشعريَّة علىٰ أنَّ مَن لم تبلغه الدَّعوة . . لا يُعذَّب ويدخل الجنَّة ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [٤] .

وقال الحافظ ابن حجر في كتاب « الإصابة » : ورد من عدَّة طرق في حقِّ الشَّيخ الهرم ، ومَن مات في الفترة ، ومَن وُلِد أكمه أعمىٰ أصمَّ ، ومَن وُلِد مجنوناً ، أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ، ونحو ذٰلك . . أنَّ كلّاً منهم يدلي بحجَّة ويقول : لو عقلت أو ذكرت . . لآمنت ، فترفَع لهم نار ، ويُقال : ادخلوها ؛

---

(١) سورة إبراهيم ﷺ : (٣٥) .

(٢) يُنظر « الكشاف » (٤٥٢/٤) .

(٣) منها : « التعظيم والمنة في أن أبوي سيدنا رسول الله ﷺ في الجنة » ، و« مسالك الحنفا في والدي المصطفىٰ ﷺ » ، و« السبل الجلية في الآباء العلية » .

(٤) سورة الإسراء : (١٥) .

. . . .

فَمَن دخلها . . كانت له برداً وسلاماً ، ومَن امتنع . . أُدخِلها كرهاً ، هٰذا معنىٰ ما ورد من ذٰلك .

قال : ونحن نرجو أن يدخل عبد المطَّلب وآل بيته صلَّى الله عليه وسلَّم في جملة من يدخلها طائعاً فينجو ، إلَّا أبا طالب ؛ فإنَّه أدرك البعثة ولم يؤمن ، وثبت في « الصَّحيح » : أنَّه في ضحضاح من نار . انتهىٰ كلام شيخنا (١) .

قلت : والمراد بقوله : « **أكمه** » : ما قاله الجوهريُّ : قال أبو سعيد : **الكامه** : الَّذي يركب فرسه لا يدري أين يتوجَّه ، يُقال : خرج يتكمَّه في الأرض . انتهىٰ (٢) .

وهو المعبَّر عنه في بعض الأحاديث بـ « الأحمق » (٣) ، وفي بعضها : بـ « المعتوه » (٤) .

---

(١) مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه (ص٦٢٣ ـ ٦٢٤) ، الإصابة في تمييز الصحابة (١١٨/٤) ، صحيح البخاري (٣٨٨٣) ، صحيح مسلم (٢٠٩) عن سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .

(٢) الصحاح (١٧٩٧/٥) مادة (كمه) .

(٣) أخرج أحمد (١٦٥٥٩) ، وابن حبان في « الصحيح » (٥٠٩٨) عن سيدنا الأسود بن سريع رضي الله عنه : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « أربعة يحتجون يوم القيامة : رجل أصم ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في الفترة . . . » .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٦٨/٢) مخطوط ، ومن الأحاديث التي جاءت في (المعتوه) : ما أخرجه إسحاق ابن راهويه في « المسند » (٥١٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أربع كلهم يدلي على الله بحجة وعذر : رجل مات في الفترة ، ورجل مات هرماً ، ورجل معتوه ، ورجل أصم أبكم . . . » ، وما أخرجه البزار في « المسند » (٧٥٩٤) ، وأبو يعلىٰ في « المسند » (٤٢٢٤) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤتىٰ بأربعة يوم القيامة ؛ بالمولود ، والمعتوه ، ومن مات في الفترة ، وبالشيخ الفاني . . . » ، وأخرج البزار كما في « كشف الأستار » (٢١٧٦) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يؤتىٰ بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود . . . » .

ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، طب عَنْ سَعْدٍ .

٣٧٧٠ ـ « حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ ، وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ » ، ٱلْحَارِثُ عَنْ أَنَسٍ .

٣٧٧١ ـ « حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكُمْ ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ . . كَانَتْ وَفَاتِي خَيْراً لَكُمْ ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ ؛ فَإِنْ رَأَيْتُ . . . .

(ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب[١] ، (طب عن سعد) بن أبي وقَّاص[٢] .

٣٧٧٠ ـ (حياتي خير لكم) أي : حياتي في هٰذا العالم مُوجِبة لحفظكم من البدع والفتن والاختلاف ، (ومماتي خير لكم) فإنَّ لكلِّ نبيٍّ في السَّماء مُستقَرّاً إذا قُبِض ، والمصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم مُتشمِّر هناك يسأل لأُمَّته ما فيه نفعهم وصلاحهم .

و(خير) ليس علىٰ بابه ، فلا يُقال : أين المُفضَّل عليه ؟

(الحارث عن أنس) بإسناد ضعيف[٣] .

٣٧٧١ ـ (حياتي خير لكم تحدِّثون) بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة بخطِّ المؤلِّف (ويحدَّث) بضمِّ المثنَّاة التَّحتيَّة وفتح الدَّال بخطِّه (لكم) أي : تحدِّثوني بما أشكل عليكم ، وأُحدِّثكم بما يزيل الإشكال ، ويرفعكم إلىٰ درجة الكمال ، واحتمال أنَّ المعنىٰ : تُحدِثون طاعة ، ويُحدِث لكم غفراناً . . يدفعه أنَّ ذٰلك ليس خاصّاً بحياته صلَّى الله عليه وسلَّم .

(فإذا أنا متُّ . . كانت وفاتي خيراً لكم ، تعرض عليَّ أعمالكم ؛ فإن رأيت

---

(١) سنن ابن ماجه (١٦٥٨) .

(٢) المعجم الكبير (١/١٤٥) برقم (٣٢٦) .

(٣) أخرجه الحارث ابن أبي أسامة كما في « مسند الفردوس » (ق/٧٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

خَيْراً . . حَمِدْتُ ٱللهَ ، وَإِنْ رَأَيْتُ شَرّاً . . ٱسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْمُزَنِيِّ مُرْسَلاً .

خيراً . . حمدت الله ، وإن رأيت شرّاً . . استغفرت لكم) وذلك كلَّ يوم ؛ كما ذكره المؤلِّف وعدَّه من خصوصيَّاته ، وتُعرَض عليه أيضاً مع الأنبياء والآباء يوم الاثنين والخميس .

(ابن سعد) في « طبقاته » (عن بكر بن عبد الله المزنيِّ مرسلاً) [١] ، ورجاله ثقات .

* * *

(١) الطبقات الكبير (٢/١٧٤) .

فصلٌ في (المحلّى بأل) من هٰذا الحرف

٣٧٧٢ ـ « ٱلْحَائِضُ وَٱلنُّفَسَاءُ إِذَا أَتَتَا عَلَى ٱلْوَقْتِ . . تَغْتَسِلَانِ ، وَتُحْرِمَانِ ، وَتَقْضِيَانِ ٱلْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ ٱلطَّوَافِ بِٱلْبَيْتِ » ، حم ، د عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٧٣ ـ « ٱلْحَاجُّ ٱلشَّعِثُ ٱلتَّفِلُ » ، . . . .

فصل في (المحلّىٰ بأل) من هٰذا الحرف

٣٧٧٢ ـ (الحائض والنُّفساء إذا أتتا على الوقت) أي : الَّذي يصحُّ فيه الإحرام بنسك . . (تغتسلان) أي : غسل الإحرام بنيَّته في حال حيضها أو نفاسها ، مع أنَّ الغسل لا يبيح لهما شيئاً حرَّمه الحيض أو النِّفاس عليهما ، فإذا أُمِرَت الحائض والنُّفساء بذٰلك . . فالطَّاهر أولىٰ باستحباب الغسل منهما ، وقد تُستحَبُّ العبادة لمن لا تصحُّ منه تلك العبادة للتَّشبيه بالمُتعبِّدين ؛ رجاء مشاركتهم في نيل المَثوبة .

(وتحرمان) بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة ، (وتقضيان) أي : تؤدِّيان (المناسك) أي : أعمال الحجِّ والعمرة (كلَّها) حال الحيض (غير الطَّواف) أي : إلَّا الطَّواف (بالبيت) وإلَّا ركعتَي الطَّواف والإحرام ؛ فذٰلك لا يصحُّ مع الدَّم .

(حم ، د عن ابن عبَّاس) بإسناد حسن[1] .

❊ ❊ ❊

٣٧٧٣ ـ (الحاجُّ الشَّعث) مصدر الأشعث ؛ وهو المُغبرُّ الرَّأس (التَّفل)

---

(١) مسند أحمد (٣٥٠٣) ، سنن أبي داوود (١٧٤١) .

ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٧٧٤ ـ « ٱلْحَاجُّ ٱلرَّاكِبُ لَهُ بِكُلِّ خُفٍّ يَضَعُهُ بَعِيرُهُ حَسَنَةٌ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

بمثنَّاة فوقيَّة وكسر الفاء ؛ أي : الَّذي ترك استعمال الطِّيب ، من التَّفل ؛ وهو الرِّيح الكريهة ، وقال في « المصباح » : (تَفِلت المرأة تَفَلاً ؛ فهي تَفِلة ، من باب « تعب » إذا أنتن ريحها لترك الطِّيب والادِّهان ، والجمع تَفِلات ، وكثر فيها [مِتْفال][1] مبالغةً ، وتَفِلت ؛ إذا تطيَّبت ، فهو من الأضداد)[2] .

يعني : مَن هٰذه صفته . . فهو الحاجُّ حقيقة الحجَّ المقبول .

(**ت عن ابن عمر**) بن الخطَّاب[3] ، ورجاله رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

٣٧٧٤ ـ (**الحاجُّ الرَّاكب له بكلِّ خفٍّ يضعه بعيره حسنة**) خصَّ البعير لغلبة الحجِّ عليه ، ومثله كلُّ دابَّة .

قال المناويُّ : (**وتمام الحديث** : « وَٱلْمَاشِي لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا سَبْعُونَ حَسَنَةً » انتهىٰ ، وذا صريح في تفضيل الحجِّ ماشياً ، وبه قال جمع ، وخالف الشَّافعيُّ)[4] .

(**فر عن ابن عبَّاس**) بإسناد حسن[5] .

❀ ❀ ❀

---

(١) في النسخ : (متفالة) ، والمثبت من « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » ، ويُنظر « تهذيب اللغة » (٢/١٤٧ ـ ١٤٨) مادة (عزب) .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٩٤) مادة (تفل) .

(٣) سنن الترمذي (٢٩٩٨) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٢ ـ ٥٠٣) ، ويُنظر « المهذب » (١/٢٦٦) .

(٥) مسند الفردوس (ق/٧٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٧٧٥ - « ٱلْحَاجُّ فِي ضَمَانِ ٱللهِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً » ، فر عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٧٧٦ - « ٱلْحَاجُّ وَٱلْغَازِي وَفْدُ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ إِنْ دَعَوْهُ . . أَجَابَهُمْ ، وَإِنِ ٱسْتَغْفَرُوهُ . . غَفَرَ لَهُمْ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٧٧ - « ٱلْحَاجُّ وَٱلْمُعْتَمِرُ وَٱلْغَازِي فِي سَبِيلِ ٱللهِ وَٱلْمُجَمِّعُ فِي ضَمَانِ ٱللهِ ؛ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنْ جَابِرٍ .

٣٧٧٥ - (**الحاجُّ في ضمان الله**) أي : في حفظه ورعايته (**مقبلاً**) أي : ذاهباً إلىٰ حجّه (**ومدبراً**) أي : عائداً إلىٰ وطنه .

(**فر عن أبي أُمامة**) الباهليِّ [١] .

❁ ❁ ❁

٣٧٧٦ - (**الحاجُّ والغازي وفد الله عزَّ وجلَّ**) أي : جماعته القادمون علىٰ بيته ؛ (**إن دعوه . . أجابهم ، وإن استغفروه . . غفر لهم**) حتَّى الكبائر ، بل حتَّى التَّبِعات في الحجِّ والغزو في البحر .

(**ه عن أبي هريرة**) [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٧٧٧ - (**الحاجُّ والمعتمر والغازي في سبيل الله**) لإعلاء كلمة الله (**والمجمِّع**) بشدَّة الميم الثَّانية مكسورة : مُصلِّي الجمعة (**في ضمان الله ؛ دعاهم**) إلىٰ طاعته (**فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم**) عين المسؤول ، أو ما هو أصلح لهم .

(**الشِّيرازيُّ في « الألقاب » عن جابر**) بإسناد ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند الفردوس (ق/٧٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٢) سنن ابن ماجه (٣٠٢٦) بلفظ : (الحاج والعمار) .

٣٧٧٨ ـ « ٱلْحَافِي أَحَقُّ بِصَدْرِ ٱلطَّرِيقِ مِنَ ٱلْمُنْتَعِلِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٧٩ ـ « ٱلْحُبَابُ شَيْطَانٌ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ ، وَعَنِ ٱلشَّعْبِيِّ ، وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ مُرْسَلاً .

٣٧٨٠ ـ « ٱلْحَبَّةُ ٱلسَّوْدَاءُ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا ٱلْمَوْتَ » ، أَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ بُرَيْدَةَ .

٣٧٧٨ ـ (الحافي أحقُّ بصدر الطَّريق) أي : بالمشي فيه (من المنتعل) رفقاً به .

(طب عن ابن عبَّاس) بإسناد حسن [١] .

٣٧٧٩ ـ (الحباب) بضمِّ الحاء المهملة وخفَّة الموحَّدة التَّحتيَّة (شيطان) أي : اسم شيطان من الشَّياطين .

(ابن سعد عن عروة) بضمِّ العين المهملة ابن الزُّبير ، (وعن الشَّعبيِّ ، وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الأنصاريِّ ، قاضي المدينة (مرسلاً) بإسناد ضعيف [٢] .

٣٧٨٠ ـ (الحبَّة السَّوداء فيها شفاء من كلِّ داء إلَّا الموت) المراد : كلُّ داء يحدث من الرُّطوبة والبرودة والبلغم ؛ لأنَّها حارَّة يابسة .

(أبو نعيم في « الطِّبِّ » النَّبويِّ » (عن بريدة) [٣] .

---

(١) المعجم الكبير (١١/٢٩٦) برقم (١٢٠٤٨) .

(٢) الطبقات الكبير (٣/٥٠١) .

(٣) الطب النبوي (٦١٧) .

٣٧٨١ ـ « ٱلْحِجَامَةُ فِي ٱلرَّأْسِ هِيَ ٱلْمُغِيثَةُ ، أَمَرَنِي بِهَا جِبْرِيلُ حِينَ أَكَلْتُ طَعَامَ ٱلْيَهُودِيَّةِ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ أَنَسٍ .

٣٧٨٢ ـ « ٱلْحِجَامَةُ يَوْمَ ٱلثُّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنَ ٱلشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ سَنَةٍ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ ، طب ، عد عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ .

٣٧٨١ ـ (**الحجامة في الرَّأس هي المغيثة**) من بعض الأمراض ، (**أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهوديَّة**) زينب ؛ أي : الشَّاة الَّتي سمَّتها له في خيبر وقالت : إن كان نبيّاً . . لم يضرَّه ، وإلَّا . . استرحنا منه [١] .

قال اللَّيث : (**والمراد** : الحجامة في أسفل الرَّأس لا في أعلاه ؛ فإنَّها ربَّما أعمت) انتهىٰ [٢] .

ونقل غيره عن الأطبَّاء : أنَّ الحجامة في وسط الرَّأس نافعة .

(**ابن سعد**) في « طبقاته » (**عن أنس**) بن مالك بإسناد ضعيف [٣] ؛ كما قال القسطلَّانيُّ [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٧٨٢ ـ (**الحجامة يوم الثُّلاثاء**) بالمدِّ (**لسبع عشرة**) تمضي (**من الشَّهر**) أي : من كلِّ شهر (**دواء لداء سنة**) أي : لِما يحدث فيها من الأمراض .

(**ابن سعد ، طب ، عد عن معقل بن يسار**) بإسناد حسن [٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٥٠٣) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

(٢) يُنظر « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » (٤١١/١٢) .

(٣) الطبقات الكبير (١/٣٨٤ ـ ٣٨٥) .

(٤) يُنظر « التيسير بشرح الجامع الصغير » (٥٠٣/١) .

(٥) الطبقات الكبير (٣٨٥/١) ، المعجم الكبير (٢١٥/٢٠ ـ ٢١٦) برقم (٤٩٩) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٠١/٣) .

٣٧٨٣ ـ « ٱلْحِجَامَةُ فِي ٱلرَّأْسِ مِنَ ٱلْجُنُونِ ، وَٱلْجُذَامِ ، وَٱلْبَرَصِ ، وَٱلْأَضْرَاسِ ، وَٱلنُّعَاسِ » ، عق عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، طب ، وَٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٧٨٤ ـ « ٱلْحِجَامَةُ فِي ٱلرَّأْسِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعٍ إِذَا مَا نَوَىٰ صَاحِبُهَا ؛ مِنَ ٱلْجُنُونِ ، وَٱلصُّدَاعِ ، وَٱلْجُذَامِ ، وَٱلْبَرَصِ ، وَٱلنُّعَاسِ ، وَوَجَعِ ٱلضِّرْسِ ، وَظُلْمَةٍ يَجِدُهَا فِي عَيْنَيْهِ » ، ....

٣٧٨٣ ـ (**الحجامة في الرَّأس**) تنفع (**من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والأضراس**) أي : وجعها ، (**والنُّعاس**) أي : تُذهبه ، أو تخفِّفه .

نعم ؛ الحجامة في نُقْرة الرَّأس تورث النِّسيان ؛ كما في خبر[1] .

(**عق عن ابن عبَّاس**[2] ، **طب ، وابن السُّنِّيِّ في « الطِّبِّ » عن ابن عمر**) بإسناد ضعيف[3] .

❀ ❀ ❀

٣٧٨٤ ـ (**الحجامة في الرَّأس شفاء من سبع إذا ما نوىٰ**) بزيادة (ما) (**صاحبها**) بها الاستشفاء بنيَّة صالحة صادقة ؛ (**من الجنون ، والصُّداع**) وجع الرَّأس ، (**والجذام ، والبرص ، والنُّعاس ، ووجع الضِّرس**) والأسنان ، (**وظلمة يجدها في عينيه**) .

قال حجَّة الإسلام الغزاليُّ : (إذا اعتقدت أنَّ المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم مُطَّلع علىٰ خواصِّ الأشياء . . فلا ترض لنفسك بأن تصدِّق محمَّد بن زكريَّا وابن سينا وأضرابهما فيما يذكرونه من خواصِّ الأشياء في الحجامة والأحجار والأدوية ، ولا

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٧٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٢) الضعفاء (١/٩٨) .
(٣) المعجم الكبير (١٢/٢٢٥) برقم (١٣١٥٠) ، الطب النبوي (ق/٤٣) مخطوط .

طب ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٧٨٥ ـ « ٱلْحِجَامَةُ عَلَى ٱلرِّيقِ أَمْثَلُ ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ ، وَتَزِيدُ فِي ٱلْحِفْظِ وَفِي ٱلْعَقْلِ ، فَٱحْتَجِمُوا عَلَىٰ بَرَكَةِ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ ، وَٱجْتَنِبُوا ٱلْحِجَامَةَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ وَٱلسَّبْتِ وَيَوْمَ ٱلْأَحَدِ ، وَٱحْتَجِمُوا يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ . . . . . .

تُصدِّق رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فيما يخبر به عنها)[١] .

(طب ، وأبو نعيم في « الطِّبِّ » عن ابن عبَّاس)[٢] ، وفيه عمر [العبدي][٣] متروك ، رماه الفلَّاس وغيره بالكذب ، ذكره ابن حجر[٤] .

قال القسطلَّانيُّ : (لكن له شاهد مرسل ، رجاله ثقات)[٥] .

❁ ❁ ❁

٣٧٨٥ ـ (الحجامة على الرِّيق) أي : قبل الفطر ، ولم يُقيِّد بالرَّأس ؛ لأنَّها تنفع في سائر البدن (أمثل ، وفيها شفاء وبركة ، وتزيد في الحفظ وفي العقل) قال ابن القيِّم : (تُكرَه الحجامة عندهم على الشِّبع)[٦] .

(فاحتجموا) معتمدين (علىٰ بركة الله) تعالىٰ (يوم الخميس) أرشد صلَّى الله عليه وسلَّم مَن احتجم أو فصد أو استعمل دواء أن يكون مُتوكِّلاً في حصول الشِّفاء على الله سبحانه وتعالىٰ لا على الدَّواء .

(واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسَّبت ويوم الأحد ، واحتجموا يوم الاثنين

---

(١) الأربعين في أصول الدين (ص ١٤٣ ـ ١٤٥) .
(٢) المعجم الكبير (١١/٢٩) برقم (١٠٩٣٨) ، الطب النبوي (٢٩٦) .
(٣) في (أ ، ب) : (العقدي) ، وفي (ج) : (العقيدي) ، والمثبت من « فيض القدير » (٣/٤٠٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/٣٤٦) .
(٤) فتح الباري (١٠/١٥٢) .
(٥) شرح شمائل المصطفىٰ ﷺ (ق/١٠٩) مخطوط .
(٦) الطب النبوي (ص ٤٤) .

وَٱلثُّلَاثَاءِ ؛ فَإِنَّهُ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي عَافَى ٱللهُ فِيهِ أَيُّوبَ مِنَ ٱلْبَلَاءِ ، وَٱجْتَنِبُوا ٱلْحِجَامَةَ يَوْمَ ٱلْأَرْبِعَاءِ ؛ فَإِنَّهُ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي ٱبْتُلِيَ فِيهِ أَيُّوبُ ، وَمَا يَبْدُو جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا فِي يَوْمِ ٱلْأَرْبِعَاءِ ، أَوْ فِي لَيْلَةِ ٱلْأَرْبِعَاءِ » ، ه ، ك ، وَٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٧٨٦ ـ « ٱلْحِجَامَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، أَلَا فَٱحْتَجِمُوا » ، . . . .

والثُّلاثاء) أي : إذا وافق سابع عشر الشَّهر ؛ كما تقدَّم[١] ؛ (فإنَّه اليوم الَّذي عافى الله فيه) نبيَّه (أيُّوب من البلاء) .

(واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء ؛ فإنَّه اليوم الَّذي ابتلي فيه أيُّوب) أي : كان ابتداء بلائه فيه ، (وما يبدو جذام ولا برص إلَّا في يوم الأربعاء ، أو في ليلة الأربعاء) .

(ه ، ك ، وابن السُّنِّيِّ ، وأبو نعيم عن ابن عمر) بن الخطَّاب ، ولم يصحِّحه الحاكم[٢] ، وأورده ابن الجوزيِّ في « الواهيات »[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٧٨٦ ـ (الحجامة تنفع من كلِّ داء) تناسبه ؛ فإنَّها تختلف باختلاف الزَّمان والمكان ، والأسنان والأمزجة ؛ فالأمزجة الحارَّة الَّتي دم أصحابها في غاية النُّضج .. الحجامة فيها أنفع .

(ألا) بالتَّخفيف ، حرف تنبيه (فاحتجموا) خاطب به صلَّى الله عليه وسلَّم أهل الحجاز ومَن في معناهم من ذوي البلاد الحارَّة ؛ لأنَّ دماءهم رقيقة تميل إلىٰ ظاهر البدن .

---

(١) يُنظر ما تقدم (٥/٤٠١) .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٦٣٨) ، المستدرك (٧٧٠٢) ، الطب النبوي لابن السني (ق/٢٥ ـ ٢٦) مخطوط ، الطب النبوي لأبي نعيم (٢٩٧) .

(٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١٤٦٤) .

فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٨٧ ـ « ٱلْحِجَامَةُ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ شِفَاءٌ » ، فر عَنْ جَابِرٍ ، عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ عَبْدِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْحَضْرَمِيِّ مُعْضَلاً .

٣٧٨٨ ـ « ٱلْحِجَامَةُ تُكْرَهُ فِي أَوَّلِ ٱلْهِلَالِ ، وَلَا يُرْجَىٰ نَفْعُهَا حَتَّىٰ يَنْقُصَ ٱلْهِلَالُ » ، . . . .

(فر عن أبي هريرة) بإسناد فيه كذَّاب[1] .

❀ ❀ ❀

٣٧٨٧ ـ (الحجامة يوم الأحد شفاء) من الأمراض ؛ لسرٍّ علمه الشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم .

(فر عن جابر) بن عبد الله[2] ، (عبد الملك بن حبيب في « الطِّبِّ » النَّبويِّ » (عن عبد الكريم) بن الحارث (الحضرميّ) بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الرَّاء ، نسبة إلىٰ حضرموت من أقصىٰ بلاد اليمن (معضلاً)[3] .

❀ ❀ ❀

٣٧٨٨ ـ (الحجامة تكره في أوَّل الهلال ، ولا يرجىٰ نفعها حتَّىٰ ينقص الهلال) بأن ينتصف الشَّهر ، قال العلقميُّ : (لأنَّ الدَّم لم يكن في أوَّل الشَّهر قد هاج ، وفي آخره [يكون] قد سكن ؛ وأمَّا في وسطه وبُعَيْده . . فيكون في نهاية المزيد .

قال صاحب « القانون » : ويُؤمَر باستعمال الحجامة لا في أوَّل الشَّهر ؛ لأنَّ الأخلاط لا تكون قد تحرَّكت وهاجت ، ولا في آخره ؛ لأنَّها تكون قد نقصت ، بل

---

(١) مسند الفردوس (ق/ ٧٥ ـ ٧٦) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) مسند الفردوس (ق/ ٧٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) طب العرب (ص ٣٧) لكن عن عبد الكريم الجزري رحمه الله تعالىٰ .

ٱبْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ ٱلْكَرِيمِ مُعْضَلاً .

٣٧٨٩ ـ « ٱلْحُجَّاجُ وَٱلْعُمَّارُ وَفْدُ ٱللهِ ؛ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ جَابِرٍ .

٣٧٩٠ ـ « ٱلْحُجَّاجُ وَٱلْعُمَّارُ وَفْدُ ٱللهِ ، يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا دَعَوْا ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا ؛ ٱلدِّرْهَمَ أَلْفَ أَلْفٍ » ، ....

في وسط الشَّهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في مزيدها لمزيد النُّور في جرم القمر) انتهىٰ (١) .

فانظر ما وجه تعلُّق دم الإنسان بنور القمر في الزِّيادة والنُّقصان ، فسبحان من استأثر بعلم الأشياء ومناسبتها ، وارتباط بعضها ببعض .

(ابن حبيب عن عبد الكريم) الحضرميّ (معضلاً) (٢) .

❁ ❁ ❁

٣٧٨٩ ـ (الحجَّاج والعمَّار وفد الله) أي : الجماعة القادمون إلىٰ بيته طالبين ثوابه ؛ (دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم) ما سألوا ، أو ما هو خير لهم .

(البزَّار عن جابر) (٣) ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٧٩٠ ـ (الحجَّاج والعمَّار وفد الله ، يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ، ويخلف عليهم ما أنفقوا) على الحجِّ والعمرة ؛ (الدِّرهم ألف ألف) درهم .

يحتمل أن يكون الخَلَف : في الدُّنيا ، ويحتمل أن يكون : من جهة الثَّواب في

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦٩) مخطوط ، القانون في الطب (١/٣٦٥) .

(٢) طب العرب لعبد الملك بن حبيب (ص ٣٧) من قوله .

(٣) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١١٥٣) .

هب عَنْ أَنَسٍ .

٣٧٩١ ـ « ٱلْحُجَّاجُ وَٱلْعُمَّارُ وَفْدُ ٱللهِ ؛ إِنْ سَأَلُوا . . أُعْطُوا ، وَإِنْ دَعَوْا . . أَجَابَهُمْ ، وَإِنْ أَنْفَقُوا . . أَخْلَفَ لَهُمْ ، وَٱلَّذِي نَفْسُ أَبِي ٱلْقَاسِمِ بِيَدِهِ ؛ مَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ عَلَىٰ نَشَزٍ ، وَلَا أَهَلَّ مُهِلٌّ عَلَىٰ شَرَفٍ مِنَ ٱلْأَشْرَافِ . . إِلَّا أَهَلَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ حَتَّىٰ يَنْقَطِعَ بِهِ مُنْقَطَعُ ٱلتُّرَابِ » ، . . . .

الآخرة ، والاحتمال الثَّاني هو ظاهر ما في « شرح المناويّ » فإنَّه قال : (لأنَّ الحجَّ أخو الجهاد في المشقَّة ، والأجر علىٰ قدر النَّصَب)[1] .

(هب عن أنس) بإسناد ليِّن[2] .

❀ ❀ ❀

٣٧٩١ ـ (الحجَّاج والعمَّار وفد الله ؛ إن سألوا . . أُعطوا) بالبناء للمفعول ؛ أي : أعطاهم الله تعالىٰ ، (وإن دعوا . . أجابهم ، وإن أنفقوا . . أخلف لهم) ما أنفقوه .

(والَّذي نفس أبي القاسم بيده) أي : بقدرته وتصريفه ؛ (ما كبَّر مكبِّر) في حجٍّ أو عمرة (علىٰ نشز) بنون وشين معجمة وزاي ؛ أي : علىٰ مكان مرتفع ، (ولا أهلَّ) بفتح الهمزة والهاء وشدَّة اللَّام المفتوحة (مهلٌّ) أي : مُكبِّر (علىٰ شرف) بالتَّحريك ؛ أي : مكان عال (من الأشراف) أي : الأماكن العالية . . (إلَّا أهلَّ ما بين يديه) أي : أمامه ، وعن يمينه وشماله من شجر ومَدَر وغيرهما (وكبَّر) كلُّ ذٰلك ، ويستمرُّ كذٰلك (حتَّىٰ ينقطع به منقطع التُّراب) أي : حيث ينتهي طرفه ، قال في « المصباح » : (ومُنقطَع الشَّيء ـ بصيغة اسم المفعول ـ : حيث ينتهي طرفه ، نحو مُنقطَع الوادي والرَّمل والطَّريق)[3] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٤) .

(٢) شعب الإيمان (٣٨١٠) .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/٦١٤) مادة (قطع) .

هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٧٩٢ ـ « ٱلْحَجُّ سَبِيلُ ٱللهِ ، تُضَعَّفُ فِيهِ ٱلنَّفَقَةُ بِسَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ » ، سَمُّويَهْ عَنْ أَنَسٍ .

٣٧٩٣ ـ « ٱلْحَجُّ ٱلْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا ٱلْجَنَّةُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، حم عَنْ جَابِرٍ .

(هب عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد ضعيف [١] .

❁ ❁ ❁

٣٧٩٢ ـ (الحجُّ) وهو قصد الكعبة للنُّسك (سبيل الله) أي : الطَّريق المُوصِل إلىٰ ثوابه ، (تضعَّف فيه النَّفقة بسبع مئة ضعف) ومثله في ذٰلك العمرة .

(سمُّويه عن أنس) [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٧٩٣ ـ (الحجُّ المبرور) أي : المقابل بالبرِّ ، ومعناه : المقبول ، وهو الَّذي لم يخالطه إثم (ليس له جزاء إلَّا الجنَّة) أي : إلَّا الحكم له بدخولها من غير عذاب .

(طب عن ابن عبَّاس [٣] ، حم عن جابر) ضعيف لضعف محمَّد بن ثابت [٤] ، لٰكنَّه في « الصَّحيحين » من وجه آخر [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) شعب الإيمان (٣٨٠٩) .

(٢) أخرجه الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٧/٢٨٣) من طريق سمويه .

(٣) المعجم الكبير (١١/١٤٦) برقم (١١٤٢٩) .

(٤) مسند أحمد (١٤٧٠٦) .

(٥) صحيح البخاري (١٧٧٣) ، صحيح مسلم (١٣٤٩) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

٣٧٩٤ ـ « ٱلْحَجُّ عَرَفَةُ ، مَنْ جَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ . . فَقَدْ أَدْرَكَ ٱلْحَجَّ ، أَيَّامُ مِنىً ثَلَاثَةٌ ؛ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ . . فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ . . فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » ، حم ، ٤ ، ك ، هق عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ يَعْمَرَ .

٣٧٩٥ ـ « ٱلْحَجُّ وَٱلْعُمْرَةُ فَرِيضَتَانِ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِمَا بَدَأْتَ » ، . . . . . .

٣٧٩٤ ـ (الحجُّ عرفة) أي : معظمه الوقوف بها ؛ لفوت الحج بفوته ، (من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع) بسكون الميم ؛ أي : ليلة المزدلفة ؛ وهي ليلة العيد ، سُمِّيت ليلة جمع لأنَّه جُمِع فيها صلواتها . . (فقد أدرك الحجَّ) أي : مَن أدرك الوقوف ليلة النَّحر قبل الفجر . . فقد أدرك الحجَّ .

(أيَّام منىً ثلاثة) بعد يوم النَّحر ، وهي أيَّام التَّشريق ، وهي الأيَّام المعدودات ؛ (فمن تعجَّل) النَّفر (في يومين . . فلا إثم عليه) في تعجيله ، وسقط عنه مبيتُ اللَّيلة الثَّالثة ورميُ يومها ، (ومن تأخَّر) عن النَّفر في اليوم الثَّاني من أيَّام التَّشريق إلى الثَّالث . . (فلا إثم عليه) في تأخيره ، بل هو أفضل .

(حم ، ٤ ، ك ، هق عن عبد الرَّحمـٰن بن يعمر) بفتح المثنَّاة التَّحتيَّة وسكون المهملة وفتح الميم ، ولم يضعِّفه أبو داوود [١] .

٣٧٩٥ ـ (الحجُّ والعمرة فريضتان) بشروط مذكورة في كتب الفقه ، (لا يضرُّك بأيِّهما بدأت) في سقوط الفرض ، لـٰكنَّ الأفضل تقديم الحجِّ على العمرة ، وفيه وجوب العمرة ، وإليه ذهب الشَّافعيُّ [٢] .

---

(١) مسند أحمد (١٩٠٧٦) ، سنن أبي داوود (١٩٤٤) ، سنن الترمذي (٨٨٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٢٦٤ ـ ٢٦٥) ، سنن ابن ماجه (٣١٥١) ، المستدرك (١٧١٩) ، السنن الكبير (٩٩٠٠) .

(٢) الأم (٣/٣٢٦) ، ويُنظر « منهاج الطالبين » (ص ١٣٤) .

ك عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فر عَنْ جَابِرٍ .

٣٧٩٦ ـ « ٱلْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ » ، ه عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

٣٧٩٧ ـ « ٱلْحَجُّ جِهَادٌ ، وَٱلْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ » ، ه عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

(ك عن زيد بن ثابت) بإسناد ضعيف [١] ، (فر عن جابر) [٢] ، وإسناده ساقط .

❀ ❀ ❀

٣٧٩٦ ـ (الحجُّ جهاد كلِّ ضعيف) لأنَّ الجهاد تحمُّل الألم بالبدن والمال وبذل الرُّوح ، والحجُّ تحمُّل الألم بالبدن وبعض المال دون الرُّوح ؛ فهو جهاد أضعف من الجهاد في سبيل الله ، فمن ضَعُف عن الجهاد . . فالحجُّ له جهاد .

(ه عن أُمِّ سلمة) [٣] ، ورجاله ثقات ، لٰكن فيه انقطاع .

❀ ❀ ❀

٣٧٩٧ ـ (الحجُّ جهاد) وفي رواية : (فريضة) [٤] ، (والعمرة تطوُّع) تمسَّك به من قال بأنَّها سنَّة .

(ه عن طلحة بن عبيد الله) بالتَّصغير [٥] ، (طب عن ابن عبَّاس) وفيه كذَّاب [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المستدرك (١٧٤٦) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٧٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) سنن ابن ماجه (٣٠٣٦) .

(٤) أخرجها ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٣٨٢٨) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من قوله .

(٥) سنن ابن ماجه (٣١٢٥) .

(٦) المعجم الكبير (١١/٣٥٠) برقم (١٢٢٥٢) .

٣٧٩٨ ـ « ٱلْحَجُّ قَبْلَ ٱلتَّزْوِيجِ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٧٩٩ ـ « ٱلْحَجَرُ ٱلْأَسْوَدُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ » ، حم عَنْ أَنسٍ ، ن عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٠٠ ـ « ٱلْحَجَرُ ٱلْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ ٱلْجَنَّةِ » ، سَمُّويَهْ عَنْ أَنسٍ .

٣٧٩٨ ـ (الحجُّ قبل التَّزويج) قال المناويُّ : (كذا بخطِّ المؤلِّف ، وأكثر النُّسخ : « التَّزوُّج » أي : هو مُقدَّم عليه ؛ لاحتمال أن يشغله التَّزوُّج عنه)[1] ، ما لم يخف الوقوع في الزِّنا .

(فر عن أبي هريرة) بإسناد فيه وضَّاع[2] .

❀ ❀ ❀

٣٧٩٩ ـ (الحجر الأسود من الجنَّة) قال المناويُّ : (حقيقةً ، أو بمعنىٰ : أنَّه لِما له من الشَّرف واليُمن يشارك جواهر الجنَّة ، فكأنَّه منها) انتهىٰ[3] .

وظاهر هـٰذه الأحاديث : أنَّه منها حقيقة .

(حم عن أنس) بن مالك[4] ، (ن عن ابن عبَّاس)[5] .

❀ ❀ ❀

٣٨٠٠ ـ (الحجر الأسود من حجارة الجنَّة) فينبغي تقبيله ، واستلامه ، والدُّعاء عنده .

(سمُّويه عن أنس) بإسناد ضعيف .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٥) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٧٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٥) .

(٤) مسند أحمد (١٤١٥٧) .

(٥) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٢٢٦) .

٣٨٠١ ـ « ٱلْحَجَرُ ٱلْأَسْوَدُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ ٱلثَّلْجِ حَتَّىٰ سَوَّدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ ٱلشِّرْكِ » ، حم ، عد ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٠٢ ـ « ٱلْحَجَرُ ٱلْأَسْوَدُ مِنْ حِجَارَةِ ٱلْجَنَّةِ ، وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْجَنَّةِ غَيْرُهُ ، وَكَانَ أَبْيَضَ كَٱلْمَاءِ ، وَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ رِجْسِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ . . مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرِئَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٠٣ ـ « ٱلْحَجَرُ ٱلْأَسْوَدُ يَاقُوتَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَاقُوتِ ٱلْجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا سَوَّدَتْهُ خَطَايَا ٱلْمُشْرِكِينَ ، يُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِثْلَ أُحُدٍ ، . . . .

٣٨٠١ ـ (الحجر الأسود من الجنَّة ، وكان أشدَّ بياضاً من الثَّلج حتَّىٰ سوَّدته خطايا أهل الشِّرك) فإذا علمتم أنَّ الخطايا تؤثِّر في الجماد . . فتجنَّبوها ؛ مخافة أن تسوِّد قلوبكم .

(حم ، عد ، هب عن ابن عبَّاس)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٨٠٢ ـ (الحجر الأسود من حجارة الجنَّة ، وما في الأرض من الجنَّة غيره ، وكان أبيض كالماء) ظاهره : أنَّ الماء له لون ، وفي المسألة خلاف .

(ولولا ما مسَّه من رجس الجاهليَّة . . ما مسَّه ذو عاهة) أي : صاحب بلاء (إلَّا برئ) منه .

(طب عن ابن عبَّاس) بإسناد حسن[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨٠٣ ـ (الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنَّة ، وإنَّما سوَّدته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل) جبل (أُحد) بضمَّتين ؛ أي : في الحجم ،

---

(١) مسند أحمد (٢٨٤٠) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٢٦٣) ، شعب الإيمان (٣٧٤٤)

(٢) المعجم الكبير (١١/١١٨) برقم (١١٣١٤) بلفظ : (وكان أبيض كالمها) .

يَشْهَدُ لِمَنِ ٱسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَهُ مِنْ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا » ، ٱبْنُ خُزَيْمَةَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٠٤ ـ « ٱلْحَجَرُ يَمِينُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ ، يُصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ » ، خط ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ .

٣٨٠٥ ـ « ٱلْحَجَرُ يَمِينُ ٱللهِ ، فَمَنْ مَسَحَهُ . . فَقَدْ بَايَعَ ٱللهَ » ، فر عَنْ أَنَسٍ ، ٱلْأَزْرَقِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْقُوفاً .

(**يشهد لمن استلمه وقبَّله من أهل الدُّنيا**) .

(**ابن خزيمة**) في « صحيحه » (**عن ابن عبَّاس**)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٨٠٤ ـ (**الحجر يمين الله في الأرض ، يصافح بها عباده**) أي : هو بمنزلة يمينه ومصافحته ، فمَن قبَّله وصافحه . . فكأنَّما صافح الله تعالىٰ وقبَّل يمينه .

(**خط ، وابن عساكر عن جابر**) بإسناد ضعيف[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨٠٥ ـ (**الحجر يمين الله**) في الأرض ، (**فمن مسحه . . فقد بايع الله**) أي : صار بمنزلة من بايعه علىٰ ترك المعاصي فلا يعصيه .

(**فر عن أنس**) بإسناد فيه مُتَّهَم[٣] ، (**الأزرقيُّ**) في « تاريخ مكَّة » (**عن عكرمة**) مولى ابن عبَّاس (**موقوفاً**)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) صحيح ابن خزيمة (٢٧٣٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٦/٣٢٦) ، تاريخ دمشق (٥٢/٢١٧) .

(٣) مسند الفردوس (ق/٧٤ ـ ٧٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٤) أخبار مكة (١/٢٥٨) .

٣٨٠٦ ـ « ٱلْحَجَرُ ٱلْأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ مَلَكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ » ، ٱلْأَزْرَقِيُّ عَنْ أُبَيٍّ .

٣٨٠٧ ـ « ٱلْحِدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٠٨ ـ « ٱلْحِدَّةُ تَعْتَرِي حَمَلَةَ ٱلْقُرْآنِ ؛ لِعِزَّةِ ٱلْقُرْآنِ فِي أَجْوَافِهِمْ » ، عد عَنْ مُعَاذٍ .

٣٨٠٦ ـ (الحجر الأسود نزل به ملك من السَّماء) لا ينافي أنَّه من الجنَّة ؛ لأنَّ الجنَّة فوق السَّماء .

(الأزرقيُّ عن أُبيٍّ) بن كعب[١] .

❀ ❀ ❀

٣٨٠٧ ـ (الحدَّة تعتري خيار أُمَّتي) أي : تمسُّهم وتعرض لهم ، **والمراد هنا** : الصَّلابة في الدِّين ؛ أي : يسارعون إلىٰ إنكار المُنكَر .

(طب عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٨٠٨ ـ (الحدَّة تعتري حملة القرآن ؛ لعزَّة القرآن في أجوافهم) قال المناويُّ : (فيحملهم ذٰلك على المبادرة بالحدَّة قهراً ، فعلىٰ حامله كفُّ النَّفس عن التَّعزُّز بسطوة القرآن) انتهىٰ[٣] .

(عد عن معاذ) بإسناد فيه كذَّاب[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخبار مكة (١/٢٦٠) .

(٢) المعجم الكبير (١١/١٥٥) برقم (١١٤٧١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٥) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٦٦) .

٣٨٠٩ ـ « ٱلْحِدَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي صَالِحِي أُمَّتِي وَأَبْرَارِهَا ، ثُمَّ تَفِيءُ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٨١٠ ـ « ٱلْحَدِيثُ عَنِّي مَا تَعْرِفُونَ » ، فر عَنْ عَلِيٍّ .

٣٨١١ ـ « ٱلْحَرَائِرُ صَلَاحُ ٱلْبَيْتِ ، وَٱلْإِمَاءُ فَسَادُ ٱلْبَيْتِ » ، ....

٣٨٠٩ ـ (**الحدَّة**) قال العلقميُّ : (كالنَّشاط والسُّرعة في الأُمور ، والمضاء فيها ، مأخوذ من حدِّ السَّيف ، **والمراد بالحدَّة هنا** : المضاء في الدِّين ، والصَّلابة ، والقصد إلى الخير)[١] .

(**لا تكون إلَّا في صالحي أُمَّتي وأبرارها ، ثمَّ تفيء**) أي : ترجع .

(**فر عن أنس**) بإسناد ضعيف[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨١٠ ـ (**الحديث عنِّي**) هو (**ما تعرفون**) بأن تلين له قلوبكم وأبشاركم ؛ كما تقدَّم[٣] ؛ يعني : إن حدَّث عنِّي أحد بحديث ؛ فإن عرفته قلوبكم .. فهو صحيح ، وإن أنكرته .. فلا .

(**فر عن عليٍّ**) ورواه الطَّبرانيُّ ، وإسناده حسن[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٨١١ ـ (**الحرائر صلاح البيت ، والإماء فساد البيت**) قال المناويُّ : (لأنَّ الإماء مبتذلات ولا خشية لهنَّ علىٰ عِرضهنَّ ، ولا خبرة لهنَّ بإقامة نظام البيت غالباً)[٥] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧٠) مخطوط .

(٢) مسند الفردوس (ق/٧٦) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) يُنظر ما تقدم (١/٥٣٤) .

(٤) مسند الفردوس (ق/٨٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) ، المعجم الأوسط (٢٦٩) .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٥) .

فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٨١٢ ـ « ٱلْحَرْبُ خُدْعَةٌ » ، حم ، ق ، د ، ت عَنْ جَابِرٍ ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، حم عَنْ ....

(فر عن أبي هريرة) [١] ، وضعَّفه السَّخاويُّ [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٨١٢ ـ (الحرب خدعة) بفتح الخاء وضمِّها مع سكون الدَّال ، وبضمِّها مع فتح الدَّال ، والأُولىٰ أفصح ، **وأصل الخَدْع** : إظهار أمر وإضمار خلافه ؛ يعني : الحرب الكامل إنَّما هو المخادعة لا المواجهة ؛ [لخطر المواجهة] ، وحصول الظَّفر مع المخادعة بغير خطر .

وفيه : التَّحريض علىٰ أخذ الحذر في الحرب ، والنَّدب إلىٰ خداع الكفَّار إلَّا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان ، فلا يجوز .

قال ابن العربيِّ : (الخداع في الحرب يقع بالتَّعريض وبالكمين ونحو ذٰلك) [٣] .

وفي الحديث : الإشارة إلى استعمال الرَّأي في الحرب ، بل الاحتياج إليه آكد من الشَّجاعة ، ولهٰذا وقع الاقتصار علىٰ ما يشير إليه بهٰذا الحديث ، وهو كقوله : « ٱلْحَجُّ عَرَفَةُ » [٤] .

(حم ، ق ، د ، ت عن جابر [٥] ، ق عن أبي هريرة [٦] ، حم عن

---

(١) مسند الفردوس (ق/٨٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) المقاصد الحسنة (ص ١٨٧) .

(٣) عارضة الأحوذي (١٧١/٧) .

(٤) أخرجه أبو داوود (١٩٤٤) ، والترمذي (٨٨٩) ، والنسائي (٥/٢٦٤ ـ ٢٦٥) ، وابن ماجه (٣١٥١) عن سيدنا عبد الرحمٰن بن يعمر رضي الله عنه .

(٥) مسند أحمد (١٤٣٩٧) ، صحيح البخاري (٣٠٣٠) ، صحيح مسلم (١٧٣٩) ، سنن أبي داوود (٢٦٢٩) ، سنن الترمذي (١٦٧٥) .

(٦) صحيح البخاري (٣٠٢٩) ، صحيح مسلم (١٧٤٠) .

أَنَسٍ ، د عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ عَائِشَةَ ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱلْحُسَيْنِ ، طب عَنِ ٱلْحَسَنِ ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَعَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنِ ٱلنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ خَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيدِ .

٣٨١٣ ـ « ٱلْحَرِيرُ ثِيَابُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ » ، ....

أنس[١] ، د عن كعب بن مالك[٢] ، ه عن ابن عبَّاس[٣] ، وعن عائشة[٤] ، البزَّار عن الحسين) بن عليّ[٥] ، (طب عن الحسن) بن عليّ[٦] ، (وعن زيد بن ثابت[٧] ، وعن عبد الله بن سلام[٨] ، وعن عوف بن مالك[٩] ، وعن نعيم بن مسعود[١٠] ، وعن النَّوَّاس بن سمعان[١١] ، ابن عساكر عن خالد بن الوليد)[١٢] .

❀ ❀ ❀

٣٨١٣ ـ (الحرير ثياب من لا خلاق له) أي : من لا حظَّ له ولا نصيب في الآخرة من الرِّجال .

---

(١) مسند أحمد (١٣٥٤٥) .
(٢) سنن أبي داوود (٢٦٣٠) .
(٣) سنن ابن ماجه (٢٩٦٣) .
(٤) سنن ابن ماجه (٢٩٦٢) .
(٥) مسند البزار (١٣٤٤) .
(٦) المعجم الكبير (٣/٨٢) برقم (٢٧٢٨) .
(٧) المعجم الكبير (٥/١٣٦) برقم (٤٨٦٦) .
(٨) المعجم الكبير (١٤/٣١٤) برقم (١٤٩٥١) من الجزء المفقود .
(٩) المعجم الكبير (١٨/٥٣) برقم (٩٥) .
(١٠) أخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦٣٩٢) من طريق الطبراني .
(١١) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩٧٠٩) وعزاه للطبراني .
(١٢) تاريخ دمشق (٤٨/٤٧ ـ ٤٨) .

طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٨١٤ ـ « ٱلْحَرِيصُ ٱلَّذِي يَطْلُبُ ٱلْمَكْسَبَةَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا » ، طب عَنْ وَاثِلَةَ .

٣٨١٥ ـ « ٱلْحَزْمُ سُوءُ ٱلظَّنِّ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنْ عَلِيٍّ ، ٱلْقُضَاعِيُّ . . . .

(طب عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❁ ❁ ❁

٣٨١٤ ـ (الحريص الَّذي يطلب المكسبة من غير حلِّها) فمن طلبها من حلٍّ لا يُسمَّىٰ حريصاً ، فلا يلحقه الذَّمُّ .

(طب عن واثلة) بن الأسقع [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨١٥ ـ (الحزم سوء الظَّنِّ) بمن يُخاف شرُّه ، قال العلقميُّ : (**الحزم** : هو ضبط الرَّجل أمره ، والحذر من فواته ، من قولهم : حزمتُ الشَّيء ؛ إذا شددتَه .

والمعنىٰ كما قال الأزهريُّ : الحذر من النَّاس [٣] ؛ يعني : ألَّا تثق بكلِّ أحد ؛ فإنَّه أسلم لك ، **وقيل** : **الحزم** : أن تستشير أهل الرَّأي ، ثمَّ تطيعهم ، وحزم فلان رأيه : أتقنه) [٤] .

(أبو الشَّيخ في « الثَّواب » عن عليٍّ) ورواه عنه أيضاً الدَّيلميُّ [٥] ، (القضاعيُّ

---

(١) المعجم الكبير (١٣/٢٧٠ ـ ٢٧١) برقم (١٤٠٢٧) من الجزء المفقود .

(٢) المعجم الكبير (٢٢/٧٨ ـ ٧٩) برقم (١٩٣) .

(٣) يُنظر « مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » (٤/٣٨١) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦٩) مخطوط .

(٥) مسند الفردوس (ق/٨٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق أبي الشيخ عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقوفاً .

عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَائِذٍ .

٣٨١٦ ـ « ٱلْحَسَبُ ٱلْمَالُ ، وَٱلْكَرَمُ ٱلتَّقْوَىٰ » ، حم ، ت ، ه ، ك عَنْ سَمُرَةَ .

٣٨١٧ ـ « ٱلْحَسَدُ يَأْكُلُ ٱلْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ ٱلنَّارُ ٱلْحَطَبَ ، . . . .

عن عبد الرَّحمـٰن بن عائذ) بمثنَّاة تحتيَّة فمعجمة بإسناد حسن [١] .

❀ ❀ ❀

٣٨١٦ ـ (الحسب المال ، والكرم التَّقوىٰ) قال المناويُّ : (أي : الشَّيء الَّذي يكون به الرَّجل عظيماً عند النَّاس : هو المال ، والَّذي يكون به عظيماً عند الله تعالىٰ : هو التَّقوىٰ ، والتَّفاخر بالآباء ليس واحداً منهما ، فلا فائدة له) انتهىٰ [٢] .

وقال العلقميُّ : (الحسب في الأصل : الشَّرف بالآباء وما يعدُّه الإنسان من مفاخرهم .

والمعنىٰ : أنَّ الفقير ذا الحسب لا يُوقَّر ، ولا يُحتفَل به ، والغنيَّ الَّذي لا حسب له يُوقَّر ، ويَجِلُّ في العيون) [٣] .

(حم ، ت ، ه ، ك عن سمرة) بن جُندب ، قال التِّرمذيُّ : (حسن صحيح) [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٨١٧ ـ (الحسد) : هو تمنِّي زوال نعمة المحسود أو حصول مصيبة له ، وسببه الكِبْر ، أو العداوة ، أو خبث النَّفس ، أو بخل بنعمة الله علىٰ عباده . . (يأكل الحسنات كما تأكل النَّار الحطب) لما فيه من نسبة الرَّبِّ تعالىٰ إلىٰ وضع الشَّيء في غير محلِّه .

---

(١) مسند الشهاب (٢٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٦) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٦٩) مخطوط .

(٤) مسند أحمد (٢٠٤١٩) ، سنن الترمذي (٣٢٧١) ، سنن ابن ماجه (٤٣٨١) ، المستدرك (٢٧٢٣) .

وَٱلصَّدَقَةُ تُطْفِئُ ٱلْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ ٱلْمَاءُ ٱلنَّارَ ، وَٱلصَّلَاةُ نُورُ ٱلْمُؤْمِنِ ، وَٱلصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ ٱلنَّارِ » ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٣٨١٨ ـ « ٱلْحَسَدُ فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ ٱللهُ ٱلْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ ٱللهُ مَالاً فَوَصَلَ بِهِ أَقْرِبَاءَهُ وَرَحِمَهُ ، وَعَمِلَ بِطَاعَةِ ٱللهِ ، تَمَنِّي أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ » ، ....

(والصَّدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النَّار ، والصَّلاة نور المؤمن) أي : ثوابها يكون نوراً للمُصلِّي في ظلمة القبر ، أو على الصِّراط .

(والصِّيام جنَّة من النَّار) بضمِّ الجيم : وقاية من نار جهنَّم ، فلا يدخل صاحبه النَّار .

(ه عن أنس)[1] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٨١٨ ـ (الحسد في اثنتين) أي : الحسد المحمود الَّذي لا ضرر في ارتكابه جائز في خصلتَين ، ينبغي للإنسان أن يتمنَّىٰ لنفسه مثلهما : **الأُولىٰ** : خصلة (رجل آتاه الله القرآن) أي : حفظه وفهمه ، (فقام به) أي : بتلاوته ، (وأحلَّ حلاله ، وحرَّم حرامه) بأن فعل الحلال وتجنَّب الحرام .

(و) **الثَّانية** : خصلة (رجل آتاه الله مالاً) حلالاً (فوصل به أقرباءه ورحمه) قال المناويُّ : (عطف خاصٍّ علىٰ عامٍّ)[2] ، (وعمل بطاعة الله) كأن تصدَّق منه وأطعم .

والحسد : (تمنِّي أن يكون) الحاسد (مثله) أي : مثل من ذُكِر ممَّن أُوتي القرآن والمال ، من غير تمنِّي زوال نعمته عنه .

---

(١) سنن ابن ماجه (٤٣٧٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٦) .

ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٨١٩ ـ « ٱلْحَسَدُ يُفْسِدُ ٱلْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ ٱلصَّبِرُ ٱلْعَسَلَ » ، فر عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ .

٣٨٢٠ ـ « ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ » ، ....

فالحسد حقيقيٌّ ومجازيٌّ ؛ فالحقيقيُّ : تمنِّي زوال نعمة الغير ، **والمجازيُّ** : تمنِّي مثلها ، ويُسمَّىٰ غبطة ، وهو جائز .

ويحتمل : أن يكون (تمنَّىٰ) فعلاً ماضياً .

(**ابن عساكر عن ابن عمرو**) بن العاص بإسناد حسن [١] .

❁ ❁ ❁

٣٨١٩ ـ (**الحسد**) أي : المذموم ؛ وهو تمنِّي زوال نعمة الغير (**يفسد الإيمان**) أي : يفسد حسنات المؤمن (**كما يفسد الصَّبر العسل**) .

(**فر عن معاوية بن حيدة**) [٢] ، وفيه مجهول .

❁ ❁ ❁

٣٨٢٠ ـ (**الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة**) أي : هما سيِّدا كلِّ من مات شابّاً ودخل الجنَّة ، فإنَّهما ماتا وهما شيخان .

قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال ابن الحاجب في « أماليه » : هٰذا الحديث فيه إشكال ؛ لأنَّ قوله : « **شباب أهل الجنَّة** » يُفهَم منه : أنَّ الجنَّة فيها شباب وغير شباب ، وليس الأمر كذٰلك ، بل كلُّ مَن فيها شباب علىٰ ما وردت به الأخبار [٣] .

---

(١) تاريخ دمشق (٤/٦١) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٧٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) أخرج مسلم (٢٨٣٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من يدخل الجنة ينعم لا يبأس ، لا تبلىٰ ثيابه ، ولا يفنىٰ شبابه » ، وأخرج الترمذي (٢٥٤٥)

. . . .

والدَّليل علىٰ أنَّه يُفهَم منه ذلك : أنَّه لو لم يكن كذلك . . لم يكن للتَّخصيص فائدة ؛ إذ ذِكْر الشَّباب يقع ضائعاً ، وكان ينبغي أن يُقال : « سيِّدا أهل الجنَّة » .

قال : **ويُجاب بأُمور ؛ أحدها ـ وهو الظَّاهر ـ** : أنَّه سمَّاهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة الدُّنيا (١) .

وقال النَّوويُّ في « فتاويه » : **معنىٰ هٰذا الحديث** : أنَّهما سيِّدا كلِّ من مات شابّاً ودخل الجنَّة ؛ فإنَّهما تُوفِّيا وهما شيخان ، وكلُّ أهل الجنَّة يكونون سنَّ أبناء ثلاث وثلاثين ، ولٰكن لا يلزم كون السَّيِّد في سنِّ من يسودهم ؛ فقد يكون أكبر سنّاً منهم ، وقد يكون أصغر سنّاً .

قال : ولا يجوز أن يُقال : وقع الخطاب حين كانا شابَّين ؛ فإنَّ هٰذا جهل ظاهر ، وغلط فاحش ؛ لأنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم تُوفِّي والحسن والحسين دون ثمان سنين ، فلا يُسمَّيان شابَّين . انتهىٰ (٢) .

وقال المظهريُّ : **معناه** : هما أفضل من مات شابّاً في سبيل الله من أصحاب الجنَّة) انتهىٰ (٣) .

ويحتمل : أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « سيِّدا شباب » ، ولم يقل : (سيِّدا

عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مكحلين ، أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة » ، و(٢٧٦١) طبعة جمعية المكنز الإسلامي ، عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير . . يردون بني ثلاثين في الجنة ، لا يزيدون عليها أبداً » .

(١) أمالي ابن الحاجب (٢/٧٦٠) .

(٢) فتاوى الإمام النووي (ص ٢٥٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧٠) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (٢/١٠٢٠ ـ ١٠٢٢) ، مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه (ص ١٠٩) ، المفاتيح في شرح المصابيح (٦/٣٢٧) .

حم ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، طب عَنْ عُمَرَ ، وَعَنْ عَلِيٍّ ، وَعَنْ جَابِرٍ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طس عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَعَنِ ٱلْبَرَاءِ ، عد عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٨٢١ ـ « ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا » ، ....

أهل الجنَّة) لينبِّه علىٰ أنَّ كلَّ من فيها شباب ، فيكونان أفضل مَن فيها إلَّا مَن خرج بدليل آخر ؛ كالنَّبيِّين [١] .

(حم ، ت عن أبي سعيد [٢] ، طب عن عمر [٣] ، وعن عليٍّ [٤] ، وعن جابر [٥] ، وعن أبي هريرة [٦] ، طس عن أُسامة بن زيد [٧] ، وعن البراء) بن عازب [٨] ، (عد عن ابن مسعود) [٩] ، قال المؤلِّف : (وهو متواتر) [١٠] .

❁ ❁ ❁

٣٨٢١ ـ (الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة ، وأبوهما) عليٌّ رضي الله تعالىٰ عنه (خير منهما) أي : أفضل منهما ؛ كما صُرِّح به في رواية الطَّبرانيِّ [١١] .

---

(١) أخرج النسائي في « السنن الكبير » (٨١١٣) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا » .

(٢) مسند أحمد (١١١٥٥) ، سنن الترمذي (٣٧٦٨) .

(٣) المعجم الكبير (٣/٣٥) برقم (٢٥٩٨) .

(٤) المعجم الكبير (٣/٣٥ ـ ٣٤) برقم (٢٥٩٩) .

(٥) المعجم الكبير (٣/٣٩) برقم (٢٦١٦) .

(٦) المعجم الكبير (٣/٣٧) برقم (٢٦٠٥) .

(٧) المعجم الأوسط (٥٢٠٤) .

(٨) المعجم الأوسط (٤٣٢٩) .

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٣٢٣) .

(١٠) قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة (ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧) .

(١١) المعجم الكبير (٣/٣٧ ـ ٣٨) برقم (٢٦٠٨) عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما .

ه ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، طب عَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ ، وَعَنْ مَالِكِ بْنِ ٱلْحُوَيْرِثِ ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٨٢٢ ـ « ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ إِلَّا ٱبْنَي ٱلْخَالَةِ : عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ » ، حم ، ع ، حب ، طب ، ك عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

(ه ، ك عن ابن عمر) بن الخطَّاب[١] ، (طب عن قرَّة) بضمِّ القاف وشدَّة الرَّاء (ابن إياس) بكسر الهمزة وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة ، ابن هلال المُزنيِّ بإسناد حسن[٢] ، (وعن مالك بن الحويرث) مُصغَّر الحارث اللَّيثيِّ[٣] ، (ك عن ابن مسعود) وقال : (صحيح)[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٨٢٢ ـ (الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة إلَّا ابني الخالة : عيسى ابن مريم ، ويحيى بن زكريَّا ، وفاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة إلَّا ما كان من مريم بنت عمران) الصِّدِّيقة بنصِّ القرآن[٥] ؛ فإنَّها أفضل منها ، لأنَّه قد قيل بنبوَّتها .

(حم ، ع ، حب ، طب ، ك عن أبي سعيد) الخُدريِّ ، قال (ك) : (صحيح)[٦] ، وتُعقِّب بأنَّه ليِّن .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن ابن ماجه (١٢٧) ، المستدرك (٤٨٣٦) .

(٢) المعجم الكبير (٣/٣٩) برقم (٢٦١٧) .

(٣) المعجم الكبير (١٩/٢٩٢) برقم (٦٥٠) .

(٤) المستدرك (٤٨٣٥) .

(٥) يعني : قوله تعالى : ﴿ مَا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾ (المائدة : ٧٥) .

(٦) مسند أحمد (١١٧٩٧) ، مسند أبي يعلىٰ (١١٦٩) ، صحيح ابن حبان (٣٢٩٤) ، المعجم الكبير (٣/٣٨) برقم (٢٦١٠) ، المستدرك (٤٨٣٤) .

٣٨٢٣ ـ « ٱلْحَسَنُ مِنِّي ، وَٱلْحُسَيْنُ مِنْ عَلِيٍّ » ، حم ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱلْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ .

٣٨٢٤ ـ « ٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ شَنْفَا ٱلْعَرْشِ ، وَلَيْسَا بِمُعَلَّقَيْنِ » ، . . . . . .

٣٨٢٣ ـ (**الحسن منّي ، والحسين من عليٍّ**) أي : الحسن يشبهني ، والحسين يشبه عليّاً ، وكان الغالب على الحسن الحلم والأناة كالنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وعلى الحسين الشِّدَّة كعليٍّ رضي الله عنه .

(**حم ، وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب**) بن عمرو الكنديّ[(١)] ، وإسناده جيّد .

❁ ❁ ❁

٣٨٢٤ ـ (**الحسن والحسين شنفا العرش**) قال المناويُّ : بشين معجمة ونون ، (**وليسا بمعلَّقين**) يعني : أنَّهما بمنزلة الشَّنفَين من الوجه ، **والشَّنْف** : القُرْط المُعلَّق بالأُذن ، **والمراد** : أنَّ أحدهما عن يمين العرش ، والآخر عن يساره . انتهىٰ[(٢)] .

وفي نسخ : بسين مهملة ومثنَّاة تحتيَّة[(٣)] ، وعليها شرح الشَّيخ ؛ فإنَّه قال : (وقوله : « **وليسا بمُعلَّقين** » : يشير به إلىٰ أنَّهما دائماً أمرهما مُجرَّد من غمده ، وفيه إيماء إلىٰ دوام جهادهما)[(٤)] .

---

(١) مسند أحمد (١٧٤٦٢) ، تاريخ دمشق (٢١٩/١٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٠٧/١) .

(٣) الجامع الصغير (ق/٢٣٢) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٤) ، و(ق/١٣٩) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٥) ، و(ق/١٣٠) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٧) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٠٤/١٠) مخطوط ، وأوردها أيضاً بالشين المعجمة والنون ، وشرح عليها .

طس عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٣٨٢٥ ـ « ٱلْحَقُّ أَصْلٌ فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلْبَاطِلُ أَصْلٌ فِي ٱلنَّارِ » ، تخ عَنْ عُمَرَ .

٣٨٢٦ ـ « ٱلْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٢٧ ـ « ٱلْحِكْمَةُ تَزِيدُ ٱلشَّرِيفَ شَرَفاً ، وَتَرْفَعُ ٱلْعَبْدَ ٱلْمَمْلُوكَ حَتَّىٰ تُجْلِسَهُ مَجَالِسَ ٱلْمُلُوكِ » ، ....

(طس عن عقبة بن عامر) الجهنيّ [١] ، ضعيف لضعف حُمَيد بن عليٍّ .

❁ ❁ ❁

٣٨٢٥ ـ (الحقُّ أصل في الجنَّة ، والباطل أصل في النَّار) وكلٌّ أصل منهما يتبعه فروعه من النَّاس .

(تخ عن عمر) بن الخطَّاب [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨٢٦ ـ (الحقُّ بعدي مع عمر) أي : القول الصَّادق الثَّابت الَّذي لا يعتريه الباطل يكون مع عمر (حيث كان) وفي رواية : « يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ » .

(الحكيم عن الفضل بن عبَّاس) ابن عمِّ المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ورديفه بعرفة [٣] ، وهٰذا حديث مُنكَر .

❁ ❁ ❁

٣٨٢٧ ـ (الحكمة) هي العلم والعمل (تزيد الشَّريف شرفاً) رفعة وعلوَّ قدر ، (وترفع العبد المملوك) بزيادة (العبد) (حتَّىٰ تجلسه مجالس الملوك)

---

(١) المعجم الأوسط (٣٣٩) .

(٢) التاريخ الكبير (٧/ ١٩٠) .

(٣) نوادر الأصول (١٢٢٦) .

عد ، حل عَنْ أَنَسٍ .

٣٨٢٨ ـ « ٱلْحِكْمَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ ؛ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي ٱلْعُزْلَةِ ، وَوَاحِدٌ فِي ٱلصَّمْتِ » ، عد ، وَٱبْنُ لَالٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٨٢٩ ـ « ٱلْحَلِفُ حِنْثٌ أَوْ نَدَمٌ » ، تخ ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

نبَّه به علىٰ ثمرتها في الدُّنيا ، ومعلوم أنَّ الآخرة خير وأعلىٰ وأبقىٰ .

(عد ، حل عن أنس)[١] ، وإسناده ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٨٢٨ ـ (الحكمة) : هي استعمال النَّفس الإنسانيَّة باقتباس النَّظريَّات ، وكسب المَلَكة التَّامَّة على الأفعال الفاضلة بقدر الطَّاقة (عشرة أجزاء ؛ تسعة منها في العزلة ، وواحد في الصَّمت) فينبغي للسَّالك تجنُّب العِشرة سيَّما لغير الجنس .

(عد ، وابن لال عن أبي هريرة)[٢] ، قال الذَّهبيُّ : (إسناده واهٍ)[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٨٢٩ ـ (الحلف حنث أو ندم) لأنَّه إمَّا أن يحنث فيأثم ، أو يندم علىٰ منعه نفسه ممَّا كان له فعله .

(تخ ، ك عن ابن عمر)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/١٤٣) ، حلية الأولياء (٦/١٧٣) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٤٤٢) ، وأخرجه ابن لال كما في « مسند الفردوس » (ق/٧٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) يُنظر « فيض القدير » (٣/٤١٦) .

(٤) التاريخ الكبير (٢/١١٢) ، المستدرك (٨٠٦١) .

٣٨٣٠ ـ « اَلْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ » ، . . . .

٣٨٣٠ ـ (**الحلف**) بفتح الحاء المهملة وكسر اللَّام ، قال المناويُّ : (اليمين الكاذبة على البيع ونحوه)[١] .

وظاهر الحديث : أنَّ الحلف يمحق البركة ولو كان الحالف صادقاً ، ولعلَّه المراد ؛ لأنَّ الكذب يمحق البركة ولو بلا حلف .

(**منفقة**) بفتح الميم والفاء والقاف : (مَفْعَلة) من النَّفاق ؛ أي : مظنَّة لنَفاقها ، وموضع له .

والنَّفاق بفتح النُّون ؛ وهو الرَّواج ، ضدُّ الكساد .

(**للسِّلعة**) بكسر السِّين : المتاع ، قال في « المصباح » : (**والسِّلعة** : البضاعة ، والجمع : سِلَع ؛ مثل : سِدْرة وسِدَر ، والسَّلْعة : الشَّجَّة ، والجمع : **سَلَعات** ؛ مثل : سَجْدة وسَجَدات)[٢] ، وقال في « القاموس » : (**والسِّلعة** ـ بالكسر ـ : المتاع ، وما يُتَّجَر به)[٣] .

(**ممحقة للبركة**) بالمهملة والقاف ، وزن الأوَّل ؛ أي : مظنَّة للمحق ؛ وهو النَّقص والمحو والإبطال ، وبعضهم قال : (مذهبة) ، وحكىٰ عياض : ضمَّ أوَّله وكسر الحاء[٤] ، لٰكنَّ الأوَّل هو الرِّواية ، **فمعنىٰ محق البركة** : **ذهابها** ، **فلا يُبارَك** له في ماله وإن كان حلالاً ، ويُسلِّط الله عليه وجوهاً يتلف فيها ؛ سرقاً أو حرقاً ، أو غصباً أو نهباً ، أو عوارض يَنْفَق فيها ؛ من أمراض وسنين قحط ، وغير ذٰلك ممَّا شاء الله تعالىٰ .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٠٧/١) .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٣٣٧/١) مادة (سلع) .

(٣) القاموس المحيط (٥٧/٣) مادة (سلع) .

(٤) يُنظر « فتح الباري » (٣١٦/٤) .

ق ، د ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٨٣١ ـ « ٱلْحَلِيمُ سَيِّدٌ فِي ٱلدُّنْيَا ، وَسَيِّدٌ فِي ٱلْآخِرَةِ » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٣٨٣٢ ـ « ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ : هِيَ ٱلسَّبْعُ ٱلْمَثَانِي ٱلَّذِي أُوتِيتُ ، وَٱلْقُرْآنُ ٱلْعَظِيمُ » ، ....

(ق ، د ، ن عن أبي هريرة) واللَّفظ للبخاريِّ [١] .

❀ ❀ ❀

٣٨٣١ ـ (الحليم) باللَّام ؛ أي : الَّذي يضبط نفسه عند هيجان الغضب (سيِّد في الدُّنيا ، وسيِّد في الآخرة) لأنَّه تعالىٰ أثنىٰ علىٰ مَن هٰذه صفته في عدَّة مواضع من كتابه [٢] .

قال الحسن : (ما نحل الله عباده شيئاً أفضل من الحلم) [٣] ، **والمراد** : حلم لا يجرُّ إلىٰ محذور شرعيٍّ أو عقليٍّ .

(خط عن أنس) بإسناد ضعيف [٤] .

❀ ❀ ❀

٣٨٣٢ ـ (الحمد لله ربِّ العالمين) أي : السُّورة المُفتتَحة بالتَّحميد : (هي السَّبع المثاني) سُمِّيت به لأنَّها تُثنَّىٰ في كلِّ ركعة ؛ أي : تُعاد ، **وقيل** : لأنَّها يُثنىٰ بها على الله تعالىٰ ، **وقيل** : لأنَّها استُثنِيت لهٰذه الأمَّة ، لم تنزل علىٰ مَن قبلها ، (الَّذي أُوتيت ، والقرآن العظيم) زيادة على (الفاتحة) .

---

(١) صحيح البخاري (٢٠٨٧) ، صحيح مسلم (١٦٠٦) ، سنن أبي داوود (٣٣٢٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٤٦) .

(٢) قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ (التوبة : ١١٤) ، وقال أيضاً : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ (هود ﷺ : ٧٥) ، وقال : ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ (الصافات : ١٠١) .

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (٩٦٨) .

(٤) تاريخ بغداد (٢/٣٨٠) .

خ ، د عَنْ أَبِي سَعِيدِ ٱبْنِ ٱلْمُعَلَّىٰ .

٣٨٣٣ ـ « ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ : أُمُّ ٱلْقُرْآنِ ، وَأُمُّ ٱلْكِتَابِ ، وَٱلسَّبْعُ ٱلْمَثَانِي » ، د ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(خ ، د عن أبي سعيد ابن المعلَّى) اسمه رافع ، وقيل : الحارث ، الأنصاريُّ الزُّرقيُّ [(١)] .

❀ ❀ ❀

٣٨٣٣ ـ (الحمد لله ربِّ العالمين) استدلَّ به المالكيَّة وغيرهم علىٰ أنَّ البسملة ليست بآية من (الفاتحة) [(٢)] .

وجوابه : أنَّ قوله : (الحمد لله ربِّ العالمين) اسمٌ للسُّورة ، لا أنَّه أوَّلها .

(أُمُّ القرآن) لتضمُّنها لجميع علومه ؛ كما سُمِّيت مكَّة أُمَّ القرىٰ ؛ لأنَّها أوَّل الأرض ، ومنها دُحيَت .

(وأُمُّ الكتاب) قال الماورديُّ : (اختلفوا في جواز تسميتها « أُمَّ الكتاب » ، فجوَّزه الأكثرون لهٰذا الحديث وغيره ، ومنعه الحسن وابن سيرين ؛ لأنَّه اسم اللَّوح المحفوظ ، فلا يُسمَّىٰ به غيره) [(٣)] ، والحديث يردُّ عليهما .

(والسَّبع المثاني) قال الزَّمخشريُّ : (المثاني : هي السَّبع ، كأنَّه قيل : السَّبع هي المثاني) [(٤)] .

(د ، ت عن أبي هريرة) [(٥)] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح البخاري (٤٤٧٤) ، سنن أبي داوود (١٤٥٣) .

(٢) يُنظر « مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٢/٢٥١) .

(٣) النكت والعيون (١/٤٦) ، ويُنظر « الجامع لأحكام القرآن » (١/١١١) .

(٤) الفائق في غريب الحديث (١/١٧٧) مادة (ثنیٰ) .

(٥) سنن أبي داوود (١٤٥٢) ، سنن الترمذي (٣١٢٤) .

٣٨٣٤ ـ « ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ، دَفْنُ ٱلْبَنَاتِ مِنَ ٱلْمَكْرُمَاتِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٣٥ ـ « ٱلْحَمْدُ رَأْسُ ٱلشُّكْرِ ، مَا شَكَرَ ٱللّهَ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ » ، عب ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٨٣٦ ـ « ٱلْحَمْدُ عَلَى ٱلنِّعْمَةِ أَمَانٌ لِزَوَالِهَا » ، فر عَنْ عُمَرَ .

٣٨٣٤ ـ (**الحمد لله ، دفن البنات من المكرمات**) لآبائهنَّ ؛ فإنَّ موت الحرَّة خير من العُرَّة ، قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا عُزِّي ببنته رقيَّة .

(**طب عن ابن عبَّاس**)[١] ، وإسناده ضعيف ؛ لضعف عثمان الخُراسانيّ .

❁ ❁ ❁

٣٨٣٥ ـ (**الحمد رأس الشُّكر**) أي : بعض خصاله وأعلاها ؛ لأنَّ الحمد باللِّسان وحده ، والشُّكر به وبالقلب والجوارح ؛ إذ الشُّكر : صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالىٰ به عليه إلىٰ ما خُلِق لأجله .

(**ما شكر اللهَ عبدٌ لا يحمده**) لفقد بعض أركانه ، وخصَّ الحمد لأنَّه الرُّكن الأعظم .

(**عب ، هب عن ابن عمرو**) بن العاص[٢] ، ورجاله ثقات ، لٰكنَّه مُنقطِع .

❁ ❁ ❁

٣٨٣٦ ـ (**الحمد على النِّعمة أمان لزوالها**) ومَن لم يحمده عليها . . فقد عرَّضها للزَّوال ، وقلَّما نفرت فعادت .

(**فر عن عمر**) بن الخطَّاب[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الكبير (١١/ ٢٩٠) برقم (١٢٠٣٥) .

(٢) شعب الإيمان (٤٠٨٥) من طريق عبد الرزاق .

(٣) مسند الفردوس (ق/ ٨٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٨٣٧ ـ « ٱلْحُمْرَةُ مِنْ زِينَةِ ٱلشَّيْطَانِ » ، عب عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٨٣٨ ـ « ٱلْحُمَّىٰ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَٱبْرُدُوهَا بِٱلْمَاءِ » ، . . . .

٣٨٣٧ ـ (الحمرة من زينة الشَّيطان) أي : يحبُّها ويدعو إليها ، لا أنَّه يلبسها ويتزيَّن بها .

(عب عن الحسن مرسلاً)(١) ، ووصله ابن السَّكن(٢) .

٣٨٣٨ ـ (الحمَّىٰ من فيح جهنَّم) أي : حرِّها ، (فابردوها بالماء) قال العلقميُّ : (**المشهور** : ضبط « ابرُدوها » بهمزة وصل والرَّاء مضمومة ، يُقال : بَرَدْتُ الحمَّىٰ أَبْرُدها بَرْداً ، بوزن قَتَلْتُها أَقْتُلها قَتْلاً ؛ أي : أسكنت حرارتها ، وحُكِي كسر الرَّاء .

وحكى القاضي عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر الرَّاء(٣) ، من أبرد الشَّيء ؛ إذا عالجه فصيَّره بارداً ، وقال الجوهريُّ : إنَّها لغة رديئة(٤) .

ولم يبيِّن في الحديث كيفيَّة إبرادها بالماء ، وأَولىٰ ما يُحمَل عليه كيفيَّة تبريد الحمَّىٰ : ما صنعته أسماء بنت الصِّدِّيق ؛ فإنَّها كانت ترشُّ علىٰ بدن المحموم شيئاً من الماء بين بدنه وثوبه ، وهي أعلم بالمراد من غيرها .

ويحتمل أن يكون ذٰلك لبعض الحُمَّيات دون بعض ، في بعض الأماكن دون بعض ، لبعض الأشخاص دون بعض .

وخطابه صلَّى الله عليه وسلَّم قد يكون عامّاً وهو الأكثر ، وقد يكون خاصّاً ، **فيحتمل** أن يكون مخصوصاً بأهل الحجاز ومَن والاهم ؛ إذ كان أكثر الحُمَّيات تَعرِض

---

(١) رواه عبد الرزاق عن معمر في « الجامع » (١٩٩٧٥) .

(٢) أورده الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/ ٤٨٧) وعزاه لابن السكن عن سيدنا رافع بن يزيد رضي الله عنه .

(٣) مشارق الأنوار (١/ ٨٣) مادة (برد) .

(٤) الصحاح (٢/ ٣٨٩) مادة (برد) .

حم ، خ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، حم ، ق ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، ق ، ت ، ه عَنْ عَائِشَةَ ، حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، ق ، ت ، ه عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ .

لهم من شدَّة الحرارة ، وهٰذه ينفعها الماء البارد ؛ شرباً واغتسالاً ، والحمَّى الَّتي يناسبها الإبراد بالماء هي الَّتي لا نافض معها ، وأمَّا الَّتي معها النَّافض . . فلا يناسبها الماء .

ويحتمل : أنَّ الحمَّى المأمور بالانغماس لها ما يكون سببها العين أو السُّمّ أو السِّحر ، فيكون ذٰلك من باب النُّشْرة المأذون فيها) انتهىٰ [١] .

وقال المناويُّ : (أي : أسكنوا حرارتها بماء بارد ؛ بأن تغسلوا أطراف المحموم به وتسقوه إيَّاه ؛ ليحصل به التَّبريد) [٢] .

(**حم ، خ عن ابن عبَّاس** [٣] ، **حم ، ق ، ن ، ه عن ابن عمر** [٤] ، **ق ، ت ، ه عن عائشة** [٥] ، **حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن رافع بن خديج** [٦] ، **ق ، ت ، ه عن أسماء بنت أبي بكر**) الصِّدِّيق [٧] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧٣ ـ ٧٥) مخطوط ، **والنُّشرة** : ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يُظن أن به مساً من الجن .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٠٨) .

(٣) مسند أحمد (٢٦٩٣) ، صحيح البخاري (٣٢٦١) .

(٤) مسند أحمد (٤٨١٠) ، صحيح البخاري (٣٢٦٤) ، صحيح مسلم (٢٢٠٩) ، السنن الكبير (٧٥٦٤) ، سنن ابن ماجه (٣٦٢٣) .

(٥) صحيح البخاري (٣٢٦٣) ، صحيح مسلم (٢٢١٠) ، سنن الترمذي (٢٠٧٤) ، سنن ابن ماجه (٣٦٢٢) .

(٦) مسند أحمد (١٧٥٣٩) ، صحيح البخاري (٣٢٦٢) ، صحيح مسلم (٢٢١٢) ، سنن الترمذي (٢٠٧٣) ، السنن الكبير (٧٥٦٢) ، سنن ابن ماجه (٣٦٢٤) .

(٧) صحيح البخاري (٥٧٢٤) ، صحيح مسلم (٢٢١١) ، سنن الترمذي بعد الحديث (٢٠٧٤) ، سنن ابن ماجه (٣٦٢٥) .

٣٨٣٩ ـ « ٱلْحُمَّىٰ كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ ؛ فَمَا أَصَابَ ٱلْمُؤْمِنَ مِنْهَا . . كَانَ حَظَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ » ، حم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٨٤٠ ـ « ٱلْحُمَّىٰ كِيرٌ مِنْ كِيرِ جَهَنَّمَ ، فَنَحُّوهَا عَنْكُمْ بِٱلْمَاءِ ٱلْبَارِدِ » ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٨٤١ ـ « ٱلْحُمَّىٰ كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَهِيَ نَصِيبُ ٱلْمُؤْمِنِ مِنَ ٱلنَّارِ » ، طب عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ .

٣٨٣٩ ـ (الحمَّىٰ كير) بكسر الكاف وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة (من جهنَّم) أي : حقيقةً ، أُرسلت منها للدُّنيا نذيراً للجاحدين ، وبشيراً للمُقرَّبين : أنَّها كفَّارة لذنوبهم ؛ (فما أصاب المؤمن منها . . كان حظَّه من النَّار) فهي مُطهِّرة له من الذُّنوب .

(حم عن أبي أُمامة) بإسناد لا بأس به[1] .

❀ ❀ ❀

٣٨٤٠ ـ (الحمَّىٰ كير من كير جهنَّم ، فنحُّوها عنكم بالماء البارد) بأن تصبُّوا قليلاً منه في طوق المحموم ، أو بأن تغسلوا أطرافه .

(ه عن أبي هريرة)[2] .

❀ ❀ ❀

٣٨٤١ ـ (الحمَّىٰ كير من جهنَّم ، وهي نصيب المؤمن من النَّار) فإذا ذاق لهبها في الدُّنيا . . لا يذوق لهب جهنَّم في الآخرة .

(طب عن أبي ريحانة) شَمْعون بإسناد ضعيف[3] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٢٢٥٩٥) .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٦٢٦) .

(٣) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٨٧١) وعزاه للطبراني ، ويُنظر ما تقدم (٥/٣٥٨) .

٣٨٤٢ ـ « ٱلْحُمَّىٰ حَظُّ أُمَّتِي مِنْ جَهَنَّمَ » ، طس عَنْ أَنَسٍ .

٣٨٤٣ ـ « ٱلْحُمَّىٰ تَحُتُّ ٱلْخَطَايَا كَمَا تَحُتُّ ٱلشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » ، ٱبْنُ قَانِعٍ عَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ .

٣٨٤٤ ـ « ٱلْحُمَّىٰ رَائِدُ ٱلْمَوْتِ ، وَسِجْنُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ لِلْمُؤْمِنِ » ، ٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ أَنَسٍ .

٣٨٤٢ ـ (الحمَّىٰ حظُّ أُمَّتي) أي : أُمَّة الإجابة (من جهنَّم) أي : فهي تكفِّر خطايا المحموم ، فلا يدخلها إلَّا تحلَّة القسم .

(طس عن أنس) بإسناد ضعيف [1] .

❁ ❁ ❁

٣٨٤٣ ـ (الحمَّىٰ تحتُّ الخطايا) أي : تُفتِّتها (كما تحتُّ الشَّجرة ورقها) تشبيه تمثيليٌّ .

(ابن قانع) في « معجمه » (عن أسد بن كرز) بن عامر القَسْريِّ [2] ، قال الذَّهبيُّ : (له صحبة) [3] .

❁ ❁ ❁

٣٨٤٤ ـ (الحمَّىٰ رائد الموت) أي : مقدِّمته وطليعته ، بمنزلة الرَّسول ، ولا ينافيه عدم استلزام كلِّ حمَّىٰ للموت ؛ لأنَّ الأمراض من حيث هي مقدِّمات للموت وإن أفضت إلىٰ سلامة ، جعلها الله تعالىٰ مُذكِّرة للموت ، (وسجن الله في الأرض للمؤمن) .

(ابن السُّنِّيِّ وأبو نعيم في « الطِّبِّ » النَّبويِّ » (عن أنس) بإسناد ضعيف [4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) المعجم الأوسط (٧٥٣٦) .

(٢) معجم الصحابة (٦٦) .

(٣) تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٤) .

(٤) الطب النبوي لابن السني (ق/٤٧) مخطوط ، الطب النبوي لأبي نعيم (٥٨٢) .

٣٨٤٥ ـ « ٱلْحُمَّىٰ رَائِدُ ٱلْمَوْتِ ، وَهِيَ سِجْنُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ لِلْمُؤْمِنِ ، يَحْبِسُ بِهَا عَبْدَهُ إِذَا شَاءَ ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ إِذَا شَاءَ ، فَفَتِّرُوهَا بِٱلْمَاءِ » ، هَنَّادٌ فِي « ٱلزُّهْدِ » ، وَٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ٱلْمَرَضِ وَٱلْكَفَّارَاتِ » ، هب عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٣٨٤٦ ـ « ٱلْحُمَّىٰ حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ ٱلنَّارِ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٨٤٧ ـ « ٱلْحُمَّىٰ حَظُّ ٱلْمُؤْمِنِ مِنَ ٱلنَّارِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » ، ....

٣٨٤٥ ـ (الحمَّىٰ رائد الموت ، وهي سجن الله في الأرض للمؤمن ، يحبس بها) وفي نسخة : (فيها) (عبده إذا شاء ، ثمَّ يرسله إذا شاء ، ففتِّروها بالماء) أي : الماء البارد علىٰ ما مرَّ تقريره(١) .

(هنَّاد في) كتاب (« الزُّهد » ، وابن أبي الدُّنيا) القرشيُّ (في) كتاب (« المرض والكفَّارات » ، هب عن الحسن مرسلاً) وهو البصريُّ(٢) .

❁ ❁ ❁

٣٨٤٦ ـ (الحمَّىٰ حظُّ كلِّ مؤمن من النَّار) أي : نصيبه منها ، حتَّىٰ إنَّه إذا وردها . . لا يحسُّ بها .

(البزَّار عن عائشة) بإسناد فيه مجهول(٣) .

❁ ❁ ❁

٣٨٤٧ ـ (الحمَّىٰ حظُّ المؤمن من النَّار يوم القيامة) أي : تسهِّل عليه الورود حتَّىٰ لا يشعر به .

---

(١) يُنظر ما تقدم (٥/٤٣٢ ـ ٤٣٣) .

(٢) الزهد (ق/٤٢) مخطوط ، المرض والكفارات (٩٢) ، شعب الإيمان (٩٤٠٥) .

(٣) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٧٦٥) .

ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا عَنْ عُثْمَانَ .

٣٨٤٨ ـ « ٱلْحُمَّىٰ حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ ٱلنَّارِ ، وَحُمَّىٰ لَيْلَةٍ تُكَفِّرُ خَطَايَا سَنَةٍ مُجَرَّمَةٍ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٨٤٩ ـ « ٱلْحُمَّىٰ شَهَادَةٌ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٨٥٠ ـ « ٱلْحَمَّامُ حَرَامٌ عَلَىٰ نِسَاءِ أُمَّتِي » ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

(ابن أبي الدُّنيا عن عثمان) بن عفَّان [١] ، وفيه ضعف .

٣٨٤٨ ـ (الحمَّىٰ حظُّ كلِّ مؤمن من النَّار ، وحمَّىٰ ليلة تكفِّر خطايا سنة مجرَّمة) بضمِّ الميم وفتح الجيم وشدِّ الرَّاء ، يُقال : سنة مُجَرَّمة ؛ أي : تامَّة .

(القضاعيُّ عن ابن مسعود) بإسناد ضعيف [٢] ، ووهم من صحَّحه .

٣٨٤٩ ـ (الحمَّىٰ شهادة) أي : الميّت بها من شهداء الآخرة .

(فر عن أنس) [٣] ، وفيه كذَّاب .

٣٨٥٠ ـ (الحمَّام) بالتَّشديد (حرام علىٰ نساء أُمَّتي) أي : دخوله بلا عذر ؛ كحيض ، وبه أخذ بعض العلماء ، والجمهور على الكراهة .

(ك عن عائشة) وقال : (صحيح) [٤] .

---

(١) المرض والكفارات (١٥٧) .

(٢) مسند الشهاب (٦٢) .

(٣) مسند الفردوس (ق/٨٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٤) المستدرك (٨٠٠٨) .

٣٨٥١ ـ « ٱلْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ ٱلْقُرْآنِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنْ أَنَسٍ ، ك عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفاً .

٣٨٥٢ ـ « ٱلْحَوَامِيمُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ ٱلْجَنَّةِ » ، ٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ سَمُرَةَ .

٣٨٥٣ ـ « ٱلْحَوَامِيمُ سَبْعٌ ، وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ ، تَجِيءُ كُلُّ (حمٓ) مِنْهَا تَقِفُ عَلَىٰ بَابٍ مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأَبْوَابِ تَقُولُ : ٱللَّهُمَّ لَا تُدْخِلْ هَـٰذَا ٱلْبَابَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي ، وَيَقْرَأُ بِي » ، ....

٣٨٥١ ـ (الحواميم ديباج القرآن) أي : زينته ، والدِّيباج : النَّقش ، فارسيٌّ مُعرَّب ، وقد تُفتَح داله .

(أبو الشَّيخ في « الثَّواب » عن أنس) مرفوعاً[(١)] ، (ك عن ابن مسعود موقوفاً)[(٢)] .

❁ ❁ ❁

٣٨٥٢ ـ (الحواميم روضة من رياض الجنَّة) يعني : لها شأن عظيم ، وفضل جسيم يوصل إلىٰ روضة من رياض الجنَّة .

(ابن مردويه عن سمرة) بن جُندب .

❁ ❁ ❁

٣٨٥٣ ـ (الحواميم سبع ، وأبواب جهنَّم سبع ، تجيء كلُّ « حمٓ » منها) يوم القيامة (تقف علىٰ باب من هـٰذه الأبواب تقول : اللَّهمَّ لا تدخل هـٰذا الباب من كان يؤمن بي ، ويقرأ بي) بمثنَّاة تحتيَّة في (يقرأ) ، وموحَّدة تحتيَّة في (بي) بخطِّ المؤلِّف ؛ أي : تقول ذٰلك علىٰ وجه الشَّفاعة فيه ، فيُشفِّعها الله تعالىٰ ،

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٨٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق أبي الشيخ .
(٢) المستدرك (٣٦٧٥) .

هب عَنِ ٱلْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ مُرْسَلاً .

٣٨٥٤ ـ « ٱلْحُورُ ٱلْعِينُ خُلِقْنَ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ » ، ٱبْنُ مَرْدُويَهْ ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٣٨٥٥ ـ « ٱلْحُورُ ٱلْعِينُ خُلِقْنَ مِنْ تَسْبِيحِ ٱلْمَلَائِكَةِ » ، ٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٨٥٦ ـ « ٱلْحَلَالُ بَيِّنٌ ، ....

والتَّعبير بـ (كان) يشعر بأنَّ ذٰلك للمُداوِم علىٰ قراءتها .

(هب عن الخليل بن مرَّة) بضمِّ الميم وشدِّ الرَّاء (مرسلاً) هو الضُّبَعيُّ [١] .

❁ ❁ ❁

٣٨٥٤ ـ (الحور العين خلقن من الزَّعفران) أي : زعفران الجنَّة .

(ابن مردويه ، خط عن أنس) بإسناد فيه مجهول [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨٥٥ ـ (الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة) لا ينافيه الحديث المارُّ ؛ لاحتمال أنَّ البعض خُلِق من هٰذا ، والبعض من ذاك .

(ابن مردويه عن عائشة) [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٨٥٦ ـ (الحلال بيِّن) أي : ظاهر واضح لا يخفىٰ حلُّه ، وهو ما نصَّ الله أو رسوله أو أجمع المسلمون علىٰ تحليله ؛ كالخبز والفواكه ، والزَّيت والعسل ، ونحوها .

---

(١) شعب الإيمان (٢٢٥٠) .

(٢) التفسير المسند (٤٤١) ، تاريخ بغداد (٧/١٠١ ـ ١٠٢) .

(٣) التفسير المسند (٥٠٠) .

وَٱلْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فَمَنِ ٱتَّقَى ٱلشُّبُهَاتِ . . فَقَدِ ٱسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي ٱلشُّبُهَاتِ . . وَقَعَ فِي ٱلْحَرَامِ ؛ . . . .

(**والحرام بيِّن**) واضح لا تخفىٰ حرمته ، وهو ما نُصَّ أو أُجمِع علىٰ تحريمه .

(**وبينهما**) أي : الحلال والحرام الواضحَين (**أُمور مشبَّهات**) قال العلقميُّ : (بوزن « مُفَعَّلات » بتشديد العين المفتوحة ؛ أي : شُبِّهت بغيرها ممَّا لم يتبيَّن به حكمها على التَّعيين ، وفي رواية : « مُشْتَبِهَاتٌ » بوزن « مُفْتَعِلات » بفاء ساكنة ومثنَّاة فوقيَّة مفتوحة وعين خفيفة مكسورة ؛ أي : اكتسبت الشُّبهة من وجهَين مُتعارِضَين ، وفي رواية : « مُتَشَابِهَاتٌ » ، **وعلى الأُولى** : اقتصر مسلم (١) ، **والثَّانية** : ابن ماجه ، **والثَّالثة** : الدَّارميُّ) (٢) .

(**لا يعلمها كثير من النَّاس**) أي : من حيث الحلِّ والحرمة ؛ لخفاء نصٍّ ، أو عدم صراحة ، أو تعارض نصَّين .

(**فمن اتَّقى الشُّبهات**) أي : اجتنبها ، وهي بالضَّمِّ ، جمع شبهة . . (**فقد استبرأ**) بالهمز (**لدينه**) من الذَّمِّ الشَّرعيِّ ، (**وعرضه**) أي : صانه من كلام النَّاس فيه .

(**ومن وقع في الشُّبهات**) بالضَّمِّ ؛ أي : فعلها . . (**وقع في الحرام**) قال العلقميُّ : (يحتمل وجهَين :

أحدهما : أنَّه مَن كَثُر تعاطيه الشُّبُهات . . يصادف الحرام وإن لم يتعمَّده .

والثَّاني : أنَّه يعتاد التَّساهل ويتمرَّن عليه ، ويجسر علىٰ شبهة ، ثمَّ أُخرىٰ

---

(١) صحيح مسلم (ق/٣٤٢) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢٠٤٢٣) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧٦) مخطوط ، سنن الدارمي (٢٥٨٨) عن سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنه .

كَرَاعٍ يَرْعَىٰ حَوْلَ ٱلْحِمَىٰ يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى ٱللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي ٱلْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ . . صَلَحَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ . . فَسَدَ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ ٱلْقَلْبُ » ،

أغلظ منها ، وهٰكذا حتَّىٰ يقع في الحرام عمداً)[١] .

(**كراع يرعىٰ**) ماشيته (**حول الحمىٰ**) أي : الشَّيء المحميّ من الرَّعي فيه (**يوشك**) بضمِّ أوَّله وكسر الشِّين المعجمة ؛ أي : يسرع ويقرب (**أن يواقعه**) أي : تأكل ماشيته منه فيُعاقَب .

(**ألا**) حرف تنبيه (**وإنَّ لكلِّ ملك**) من ملوك العرب (**حمىً**) يحميه عن غيره ، ويتوعَّد مَن قرب منه بالعقوبة ، (**ألا وإنَّ حمى الله**) تعالى الَّذي هو ملك الملوك (**في أرضه محارمه**) أي : المعاصي الَّتي حرَّمها ؛ كالقتل والزِّنا والسَّرقة وأشباهها ، فكلُّ هٰذه حمى الله تعالىٰ ، مَن دخل شيئاً بارتكابه من المعاصي . . استحقَّ العقوبة ، ومن قاربه . . يوشك أن يقع فيه ، فمن احتاط لنفسه . . لم يقاربه ، فلا يتعلَّق بشيء يقرِّبه من المعصية ، ولا يدخل في شيء من الشُّبُهات .

(**ألا وإنَّ في الجسد مضغة**) قطعة لحم بقدر ما يُمضَغ تقريباً ، لٰكنَّها وإن صَغُرت حجماً . . عَظُمت قدراً (**إذا صلحت**) بفتح اللَّام ؛ أي : انشرحت بالهداية . . (**صلح الجسد كلُّه**) أي : استعملت الجوارح في الطَّاعة ؛ لأنَّها متبوعة له ، (**وإذا فسدت**) أي : أظلمت بالضَّلالة . . (**فسد الجسد كلّه**) باستعماله في المُنكَرات .

(**ألا وهي القلب**) فهو مَلِك ، والأعضاء رعيَّة ، قال العلقميُّ : (استُدِلَّ بهٰذا علىٰ أنَّ العقل في القلب ، وسُمِّي القلب لتقلُّبه في الأُمور ، ولأنَّه خالص ما في البدن ، وخالص كلِّ شيء قلبه ، أو لأنَّه وُضِع في الجسد مقلوباً) انتهىٰ[٢] .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧٦) مخطوط .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧٦) مخطوط .

ق ، ٤ عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٣٨٥٧ ـ « ٱلْحَلَالُ بَيِّنٌ ، وَٱلْحَرَامُ بَيِّنٌ ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيبُكَ » ، طص عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٨٥٨ ـ « ٱلْحَلَالُ مَا أَحَلَّ ٱللهُ فِي كِتَابِهِ ، وَٱلْحَرَامُ مَا حَرَّمَ ٱللهُ فِي كِتَابِهِ ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ . . فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ » ، . . . .

قال الإمام أحمد : (أُصول الإسلام ثلاثة) ، وذكر منها هٰذا الحديث [١] .

قال المؤلِّف : (أراد أنَّه أحد القواعد الَّتي تُرَدُّ جميع الأحكام إليها عنده) [٢] .

(ق ، ٤ عن النُّعمان بن بشير) [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٨٥٧ ـ (الحلال بيِّن ، والحرام بيِّن ، فدع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك) بفتح أوَّلهما ، فما اطمأنَّ إليه القلب . . فهو بالحلال أشبه ، وما نفر عنه . . فبالحرام أشبه .

(طص عن ابن عمر) بإسناد حسن [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٨٥٨ ـ (الحلال ما أحلَّ الله) تعالىٰ (في كتابه ، والحرام ما حرَّم الله) تعالىٰ (في كتابه) القرآن ، (وما سكت عنه) فلم ينصَّ علىٰ حلِّه ولا علىٰ حرمته . . (فهو ممَّا عفا عنه) فيحلُّ تناوله .

---

(١) أخرجه الخوجاني في « أحاديث منتخبة من أجزائه » (١٠) .

(٢) الأشباه والنظائر (١/٦٩) .

(٣) صحيح البخاري (٥٢) ، صحيح مسلم (١٥٩٩) ، سنن أبي داوود (٣٣٢٣) ، سنن الترمذي (١٢٠٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٤١ ـ ٢٤٣) ، سنن ابن ماجه (٤١٤١) .

(٤) المعجم الصغير (٣٢) .

ت ، ه ، ك عَنْ سَلْمَانَ .

٣٨٥٩ ـ « ٱلْحَيَاءُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ » ، م ، ت عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٨٦٠ ـ « ٱلْحَيَاءُ وَٱلْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ ، لَا يَفْتَرِقَانِ إِلَّا جَمِيعاً » ، طس عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

(ت ، ه ، ك عن سلمان) الفارسيّ بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٨٥٩ ـ (الحياء) بالمدِّ (من الإيمان) وهو في اللُّغة : تغيُّر وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يُعاب به ، وفي الشَّرع : خُلُق يبعث على اجتناب القبيح ، ويمنع من التَّقصير في حقِّ ذي الحقِّ .

وقال عياض وغيره : (إنَّما جُعِل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة لأنَّه قد يكون تخلُّقاً واكتساباً كسائر أعمال البرِّ ، وقد يكون غريزة ، ولٰكن استعماله علىٰ قانون الشَّرع يحتاج إلى اكتساب ونيَّة ، فهو من الإيمان لهٰذا ، ولكونه باعثاً علىٰ أفعال البرِّ ، ومانعاً من المعاصي) [٢] .

(م ، ت عن ابن عمر) بن الخطَّاب [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٨٦٠ ـ (الحياء والإيمان مقرونان) جميعاً ، (لا يفترقان إلَّا جميعاً) فإذا رُفِع أحدهما . . تبعه الآخر .

(طس عن أبي موسىٰ) بإسناد ضعيف [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن الترمذي (١٧٢٦) ، سنن ابن ماجه (٣٥١٤) ، المستدرك (٧٣٢٣) .

(٢) إكمال المعلم (١/٢٧٣) .

(٣) صحيح مسلم (٣٦) ، سنن الترمذي (٢٦١٥) .

(٤) المعجم الأوسط (٤٤٦٨) .

٣٨٦١ ـ « ٱلْحَيَاءُ وَٱلْإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعاً ؛ فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا . . رُفِعَ ٱلْآخَرُ » ، حل ، ك ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٨٦٢ ـ « ٱلْحَيَاءُ هُوَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ » ، طب عَنْ قُرَّةَ .

٣٨٦٣ ـ « ٱلْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » ، . . . .

٣٨٦١ ـ (الحياء والإيمان قرنا جميعاً ؛ فإذا رفع أحدهما . . رفع الآخر) أي : معظمه ، أو كماله .

(حل ، ك ، هب عن ابن عمر)(١) ، صحيح غريب .

❁ ❁ ❁

٣٨٦٢ ـ (الحياء هو الدِّين كلُّه) لما تقدَّم .

(طب عن قرَّة) بالضَّمِّ ، ابن إياس بإسناد ضعيف(٢) .

❁ ❁ ❁

٣٨٦٣ ـ (الحياء خير كلُّه) لما تقرَّر فيما قبله ، ولأنَّ مَن استحيا . . كان خاشع القلب لله تعالىٰ ، متواضعاً قد برئ من الكِبْر ونحوه .

قال النَّوويُّ : (قد يُشكِل علىٰ بعض النَّاس من حيث إنَّ صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحقِّ مَن يجلُّه ، فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق ، وغير ذٰلك ممَّا هو معروف في العادة .

وجواب هٰذا : ما أجاب به جماعة من الأئمَّة ؛ منهم الشَّيخ أبو عمرو بن الصَّلاح : أنَّ هٰذا المانع الَّذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل عجز وضرر ومهانة ، وإنَّما حقيقة الحياء خُلُق يبعث علىٰ ترك القبيح ، ويمنع من التَّقصير في حقِّ ذي الحقِّ)(٣) .

---

(١) حلية الأولياء (٤/٢٩٧) ، المستدرك (٥٨) ، شعب الإيمان (٧٣٣١) .

(٢) المعجم الكبير (١٩/٢٩ ـ ٣٠) برقم (٦٣) .

(٣) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٢/٥ ـ ٦) ، صيانة صحيح مسلم (ص ١٩٩) .

م ، د عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

٣٨٦٤ ـ « ٱلْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ » ، ق عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

٣٨٦٥ ـ « ٱلْحَيَاءُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، وَٱلْإِيمَانُ فِي ٱلْجَنَّةِ ، وَٱلْبَذَاءُ مِنَ ٱلْجَفَاءِ ، وَٱلْجَفَاءُ ....

(م ، د عن عمران بن حصين)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٨٦٤ ـ (الحياء لا يأتي إلَّا بخير) لأنَّه اسم جامع يدخل فيه : الحياء من الله تعالىٰ ، فلا يضيِّع شيئاً من حقوقه ، ومن النَّاس ، ويكون بكفِّ الأذىٰ ، وترك المُجاهَرة بالقبيح .

(ق عن عمران بن حصين)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨٦٥ ـ (الحياء من الإيمان) أي : من مكمِّلاته ، قال أبو العبَّاس القرطبيُّ : (الحياء المُكتسَب : هو الَّذي جعله الشَّارع صلَّى الله عليه وسلَّم من الإيمان دون الغريزيِّ)[٣] .

وقال الحليميُّ : (الحياء من الله تعالىٰ طريق إلىٰ كلِّ طاعة ، وترك كلِّ معصية ، فيفوز صاحبه بكمال الإيمان)[٤] .

(والإيمان في الجنَّة) أي : يوصل إليها ، (والبذاء) بذال معجمة ومدٍّ : الفحش في القول (من الجفاء) بالمدِّ ؛ أي : الطَّرد والإعراض ، وترك الصِّلة ، (والجفاء

---

(١) صحيح مسلم (٦١/٣٧) ، سنن أبي داوود (٤٧٦٣) .

(٢) صحيح البخاري (٦١١٧) ، صحيح مسلم (٣٧) .

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢١٨/١) .

(٤) المنهاج في شعب الإيمان (٢٣١/٣) .

فِي ٱلنَّارِ » ، ت ، ك ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، خد ، ه ، ك ، هب عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، طب ، هب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

٣٨٦٦ ـ « ٱلْحَيَاءُ وَٱلْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، وَٱلْبَذَاءُ وَٱلْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ ٱلنِّفَاقِ » ، ....

(في النَّار) وهل يكبُّ النَّاس في النَّار إلَّا حصائد ألسنتهم ؟!

(ت ، ك ، هب عن أبي هريرة[١] ، خد ، ه ، ك ، هب عن أبي بكرة) بفتحات[٢] ، (طب ، هب عن عمران بن حصين)[٣] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٨٦٦ ـ (الحياء والعيُّ) بالكسر ؛ أي : سكوت اللِّسان تحرُّزاً عن الوقوع في البهتان ، لا عِيُّ القلب ، ولا عِيُّ العمل (شعبتان من الإيمان) أي : أثران من آثاره .

(والبذاء والبيان شعبتان من النِّفاق) قال في « الدُّرِ » تبعاً لـ « أصله » : (أراد أنَّهما خصلتان منشؤهما النِّفاق ، أمَّا البَذاء ؛ وهو الفحش .. فظاهر ، وأمَّا البيان .. فإنَّما أراد منه بالذَّمِّ التَّعمُّق في النُّطق ، والتَّفاصح ، وإظهار التَّقدُّم فيه على النَّاس ، وكأنَّه نوع من العُجْب والكِبْر ؛ ولذا قال في رواية أُخرى : « ٱلْبَذَاءُ وَبَعْضُ ٱلْبَيَانِ » لأنَّه ليس كلُّ البيان مذموماً)[٤] .

---

(١) سنن الترمذي (٢٠٠٩) ، المستدرك (١٧٢) ، شعب الإيمان (٧٣٠٨) .

(٢) الأدب المفرد (١٣١٤) ، سنن ابن ماجه (٤٣٤٦) ، المستدرك (١٧١) ، شعب الإيمان (٧٣٠٩) .

(٣) المعجم الكبير (١٨/ ١٧٨) برقم (٤٠٩) ، شعب الإيمان (٧٣١١) .

(٤) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص٥٣) مادة (بين) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥) مادة (بين) .

حم ، ت ، ك عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٨٦٧ ـ « ٱلْحَيَاءُ وَٱلْإِيمَانُ فِي قَرَنٍ ؛ فَإِذَا سُلِبَ أَحَدُهُمَا . . تَبِعَهُ ٱلْآخَرُ » ، طس عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٦٨ ـ « ٱلْحَيَاءُ زِينَةٌ ، وَٱلتُّقَىٰ كَرَمٌ ، وَخَيْرُ ٱلْمَرْكَبِ ٱلصَّبْرُ ، وَٱنْتِظَارُ ٱلْفَرَجِ مِنَ ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةٌ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ جَابِرٍ .

(حم ، ت ، ك عن أبي أُمامة) قال التِّرمذيُّ : (حسن)[١] ، وقال غيره : (صحيح) .

❁ ❁ ❁

٣٨٦٧ ـ (الحياء والإيمان في قرن) أي : مجموعهما في حبل ؛ (فإذا سلب أحدهما . . تبعه الآخر) لأنَّ مَن نُزِع منه الحياء . . ركب كلَّ فاحشة ، ولا يحجزه دين ، إذا لم تستح . . فاصنع ما شئت .

(طس عن ابن عبَّاس) بإسناد فيه كذَّاب[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨٦٨ ـ (الحياء زينة) أي : زينة العبد ؛ فإنَّ منه الوقار والحلم ، وكفىٰ بهما زينة ، (والتُّقىٰ كرم) إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم ، (وخير المركب) بفتح الكاف (الصَّبر) لأنَّ الصَّبر ثبات العبد بين يدَي ربِّه تعالىٰ لأحكامه ؛ ما أحبَّ منها وما كره ، فهو خير مَركَب ركب به إليه .

(وانتظار الفرج من الله عزَّ وجلَّ عبادة) لأنَّ فيه قطع العلائق عن الخلائق .

(الحكيم عن جابر) بن عبد الله بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (٢٢٧٤٣) ، سنن الترمذي (٢٠٢٧) ، المستدرك (١٧) .

(٢) المعجم الأوسط (٨٣٠٩) .

(٣) نوادر الأصول (٨٧٩) .

٣٨٦٩ ـ « ٱلْحَيَاءُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، وَأَحْيَا أُمَّتِي عُثْمَانُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٨٧٠ ـ « ٱلْحَيَاءُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ ؛ فَتِسْعَةٌ فِي ٱلنِّسَاءِ ، وَوَاحِدٌ فِي ٱلرِّجَالِ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٨٧١ ـ « ٱلْحَيَّاتُ مَسْخُ ٱلْجِنِّ كَمَا مُسِخَتِ ٱلْقِرَدَةُ وَٱلْخَنَازِيرُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، طب ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلْعَظَمَةِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٦٩ ـ (الحياء من الإيمان ، وأحيا أُمَّتي عثمان) فهو من أكملهم إيماناً .

(ابن عساكر عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[١] .

❀ ❀ ❀

٣٨٧٠ ـ (الحياء عشرة أجزاء ؛ فتسعة) منها (في النِّساء ، وواحد في الرِّجال) وتمامه : « وَلَوْلَا ذَٰلِكَ . . مَا قَوِيَ ٱلرِّجَالُ عَلَى ٱلنِّسَاءِ » .

(فر عن ابن عمر) بإسناد ضعيف[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٨٧١ ـ (الحيَّات مسخ الجنِّ) أي : أصلهنَّ من الجنِّ الَّذين مُسِخوا (كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل) **الظَّاهر أنَّ المراد** : بعض الحيَّات لا كلُّهنَّ ، ثمَّ إنَّ هـٰذا قد مرَّ حديث يعارضه[٣] .

(طب ، وأبو الشَّيخ في « العظمة » عن ابن عبَّاس) بإسناد صحيح[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) تاريخ دمشق (٩٢/٣٩) .

(٢) مسند الفردوس (ق/٨٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) يُنظر ما تقدم (١٧٧٧) .

(٤) المعجم الكبير (٢٧٠/١١) برقم (١١٩٤٦) ، العظمة (١٠٨٥) .

٣٨٧٢ ـ « ٱلْحَيَّةُ فَاسِقَةٌ ، وَٱلْعَقْرَبُ فَاسِقَةٌ ، وَٱلْفَأْرَةُ فَاسِقَةٌ ، وَٱلْغُرَابُ فَاسِقٌ » ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

٣٨٧٢ ـ (**الحيَّة فاسقة ، والعقرب فاسقة ، والفأرة فاسقة ، والغراب فاسق**) **والفسق** : الخروج عن الاستقامة ، سُمِّيت به لخبثهنَّ وإفسادهنَّ .

وتمام الحديث : « وَٱلْكَلْبُ ٱلْأَسْوَدُ ٱلْبَهِيمُ شَيْطَانٌ »[١] .

(**ه عن عائشة**)[٢] .

* * *

(١) أخرجه مسلم (٥١٠) عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٣٩٤) .

حرف الخاء

٣٨٧٣ ـ « خَابَ عَبْدٌ وَخَسِرَ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ تَعَالَىٰ فِي قَلْبِهِ رَحْمَةً لِلْبَشَرِ » ، ٱلدُّولَابِيُّ فِي « ٱلْكُنَىٰ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلْمَعْرِفَةِ » ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ حَبِيبٍ .

٣٨٧٤ ـ « خَالِدُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ » ، ....

(حرف الخاء)

٣٨٧٣ ـ (خاب عبد وخسر) قال في « النِّهاية » : (الخيبة : الحرمان والخسران)[1] ، (لم يجعل الله تعالىٰ في قلبه رحمة للبشر) فمَن لم يتخلَّق بالرَّحمة الإلـٰهيَّة . . فهو من الهالكين .

(الدُّولابيُّ) بضمِّ الدَّال المهملة وآخره موحَّدة تحتيَّة ، نسبة إلىٰ دَوْلاب بفتح الدَّال ؛ قرية بالرَّيِّ (في) كتاب (« الكنىٰ) والألقاب » ، (وأبو نعيم) الأصبهانيُّ (في) كتاب (« المعرفة ») « معرفة الصَّحابة » ، (وابن عساكر) في « تاريخه » (عن عمرو ابن حبيب) بن عبد شمس[2] .

❀ ❀ ❀

٣٨٧٤ ـ (خالد بن الوليد) بن المُغيرة (سيف من سيوف الله) أي : هو في نفسه كالسَّيف في إسراعه لتنفيذ أوامر الله تعالىٰ ، لا يخاف فيه لومة لائم .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٧٥٦) مادة (خيب) .

(٢) الكنىٰ والأسماء (١/١٧٣) ، معرفة الصحابة (٥١٢٥) ، تاريخ دمشق (٢١/٥٤) .

ٱلْبَغَوِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

٣٨٧٥ ـ « خَالِدُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ ، سَلَّهُ ٱللهُ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ .

٣٨٧٦ ـ « خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ ، وَنِعْمَ فَتَى ٱلْعَشِيرَةِ » ، حم عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ .

٣٨٧٧ ـ « خَالِدُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ سَيْفُ ٱللهِ وَسَيْفُ رَسُولِهِ ، وَحَمْزَةُ أَسَدُ ٱللهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ٱبْنُ ٱلْجَرَّاحِ أَمِينُ ٱللهِ وَأَمِينُ رَسُولِهِ ، ....

(البغويُّ) في « المعجم » (عن عبد الله بن جعفر)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٨٧٥ ـ (خالد بن الوليد سيف من سيوف الله ، سلَّه الله على المشركين) أي : صبَّه على الكفَّار .

(ابن عساكر عن عمر) بن الخطَّاب[2] .

❀ ❀ ❀

٣٨٧٦ ـ (خالد سيف من سيوف الله ، ونعم فتى العشيرة) خالد .

(حم عن أبي عبيدة) ابن الجرَّاح[3] .

❀ ❀ ❀

٣٨٧٧ ـ (خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله ، وحمزة) بن عبد المطَّلب (أسد الله وأسد رسوله ، وأبو عبيدة ابن الجرَّاح أمين الله وأمين رسوله ،

---

(١) معجم الصحابة (٥٨٤) .

(٢) تاريخ دمشق (٢٥/٤٦١ ـ ٤٦٢) .

(٣) مسند أحمد (١٧٠٩٨) .

وَحُذَيْفَةُ بْنُ ٱلْيَمَانِ مِنْ أَصْفِيَاءِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ، وَعَبْدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ تُجَّارِ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَزَّ وَجَلَّ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٨٧٨ ـ « خَالِفُوا ٱلْمُشْرِكِينَ ؛ أَحْفُوا ٱلشَّوَارِبَ ، وَأَوْفُوا ٱللِّحَىٰ » ، . . . . . .

وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرَّحمـٰن ، وعبد الرَّحمـٰن بن عوف من تجَّار الرَّحمـٰن عزَّ وجلَّ) لأنَّ قصده بالتِّجارة إعانة الخلق علىٰ عبادة الحقِّ تعالىٰ .

(فر عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٨٧٨ ـ (خالفوا المشركين) في زيِّهم ؛ (أحفوا الشَّوارب) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : هو بقطع الهمزة ووصلها ، من أحفىٰ شاربه وحفاه ؛ إذا استأصل أَخْذَ شعره .

قال : **والمراد هنا** : أحفوا ما طال عن الشَّفتَين ، **فالمختار** : أنَّه يقصُّ حتَّىٰ يبدوَ طرف الشَّفة ولا يحفُّه من أصله) [٢] .

(وأوفوا اللِّحىٰ) أي : اتركوها لتغزر ، وفي نسخة شرح عليها العلقميُّ : (وأعفوا اللِّحىٰ) ، فإنَّه قال : (بالقطع والوصل ، من أعفيت الشَّعر وعفوته ، **والمراد** : توفير اللِّحية ، خلاف عادة الفُرْس من قصِّها) .

ونبَّه علىٰ أنَّه رواية [٣] ، قال : (وفي رواية : « وَفِّرُوا » بتشديد الفاء ، وفي رواية : « أَرْجِئُوا » بالجيم والهمز [٤] ؛ أي : أخِّروها ، وبالخاء المعجمة بلا همز [٥] ؛ أي :

---

(١) مسند الفردوس (ق/١١٢) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧٩) مخطوط ، الديباج علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج (٢/٣٧ ـ ٣٨) .

(٣) أخرجها مسلم (٢٥٩) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٤) يُنظر « إكمال المعلم » (٢/٦٣) .

(٥) أخرجها مسلم (٢٦٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

ق عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٨٧٩ ـ « خَالِفُوا ٱلْيَهُودَ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلَا خِفَافِهِمْ » ، د ، ك ، هق عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ .

٣٨٨٠ ـ « خَدَرُ ٱلْوَجْهِ ....

أطيلوها ، قال النَّوويُّ : وكلُّ هٰذه الرِّوايات بمعنىً واحد[١] .

واللِّحىٰ : بكسر اللَّام ، وحُكي ضمُّها ، وبالقصر والمدِّ ، جمع لحية بالكسر فقط ، وهو اسم لما ينبت على الخدَّين والذَّقن)[٢] .

(**ق عن ابن عمر**)[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٨٧٩ ـ (**خالفوا اليهود**) زاد في رواية : « وَٱلنَّصَارَىٰ »[٤] ؛ أي : صلُّوا في نعالكم وخفافكم إذا كانت طاهرة ؛ (**فإنَّهم لا يصلُّون في نعالهم ولا خفافهم**) وكان من شرع موسىٰ نزع النِّعال والخفاف في الصَّلاة .

(**د ، ك ، هق عن شدَّاد بن أوس**) بإسناد صحيح[٥] .

❀ ❀ ❀

٣٨٨٠ ـ (**خدر الوجه**) أي : ضعفه واسترخاؤه ، قال في « المصباح » : (وخَدِر العضو خَدَراً ، من باب « تعب » : استرخىٰ ، فلا يطيق الحركة)[٦] .

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٣/١٥١) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٧٩ ـ ٨٠) مخطوط .

(٣) صحيح البخاري (٥٨٩٢) ، صحيح مسلم (٢٥٩/٥٤) .

(٤) أخرجها ابن حبان في « الصحيح » (١٧٣٠) عن سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنهما .

(٥) سنن أبي داوود (٦٥٢) ، المستدرك (٩٦٥) ، السنن الكبير (٤٣١٤) .

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/١٩٨) مادة (خدر) .

مِنَ ٱلنَّبِيذِ تَتَنَاثَرُ مِنْهُ ٱلْحَسَنَاتُ » ، ٱلْبَغَوِيُّ ، وَٱبْنُ قَانِعٍ ، عد ، طب عَنْ شَيْبَةَ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ٱلْأَشْجَعِيِّ .

٣٨٨١ ـ « خِدْمَتُكِ زَوْجَكِ صَدَقَةٌ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٨٨٢ ـ « خَدِيجَةُ سَابِقَةُ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ بِٱللهِ وَبِمُحَمَّدٍ » ،

(من) شرب (النَّبيذ تتناثر منه) أي : من شربه (الحسنات) فلا يبقىٰ لشاربه حسنة .

(البغويُّ ، وابن قانع ، عد ، طب عن شيبة بن أبي كثير الأشجعيِّ)[١] ، وفيه الواقديُّ كذَّبه أحمد[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨٨١ ـ (خدمتك زوجك) بكسر الكاف ، خطاب لمؤنَّث (صدقة) قاله صلَّى الله عليه وسلَّم للمرأة الَّتي قالت : ليس لي مال أتصدَّق به ، ألا أخرج من بيت زوجي فأُعين النَّاس علىٰ حوائجهم ؟

(فر عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد حسن[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٨٨٢ ـ (خديجة) بنت خويلد (سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمَّد) صلَّى الله عليه وسلَّم ، قال المناويُّ : (فهي أوَّل مَن آمن من النِّساء بل مُطلَقاً)[٤] .

---

(١) معجم الصحابة للبغوي (١٢٣٤) ، معجم الصحابة لابن قانع (٧٢٩) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٢٤٢) ، المعجم الكبير (٧/٣٠٣) برقم (٧٢٠٣) .

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٣/٢٥٨) .

(٣) مسند الفردوس (ق/١١٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥١٢) .

ك عَنْ حُذَيْفَةَ .

٣٨٨٣ ـ « خَدِيجَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَمَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا » ، ٱلْحَارِثُ عَنْ عُرْوَةَ مُرْسَلاً .

٣٨٨٤ ـ « خَذِّلْ عَنَّا ؛ ....

(ك عن حذيفة) بن اليمان [١] .

❁ ❁ ❁

٣٨٨٣ ـ (خديجة خير نساء عالمها ، ومريم خير نساء عالمها ، وفاطمة خير نساء عالمها) قال العلقميُّ : (يُؤخَذ منه : أنَّ فاطمة أفضل من مريم كما سبق [٢] ، وهو الرَّاجح ، وهٰذا الحديث مُفسِّر لباقي الرِّوايات ، وهو مرسل صحيح) انتهىٰ [٣] .

ولك أن تتوقَّف في الأخذ .

(الحارث) ابن أبي أُسامة (عن عروة) بن الزُّبير (مرسلاً) بإسناد صحيح [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٨٨٤ ـ (خذِّل عنَّا) بفتح الخاء المعجمة وكسر الذَّال المعجمة الشَّديدة : أمر من التَّخذيل ؛ وهو حمل الأعداء على الفشل وترك القتال ، والخطاب لحذيفة [٥] ، والفشل : الجُبْن .

قال في « المصباح » : (خَذَلْتُه وخَذَلْتُ عنه ، من باب « قتل » ، والاسم

---

(١) المستدرك (٤٩٠٦) .

(٢) يُنظر ما تقدم (١/١٠٧) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨٠) مخطوط .

(٤) مسند الحارث (٢٤٣٢) ، ويُنظر « المطالب العالية » (٤٣٨١) .

(٥) أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبير » (٥/١٦٦) : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا نعيم بن مسعود عندما أسلم في غزوة الخندق وكتم إسلامه : « ما استطعت أن تُخذِّل عنا الناس فخَذِّل » ، ويُنظر « السيرة النبوية » لابن هشام (٢/٢٢٩ ـ ٢٣٣) .

فَإِنَّ ٱلْحَرْبَ خُدْعَةٌ » ، ٱلشِّيرَازِيُّ فِي « ٱلْأَلْقَابِ » عَنْ نُعَيْمٍ ٱلْأَشْجَعِيِّ .

٣٨٨٥ ـ « خُذِ ٱلْأَمْرَ بِٱلتَّدْبِيرِ ؛ فَإِنْ رَأَيْتَ فِي عَاقِبَتِهِ خَيْراً . . فَٱمْضِ ، وَإِنْ خِفْتَ غَيّاً . . فَأَمْسِكْ » ، عد ، عب ، هب عَنْ أَنَسٍ .

الخِذلان ؛ إذا تركتَ نصرته وإعانته ، وتأخَّرت عنه ، وخَذَّلته تَخْذيلاً : حملته على الفشل وترك القتال) انتهىٰ[١] .

قال العلقميُّ : (وهٰذا الأخير أليق بمعنى الحديث)[٢] .

(فإنَّ الحرب خدعة) بالضَّبط المُتقدِّم[٣] .

قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا اشتدَّ الحصار على المسلمين بالخندق ، واشتدَّ الخوف .

(الشِّيرازيُّ في « الألقاب » عن نعيم الأشجعيّ) بإسناد ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٨٨٥ ـ (خذ الأمر بالتَّدبير) أي : التَّفكُّر فيه ، والنَّظر في عواقبه ؛ (فإن رأيت) أي : ظننت (في عاقبته خيراً . . فامض) أي : افعل ، (وإن خفت) من فعله (غيّاً) أي : شرّاً ، وسوء عاقبة . . (فأمسك) أي : كفَّ عنه ، **والخوف هنا** : بمعنى الظَّنِّ .

(عد ، عب ، هب عن أنس) قال رجل : يا رسول الله ؛ أوصني ، فذكره ، وضعَّفه البيهقيُّ[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/١٩٩) مادة (خذل) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨٠) مخطوط .

(٣) يُنظر ما تقدم (٥/٤١٦) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (١/٣٨٥) ، شعب الإيمان (٤٣٢٨) ، ورواه عبد الرزاق عن معمر في « الجامع » (٢٠٢١٢) .

٣٨٨٦ ـ « خُذِ ٱلْحَبَّ مِنَ ٱلْحَبِّ ، وَٱلشَّاةَ مِنَ ٱلْغَنَمِ ، وَٱلْبَعِيرَ مِنَ ٱلْإِبِلِ ، وَٱلْبَقَرَةَ مِنَ ٱلْبَقَرِ » ، د ، ه ، ك عَنْ مُعَاذٍ .

٣٨٨٧ ـ « خُذْ عَلَيْكَ ثَوْبَكَ ، وَلَا تَمْشُوا عُرَاةً » ، د عَنِ ٱلْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ .

٣٨٨٦ ـ (**خذ الحبَّ من الحبِّ**) بفتح الحاء فيهما ؛ أي : الحَبِّ المُقتات اختياراً ، فلا زكاة في غيره .

(**والشَّاة**) تطلق على المذكَّر والمؤنَّث ؛ لأنَّ الهاء ليست للتَّأنيث (**من الغنم**) إذا بلغت أربعين .

(**والبعير من الإبل**) إذا بلغت خمساً وعشرين فصاعداً .

(**والبقرة من البقر**) إذا كانت ثلاثين فصاعداً .

والمراد : أنَّ الزَّكاة من جنس المأخوذ منه أصالةً .

وسببه كما في « أبي داوود » عن معاذ : أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بعثه إلى اليمن فقال : « خذ الحبَّ . . . » فذكره .

(**د ، ه ، ك عن معاذ**) بإسناد صحيح [١] ، لكن فيه انقطاع .

❀ ❀ ❀

٣٨٨٧ ـ (**خذ عليك ثوبك**) أيُّها العُريان ؛ أي : البسه ، (**ولا تمشوا عراة**) عمَّ بعدما خصَّ ليفيد أنَّ الحكم عامٌّ لا يختصُّ بواحد دون آخر ، فيحرم المشي عُرياناً بحضرة مَن يحرم نظره لعورته مع القدرة على السَّتر .

وسببه : أنَّ المِسْوَر حمل حجراً ، فسقط ثوبه ، فانكشفت عورته ، فذكره .

(**د عن المسور بن مخرمة**) [٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن أبي داوود (١٥٩٥) ، سنن ابن ماجه (١٩٠٤) ، المستدرك (١٤٤٦) .

(٢) سنن أبي داوود (٤٠١٢) .

٣٨٨٨ ـ « خُذْ حَقَّكَ فِي عَفَافٍ ، وَافٍ أَوْ غَيْرَ وَافٍ » ، ه ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طب عَنْ جَرِيرٍ .

٣٨٨٩ ـ « خُذُوا ٱلْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَةَ » ، ت ، ك عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٨٨٨ ـ (خذ حقَّك في عفاف) أي : احترز في أخذه عن الحرام ، وسوء المطالبة ، والقول السَّيِّئ ، (واف أو غير واف) أي : سواء وفىٰ لك حقَّك أو أعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول .

و(واف) : يحتمل : أنَّه منصوب على الحال ، وجاء علىٰ لغة من يقدِّر الفتحة في المنقوص .

(ه ، ك عن أبي هريرة) بإسناد حسن [١] ، (طب عن جرير) بإسناد ضعيف [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٨٨٩ ـ (خذوا القرآن من أربعة) أي : تعلَّموه منهم : (من ابن مسعود ، وأُبيِّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عُتْبة الأنصاريَّة ؛ فإنَّهم تفرَّغوا لأخذ القرآن عنه صلَّى الله عليه وسلَّم مُشافَهة ، ومَن سواهم اقتصروا علىٰ أخذ بعضهم عن بعض ، أو أنَّ هـٰؤلاء تفرَّغوا لأن يُؤخَذ عنهم ، أو أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته صلَّى الله عليه وسلَّم من تقديم هـٰؤلاء الأربعة ، أو أنَّهم أقرأ من غيرهم .

(ت ، ك عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد صحيح [٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٥٣٧) ، المستدرك (٢٢٦٨) .

(٢) المعجم الكبير (٢/٣١١) برقم (٢٢٩٥) .

(٣) سنن الترمذي (٣٨١٠) ، المستدرك (٦٣٩٣) .

٣٨٩٠ ـ « خُذُوا مِنَ ٱلْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا » ، ق عَنْ عَائِشَةَ .

٣٨٩١ ـ « خُذُوا مِنَ ٱلْعِبَادَةِ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَسْأَمُ حَتَّىٰ تَسْأَمُوا » ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٨٩٠ ـ (**خذوا من العمل**) في رواية : « مِنَ ٱلْأَعْمَالِ » (**ما تطيقون**) أي : خذوا من الأوراد ما تطيقون الدَّوام عليه ؛ (**فإنَّ الله لا يملُّ حتَّىٰ تملُّوا**) أي : لا يعرض عنكم إعراض المَلول عن الشَّيء ، أو لا يقطع الثَّواب عنكم ما بقي لكم نشاط الطَّاعة .

(**ق عن عائشة**)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٨٩١ ـ (**خذوا من العبادة ما تطيقون**) الدَّوام عليه ؛ (**فإنَّ الله لا يسأم حتَّىٰ تسأموا**) قال العلقميُّ : (قال العلماء : الملل والسَّآمة بالمعنى المتعارف في حقِّنا محال في حقِّ الله تعالىٰ ، فيجب تأويل الحديث .

قال المحقِّقون : معناه : لا يعاملكم معاملة المَالِّ فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه وبَسْط فضله ورحمته حتَّىٰ تقطعوا عملكم)[٢] .

(**طب عن أبي أُمامة**)[٣] ، ضعيف لضعف [بشر][٤] بن نُمَير .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح البخاري (١٩٧٠) ، صحيح مسلم (٣/١٦١) برقم (٧٨٢/١٧٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨١) مخطوط .

(٣) المعجم الكبير (٨/٢٤١) برقم (٧٩٣٩) .

(٤) في النسخ : (بشير) ، والمثبت من « المعجم الكبير » ، ويُنظر « التاريخ الكبير » (٢/٧١) .

٣٨٩٢ ـ « خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي ؛ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً : ٱلْبِكْرُ بِٱلْبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ ، وَٱلثَّيِّبُ بِٱلثَّيِّبِ جَلْدُ مِئَةٍ وَٱلرَّجْمُ » ، . . . .

٣٨٩٢ ـ (**خذوا عنِّي ، خذوا عنِّي**) أي : خذوا الحكم في حدِّ الزِّنا عنِّي ؛ (**قد جعل الله لهنَّ**) أي : للنِّساء الزَّواني ، علىٰ حدِّ : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [١] ، (**سبيلاً**) خلاصاً عن إمساكهنَّ في البيوت ، وهو الحدُّ .

قال العلقميُّ : (فبيَّن النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّ هٰذا هو ذاك السَّبيل .

واختلف العلماء في هٰذه الآية [٢] ؛ **فقيل** : مُحكَمة ، وهٰذا الحديث مُفسِّر لها ، **وقيل** : منسوخة بالآية الَّتي في أوَّل سورة « النُّور ») [٣] .

(**البكر**) أي : حدُّ البِكر إذا زنىٰ (**بالبكر**) بكسر الموحَّدة ، **في الأصل** : مَن لم تُوطأ ، **والمراد هنا** : مَن لم يتزوَّج من الرِّجال والنِّساء (**جلد مئة**) أي : ضرب مئة ضربة ، (**ونفي سنة**) عن البلد الَّتي وقع الزِّنا فيها .

(**والثَّيِّب**) أي : وحدُّ الثَّيِّب إذا زنىٰ (**بالثَّيِّب**) **هو في الأصل** : مَن تزوَّج ، **والمراد هنا** : المُحصَن (**جلد مئة والرَّجم**) بالحجارة إلىٰ أن يموت ، والجلد منسوخ ، **والواجب** : الرَّجم فقط .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « البِكر بالبِكر . . . » إلىٰ آخره ليس علىٰ سبيل الاشتراط ، **بل حدُّ البِكر** : الجلد والتَّغريب سواء زنىٰ ببكر أم بثيِّب ، **وحدُّ الثَّيِّب** : الرَّجم سواء زنىٰ بثيِّب أم ببكر .

---

(١) أي : في جواز الإضمار مع عدم تقدم ذكر المظهر لدلالة الحال عليه ، والآية من سورة (صٓ) : (٣٢) .

(٢) يعني : قوله تعالىٰ : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ (النساء : ١٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨٢) مخطوط ، والآية هي : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (النور : ٢) .

حم ، م ، ٤ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٣٨٩٣ ـ « خُذُوا ٱلْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً ، فَإِذَا تَجَاحَفَتْ قُرَيْشٌ بَيْنَهَا ٱلْمُلْكَ ، وَصَارَ ٱلْعَطَاءُ رُشاً عَنْ دِينِكُمْ . . فَدَعُوهُ » ، تخ ، د عَنْ ذِي ٱلزَّوَائِدِ .

(حم ، م ، ٤ عن عبادة بن الصَّامت)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٨٩٣ ـ (خذوا العطاء) أي : من السُّلطان (ما دام) أي : مدَّة دوامه (عطاء) لله تعالىٰ ، ليس فيه غرض من الأغراض الدُّنيويَّة الَّتي فيها فساد دين الآخذ ، ومن هـٰذا قول أبي الدَّرداء للأحنف بن قيس : (خذ العطاء ما كان نحلة ، فإذا كان أثمان دينكم . . فدعوه)[٢] .

(فإذا تجاحفت) بفتح الجيم والحاء والفاء المخفَّفات (قريش بينها الملك) أي : تنازعت على المُلك ، من قولهم : تجاحَفَت القوم في القتال ؛ إذا تناول بعضهم بعضاً بالسُّيوف ، يريد : إذا رأيت قريشاً تخاصموا على المُلك ، وقال كلٌّ : أنا أحقُّ بالخلافة ، (وصار العطاء رشاً عن دينكم) بأن يعطيه العطاء ، ويحمله علىٰ فعل ما لا يحلُّ له فعله في الشَّرع ؛ من قتال من لا يحلُّ له قتاله ، وفعل ما لا يجوز فعله في دينه . . (فدعوه) أي : اتركوا أخذه ؛ لحمله على اقتحام الحرام .

(تخ ، د عن ذي الزَّوائد) واسمه يعيش[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند أحمد (٢٣١٠٦) ، صحيح مسلم (١٦٩٠) ، سنن أبي داوود (٤٤١٥) ، سنن الترمذي (١٤٣٤) ، السنن الكبير (٧١٠٤) ، سنن ابن ماجه (٢٦٦٨) .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبير » (٤/٢١٦) لـٰكن من قول سيدنا أبي ذر رضي الله عنه .

(٣) التاريخ الكبير (١/٢٣٦) ، سنن أبي داوود (٢٩٥١) .

٣٨٩٤ ـ « خُذُوا عَلَىٰ أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ » ، طب عَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

٣٨٩٥ ـ « خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ ٱلنَّارِ ؛ قُولُوا : سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ ، وَهُنَّ ٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ » ، ن ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٨٩٦ ـ « خُذُوا يَا بَنِي أَرْفِدَةَ حَتَّىٰ تَعْلَمَ ....

٣٨٩٤ ـ (**خذوا علىٰ أيدي سفهائكم**) أي : امنعوا المُبذِّرين الَّذين يصرفون المال فيما لا ينبغي ، ولا علم لهم بحسن التَّصرُّف في المال .

وتمامه : « قَبْلَ أَنْ تَهْلِكُوا وَيَهْلِكُوا »[١] .

(**طب عن النُّعمان بن بشير**)[٢] .

٣٨٩٥ ـ (**خـذوا جنَّتكم**) بضمِّ الجيم : وقايتكم (**من النَّار ؛ قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـٰه إلَّا الله ، والله أكبر ؛ فإنَّهنَّ يأتين يوم القيامة مقدِّمات**) لقائلهنَّ (**ومعقِّبات**) سُمِّيت مُعقِّبات لأنَّها عادت مرَّة بعد أُخرىٰ ، (**ومجنِّبات**) أي : عن كلِّ ما يؤذي ، (**وهنَّ الباقيات الصَّالحات**) .

(**ن ، ك عن أبي هريرة**) بإسناد صحيح[٣] .

٣٨٩٦ ـ (**خذوا**) أي : في لعبكم (**يا بني أرفدة**) بفتح الهمزة وسكون الرَّاء وكسر الفاء : لقب للحبشة ، وقيل : هو اسم أبيهم الأقدم ، يُعرَفون به (**حتَّىٰ تعلم**

---

(١) أخرجه الطبراني كما في « مسند الفردوس » (ق/٩٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما .

(٢) المعجم الكبير (٢١/٩٢) برقم (٩٥) من الجزء المفقود .

(٣) السنن الكبير (١٠٦١٧) ، المستدرك (٢٠٠٦) .

ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَارَىٰ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً » ، أَبُو عُبَيْدٍ فِي « ٱلْغَرِيبِ » ، وَٱلْخَرَائِطِيُّ فِي « ٱعْتِلَالِ ٱلْقُلُوبِ » عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ مُرْسَلاً .

٣٨٩٧ ـ « خُذُوا لِلرَّأْسِ مَاءً جَدِيداً » ، طب عَنْ جَارِيَةَ بْنِ ظَفَرٍ .

٣٨٩٨ ـ « خُذُوا مِنْ عَرْضِ لِحَاكُمْ ، وَأَعْفُوا طُولَهَا » ، . . . .

اليهود والنَّصارى) الَّذين يشدِّدون (أنَّ في ديننا فسحة) .

قاله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم عيد الحبشة وقد رآهم يرقصون ويلعبون بالدَّرَق والحِراب .

(أبو عبيد في) كتاب (« الغريب » ، والخرائطيُّ في) كتاب (« اعتلال القلوب » عن الشَّعبيِّ) بفتح المعجمة وسكون المهملة ، نسبة إلىٰ شَعْب ؛ بطن من هَمْدان ، واسمه عامر (مرسلاً)[١] ، قال الذَّهبيُّ : (حديث مُنكَر)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٨٩٧ ـ (خذوا للرَّأس) أي : لمسحه في الوضوء (ماء جديداً) أي : غير ماء اليدَين .

(طب عن جارية) بفتح الجيم وكسر الرَّاء وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة (ابن ظفر) بفتح المعجمة والفاء الحنفيِّ بإسناد حسن[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٨٩٨ ـ (خذوا من) شعر (عرض لحاكم) ما طال منه ، (وأعفوا طولها) أي : اتركوه .

---

(١) غريب الحديث (٢/٢١٩ ـ ٢٢٠) بلا إسناد ، وأخرجه الحارث في « المسند » (٢٥٢٦) من طريق أبي عبيد .

(٢) ميزان الاعتدال (٢/٥٤٨) ، قاله في حديث عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وقال بعده : (وله إسناد آخر واهٍ) .

(٣) المعجم الكبير (٢/٢٦٠ ـ ٢٦١) برقم (٢٠٩١) .

أَبُو عَبْدِ ٱللهِ بْنُ مَخْلَدٍ ٱلدُّورِيُّ فِي « جُزْئِهِ » عَنْ عَائِشَةَ .

٣٨٩٩ ـ « خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ ....

(أبو عبد الله) محمد (بن مخلد) بن حفص العطّار (الدُّوريُّ) بضمّ الدَّال المهملة ، نسبة لمَحَلَّة ببغداد (في « جزئه » عن عائشة) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٨٩٩ ـ (خذي) أيَّتها المرأة الَّتي سألت عن الاغتسال من الحيض ، واسمها أسماء بنت شَكَل بالشِّين المعجمة والكاف المفتوحتَين ثمَّ لام ، أو بنت يزيد بن السَّكن .

(فرصة) بكسر الفاء ـ وحكى ابن سيده تثليثها [٢] ـ وبإسكان الرَّاء وإهمال الصَّاد ؛ أي : قطعة من نحو قطن مُطيَّبة (من مسك) بكسر الميم .

وقال ابن قتيبة : (قَرْضة : بفتح القاف وبالضَّاد المعجمة ، وقوله : « **من مَسك** » بفتح الميم ، **والمراد** : قطعة جلد) [٣] ، وتبعه ابن بطَّال [٤] .

وفي « المشارق » : أنَّ أكثر الرِّوايات بفتح الميم [٥] .

ورجَّح النَّوويُّ الكسر ، وقال : (إنَّ الرِّواية الأُخرىٰ ـ وهي قوله : « فِرْصَةً مُمَسَّكَةً » ـ تدلُّ عليه) [٦] .

---

(١) جزء من حديث ابن مخلد العطار (ق/١٠٧) مخطوط .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٢٠٦/٨) مادة (فرص) .

(٣) يُنظر « فتح الباري » (٤١٥/١) .

(٤) شرح صحيح البخاري (٤٣٩/١) ، وذكر ابن بطال عن ابن قتيبة : أن في « فرصة من مسك » تأويلين : القطعة المطيبة بالمسك ، أو قطعة من جلد شاة ، وقد أنكرهما ابن قتيبة ، ورجح أن معناه : الإمساك ، وذلك لأنه لم يكن للقوم وسع في المال يستعملون الطيب في مثل هذا .

(٥) مشارق الأنوار (٣٨٧/١) مادة (مسك) .

(٦) المنهاج في شرح صحيح مسلم (١٤/٤) ، والرواية أخرجها البخاري (٣١٥) ، ومسلم بعد الحديث (٣٣٢) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

فَتَطَهَّرِي بِهَا » ، ق ، ن عَنْ عَائِشَةَ .

٣٩٠٠ ـ « خُذِي ....

قال العلقميُّ : (قال الكرمانيُّ : **فإن قيل** : كيف يكون قوله : « خذي فِرْصة . . . » إلىٰ آخره بياناً للاغتسال ، والاغتسال : صبُّ الماء لا أخذ الفِرْصة ؟

فالجواب : أنَّ السُّؤال لم يكن عن نفس الاغتسال ؛ لأنَّه معروف لكلِّ أحد ، بل كان لقدر زائد علىٰ ذٰلك [(١)] .

وقد سبقه إلىٰ هٰذا الجواب الرَّافعيُّ في « شرح المسند » ، وابن أبي جمرة [(٢)] وقوفاً مع هٰذا اللَّفظ الوارد مع قطع النَّظر عن الطَّريق الَّتي ذكرها مسلم ، ولفظه : قال : « تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَهَا فَتَطَهَّرُ ، فَتُحْسِنُ ٱلطُّهُورَ ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً . . . ») [(٣)] .

(**فتطهَّري**) أي : تنظَّفي ؛ بأن تَتَبَّعي (**بها**) أثر دم الحيض ، فتجعليه في نحو قطنة ، وتدخليه فرجك .

والمقصود باستعمال الطِّيب : دفع الرَّائحة الكريهة على الصَّحيح ، **وقيل** : سرعة الحبل .

(**ق ، ن عن عائشة**) [(٤)] .

❀ ❀ ❀

٣٩٠٠ ـ (خذي) الخطاب لهند زوجة أبي سفيان لـمَّا قالت : (إنَّ زوجي

---

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٣/١٨٠) .

(٢) شرح مسند الشافعي (١/٢٠٢) ، بهجة النفوس (١/٢٣٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨٤) مخطوط ، صحيح مسلم (٣٣٢/٦١) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٤) صحيح البخاري (٣١٤) ، صحيح مسلم (٣٣٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١/١٣٥ ـ ١٣٧) .

مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكِ وَيَكْفِي بَنِيكِ » ، ق ، د ، ن ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

أبا سفيان شحيح لا يعطيني ما يكفيني) .

(**من ماله**) أي : الزَّوج (**بالمعروف**) أي : من غير تقتير ولا إسراف (**ما يكفيك**)

قال القرطبيُّ : (أمر إباحة بدليل قوله : « لَا حَرَجَ »[1] ، **والمراد بالمعروف** : القَدْر الَّذي عُرِف بالعادة أنَّه الكفاية ، وهٰذه الإباحة وإن كانت مطلقة لفظاً لٰكنَّها مُقيَّدة معنىً ؛ كأنَّه قال : إن صحَّ ما ذكرت)[2] .

وقال غيره : (**يحتمل** : أن يكون صلَّى الله عليه وسلَّم علم صدقها فيما ذكرت فاستغنىٰ عن التَّقييد) .

وقال المناويُّ : (وذا إفتاء لا حكم ؛ لعدم استيفاء شروطه)[3] .

(**ويكفي بنيك**) منه .

فيه : وجوب النَّفقة ، وأنَّها مُقدَّرة بالكفاية ، وهو قول أكثر العلماء ، وهو قول محكيٌّ عن الشَّافعيِّ ، حكاه عنه الجوينيُّ[4] ، والمشهور عنه بالنِّسبة للزَّوجة : أنَّه قدَّرها بالأمداد[5] .

(**ق ، د ، ن ، ه عن عائشة**)[6] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٦٠) ، ومسلم (٨/١٧١٤) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/١٦٠ ـ ١٦١) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥١٤) .

(٤) نهاية المطلب (١٥/٤٢٠) .

(٥) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (٣/٥٥٩) .

(٦) صحيح البخاري (٥٣٦٤) ، صحيح مسلم (١٧١٤) ، سنن أبي داوود (٣٥٢٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٨/٢٤٦ ـ ٢٤٧) ، سنن ابن ماجه (٢٤٠٢) .

٣٩٠١ ـ « خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٩٠٢ ـ « خَرَجْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٠٣ ـ « خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَىٰ أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي ، لَمْ يُصِبْنِي مِنْ سِفَاحِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ » ، ....

٣٩٠١ ـ (**خرجت من نكاح غير سفاح**) بالكسر ؛ أي : زناً ، **أراد بالسِّفاح** : ما لم يوافق شريعة .

(**ابن سعد**) في « طبقاته » (**عن عائشة**)[(١)] ، وفيه الواقديُّ كذَّاب .

❀ ❀ ❀

٣٩٠٢ ـ (**خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح**) قال المناويُّ : (أي : مُتولِّد من نكاح لا زنا فيه ، **والمراد** : عقد مُعتبَر في دين الإسلام)[(٢)] .

(**ابن سعد**) في « طبقاته » (**عن ابن عبَّاس**)[(٣)] ، وفيه الواقديُّ .

❀ ❀ ❀

٣٩٠٣ ـ (**خرجت من نكاح ، ولم أخرج من سفاح ، من لدن آدم إلىٰ أن ولدني أبي وأُمِّي ، لم يصبني من سفاح الجاهليَّة شيء**) قال المناويُّ : (**واستُشكِل** : بأنَّ كنانة تزوَّج بَرَّة امرأة أبيه ، فولدت نَضراً أحد أجداد المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم ، **وأُجيب** : بأنَّه لم يُولَد له من زوجة أبيه بَرَّة بل من بنت أُختها ، واسمها بَرَّة)[(٤)] .

---

(١) الطبقات الكبير (١/٤٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥١٤) .

(٣) الطبقات الكبير (١/٤٣) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥١٤) .

ٱلْعَدَنِيُّ ، عد ، طس عَنْ عَلِيٍّ .

٣٩٠٤ ـ « خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ، فَتَلَاحَىٰ رَجُلَانِ ، فَٱخْتُلِجَتْ مِنِّي ، فَٱطْلُبُوهَا فِي ٱلْعَشْرِ ٱلْأَوَاخِرِ ؛ فِي سَابِعَةٍ تَبْقَىٰ ، أَوْ تَاسِعَةٍ تَبْقَىٰ ، أَوْ خَامِسَةٍ » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

(**العدنيُّ**) بفتح العين والدَّال المهملتَين ، وآخره نون ، نسبة إلىٰ عَدَن ؛ مدينة باليمن ، قال الشَّيخ : (وهو محمَّد ابن عُمَير ، شيخ التِّرمذيِّ)[١] ، (**عد ، طس عن عليٍّ**) بإسناد حسن[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٩٠٤ ـ (**خرجت**) من حجرتي (**وأنا أُريد**) أي : مُريداً (**أن أُخبركم بليلة القدر**) أي : بتعيينها ، (**فتلاحىٰ**) أي : تنازع وتخاصم (**رجلان**) من المسلمين ؛ كعب بن مالك ، وابن أبي حدرد ، (**فاختلجت منِّي**) بالبناء للمفعول ؛ أي : من قلبي ، ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمَين .

(**فاطلبوها**) أي : اطلبوا وقوعها لا معرفتها (**في العشر الأواخر**) من شهر رمضان ؛ (**في سابعة تبقىٰ**) أي : في ليلة يبقىٰ بعدها سبع ليال ؛ وهي ليلة ثلاث وعشرين ، وكذا قوله : (**أو تاسعة تبقىٰ**) وهي إحدىٰ وعشرين ، (**أو خامسة**) تبقىٰ ؛ وهي ليلة خمس وعشرين .

(**الطَّيالسيُّ**) أبو داوود (**عن عبادة بن الصَّامت**) وهو بنحوه في « البخاريِّ »[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٥٧/١٠) مخطوط ، وفيه : (ابن أبي عمير) ، وهو محمد بن يحيى بن أبي عمر . يُنظر « تهذيب الكمال » (٦٣٩/٢٦) .

(٢) المعجم الأوسط (٤٧٢٥) ، وأخرجه ابن عدي كما في « تاريخ دمشق » (٤٠٢/٣) كلاهما من طريق العدني .

(٣) مسند أبي داوود الطيالسي (٥٧٦) ، صحيح البخاري (٤٩) .

٣٩٠٥ ـ « خَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي حُلَّةٍ لَهُ يَخْتَالُ فِيهَا ، فَأَمَرَ ٱللَّهُ ٱلْأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩٠٦ ـ « خَرَجَ نَبِيٌّ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ بِٱلنَّاسِ يَسْتَسْقُونَ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ ؛ فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى ٱلسَّمَاءِ ، فَقَالَ : ٱرْجِعُوا ؛ فَقَدِ ٱسْتُجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ هَـٰذِهِ ٱلنَّمْلَةِ » ، ....

٣٩٠٥ ـ (**خرج رجل ممَّن كان قبلكم**) قيل : هو قارون (**في حلَّة له يختال فيها**) من الاختيال ؛ وهو التَّكبُّر في المشي ، (**فأمر الله الأرض فأخذته**) أي : ابتلعته ، (**فهو يتجلجل فيها إلىٰ يوم القيامة**) أي : يغوص في الأرض ويضطرب في نزوله فيها ، **والجَلْجلة** : حركة مع صوت .

(**ت عن ابن عمرو**) بن العاص [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٩٠٦ ـ (**خرج نبيٌّ من الأنبياء**) في رواية أحمد : أنَّه سليمان [٣] (**بالنَّاس يستسقون الله تعالىٰ**) أي : يطلبون منه السُّقيا ؛ (**فإذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السَّماء ، فقال : ارجعوا ؛ فقد استجيب لكم من أجل هـٰذه النَّملة**) زاد في رواية : « وَلَوْلَا ٱلْبَهَائِمُ . . لَمْ تُمْطَرُوا » [٤] .

قال الخطيب الشِّربينيُّ : (وفي « البيان » : أنَّ هـٰذا النَّبيَّ هو سليمان عليه الصَّلاة والسَّلام ، وأنَّ النَّملة وقعت علىٰ ظهرها ، ورفعت يديها ، وقالت : اللَّهمَّ

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٩١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٥٨/١٠) مخطوط .

(٣) الزهد (٤٤٩) عن أبي الصديق الناجي رحمه الله تعالىٰ من قوله .

(٤) أخرجها ابن ماجه (٤١٧٧) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

كـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٠٧ ـ « خُرُوجُ ٱلْآيَاتِ بَعْضُهَا عَلَىٰ إِثْرِ بَعْضٍ ، يَتَتَابَعْنَ كَمَا يَتَتَابَعُ ٱلْخَرَزُ فِي ٱلنِّظَامِ » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٠٨ ـ « خُرُوجُ ٱلْإِمَامِ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ لِلصَّلَاةِ يَقْطَعُ ٱلصَّلَاةَ ، . . . .

أنت خلقتنا فإن رزقتنا ، وإلَّا . . فأهلكنا (١) .

قال : ورُوي أنَّها قالت : اللَّهمَّ إنَّا خلق من خلقك لا غنىٰ بنا عن رزقك ، فلا تهلكنا بذنوب بني آدم) (٢) .

(ك عن أبي هريرة) بإسناد صحيح (٣) .

❁ ❁ ❁

٣٩٠٧ ـ (خروج الآيات) أي : أشراط السَّاعة (بعضها علىٰ إثر بعض ، يتتابعن كما يتتابع الخرز في النِّظام) .

(طس عن أبي هريرة) (٤) ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٩٠٨ ـ (خروج الإمام) يعني : الخطيب (يوم الجمعة للصَّلاة) يعني : إذا صعد المنبر (يقطع الصَّلاة) أي : يمنع الإحرام بصلاة وإن كان لها سبب إلَّا التَّحيَّة ، فلو أُقيمت في غير مسجد . . جلس الدَّاخل بلا صلاة ، فتمتنع الرَّاتبة .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٠١٠١) بنحوه عن أبي الصديق الناجي رحمه الله تعالىٰ .

(٢) مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج (١/٤٨٠) ، البيان (٢/٦٧٩) ، والأثر أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٢/٢٨٧) عن أبي الصديق الناجي رحمه الله تعالىٰ .

(٣) المستدرك (١٢٢٦) .

(٤) المعجم الأوسط (٤٢٨٣) .

وَكَلَامُهُ يَقْطَعُ ٱلْكَلَامَ » ، هق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٠٩ ـ « خَشْيَةُ ٱللهِ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ ، وَٱلْوَرَعُ سَيِّدُ ٱلْعَمَلِ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ أَنَسٍ .

٣٩١٠ ـ « خُصَّ ٱلْبَلَاءُ بِمَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ ، وَعَاشَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ » ،

(وكلامه يقطع الكلام) قال المناويُّ : (أي : وشروعه في الخطبة يمنع الكلام ؛ يعني : النُّطق بغير ذكر ودعاء ، بمعنىٰ : أنَّه يُكرَه من ابتدائه فيها إلىٰ إتمامه إيَّاها تنزيهاً عند الشَّافعيِّ [١] ، وتحريماً عند غيره) [٢] .

(هق عن أبي هريرة) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٩٠٩ ـ (خشية الله) تعالىٰ ؛ أي : الخوف منه مع الرَّجاء (رأس كلِّ حكمة) لأنَّها الدَّافعة لأمن مكر الله تعالىٰ ، (والورع سيِّد العمل) أي : أشرفه .

(القضاعيُّ عن أنس) [٥] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٦] .

❁ ❁ ❁

٣٩١٠ ـ (خصَّ البلاء بمن عرف النَّاس ، وعاش فيهم من لم يعرفهم) أي : سلم منهم وسلموا منه .

---

(١) يُنظر « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج » (١/٤٢٩ ـ ٤٣٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥١٤ ـ ٥١٥) ، فيض القدير (٣/٤٣٩) ، ويُنظر « الهداية شرح بداية المبتدي » (١/٢٠٨ ـ ٢٠٩) ، و« مختصر خليل » (ص ٤٨ ـ ٤٩) ، و« المغني » (٣/١٩٤) .

(٣) السنن الكبير (٥٧٥٣) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٣٦٣) مخطوط .

(٥) مسند الشهاب (٤١) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٣٦٤) مخطوط .

ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُرْسَلاً .

٣٩١١ ـ « خِصَاءُ أُمَّتِي ٱلصِّيَامُ وَٱلْقِيَامُ » ، حم ، طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩١٢ ـ « خِصَالٌ لَا تَنْبَغِي فِي ٱلْمَسْجِدِ : لَا يُتَّخَذُ طَرِيقاً ، وَلَا يُشْهَرُ فِيهِ سِلَاحٌ ، وَلَا يُنْبَضُ فِيهِ بِقَوْسٍ ، وَلَا يُنْثَرُ فِيهِ نَبْلٌ ، وَلَا يُمَرُّ فِيهِ بِلَحْمٍ نِيْءٍ ، وَلَا يُضْرَبُ فِيهِ حَدٌّ ، وَلَا يُقَصُّ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ ، وَلَا يُتَّخَذُ سُوقاً » ، ....

(القضاعيُّ عن محمَّد بن عليٍّ مرسلاً) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٣٩١١ ـ (خصاء أُمَّتي الصِّيام والقيام) قاله صلَّى الله عليه وسلَّم لعثمان بن مظعون الَّذي أراد أن يختصي ويترهَّب في رؤوس الجبال .

(حم ، طب عن ابن عمرو) بن العاص [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٩١٢ ـ (خصال لا تنبغي في المسجد) أي : يُكرَه فعلها فيه ، بل كلُّ شيء أدَّىٰ إلىٰ تقذيره ولو بالطَّاهر فهو حرام .

(لا يتَّخذ طريقاً ، ولا يشهر فيه سلاح ، ولا ينبض) بمثنَّاة تحتيَّة ثمَّ نون فموحَّدة فمعجمة (فيه بقوس) أي : لا يُوتَر فيه القوس ، (ولا ينثر فيه نبل ، ولا يمرُّ فيه) ببناء (يُمَرُّ) للمفعول (بلحم نيء) بكسر النُّون وهمزة بعد الياء ممدوداً ؛ أي : لم يُطبَخ ، (ولا يضرب فيه حدٌّ ، ولا يقصُّ فيه من أحد ، ولا يتَّخذ سوقاً) للبيع والشِّراء .

---

(١) مسند الشهاب (٥٨٨) .

(٢) مسند أحمد (٦٧٢٢) ، المعجم الكبير (١٤/٨٢ ـ ٨٣) برقم (١٤٦٩٢) من الجزء المفقود .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٣٦٥) مخطوط .

ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٩١٣ ـ « خِصَالٌ سِتٌّ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ . . إِلَّا كَانَ ضَامِناً عَلَى ٱللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ : رَجُلٌ خَرَجَ مُجَاهِداً ؛ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ . . كَانَ ضَامِناً عَلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ تَبِعَ جِنَازَةً ؛ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ . . كَانَ ضَامِناً عَلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ٱلْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ مَسْجِدٍ لِصَلَاةٍ ؛ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ . . كَانَ ضَامِناً عَلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ فِي بَيْتِهِ لَا يَغْتَابُ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يَجُرُّ إِلَيْهِ سَخَطاً . . . .

(ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب بإسناد ضعيف[1] .

❀ ❀ ❀

٣٩١٣ ـ (خصال ستٌّ ما من مسلم يموت في واحدة منهنَّ) أي : حال تلبُّسه بها . . (إلَّا كان ضامناً على الله أن يدخله الجنَّة) أي : من غير عذاب مع ذوي السَّبق ، و(ضامناً) : بمعنىٰ مضمون ، واسم (كان) ضمير يعود على المسلم :

(رجل خرج مجاهداً) في سبيل الله لإعلاء كلمته ؛ (فإن مات في وجهه) أي : في سفره ذٰلك . . (كان ضامناً على الله عزَّ وجلَّ) كرَّره لمزيد التَّأكيد .

(ورجل تبع جنازة) أي : جِنازة مسلم للصَّلاة عليها ودفنها ؛ (فإن مات في وجهه) ذٰلك . . (كان ضامناً على الله عزَّ وجلَّ) .

(ورجل توضَّأ فأحسن الوضوء) بإتيانه بأركانه وشروطه وآدابه ، (ثمَّ خرج إلىٰ مسجد لصلاة) تشمل الفرض والنَّفل ؛ (فإن مات في وجهه) ذٰلك . . (كان ضامناً على الله عزَّ وجلَّ) .

(ورجل) كائن (في بيته) أي : في محلِّ سكنه (لا يغتاب المسلمين) ولا غيرهم من المعصومين ، (ولا يجرُّ إليه سخطاً) أي : لا يتسبَّب في إيصال ما

---

(١) سنن ابن ماجه (٨١٢) .

وَلَا تَبِعَةً ؛ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ . . كَانَ ضَامِناً عَلَى ٱللهِ عَزَّ وَجَلَّ » ، طس عَنْ عَائِشَةَ .

٣٩١٤ ـ « خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ ، وَلَا فِقْهٌ فِي ٱلدِّينِ » ، . . . .

يسخطه ؛ أي : يغضبه إليه ، (ولا) يجرُّ إليه (تبعة) أي : شيئاً يُتْبع به ؛ (فإن مات في وجهه) ذٰلك . . (كان ضامناً على الله عزَّ وجلَّ) .

(طس عن عائشة) بإسناد ضعيف[١] .

❀ ❀ ❀

٣٩١٤ ـ (خصلتان لا تجتمعان في منافق : حسن سمت) أي : حُسْن هيئة ومَنْظر في الدِّين ، (ولا فقه في الدِّين) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال الطِّيبيُّ : ليس المراد : أنَّ واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الأُخرىٰ ، بل هو تحريض للمؤمن على اتِّصافه بهما معاً ، والاجتناب عن ضدِّهما ؛ فإنَّ المنافق مَن يكون عارياً منهما ، وهو من باب التَّغليظ ، ونحوُه قوله تعالىٰ : ﴿ [وَوَيْلٌ] لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[٢] ، وليس من المشركين من يزكِّي ، لٰكنَّه حثٌّ للمؤمنين على الأداء ، وتخويف من المنع ؛ حيث جعله من أوصاف المشركين .

وحَسُن عطف قوله : « ولا فقه في الدِّين » علىٰ « حسن سَمْت » وهو مُثبَت ؛ لأنَّه في سياق النَّفي .) انتهىٰ[٣] .

---

(١) المعجم الأوسط (٣٨٣٤) ، وتتمة الخصال الست : « ورجل عاد مريضاً ؛ فإن مات في وجهه . . كان ضامناً على الله ، ورجل أتىٰ إماماً لا يأتيه إلا ليعزره ويوقره ؛ فإن مات في وجهه ذٰلك . . كان ضامناً على الله » .

(٢) سورة فصلت : (٦ ـ ٧) ، وما بين معقوفين في النسخ : (فويل) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٨٥) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (٢/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥) ، الكاشف عن حقائق السنن (١/ ٤١٧) .

ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩١٥ ـ « خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ : ٱلْبُخْلُ ، وَسُوءُ ٱلْخُلُقِ » ، خد ، ت عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٩١٦ ـ « خَصْلَتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ . . إِلَّا دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ ، أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ ٱللهَ تَعَالَىٰ فِي دُبُرِ . . . .

وحقيقة الفقه ما أورث التَّقوىٰ ، وأمَّا ما يتدارسه المغرورون . . فهو بمعزل عن ذٰلك .

(ت عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[١] .

❁ ❁ ❁

٣٩١٥ ـ (خصلتان لا تجتمعان في مؤمن) أي : كامل الإيمان : (البخل ، وسوء الخلق) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال في « النِّهاية » : المراد من ذٰلك : اجتماع الخصلتَين فيه مع بلوغ النِّهاية فيهما ؛ بحيث لا ينفكُّ عنهما ولا ينفكَّان عنه ، فأمَّا مَن فيه بعض هٰذا وبعض هٰذا وينفكُّ عنه في بعض الأوقات . . فإنَّه بمعزل عن ذٰلك)[٢] .

(خد ، ت عن أبي سعيد) بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٩١٦ ـ (خصلتان لا يحافظ عليهما) أي : علىٰ فعلهما على الدَّوام (عبد مسلم . . إلَّا دخل الجنَّة) أي : بغير عذاب ، (ألا) بالتَّخفيف حرف تنبيه (وهما يسير ، ومن يعمل بهما قليل : يسبِّح الله تعالىٰ في دبر) بضمَّتَين ؛

---

(١) سنن الترمذي (٢٦٨٤) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٨٥) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (١/٤٧٢ ـ ٤٧٣) .

(٣) الأدب المفرد (٢٨٢) ، سنن الترمذي (١٩٦٢) .

كُلِّ صَلَاةٍ عَشْراً ، وَيَحْمَدُهُ عَشْراً ، وَيُكَبِّرُهُ عَشْراً ، فَذَٰلِكَ خَمْسُونَ وَمِئَةٌ بِٱللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي ٱلْمِيزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ مِئَةٌ بِٱللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ فِي ٱلْمِيزَانِ ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي ٱلْيَوْمِ وَٱللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةِ سَيِّئَةٍ ؟!» ، حم ، خد ، ٤ عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩١٧ ـ « خَصْلَتَانِ مُعَلَّقَتَانِ فِي أَعْنَاقِ ٱلْمُؤَذِّنِينَ لِلْمُسْلِمِينَ : صِيَامُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ » ، . . . .

أي : عقب (**كلِّ صلاة**) مكتوبة (**عشراً ، ويحمده عشراً ، ويكبِّره عشراً ، فذٰلك خمسون ومئة**) في اليوم واللَّيلة (**باللِّسان ، وألف وخمس مئة في الميزان**) لأنَّ الحسنة بعشر أمثالها .

(**ويكبِّر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبِّح ثلاثاً وثلاثين ، فتلك مئة باللِّسان ، وألف في الميزان**) لِما ذُكِر .

(**فأيُّكم يعمل في اليوم واللَّيلة ألفين وخمس مئة سيِّئة ؟!**) يعني : إذا عمل هٰذا العدد من السَّيِّئات ، وأتىٰ بتلك الأذكار كما ذكر . . صار مغفوراً له .

(**حم ، خد ، ٤ عن ابن عمرو**) بإسناد صحيح (١) .

❀ ❀ ❀

٣٩١٧ ـ (**خصلتان**) مبتدأ (**معلَّقتان**) صفته (**في أعناق المؤذِّنين**) مُتعلِّق بـ (معلَّقتان) ، (**للمسلمين**) خبر المبتدأ : (**صيامهم وصلاتهم**) بيان للخَصلتَين ، أو بدل منه ، أو خبر عن مبتدأ محذوف ؛ أي : هما صيامهم وصلاتهم ؛ فإنَّه شبَّه حالة المُؤذِّنين وإناطة الخَصلتَين للمسلمين بهم بحالة

---

(١) مسند أحمد (٧٠٢٩) ، الأدب المفرد (١٢١٦) ، سنن أبي داوود (٥٠٢٦) ، سنن الترمذي (٣٤١٠) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/ ٧٤ ـ ٧٥) ، سنن ابن ماجه (٩٩٥) .

ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٩١٨ ـ « خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ . . كَتَبَهُ ٱللهُ شَاكِراً صَابِراً ، وَمَنْ لَمْ يَكُونَا فِيهِ . . لَمْ يَكْتُبْهُ ٱللهُ شَاكِراً وَلَا صَابِراً : مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَٱقْتَدَىٰ بِهِ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ ٱللهَ عَلَىٰ مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ . . كَتَبَهُ ٱللهُ شَاكِراً صَابِراً ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَىٰ مَنْ هُوَ دُونَهُ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسِفَ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ مِنْهُ . . لَمْ يَكْتُبْهُ ٱللهُ شَاكِراً وَلَا صَابِراً » ، . . . .

الأسير الَّذي في عنقه رِبْقَة الرِّقِّ وقيده (١) ، لا يُخلِّصه منها إلَّا المنُّ أو الفداء .

فَائِدَةٌ

[في أنَّ معرفة الأوقات شرط أذان المؤذِّن راتباً أو غيره]

شرط أذان المؤذِّن راتباً أو غيره : معرفة الأوقات بأمارة أو غيرها .

(ه عن ابن عمر) بإسناد ضعيف (٢) .

❀ ❀ ❀

٣٩١٨ ـ (خصلتان من كانتا فيه . . كتبه الله شاكراً صابراً ، ومن لم يكونا فيه . . لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً : من نظر في دينه إلىٰ من هو فوقه فاقتدىٰ به ، ونظر في دنياه إلىٰ من هو دونه فحمد الله علىٰ ما فضَّله به عليه . . كتبه الله شاكراً صابراً ، ومن نظر في دينه إلىٰ من هو دونه ، ونظر في دنياه إلىٰ من هو فوقه فأسف) أي : حزن وتلهَّف (**علىٰ ما فاته منه . . لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً**) وهـٰذا الحديث جامع لجميع أنواع الخير .

---

(١) الرِّبْقَةُ في الأصل : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة ، أو يدها ؛ تمسكها .

(٢) سنن ابن ماجه (٧٧٥) .

ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩١٩ ـ « خَصْلَتَانِ لَا يَحِلُّ مَنْعُهُمَا : ٱلْمَاءُ وَٱلنَّارُ » ، ٱلْبَزَّارُ ، طص عَنْ أَنَسٍ .

٣٩٢٠ ـ « خُطْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَحَبُّ ٱلْخُطَا إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ، وَٱلْأُخْرَىٰ أَبْغَضُ ٱلْخُطَا إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ، فَأَمَّا ٱلَّتِي يُحِبُّهَا . . فَرَجُلٌ نَظَرَ إِلَىٰ خَلَلٍ فِي ٱلصَّفِّ فَسَدَّهُ ، وَأَمَّا ٱلَّتِي يُبْغِضُ ؛ فَإِذَا أَرَادَ ٱلرَّجُلُ أَنْ يَقُومَ . . مَدَّ رِجْلَهُ ٱلْيُمْنَىٰ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَأَثْبَتَ ٱلْيُسْرَىٰ ، ثُمَّ قَامَ » ، . . . .

(ت عن ابن عمرو) بإسناد ضعيف [١] .

٣٩١٩ ـ (خصلتان لا يحلُّ منعهما : الماء) المباح ، (و) حجارة (النَّار) . (البزَّار ، طص عن أنس) [٢] ، وهـٰذا حديث مُنكَر .

٣٩٢٠ ـ (خطوتان) تثنية خطوة ، قال في « النِّهاية » : (وهي بالضَّمِّ : ما بين القدمَين في المشي ، وبالفتح : المرَّة) [٣] ، (إحداهما أحبُّ الخطا) بالضَّمِّ (إلى الله تعالىٰ) بمعنىٰ : أنَّه يثيب صاحبها ، (والأُخرىٰ أبغض الخطا إلى الله تعالىٰ ، فأمَّا الَّتي يحبُّها . . فرجل نظر إلىٰ خلل في الصَّفِّ) أي : صفٍّ من صفوف الصَّلاة (فسدَّه) أي : سدَّ ذٰلك الخلل بوقوفه فيه .

(وأمَّا الَّتي يبغض ؛ فإذا أراد الرَّجل أن يقوم . . مدَّ رجله اليمنىٰ ووضع يده عليها ، وأثبت اليسرىٰ ، ثمَّ قام) فذٰلك مكروه حيث لا عذر .

---

(١) سنن الترمذي (٢٥١٢) .

(٢) مسند البزار (٧٣٧٠) ، المعجم الصغير (٧٠٢) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٦٦٨) مادة (خطا) .

ك ، هق عَنْ مُعَاذٍ .

٣٩٢١ ـ « خُفِّفَ عَلَىٰ دَاوُودَ ٱلْقُرْآنُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ ، فَيَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » ، حم ، خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(ك ، هق عن معاذ)[١] ، وفيه انقطاع .

❀ ❀ ❀

٣٩٢١ ـ (خفِّف) بالبناء للمفعول ؛ أي سُهِّل (علىٰ داوود) نبيِّ الله تعالى (القرآن) أي : القراءة أو المَقرُوء ؛ أي : الزَّبور أو التَّوراة ، وقرآن كلِّ نبيٍّ يُطلَق علىٰ كتابه الَّذي أُوحي إليه ، (فكان يأمر بدوابِّه) في رواية : « بِدَابَّتِهِ » بالإفراد[٢] ويُحمَل على الجنس ، أو المراد بها : ما يختصُّ بركوبه ، وبالجمع : ما يُضاف إليه ممَّا يركبه أتباعه (فتسرج) كذا هو بالفاء في خطِّ المؤلِّف ، (فيقرأ القرآن) أي : جميعه (من قبل أن تسرج دوابُّه) أي : قبل الفراغ من إسراجها .

وقد خُفِّف القرآن علىٰ بعض هٰذه الأُمَّة ، فكان يقرؤه فيما بين العشاءين .

(ولا يأكل إلَّا من عمل يده) أي : من ثمن ما يعمله ؛ وهو نسج الدُّروع ، ألان الله له الحديد فكان ينسج الدُّروع ويبيعها ، ولا يأكل إلَّا من ثمنها مع كونه كان من كبار الملوك .

(حم ، خ عن أبي هريرة)[٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المستدرك (١٠١٧) ، السنن الكبير (٣٦١٣) .

(٢) أخرجها البخاري (٤٧١٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) مسند أحمد (٨٢٧٦) ، صحيح البخاري (٣٤١٧) .

٣٩٢٢ ـ « خَفِّفُوا بُطُونَكُمْ وَظُهُورَكُمْ ؛ لِقِيَامِ ٱلصَّلَاةِ » ، حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٩٢٣ ـ « خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا : كِتَابَ ٱللهِ وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ ٱلْحَوْضَ » ، أَبُو بَكْرٍ ٱلشَّافِعِيُّ فِي « ٱلْغَيْلَانِيَّاتِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٢٤ ـ « خُلُقَانِ يُحِبُّهُمَا ٱللهُ ، وَخُلُقَانِ يُبْغِضُهُمَا ٱللهُ ، ....

٣٩٢٢ ـ (خفِّفوا بطونكم وظهوركم ؛ لقيام الصَّلاة) أي : قلّلوا الأكل ؛ لِيَسهُل عليكم التَّهجُّد ، فإنَّ من كَثُر أكله . . كَثُر نومه .

(حل عن ابن عمر)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٩٢٣ ـ (خلَّفت فيكم شيئين لن تضلُّوا بعدهما) أي : بعد حصولهما إذا استمسكتم بهما : (كتاب الله) القرآن ، (وسنَّتي ، ولن يتفرَّقا حتَّىٰ يردا عليَّ الحوض) الكوثر يوم القيامة ، يحتمل أن يكون المراد بعدم التَّفرُّق : استمرار أحكامهما والعمل بهما إلىٰ قيام السَّاعة .

(أبو بكر الشَّافعيُّ في « الغيلانيَّات » عن أبي هريرة)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٤] .

❁ ❁ ❁

٣٩٢٤ ـ (خلقان) بالضَّمِّ (يحبُّهما الله) تعالىٰ ، (وخلقان يبغضهما الله) تعالىٰ .

---

(١) حلية الأولياء (٧/٢٥٥) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٣٧٨) مخطوط .

(٣) الغيلانيات (٦٣٢) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٣٧٨) مخطوط .

فَأَمَّا ٱللَّذانِ يُحِبُّهُمَا ٱللهُ . . فَٱلسَّخاءُ وَٱلسَّماحَةُ ، وَأَمَّا ٱللَّذانِ يُبْغِضُهُمَا ٱللهُ . . فَسُوءُ ٱلْخُلُقِ وَٱلْبُخْلُ ، وَإِذا أَرادَ ٱللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً . . ٱسْتَعْمَلَهُ عَلىٰ قَضاءِ حَوائِجِ ٱلنَّاسِ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩٢٥ ـ « خَلَقَ ٱللهُ ٱلْخَلْقَ فَكَتَبَ آجالَهُمْ وَأَعْمالَهُمْ وَأَرْزاقَهُمْ » ، خط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(**فأمَّا اللَّذان يحبُّهما الله**) تعالىٰ . . (**فالسَّخاء والسَّماحة**) يحتمل أنَّ المراد بالسَّماحة : حسن الخُلُق ، وفي رواية للدَّيلميِّ : « وَٱلشَّجاعَةُ »[(١)] وهي أولىٰ ؛ إذ السَّخاء : السَّماحة .

(**وأمَّا اللَّذان يبغضهما الله**) تعالىٰ . . (**فسوء الخلق والبخل ، وإذا أراد الله بعبد خيراً . . استعمله علىٰ قضاء حوائج النَّاس**) أي : يسَّر قضاءها علىٰ يدَيه ، ووجَّه ذوي الحاجات إليه .

(**هب عن ابن عمرو**) بن العاص[(٢)] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٣٩٢٥ ـ (**خلق الله الخلق**) أي : قدَّرهم (**فكتب آجالهم وأعمالهم وأرزاقهم**) فاطلبوا الرِّزق برفق ، ولا تنهمكوا علىٰ تحصيله .

(**خط عن أبي هريرة**)[(٤)] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[(٥)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند الفردوس (ق/١١٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٢) شعب الإيمان (٧٢٥٣) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٧٨/١٠) مخطوط .

(٤) تاريخ بغداد (٢١١/١١) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٧٩/١٠) مخطوط .

٣٩٢٦ ـ « خَلَقَ ٱللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ : قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ » ، ك عَنْ أَنَسٍ .

٣٩٢٧ ـ « خَلَقَ ٱللهُ آدَمَ مِنْ تُرَابِ ٱلْجَابِيَةِ ، وَعَجَنَهُ بِمَاءِ ٱلْجَنَّةِ » ، ٱلْحَكِيمُ ، عد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٢٨ ـ « خَلَقَ ٱللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ ، ....

٣٩٢٦ ـ (خلق الله جنَّة عدن) قيل : اسم جنَّة من الجنان ، **والصَّحيح** : اسم لها كلِّها ، (وغرس أشجارها بيده) أي : بصفة خاصَّة به وعناية تامَّة ، (فقال لها : تكلَّمي ، فقالت : قد أفلح المؤمنون) أي : فازوا بالنَّعيم الدَّائم .

(ك عن أنس)[(١)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٣٩٢٧ ـ (خلق الله) تعالىٰ (آدم من تراب) في رواية : « مِنْ طِينِ »[(٣)] ، (الجابية) قرية بالشَّام ، (وعجنه بماء الجنَّة) وطينته خُمِّرت في الأرض ، وأُلقِيت فيها حتَّى استعدَّت لقَبول الصُّورة الإنسانيَّة ، فحُمِلت إلى الجنَّة ، وعُجِنت بمائها ، وصُوِّرت ونُفِخ فيه الرُّوح فيها .

(الحكيم ، عد عن أبي هريرة)[(٤)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[(٥)] .

❀ ❀ ❀

٣٩٢٨ ـ (خلق الله آدم علىٰ صورته) أي : علىٰ صورة آدم الَّتي كان عليها من

---

(١) المستدرك (٣٥٢١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/ ٣٧٩) مخطوط .

(٣) أخرجها ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/ ٣٤٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) نوادر الأصول (١٤٧٥) ، الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٢٨١) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/ ٣٨٠) مخطوط .

وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً ، ثُمَّ قَالَ : ٱذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَىٰ أُولَـٰئِكَ ٱلنَّفَرِ ـ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ ـ فَٱسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ؛ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَذَهَبَ فَقَالَ : ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ ٱللهِ ، فَزَادُوهُ : . . . .

مبدأ فطرته إلىٰ موته ، لم تتفاوت قامته ولم تتغيَّر هيئته ، **وقيل** : الضَّمير لله تعالىٰ ، وتمسَّك قائله بما في بعض طرقه : « عَلَىٰ صُورَةِ ٱلرَّحْمَـٰنِ »[1] ، **والمراد بالصُّورة** : الصِّفة ؛ **والمعنىٰ** : أنَّ الله تعالىٰ خلقه علىٰ صفته من العلم والحياة والسَّمع والبصر وغير ذٰلك وإن كانت صفات الله تعالىٰ لا يشبهها شيء .

(**وطوله ستُّون ذراعاً**) بذراع نفسه أو بالذِّراع المُتعارَف ، ولم ينتقل أطواراً كذرِّيَّته .

(**ثمَّ قال**) له : (**اذهب فسلِّم علىٰ أولـٰئك النَّفر ـ وهم نفر من الملائكة جلوس ـ فاستمع**) في رواية : « فَٱسْمَعْ »[2] ، (**ما يحيُّونك**) بالحاء المهملة من التَّحيَّة ، وفي رواية : بكسر الجيم وسكون التَّحتانيَّة بعدها موحَّدة من الجواب ؛ (**فإنَّها تحيَّتك وتحيَّة ذرِّيَّتك**) من جهة الشَّرع ، **وأراد بالذُّرِّيَّة** : بعضهم ؛ وهم المسلمون .

(**فذهب فقال : السَّلام عليكم**) **يحتمل** : أن يكون الله تعالىٰ علَّمه كيفيَّة ذٰلك تنصيصاً ، **ويحتمل** : أن يكون فهم ذٰلك من قوله له : (فسلِّم) ، **ويحتمل** : أن يكون ألهمه ذٰلك .

(**فقالوا : السَّلام عليك ورحمة الله**) وهـٰذا أوَّل مشروعيَّة السَّلام ، (**فزادوه**)

---

(١) أخرجه ابن بطة في « الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة » كتاب الرد على الجهمية (٣/٢٦٤ ـ ٢٦٥) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) أخرجها الفريابي في « القدر » (٣) ، وابن خزيمة في « التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ » (١/٩٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(وَرَحْمَةُ ٱللهِ) ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ فِي طُولِهِ سِتُّونَ ذِرَاعاً ، فَلَمْ يَزَلِ ٱلْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى ٱلْآنَ » ، حم ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٢٩ ـ « خَلَقَ ٱللهُ مِئَةَ رَحْمَةٍ ، فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاحَمُونَ بِهَا ، وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِئَةً إِلَّا وَاحِدَةً » ، ....

أي : آدم (**ورحمة الله**) فلو زاد المبتدي : (ورحمة الله) . . استُحِبَّ أن يُزاد : (وبركاته) ، فلو زاد : (وبركاته) . . فحاصل ما في « الفتح » : أنَّه تشرع الزِّيادة علىٰ : (وبركاته)[(١)] .

(**فكلُّ من يدخل الجنَّة**) من بني آدم يكون (**علىٰ صورة آدم**) أي : علىٰ صفته في الحسن والجمال والطُّول ، ولا يدخلها علىٰ صورة نفسه من نحو سواد وعاهة ، (**في طوله ستُّون ذراعاً**) وعند أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً : « كَانَ طُولُ آدَمَ سِتِّينَ ذِرَاعاً فِي سَبْعَةِ أَذْرُعٍ عَرْضاً »[(٢)] ، (**فلم يزل الخلق ينقص بعده**) في الجمال والطُّول (**حتَّى الآن**) أي : أنَّ كلَّ قرن تكون نشأته في الطُّول أقصر من القرن الَّذي قبله ، فانتهىٰ تناقص الطُّول إلىٰ هٰذه الأُمَّة ، واستقرَّ الأمر علىٰ ذٰلك ، فإذا دخلوا الجنَّة . . عادوا إلىٰ ما كان عليه آدم من الجمال وامتداد القامة .

(**حم ، ق عن أبي هريرة**)[(٣)] .

❀ ❀ ❀

٣٩٢٩ ـ (**خلق الله**) تعالىٰ (**مئة رحمة ، فوضع رحمة واحدة بين خلقه**) من إنس وجنٍّ وحيَوان (**يتراحمون بها**) أي : يرحم بعضهم بعضاً ، (**وخبأ**) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحَّدة والهمزة (**عنده مئة إلَّا واحدة**) إلىٰ يوم القيامة .

---

(١) فتح الباري (١١/٦) .

(٢) مسند أحمد (١١٠٦٧) .

(٣) مسند أحمد (٨٢٨٧) ، صحيح البخاري (٣٣٢٦) ، صحيح مسلم (٢٨٤١) .

م ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٣٠ ـ « خَلَقَ ٱللهُ ٱلتُّرْبَةَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا ٱلْجِبَالَ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ ، وَخَلَقَ ٱلشَّجَرَ يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ ٱلْمَكْرُوهَ يَوْمَ ٱلثُّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ ٱلنُّورَ يَوْمَ ٱلْأَرْبُعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا ٱلدَّوَابَّ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فِي آخِرِ ٱلْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ ٱلْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ ٱلْعَصْرِ إِلَى ٱللَّيْلِ » ، ....

(م ، ت عن أبي هريرة)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٩٣٠ ـ (**خلق الله التُّربة**) أي : الأرض (**يوم السَّبت**) فيه ردٌّ لزعم اليهود أنَّه ابتدأ خلق العالم يوم الأحد ، وفرغ يوم الجمعة ، واستراح يوم السَّبت ، (**وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشَّجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه**) يعني : الشَّرَّ (**يوم الثُّلاثاء ، وخلق النُّور**) بالرَّاء ، ولا ينافيه رواية « ٱلنُّونَ » أي : الحوت[٢] ؛ لأنَّ كلاهما خُلِق فيه (**يوم الأربعاء**) مثلَّث الباء ، (**وبثَّ**) أي : فرَّق (**فيها الدَّوابَّ يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى اللَّيل**) قال المناويُّ : (فأوَّل الأُسبوع السَّبت لا الأحد خلافاً لابن جرير[٣] ، وإنَّما خلقها في هٰذه الأيَّام ولم يخلقها في لحظة وهو قادر عليه تعليماً لخلقه الرِّفق والتَّثبُّت)[٤] .

---

(١) صحيح مسلم (١٨/٢٧٥٢) ، سنن الترمذي (٣٥٤١) .

(٢) يُنظر « إكمال المعلم » (٣٢١/٨) .

(٣) تاريخ الأمم والملوك (٤٥/١) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٥١٧/١) .

حم ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٣١ ـ « خَلَقَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ ٱلْجِنَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ وَخَشَاشُ ٱلْأَرْضِ ، وَصِنْفٌ كَٱلرِّيحِ فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ ٱلْحِسَابُ وَٱلْعِقَابُ ، وَخَلَقَ ٱللهُ ٱلْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ كَٱلْبَهَائِمِ ، وَصِنْفٌ أَجْسَادُهُمْ أَجْسَادُ بَنِي آدَمَ وَأَرْوَاحُهُمْ أَرْوَاحُ ٱلشَّيَاطِينِ ، وَصِنْفٌ فِي ظِلِّ ٱللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » ، ٱلْحَكِيمُ ، وَٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « مَكَايِدِ ٱلشَّيْطَانِ » ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلْعَظَمَةِ » ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

(حم ، م عن أبي هريرة) [١] .

❀ ❀ ❀

٣٩٣١ ـ (خلق الله عزَّ وجلَّ الجنَّ ثلاثة أصناف ؛ صنف حيَّات وعقارب وخشاش الأرض) أي : علىٰ صورتها ، (وصنف كالرِّيح في الهواء) وهـٰذان لا حساب عليهم ولا عقاب ، (وصنف عليهم الحساب والعقاب) أي : مكلَّفون .

(وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف ؛ صنف كالبهائم) يحتمل أنَّ المراد بهم : الكفَّار ؛ أولـٰئك كالأنعام بل هم أضلُّ ، (وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشَّياطين) أي : مثلها في الخبث والشَّرِّ ، (وصنف) يكونون يوم القيامة (في ظلِّ الله يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه) فلا يصيبهم وهج الحرِّ في ذٰلك الموقف .

(الحكيم) التِّرمذيُّ ، (وابن أبي الدُّنيا في) كتاب (« مكايد الشَّيطان » ، وأبو الشَّيخ في) كتاب (« العظمة » ، وابن مردويه عن أبي الدَّرداء) بأسانيد ضعيفة [٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٨٤٥٦) ، صحيح مسلم (٢٧٨٩) .

(٢) نوادر الأصول بعد الحديث (٢٢٤) ، العظمة (١٠٨١) ، وأخرجه ابن أبي الدنيا كما في « آكام المرجان في أحكام الجان » (٢٢) .

٣٩٣٢ ـ « خَلَقَ ٱللهُ آدَمَ فَضَرَبَ كَتِفَهُ ٱلْيُمْنَىٰ ، فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ ٱللَّبَنُ ، ثُمَّ ضَرَبَ كَتِفَهُ ٱلْيُسْرَىٰ فَخَرَجَ ذُرِّيَّةٌ سَوْدَاءُ كَأَنَّهُمُ ٱلْحُمَمُ ، قَالَ : هَـٰؤُلَاءِ فِي ٱلْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي ، وَهَـٰؤُلَاءِ فِي ٱلنَّارِ وَلَا أُبَالِي » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٣٩٣٣ ـ « خَلَقَ ٱللهُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِناً ، وَخَلَقَ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِراً » ، عد ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٩٣٤ ـ « خُلِقَ ٱلْحُورُ ٱلْعِينُ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ » ، . . . .

٣٩٣٢ ـ (خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنىٰ ، فأخرج) منه (ذرِّيَّة بيضاء كأنَّهم اللَّبن ، ثمَّ ضرب كتفه اليسرىٰ فخرج) منه (ذرِّيَّة سوداء كأنَّهم الحمم) بضمِّ المهملة وفتح الميم ؛ أي : كالفحم الأسود المحترق ، (قال : هـٰؤلاء في الجنَّة) وأستعملهم بالطَّاعة (ولا أُبالي ، وهـٰؤلاء في النَّار) وأستعملهم بالمعاصي (ولا أُبالي) .

(ابن عساكر عن أبي الدَّرداء) ورواه عنه أحمد [١] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

٣٩٣٣ ـ (خلق الله يحيى بن زكريَّا في بطن أُمِّه مؤمناً ، وخلق فرعون في بطن أُمِّه كافراً) وكذا جميع من خلقه .

(عد ، طب عن ابن مسعود) بإسناد جيِّد [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٩٣٤ ـ (خلق الحور العين من الزَّعفران) أي : أنشأهنَّ الله تعالىٰ من زعفران الجنَّة .

---

(١) تاريخ دمشق (٥٢/٣٦٦) ، مسند أحمد (٢٨١٣٣) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٢١٥ ـ ٢١٦) ، المعجم الكبير (١٠/٢٢٤) برقم (١٠٥٤٣) .

طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٩٣٥ ـ « خُلِقَ ٱلْإِنْسَانُ وَٱلْحَيَّةُ سَوَاءً ، إِنْ رَآهَا . . أَفْزَعَتْهُ ، وَإِنْ لَدَغَتْهُ . . أَوْجَعَتْهُ ، فَٱقْتُلُوهَا حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَا » ، ٱلطَّيَالِسِيُّ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٣٦ ـ « خُلِقَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ ٱلْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ » ، . . . .

(طب عن أبي أُمامة)[١] .

❁ ❁ ❁

٣٩٣٥ ـ (خلق الإنسان والحيَّة سواء) قال الشَّيخ في « شرحه » : (ومعنى **السَّواء هنا** : المقارنة في العداوة)[٢] ، (إن رآها . . أفزعته ، وإن لدغته) بالدَّال المهملة والغين المعجمة . . (أوجعته ، فاقتلوها حيث وجدتموها) أي : في أيِّ مكان وجدتموها فيه .

قاله صلَّى الله عليه وسلَّم حين سُئِل عن قتل الحيَّات .

(الطَّيالسيُّ) أبو داوود (عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٩٣٦ ـ (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجانُّ) قال الجلال المحلِّيُّ : (أبو الجنِّ ؛ وهو إبليس)[٤] ، (من مارج من نار) وهو لهبها الخالص من الدُّخان ، (وخلق آدم ممَّا وصف لكم) أي : وصف الله تعالىٰ في كتابه بقوله تعالىٰ : ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾[٥] ، **والصَّلصال** : الطِّين اليابس الَّذي له صلصلة

---

(١) المعجم الكبير (٨/٢٠٠) برقم (٧٨١٣) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٠٠) مخطوط .

(٣) مسند أبي داوود الطيالسي (٢٦١٩) .

(٤) تفسير الجلالين (٢/٧) .

(٥) سورة الرحمٰن : (١٤) .

حم ، م عَنْ عَائِشَةَ .

٣٩٣٧ ـ « خُلِقَتِ ٱلنَّخْلَةُ وَٱلرُّمَّانُ وَٱلْعِنَبُ مِنْ فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٩٣٨ ـ « خَلِّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ » ، حم عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٣٩ ـ « خَلِّلُوا بَيْنَ أَصَابِعِكُمْ ؛ ....

إذا نُقِر ، **والفخَّار** : الخزف ، وهـٰذا لا يخالف قوله : ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [١] ؛ لأنَّه خلقه من تراب جعله طيناً .

(**حم ، م عن عائشة**) [٢] .

❁ ❁ ❁

٣٩٣٧ ـ (**خلقت النَّخلة والرُّمَّان والعنب من فضل طينة آدم**) فلهـٰذا كانت أفضل وأكثر نفعاً من غيرها من الأشجار .

(**ابن عساكر عن أبي سعيد**) الخُدريِّ بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٩٣٨ ـ (**خلِّل أصابع يديك ورجليك**) في الوضوء والغسل ، والأمر للنَّدب .

(**حم عن ابن عبَّاس**) [٤] ، فيه عبد الرَّحمـٰن بن أبي [الزِّناد] [٥] ضعيف .

❁ ❁ ❁

٣٩٣٩ ـ (**خلِّلوا بين أصابعكم**) أي : أصابع أيديكم وأرجلكم إذا تطهَّرتم ؛

---

(١) سورة آل عمران : (٥٩) .

(٢) مسند أحمد (٢٥٨٣٣) ، صحيح مسلم (٢٩٩٦) .

(٣) تاريخ دمشق (٣٨٢/٧) .

(٤) مسند أحمد (٢٦٤٧) .

(٥) في النسخ : (زياد) ، والمثبت من « مسند أحمد » ، ويُنظر « الكامل في ضعفاء الرجال » (٢٧٤/٤) .

لَا يُخَلِّلُهَا ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِٱلنَّارِ » ، قط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٤٠ ـ « خَلِّلُوا بَيْنَ أَصَابِعِكُمْ ؛ لَا يُخَلِّلُ ٱللَّهُ بَيْنَهَا بِٱلنَّارِ ؛ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ ٱلنَّارِ » ، قط عَنْ عَائِشَةَ .

٣٩٤١ ـ « خَلِّلُوا لِحَاكُمْ ، وَقُصُّوا أَظْفَارَكُمْ ؛ فَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَجْرِي مَا بَيْنَ

(لا) أي : لئلَّا (يخلِّلها الله يوم القيامة بالنَّار) وهٰذا يقتضي وجوب التَّخليل ، ومحلُّه : إذا توقَّف وصول الماء عليه ، وإلَّا . . فهو مندوب .

(قط عن أبي هريرة) بإسناد واهٍ [١] .

❀ ❀ ❀

٣٩٤٠ ـ (خلِّلوا بين أصابعكم ؛ لا يخلِّل الله بينها بالنَّار) فالتَّخليل سنَّة ؛ كما مرَّ ، وصرفه عن الوجوب خبر : « تَوَضَّأْ كَمَا أَمَرَكَ ٱللَّهُ » [٢] ، وليس فيما أمر الله به ذكر تخليلٍ ، والوعيد مصروف إلىٰ من لا يصل الماء بين أصابعه إلَّا به .

(ويل للأعقاب من النَّار) أي : شدَّة هلكة لأصحاب الأعقاب الَّتي لا يصيبها ماء الطَّهارة من عذاب جهنَّم .

(قط عن عائشة) بإسناد ضعيف [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٩٤١ ـ (خلِّلوا لحاكم) في الوضوء والغسل ، (وقصُّوا أظفاركم) من اليدين والرِّجلين إذا طالت ؛ (فإنَّ الشَّيطان) إبليس ، أو (أل) جنسيَّة ، (يجري ما بين

---

(١) سنن الدارقطني (٣٢٤) .

(٢) أخرجه أبو داوود (٨٥٧) ، والترمذي (٣٠٢) ، والنسائي في « السنن الكبير » (١٦٤٣) عن سيدنا رفاعة بن رافع رضي الله عنهما .

(٣) سنن الدارقطني (٣٢٣) .

ٱللَّحْمِ وَٱلظُّفْرِ » ، خط فِي « ٱلْجَامِعِ » ، وَٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ .

٣٩٤٢ ـ « خَلِيلِي مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ أُوَيْسٌ ٱلْقَرَنِيُّ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ رَجُلٍ مُرْسَلاً .

٣٩٤٣ ـ « خَمِّرُوا ٱلْآنِيَةَ ، وَأَوْكِئُوا ٱلْأَسْقِيَةَ ، وَأَجِيفُوا ٱلْأَبْوَابَ ، وَٱكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ ٱلْمَسَاءِ ؛ فَإِنَّ لِلْجِنِّ ....

اللَّحم والظُّفر) أي : في الوسخ المجتمع فيسكن إليه ، والأمر للنَّدب .

نعم ؛ إن توقَّف إيصال الماء علىٰ ذٰلك . . وجب .

(خط في « الجامع » ، وابن عساكر عن جابر) بن عبد الله[١] .

❀ ❀ ❀

٣٩٤٢ ـ (خليلي من هـٰذه الأُمَّة) المحمَّديَّة (أويس) بن عامر أو عمرو (القرنيُّ) بفتح القاف والرَّاء ؛ نسبة لقبيلة من مراد باليمن ، وهو راهب هـٰذه الأُمَّة ، لم يره المُصطَفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم ، وإنَّما ذكر فضله ، وهو من التَّابعين .

(ابن سعد) في « الطَّبقات » (عن رجل) من التَّابعين (مرسلاً)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٩٤٣ ـ (خمِّروا) أي : غطُّوا (الآنية ، وأوكئوا) بكسر الكاف بعدها همزة ؛ أي : اربطوا (الأسقية) أي : أفواهها .

(وأجيفوا) بجيم وفاء : أغلقوا (الأبواب ، واكفتوا) بهمزة وصل وكسر الفاء ومثنَّاة فوقيَّة (صبيانكم) أي : ضمُّوهم إليكم (عند المساء) أي : ما بين العشاءين ، فامنعوهم من الحركة ، وأدخلوهم البيوت ؛ (فإنَّ للجنِّ) في ذٰلك

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٨٦٨) ، تاريخ دمشق (٢٤٧/٥٣) .

(٢) الطبقات الكبير (٢٨٣/٨) .

ٱنْتِشَاراً وَخَطَفَةً ، وَأَطْفِئُوا ٱلْمَصَابِيحَ عِنْدَ ٱلرُّقَادِ ؛ فَإِنَّ ٱلْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا ٱجْتَرَّتِ ٱلْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ » ، خ عَنْ جَابِرٍ .

٣٩٤٤ ـ « خَمِّرُوا وُجُوهَ مَوْتَاكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِٱلْيَهُودِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٤٥ ـ « خَمْسٌ بِخَمْسٍ : مَا نَقَضَ ....

الوقت (انتشاراً وخطفة) بالتَّحريك : جمع خاطف .

(وأطفئوا) بهمزة قطع وكسر الفاء (المصابيح عند الرُّقاد) أي : عند إرادة النَّوم ؛ (فإنَّ الفويسقة) بالتَّصغير : الفأرة (ربما اجترَّت) بجيم ساكنة ومثنَّاة فوقيَّة وراء مشدَّدة (الفتيلة) من السِّراج (فأحرقت أهل البيت) فإن أمن ذٰلك ؛ كأن كان في قنديل . . لم يُطلَب إطفاؤه .

(خ عن جابر)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٩٤٤ ـ (خمِّروا وجوه موتاكم) أي : المحرمين ؛ فإنَّه قاله في محرم مات ، (ولا تشبَّهوا) بحذف إحدى التَّاءَين للتَّخفيف (باليهود) وفي رواية : « بِأَهْلِ ٱلْكِتَابِ »[2] ؛ فإنَّهم لا يغطُّون وجوه موتاهم .

(طب عن ابن عبَّاس)[3] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٩٤٥ ـ (خمس) من الخصال مقابلة (بخمس) من الخصال : (ما نقض

---

(١) صحيح البخاري (٣٣١٦) .

(٢) أخرجها ابن الجوزي في « التحقيق في مسائل الخلاف » (٩٩٩) عن عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٣) المعجم الكبير (١١/١٤٧) برقم (١١٤٣٦) .

قَوْمٌ ٱلْعَهْدَ . . إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ . . إِلَّا فَشَا فِيهِمُ ٱلْفَقْرُ ، وَلَا ظَهَرَتْ فِيهِمُ ٱلْفَاحِشَةُ . . إِلَّا فَشَا فِيهِمُ ٱلْمَوْتُ ، وَلَا طَفَّفُوا ٱلْمِكْيَالَ . . إِلَّا مُنِعُوا ٱلنَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِٱلسِّنِينَ ، وَلَا مَنَعُوا ٱلزَّكَاةَ . . إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمُ ٱلْقَطْرُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٤٦ ـ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ ٱفْتَرَضَهُنَّ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ . . كَانَ لَهُ عَلَى ٱللهِ عَهْدٌ . . . .

قوم العهد . . (**إلَّا سُلِّط**) أي : سلَّط الله (**عليهم عدوَّهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله**) في كتابه . . (**إلَّا فشا فيهم الفقر**) أي : ظهر وكثر .

(**ولا ظهرت فيهم الفاحشة**) أي : الزِّنا أو اللِّواط . . (**إلَّا فشا فيهم الموت**) كما وقع في قصَّة بني إسرائيل .

(**ولا طفَّفوا المكيال** . . **إلَّا منعوا**) بالبناء للمفعول (**النَّبات**) أي : مُنِعوا المطر فلا تُنبِت الأرض ، (**وأُخذوا بالسِّنين**) أي : المجاعة والقحط .

(**ولا منعوا الزَّكاة** . . **إلَّا حبس عنهم القطر**) أي : المطر عند الحاجة إليه .

(**طب عن ابن عبَّاس**)[(١)] .

❀ ❀ ❀

٣٩٤٦ ـ (**خمس صلوات افترضهنَّ الله عزَّ وجلَّ ، من أحسن وضوءهنَّ**) بإتيانه بواجباته ومندوباته ، (**وصلَّاهن لوقتهنَّ**) أي : في أوقاتهنَّ المعلومة ، (**وأتمَّ ركوعهنَّ وسجودهنَّ**) أي : أتىٰ بهما تامَّين ؛ بأن اطمأنَّ فيهما (**وخشوعهنَّ**) بقلبه وجوارحه ؛ بترك الشَّواغل الدُّنيويَّة ، وتدبُّر الذِّكر والقراءة ، وسكون جوارحه ، وإدامة نظره إلىٰ موضع سجوده . . (**كان له على الله**) تفضُّلاً وكرماً (**عهد**) **العهد** : ما

---

(١) المعجم الكبير (١١/٣٧ ـ ٣٨) برقم (١٠٩٩٢) .

أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ . . فَلَيْسَ لَهُ عَلَى ٱللهِ عَهْدٌ ؛ إِنْ شَاءَ . . غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ شَاءَ . . عَذَّبَهُ » ، د ، هق عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٣٩٤٧ ـ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ ٱللهُ عَلَى ٱلْعِبَادِ ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئاً ٱسْتِخْفَافاً بِحَقِّهِنَّ . . كَانَ لَهُ عِنْدَ ٱللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ . . فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ ٱللهِ عَهْدٌ ؛ إِنْ شَاءَ . . عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ . . أَدْخَلَهُ ٱلْجَنَّةَ » ، . . . .

يتعيَّن حفظه من الأمان والميثاق (**أن يغفر له**) بدل من (عهد) ، أو خبر عن مبتدأ محذوف ، (**ومن لم يفعل**) ذٰلك . . (**فليس له على الله عهد ؛ إن شاء . . غفر له**) فضلاً ، (**وإن شاء . . عذَّبه**) عدلاً .

(**د ، هق عن عبادة بن الصَّامت**) واللَّفظ لأبـي داوود[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٩٤٧ ـ (**خمس صلوات كتبهنَّ الله على العباد ، فمن جاء بهنَّ لم يضيِّع منهنَّ شيئاً استخفافاً بحقِّهنَّ**) احترز به عن السَّهو . . (**كان له عند الله عهد أن يدخله الجنَّة ، ومن لم يأت بهنَّ**) على الوجه المطلوب شرعاً . . (**فليس له عند الله عهد ؛ إن شاء . . عذَّبه**) عدلاً ، (**وإن شاء . . أدخله الجنَّة**) برحمته .

قال البيضاويُّ : (شبَّه وعد الله بإثابة المؤمنين بالعهد الموثوق به الَّذي لا يُخالَف ، ووكَّل أمر التَّارك إلىٰ مشيئته ؛ تجويزاً للعفو ، وأنَّه لا يجب على الله تعالىٰ شيء ، ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة في الوعيد)[٣] .

---

(١) سنن أبي داوود (٤٢٨) ، السنن الكبير (٣٢٠٩) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٠٧) مخطوط .

(٣) تحفة الأبرار (١/٢٣١) .

. . . .

فَائِدَةٌ

[في أوجه العهد في القرآن الكريم]

قال الدَّميريُّ : (العهد الَّذي في القرآن علىٰ تسعة أوجه :

أحدها : الأمر ؛ كقوله تعالىٰ في « البقرة » : ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ (١) ، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾ (٢) .

الثَّاني : الفرائض ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ ﴾ (٣) .

الثَّالث : الجنَّة ؛ كقوله : ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ (٤) .

الرَّابع : الوعد ؛ كقوله في « البقرة » : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ﴾ (٥) .

الخامس : الكرامة ؛ كقوله في « البقرة » : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٦) .

السَّادس : الوحي ؛ كقوله في « آل عمران » : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾ (٧) .

السَّابع : لا إلـه إلَّا الله ؛ كقوله في « الرَّعد » : ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ (٨) ، وفي « مريم » : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ (٩) .

---

(١) سورة البقرة : (٢٧) .

(٢) سورة البقرة : (١٢٥) .

(٣) سورة البقرة : (٤٠) .

(٤) سورة البقرة : (٤٠) .

(٥) سورة البقرة : (٨٠) .

(٦) سورة البقرة : (١٢٤) .

(٧) سورة آل عمران : (١٨٣) .

(٨) سورة الرعد : (٢٠) .

(٩) سورة مريم : (٨٧) .

مَالِكٌ ، حم ، د ، ن ، ه ، حب ، ك عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٣٩٤٨ ـ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ . . كَانَتْ لَهُ نُوراً وَبُرْهَاناً وَنَجَاةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ . . لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقَارُونَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ » . . . .

الثَّامن : اليمين ؛ كقوله في « النَّحل » : ﴿ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ [١] .

التَّاسع : العهد ؛ كقوله في « يسٓ » : ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ ﴾ [٢] .

(**مالك** ، **حم** ، **د** ، **ن** ، **ه** ، **حب** ، **ك عن عبادة بن الصَّامت**) بإسناد صحيح [٣] .

❀ ❀ ❀

٣٩٤٨ ـ (**خمس صلوات من حافظ عليهنَّ . . كانت له نوراً**) في قبره وحشره ، (**وبرهاناً**) تخاصم عنه ، (**ونجاة يوم القيامة**) من العذاب ، (**ومن لم يحافظ عليهنَّ . . لم يكن له نور يوم القيامة**) حين يسعىٰ نور المُصلِّين بين أيديهم ، (**ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأُبيِّ بن خلف**) فرعون هـٰذه الأُمَّة الَّذي آذىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حتَّىٰ قتله بيده يوم أُحد ، وهـٰذا خرج مخرج الزَّجر عن ترك الصَّلاة .

---

(١) سورة النحل : (٩٥) .

(٢) الديباجة علىٰ سنن ابن ماجه (ق/١٨٤) مخطوط ، نسخة المكتبة الخليلية ، والآية من سورة (يسٓ) : (٦٠) .

(٣) الموطأ (٢٦٨) ، مسند أحمد (٢٣١٣٣) ، سنن أبي داوود (١٤١٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٣٠/١) ، سنن ابن ماجه (١٤٨٣) ، صحيح ابن حبان (٧٠٥٨) ، المستدرك (٥٦١٩) مختصراً ، وأخرجه البيهقي في « السنن الصغير » (٢٦٢) عن الحاكم .

ٱبْنُ نَصْرٍ عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩٤٩ - « خَمْسُ فَوَاسِقَ يُقْتَلْنَ فِي ٱلْحِلِّ وَٱلْحَرَمِ : ٱلْحَيَّةُ ، وَٱلْغُرَابُ ٱلْأَبْقَعُ ، وَٱلْفَأْرَةُ ، وَٱلْكَلْبُ ٱلْعَقُورُ ، وَٱلْحُدَيَّا » . . . .

(ابن نصر) في كتاب « الصَّلاة » (عن ابن عمرو) بن العاص [١] .

❁ ❁ ❁

٣٩٤٩ - (خمس فواسق) بإضافة (خمس) ، **والفسق** : الخروج عن الاستقامة ، سُمِّيت به لخبثهنَّ وإفسادهنَّ ، (يقتلن في الحلِّ والحرم) قال النَّوويُّ : (اختلفوا في ضبط « الحرم » هنا ، **فضبطه جماعة من المُحدِّثين** : بفتح الحاء والرَّاء ؛ أي : الحرم المشهور ، وهو حرم مكَّة ، **والثَّاني** : بضمِّ الحاء والرَّاء ، ولم [يذكر] [٢] القاضي عياض في « المشارق » [غيره] ، قال : وهو جمع حرام ؛ كما قال تعالىٰ : ﴿ وَأَنتُمۡ حُرُمٌ ﴾ [٣] ، قال : **والمراد به** : المواضع المُحرَّمة) [٤] ، قال النَّوويُّ : (والفتح أظهر) [٥] .

(الحيَّة ، والغراب الأبقع) هو الَّذي في ظهره أو بطنه بياض ، وقد أخذ بهٰذا القيد طائفة ، وأجاب غيرهم : بأنَّ الرِّوايات المُطلَقة أصحُّ ، فغير الأبقع ممَّا يؤذي مثله ، (والفأرة) بهمزة ساكنة وتُسهَّل ، (والكلب العقور) أي : الجارح ، **قيل** : أراد : النَّابح المعروف ، **وقيل** : أراد : كلَّ سَبُع يَعقِر ؛ كأسد وذئب ، (**والحديَّا**)

---

(١) تعظيم قدر الصلاة (٥٨) .

(٢) في النسخ (يذكره) ، والمثبت من « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ٢/٩١) مخطوط ، و« المنهاج في شرح صحيح مسلم » .

(٣) سورة المائدة : (١) .

(٤) مشارق الأنوار (١/١٨٧) مادة (حرم) ، وكلامه عن رواية زهير التي أخرجها مسلم (١١٩٩) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٥) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٨/١١٥) .

م ، ن ، ه عَنْ عَائِشَةَ .

٣٩٥٠ ـ « خمسٌ قَتْلُهُنَّ حَلَالٌ فِي ٱلْحَرَمِ : ٱلْحَيَّةُ ، وَٱلْعَقْرَبُ ، وَٱلْحِدَأَةُ ، وَٱلْفَأْرَةُ ، وَٱلْكَلْبُ ٱلْعَقُورُ » ، د عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٥١ ـ « خَمْسٌ كُلُّهُنَّ فَاسِقَةٌ يَقْتُلُهُنَّ ٱلْمُحْرِمُ وَيُقْتَلْنَ فِي ٱلْحَرَمِ : ٱلْفَأْرَةُ ، وَٱلْعَقْرَبُ ، وَٱلْحَيَّةُ ، وَٱلْكَلْبُ ٱلْعَقُورُ ، وَٱلْغُرَابُ » ، . . . .

بضمِّ الحاء وفتح الدَّال المُهملتَين وشدِّ المثنَّاة التَّحتيَّة مقصوراً : طائر معروف .

(م ، ن ، ه عن عائشة)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٩٥٠ ـ (خمس) من الدَّوابِّ (قتلهنَّ حلال في الحرم) والحلُّ أَولى : (الحيَّة ، والعقرب ، والحدأة) قال الشَّيخ : (بوزن عنبة)[٢] ، (والفأرة ، والكلب العقور) فيحلُّ بل يجب قتلهنَّ بأيِّ محلٍّ كان ولو في جوف الكعبة .

(د عن أبي هريرة) بإسناد حسن[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٩٥١ ـ (خمس كلُّهنَّ) أي : كلُّ واحدة منهنَّ (فاسقة ، يقتلهنَّ المحرم) حال إحرامه ولا يُؤزَر ، بل يُؤجَر ، (ويقتلن في الحرم) ولو في المسجد : (الفأرة ، والعقرب ، والحيَّة ، والكلب العقور ، والغراب) المؤذي ، بخلاف غراب الزَّرع .

وظاهر تقييد الكلب بالعقور : أنَّ غيره محترم ، فيحرم قتله ، وهو الأصحُّ عند الشَّافعيَّة[٤] .

---

(١) صحيح مسلم (٦٧/١١٩٨) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٠٨/٥) ، سنن ابن ماجه (٣٢٢٨) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤١٦/١٠) مخطوط .

(٣) سنن أبي داوود (١٨٤٣) .

(٤) يُنظر « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (٣٣٨/١) .

حم عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٥٢ ـ « خَمْسُ لَيَالٍ لَا تُرَدُّ فِيهِنَّ ٱلدَّعْوَةُ : أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ ، وَلَيْلَةُ ٱلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَيْلَةُ ٱلْجُمُعَةِ ، وَلَيْلَةُ ٱلْفِطْرِ ، وَلَيْلَةُ ٱلنَّحْرِ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٣٩٥٣ ـ « خَمْسٌ مِنَ ٱلْفِطْرَةِ : ....

(حم عن ابن عبَّاس)(١) .

***

٣٩٥٢ ـ (خمس ليال لا تردُّ فيهنَّ الدَّعوة) المتوفِّرة الشُّروط : (أوَّل ليلة من رجب ، وليلة النِّصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلة) عيد (الفطر ، وليلة) عيد (النَّحر) فيُندَب إحياء هٰذه اللَّيالي بالعبادة .

(ابن عساكر عن أبي أُمامة) بإسناد ضعيف(٢) .

***

٣٩٥٣ ـ (خمس) أي : خصال خمس ، أو خمس خصال (من الفطرة) بكسر الفاء ؛ أي : من السُّنَّة القديمة الَّتي اختارها الأنبياء ، واتَّفقت عليها الشَّرائع ، والتَّعبير في بعض روايات الحديث بـ : (السُّنَّة) بدل (الفطرة)(٣) يُراد بها الطَّريقة لا الَّتي تقابل الواجب ، وقد ثبت في أحاديث أُخرىٰ زيادة على الخمس(٤) ؛ فدلَّ علىٰ أنَّ الحصر فيها غير مُراد .

---

(١) مسند أحمد (٢٣٦٧) .

(٢) تاريخ دمشق (١٠/٤٠٨) .

(٣) أخرجه أبو عوانة في « المستخرج » (٤٧٢) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

(٤) أخرج مسلم (٢٦١) عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عشر من الفطرة . . . » ، وأخرج أبو داوود (٥٥) عن سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من الفطرة . . . » وعد عشر خصال .

(**الختان**) بالكسر : اسم لفعل الخاتن ، وهو قطع الجلدة الَّتي تغطِّي الحشفة من الذَّكر ، وقطع الجلدة الَّتي تكون في أعلىٰ فرج المرأة فوق مدخل الذَّكر كالنَّواة أو كعرف الدِّيك .

وقد ذهب إلىٰ وجوب الختان دون باقي الخصال الخمس : الإمام الشَّافعيُّ وجمهور أصحابه (١) ، وعند أحمد وبعض المالكيَّة يجب (٢) ، وعند أبي حنيفة واجب وليس بفرض (٣) ، وحجَّة القائلين بعدم فرضيَّته : حديث شدَّاد بن أوس : « ٱلْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ » (٤) ، وهٰذا لا حجَّة فيه ؛ لِما تقرَّر أنَّ لفظ (السُّنَّة) إذا ورد في الحديث لا يُراد به الَّتي تقابل الواجب .

واختُلِف في الوقت الَّذي يشرع فيه الختان ؛ قال الماورديُّ : (له وقتان : وقت وجوب ، ووقت استحباب ؛ فوقت **الوجوب** : البلوغ ، **ووقت الاستحباب** : قبله ، **والاختيار** : في اليوم السَّابع من الولادة ، فإن أُخِّر . . ففي الأربعين يوماً ، فإن أُخِّر . . ففي السَّنة السَّابعة) (٥) .

(**والاستحداد**) أي : حلق العانة بالحديد ، وهي الشَّعر النَّابت على الفرج ، **والمراد** : إزالته بأيِّ شيء كان .

(**وقصُّ الشَّارب**) أي : الشَّعر النَّابت على الشَّفة العليا .

---

(١) يُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (٢٥٧/٤ ـ ٢٥٨) .

(٢) يُنظر « المغني » (١١٥/١) ، و« مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٣٩٤/٤) .

(٣) نقله عنه الروياني في « بحر المذهب » (١٦١/١٣) ، ويُنظر « التجريد » للقدوري (٦١٢٠/١٢) ، والمعتمد عند الحنفية : أنه سنة ؛ كما سيأتي (٥٨٨/٥) . يُنظر « تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق » (٢٢٦/٦ ـ ٢٢٧) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٦٩٩٨) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٧٣/٧) برقم (٧١١٢) .

(٥) الحاوي الكبير (٣٤٢/١٧ ـ ٣٤٣) .

وَتَقْلِيمُ ٱلْأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ ٱلْإِبْطِ » ، . . . .

قال في « الرَّوضة » : (ولا بأس بترك سِبَالَيه ؛ وهما طرفا الشَّارب)[١] .

قال الزَّركشيُّ : (وهٰذا يردُّه ما رواه الإمام أحمد في « مسنده » : « قُصُّوا سِبَالَاتِكُمْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِٱلْيَهُودِ »)[٢] .

(**وتقليم الأظفار**) جمع ظُفُر بضمِّ الظَّاء والفاء وبسكونها ؛ أي : إزالة ما يزيد علىٰ ما يلابس رأس الإصبع ؛ لأنَّ الوسخ يجتمع فيه ، فيُستقذَر ، وقد ينتهي إلىٰ حدٍّ يمنع من وصول الماء إلىٰ ما يجب غسله في الطَّهارة .

قال العلقميُّ : (وقد حكىٰ أصحاب الشَّافعيِّ فيه وجهَين ، فقطع المُتولِّي بأنَّ الوضوء حينئذٍ لا يصحُّ[٣] ، وقطع الغزاليُّ في « الإحياء » بأنَّه يُعفىٰ عن مثل ذٰلك ، واحتجَّ : بأنَّ غالب الأعراب لا يتعاهدون ذٰلك ، ومع ذٰلك لم يرد في شيء من الآثار أمرهم بإعادة الصَّلاة[٤] ، وهو ظاهر ، لٰكن قد يعلق بالظُّفر إذا طال النَّجوُ لمن استنجىٰ بالماء ولم يمعن غسله ، فيكون إذا صلَّىٰ حاملاً للنَّجاسة . انتهىٰ [من « الفتح »][٥] .

قلت : ويقوِّي الأوَّلَ قولُهم في شروط الوضوء : وعدم الحائل)[٦] .

(**ونتف الإبط**) بكسر الهمزة وسكون الموحَّدة ؛ لأنَّه محل الرِّيح الكريه ، فشرع نتفه ليضعف ، وتحصل السُّنَّة بحلقه ، لٰكنَّ النَّتف أفضل .

---

(١) روضة الطالبين (٢/٦٩٣) .

(٢) خادم الرافعي والروضة (ق ١٧/٢٤٤) مخطوط ، مسند أحمد (٢٢٧١٤) عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه .

(٣) تتمة الإبانة عن أحكام فروع الديانة (ق ١/٨٠) مخطوط ، نسخة مكتبة دار الكتب المصرية .

(٤) إحياء علوم الدين (١/٥٣٣ ـ ٥٣٤) .

(٥) فتح الباري (١٠/٣٤٥) .

(٦) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩٣) مخطوط .

حم ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٥٤ ـ « خَمْسٌ مِنَ ٱلدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي ٱلْحَرَمِ : ٱلْغُرَابُ ، وَٱلْحِدَأَةُ ، وَٱلْعَقْرَبُ ، وَٱلْفَأْرَةُ ، وَٱلْكَلْبُ ٱلْعَقُورُ » ، ق ، ت ، ن عَنْ عَائِشَةَ .

٣٩٥٥ ـ « خَمْسٌ مِنَ ٱلدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى ٱلْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ : ٱلْغُرَابُ ، وَٱلْحِدَأَةُ ، وَٱلْفَأْرَةُ ، وَٱلْعَقْرَبُ ، وَٱلْكَلْبُ ٱلْعَقُورُ » ، . . . .

(حم ، ق عن أبي هريرة)[١] .

❀ ❀ ❀

٣٩٥٤ ـ (خمس من الدَّوابِّ كلُّهنَّ فاسق يقتلن في الحرم) والحلُّ أَولى : (الغراب) المؤذي ، (والحدأة) بوزن (عِنَبة) ، (والعقرب ، والفأرة ، والكلب العقور) أي : الجارح .

(ق ، ت ، ن عن عائشة)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٩٥٥ ـ (خمس من الدَّوابِّ ليس على المحرم في قتلهنَّ جناح) أي : لا إثم عليه ، بل هو مثاب : (الغراب ، والحدأة) بالهمز بلا مدٍّ ، (والفأرة ، والعقرب ، والكلب العقور) قال النَّوويُّ : (اختُلِف في المعنىٰ في ذٰلك ، فقال الشَّافعيُّ : المعنىٰ في جواز قتلهنَّ : كونهنَّ ممَّا لا يؤكل ، فكلُّ ما لا يؤكل ولا هو مُتولِّد من مأكول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا فدية عليه[٣] ، وقال مالك : المعنىٰ فيه :

---

(١) مسند أحمد (٧٣٨١) ، صحيح البخاري (٥٨٨٩) ، صحيح مسلم (٢٥٧) .

(٢) صحيح البخاري (١٨٢٩) ، صحيح مسلم (٧١/١١٩٨) ، سنن الترمذي (٨٣٧) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٢٠٩ ـ ٢١٠) .

(٣) الأم (٣/٥٣٩) ، ويُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (٤/٣٦٥) .

مَالِكٌ ، حم ، ق ، د ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٩٥٦ ـ « خَمْسٌ مِنْ حَقِّ ٱلْمُسْلِمِ عَلَى ٱلْمُسْلِمِ : رَدُّ ٱلتَّحِيَّةِ ، وَإِجَابَةُ ٱلدَّعْوَةِ ، وَشُهُودُ ٱلْجَنَازَةِ ، وَعِيَادَةُ ٱلْمَرِيضِ ، وَتَشْمِيتُ ٱلْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ ٱللهَ » ،

كونهنَّ مؤذيات ، فكلُّ مُؤذٍ يجوز للمحرم قتله ، وما لا .. فلا)[(١)] .

(مالك ، حم ، ق ، د ، ن ، ه عن ابن عمر) بن الخطَّاب[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٣٩٥٦ ـ (خمس من حقِّ المسلم على المسلم : ردُّ التَّحيَّة) يعني : السَّلام ، (وإجابة الدَّعوة) لوليمة عرس وجوباً ، ولغيرها ندباً ، (وشهود الجنازة) أي : الصَّلاة عليها ، واتِّباعها إلى الدَّفن أفضل ، (وعيادة المريض) أي : زيارته في مرضه ، قال بعضهم : دخلت على الشَّافعيِّ أعوده في مرض موته ، فقلت له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت من الدُّنيا راحلاً ، ولإخواني مفارقاً ، وبكأس المنيَّة شارباً ، ولا أدري : إلى الجنَّة تصير روحي فأُهنِّيها ، أم إلى النَّار فأُعزِّيها ؟ ثمَّ أنشأ يقول[(٣)] : [من الطويل]

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... جَعَلْتُ ٱلرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ ... بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا

(وتشميت العاطس) بأن يُقال له : يرحمك الله (إذا حمد الله) فإن لم يحمد .. لم يشمِّته ، ولا بأس بتنبيهه على الحمد ، فإذا حمد .. شمَّته .

---

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم (٨/١١٣ ـ ١١٤) ، ويُنظر « المدونة الكبرىٰ » (٢/٢٠٢) ، و« مواهب الجليل لشرح مختصر خليل » (٤/٢٥٣) .

(٢) الموطأ (٧٩٠) ، مسند أحمد (٥٢٥٥) ، صحيح البخاري (٣٣١٥) ، صحيح مسلم (١١٩٩/٧٦) ، سنن أبي داوود (١٨٤٢) ، السنن الكبير (٣٧٩٧) ، سنن ابن ماجه (٣٢٢٩) .

(٣) ديوان الشافعي (ص ١١٩) .

ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٥٧ ـ « خَمْسٌ مِنَ ٱلْإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ . . فَلَا إِيمَانَ لَهُ : ٱلتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ ٱللهِ ، وَٱلرِّضَا بِقَضَاءِ ٱللهِ ، وَٱلتَّفْوِيضُ إِلَى ٱللهِ ، وَٱلتَّوَكُّلُ عَلَى ٱللهِ ، وَٱلصَّبْرُ عِنْدَ ٱلصَّدْمَةِ ٱلْأُولَى » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٩٥٨ ـ « خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ ٱلْمُرْسَلِينَ : ٱلْحَيَاءُ ، وَٱلْحِلْمُ ، وَٱلْحِجَامَةُ ، وَٱلسِّوَاكُ ، وَٱلتَّعَطُّرُ » ، . . . .

(ه عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٩٥٧ ـ (خمس من) خصال أهل (الإيمان من لم يكن فيه شيء منهنَّ . . فلا إيمان له) كاملاً : (التَّسليم لأمر الله) فيما أمر به ، (والرِّضا بقضاء الله) فيما قدَّره ، (والتَّفويض إلى الله ، والتَّوكُّل على الله) في جميع الأمور ، (والصَّبر عند الصَّدمة الأُولىٰ) وهي حالة فجأة المصيبة .

(البزَّار عن ابن عمر) بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٣٩٥٨ ـ (خمس من سنن المرسلين) أي : من طريقتهم : (الحياء) بمثنَّاة تحتيَّة والمدِّ ؛ وهو تغيُّر يعتري الإنسان من كلِّ عمل لا يَحسُن شرعاً ، (والحلم) أي : سعة الصَّدر والتَّحمُّل ، (والحجامة ، والسِّواك ، والتَّعطُّر) أي : استعمال الطِّيب ؛ لأنَّ حظَّ الملائكة من البشر الرِّيح الطَّيِّب وهم مُخالِطون للرُّسل .

---

(١) سنن ابن ماجه (١٥٢٠) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٢٢/١٠) مخطوط .

(٣) مسند البزار (٥٣٨٠) ، ويُنظر « كشف الأستار » (٢٩) .

تخ ، وَٱلْحَكِيمُ ، وَٱلْبَزَّارُ ، وَٱلْبَغَوِيُّ ، طب ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلْمَعْرِفَةِ » ، هب عَنْ حُصَيْنٍ ٱلْخَطْمِيِّ .

٣٩٥٩ ـ « خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ ٱلْمُرْسَلِينَ : ٱلْحَيَاءُ ، وَٱلْحِلْمُ ، وَٱلْحِجَامَةُ ، وَٱلتَّعَطُّرُ ، وَٱلنِّكَاحُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٦٠ ـ « خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ . . كَانَ ضَامِناً عَلَى ٱللهِ : مَنْ عَادَ مَرِيضاً ، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ ، أَوْ خَرَجَ غَازِياً ، أَوْ دَخَلَ عَلَىٰ . . . .

(**تخ ، والحكيم**) التِّرمذيُّ ، (**والبزَّار ، والبغويُّ ، طب ، وأبو نعيم في « المعرفة » ، هب عن حصين**) مُصغَّر (حصن) بكسر الحاء وسكون الصَّاد المُهملتَين (**الخطميِّ**) بإسناد ضعيف[1] .

❁ ❁ ❁

٣٩٥٩ ـ (**خمس من سنن المرسلين**) قال المناويُّ : (هاذا من باب التَّغليب ، فيشمل الأنبياء ، وكذا يُقال فيما قبله)[2] : (**الحياء ، والحلم ، والحجامة ، والتَّعطُّر ، والنِّكاح**) والمراد : من سنن غالبهم .

(**طب عن ابن عبَّاس**) بإسناد واهٍ[3] .

❁ ❁ ❁

٣٩٦٠ ـ (**خمس من فعل واحدة منهنَّ . . كان**) الفاعل (**ضامناً**) أي : مضموناً (**على الله**) أن يدخله الجنَّة : (**من عاد مريضاً ، أو خرج مع جنازة**) ليصلِّي عليها ، (**أو خرج غازياً**) بقصد إعلاء كلمة الله تعالىٰ ، (**أو دخل علىٰ**

---

(١) التاريخ الكبير (٧/٣١٩ ـ ٣٢٠) ، نوادر الأصول (٩٠٩) ، معجم الصحابة (٥٢١) ، المعجم الكبير (٢٢/٢٩٣ ـ ٢٩٤) برقم (٧٤٩) ، معرفة الصحابة (٦٨٨٦) ، شعب الإيمان (٧٣٢٠) ، وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٥٠٠) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢٠) .

(٣) المعجم الكبير (١١/١٤٩) برقم (١١٤٤٥) .

إِمَامِهِ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ ٱلنَّاسُ مِنْهُ ، وَسَلِمَ مِنَ ٱلنَّاسِ » ، حم ، طب عَنْ مُعَاذٍ .

٣٩٦١ ـ « خَمْسٌ مَنْ قُبِضَ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ . . فَهُوَ شَهِيدٌ : ٱلْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ شَهِيدٌ ، وَٱلْغَرِيقُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ شَهِيدٌ ، وَٱلْمَبْطُونُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ شَهِيدٌ ، وَٱلْمَطْعُونُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ شَهِيدٌ ، وَٱلنُّفَسَاءُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ شَهِيدٌ » ، ن عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

إمامه) قال المناويُّ : (يعني : الإمام الأعظم)(١) ، (**يريد تعزيره**) أي : تعظيمه (**وتوقيره** ، **أو قعد في بيته فسلم النَّاس منه** ، **وسلم من النَّاس**) .

(**حم** ، **طب عن معاذ**) بإسناد حسن(٢) .

❀ ❀ ❀

٣٩٦١ ـ (**خمس من قبض**) أي : مات (**في شيء منهنَّ**) أي : حال تلبُّسه بواحدة منهنَّ . . (**فهو شهيد** : **المقتول في سبيل الله**) أي : بسبب قتال الكفَّار (**شهيد**) من شهداء الدُّنيا والآخرة ، (**والغريق في سبيل الله**) بأن ركب البحر غازياً أو حاجّاً (**شهيد**) من شهداء الآخرة ، (**والمبطون في سبيل الله**) أي : الميِّت بداء البطن (**شهيد**) من شهداء الآخرة ، (**والمطعون**) أي : الميِّت بالطَّاعون ؛ وهو وخز الجنِّ (**في سبيل الله شهيد**) من شهداء الآخرة ، (**والنُّفساء**) أي : الَّتي تموت بسبب الولادة عقبها (**في سبيل الله شهيد**) من شهداء الآخرة .

(**ن عن عقبة بن عامر**) الجهنيِّ(٣) .

❀ ❀ ❀

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٢١/١) .

(٢) مسند أحمد (٢٢٥٢٠) ، المعجم الكبير (٣٧/٢٠ ـ ٣٨) برقم (٥٥) .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣٧/٦) .

٣٩٦٢ ـ « خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ . . كَتَبَهُ ٱللهُ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ : مَنْ صَامَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، وَرَاحَ إِلَى ٱلْجُمُعَةِ ، وَعَادَ مَرِيضاً ، وَشَهِدَ جَنَازَةً ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً » ، ع ، حب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٣٩٦٣ ـ « خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا ٱللهُ : إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » ، حم ، وَٱلرُّويَانِيُّ عَنْ بُرَيْدَةَ .

٣٩٦٢ ـ (خمس من عملهنَّ في يوم . . كتبه الله من أهل الجنَّة : من صام يوم الجمعة) تطوُّعاً ؛ أي : مع يوم قبله أو بعده ، فلا يُنافي كراهة إفراده بالصَّوم ، (وراح إلى الجمعة) أي : إلىٰ محلِّ إقامتها لصلاتها ، (وعاد مريضاً ، وشهد جنازة ، وأعتق رقبة) .

(ع ، حب عن أبي سعيد) الخُدريّ [١] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٣٩٦٣ ـ (خمس لا يعلمهنَّ إلَّا الله : إنَّ الله عنده علم السَّاعة) أي : تعيين وقت قيامها ، (وينزل) مخفَّفاً ومشدَّداً (الغيث) أي : يعلم وقت نزوله ، (ويعلم ما في الأرحام) من ذكر وأُنثىٰ ، وشقيّ وسعيد ، (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) من خير وشرٍّ ، (وما تدري نفس بأيِّ أرض تموت) وقيل : إنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أُعلمها بعد .

(حم ، والرُّويانيُّ عن بريدة) [٢] ، ورجال أحمد رجال الصَّحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (١٠٤٤) ، صحيح ابن حبان (٨٠٨) .

(٢) مسند أحمد (٢٣٤٥٢) .

٣٩٦٤ ـ « خَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ : ٱلشِّرْكُ بِٱللهِ ، وَقَتْلُ ٱلنَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَبُهْتُ ٱلْمُؤْمِنِ ، وَٱلْفِرَارُ مِنَ ٱلزَّحْفِ ، وَيَمِينٌ صَابِرَةٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالاً بِغَيْرِ حَقٍّ » ، حم ، وَأَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلتَّوْبِيخِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٦٥ ـ « خَمْسٌ هُنَّ قَوَاصِمُ ٱلظَّهْرِ : عُقُوقُ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَٱلْمَرْأَةُ يَأْتَمِنُهَا زَوْجُهَا تَخُونُهُ ، ....

٣٩٦٤ ـ (خمس ليس لهنَّ كفَّارة : الشِّرك بالله ، وقتل النَّفس) المعصومة (بغير حقٍّ ، وبهت المؤمن) قال المناويُّ : (أي : أخذ ماله قهراً جهراً)[1] ، وقال الشَّيخ في « شرحه » : (أي : مواجهته برميه بالفاحشة بالكذب)[2] ، (والفرار من الزَّحف) حيث لا يجوز ، (ويمين صابرة يقتطع بها مالاً) لغيره (بغير حقٍّ) وهي الغموس ، **والصَّبر** ؛ بمعنى : الحبس ، سُمِّيت بذٰلك لأنَّ صاحبها يحبس بها الحقَّ عن صاحبه .

وهٰذا في غير الشِّرك بالله تعالىٰ محمول على الزَّجر والتَّنفير ، أو علىٰ من استحلَّ .

(حم ، وأبو الشَّيخ في « التَّوبيخ » عن أبي هريرة) بإسناد حسن[3] .

٣٩٦٥ ـ (خمس هنَّ قواصم) وفي رواية : « مِنْ قَوَاصِمِ »[4] ، (الظَّهر) أي : كواسره ؛ يعني : مهلكات : (عقوق الوالدين) أي : الأصلَين أو أحدهما وإن عليا ، (والمرأة) الَّتي (يأتمنها زوجها) علىٰ نفسها أو ماله (تخونه) بزناً أو تصرُّف في

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٢٩) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (٨٨٥٨) ، التوبيخ والتنبيه (٢١١) .

(٤) أخرجها أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/١٠٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وَٱلْإِمَامُ يُطِيعُهُ ٱلنَّاسُ وَيَعْصِي ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ وَعَدَ عَنْ نَفْسِهِ خَيْراً فَأَخْلَفَ ، وَٱعْتِرَاضُ ٱلْمَرْءِ فِي أَنْسَابِ ٱلنَّاسِ » ، هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٦٦ ـ « خَمْسٌ مِنَ ٱلْعِبَادَةِ : قِلَّةُ ٱلطُّعْمِ ، وَٱلْقُعُودُ فِي ٱلْمَسَاجِدِ ، وَٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْكَعْبَةِ ، وَٱلنَّظَرُ فِي ٱلْمُصْحَفِ ، وَٱلنَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ ٱلْعَالِمِ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

ماله بغير إذنه ، (و) عصيان (الإمام) الأعظم الَّذي (يطيعه النَّاس ويعصي الله عزَّ وجلَّ ، و) خلف (رجل وعد) رجلاً (عن نفسه خيراً) أي : أن يفعل معه خيراً (فأخلف) ما وعده من غير عذر ، والأَولىٰ : حمله علىٰ ما إذا كان قصده الخلف حال الوعد ، فيحرم حينئذ حاله ، (واعتراض المرء في أنساب النَّاس) وتمامه : « وَكُلُّكُمْ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ »[(١)] .

(هب عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[(٢)] .

❀ ❀ ❀

٣٩٦٦ ـ (خمس من العبادة : قلَّة الطُّعم) بالضَّمِّ ؛ أي : الأكل والشُّرب ، (والقعود في المساجد) لانتظار صلاة ، أو اعتكاف ، أو لنحو علم وقرآن ، (والنَّظر إلى الكعبة ، والنَّظر في المصحف) أي : القراءة فيه نظراً ، (والنَّظر إلىٰ وجه العالم) العامل بعلمه الشَّرعيِّ .

(فر عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[(٣)] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/١٠٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) شعب الإيمان (٤٧٨١) .

(٣) مسند الفردوس (ق/١٠٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٩٦٧ ـ « خَمْسٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ لَمْ يُعْذَرْ عَلَىٰ تَرْكِ عَمَلِ ٱلْآخِرَةِ : زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ ، وَبَنُونَ أَبْرَارٌ ، وَحُسْنُ مُخَالَطَةِ ٱلنِّسَاءِ ، وَمَعِيشَةٌ فِي بَلَدِهِ ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ » ، فر عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ .

٣٩٦٨ ـ « خَمْسٌ يُعَجِّلُ ٱللهُ لِصَاحِبِهَا ٱلْعُقُوبَةَ : ٱلْبَغْيُ ، وَٱلْغَدْرُ ، وَعُقُوقُ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَقَطِيعَةُ ٱلرَّحِمِ ، وَمَعْرُوفٌ لَا يُشْكَرُ » ، ٱبْنُ لَالٍ فِي « ٱلْمَكَارِمِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .

٣٩٦٧ ـ (خمس من أُوتيهنَّ لم يعذر علىٰ ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة) أي : ديِّنة تعفُّه ، (وبنون أبرار) بآبائهم ، (وحسن مخالطة النِّساء) أي : معاشرتهنَّ بالمعروف ، وفي نسخة : (النَّاس) بدل (النِّساء)[1] ؛ أي : وملكة يقتدر بها علىٰ مخالطة النَّاس بحسن خلُق ، (ومعيشة في بلده) بنحو تجارة أو صناعة من غير سفر ، (وحبُّ آل محمَّد) فإنَّ حبَّهم سبب موصل إلى السَّعادة الأُخرويَّة .

(فر عن زيد بن أرقم)[2] .

٣٩٦٨ ـ (خمس يعجِّل الله لصاحبها العقوبة) في الدُّنيا : (البغي) أي : التَّعدِّي على النَّاس ، (والغدر) لهم ، (وعقوق الوالدين ، وقطيعة الرَّحم) أي : القرابة بنحو إيذاء أو هجر بلا سبب ، (ومعروف لا يشكر) أي : لا يشكره من فُعِل معه .

(ابن لال في « المكارم » عن زيد بن ثابت)[3] .

---

(١) الجامع الصغير (ق/١٣٦) مخطوط ، نسخة مكتبة قليج علي باشا برقم (١٩٣) .
(٢) مسند الفردوس (ق/١٠٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٣) أخرجه ابن لال كما في « مسند الفردوس » (ق/١١٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٣٩٦٩ ـ « خَمْسُ خِصَالٍ يُفَطِّرْنَ ٱلصَّائِمَ وَيَنْقُضْنَ ٱلْوُضُوءَ : ٱلْكَذِبُ ، وَٱلْغِيبَةُ ، وَٱلنَّمِيمَةُ ، وَٱلنَّظَرُ بِشَهْوَةٍ ، وَٱلْيَمِينُ ٱلْكَاذِبَةُ » ، ٱلْأَزْدِيُّ فِي « ٱلضُّعَفَاءِ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٣٩٧٠ ـ « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ : دَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ حَتَّىٰ يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ ٱلْحَاجِّ حَتَّىٰ يَصْدُرَ ، وَدَعْوَةُ ٱلْغَازِي حَتَّىٰ يَقْفُلَ ، وَدَعْوَةُ ٱلْمَرِيضِ حَتَّىٰ يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ ٱلْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ ، وَأَسْرَعُ هَٰذِهِ ٱلدَّعَوَاتِ إِجَابَةً : دَعْوَةُ ٱلْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ » ، ....

٣٩٦٩ ـ (خمس خصال يفطِّرن الصَّائم وينقضن الوضوء : الكذب ، والغيبة ، والنَّميمة ، والنَّظر بشهوة) إلىٰ محرَّم ، (واليمين الكاذبة) .

وهٰذا وارد علىٰ طريق الزَّجر عن فعل المذكورات ، وليس المراد الحقيقة .

(الأزديُّ) أبو الفتح (في) كتاب (« الضُّعفاء) والمتروكين » ، (فر عن أنس) بإسناد فيه كذَّاب[1] .

❀ ❀ ❀

٣٩٧٠ ـ (خمس دعوات يستجاب لهنَّ : دعوة المظلوم حتَّىٰ ينتصر) وإن كان كافراً معصوماً ، (ودعوة الحاجِّ) حجّاً مبروراً (حتَّىٰ يصدر) أي : يرجع إلىٰ أهله ، (ودعوة الغازي) في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالىٰ (حتَّىٰ يقفل) بقاف ثمَّ فاء ؛ أي : يعود إلىٰ وطنه ، (ودعوة المريض حتَّىٰ يبرأ) من علَّته أو يموت ، (ودعوة الأخ لأخيه) في الدِّين (بظهر الغيب ، وأسرع هٰذه الدَّعوات إجابة : دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب) أي : بحيث لا يشعر وإن كان حاضراً في المجلس .

---

(١) مسند الفردوس (ق/١١٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) ، وأورده العراقي في « ذيل ميزان الاعتدال » (ص ١٦٧) وعزاه للأزدي .

هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٧١ ـ « خَمْسٌ مِنَ ٱلْعِبَادَةِ : ٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْمُصْحَفِ ، وَٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْكَعْبَةِ ، وَٱلنَّظَرُ إِلَى ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَٱلنَّظَرُ فِي زَمْزَمَ وَهِيَ تَحُطُّ ٱلْخَطَايَا ، وَٱلنَّظَرُ فِي وَجْهِ ٱلْعَالِمِ » ، قط عَنْ [. . .] .

٣٩٧٢ ـ « خِيَارُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقَانِعُ ، وَشِرَارُهُمُ ٱلطَّامِعُ » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(هب عن ابن عبَّاس)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٩٧١ ـ (خمس من العبادة : النَّظر إلى المصحف) للقراءة فيه ، (والنَّظر إلى الكعبة ، والنَّظر إلى الوالدين) أي : الأصلَين المسلمَين ، (والنَّظر في زمزم) أي : إلىٰ بئر زمزم ، أو في مائها (وهي تحطُّ الخطايا) أي : النَّظر إليها مُكفِّر للذُّنوب الصَّغائر ، (والنَّظر في وجه العالم) العامل بعلمه الشَّرعيّ .

(قط عن [. . .]) كذا في خطِّ المؤلِّف وبيَّض للصَّحابيّ[٣] .

❁ ❁ ❁

٣٩٧٢ ـ (خيار المؤمنين القانع) بما رزقه الله تعالىٰ ، (وشرارهم الطَّامع) في الدُّنيا .

(القضاعيُّ عن أبي هريرة)[٤] .

---

(١) شعب الإيمان (١٠٨٧) .

(٢) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ١٠/٤٣٤) مخطوط : (صحيح لغيره) .

(٣) يُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٥٣٥٣) ، وأخرجه ابن الجوزي في « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » (١٣٨٦) من طريق الدارقطني عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ الحديث المتقدم تخريجه (٣٩٦٦) .

(٤) مسند الشهاب (١٢٧٤) .

٣٩٧٣ ـ « خِيَارُ أُمَّتِي فِي كُلِّ قَرْنٍ خَمْسُ مِئَةٍ ، وَٱلْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ ، فَلَا ٱلْخَمْسُ مِئَةٍ يَنْقُصُونَ وَلَا ٱلْأَرْبَعُونَ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ . . أَبْدَلَ ٱللهُ مِنَ ٱلْخَمْسِ مِئَةٍ مَكَانَهُ ، وَأَدْخَلَ فِي ٱلْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُ ، يَعْفُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ ، وَيُحْسِنُونَ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ ، وَيَتَوَاسَوْنَ فِيمَا آتَاهُمُ ٱللهُ » ، حل عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٩٧٤ ـ « خِيَارُ أُمَّتِي ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنِّي رَسُولُ ٱللهِ : ٱلَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا . . ٱسْتَبْشَرُوا ، وَإِذَا أَسَاؤُوا . . ٱسْتَغْفَرُوا ، وَشِرَارُ أُمَّتِي : ٱلَّذِينَ وُلِدُوا فِي ٱلنَّعِيمِ وَغُذُوا بِهِ ، وَإِنَّمَا نَهْمَتُهُمْ أَلْوَانُ ٱلطَّعَامِ . . . .

٣٩٧٣ ـ (خيار أُمَّتي في كلِّ قرن خمس مئة) أي : خمس مئة إنسان ، (والأبدال أربعون) رجلاً ، (فلا الخمس مئة ينقصون) بل قد يزيدون ، (ولا الأربعون) ينقصون ولا يزيدون ، بل (كلَّما مات رجل) منهم . . (أبدل الله من الخمس مئة مكانه) رجلاً ، (وأدخل في الأربعين مكانه) ولهٰذا سُمُّوا بالأبدال ، (يعفون عمَّن ظلمهم ، ويحسنون إلىٰ من أساء إليهم ، ويتواسون فيما آتاهم الله) فلا يستأثر أحدهم علىٰ أحد .

(حل عن ابن عمر) بن الخطَّاب [١] .

❀ ❀ ❀

٣٩٧٤ ـ (خيار أُمَّتي) أي : من خيارهم ، وكذا يُقال فيما يأتي (الَّذين يشهدون أن لا إلـٰه إلَّا الله ، وأنِّي رسول الله) إلىٰ كافة الثَّقلَين : (الَّذين إذا أحسنوا . . استبشروا ، وإذا أساؤوا . . استغفروا) أي : تابوا توبة صحيحة ، والموصول الأوَّل نعت ، والثَّاني خبر .

(وشرار أُمَّتي : الَّذين ولدوا في النَّعيم وغذوا به ، وإنَّما نهمتهم ألوان الطَّعام)

---

(١) حلية الأولياء (١/٨) .

وَٱلثِّيَابِ ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي ٱلْكَلَامِ » ، حل عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ مُرْسَلاً .

٣٩٧٥ ـ « خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا ، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاؤُهَا ، أَلَا وَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ لَيَغْفِرُ لِلْعَالِمِ أَرْبَعِينَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يَغْفِرَ لِلْجَاهِلِ ذَنْباً وَاحِداً ، أَلَا وَإِنَّ ٱلْعَالِمَ ٱلرَّحِيمَ يَجِيءُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَإِنَّ نُورَهُ . . . .

والشَّراب (والثِّياب) النَّفيسة ، (ويتشدَّقون في الكلام) أي : يتوسَّعون فيه من غير احتياط ، ويتعمَّقون في التَّفصُّح تكبُّراً وتعاظماً ، **وقيل** : **أراد بالمُتشدِّق** : المُستهزِئ بالنَّاس يلوي شدقه بهم وعليهم .

والظَّاهر : أنَّ جملة : (وإنَّما نهمتهم . . .) إلىٰ آخره في محلِّ نصب على الحال .

(حل عن عروة) بضمِّ المهملة (ابن رويم) بالرَّاء مصغَّراً (مرسلاً) وهو اللَّخميُّ الأزديُّ[١] ، تابعيٌّ ثقة[٢] .

❀ ❀ ❀

٣٩٧٥ ـ (خيار أُمَّتي علماؤها) العاملون بعلمهم ، (وخيار علمائها رحماؤها) لكثرة النَّفع بهم ونشر العلم عنهم .

(ألا) بالتَّخفيف ، حرف تنبيه (وإنَّ الله تعالىٰ ليغفر للعالم) العامل (أربعين ذنباً قبل أن يغفر للجاهل) البذيء ، هٰكذا ثبت في رواية من عزا المؤلِّف الحديث لتخريجه ، ولعلَّه سقط من قلمه[٣] ، **والمراد** : غير المعذور في جهله (ذنباً واحداً) إكراماً للعلم وأهله ، **والظَّاهر** : أنَّ المراد بالأربعين التَّكثير .

(ألا وإنَّ العالم الرَّحيم) بخَلْق الله تعالىٰ (يجيء يوم القيامة وإنَّ نوره)

---

(١) نسبه في « تهذيب الكمال » (٢٠/٨) ، و« الكاشف » (٣٧٧٤) : (الأردني) .

(٢) حلية الأولياء (٦/١٢٠) .

(٣) ساق السيوطي رحمه الله تعالىٰ لفظ رواية سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ولفظ (البذيء) ثابت في رواية سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

قَدْ أَضَاءَ يَمْشِي فِيهِ مَا بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ كَمَا يُضِيءُ ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ » ، حل ، خط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٩٧٦ ـ « خِيَارُ أُمَّتِي ٱلَّذِينَ إِذَا رُؤُوا . . ذُكِرَ ٱللهُ ، وَشِرَارُ أُمَّتِي ٱلْمَشَّاؤُونَ بِٱلنَّمِيمَةِ ، ٱلْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ ٱلْأَحِبَّةِ ، ٱلْبَاغُونَ ٱلْبُرَآءَ ٱلْعَنَتَ » ، حم عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ غَنْمٍ ، طب عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

أي : نور علمه (**قد أضاء**) له ، (**يمشي فيه**) مقدار (**ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدُّرِّيُّ**) في السَّماء ، **والظَّاهر** : أنَّ فاعل (يمشي) ضمير يعود على العالم .

(**حل ، خط عن أبي هريرة**[١] ، **القضاعيُّ عن ابن عمر**) بإسناد ضعيف[٢] .

❁ ❁ ❁

٣٩٧٦ ـ (**خيار أُمَّتي الَّذين إذا رؤوا**) بالبناء للمفعول ؛ أي : إذا نظر إليهم النَّاس . . (**ذكر الله**) برؤيتهم ؛ لِما يعلوهم من البهاء ، (**وشرار أُمَّتي المشَّاؤون بالنَّميمة ، المفرِّقون بين الأحبَّة ، الباغون البرآء العنت**) قال في « النِّهاية » : (**العنت** : المشقَّة ، والفساد ، والهلاك ، والإثم ، والحديث محتمل كلَّها ، **والبرآء** : جمع بريء ، وهو و« العنت » منصوبان مفعولان للباغين)[٣] .

(**حم عن عبد الرَّحمـٰن بن غنم**) بفتح المعجمة وسكون النُّون بإسناد صحيح[٤] ، (**طب عن عبادة بن الصَّامت**) بإسناد ضعيف[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) حلية الأولياء (٨/١٨٨) ، تاريخ بغداد (١/٢٥٢ ـ ٢٥٣) .
(٢) مسند الشهاب (١٢٧٦) .
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٢٨٧) مادة (عنت) .
(٤) مسند أحمد (١٨٢٨١) .
(٥) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣١٦٧) وعزاه للطبراني .

٣٩٧٧ ـ « خِيَارُ أُمَّتِي أَحِدَّاؤُهُمْ ، ٱلَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا . . رَجَعُوا » ، طس عَنْ عَلِيٍّ .

٣٩٧٨ ـ « خِيَارُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا ، وَآخِرُهَا نَهْجٌ أَعْوَجُ ، لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ ٱلسَّعْدِيِّ .

٣٩٧٧ ـ (خيار أُمَّتي أحدَّاؤهم) بحاء مهملة ، قال العلقميُّ : (هو جمع حديد ؛ كشديد وأشدَّاء)(١) .

قال المناويُّ : (وفي رواية : « أَحِدَّاؤُهَا »(٢) ؛ أي : أنشطهم وأسرعهم إلى الخير ، **فالمراد بالحدَّة هنا** : الصَّلابة في الدِّين ، والتَّسارع إلىٰ فعل الخيرات ، وإزالة المنكرات)(٣) .

(الَّذين إذا غضبوا . . رجعوا) سريعاً ولم يعملوا بمقتضى الغضب .

(طس عن عليٍّ)(٤) ، وفي إسناده وضَّاع .

❀ ❀ ❀

٣٩٧٨ ـ (خيار أُمَّتي أوَّلها ، وآخرها نهج أعوج) بالنُّون والهاء والجيم ، **والنَّهج** : الطَّريق المستقيم ، فلمَّا وُصِف بـ (أعوج) . . صار يُقال فيه : الطَّريق غير المستقيم ، (ليسوا منِّي ولست منهم) يحتمل أنَّ المراد : ليسوا متَّصلين بي ولست متَّصلاً بهم ؛ لتركهم العمل بسنَّتي .

(طب عن عبد الله بن السَّعديِّ) القُرشيِّ العامريِّ بإسناد ضعيف(٥) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩٣) مخطوط .

(٢) أخرجها القضاعي في « مسند الشهاب » (١٢٧٨) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٧٩٤٨) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢٣) .

(٤) المعجم الأوسط (٥٧٨٩) .

(٥) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٣٥١) وعزاه للطبراني .

٣٩٧٩ ـ « خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ دَعَا إِلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ ، وَحَبَّبَ عِبَادَهُ إِلَيْهِ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٨٠ ـ « خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ ٱلَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ ٱلَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ » ، م عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ .

٣٩٧٩ ـ (**خيار أُمَّتي من دعا إلى الله تعالىٰ**) أي : إلىٰ طاعته ، (**وحبَّب عباده إليه**) بأن يأمرهم بالطَّاعة حتَّىٰ يطيعوه فيحبَّهم ؛ لأنَّ المعلِّم يسلك بالطَّالب طريق المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم والاقتداء به ، ومن اقتدىٰ به أحبَّه الله : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [1] ، وأحبَّ ربَّه ؛ لِما يلوح في قلبه من أنوار الطَّاعة وجمال التَّوحيد .

(**ابن النَّجَّار عن أبي هريرة**) بإسناد ضعيف .

❀ ❀ ❀

٣٩٨٠ ـ (**خيار أئمَّتكم**) أي : أُمرائكم (**الَّذين تحبُّونهم ويحبُّونكم**) لمعاملتهم لكم بالشَّفقة والإحسان ، (**وتصلُّون عليهم ويصلُّون عليكم**) أي : تدعون لهم ويدعون لكم .

(**وشرار أئمَّتكم الَّذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم**) لأنَّ الإمام إذا كان عادلاً محسناً . . أحبَّهم وأحبُّوه ، وإذا كان ذا شرٍّ . . أبغضهم وأبغضوه .

(**م عن عوف بن مالك**) [2] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة آل عمران : (٣١) .

(٢) صحيح مسلم (١٨٥٥) .

٣٩٨١ ـ « خِيَارُ وَلَدِ آدَمَ خَمْسَةٌ : نُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَىٰ ، وَعِيسَىٰ ، وَمُحَمَّدٌ ، وَخَيْرُهُمْ مُحَمَّدٌ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٨٢ ـ « خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ، ه عَنْ سَعْدٍ .

٣٩٨١ ـ (خيار ولد آدم خمسة : نوح ، وإبراهيم ، وموسىٰ ، وعيسىٰ ، ومحمَّد) صلَّى الله عليه وسلَّم ، (وخيرهم محمَّد) صلَّى الله عليه وسلَّم وعليهم أجمعين ، وهم أُولو العزم ، وأفضلهم بعد محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم إبراهيم إجماعاً .

قال العلقميُّ : (فموسىٰ وعيسىٰ ونوح الثَّلاثة بعد إبراهيم أفضل من سائر الأنبياء ، قال شيخنا : ولم أقف علىٰ نقل أيُّهم أفضل ، والَّذي ينقدح في النَّفس تفضيل موسىٰ ثمَّ عيسىٰ ثمَّ نوح . انتهىٰ [١] .

قلت : ولعلَّ تقديم موسىٰ علىٰ من بعده لتفضيله بكلام الله تعالىٰ ، ثمَّ عيسىٰ لأنَّه كلمة الله تعالىٰ) [٢] .

(ابن عساكر عن أبي هريرة) ورواه عنه البزَّار [٣] ، وإسناده صحيح .

❁ ❁ ❁

٣٩٨٢ ـ (خياركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه) ونصح في تعليمه .

(ه عن سعد) بن أبي وقَّاص [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) إتمام الدراية لقراء النقاية (ص ١٧) .

(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩٤) مخطوط .

(٣) تاريخ دمشق (٦٢/٢٧١) ، مسند البزار (٩٧٣٧) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢٢٤) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٤٠) مخطوط .

٣٩٨٣ - « خِيَارُكُمْ مَنْ قَرَأَ ٱلْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ » ، ٱبْنُ ٱلضُّرَيْسِ ، وَٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٣٩٨٤ - « خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً » ، حم ، ق ، ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩٨٥ - « خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً ، ٱلْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافاً ، ....

٣٩٨٣ - (خياركم من قرأ القرآن وأقرأه) غيره ، قال المناويُّ : (لله تعالىٰ ، لا لطلب أجر ونحوه) انتهىٰ [١] ، أي : لم يكن قصده طلب الأجر .

(ابن الضُّريس ، وابن مردويه عن ابن مسعود) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٣] .

❁ ❁ ❁

٣٩٨٤ - (خياركم أحاسنكم أخلاقاً) فعليكم بحسن الخلق .

(حم ، ق ، ت عن ابن عمرو) بن العاص [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٩٨٥ - (خياركم أحاسنكم أخلاقاً ، الموطَّؤون أكنافاً) بضمِّ الميم وفتح الواو والطَّاء الشَّديدة ، قال في « النِّهاية » : (هـٰذا مثل ، وحقيقته من التَّوطئة ؛ وهي التَّمهيد والتَّذليل ، وفراش وطيء : لا يؤذي جنب النَّائم ، والأكناف : الجوانب ، أراد الَّذين جوانبهم وطيئة يتمكَّن منها من يصاحبهم ، ولا يتأذَّىٰ) [٥] .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢٤) .

(٢) فضائل القرآن (١٣٧) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٤١) مخطوط .

(٤) مسند أحمد (٦٦١٥) ، صحيح البخاري (٦٠٣٥) ، صحيح مسلم (٢٣٢١) ، سنن الترمذي (١٩٧٥) .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/٤١٧) مادة (وطأ) .

وَشِرَارُكُمُ ٱلثَّرْثَارُونَ ٱلْمُتَفَيْهِقُونَ ٱلْمُتَشَدِّقُونَ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٨٦ ـ « خِيَارُكُمُ ٱلَّذِينَ إِذَا رُؤُوا . . ذُكِرَ ٱللهُ بِهِمْ ، وَشِرَارُكُمُ ٱلْمَشَّاؤُونَ بِٱلنَّمِيمَةِ ، ٱلْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ ٱلْأَحِبَّةِ ، ٱلْبَاغُونَ ٱلْبُرَآءَ ٱلْعَنَتَ » ، هب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٣٩٨٧ ـ « خِيَارُكُمْ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي ٱلْإِسْلَامِ . . . .

(وشراركم الثَّرثارون) **الثَّرثرة** ـ بمثلَّثة بعدها راء ثمَّ مثلَّثة ثمَّ راء ـ : كثرة الكلام ؛ أي : الَّذين يكثرون الكلام تكلُّفاً ، (المتفيهقون) بميم مضمومة ثمَّ مثنَّاة فوقيَّة مفتوحة ثمَّ فاء مفتوحة ثمَّ مثنَّاة تحتيَّة ساكنة ثمَّ هاء مكسورة ثمَّ قاف مضمومة : هم الَّذين يتوسَّعون في الكلام ويفتحون به أفواههم ، (المتشدِّقون) بميم مضمومة ومثنَّاة فوقيَّة مفتوحة وشين معجمة مفتوحة ودال مهملة مشدَّدة مكسورة ثمَّ قاف ، **والمُتشدِّق** : هو المُكثِر من تحريك أشداقه تكثيراً للكلام .

(هب عن ابن عبَّاس) [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٢] .

❀ ❀ ❀

٣٩٨٦ ـ (خياركم الَّذين إذا رؤوا . . ذكر الله بهم) أي : برؤيتهم ؛ لِما علاهم من النُّور والبهاء ، (وشراركم المشَّاؤون بالنَّميمة) وهي نقل حديث بعض القوم لبعض للإفساد ، (المفرِّقون بين الأحبَّة ، الباغون البرآء العنت) .

(هب عن ابن عمر) [٣] ، وفيه ابن لهيعة .

❀ ❀ ❀

٣٩٨٧ ـ (خياركم في الجاهليَّة خياركم في الإسلام) أي : من كان منكم

---

(١) شعب الإيمان (٧٦٢١) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٤١) مخطوط .

(٣) شعب الإيمان (٦٢٨٢) .

إِذَا فَقُهُوا » ، خ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٨٨ ـ « خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبَ فِي ٱلصَّلَاةِ » ، د ، هق عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٣٩٨٩ ـ « خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ قَضَاءً لِلدَّيْنِ » ، ت ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

مُختاراً بمكارم الأخلاق في الجاهليَّة . . فهو مُختار في الإسلام (إذا فقهوا) أي : فهموا أحكام الدِّين .

(خ عن أبي هريرة)[1] .

❀ ❀ ❀

٣٩٨٨ ـ (خياركم ألينكم مناكب في الصَّلاة) قال المناويُّ : (أي : ألزمكم للسَّكينة والوقار والخشوع)[2] ، **ويحتمل أن يكون معناه** : ألَّا يمتنع علىٰ من يريد الدُّخول بين الصُّفوف لسدِّ الخلل أو لضيق المكان ، بل يمكِّنه من ذٰلك ولا يدفعه بمنكبه ، أو أن يطاوع من جرَّه ليصطفَّ معه إذا لم يجد فرجة .

(د ، هق عن ابن عبَّاس)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[4] .

❀ ❀ ❀

٣٩٨٩ ـ (خياركم أحاسنكم قضاء للدَّين) بالفتح ؛ بأن يردَّ أحسن أو أكثر ممَّا عليه من غير شرط ولا مطل .

(ت ، ن عن أبي هريرة)[5] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[6] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٧٤) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢٤) .

(٣) سنن أبي داوود (٦٧٢) ، السنن الكبير (٥٢٥٤) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٤٢) مخطوط .

(٥) سنن الترمذي (١٣١٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٣١٨) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٤٢) مخطوط .

٣٩٩٠ ـ « خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » ، طب عَنْ أَبِي كَبْشَةَ .

٣٩٩١ ـ « خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » ، ه عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩٩٢ ـ « خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً ، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالاً » ، ك عَنْ جَابِرٍ .

٣٩٩٣ ـ « خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً ، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً » ، . . . .

٣٩٩٠ ـ (خياركم خيركم لأهله) أي : حلائله وبنيه وأقاربه .

(طب عن أبي كبشة) الأنماريِّ [١] .

❁ ❁ ❁

٣٩٩١ ـ (خياركم خياركم لنسائهم) بمعاشرتهنَّ بالمعروف كما أمر الله تعالىٰ [٢] .

(ه عن ابن عمرو) بن العاص [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٤] .

❁ ❁ ❁

٣٩٩٢ ـ (خياركم أطولكم أعماراً ، وأحسنكم أعمالاً) لِما يحصل له من ثواب الطَّاعات وارتفاع الدَّرجات .

(ك عن جابر) بن عبد الله [٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٦] .

❁ ❁ ❁

٣٩٩٣ ـ (خياركم أطولكم أعماراً ، وأحسنكم أخلاقاً) لِما تقدَّم .

---

(١) المعجم الكبير (٢٢/٣٤١) برقم (٨٥٤) .

(٢) أي : في قوله تبارك وتعالىٰ : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء : ١٩) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٠٧٢) .

(٤) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ١٠/٤٤٣) مخطوط : (صحيح) .

(٥) المستدرك (١٢٦٦) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٤٣) مخطوط .

حم ، وَٱلْبَزَّارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٣٩٩٤ ـ « خِيَارُكُمُ ٱلَّذِينَ إِذَا سَافَرُوا . . قَصَرُوا ٱلصَّلَاةَ وَأَفْطَرُوا » ، ٱلشَّافِعِيُّ ، وَٱلْبَيْهَقِيُّ فِي « ٱلْمَعْرِفَةِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيَّبِ مُرْسَلاً .

٣٩٩٥ ـ « خِيَارُكُمْ مَنْ ذَكَّرَكُمْ بِٱللهِ رُؤْيَتُهُ ، وَزَادَ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقُهُ ، وَرَغَّبَكُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَمَلُهُ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

(**حم ، والبزَّار عن أبي هريرة**)[١] ، وفيه ابن إسحاق مُدلِّس .

❀ ❀ ❀

٣٩٩٤ ـ (**خياركم الَّذين إذا سافروا . . قصروا الصَّلاة وأفطروا**) احتجَّ به الشَّافعيُّ علىٰ أنَّ القصر أفضل من الإتمام ، أي : إذا زاد السَّفر علىٰ مرحلتَين[٢] .

(**الشَّافعيُّ ، والبيهقيُّ في « المعرفة » عن سعيد بن المسيِّب**) بفتح الياء وتُكسَر (**مرسلاً**)[٣] ، ووصله أبو حاتم عن جابر[٤] .

❀ ❀ ❀

٣٩٩٥ ـ (**خياركم من ذكَّركم بالله رؤيته**) لِما يعلوه من نور الإيمان والعمل بخصاله ، (**وزاد في عملكم منطقه**) فيؤثِّر في قلوبكم وعظه ولحظه ، (**ورغَّبكم في الآخرة عمله**) لِما يعلوه من نور الإخلاص .

(**الحكيم عن ابن عمرو**)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أحمد (٩٣٥٨) ، مسند البزار (٨٥٥٩) .

(٢) الأم (١/٣٥٦) ، ويُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (١/٣٦٧) .

(٣) مسند الشافعي (٧٣) ، معرفة السنن والآثار (٤/٢٥٩) .

(٤) أخرجه أبو حاتم كما في « العلل » لابن أبي حاتم (٣/١٣٣ ـ ١٣٤) .

(٥) نوادر الأصول (٦٢١) .

٣٩٩٦ ـ « خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفَتَّنٍ تَوَّابٍ » ، هب عَنْ عَلِيٍّ .

٣٩٩٧ ـ « خَيْرُ ٱلْإِدَامِ ٱللَّحْمُ ، وَهُوَ سَيِّدُ ٱلْإِدَامِ » ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٣٩٩٨ ـ « خَيْرُ ٱلْأَصْحَابِ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ ٱلْجِيرَانِ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » ، حم ، ت ، ك عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٣٩٩٦ ـ (خياركم كلُّ مفتَّن) بمثنَّاة فوقيَّة مشدَّدة مفتوحة ، (توَّاب) أي : كلُّ مُمتحَن يمتحنه الله تعالىٰ بالذَّنب ثمَّ يتوب ، ثمَّ يعود ثمَّ يتوب .

(هب عن عليٍّ) بإسناد ضعيف (١) .

❀ ❀ ❀

٣٩٩٧ ـ (خير الإدام اللَّحم ، وهو سيِّد الإدام) في الدُّنيا والآخرة ؛ كما في رواية (٢) ، وفيه : أنَّه أفضل من اللَّبن والعسل .

(هب عن أنس) بإسناد ضعيف (٣) .

❀ ❀ ❀

٣٩٩٨ ـ (خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران) بكسر الجيم (عند الله خيرهم لجاره) فكلُّ من كان أكثر خيراً لصاحبه وجاره . . فهو أفضل عند الله تعالىٰ .

(حم ، ت ، ك عن ابن عمرو) بإسناد صحيح (٤) .

❀ ❀ ❀

---

(١) شعب الإيمان (٦٧١٩) .

(٢) أخرجها الطبراني في « المعجم الأوسط » (٧٤٧٣) عن سيدنا بريدة بن الحصيب رضي الله عنه .

(٣) شعب الإيمان (٥٥٠٨) .

(٤) مسند أحمد (٦٦٧٧) ، سنن الترمذي (١٩٤٤) ، المستدرك (١٦٣٥) .

٣٩٩٩ ـ « خَيْرُ ٱلْأَصْحَابِ صَاحِبٌ إِذَا ذَكَرْتَ ٱللهَ . . أَعَانَكَ ، وَإِذَا نَسِيتَ . . ذَكَّرَكَ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي كِتَابِ « ٱلْإِخْوَانِ » عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٤٠٠٠ ـ « خَيْرُ ٱلْأُضْحِيَّةِ ٱلْكَبْشُ ٱلْأَقْرَنُ ، وَخَيْرُ ٱلْكَفَنِ ٱلْحُلَّةُ » ، ت ، ه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، د ، ه ، ك عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ .

٣٩٩٩ ـ (خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله . . أعانك) على ذكره ؛ يعني : ذكره معك فحرَّك همَّتك ، (وإذا نسيت) ذكره . . (ذكَّرك) بالتَّشديد ؛ أي : نبَّهك على أن تذكره .

(ابن أبي الدُّنيا في كتاب) « فضل (الإخوان » عن الحسن) البصريّ (مرسلاً) [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠٠٠ ـ (خير الأُضحيَّة الكبش الأقرن) ما له قرنان حسنان معتدلان ، والمراد : تفضيل الذَّكر على الأُنثىٰ ، قال المناويُّ : (وأخذ بظاهره مالك) [٣] ، (وخير الكفن الحلَّة) واحدة الحلل : برود اليمن ، ولا تكون الحلَّة إلَّا من ثوبَين ، فخير الكفن ما كان من ثوبَين ، والثَّلاثة أفضل ، بل تجب إذا كُفِّن من ماله ولا دين عليه .

(ت ، ه عن أبي أُمامة [٤] ، د ، ه ، ك عن عبادة بن الصَّامت) [٥] ، وهو حديث صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) الإخوان (٤٢) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٥٤) مخطوط .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢٥) ، ويُنظر « التاج والإكليل لمختصر خليل » (٤/٣٧١ ـ ٣٧٢) .

(٤) سنن الترمذي (١٥١٧) ، سنن ابن ماجه (٣٢٧٢) .

(٥) سنن أبي داوود (٣١٤٨) ، سنن ابن ماجه (١٥٥٨) ، المستدرك (٧٧٧٣) .

٤٠٠١ ـ « خَيْرُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا » ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٤٠٠٢ ـ « خَيْرُ ٱلْبِقَاعِ ٱلْمَسَاجِدُ ، وَشَرُّ ٱلْبِقَاعِ ٱلْأَسْوَاقُ » ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٤٠٠٣ ـ « خَيْرُ ٱلتَّابِعِينَ أُوَيْسٌ » ، ك عَنْ عَلِيٍّ .

٤٠٠١ ـ (**خير الأعمال الصَّلاة في أوَّل وقتها**) إلَّا في صور مذكورة في كتب الفقه ؛ **منها** : الإبراد ، **ومنها** : ما لو تيقَّن المسافر الماء آخر الوقت .

(**ك عن ابن عمر**) بإسناد فيه كذَّاب (١) .

٤٠٠٢ ـ (**خير البقاع المساجد**) لأنَّها محلُّ العبادة ونزول الرَّحمة ، (**وشرُّ البقاع الأسواق**) لأنَّها محلُّ الشَّياطين والأيمان الكاذبة .

(**طب ، ك عن ابن عمر**) بإسناد حسن صحيح (٢) .

٤٠٠٣ ـ (**خير التَّابعين أُويس**) القَرَنيُّ ، قال العلقميُّ : (هـٰذا صريح في أنَّه خير التَّابعين ، **وقد يُقال** : قد قال أحمد ابن حنبل وغيره : أفضل التَّابعين سعيد بن المسيَّب (٣) ، **والجواب** : أنَّ مرادهم : أنَّ سعيداً أفضل في العلوم الشَّرعيَّة لا في الخير عند الله تعالىٰ) (٤) .

(**ك عن عليٍّ**) بإسناد صحيح (٥) .

---

(١) المستدرك (٦٨٥) .

(٢) المعجم الكبير (١٣/١٢٩) برقم (١٣٧٩٨) من الجزء المفقود ، المستدرك (٣٠٩) .

(٣) يُنظر « تهذيب الكمال » (١١/٧٣) .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩٥) مخطوط .

(٥) المستدرك (٥٨٣٥) لكن عن رجل من أهل الشام .

٤٠٠٤ ـ « خَيْرُ ٱلْخَيْلِ ٱلْأَدْهَمُ ٱلْأَقْرَحُ ٱلْأَرْثَمُ ، ٱلْمُحَجَّلُ ثَلَاثٌ ، مُطْلَقُ ٱلْيَمِينِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْهَمَ . . فَكُمَيْتٌ ، عَلَىٰ هَـٰذِهِ ٱلشِّيَةِ » ، حم ، ت ، ه ، ك عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

٤٠٠٥ ـ « خَيْرُ ٱلدُّعَاءِ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ ، . . . .

٤٠٠٤ ـ (**خير الخيل الأدهم**) أي : الأسود ، (**الأقرح**) بقاف وحاء مهملة : هو الَّذي في وجهه قُرحة بالضَّمِّ ؛ وهو ما دون الغرَّة ، (**الأرثم**) براء ومثلَّثة ، من الرَّثْم بفتح فسكون : بياض في شفة الفرس العليا ، وقال صاحب « النِّهاية » : (**الأرثم** : الَّذي أنفه أبيض وشفته العليا)[1] ، (**المحجَّل ثلاث**) بالرَّفع : بدل من الضَّمير المُستتِر في (المُحجَّل) أي : الَّذي في ثلاث من قوائمه بياض ، (**مطلق اليمين**) ليس فيها بياض ، (**فإن لم يكن أدهم . . فكميت**) بضمِّ الكاف مصغَّر : هو الَّذي لونه بين السَّواد والحمرة ، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث ، (**علىٰ هـٰذه الشِّية**) بكسر المعجمة وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة ؛ أي : علىٰ هـٰذا اللَّون والصِّفة يكون إعداد الخيل للجهاد وغيره .

(**حم ، ت ، ه ، ك عن أبي قتادة**) قال (ت) : (غريب صحيح)[2] .

❀ ❀ ❀

٤٠٠٥ ـ (**خير الدُّعاء يوم عرفة**) **يحتمل** نصبه على الظَّرفيَّة ، **ويحتمل** رفعه علىٰ حذف مضاف ؛ أي : دعاء يوم عرفة ، (**وخير ما قلت أنا والنَّبيُّون من قبلي**) في يوم عرفة : (**لا إلـٰه إلَّا الله وحده لا شريك له ، له الملك ،**

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤٧/٣) مادة (رثم) .

(٢) مسند أحمد (٢٣٠٠٠) ، سنن الترمذي (١٦٩٧) ، سنن ابن ماجه (٢٩١٧) ، المستدرك (٢٤٨٨) .

وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، ت عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٤٠٠٦ ـ « خَيْرُ ٱلدُّعَاءِ ٱلِٱسْتِغْفَارُ » ، ك فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ عَلِيٍّ .

٤٠٠٧ ـ « خَيْرُ ٱلدَّوَاءِ ٱلْقُرْآنُ » ، ه عَنْ عَلِيٍّ .

وله الحمد ، وهو علىٰ كلِّ شيء قدير) .

(ت عن ابن عمرو) بن العاص [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❁ ❁ ❁

٤٠٠٦ ـ (خير الدُّعاء الاستغفار) المقرون بالتَّوبة .

(ك في « تاريخه » عن عليٍّ) [٣] .

❁ ❁ ❁

٤٠٠٧ ـ (خير الدَّواء القرآن) هو محمول على الاسترقاء به ، أو محمول علىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤] ، وعلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [٥] ، فهو دواء للقلوب والأبدان .

(ه عن عليٍّ) [٦] ، وضعَّفه الدَّميريُّ [٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٨٥) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٦٢) مخطوط .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٩٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) من طريق الحاكم .

(٤) سورة الإسراء : (٨٢) .

(٥) سورة يونس ﷺ : (٥٧) .

(٦) سنن ابن ماجه (٣٦٥٢) .

(٧) يُنظر « الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير » (ق ٢/٩٥) مخطوط .

٤٠٠٨ ـ « خَيْرُ ٱلدَّوَاءِ ٱلْحِجَامَةُ وَٱلْفِصَادُ » ، أَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ عَلِيٍّ .

٤٠٠٩ ـ « خَيْرُ ٱلذِّكْرِ ٱلْخَفِيُّ ، وَخَيْرُ ٱلرِّزْقِ مَا يَكْفِي » ، حم ، حب ، هب عَنْ سَعْدٍ .

٤٠٠٨ ـ (خير الدَّواء الحجامة والفصاد) أي : لمن ناسب حاله ذٰلك مرضاً وسنّاً ، وقطراً وزمناً .

(أبو نعيم في « الطِّبِّ » النَّبويِّ » (عن عليٍّ) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٤٠٠٩ ـ (خير الذِّكر الخفيُّ) وفي رواية : « ٱلْمَخْفِيُّ » أي : ما أخفاه الذَّاكر عن النَّاس فهو أفضل من الجهر ، وفي أحاديث أُخر ما يفيد أنَّ الجهر أفضل [٢] ، وجُمِع بأنَّ الإخفاء أفضل حيث خاف الرِّياء أو تأذَّىٰ به نحو مصلٍّ ، والجهر أفضل حيث أمن ذٰلك ، وهٰذا الحديث له تتمَّة ؛ وهي : « وَخَيْرُ ٱلْعِبَادَةِ أَخْفَاهَا » .

(وخير الرِّزق ما يكفي) أي : ما كان بقدر الكفاية .

(حم ، حب ، هب عن سعد) بن مالك أو ابن أبي وقَّاص بإسناد صحيح [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الطب النبوي (١٨٣) .

(٢) منها ما أخرجه البخاري (٨٤١) ، ومسلم (١٢٢/٥٨٣) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان علىٰ عهد النبي صلى الله عليه وسلم) ، ومنها ما أخرجه أحمد (١١٨٣٢) ، وابن حبان في « الصحيح » (٤٤٨) عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أكثروا ذكر الله حتىٰ يقولوا : مجنون » ، ومنها ما أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٣١/١٢) برقم (١٢٧٨٦) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذكروا الله ذكراً يقول المنافقون : إنكم تراؤون » .

(٣) مسند أحمد (١٤٩٥) ، صحيح ابن حبان (٤٤٢) ، شعب الإيمان (٥٤٨) .

٤٠١٠ ـ « خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رِجَالُ ٱلْأَنْصارِ ، وَخَيْرُ ٱلطَّعَامِ ٱلثَّرِيدُ » ، فر عَنْ جَابِرٍ .

٤٠١١ ـ « خَيْرُ ٱلرِّزْقِ مَا كَانَ يَوْماً بِيَوْمٍ كَفَافاً » ، عد ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٤٠١٢ ـ « خَيْرُ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ، وَخَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي ٱلْقَلْبِ ٱلْيَقِينُ » ، . . . . .

٤٠١٠ ـ (**خير الرِّجال رجال الأنصار**) لنصرتهم للدِّين ، (**وخير الطَّعام الثَّريد**) لسهولة مساغه ونفعه للبدن .

(**فر عن جابر**) بن عبد الله [١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٢] .

❁ ❁ ❁

٤٠١١ ـ (**خير الرِّزق ما كان يوماً بيوم كفافاً**) أي : بقدر كفاية الإنسان ، فلا يحتاج إلىٰ ما في أيدي النَّاس ، ولا يفضل عنه ما يلهيه ويطغيه .

(**عد ، فر عن أنس**) بإسناد ضعيف [٣] .

❁ ❁ ❁

٤٠١٢ ـ (**خير الزَّاد التَّقوىٰ**) كما نطق به القرآن [٤] ، (**وخير ما أُلقي في القلب اليقين**) اعتقاد أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

---

(١) مسند الفردوس (ق/٩٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٦٧/١٠) مخطوط .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٤٧/٣) ، مسند الفردوس (ق/٩٤) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٤) في قوله تعالىٰ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقرة : ١٩٧) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠١٣ ـ « خَيْرُ ٱلرِّزْقِ ٱلْكَفَافُ » ، حم فِي « ٱلزُّهْدِ » عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلاً .

٤٠١٤ ـ « خَيْرُ ٱلسُّودَانِ أَرْبَعَةٌ : لُقْمَانُ ، وَبِلَالٌ ، وَٱلنَّجَاشِيُّ ، وَمِهْجَعٌ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ٱلْأَوْزَاعِيِّ مُعْضَلاً .

(**أبو الشَّيخ في « الثَّواب » عن ابن عبَّاس**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠١٣ ـ (**خير الرِّزق الكفاف**) لما تقدَّم .

(**حم في « الزُّهد » عن زياد بن جبير**) بضمِّ الجيم وفتح الموحَّدة (**مرسلاً**) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠١٤ ـ (**خير السُّودان أربعة : لقمان**) بن باعوراء ، ابن أُخت أيُّوب أو ابن خالته ، والأكثر علىٰ أنَّه حكيم لا نبيٌّ ، (**وبلال**) المُؤذِّن الَّذي عُذِّب في الله ما لم يُعذَّبه أحد ، (**والنَّجاشيُّ**) ملك الحبشة ، (**ومهجع**) مولىٰ عمر .

(**ابن عساكر عن الأوزاعيِّ معضلاً**)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه أبو الشيخ كما في « مسند الفردوس » (ق/٩٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٦٨) مخطوط .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٦٩) مخطوط .

(٤) تاريخ دمشق (١٠/٤٦٢) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٦٩) مخطوط .

٤٠١٥ ـ « خَيْرُ ٱلسُّودَانِ ثَلَاثَةٌ : لُقْمَانُ ، وَبِلَالٌ ، وَمِهْجَعٌ » ، ك عَنِ ٱلْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ وَاثِلَةَ .

٤٠١٦ ـ « خَيْرُ ٱلشَّرَابِ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ٱلْمَاءُ » ، أَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ بُرَيْدَةَ .

٤٠١٧ ـ « خَيْرُ ٱلشَّهَادَةِ مَا شَهِدَ بِهَا صَاحِبُهَا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا » ، ....

٤٠١٥ ـ (خير السُّودان ثلاثة : لقمان ، وبلال ، ومهجع) لِما ثبت لهم من مكارم الأخلاق ، والزُّهد والورع ، والصَّبر على المشاقِّ .

(ك عن الأوزاعيِّ ، عن أبي عمَّار ، عن واثلة) بن الأسقع ، قال (ك) : (صحيح)[1] .

❀ ❀ ❀

٤٠١٦ ـ (خير الشَّراب في الدُّنيا والآخرة الماء) لأنَّ به حياة كلِّ نامٍ ، وأحد أركان العالم .

(أبو نعيم في « الطِّبِّ » عن بريدة)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[3] .

❀ ❀ ❀

٤٠١٧ ـ (خير الشَّهادة ما شهد بها صاحبها قبل أن يسألها) بالبناء للمفعول ، وهٰذا في شهادة الحسبة ، فلا يُنافي خبر : « شَرُّ ٱلشُّهُودِ مَنْ شَهِدَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ »[4] .

---

(١) المستدرك (٥٣٣٠) .

(٢) الطب النبوي (٧١٤) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٧٠) مخطوط .

(٤) أخرج معناه البخاري (٢٦٥١) ، ومسلم (٢٥٣٥) عن سيدنا عمران بن حصين رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون » .

طب عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ .

٤٠١٨ ـ « خَيْرُ ٱلشُّهُودِ مَنْ أَدَّىٰ شَهَادَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا » ، ه عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ .

٤٠١٩ ـ « خَيْرُ ٱلصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ ، ....

(طب عن زيد بن خالد) الجُهنيّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠١٨ ـ (خير الشُّهود من أدَّىٰ شهادته) عند الحاكم (قبل أن يسألها) .

(ه عن زيد بن خالد) الجُهنيّ [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠١٩ ـ (خير الصَّحابة أربعة) لأنَّ أحدهم لو مرض . . أمكنه جعل واحد وصيّاً والآخرَين شهيدَين .

وقال الغزاليُّ : (تخصيص الأربعة من بين سائر الأعداد لا بدَّ أن يكون له فائدة ، والَّذي ينقدح فيه : أنَّ المسافر لا يخلو عن [رحل] [٥] يحتاج إلىٰ حفظه ، وعن حاجة يحتاج إلى التَّردُّد فيها ، ولو كانوا ثلاثة . . لكان المُتردِّد في الحاجة واحداً ، فيتردَّد في السَّفر بلا رفيق ، فلا يخلو عن ضيق القلب ؛ لفقد أُنس الرَّفيق ، ولو تردَّد في الحاجة اثنان . . لكان الحافظ للرَّحل وحده ، فلا يخلو عن الخطر وعن ضيق القلب ، **فإذاً** ؛ ما دون الأربعة لا يفي بالمقصود ، والخامس

---

(١) المعجم الكبير (٥/٢٣٢ ـ ٢٣٣) برقم (٥١٨٤) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٧٠) مخطوط .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٤٧٥) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٧٠) مخطوط .

(٥) في النسخ : (رجل) ، والمثبت من « إحياء علوم الدين » .

وَخَيْرُ ٱلسَّرَايَا أَرْبَعُ مِئَةٍ ، وَخَيْرُ ٱلْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَلَا تُهْزَمُ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِنْ قِلَّةٍ » ، ....

زيادة بعد الحاجة ، ومن يُستغنىٰ عنه لا تُصرَف الهمَّة إليه)[١] .

(**وخير السَّرايا**) جمع سريَّة ؛ وهي القطعة من الجيش ، تخرج منه تُغِير وترجع إليه ، سمِّيت بذٰلك لأنَّها تسري في اللَّيل وتخفي ذهابها (**أربع مئة**) قال ابن رسلان : (ولعلَّ السَّريَّة إنَّما خصَّت بأربع مئة ؛ لأنَّ خير السَّرايا ـ وهي عدَّة أهل بدر ـ ثلاث مئة وبضعة عشر)[٢] .

(**وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولا تهزم اثنا عشر ألفاً من قلَّة**) إذا صبروا واتَّقوا ، بل يكون الغَلَب من سبب آخر ؛ كالعجب بكثرة العَدَد والعُدَد ، أو بما زيَّن لهم الشَّيطان من أنفسهم من قدرتهم على الحرب ، ألا ترىٰ إلىٰ وقعة حنين ؛ فإنَّ المسلمين كان عدَّتهم فيها اثني عشر ألفاً أو قريباً منها ، فقال سلمة بن سلامة حين أعجبه كثرتهم واعتمد عليها : لن نغلب اليوم عن قلَّة ، وسار القوم حين أعجبهم كلمة سلمة ، واعتمدوا عليها ، فغُلِبوا عند ذٰلك ؟![٣] .

واستُدلَّ بهٰذا الحديث علىٰ أنَّ عدد المسلمين إذا بلغ اثني عشر ألفاً . . أنَّه يحرم الانصراف وإن زاد الكفار علىٰ مثلَيهم ، قال القرطبيُّ : (وهو مذهب جمهور العلماء ؛ لأنَّهم جعلوا هٰذا مُخصِّصاً للآية الكريمة)[٤] .

---

(١) إحياء علوم الدين (٣٥٤/٤) .

(٢) شرح سنن أبي داوود (٣٣٥/١١) .

(٣) أخرجه أبو عوانة في « المستخرج » (٦٧٥٤) عن سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويُنظر « تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ﷺ » (١٠٠/٢) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٣٨٢/٧) ، والآية هي قوله تعالىٰ : ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال : ٦٦) .

د ، ت ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٢٠ ـ « خَيْرُ ٱلصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ » ، ك ، هق عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٤٠٢١ ـ « خَيْرُ ٱلصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » ، . . .

(د ، ت ، ك عن ابن عبَّاس) بإسناد صحيح [١] .

❀ ❀ ❀

٤٠٢٠ ـ (خير الصَّداق أيسره) أي : أقلُّه ؛ لدلالته على يمن المرأة ، ولهٰذا نُهِي عن المغالاة فيه .

(ك ، هق عن عقبة بن عامر) الجُهنيِّ بإسناد صحيح [٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠٢١ ـ (خير الصَّدقة) أي : أفضلها (ما كان عن ظهر غنىً) أي : ما صدر من غير محتاج إلى ما يتصدَّق به لنفسه ومَمُونه .

ولفظ (الظَّهر) مُقحَم ؛ تمكيناً للكلام ، وتنكير (غنىً) للتَّعظيم .

(وابدأ) وجوباً (بمن تعول) أي : بمن تلزمك نفقته .

فالتَّصدُّق بما يحتاجه لنفسه ومَمُونه صحَّح النَّوويُّ في « الرَّوضة » عدم استحبابه [٣] ، وفي « المجموع » تحريمه [٤] .

قال شيخ الإسلام زكريَّا : (أمَّا ما زاد عمَّا يحتاجه لدينه ومؤنة نفسه ومَمُونه ؛ فإن صبر على الفقر . . استُحِبَّ التَّصدُّق بجميعه ، وإلَّا . . كُرِه ، أمَّا التَّصدُّق ببعضه . . فمستحبٌّ قطعاً .

---

(١) سنن أبي داوود (٢٦٠٤) ، سنن الترمذي (١٥٥٥) ، المستدرك (٢٥١٩) .

(٢) المستدرك (٢٧٧٧) ، السنن الكبير (١٤٤٤٨) .

(٣) روضة الطالبين (٢/٤٠٠) .

(٤) المجموع (٦/٢٢٦) .

خ ، د ، ن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٢٢ ـ « خَيْرُ ٱلصَّدَقَةِ مَا أَبْقَتْ غِنىً ، وَٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْيَدِ ٱلسُّفْلَىٰ ، وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٢٣ ـ « خَيْرُ ٱلصَّدَقَةِ ٱلْمَنِيحَةُ ؛ تَغْدُو بِأَجْرٍ وَتَرُوحُ بِأَجْرٍ » ، ....

والظَّاهر : أنَّ المراد بما يحتاجه : ما يلزمه من نفقة ليومه وكسوة لفصله ، لا ما يلزمه في الحال فقط ، ولا ما يلزمه في سنة ؛ بأن يدَّخر قوتها ويتصدَّق بالفاضل)[١] .

(خ ، د ، ن عن أبي هريرة)[٢] .

❁ ❁ ❁

٤٠٢٢ ـ (خير الصَّدقة ما أبقت) بعد إخراجها (غنىً) أي : كفاية للمتصدِّق وعياله ، (واليد العليا) أي : المعطية (خير من اليد السُّفلىٰ) أي : الآخذة من غير احتياج ، (وابدأ) وجوباً (بمن تعول) .

(طب عن ابن عبَّاس) بإسناد حسن[٣] .

❁ ❁ ❁

٤٠٢٣ ـ (خير الصَّدقة المنيحة) هي أن يعطيه نحو شاة لينتفع بلبنها أو صوفها ويردَّها ، (تغدو بأجر وتروح بأجر) قال المناويُّ : (أي : يأخذها مصاحبة لحصول الثَّواب للمعطي ، ويردُّها عليه كذٰلك)[٤] .

---

(١) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (٧/٢٣٠ ـ ٢٣١) .

(٢) صحيح البخاري (١٤٢٦) ، سنن أبي داوود (١٦٧٣) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٦٢) .

(٣) المعجم الكبير (١٢/١١٥) برقم (١٢٧٢٦) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢٧) .

حم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٢٤ ـ « خَيْرُ ٱلْعِبَادَةِ أَخَفُّهَا » ، ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ عُثْمَانَ ، قَالَ ٱلْحَافِظُ ٱبْنُ حَجَرٍ : (يُرْوَىٰ بِٱلْمُوَحَّدَةِ وَبِٱلْمُثَنَّاةِ ٱلتَّحْتِيَّةِ) .

٤٠٢٥ ـ « خَيْرُ ٱلْعَمَلِ أَنْ تُفَارِقَ ٱلدُّنْيَا وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ ٱللهِ » ، . . .

وقال الشَّيخ : (**الغدوُّ** : السَّير أوَّل النَّهار إلى الزَّوال ، **والرَّواح** : منه إلى الغروب ؛ أي : فالأجر مصاحب لغُدُوِّها ورواحها)[١] .

(**حم عن أبي هريرة**) بإسناد صحيح[٢] .

❁ ❁ ❁

٤٠٢٤ ـ (**خير العبادة أخفُّها**) لسهولة المداومة ، ولأنَّه أنشط للنَّفس .

(**القضاعيُّ عن عثمان**) بن عفَّان[٣] .

(**قال الحافظ ابن حجر : يروىٰ بالموحَّدة وبالمثنَّاة التَّحتيَّة**)[٤] ، ومعناه على المثنَّاة التَّحتيَّة : خير زيارة المريض أخفُّها مكثاً عنده ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٥] .

❁ ❁ ❁

٤٠٢٥ ـ (**خير العمل أن تفارق الدُّنيا**) يعني : أن تموت (**ولسانك رطب من ذكر الله**) لأنَّ ذٰلك أحبُّ الأعمال إلى الله ؛ كما مرَّ[٦] .

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٧٤) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (٨٨٢٢) .

(٣) مسند الشهاب (١٢٢١) .

(٤) تسديد القوس (ق ١/١١٨) مخطوط .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٧٥) مخطوط .

(٦) يُنظر ما تقدم (١/١٨٤) .

حل عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُسْرٍ .

٤٠٢٦ ـ « خَيْرُ ٱلْغِذَاءِ بَوَاكِرُهُ ، وَأَطْيَبُهُ أَوَّلُهُ » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٤٠٢٧ ـ « خَيْرُ ٱلْكَسْبِ كَسْبُ يَدِ ٱلْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ » ، حم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٢٨ ـ « خَيْرُ ٱلْكَلَامِ أَرْبَعٌ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ : . . . .

(حل عن عبد الله بن بسر) بضمِّ الموحَّدة وسكون المهملة [١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠٢٦ ـ (خير الغذاء) بالمدِّ ككتاب : ما يُتغذَّىٰ به (بواكره) جمع باكورة ؛ وهي أوَّل الفاكهة ، **ويحتمل أنَّ المراد** : ما يُؤكَل في البكرة ؛ وهي أوَّل النَّهار ، (وأطيبه) **يحتمل أنَّ المعنىٰ** : ألذُّه وأنفعه للبدن ما أُكِل حالة شدَّة الجوع (أوَّله) تتمَّته عند مُخرِجه : « وَأَنْفَعُهُ » .

(فر عن أنس) بإسناد ضعيف [٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٢٧ ـ (خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح) في عمله ؛ بأن أتقنه ، وتجنَّب الغشَّ فيه .

(حم عن أبي هريرة) [٤] ، وإسناده حسن .

❀ ❀ ❀

٤٠٢٨ ـ (خير الكلام أربع لا يضرُّك) في حيازة ثوابهنَّ (بأيِّهنَّ بدأت :

---

(١) حلية الأولياء (١١١/٦ ـ ١١٢) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٧٥/١٠) مخطوط .

(٣) مسند الفردوس (ق/١٠٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٤) مسند أحمد (٨٥٢٨) .

سُبْحَانَ ٱللهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، وَٱللهُ أَكْبَرُ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٢٩ ـ « خَيْرُ ٱلْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا » ، حم ، خد ، د ، ك ، هب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، ٱلْبَزَّارُ ، ك ، هب عَنْ أَنَسٍ .

٤٠٣٠ ـ « خَيْرُ ٱلْمَاءِ ٱلشَّبِمُ ، ....

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـٰه إلَّا الله ، والله أكبر) فإنَّها الباقيات الصَّالحات ؛ كما في رواية[١] .

(ابن النَّجَّار ، فر عن أبي هريرة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٢٩ ـ (خير المجالس أوسعها) بالنِّسبة لأهلها ؛ لأنَّ غيره قد يحصل منه الضَّرر .

(حم ، خد ، د ، ك ، هب عن أبي سعيد[٤] ، البزَّار ، ك ، هب عن أنس) بإسناد حسن[٥] .

❀ ❀ ❀

٤٠٣٠ ـ (خير الماء الشَّبم) قال في « النِّهاية » : (يُروىٰ بالسِّين المهملة والنُّون ـ أي : المكسورة ـ ؛ أي : المرتفع الجاري علىٰ وجه الأرض ، وكلُّ شيء علا شيئاً فقد تسنَّمه ، ويُروىٰ بالشِّين المعجمة المفتوحة والموحَّدة المكسورة ؛

---

(١) أخرجها النسائي في « السنن الكبير » (١٠٦١٧) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) مسند الفردوس (ق/١٠٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٧٦/١٠) مخطوط .
(٤) مسند أحمد (١١٣٠٦) ، الأدب المفرد (١١٣٦) ، سنن أبي داوود (٤٧٨٧) ، المستدرك (٧٩٢٨) ، شعب الإيمان (٧٨٩١) .
(٥) مسند البزار (٦٤٤٧) ، المستدرك (٧٩٢٧) ، شعب الإيمان (٧٨٩٠) .

وَخَيْرُ ٱلْمَالِ ٱلْغَنَمُ ، وَخَيْرُ ٱلْمَرْعَى ٱلْأَرَاكُ وَٱلسَّلَمُ » ، ٱبْنُ قُتَيْبَةَ فِي « غَرِيبِ ٱلْحَدِيثِ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٣١ ـ « خَيْرُ ٱلْمُسْلِمِينَ مَنْ سَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » ، م عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٤٠٣٢ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ أَقْرَؤُهُمْ ، ....

أي : البارد ، **والشَّبَم** ـ بفتح الباء الموحَّدة ـ : البَرْد ، ومياه شَبِمة : باردة)[١] .

(**وخير المال الغنم**) لكثرة نفعها ، (**وخير المرعى الأراك**) الَّذي منه السِّواك المعروف ، (**والسَّلم**) شجر ، واحدته : سَلَمة .

(**ابن قتيبة في « غريب الحديث » عن ابن عبَّاس**)[٢] ، ورواه الدَّيلميُّ عن أبي هريرة[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٤] .

❁ ❁ ❁

٤٠٣١ ـ (**خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده**) أي : من إيذائه ، وخصَّ اللِّسان واليد لأنَّ غالب الإيذاء إنَّما يكون بهما .

(**م عن ابن عمرو**) بن العاص[٥] .

❁ ❁ ❁

٤٠٣٢ ـ (**خير النَّاس أقرؤهم**) أي : أكثرهم قراءة للقرآن ؛ لأنَّ القارئ يناجي

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٧٢٥) مادة (سنم) ، و(٤/٢٠) مادة (شبم) .

(٢) غريب الحديث (١/٢٣٥) .

(٣) أورده أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٩٦) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) وعزاه لابن قتيبة عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٧٧) مخطوط .

(٥) صحيح مسلم (٤٠) .

وَأَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ ٱللهِ ، وَأَتْقَاهُمْ لِلهِ ، وَآمَرُهُمْ بِٱلْمَعْرُوفِ ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ، وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ » ، حم ، طب ، هب عَنْ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ .

٤٠٣٣ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » ، . . . .

ربَّه ، (وأفقههم في دين الله ، وأتقاهم لله) بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهىٰ عنه ، (وآمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرَّحم) أي : لقرابته بالإحسان بحسب الإمكان .

(حم ، طب ، هب عن درَّة) بضمِّ الدَّال المهملة وشدَّة الرَّاء (بنت أبي لهب)[1] ، ورجال أحمد ثقات .

❁ ❁ ❁

٤٠٣٣ ـ (خير النَّاس) أهل (قرني) قال المناويُّ : (أي : عصري ؛ يعني : أصحابي أو من رآني أو من كان حيّاً في عهدي ، ومدَّتهم من البعث نحو مئة وعشرين سنة)[2] .

(ثمَّ الَّذين يلونهم) أي : يقربون منهم ، وهم التَّابعون ، وهم من مئة إلىٰ نحو تسعين ، (ثمَّ الَّذين يلونهم) أتباع التَّابعين ، وهم إلىٰ حدود العشرين ومئتين .

(ثمَّ يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته) أي : في حالَين لا في حالة واحدة ؛ أي : تارة يقول : أشهد بالله أو والله ، وتارة يقول : والله أشهد .

---

(١) مسند أحمد (٢٨٠٧٦ ، ٢٨٠٧٧) ، المعجم الكبير (٢٤/٢٥٧ ـ ٢٥٨) برقم (٦٥٧) ، شعب الإيمان (٧٥٧٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢٧) .

حم ، ق ، ت عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٤٠٣٤ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي أَنَا فِيهِ ، ثُمَّ ٱلثَّانِي ، ثُمَّ ٱلثَّالِثُ » ، م عَنْ عَائِشَةَ .

٤٠٣٥ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ ٱلثَّانِي ، ثُمَّ ٱلثَّالِثُ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ » ، ....

(**حم ، ق ، ت عن ابن مسعود**)[١] .

❀ ❀ ❀

٤٠٣٤ ـ (**خير النَّاس القرن الَّذي أنا فيه ، ثمَّ الثَّاني ، ثمَّ الثَّالث**) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : **القرن** : أهل كلِّ زمان ، وهو مقدار التَّوسُّط في أعمار أهل كلِّ زمان ، مأخوذ من الاقتران ، فكأنَّه المقدار الَّذي يقترن فيه أهل ذٰلك الزَّمان في أعمارهم وأحوالهم ، **وقيل** : **القرن** : أربعون سنة ، **وقيل** : مئة[٢] .

قال في « الفتح » : اقتضىٰ هٰذا الحديث أن تكون الصَّحابة أفضل من التَّابعين ، والتَّابعون أفضل من أتباع التَّابعين)[٣] .

(**م عن عائشة**)[٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠٣٥ ـ (**خير النَّاس قرني ، ثمَّ الثَّاني ، ثمَّ الثَّالث ، ثمَّ يجيء أقوام لا خير فيهم**) إخبار عن غيب وقع .

قال العلقميُّ : (وفي هٰذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً ، وأطلقت المعتزلة

---

(١) مسند أحمد (٣٦٦٤) ، صحيح البخاري (٢٦٥٢) ، صحيح مسلم (٢٥٣٣) ، سنن الترمذي (٣٨٥٩) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٦/١٠٧) مادة (قرن) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩٧) مخطوط ، فتح الباري (٧/٦) .

(٤) صحيح مسلم (٢٥٣٦) .

طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٤٠٣٦ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ قَرْنِي ٱلَّذِي أَنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، وَٱلْآخِرُونَ أَرَاذِلُ » ، طب ، ك عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ .

ألسنتها ، ورفعت الفلاسفة رؤوسها ، وامتُحِن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن ، وتغيَّرت الأحوال تغيُّراً شديداً ، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن)[١] .

(طب عن ابن مسعود)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٣٦ ـ (خير النَّاس قرني الَّذي أنا فيهم ، ثمَّ الَّذين يلونهم ، ثمَّ الَّذين يلونهم) قال العلقميُّ : (هل هٰذه الفضيلة بالنِّسبة إلى المجموع أو الأفراد ؟ محلُّ بحث ، والَّذي فهمته من مجموع كلامهم وهو الوجه الَّذي لا يُعدَل عنه : أنَّ كلَّ شخص ثبتت له الصُّحبة أفضل من التَّابعيِّ وإن اتَّصف بالعلم وغيره)[٤] .

(والآخرون) بكسر المعجمة (أراذل) قال في « النِّهاية » : (الأرذل من كلِّ شيء : الرَّديء منه)[٥] .

(طب ، ك عن جعدة) بفتح الجيم وسكون المهملة (ابن هبيرة)[٦] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٧] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٩٧/٢) مخطوط .

(٢) المعجم الكبير (١٠/٩٢ ـ ٩٣) برقم (١٠٠٥٨) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٨٠/١٠) مخطوط .

(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٩٧/٢) مخطوط .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٩٢/٣) مادة (رذل) .

(٦) المعجم الكبير (٢٨٥/٢) برقم (٢١٨٧) ، المستدرك (٤٩٣٢) .

(٧) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٨١/١٠) مخطوط .

٤٠٣٧ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ ٱلسِّمَنَ ، يُعْطُونَ ٱلشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوهَا » ، ت ، ك عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

٤٠٣٨ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ » ، حم ، ت عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ بُسْرٍ .

٤٠٣٧ ـ (خير النَّاس قرني ، ثمَّ الَّذين يلونهم ، ثمَّ الَّذين يلونهم ، ثمَّ يأتي من بعدهم قوم يتسمَّنون) أي : يحرصون علىٰ لذيذ المطاعم حتَّىٰ تسمن أبدانهم ، (ويحبُّون السِّمن) قال المناويُّ : (كذا هو في خطِّ المؤلِّف ، وفي رواية : « ٱلسَّمَانَةَ » بفتح السِّين[1] ؛ أي : السِّمن)[2] .

(يعطون الشَّهادة قبل أن يسألوها) بالبناء للمجهول ؛ أي : يشهدون بها قبل طلبها منهم .

(ت ، ك عن عمران بن حصين) تصغير حصن[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[4] .

❀ ❀ ❀

٤٠٣٨ ـ (خير النَّاس من طال عمره وحسن عمله) لفوزه بكثرة الحسنات ، ورفع الدَّرجات .

(حم ، ت عن عبد الله بن بسر)[5] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[6] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجها مسلم (٢٥٣٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٢٨) .
(٣) سنن الترمذي (٢٢٢١) ، المستدرك (٦١١٩) .
(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٨١) مخطوط .
(٥) مسند أحمد (١٧٩٧٤) ، سنن الترمذي (٢٣٢٩) .
(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٨٢) مخطوط .

٤٠٣٩ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، وَشَرُّ ٱلنَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ » ، حم ، ت ، ك عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

٤٠٤٠ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ خَيْرُهُمْ قَضَاءً » ، ه عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ .

٤٠٤١ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً » ، طب عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٤٠٤٢ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْفِتَنِ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ ....

٤٠٣٩ ـ (**خير النَّاس من طال عمره وحسن عمله ، وشرُّ النَّاس من طال عمره وساء عمله**) لكثرة ذنوبه .

(**حم ، ت ، ك عن أبي بكرة**) بالتَّحريك بإسناد صحيح [١] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤٠ ـ (**خير النَّاس خيرهم قضاء**) للدَّين بأن أدَّىٰ أجود أو أكثر ممَّا عليه من غير شرط ؛ كما مرَّ [٢] .

(**ه عن عرباض بن سارية**) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤١ ـ (**خير النَّاس أحسنهم خلقاً**) مع الخَلْق بالحلم والصَّبر .

(**طب عن ابن عمر**) بن الخطَّاب [٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٦] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤٢ ـ (**خير النَّاس في**) زمن (**الفتن رجل آخذ**) اسم فاعل (**بعنان**

---

(١) مسند أحمد (٢٠٧٤٣) ، سنن الترمذي (٢٣٣٠) ، المستدرك (١٢٦٧) .

(٢) يُنظر ما تقدم (٥/٥٢١) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢٣٩٥) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٨٢) مخطوط .

(٥) المعجم الكبير (١٢/٢٧٢) برقم (١٣٣٢٦) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠/٤٨٣) مخطوط .

فَرَسِهِ خَلْفَ أَعْدَاءِ ٱللهِ يُخِيفُهُمْ وَيُخِيفُونَهُ ، أَوْ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي بَادِيَةٍ يُؤَدِّي حَقَّ ٱللهِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ » ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، طب عَنْ أُمِّ مَالِكٍ ٱلْبَهْزِيَّةِ .

٤٠٤٣ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ يُعْطِي جُهْدَهُ » ، فر عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ .

٤٠٤٤ ـ « خَيْرُ ٱلنَّاسِ أَنفَعُهُمْ لِلنَّاسِ » ، ....

فرسه) قال في « القاموس » : (العِنان ك « كتاب » : سَير اللِّجام الَّذي تُمسَك به الدَّابَّة)[١] .

(خلف أعداء الله) الكفَّار (يخيفهم ويخيفونه ، أو رجل معتزل) عن النَّاس (في بادية يؤدِّي حقَّ الله الَّذي عليه) الواجب في ماشيته وزرعه .

(ك عن ابن عبَّاس[٢] ، طب عن أُمِّ مالك البهزيَّة) بإسناد صحيح[٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤٣ ـ (خير النَّاس مؤمن فقير يعطي جهده) أي : مقدوره ؛ يعني : يتصدَّق بما أمكنه .

تمسَّك به من فضَّل الفقر على الغنىٰ .

(فر عن ابن عمر)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٥] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤٤ ـ (خير النَّاس أنفعهم للنَّاس) بما يقدر عليه من الإحسان بماله وجاهه وعلمه .

---

(١) القاموس المحيط (٤/٣٥٣) مادة (عنن) .
(٢) المستدرك (٨٦٢٠) .
(٣) المعجم الكبير (٢٥/١٥٠) برقم (٣٦٠) .
(٤) مسند الفردوس (ق/٩٣) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٥) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ١٠/٤٨٤) مخطوط : (حسن) .

ٱلْقُضَاعِيُّ عَنْ جَابِرٍ .

٤٠٤٥ ـ « خَيْرُ ٱلنِّسَاءِ ٱلَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ » ، حم ، ن ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٤٦ ـ « خَيْرُ ٱلنِّسَاءِ مَنْ تَسُرُّكَ إِذَا أَبْصَرْتَ ، وَتُطِيعُكَ إِذَا أَمَرْتَ ، وَتَحْفَظُ غَيْبَتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِكَ » ، طب عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ سَلَامٍ .

(القضاعيُّ عن جابر)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤٥ ـ (خير النِّساء الَّتي تسرُّه) يعني : زوجها (إذا نظر) إليها لجمالها ؛ لأنَّ ذات الجمال عون له علىٰ عفَّته ودينه ، (وتطيعه إذا أمر) ها بشيء لا إثم فيه .

(ولا تخالفه في نفسها) إذا أراد التَّمتُّع بها ولم يقم بها مانع من نحو حيض ، صرَّح بهٰذا مع دخوله فيما قبله لمزيد التَّأكيد ؛ لأنَّها إذا خالفته فيه . . أثمت ، بخلاف ما عداه ، (ولا مالها بما يكره) كأن أرادت بيعه بدون ثمن مثله .

(حم ، ن ، ك عن أبي هريرة) بإسناد صحيح[٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤٦ ـ (خير النِّساء من تسرُّك إذا أبصرت) أي : نظرت إليها ؛ كما تقدَّم ، (وتطيعك إذا أمرت ، وتحفظ غيبتك في نفسها) فلا تزني ، (ومالك) بحفظه وتعهُّده .

(طب عن عبد الله بن سلام) بالتَّخفيف بإسناد حسن[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند الشهاب (١٢٣٤) .

(٢) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ١٠/٤٨٤) مخطوط : (حسن) .

(٣) مسند أحمد (٧٥٣٩) ، السنن الكبير (٨٩١٢) ، المستدرك (٢٧١٥) .

(٤) المعجم الكبير (١٤/٣٣٨) برقم (١٤٩٦٩) من الجزء المفقود .

٤٠٤٧ ـ « خَيْرُ ٱلنِّكَاحِ أَيْسَرُهُ » ، د عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٤٠٤٨ ـ « خَيْرُ أَبْوَابِ ٱلْبِرِّ ٱلصَّدَقَةُ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٤٩ ـ « خَيْرُ إِخْوَتِي عَلِيٌّ ، وَخَيْرُ أَعْمَامِي حَمْزَةُ » ، فر عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ .

٤٠٤٧ ـ (خير النِّكاح أيسره) أي : أقلُّه مهراً ، أو أسهله إجابة للخطبة .

(د عن عقبة بن عامر) بإسناد صحيح [١] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤٨ ـ (خير أبواب البرِّ الصَّدقة) لأنَّها تدفع البلاء ، وتطفئ غضب الرَّبِّ .

(قط في « الأفراد ») بفتح الهمزة ، (طب) وكذا الدَّيلميُّ (عن ابن عبَّاس) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٤٩ ـ (خير إخوتي عليٌّ) بن أبي طالب ، (وخير أعمامي حمزة) بن عبد المطَّلب .

(فر عن عابس) بمهملة وموحَّدة مكسورة ومهملة (ابن ربيعة) بالرَّاء بإسناد ضعيف [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) سنن أبي داوود (٢١١٠) .

(٢) المعجم الكبير (١٢/١٤٢) برقم (١٢٨٣٤) ، مسند الفردوس (ق/٩٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) ، ويُنظر « أطراف الغرائب والأفراد » (٢٣١٠) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٨٦/١٠) مخطوط .

(٤) مسند الفردوس (ق/٩٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

٤٠٥٠ ـ « خَيْرُ أَسْمَائِكُمْ عَبْدُ ٱللهِ ، وَعَبْدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ، وَٱلْحَارِثُ » ، طب عَنْ أَبِي سَبْرَةَ .

٤٠٥١ ـ « خَيْرُ أُمَرَاءِ ٱلسَّرَايَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ؛ أَقْسَمُهُمْ بِٱلسَّوِيَّةِ ، وَأَعْدَلُهُمْ فِي ٱلرَّعِيَّةِ » ، ك عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ .

٤٠٥٢ ـ « خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ وَٱلزُّبَيْرِ مَعاً .

٤٠٥٣ ـ « خَيْرُ أُمَّتِي ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ ....

٤٠٥٠ ـ (**خير أسمائكم عبد الله ، وعبد الرَّحمـٰن ، والحارث**) .

(**طب عن أبي سبرة**) بفتح المهملة وسكون الموحَّدة وفتح الرَّاء[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❀ ❀ ❀

٤٠٥١ ـ (**خير أمراء السَّرايا**) جمع سريَّة (**زيد بن حارثة**) لأنَّه (**أقسمهم**) أي : الأمراء (**بالسَّويَّة**) بين أهل الفيء والغنيمة ، (**وأعدلهم**) أي : أكثرهم عدلاً (**في الرَّعيَّة**) .

(**ك عن جبير بن مطعم**) بصيغة اسم الفاعل[٢] ، وهو حديث ضعيف .

❀ ❀ ❀

٤٠٥٢ ـ (**خير أُمَّتي بعدي أبو بكر**) الصِّدِّيق ، (**وعمر**) بن الخطَّاب .

(**ابن عساكر عن عليٍّ والزُّبير معاً**)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) .

❀ ❀ ❀

٤٠٥٣ ـ (**خير أُمَّتي القرن الَّذي بعثت**) أي : أُرسلت (**فيه ، ثمَّ الَّذين**

---

(١) المعجم الكبير (٢٢/٢٩٥) برقم (٧٥٤) .

(٢) المستدرك (٥٠٢٢) .

(٣) تاريخ دمشق (٦٢/٤٢٧) .

يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ ٱلسَّمَانَةَ ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا » ، م عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٥٤ ـ « خَيْرُ أُمَّتِي ٱلَّذِينَ لَمْ يُعْطَوْا فَيَبْطَرُوا ، وَلَمْ يُمْنَعُوا فَيَسْأَلُوا » ، ٱبْنُ شَاهِينَ عَنِ ٱلْجَدْعِ .

٤٠٥٥ ـ « خَيْرُ أُمَّتِي ٱلَّذِينَ إِذَا أَسَاؤُوا . . ٱسْتَغْفَرُوا ، وَإِذَا أَحْسَنُوا . . ٱسْتَبْشَرُوا ، وَإِذَا سَافَرُوا . . قَصَرُوا وَأَفْطَرُوا » ، . . . .

يلونهم ، ثمَّ الَّذين يلونهم ، ثمَّ يخلف قوم يحبُّون السَّمانة) بالفتح ؛ أي : السِّمن ، (يشهدون قبل أن يستشهدوا) أي : قبل أن تُطلَب منهم الشَّهادة[1] .

(م عن أبي هريرة)[2] .

٤٠٥٤ ـ (خير أُمَّتي الَّذين لم يعطوا) ما زاد على الكفاية ، (فيبطروا) بفتح المثنَّاة التَّحتيَّة والطَّاء ، (ولم يمنعوا) ما يحتاجون إليه (فيسألوا) النَّاس ، بل رزقهم بقدر كفايتهم .

(ابن شاهين عن الجدع) بالجيم والدَّال المهملة ، هو ثعلبة بن زيد ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) .

٤٠٥٥ ـ (خير أُمَّتي الَّذين إذا أساؤوا . . استغفروا ، وإذا أحسنوا . . استبشروا ، وإذا سافروا) سفراً يبيح القصر وبلغ ثلاث مراحل . . (قصروا) الرُّباعيَّة (وأفطروا) أي : إن تضرَّروا بالصَّوم ، وإلَّا . . فالصَّوم أفضل .

---

(١) تقدم (٢٨٦٣) حديث : « ألا أخبركم بخير الشهداء ؛ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها » ، وتقدم الجمع بينه وبين هٰذا الحديث .

(٢) صحيح مسلم (٢٥٣٤) .

طس عَنْ جَابِرٍ .

٤٠٥٦ ـ « خَيْرُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا ، وَفِي وَسَطِهَا ٱلْكَدَرُ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٤٠٥٧ ـ « خَيْرُ أَهْلِ ٱلْمَشْرِقِ عَبْدُ ٱلْقَيْسِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٥٨ ـ « خَيْرُ بَيْتٍ فِي ٱلْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ ، . . . . . .

(طس عن جابر)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) .

❁ ❁ ❁

٤٠٥٦ ـ (خير أُمَّتي أوَّلها وآخرها ، وفي وسطها) يكون (الكدر) وتمامه عند مُخرِجه : « وَلَنْ يُخْزِيَ ٱللهُ أُمَّةً أَنَا أَوَّلُهَا وَٱلْمَسِيحُ آخِرُهَا »[٢] .

(الحكيم) في « نوادره » (عن أبي الدَّرداء) بإسناد ضعيف[٣] .

❁ ❁ ❁

٤٠٥٧ ـ (خير أهل المشرق عبد القيس) تمامه عند مُخرِجه : « أَسْلَمَ ٱلنَّاسُ كَرْهاً وَأَسْلَمُوا طَائِعِينَ »[٤] .

(طب عن ابن عبَّاس)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٦] .

❁ ❁ ❁

٤٠٥٨ ـ (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه) بالبناء

---

(١) المعجم الأوسط (٦٥٥٤) .

(٢) نوادر الأصول (٧٠٢) عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير الحضرمي رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

(٣) نوادر الأصول (٦٩٨) .

(٤) أورده أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٩٨) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) وعزاه للطبراني .

(٥) المعجم الكبير (١٢/١٧٨) برقم (١٢٩٧٠) .

(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٣) مخطوط .

وَشَرُّ بَيْتٍ فِي ٱلْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ ، أَنَا وَكَافِلُ ٱلْيَتِيمِ فِي ٱلْجَنَّةِ هَـٰكَذَا » ، خد ، ه ، حل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٥٩ ـ « خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ » ، عق ، حل عَنْ عُمَرَ .

٤٠٦٠ ـ « خَيْرُ تَمَرَاتِكُمُ ٱلْبَرْنِيُّ ؛ يُذْهِبُ ٱلدَّاءَ وَلَا دَاءَ فِيهِ » ، ٱلرُّويَانِيُّ ، عد ، هب ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ بُرَيْدَةَ ، عق ، طس ، ....

للمجهول ؛ بالقول والفعل ، (**وشرُّ بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، أنا وكافل اليتيم في الجنَّة هـٰكذا**) وأشار بالسَّبَّابة والوسطىٰ ؛ أي : مُتقارِبَين فيها (**خد ، ه ، حل عن أبي هريرة**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠٥٩ ـ (**خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم**) بالإحسان والتَّلطُّف والتَّعليم للخصال الواجبة والمندوبة .

(**عق ، حل عن عمر**)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠٦٠ ـ (**خير تمراتكم البرنيُّ**) هو أكبر من الصَّيحانيِّ يضرب إلىٰ سواد ؛ (**يذهب الدَّاء ولا داء فيه**) .

(**الرُّويانيُّ ، عد ، هب ، والضِّياء عن بريدة**) بن الحُصيب[٥] ، (**عق ، طس** ،

---

(١) الأدب المفرد (١٣٧) ، سنن ابن ماجه (٣٨٣٢) ، حلية الأولياء (ق ٣/ ٣٢٠) مخطوط .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/ ٤) مخطوط .

(٣) الضعفاء (١/ ١١٣) ، حلية الأولياء (٦/ ٣٣٧) ، لـٰكن في « الضعفاء » عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وهو ما في (أ) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/ ٤) مخطوط .

(٥) مسند الروياني (٤٣/م) ، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٧٩) ، شعب الإيمان (٥٤٨٧) .

وَٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » ، ك عَنْ أَنَسٍ ، طس ، ك ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ .

٤٠٦١ ـ « خَيْرُ ثِيَابِكُمُ ٱلْبَيَاضُ ، فَأَلْبِسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » ، قط فِي « ٱلْأَفْرَادِ » عَنْ أَنَسٍ .

٤٠٦٢ ـ « خَيْرُ ثِيَابِكُمُ ٱلْبَيَاضُ ، فَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، وَأَلْبِسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ ، وَخَيْرُ أَكْحَالِكُمُ ٱلْإِثْمِدُ ؛ ....

وابن السُّنِّيِّ وأبو نعيم في « الطِّبِّ » ، ك عن أنس [١] ، طس ، ك ، وأبو نعيم عن أبي سعيد) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٣] .

❁ ❁ ❁

٤٠٦١ ـ (خير ثيابكم البياض ، فألبسوها) بهمزة قطع وكسر الموحَّدة (أحياءكم ، وكفِّنوا فيها موتاكم) .

(قط في « الأفراد » عن أنس) رضي الله عنه [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن) [٥] .

❁ ❁ ❁

٤٠٦٢ ـ (خير ثيابكم البياض ، فكفِّنوا فيها موتاكم ، وألبسوها أحياءكم) إلَّا في يوم العيد ، فالأفضل فيه ما كان من اللِّباس أجمل ، (وخير أكحالكم الإثمد ؛

---

(١) الضعفاء (٣/٩٤١) ، المعجم الأوسط (٦٠٨٨) ، الطب النبوي لابن السني (ق/٦٧) مخطوط ، الطب النبوي لأبي نعيم (٨٢٢) ، المستدرك (٧٦٦٩) .

(٢) المعجم الأوسط (٧٤٠٢) ، المستدرك (٧٦٧٠) ، الطب النبوي (٨٢٣) لكن في « الطب النبوي » عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤/١١) مخطوط .

(٤) الأفراد (٢/٥٥٩) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٥/١١) مخطوط .

يُنْبِتُ ٱلشَّعَرَ ، وَيَجْلُو ٱلْبَصَرَ » ، ه ، طب ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٦٣ ـ « خَيْرُ جُلَسَائِكُمْ مَنْ ذَكَّرَكُمُ ٱللهَ رُؤْيَتُهُ ، وَزَادَ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقُهُ ، وَذَكَّرَكُمُ ٱلْآخِرَةَ عَمَلُهُ » ، عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَٱلْحَكِيمُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٦٤ ـ « خَيْرُ خِصَالِ ٱلصَّائِمِ ٱلسِّوَاكُ » ، ....

ينبت الشَّعر) أي : شعر الأهداب ، (ويجلو البصر) أي : بصر العين الصَّحيحة .

(ه ، طب ، ك عن ابن عبَّاس)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠٦٣ ـ (خير جلسائكم من ذكَّركم الله) تعالىٰ (رؤيته) فاعل (ذكَّر) ، لِما علاه من النُّور والبهاء ، (وزاد في عملكم) وفي نسخة : (علمكم)[٣] ، (منطقه) لكونه حسن النِّيَّة مخلص الطَّويَّة ، عاملاً بعلمه ، قاصداً بالتَّعليم وجه ربِّه ، فمن نفعك لحظه . . نفعك لفظه ، (وذكَّركم الآخرة عمله) الصَّالح ، فالنَّظر إلى العلماء العاملين والأولياء الصَّادقين ترياق نافع ، فمن حصل له منهم نظرة محبَّة عن بصيرة . . صار من المفلحين .

(عبد بن حميد ، والحكيم) التِّرمذيُّ (عن ابن عبَّاس) بإسناد صحيح[٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠٦٤ ـ (خير خصال الصَّائم السِّواك) لكثرة فوائده الَّتي منها : أنَّه يذكِّر الشَّهادة عند الموت ، وهـٰذا مخصوص بما قبل الزَّوال ، أمَّا بعده . . فيُكرَه له ؛ لقوله في حديث آخر فيما خُصَّت به أُمَّته صلَّى الله عليه وسلَّم في رمضان :

---

(١) سنن ابن ماجه (١٥٥٧) ، المعجم الكبير (١٢/٣٦) برقم (١٢٤٢٧) ، المستدرك (٧٥٩٦) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٥) مخطوط .
(٣) الجامع الصغير (ق ١/١١٧) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٦) .
(٤) المنتخب من مسند عبد بن حميد (٦٣١) ، نوادر الأصول (٦٢٢) .

هق عَنْ عَائِشَةَ .

٤٠٦٥ ـ « خَيْرُ دِيَارِ ٱلْأَنْصَارِ بَنُو ٱلنَّجَّارِ » ، ت عَنْ جَابِرٍ .

٤٠٦٦ ـ « خَيْرُ دِيَارِ ٱلْأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ ٱلْأَشْهَلِ » ، ت عَنْ جَابِرٍ .

« وَأَمَّا ٱلْخَامِسَةُ . . فَإِنَّهُمْ يُمْسُونَ وَخُلُوفُ أَفْوَاهِهِمْ أَطْيَبُ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ رِيحِ ٱلْمِسْكِ »[١] ، **والمساء** : ما بعد الزَّوال ، والسِّواك يزيل الخُلوف .

(**هق عن عائشة**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٦٥ ـ (خير ديار الأنصار) أي : خير قبائلها وبطونها (**بنو النَّجَّار**) بفتح النُّون وشدَّة الجيم ، قال المناويُّ : (والأخيريَّة في هـٰذا علىٰ بابها ، وفي الحديث الآتي بمعنىٰ : « من »)[٤] .

(**ت عن جابر**)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٦] .

❀ ❀ ❀

٤٠٦٦ ـ (خير ديار الأنصار بنو عبد الأشهل) بفتح الهمزة وسكون المعجمة .

(**ت عن جابر**)[٧] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٨] .

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٣٣١) عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .
(٢) السنن الكبير (٨٤٠٠) .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٥) مخطوط .
(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٣٠) .
(٥) سنن الترمذي (٣٩١٢) .
(٦) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٦) مخطوط .
(٧) سنن الترمذي (٣٩١٢) .
(٨) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٦) مخطوط .

٤٠٦٧ ـ « خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ » ، حم ، خد ، طب عَنْ مِحْجَنِ بْنِ ٱلْأَدْرَعِ ، طب عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، طس ، عد ، وَٱلضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ .

٤٠٦٨ ـ « خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ ، وَخَيْرُ ٱلْعِبَادَةِ ٱلْفِقْهُ » ، ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْبَرِّ في « ٱلْعِلْمِ » عَنْ أَنَسٍ .

٤٠٦٩ ـ « خَيْرُ دِينِكُمُ ٱلْوَرَعُ » ، ....

٤٠٦٧ ـ (خير دينكم أيسره) لأنَّ التَّعمُّق فيه يؤدِّي إلى الانقطاع .

(حم ، خد ، طب عن محجن) بكسر أوَّله وسكون المهملة وفتح الجيم (ابـن الأدرع) السُّلميّ [١] ، (طب عن عمران بن حصين [٢] ، طس ، عد ، والضِّياء عن أنس) [٣] قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠٦٨ ـ (خير دينكم أيسره ، وخير العبادة الفقه) فهو أهمُّ العلوم بعد معرفة علم التَّوحيد .

(ابن عبد البرِّ في « العلم » عن أنس) بإسناد ضعيف [٥] .

❀ ❀ ❀

٤٠٦٩ ـ (خير دينكم الورع) وفي حديث الحكيم : « ٱلْوَرَعُ سَيِّدُ ٱلْعَمَلِ ، مَنْ

---

(١) مسند أحمد (١٩٢٨٠) ، الأدب المفرد (٣٤١) ، المعجم الكبير (٢٠/٢٩٦ ـ ٢٩٧) برقم (٧٠٤) .

(٢) المعجم الكبير (١٨/٢٣٠) برقم (٥٧٣) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٤٠٧) ، الأحاديث المختارة (٧/١٣٢) ، ولم نقف عليه في مطبوع « المعجم الأوسط » ، وأخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » (١٠٩٦) ، وعزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠٩) إلى « المعجم الصغير » .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٦/١١) مخطوط .

(٥) جامع بيان العلم وفضله (٩١) .

أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنْ سَعْدٍ .

٤٠٧٠ ـ « خَيْرُ سَحُورِكُمُ ٱلتَّمْرُ » ، عد عَنْ جَابِرٍ .

٤٠٧١ ـ « خَيْرُ شَبَابِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِكُهُولِكُمْ ، وَشَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِشَبَابِكُمْ » ، ع ، طب عَنْ وَاثِلَةَ ، هب عَنْ أَنَسٍ ، . . . .

لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَصُدُّهُ عَنْ مَعْصِيَةِ ٱللهِ إِذَا خَلَا بِهَا . . لَمْ يَعْبَأِ ٱللهُ بِسَائِرِ عَمَلِهِ »[١] .

(أبو الشَّيخ في « الثَّواب » عن سعد) بن أبي وقَّاص[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٣] .

❁ ❁ ❁

٤٠٧٠ ـ (خير سحوركم) بفتح أوَّله (التَّمر) .

(عد عن جابر) بإسناد ضعيف[٤] .

❁ ❁ ❁

٤٠٧١ ـ (خير شبابكم من تشبَّه بكهولكم) في السِّيرة لا في الصُّورة ؛ يعني : في الحلم والوقار وعدم الشَّهوات ، (وشرُّ كهولكم من تشبَّه بشبابكم) أي : في الخفَّة والطَّيش وقلَّة الصَّبر عن الشَّهوات ، لا في النَّشاط للخير وخدمة عياله ؛ فإنَّ ذٰلك محمود .

(ع ، طب عن واثلة) بن الأسقع[٥] ، (هب عن أنس) بإسناد ضعيف[٦] ،

---

(١) نوادر الأصول (٣٣٦) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أبو الشيخ كما في « مسند الفردوس » (ق/٩٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٧/١١) مخطوط .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٩٨) .

(٥) مسند أبي يعلىٰ (٧٤٨٣) ، المعجم الكبير (٢٢/٨٣ ـ ٨٤) برقم (٢٠٢) .

(٦) شعب الإيمان (٧٤١٩) .

وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، عد عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٤٠٧٢ ـ « خَيْرُ صُفُوفِ ٱلرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ ٱلنِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا » ، م ، ٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، طب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٧٣ ـ « خَيْرُ صَلَاةِ ٱلنِّسَاءِ فِي قَعْرِ بُيُوتِهِنَّ » ، ....

(وعن ابن عبَّاس [١] ، عد عن ابن مسعود) [٢] بأسانيد [ضعيفة] [٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٧٢ ـ (خير صفوف الرِّجال) في الصَّلاة ؛ أي : أكثرها أجراً (أوَّلها) لاختصاصه بكمال الأوصاف ؛ كالضَّبط عن الإمام والتَّحفُّظ من المرور بين يدَيه ، (وشرُّها) أي : أقلُّها ثواباً (آخرها ، وخير صفوف النِّساء آخرها ، وشرُّها أوَّلها) لما فيه من مقاربة الرِّجال ، وهٰذا في حقِّ النِّساء ليس علىٰ إطلاقه ، وإنَّما هو حيث يكنَّ مع الرِّجال ، فإن تميَّزن عن الرِّجال . . فكالرِّجال .

(م ، ٤ عن أبي هريرة [٤] ، طب عن أبي أُمامة [٥] ، وعن ابن عبَّاس) [٦] .

❀ ❀ ❀

٤٠٧٣ ـ (خير صلاة النِّساء) ولو فرضاً (في قعر بيوتهنَّ) أي : صدره طلباً

---

(١) شعب الإيمان (٧٤٢٠) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٥٤) لكن عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و(٢/٣٠٧) عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) في النسخ : (صحيحة) ، والمثبت من التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٣٠) .

(٤) صحيح مسلم (٤٤٠) ، سنن أبي داوود (٦٧٨) ، سنن الترمذي (٢٢٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢/٩٣ ـ ٩٤) ، سنن ابن ماجه (١٠٦٩) .

(٥) المعجم الكبير (٨/١٦٥) برقم (٧٦٩٢) .

(٦) المعجم الكبير (١١/١٦٢) برقم (١١٤٩٧) .

طب عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

٤٠٧٤ ـ « خَيْرُ طَعَامِكُمُ ٱلْخُبْزُ ، وَخَيْرُ فاكِهَتِكُمُ ٱلْعِنَبُ » ، فر عَنْ عَائِشَةَ .

٤٠٧٥ ـ « خَيْرُ طِيبِ ٱلرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ ، وَخَيْرُ طِيبِ ٱلنِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ » ، عق عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٤٠٧٦ ـ « خَيْرُ لَهْوِ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلسِّبَاحَةُ ، ....

لمزيد السَّتر ، فصلاتها فيه أفضل من صلاتها قرب الباب ، وصلاتها قرب الباب أفضل من صلاتها خارجه .

(طب عن أُمِّ سلمة)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[2] .

٤٠٧٤ ـ (خير طعامكم الخبز) أي : خبز البُرِّ ، ويليه الشَّعير ، (وخير فاكهتكم العنب) .

(فر عن عائشة)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[4] .

٤٠٧٥ ـ (خير طيب الرِّجال ما ظهر ريحه وخفي لونه) كمسك وعنبر ، (وخير طيب النِّساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) كالزَّعفران .

(عق عن أبي موسىٰ) بإسناد ضعيف[5] .

٤٠٧٦ ـ (خير لهو) الرَّجل (المؤمن السِّباحة) بموحَّدة تحتيَّة ؛ أي : العوم ،

---

(١) المعجم الكبير (٢٣/٣١٣ ـ ٣١٤) برقم (٧٠٩) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٩) مخطوط .
(٣) مسند الفردوس (ق/٩٥ ـ ٩٦) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٩) مخطوط .
(٥) الضعفاء (١/٥٩ ـ ٦٠) .

وَخَيْرُ لَهْوِ ٱلْمَرْأَةِ ٱلْمِغْزَلُ » ، عد عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٧٧ ـ « خَيْرُ مَاءٍ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ ؛ فِيهِ طَعَامٌ مِنَ ٱلطُّعْمِ ، وَشِفَاءٌ مِنَ ٱلسُّقْمِ ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ مَاءٌ بِوَادِي بَرَهُوتَ بِقُبَّةِ حَضْرَمَوْتَ ؛ كَرِجْلِ ٱلْجَرَادِ مِنَ ٱلْهَوَامِّ ، تُصْبِحُ تَتَدَفَّقُ وَتُمْسِي لَا بِلَالَ بِهَا » ،

(**وخير لهو المرأة**) المؤمنة (**المغزل**) لمن يليق بها ذٰلك .

(**عد عن ابن عبَّاس**) بإسناد ضعيف [١] .

❀ ❀ ❀

٤٠٧٧ ـ (**خير ماء**) بالمدِّ (**علىٰ وجه الأرض ماء**) بئر (**زمزم ؛ فيه طعام من الطُّعم**) قال المناويُّ : (كذا في النُّسخة الَّتي بخطِّ المؤلِّف ، وفي غيرها : « طعام طعم » بالإضافة والضَّمِّ ؛ أي : طعام إشباع ، من إضافة الشَّيء إلىٰ صفته) [٢] ، (**وشفاء من السُّقم**) كذا في خطِّه ، وفي غيره : (شفاء سقم) بالإضافة ؛ أي : شفاء من الأمراض إذا شُرِب بنيَّة صالحة .

قال الشَّيخ : (وفي قصَّة أبي ذرٍّ : أنَّه لمَّا دخل مكَّة . . أقام بها شهراً لا يتناول غير مائها ، قال : « دخلتها وأنا أعجف ، فما خرجت إلَّا ولبطني عُكَن من السِّمن ») [٣] .

(**وشرُّ ماء**) بالمدِّ (**علىٰ وجه الأرض ماء**) بالمدِّ ؛ أي : ماء بئر (**بوادي برهوت**) بفتح الموحَّدة والرَّاء : بئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها (**بقبَّة حضرموت ؛ كرجل الجراد من الهوامِّ ، تصبح تتدفَّق وتمسي لا بلال بها**) بكسر الموحَّدة ، جمع بلل ؛ أي : ليس بها قطرة ماء بل ولا أرضها مبتلَّة ، وإنَّما كانت

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/١٥٣) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٣١) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/١٢) مخطوط ، والقصة أخرجها مسلم (٢٤٧٣) .

طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٧٨ ـ « خَيْرُ مَا أُعْطِيَ ٱلنَّاسُ خُلُقٌ حَسَنٌ » ، حم ، ن ، ه ، ك عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ .

أشرَّ لأنَّ بها أرواح الكفَّار ؛ كما ورد في خبر آخر [١] .

وفيه : أنَّه يكره استعمال هٰذا الماء ، وبه قال جمع شافعيَّة [٢] ، وعلَّق بعضهم القول به علىٰ صحَّة الخبر ، وقد صحَّ .

قال العلقميُّ : (وهٰذه البئر هي المُشار إليها بقوله تعالىٰ : ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾) [٣] .

(طب عن ابن عبَّاس) [٤] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

٤٠٧٨ ـ (خير ما أُعطي النَّاس) وفي رواية : « ٱلرَّجُلُ » [٥] ، وفي أُخرى : « ٱلْإِنْسَانُ » [٦] ، (خلق حسن) ببذل المعروف ، وتحمُّل الأذىٰ ، وكفِّ الأذىٰ .

(حم ، ن ، ه ، ك عن أُسامة بن شريك) [٧] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٨] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه ابن حبان في « الصحيح » (٥٠٣٥) عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفاً .

(٢) يُنظر « نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج » (١/ ٧١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٩٨) مخطوط ، والآية من سورة (الحج) : (٤٥) .

(٤) المعجم الكبير (١١/ ٨٠ ـ ٨١) برقم (١١١٦٧) .

(٥) أخرجها مسدد وابن أبي شيبة كما في « المطالب العالية » (٢٨٤٢) عن رجل من جهينة .

(٦) أخرجها الحاكم في « المستدرك » (٨٤٣٨) عن سيدنا أسامة بن شريك رضي الله عنه .

(٧) مسند أحمد (١٨٧٤٥) ، سنن ابن ماجه (٣٥٨٤) ، المستدرك (٤٢٠) ، وهٰذا الحديث جزء من حديث طويل أخرج النسائي في « السنن الكبير » (٧٥١٢) صدره دون قوله : « خير ما أعطي . . . » .

(٨) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/ ١٧) مخطوط .

٤٠٧٩ ـ « خَيْرُ مَا أُعْطِيَ ٱلرَّجُلُ ٱلْمُؤْمِنُ خُلُقٌ حَسَنٌ ، وَشَرُّ مَا أُعْطِيَ ٱلرَّجُلُ قَلْبُ سَوْءٍ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ » ، ش عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ .

٤٠٨٠ ـ « خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ ٱلْحِجَامَةُ » ، حم ، طب ، ك عَنْ سَمُرَةَ .

٤٠٨١ ـ « خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ ٱلْحِجَامَةُ ....

٤٠٧٩ ـ (خير ما أُعطي الرَّجل المؤمن خلق حسن ، وشرُّ ما أُعطي الرَّجل قلب سوء) يحتمل الإضافة والوصف (في صورة حسنة) فمن كان كذٰلك . . فعليه أن يُجاهِدَ نفسه حتَّىٰ يحسن خلقه ، ويُكثِرَ من أعمال الخير حتَّىٰ يلين قلبه .

(ش عن رجل من جهينة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❁ ❁ ❁

٤٠٨٠ ـ (خير ما تداويتم به الحجامة) خاطب به أهل الحجاز والبلاد الحارَّة ؛ لأنَّ دماءهم رقيقة تميل إلىٰ ظاهر البدن ، فتوافقهم الحجامة دون الفصد .

(حم ، طب ، ك عن سمرة)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٤] .

❁ ❁ ❁

٤٠٨١ ـ (خير ما تداويتم به الحجامة) قال العلقميُّ : (والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق ، والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرَّأس وأجزائه ؛ كالوجه والأسنان ، والأُذنَين والعينَين ، والأنف والحلق ؛ إذا كان حدوث ذٰلك عن كثرة الدَّم أو فساده أو عنهما جميعاً)[٥] .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٨٤٠) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/ ١٧) مخطوط .
(٣) مسند أحمد (٢٠٤٨٨) ، المعجم الكبير (٧/ ١٨٥) برقم (٦٧٨٤) ، المستدرك (٧٦٨٨) .
(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/ ١٧) مخطوط .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٩٨) مخطوط .

وَٱلْقُسْطُ ٱلْبَحْرِيُّ ، وَلَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِٱلْغَمْزِ مِنَ ٱلْعُذْرَةِ » ، حم ، ن عَنْ أَنَسٍ .

٤٠٨٢ ـ « خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ ٱلْحَجْمُ وَٱلْفَصْدُ » ، ....

(**والقسط البحري**) وهو الأبيض ، قال العلقميُّ : (**القسط** ضربان : **أحدهما** : الأبيض ؛ الَّذي يُقال له : البحريُّ ، **والآخر** : الهنديُّ ؛ وهو أشدُّهما حرّاً ، والأبيض ألينهما ، ومنافعهما كثيرة جدّاً ؛ وهما حارَّان يابسان في الثَّالثة ، ينشِّفان البلغم ، ويقطعان الزُّكام ، وإذا شُرِبا .. نفعا من ضعف الكبد والمعدة ، ومن بردهما ومن حمَّى الرِّبع والوِرْد ، وقطعا وجع الجَنْب ، ونفعا من السُّموم)[١] .

(**ولا تعذِّبوا صبيانكم**) أي : أطفالكم (**بالغمز من العذرة**) بضمِّ المهملة وسكون المعجمة : وجع في الحلق يعتري الأطفال .

والمراد : عالجوا العُذْرة بالقُسْط ؛ بأن يُسحَق ويُجعَل في زيت ويسخَّن يسيراً على النَّار ويُسقىٰ للطِّفل ، ولا تعذِّبوا أطفالكم بالغَمْز ؛ بأن يدخل نحو الإصبع في حلق الطِّفل ، ويغمز في محلِّ الوجع .

(**حم ، ن عن أنس**)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❁ ❁ ❁

٤٠٨٢ ـ (**خير ما تداويتم به الحجم والفصد**) وفي نسخة : (الفصاد)[٤] ، والحجامة أنفع لأهل البلاد الحارَّة ، والفصد لغيرهم أنفع .

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩٨) مخطوط .

(٢) مسند أحمد (١٢٢٢٧) ، السنن الكبير (٧٥٣٨) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/١٧) مخطوط .

(٤) الجامع الصغير (ق/١٤٨) مخطوط ، نسخة مكتبة نور عثمانية برقم (٧٦٠) .

أَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ عَلِيٍّ .

٤٠٨٣ ـ « خَيْرُ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ ٱلرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَـٰذَا وَٱلْبَيْتُ ٱلْعَتِيقُ » ، ع ، حب عَنْ جَابِرٍ .

٤٠٨٤ ـ « خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ ٱلْإِنْسَانُ بَعْدَهُ ثَلَاثٌ : وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ » ، ه ، حب عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .

(أبو نعيم في « الطِّبِّ) النَّبويِّ » (عن عليٍّ)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠٨٣ ـ (خير ما) أي : محلٍّ (ركبت إليه الرَّواحل مسجدي هـٰذا والبيت العتيق) وهو مسجد الحرم المكِّيِّ ، والواو لا تقتضي ترتيباً ، فخير ما رُكِبت إليه الرَّواحل المكِّيُّ ثمَّ المدنيُّ .

(ع ، حب عن جابر) بإسناد حسن[٣] .

❀ ❀ ❀

٤٠٨٤ ـ (خير ما يخلِّف الإنسان بعده ثلاث) مبتدأ وخبر ، ومفعول (يخلِّف) محذوف : (ولد صالح) أي : مسلم (يدعو له) بالغفران والنَّجاة من النِّيران ، (وصدقة تجري) بعد موته (يبلغه أجرها) أي : ثوابها ؛ كوقف ، (وعلم) شرعيٌّ (ينتفع به من بعده) كتأليف كتاب .

(ه ، حب عن أبي قتادة)[٤] ، وإسناده صحيح .

❀ ❀ ❀

---

(١) الطب النبوي (١٨٢) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٢٠) مخطوط .

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٢٢٦٦) ، صحيح ابن حبان (٣٨٩٤) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢٥٣) ، صحيح ابن حبان (٨٣٨) .

٤٠٨٥ ـ « خَيْرُ مَا يَمُوتُ عَلَيْهِ ٱلْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ قَافِلاً مِنْ حَجٍّ ، أَوْ مُفْطِراً مِنْ رَمَضَانَ » ، فر عَنْ جَابِرٍ .

٤٠٨٦ ـ « خَيْرُ مَالِ ٱلْمَرْءِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ » ، حم ، طب عَنْ سُوَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ .

٤٠٨٧ ـ « خَيْرُ مَسَاجِدِ ٱلنِّسَاءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ » ، ....

٤٠٨٥ ـ (خير ما يموت عليه العبد أن يكون قافلاً) أي : راجعاً (من حجٍّ) بعد فراغه ، (أو مفطراً من رمضان) أي : عقب فراغه .

(فر عن جابر)[1] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[2] .

❀ ❀ ❀

٤٠٨٦ ـ (خير مال المرء مهرة) بفتح[3] أوَّله (مأمورة) أي : كثيرة النِّتاج[4] ، (أو سكَّة مأبورة) أي : طريقة مصطفَّة من النَّخل مؤبَّرة[5] .

(حم ، طب عن سويد بن هبيرة) بن عبد الحارث[6] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٤٠٨٧ ـ (خير مساجد النِّساء قعر بيوتهنَّ) أي : صلاتهنَّ في صدر بيوتهنَّ ؛ لأنَّ ذٰلك أستر لهنَّ .

---

(١) مسند الفردوس (ق/٩٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٢١) مخطوط .

(٣) قال الحفني في « حاشيته على الجامع الصغير » (٢/٢٤٦) : (قوله : « مهرة » بالضم : أنثى الخيل ، والذكر « مهر » كما في « القاموس » [(٢/١٩٣) مادة « مهر »] فقول بعض الشراح : « مهرة بالفتح » تحريف) .

(٤) أي : النَّسْل .

(٥) المأبورة والمؤبَّرة : الملقحة .

(٦) مسند أحمد (١٦٠٨٧) ، المعجم الكبير (٧/٩١) برقم (٦٤٧٠) .

حم ، هق عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

٤٠٨٨ ـ « خَيْرُ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ ٱمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » ، حم ، طب عَنْ أَنَسٍ .

٤٠٨٩ ـ « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، . . . .

(حم ، هق عن أُمِّ سلمة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٢] .

٤٠٨٨ ـ (خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمَّد ، وآسية امرأة فرعون) والمراد : أنَّ كلّاً منهنَّ خير نساء الأرض في عصرها ، وأمَّا التَّفضيل بينهنَّ . . فمسكوت عنه .

(حم ، طب عن أنس) بإسناد صحيح[٣] .

٤٠٨٩ ـ (خير نسائها) أي : خير نساء أهل الدُّنيا (مريم بنت عمران) في زمنها ، قال الشَّيخ : (ويجوز عود الضَّمير إلى الجنَّة)[٤] .

قال العلقميُّ : (وعلىٰ هٰذا : فليس فيه أنَّها أفضل من فاطمة رضي الله تعالىٰ عنها ، والمختار : أنَّ فاطمة رضي الله عنها أفضل منها ومن غيرها من بقيَّة النِّساء ؛ كما اختاره شيخنا رحمه الله تعالىٰ)[٥] .

---

(١) مسند أحمد (٢٧١٨٥) ، السنن الكبير (٥٤٢٦) .
(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٢٣) مخطوط .
(٣) مسند أحمد (١٢٥٨٦) ، المعجم الكبير (٢٢/٤٠٢) برقم (١٠٠٤) .
(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٢٥) مخطوط .
(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩٨) مخطوط ، إتمام الدراية لقراء النقاية (ص ١٩) .

وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ » ، ق ، ت عَنْ عَلِيٍّ .

٤٠٩٠ ـ « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ ٱلْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ ، أَحْنَاهُ عَلَىٰ وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَىٰ زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » ، ....

والَّذي اعتمده الرَّمليُّ أنَّ مريم أفضل نساء العالمين على الإطلاق[١] ، (**وخير نسائها**) قال المناويُّ : (أي : هـٰذه الأُمَّة)[٢] : (**خديجة بنت خويلد**) إلَّا فاطمة .

(**ق ، ت عن عليٍّ**)[٣] .

٤٠٩٠ ـ (**خير نساء ركبن الإبل**) كناية عن نساء العرب ، وخرج به مريم ؛ فإنَّها لم تركب بعيراً قطُّ ، (**صالح**) بالإفراد عند الأكثر (**نساء قريش**) والمراد : صلاح الدِّين وحسن معاشرة الزَّوج .

(**أحناه**) بسكون المهملة فنون بعدها ألف والإضافة إلى الضَّمير ، من الحُنوِّ ؛ بمعنى : الشَّفقة والعطف ؛ أي : أكثره شفقة وعطفاً (**علىٰ ولد في صغره**) وحنت المرأة علىٰ ولدها ؛ إذا لم تتزوَّج بعد موت الأب .

وكان القياس : (أحناهنَّ) ، لـٰكن جرىٰ لسان العرب بالإفراد باعتبار الجنس أو الشَّخص ، وكذا القول في : (**وأرعاه**) من الرِّعاية ؛ بمعنى : الحفظ والرِّفق (**علىٰ زوج**) لها ، وتخفيف الكلف والأثقال عنه (**في ذات يده**) أي : في ماله المضاف إليه ؛ بصونه ، وترك التَّبذير في الإنفاق .

وقال العلقميُّ : (كناية عمَّا يملك من مال وغيره)[٤] ، فيدخل فيه البضع ؛ يعني : أشدُّ حفظاً لفروجهنَّ علىٰ أزواجهنَّ .

---

(١) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (١٧٩/٦) .
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٣١/١) .
(٣) صحيح البخاري (٣٤٣٢) ، صحيح مسلم (٢٤٣٠) ، سنن الترمذي (٣٨٧٧) .
(٤) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ٩٩) مخطوط .

حم ، ق عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٩١ ـ « خَيْرُ نِسَاءِ أُمَّتِي أَصْبَحُهُنَّ وَجْهاً ، وَأَقَلُّهُنَّ مَهْراً » ، عد عَنْ عَائِشَةَ .

٤٠٩٢ ـ « خَيْرُ نِسَائِكُمُ ٱلْوَلُودُ ٱلْوَدُودُ ، ٱلْمُوَاسِيَةُ ٱلْمُوَاتِيَةُ إِذَا ٱتَّقَيْنَ ٱللهَ ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ ٱلْمُتَبَرِّجَاتُ ٱلْمُتَخَيِّلَاتُ ، وَهُنَّ ٱلْمُنَافِقَاتُ ، لَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ

وفي ذٰلك فضيلة نساء قريش بهاتَين الخصلَتين ؛ وهما : الحنوُّ على الأولاد ، ومراعاة حقِ الزَّوج في ماله .

(حم ، ق عن أبي هريرة)[١] .

❀ ❀ ❀

٤٠٩١ ـ (خير نساء أُمَّتي أصبحهنَّ وجهاً ، وأقلُّهنَّ مهراً) إذ بها تحصل العفَّة مع قلَّة الكلفة .

(عد عن عائشة)[٢] ، وفيه متَّهم .

❀ ❀ ❀

٤٠٩٢ ـ (خير نسائكم الولود) أي : الكثيرة الولادة ، (الودود) أي : المُتحبِّبة إلىٰ زوجها ، قال الجوهريُّ : (وَدِدتُ الرَّجل أَوَدُّه وُدّاً ؛ إذا أحببتَه)[٣] ، (المواسية) لزوجها بالمال ، (المواتية) أي : الموافقة للزَّوج ، (إذا اتَّقين الله) بفعل ما أمر به ، واجتناب ما نهىٰ عنه .

(وشرُّ نسائكم المتبرِّجات) أي : المُظهِرات زينتهنَّ للأجانب ، (المتخيِّلات) أي : المعجبات المتكبِّرات ، (وهنَّ المنافقات) نفاق عمل ، (لا يدخل الجنَّة

---

(١) مسند أحمد (٧٨٢٤) ، صحيح البخاري (٥٠٨٢) ، صحيح مسلم (٢٠٢/٢٥٢٧) .
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٣٦٤) .
(٣) الصحاح (٢/٤٧٩) مادة (ودد) .

مِنهُنَّ إِلَّا مِثْلُ ٱلْغُرَابِ ٱلْأَعْصَمِ » ، هق عَنْ أَبِي أُذَيْنَةَ ٱلصَّدَفِيِّ مُرْسَلاً ، وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ مُرْسَلاً .

٤٠٩٣ ـ « خَيْرُ نِسَائِكُمُ ٱلْعَفِيفَةُ ٱلْغَلِمَةُ ؛ عَفِيفَةٌ فِي فَرْجِهَا ، غَلِمَةٌ عَلَىٰ زَوْجِهَا » ، فر عَنْ أَنَسٍ .

٤٠٩٤ ـ « خَيْرُ هَـٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا ؛ ....

منهنَّ إِلَّا مثل الغراب الأعصم) الأبيض الجناحَين أو الرِّجلَين ، أراد : قلَّة من يدخل الجنَّة منهنَّ ؛ لأنَّ هـٰذا الوصف في الغربان عزيز قليل .

(هق عن أبي أُذينة الصَّدفيِّ مرسلاً [١] ، وعن سليمان بن يسار مرسلاً) [٢] ، وإسناده صحيح .

❀ ❀ ❀

٤٠٩٣ ـ (خير نسائكم العفيفة) أي : الَّتي تكفُّ عن الحرام ، (الغلمة) بفتح المعجمة وكسر اللَّام ؛ أي : الَّتي شهوتها هائجة قويَّة ، لـٰكن ليس ذٰلك محموداً مطلقاً ؛ كما قال : (عفيفة في فرجها) عن الأجانب ، (غلمة علىٰ زوجها) ومثلها أمة هي كذٰلك .

(فر عن أنس) [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠٩٤ ـ (خير هـٰذه الأُمَّة أوَّلها) يعني : القرون الَّتي سبق بيانها [٥] (وآخرها) ،

---

(١) السنن الكبير (١٣٦٠٧) .

(٢) السنن الكبير بعد الحديث (١٣٦٠٧) معلقاً .

(٣) مسند الفردوس (ق/٩٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٢٨) مخطوط .

(٥) يُنظر ما تقدم (٥/٥٤١ ـ ٥٤٤) .

أَوَّلُهَا فِيهِمْ رَسُولُ ٱللهِ ، وَآخِرُهَا فِيهِمْ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ، وَبَيْنَ ذَٰلِكَ نَهَجٌ أَعْوَجُ لَيْسَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْهُمْ » ، حل عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ مُرْسَلاً .

٤٠٩٥ ـ « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ ٱلشَّمْسُ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ » ، . . . .

ثمَّ بيَّن وجه ذٰلك بقوله : (أوَّلها فيهم رسول الله) يعني : نفسه صلَّى الله عليه وسلَّم ، (وآخرها فيهم عيسى ابن مريم ، وبين ذٰلك نهج) بفتح النُّون والهاء (أعوج ليس منك) أيُّها المخاطب العامل بسنَّتي (ولست منهم) أي : لا اتِّصال بينك وبينهم ؛ لمخالفتهم سنَّتي .

(حل عن عروة بن رويم مرسلاً)[١] .

❁ ❁ ❁

٤٠٩٥ ـ (خير يوم طلعت فيه) في رواية : « عَلَيْهِ » (الشَّمس يوم الجمعة ؛ فيه خلق آدم ، وفيه أُدخل الجنَّة ، وفيه أُخرج منها ، ولا تقوم السَّاعة إلَّا في يوم الجمعة) بين الصُّبح وطلوع الشَّمس ، واختصاصه بوقوع ذٰلك فيه يدلُّ علىٰ تميُّزه بالخيريَّة ، وإخراج آدم من الجنَّة وإهباطه إلى الأرض ترتَّب عليه خيور ومصالح كثيرة .

قال العلقميُّ : (قال القاضي : **الظَّاهر** : أنَّ هٰذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلته ؛ لأنَّ إخراج آدم من الجنَّة وقيام السَّاعة لا يعدُّ فضيلة ، وإنَّما هو بيان لِما وقع فيه من الأُمور العظام وما سيقع ؛ ليتأهَّب العبد فيه بالأعمال الصَّالحة لنيل رحمة الله تعالىٰ ودفع نقمته)[٢] .

---

(١) حلية الأولياء (٦/١٢٣) .

(٢) إكمال المعلم (٣/٢٤٧) .

حم ، م ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٩٦ ـ « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ ٱلشَّمْسُ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ، مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ مُصِيخَةً ....

وقال ابن العربيِّ : الجميع من الفضائل ، وخروج آدم من الجنَّة هو سبب وجود الذُّرِّيَّة وهٰذا النَّسل العظيم ، ووجود المرسلين والأنبياء والصَّالحين والأولياء ، ولم يخرج منها طرداً بل لقضاء أوطاره ، ثمَّ يعود إليها[١] ، وأمَّا قيام السَّاعة . . فسبب لتعجيل جزاء النَّبيِّين والصِّدِّيقين والأولياء وغيرهم ، وإظهار كرامتهم وشرفهم .

وفي هٰذا الحديث دليل لمن قال : إنَّ يوم الجمعة أفضل من يوم عرفة ، وهو وجه عندنا .

والثَّاني : أنَّ يوم عرفة أفضل ؛ **وهو الأصحُّ**[٢] ، وعبارة بعضهم : أفضل أيَّام الأسبوع يوم الجمعة ، وأفضل أيَّام السَّنة يوم عرفة)[٣] .

(**حم ، م ، ت عن أبي هريرة**)[٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠٩٦ ـ (**خير يوم طلعت فيه الشَّمس يوم الجمعة ؛ فيه خلق آدم ، وفيه أُهبط**) من الجنَّة للخلافة في الأرض لا للطَّرد ، (**وفيه تيب عليه ، وفيه قبض**) أي : تُوفِّي ، (**وفيه تقوم السَّاعة ، ما على الأرض من دابَّة**) غير الإنس والجنِّ (**إلَّا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة**) يُقال بالسِّين والصَّاد المهملتَين ؛ أي :

---

(١) عارضة الأحوذي (٢/٢٧٥) .

(٢) يُنظر « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » (٣/٣٧١) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/٩٩) مخطوط .

(٤) مسند أحمد (٩٥٣٤) ، صحيح مسلم (١٨/٨٥٤) ، سنن الترمذي (٤٨٨) .

حَتَّىٰ تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ ؛ شَفَقاً مِنْ قِيَامِ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا ٱبْنَ آدَمَ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي ٱلصَّلَاةِ يَسْأَلُ ٱللهَ شَيْئاً . . إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » ،

مُصغِية مُستمِعة مُنتظِرة لقيامها ، قال في « النِّهاية » : (والأصل : الصَّاد)[1] ، (حتَّىٰ تطلع الشَّمس ؛ شفقاً) أي : خوفاً وفزعاً (من قيام السَّاعة) فإنَّه اليوم الَّذي يُطوىٰ فيه العالم ، وتخرب الدُّنيا ؛ كأنَّها أُعلِمت أنَّها تقوم يوم الجمعة في ذٰلك الوقت ؛ فتخاف من قيامها كلَّ جمعة ، فإذا طلعت الشَّمس . . عرفت أنَّه ليس بذٰلك اليوم .

(إلَّا ابن آدم) في رواية مالك في « الموطَّأ » : « إِلَّا ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ » ، قال الباجيُّ : (هو استثناء من الجنس ؛ لأنَّ اسم الدَّابَّة واقع علىٰ كلِّ ما دبَّ ودرج) .

قال : (وقد قيل : إنَّ وجه عدم إشفاقهم : أنَّهم علموا أنَّ بين يدَي السَّاعة شروطاً ينتظرونها) ، قال : (وهٰذا عندي ليس بالبيِّن ؛ لأنَّا نجد منهم من لا يصيخ ولا علم له بالشُّروط ، وقد كان النَّاس قبل أن يعلموا بالشُّروط لا يصيخون)[2] .

(وفيه ساعة) قال المناويُّ : (أي : خفيَّة)[3] ، (لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصَّلاة) في رواية : « وَهُوَ يُصَلِّي » أي : يدعو ، (يسأل الله) تعالىٰ (شيئاً . . إلَّا أعطاه إيَّاه) زاد أحمد : « مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً أَوْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ »[4] ، وفي تعيينها بضعة وأربعون قولاً ؛ أقربها : عند جلوس الخطيب على المنبر إلى الفراغ من الصَّلاة ، وآخر ساعة بعد العصر .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٧٧٥) مادة (سيخ) .
(٢) المنتقىٰ شرح موطأ مالك (٢/١٣٦ ـ ١٣٧) .
(٣) فيض القدير (٣/٤٩٤) .
(٤) مسند أحمد (٢٢٨٩٣) عن سيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنهما .

مَالِكٌ ، حم ، ٣ ، حب ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤٠٩٧ ـ « خَيْرُ يَوْمٍ تَحْتَجِمُونَ فِيهِ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ ، وَإِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ ، وَمَا مَرَرْتُ بِمَلأٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي . . إِلَّا قَالُوا : عَلَيْكَ بِٱلْحِجَامَةِ يَا مُحَمَّدُ » ، حم ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٩٨ ـ « خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ : ٱللَّدُودُ وَٱلسَّعُوطُ وَٱلْحِجَامَةُ وَٱلْمَشِيُّ » ،

(مالك ، حم ، ٣ ، حب ، ك عن أبي هريرة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤٠٩٧ ـ (خير يوم تحتجمون فيه : سبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدىٰ وعشرين) من الشَّهر ، (وما مررت بملأ) أي : جماعة (من الملائكة ليلة أُسري بي) إلى السَّماء . . (إلَّا قالوا : عليك بالحجامة يا محمَّد) .

(حم ، ك عن ابن عبَّاس)[٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٤] .

❀ ❀ ❀

٤٠٩٨ ـ (خير ما تداويتم به : اللَّدود) بفتح اللَّام وبالمهملتَين بينهما واو ساكنة ، وزن (فَعُول) : ما يُسقاه المريض من الأدوية في أحد شقَّي فمه ، (والسَّعوط) بفتح المهملة : ما يصبُّ في أنفه من الدَّواء ، (والحجامة ، والمشيُّ) بميم مفتوحة ومعجمة مكسورة ومثنَّاة تحتيَّة مشدَّدة : الدَّواء

---

(١) الموطأ (٢٤٠) ، مسند أحمد (١٠٤٤٧) ، سنن أبي داوود (١٠٣٩) ، سنن الترمذي (٤٩١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٣/١١٣ ـ ١١٥) ، صحيح ابن حبان (١١٨) ، المستدرك (١٠٣٩) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٣٠) مخطوط .

(٣) مسند أحمد (٣٣٧٩) ، المستدرك (٧٦٩٧) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٣١) مخطوط .

ت ، وَٱبْنُ ٱلسُّنِّيِّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤٠٩٩ ـ « خَيْرُ ٱلدَّوَاءِ : ٱللَّدُودُ وَٱلسَّعُوطُ وَٱلْمَشِيُّ وَٱلْحِجَامَةُ وَٱلْعَلَقُ » ، أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ مُرْسَلاً .

٤١٠٠ ـ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » ، ت عَنْ عَائِشَةَ ، ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، طب عَنْ مُعَاوِيَةَ .

المُسْهِل ؛ لأنَّه يحمل صاحبه على المشي للخلاء .

(**ت ، وابن السُّنِّيِّ وأبو نعيم في « الطِّبِّ » عن ابن عبَّاس**) قال (ت) : (حسن غريب)[1] .

❁ ❁ ❁

٤٠٩٩ ـ (**خير الدَّواء : اللَّدود والسَّعوط والمشيُّ والحجامة والعلق**) بفتح العين المهملة واللَّام : دويبَّة حمراء في الماء تعلق بالبدن ، وتمصُّ الدَّم ، وهي من أدوية الحلق والأورام الدَّمويَّة ؛ لامتصاصها الدَّم الغالب على الإنسان .

(**أبو نعيم عن الشَّعبيِّ مرسلاً**)[2] .

❁ ❁ ❁

٤١٠٠ ـ (**خيركم خيركم لأهله**) أي : لعياله وذوي رحمه ، (**وأنا خيركم لأهلي**) وقد كان أحسن النَّاس عشرة لهم .

(**ت عن عائشة**[3] ، **ه عن ابن عبَّاس**[4] ، **طب عن معاوية**)[5] ،

---

(١) سنن الترمذي (٢٠٤٨) ، الطب النبوي لابن السني (ق/١٧) مخطوط ، الطب النبوي لأبي نعيم (١٧٩) .

(٢) الطب النبوي (١٨٠) .

(٣) سنن الترمذي (٣٨٩٥) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢٠٧١) .

(٥) المعجم الكبير (١٩/٣٦٣) برقم (٨٥٣) .

٤١٠١ ـ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِلنِّسَاءِ » ، ك عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١٠٢ ـ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ، مَا أَكْرَمَ ٱلنِّسَاءَ إِلَّا كَرِيمٌ ، وَلَا أَهَانَهُنَّ إِلَّا لَئِيمٌ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ .

٤١٠٣ ـ « خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ ٱلطَّعَامَ وَرَدَّ ٱلسَّلَامَ » ، ....

قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[١] .

❁ ❁ ❁

٤١٠١ ـ (خيركم خيركم للنِّساء) بمعاشرتهنَّ بالمعروف .

(ك عن ابن عبَّاس) وقال : (صحيح)[٢] ، وأقرُّوه .

❁ ❁ ❁

٤١٠٢ ـ (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي) برّاً ونفعاً ، (ما أكرم النِّساء إلَّا كريم ، ولا) وفي نسخة : (وما)[٣] ، (أهانهنَّ إلَّا لئيم) وقد كان صلَّى الله عليه وسلَّم يعتني بهنَّ ويتفقَّد أحوالهنَّ ، وإذا صلَّى العصر . . دار علىٰ نسائه ينظر في أحوالهنَّ ، ثمَّ ينقلب لصاحبة النَّوبة .

(ابن عساكر عن عليٍّ)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٥] .

❁ ❁ ❁

٤١٠٣ ـ (خيركم من أطعم الطَّعام) للإخوان والجيران والفقراء ، (وردَّ السَّلام) علىٰ من سلَّم عليه حيث شُرِعَ الرَّدُّ ، وردُّه واجب ، وكذا الإطعام إن كان لمضطرٍّ .

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٣٢) مخطوط .
(٢) المستدرك (٧٥٤٥) .
(٣) الجامع الصغير (ق/١٣٩) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٧) .
(٤) تاريخ دمشق (١٣/٣١٢ ـ ٣١٣) .
(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٣٣) مخطوط .

ع ، ك عَنْ صُهَيْبٍ .

٤١٠٤ ـ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ قَضَاءً » ، ن عَنْ عِرْبَاضٍ .

٤١٠٥ ـ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ بَعْدِي » ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١٠٦ ـ « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ....

(ع ، ك عن صهيب) الرُّوميّ [١] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٢] .

❁ ❁ ❁

٤١٠٤ ـ (خيركم خيركم قضاء) للدَّين ؛ بأن يردَّ أحسن ممَّا أخذ من غير مطل .

(ن عن عرباض) بن سارية [٣] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [٤] .

❁ ❁ ❁

٤١٠٥ ـ (خيركم خيركم لأهلي من بعدي) بالإكرام والاحترام .

(ك عن أبي هريرة) بإسناد صحيح [٥] .

❁ ❁ ❁

٤١٠٦ ـ (خيركم قرني) أي : أهل قرني ؛ يعني : الصَّحابة ؛ فإنَّهم أعلم بالله وأقوىٰ يقيناً ممَّن بعدهم من علماء التَّابعين وإن كان في التَّابعين من هو أعلم منهم بالفتوىٰ والأحكام ؛ كما تقدَّم [٦] .

---

(١) المستدرك (٧٩٦٢) ، وأخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٤٤٦٨) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٤/١١) مخطوط .

(٣) سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٩١/٧ ـ ٢٩٢) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٤/١١) مخطوط .

(٥) المستدرك (٥٤٥٢) .

(٦) يُنظر ما تقدم (٥٤٣/٥) .

ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ ٱلسِّمَنُ » ، ق ، ٣ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

٤١٠٧ ـ « خَيْرُكُمْ فِي ٱلْمِئَتَيْنِ كُلُّ خَفِيفِ ٱلْحَاذِ ؛ ٱلَّذِي لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا وَلَدَ » ، ....

(ثمَّ الَّذين يلونهم ، ثمَّ الَّذين يلونهم ، ثمَّ يكون بعدهم) أي : بعد الثّلاث (قوم يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون) بكسر المعجمة وضمّها (ولا يفون) بنذرهم .

(ويظهر فيهم السِّمن) بكسر المهملة وفتح الميم بعدها نون ؛ أي : يحبُّون التَّوسُّع في المأكل والمشرب ، وذٰلك سبب السِّمن ، وقيل : المراد : أنَّهم يتسمَّنون ؛ أي : يتكبَّرون بما ليس فيهم ، ويدَّعون ما ليس لهم من الشَّرف .

(ق ، ٣ عن عمران بن حصين)[١] .

❁ ❁ ❁

٤١٠٧ ـ (خيركم في المئتين) قال المناويُّ : (الَّذي في الأُصول الصَّحيحة : « بعد المئتَين »)[٢] : (كلُّ خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة خفيفة .

قال في « النِّهاية » : (الحاذ والحال واحد ، وأصل الحاذ : طريقة المتن ؛ وهو ما يقع عليه اللِّبد من ظهر الفرس ؛ أي : خفيف الظهر من العيال)[٣] ، كما قال : (الَّذي لا أهل له ولا ولد) وقال في « القاموس » : (خفيف الظَّهر من المال والعيال)[٤] .

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٢٨) ، صحيح مسلم (٢٥٣٥) ، سنن أبي داوود (٤٦٢٤) ، سنن الترمذي (٢٢٢٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (١٧/٧ ـ ١٨) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٣٣/١) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥١٨/٢) مادة (حوذ) .

(٤) القاموس المحيط (٦٦٣/١) مادة (حوذ) .

ع عَنْ حُذَيْفَةَ .

٤١٠٨ ـ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ وَلِبَنَاتِهِ » ، . . . .

قال العلقميُّ : (وأمَّا من قال : إنَّه منسوخ . . فلم يصب ؛ لِما تقرَّر في علم الأُصول : أنَّ النَّسخ خاصٌّ بالطَّلب ، ولا يدخل الخبر ، وهٰذا خبر كما ترىٰ ، ثمَّ إنَّه لا مُنافاة بينه وبين حديث : « تَنَاكَحُوا . . تَنَاسَلُوا »[١] حتَّىٰ يحتاج إلىٰ دعوى النَّسخ ؛ لأنَّ الأمر بالنِّكاح ليس عامّاً لكلِّ أحد ، بل بشروط مخصوصة ؛ كما تقرَّر في علم الفقه ، فيُحمَل هٰذا الحديث علىٰ من ليست فيه الشُّروط ، وخشي من النِّكاح التَّوريط في أُمور يخشىٰ منها علىٰ دينه بسبب طلب المعيشة ، وبذٰلك يحصل الجمع بين الحديثَين ، ولا نسخ ، فدعوى النَّسخ في الخبر جهل بقواعد الأُصول) انتهىٰ[٢] ، قال المناويُّ : (وهٰذا الخبر يشير إلىٰ فضل التَّجريد ؛ كما قيل لبعضهم : تزوَّج ، قال : أنا إلىٰ تطليق نفسي أحوج منِّي إلى التَّزوُّج ، وقيل لبشر : النَّاس يتكلَّمون فيك ، يقولون : ترك السُّنَّة ؛ يعني : النِّكاح ، قال : أنا مشغول بالفرض عن السُّنَّة ، ولو كنت أعول دجاجة . . خفت أن أكون جلَّاداً)[٣] .

(ع عن حذيفة) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

٤١٠٨ ـ (خيركم خيركم لنسائه ولبناته) فيه دلالة علىٰ ندب حسن العشرة مع الأولاد خصوصاً البنات .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٣٩١) عن سعيد بن أبي هلال رحمه الله تعالىٰ مرسلاً ، وأبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/٦٠) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
(٢) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٠٠) مخطوط .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٣٣) ، ويُنظر « قوت القلوب في معاملة المحبوب » (٢/٢٣٨) .
(٤) أخرجه أبو يعلىٰ كما في « المطالب العالية » (٤٨٦٣) .

هب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١٠٩ ـ « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِلْمَمَالِيكِ » ، فر عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَوْفٍ .

٤١١٠ ـ « خَيْرُكُمُ ٱلْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْثَمْ » ، د عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ .

(هب عن أبي هريرة)[1] .

٤١٠٩ ـ (خيركم خيركم للمماليك) أي : الأرقَّاء لكم ، وكذا لغيركم ؛ بأن تنظروا إلىٰ من كلَّف عبده ما لا يطيقه على الدَّوام فتعينونه ، أو لمن يجيع عبده فتطعموه .

(فر عن عبد الرَّحمـٰن بن عوف)[2] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[3] .

٤١١٠ ـ (خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم) في دفعه ؛ بأن يردَّ عنهم من يظلمهم في مال أو بدن أو عرض ، ويكون الدَّفع بالأخفِّ فالأخفِّ .

وفيه دليل علىٰ أنَّ المدافعة عن المُبطِل لا تجوز ، فلا يجوز لأحد أن يخاصم أو يحاجج عن أحد إلَّا بعد أن يعلم أنَّه محقٌّ .

(د عن سراقة) بضمِّ المهملة (ابن مالك)[4] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[5] .

---

(١) شعب الإيمان (٨٣٤٦) .
(٢) مسند الفردوس (ق/٩٢) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .
(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٣٦) مخطوط .
(٤) سنن أبي داوود (٥٠٧٩) .
(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٣٧) مخطوط .

٤١١١ ـ « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ، خ ، ت عَنْ عَلِيٍ ، حم ، د ، ت ، ه عَنْ عُثْمَانَ .

٤١١٢ ـ « خَيْرُكُمْ مَنْ لَمْ يَتْرُكْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ ، وَلَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ كَلّاً عَلَى ٱلنَّاسِ » ، خط عَنْ أَنَسٍ .

٤١١١ ـ (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه) قال العلقميُّ : (وجهه مع أنَّ الجهاد وكثيراً من الأعمال أفضل : أنَّ الخيريَّة بحسب المقامات ، فاللَّائق بأهل ذٰلك المجلس التَّحريض على التَّعلُّم والتَّعليم ، أو أنَّ المراد : خير المُتعلِّمين والمُعلِّمين من كان تعلُّمه وتعليمه في القرآن لا في غيره ؛ إذ خير الكلام كلام الله تعالىٰ ، فكذٰلك خير النَّاس بعد النَّبيِّين من اشتغل به ، أو المراد : خيريَّة خاصَّة من هٰذه الجهة ، ولا يلزم أفضليَّتهم مطلقاً)[١] .

(خ ، ت عن عليٍّ[٢] ، حم ، د ، ت ، ه عن عثمان) بن عفَّان[٣] .

❁ ❁ ❁

٤١١٢ ـ (خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ، ولا دنياه لآخرته) فإنَّ الدُّنيا كالجناح المبلِّغ للآخرة ، والآلة المسهِّلة للوصول إليها ، فهي مزرعة للآخرة لمن وفَّقه الله تعالىٰ ، (ولم يكن كلّاً) بفتح الكاف وشدَّة اللَّام ؛ أي : ثقلاً (على النَّاس) .

(خط عن أنس)[٤] ، وهو حديث ضعيف .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٠٠) مخطوط .
(٢) صحيح البخاري (٥٠٢٧) لكن عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، سنن الترمذي (٢٩٠٩) .
(٣) مسند أحمد (٤١٩) ، سنن أبي داوود (١٤٤٧) ، سنن الترمذي (٢٩٠٧) ، سنن ابن ماجه (٢٢٢) .
(٤) تاريخ بغداد (٤/٤٤٣) .

٤١١٣ ـ « خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ » ، ع عَنْ أَنَسٍ ، حم ، ت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١١٤ ـ « خَيْرُكُمْ أَزْهَدُكُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ، وَأَرْغَبُكُمْ فِي ٱلْأُخْرَىٰ » ، هب عَنِ ٱلْحَسَنِ مُرْسَلاً .

٤١١٥ ـ « خَيْرُكُمْ إِسْلَاماً أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً إِذَا فَقِهُوا » ، خد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١١٣ ـ (خيركم من يرجىٰ خيره ويؤمن شرُّه) فعليكم بفعل الخير وترك الشَّرِ ، (وشرُّكم من لا يرجىٰ خيره ولا يؤمن شرُّه) .

(ع عن أنس[١] ، حم ، ت عن أبي هريرة) بإسناد صحيح[٢] .

❀ ❀ ❀

٤١١٤ ـ (خيركم أزهدكم في الدُّنيا) أي : أكثركم زهداً فيها ، (وأرغبكم) أي : أكثركم رغبة (في) أعمال (الأُخرىٰ) وفي نسخة : (الآخرة)[٣] .

(هب عن الحسن مرسلاً) وهو البصريُّ[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٥] .

❀ ❀ ❀

٤١١٥ ـ (خيركم إسلاماً أحاسنكم أخلاقاً إذا فقهوا) أي : فهموا الأحكام الشَّرعيَّة .

(خد عن أبي هريرة) بإسناد حسن[٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٣٩١٠) .

(٢) مسند أحمد (٨٩٣٤) ، سنن الترمذي (٢٢٦٣) .

(٣) الجامع الصغير (ق/١٢٥) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢٤٥) .

(٤) شعب الإيمان (١٠٠٤٢) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٣٨/١١) مخطوط .

(٦) الأدب المفرد (٢٨٥) .

٤١١٦ ـ « خَيْرُكُنَّ أَطْوَلُكُنَّ يداً » ، ع عَنْ أَبِي بَرْزَةَ .

٤١١٧ ـ « خَيْرُهُنَّ أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقاً » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١١٨ ـ « خُيِّرَ سُلَيْمَانُ بَيْنَ ٱلْمَالِ وَٱلْمُلْكِ وَٱلْعِلْمِ ، فَٱخْتَارَ ٱلْعِلْمَ ، فَأُعْطِيَ ٱلْمُلْكَ وَٱلْمَالَ ؛ لِٱخْتِيَارِهِ ٱلْعِلْمَ » ، ٱبْنُ عَسَاكِرَ ، فر عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١١٦ ـ (خيركنَّ أطولكنَّ يداً) الخطاب لزوجاته صلَّى الله عليه وسلَّم ، ومراده : طول اليد بالصَّدقة لا الطُّول الحسِّيُّ ، وكان أكثرهنَّ صدقة زينب .

(ع عن أبي برزة) بإسناد حسن [١] .

❀ ❀ ❀

٤١١٧ ـ (خيرهنَّ) يعني : النِّساء (أيسرهنَّ صداقاً) فيسر صداق المرأة علامة علىٰ خيريَّتها وبركتها .

(طب عن ابن عبَّاس) [٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره) [٣] .

❀ ❀ ❀

٤١١٨ ـ (خيِّر سليمان) نبيُّ الله (بين المال والملك والعلم ، فاختار العلم ، فأُعطي) بالبناء للمفعول ؛ أي : أعطاه الله تعالى (الملك والمال) أي : مع العلم ؛ (لاختياره العلم) فيه : أنَّ من طلب العلم لله تعالىٰ . . تيسَّر له ما يحتاج إليه .

(ابن عساكر ، فر عن ابن عبَّاس) [٤] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف) [٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند أبي يعلىٰ (٧٤٣٠) .

(٢) المعجم الكبير (١١/٦٥) برقم (١١١٠٠) .

(٣) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ١١/٣٩) مخطوط : (حسن) .

(٤) تاريخ دمشق (٢٢/٢٧٤ ـ ٢٧٥) ، مسند الفردوس (ق/١٠٧) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٣٩) مخطوط .

٤١١٩ ـ « خُيِّرْتُ بَيْنَ ٱلشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي ٱلْجَنَّةَ ، فَٱخْتَرْتُ ٱلشَّفَاعَةَ ؛ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَأُ ، أَتُرَوْنَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ ٱلْمُنَقَّيْنَ ؟! لَا ، وَلَـٰكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ ٱلْمُتَلَوِّثِينَ ٱلْخَطَّائِينَ » ، حم عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، ه عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٤١١٩ ـ (خيِّرت) أي : خيَّرني الله (بين الشَّفاعة وبين أن يدخل شطر أُمَّتي الجنَّة) بلا شفاعة ، (فاخترت الشَّفاعة ؛ لأنَّها أعمُّ وأكفأُ) بالهمز ؛ إذ بها يدخلها كلُّهم ولو بعد دخول النَّار ، (أترونها) بضمِّ التَّاء ، استفهام إنكاريّ ؛ أي : أتظنُّونها (للمؤمنين المنقَّين ؟!) بنون وقاف مفتوحتَين مع شدَّة القاف وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة ، جمع منقّىً ؛ أي : مطهَّر ، (لا ، ولٰكنَّها للمذنبين المتلوِّثين الخطَّائين) وهٰذا كالصَّريح في أنَّ هٰذه الشَّفاعة غير العظمىٰ ، وأنَّها مخصوصة بعصاة أُمَّته ؛ لأنَّ العظمىٰ تعمُّ العصاة وغيرهم ، وجوَّز صاحب « المواهب » أن تكون العظمىٰ ؛ لأنَّ هٰذه الأُمَّة هي الأصل فيها ، وانتفاع غيرها بطريق التَّبع لها[1] .

(حم عن ابن عمر) بن الخطَّاب[2] ، ورجاله رجال الصَّحيح ، (ه عن أبي موسىٰ)[3] ، بإسناد فيه مجهول .

❋ ❋ ❋

---

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٤/٦٥٧) .

(٢) مسند أحمد (٥٥٥٣) .

(٣) سنن ابن ماجه (٤٤٧٦) .

فصلٌ في (المُحلَّى بِأَلْ) من هٰذا الحرف

٤١٢٠ ـ « ٱلْخَازِنُ ٱلْمُسْلِمُ ٱلأَمِينُ ٱلَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّراً طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى ٱلَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ . . أَحَدُ ٱلْمُتَصَدِّقَيْنِ » ، حم ، ق ، د ، ن عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

٤١٢١ ـ « ٱلْخَاصِرَةُ عِرْقُ ٱلْكُلْيَةِ ، إِذَا تَحَرَّكَ . . آذَىٰ صَاحِبَهَا ، فَدَاوُوهَا

فصل في (المحلَّىٰ بأل) من هٰذا الحرف

٤١٢٠ ـ (الخازن) أي : الحافظ ، مبتدأ (المسلم الأمين الَّذي يعطي ما) أي : الشَّيء الَّذي (أُمر به) بالبناء للمفعول ؛ أي : بدفعه من الصَّدقة ؛ أي : يعطيه الشَّخص الَّذي أُمِر له بذٰلك الشَّيء ، فأحد مفعولي (يعطي) محذوف ، (كاملاً موفَّراً) حالان من الموصول (طيِّبة به) أي : بدفعه (نفسه) حال من فاعل (يعطي) ، (فيدفعه) عطف علىٰ (يعطي) (إلى) الشَّخص (الَّذي أُمر) بالبناء للمفعول ؛ أي : أمر الآمر ؛ وهو المُتصدِّق (له به) أي : بذٰلك الشَّيء . . (أحد المتصدِّقين) بالتَّثنية أو الجمع ، وهو خبر المبتدأ ؛ أي : هو وربُّ الصَّدقة في الأجر سواء وإن اختلف مقداره لهما .

(حم ، ق ، د ، ن عن أبي موسىٰ)[1] .

❀ ❀ ❀

٤١٢١ ـ (الخاصرة عرق الكلية ، إذا تحرَّك . . آذىٰ صاحبها ، فداووها

---

(١) مسند أحمد (١٩٨٢١) ، صحيح البخاري (١٤٣٨) ، صحيح مسلم (١٠٢٣) ، سنن أبي داوود (١٦٨١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٥/٧٩ ـ ٨٠) .

بِٱلْمَاءِ ٱلْمُحْرَقِ وَٱلْعَسَلِ » ، ٱلْحَارِثُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « ٱلطِّبِّ » عَنْ عَائِشَةَ .

٤١٢٢ ـ « ٱلْخَالُ وَارِثٌ » ، ٱبْنُ ٱلنَّجَّارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١٢٣ ـ « ٱلْخَالُ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ » ، ....

بالماء المحرق والعسل) قال المناويُّ : (قال الدَّيلميُّ : **الخاصرة** : وجع الخصر ؛ وهو الجَنب ، **والمُحرَق** : الماء المغليُّ)[١] .

(**الحارث ، وأبو نعيم في « الطِّبِّ » عن عائشة**) بإسناد صحيح ، لٰكنَّ متنه منكر[٢] .

❁ ❁ ❁

٤١٢٢ ـ (**الخال وارث**) من لا وارث له بفرض ولا تعصيب ؛ كما بيَّنه في الحديث بعده .

(**ابن النَّجَّار**) محبُّ الدِّين (**عن أبي هريرة**) ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٣] .

❁ ❁ ❁

٤١٢٣ ـ (**الخال وارث من لا وارث له**) أي : إن لم ينتظم أمر بيت المال .

فَائِدَةٌ

[في صرف مال المصالح إذا جارت الملوك]

قال ابن عبد السَّلام : (إذا جارت الملوك في مال المصالح ، وظفر به أحد

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/٥٣٤) ، مسند الفردوس (ق/١١٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) الطب النبوي (٣٨٨) ، وأخرجه الحارث كما في « بغية الباحث » (٥٥٦) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٤٣) مخطوط .

ت عَنْ عَائِشَةَ ، عق عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ .

٤١٢٤ ـ « ٱلْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْأُمِّ » ، ق ، ت عَنِ ٱلْبَرَاءِ ، د عَنْ عَلِيٍّ .

٤١٢٥ ـ « ٱلْخَالَةُ وَالِدَةٌ » ، ٱبْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُرْسَلاً .

يعرف المصارف . . أخذه وصرفه فيها كما يصرفه الإمام العادل ، وهو مأجور علىٰ ذٰلك) ، قال : (**والظَّاهر** : وجوبه)[1] .

(**ت عن عائشة**[2] ، **عق عن أبي الدَّرداء**)[3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح لغيره)[4] .

❁ ❁ ❁

٤١٢٤ ـ (**الخالة بمنزلة الأُمِّ**) في الحضانة عند فقد الأُمِّ وأُمَّهاتها ؛ لأنَّها تقرب منها في الحنوِّ والاهتداء إلىٰ ما يُصلِح الولد .

(**ق ، ت عن البراء**) بن عازب[5] ، (**د عن عليٍّ**) بلفظ : « إِنَّمَا ٱلْخَالَةُ أُمٌّ »[6] .

❁ ❁ ❁

٤١٢٥ ـ (**الخالة والدة**) أي : كالوالدة في استحقاق الحضانة .

(**ابن سعد عن محمَّد بن عليٍّ مرسلاً**)[7] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الفوائد في اختصار المقاصد (ص ٨٥ ـ ٨٦) .
(٢) سنن الترمذي (٢١٠٤) .
(٣) الضعفاء (١٤٠١/٤) .
(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٧/١١) مخطوط .
(٥) صحيح البخاري (٢٦٩٩) ، سنن الترمذي (١٩٠٤) ، وهٰذا الحديث جزء من حديث طويل أخرج مسلم (١٧٨٣) صدره دون قوله : « الخالة بمنزلة الأم » .
(٦) سنن أبي داوود (٢٢٧٢) .
(٧) الطبقات الكبير (٣٢/٤ ـ ٣٣) .

٤١٢٦ ـ « ٱلْخُبْثُ سَبْعُونَ جُزْءاً ؛ لِلْبَرْبَرِ تِسْعَةٌ وَسِتُّونَ جُزْءاً ، وَلِلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ جُزْءٌ وَاحِدٌ » ، طب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ .

٤١٢٧ ـ « ٱلْخُبْزُ مِنَ ٱلدَّرْمَكِ » ، ت عَنْ جَابِرٍ .

٤١٢٦ ـ (**الخبث**) بضمِّ المعجمة وسكون الموحَّدة ؛ أي : الفجور (**سبعون جزءاً ؛ للبربر تسعة وستُّون جزءاً ، وللجنِّ والإنس جزء واحد**) .

(**طب عن عقبة بن عامر**)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤١٢٧ ـ (**الخبز من الدَّرمك**) قال العلقميُّ : (قال في « النِّهاية » : (الدَّرمك ـ بفتح الدَّال المهملة والميم بينهما راء ساكنة بوزن « جعفر » ـ : هو الدَّقيق الحُوَّارىٰ)[٣] .

وقال في « الدُّرِّ » كـ « أصله » : والخبز الحُوَّارىٰ : هو الَّذي نُخِل مرَّة بعد أُخرىٰ[٤] ، وضبط شيخنا بالقلم « الحُوَّارىٰ » بضمِّ الحاء وتشديد الواو وفتح الرَّاء)[٥] .

(**ت عن جابر**)[٦] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٧] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٩) برقم (٨٢٤) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/ ٤٧) مخطوط .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٥٤) مادة (درمك) .

(٤) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير (ص ١١٤) مادة (حور) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥١٨ ـ ٥١٩) مادة (حور) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/ ١٠٥) مخطوط .

(٦) سنن الترمذي (٣٣٢٧) .

(٧) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/ ٤٨) مخطوط .

٤١٢٨ ـ « ٱلْخَبَرُ ٱلصَّالِحُ يَجِيءُ بِهِ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ ، وَٱلْخَبَرُ ٱلسَّوْءُ يَجِيءُ بِهِ ٱلرَّجُلُ ٱلسَّوْءُ » ، ٱبْنُ مَنِيعٍ عَنْ أَنَسٍ .

٤١٢٩ ـ « ٱلْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ وَمَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ » ، حم عَنْ وَالِدِ أَبِي ٱلْمَلِيحِ ، طب عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، وَعَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١٢٨ ـ (الخبر الصَّالح) أي الَّذي يُسِرُّ (يجيء به الرَّجل الصَّالح) أي : القائم بحقِّ الحقِّ والخلق ، (والخبر السَّوء يجيء به الرَّجل السَّوء) .

(ابن منيع عن أنس)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤١٢٩ ـ (الختان سنَّة للرِّجال ومكرمة للنِّساء) أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا : سنَّة مطلقاً[٣] ، وقال أحمد : (واجب للذَّكر ، سنَّة للأُنثىٰ)[٤] ، وأوجبه الشَّافعيُّ عليهما لدليل آخر[٥] .

(حم عن والد أبي المليح[٦] ، طب عن شدَّاد بن أوس[٧] ، وعن ابن عبَّاس)[٨] .

---

(١) أخرجه ابن منيع كما في « المطالب العالية » (٣٣٥٩) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٤٩/١١) مخطوط .

(٣) يُنظر « تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق » (٢٢٦/٦ ـ ٢٢٧) ، و« الذخيرة » (١٦٦/٤) .

(٤) يُنظر « المغني » (١١٥/١) .

(٥) يُنظر « بداية المحتاج في شرح المنهاج » (٢٥٧/٤ ـ ٢٥٨) ، والدليل قوله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (النحل : ١٢٣) ، وأخرج البخاري (٣٣٥٦) ، ومسلم (٢٣٧٠) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم » .

(٦) مسند أحمد (٢١٠٥٠) .

(٧) المعجم الكبير (٢٧٣/٧) برقم (٧١١٢) .

(٨) المعجم الكبير (١٨٦/١١) برقم (١١٥٩٠) .

٤١٣٠ ـ « ٱلْخَرَاجُ بِٱلضَّمَانِ » ، حم ، ٤ ، ك عَنْ عَائِشَةَ .

٤١٣١ ـ « ٱلْخُرْقُ شُؤْمٌ ، وَٱلرِّفْقُ يُمْنٌ » ، ٱبْنُ أَبِي ٱلدُّنْيَا فِي « ذَمِّ ٱلْغَضَبِ » عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ مُرْسَلاً .

٤١٣٢ ـ « ٱلْخَضِرُ هُوَ إِلْيَاسُ » ، ....

قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[١] ، وقال المؤلِّف : (حسن)[٢] ، وقال المناويُّ : (ضعيف)[٣] .

❁ ❁ ❁

٤١٣٠ ـ (**الخراج**) المراد به : ما يحصل من فوائد العين المبتاعة (**بالضَّمان**) الباء متعلِّقة بمحذوف تقديره : الخراج مُستحَقٌّ بالضَّمان ؛ أي : بسببه ؛ لأنَّ المبيع لو تلف في يد المشتري . . كان من ضمانه .

وسببه : أنَّ رجلاً ابتاع عبداً ، فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم ، ثمَّ وجد به عيباً فردَّه ، فقال البائع : يا رسول الله ؛ قد استعمل غلامي ، فذكره .

(**حم ، ٤ ، ك عن عائشة**) قال (ت) : (حسن صحيح غريب)[٤] .

❁ ❁ ❁

٤١٣١ ـ (**الخرق شؤم ، والرِّفق يمن**) أي : بركة ونماء .

(**ابن أبي الدُّنيا في « ذمِّ الغضب » عن ابن شهاب مرسلاً**) .

❁ ❁ ❁

٤١٣٢ ـ (**الخضر هو إلياس**) أي : الخضر لقبه ، واسمه إلياس ، وهو غير

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٤٩) مخطوط .
(٢) الجامع الصغير (١/٥٥٨) .
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٣٥) .
(٤) مسند أحمد (٢٤٨٦١) ، سنن أبي داوود (٣٥٠٢) ، سنن الترمذي (١٢٨٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٧/٢٥٤ ـ ٢٥٥) ، سنن ابن ماجه (٢٣٤٩) ، المستدرك (٢٢٠٤) .

ٱبْنُ مَرْدُويَهْ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١٣٣ ـ « ٱلْخَضِرُ فِي ٱلْبَحْرِ ، وَإِلْيَاسُ فِي ٱلْبَرِّ ، يَجْتَمِعَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ ٱلرَّدْمِ ٱلَّذِي بَنَاهُ ذُو ٱلْقَرْنَيْنِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَبَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَيَحُجَّانِ وَيَعْتَمِرَانِ كُلَّ عَامٍ ، وَيَشْرَبَانِ مِنْ زَمْزَمَ شَرْبَةً تَكْفِيهِمَا إِلَىٰ قَابِلٍ » ، ٱلْحَارِثُ عَنْ أَنَسٍ .

٤١٣٤ ـ « ٱلْخَطُّ ٱلْحَسَنُ يَزِيدُ ٱلْحَقَّ وَضَحاً » ، ....

إلياس المشهور ، فهٰذا اشتُهِر بلقبه ، وذاك باسمه ، فلا مدافعة بينه وبين ما بعده .

(ابن مردويه عن ابن عبَّاس)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤١٣٣ ـ (الخضر في البحر) أي : معظم إقامته فيه ، (وإلياس) بكسر الهمزة (في البرِّ ، يجتمعان كلَّ ليلة عند الرَّدم الَّذي بناه ذو القرنين بين النَّاس وبين يأجوج ومأجوج ، ويحجَّان ويعتمران كلَّ عام ، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلىٰ قابل) تمامه : « طَعَامُهُمَا ذٰلِكَ » .

(الحارث) ابن أبي أُسامة (عن أنس) بإسناد ضعيف[٣] .

❀ ❀ ❀

٤١٣٤ ـ (الخطُّ الحسن) أي : الكتابة الحسنة (يزيد الحقَّ وضحاً) بالتَّحريك ، وفي رواية : « وُضُوحاً » بضمِّ الواو[٤] ؛ لأنَّه أنشط للقارئ .

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما في « الإصابة في تمييز الصحابة » (١/٧٦) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٥١/١١) مخطوط .

(٣) أخرجه الحارث كما في « مسند الفردوس » (ق/١١٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٤) أخرجها ابن قانع في « معجم الصحابة » (١٨٠٣) عن مهاجر الكلاعي رحمه الله تعالىٰ مرسلاً .

فر عَنْ سَلَمَةَ .

٤١٣٥ ـ « ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ ٱللهِ ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ » ، ع ، وَٱلْبَزَّارُ عَنْ أَنَسٍ ، طب عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٤١٣٦ ـ « ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَىٰ مُعَلِّمِي ٱلْخَيْرِ حَتَّىٰ نِينَانُ ٱلْبَحْرِ » ،

(فر عن سلمة)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤١٣٥ ـ (الخلق كلُّهم عيال الله) أي : فقراؤه ، وهو الَّذي يعولهم ، (فأحبُّهم إليه) وفي نسخ : (إلى الله)[٣] : (أنفعهم لعياله) بالهداية إليه تعالىٰ ، وتعليم ما يصلحهم ، والعطف ، والإنفاق عليهم من فضل ما عنده .

(ع ، والبزَّار عن أنس)[٤] ، طب عن ابن مسعود)[٥] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن لغيره)[٦] .

❀ ❀ ❀

٤١٣٦ ـ (الخلق كلُّهم يصلُّون علىٰ معلِّمي) وفي نسخة : (معلِّم)[٧] النَّاس (الخير) أي : العلم ؛ كما بيَّنه في رواية أُخرىٰ ، (حتَّىٰ نينان البحر) أي : حيتانه ، جمع نون .

---

(١) مسند الفردوس (ق/١١٩) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٥٣/١١) مخطوط .

(٣) الجامع الصغير (ق ١١٩/١) مخطوط ، نسخة المكتبة الأزهرية برقم (٢١٣١) ، و(ق ١١٨/١) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٦) ، و(ق/١٤٠) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٧) .

(٤) مسند أبي يعلىٰ (٣٣١٥) ، مسند البزار (٦٩٤٧) .

(٥) المعجم الكبير (٨٦/١٠) برقم (١٠٠٣٣) .

(٦) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ٥٤/١١) مخطوط : (صحيح) .

(٧) الجامع الصغير (ق ١١٨/١) مخطوط ، نسخة مكتبة يني جامع برقم (١٩٦) .

فر عَنْ عَائِشَةَ .

٤١٣٧ ـ « ٱلْخُلُقُ ٱلْحَسَنُ يُذِيبُ ٱلْخَطَايَا كَمَا يُذِيبُ ٱلْمَاءُ ٱلْجَلِيدَ ، وَٱلْخُلُقُ ٱلسُّوءُ يُفْسِدُ ٱلْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ ٱلْخَلُّ ٱلْعَسَلَ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١٣٨ ـ « ٱلْخُلُقُ ٱلْحَسَنُ زِمَامٌ مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ » ، أَبُو ٱلشَّيْخِ فِي « ٱلثَّوَابِ » عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

(فر عن عائشة)[١] .

❀ ❀ ❀

٤١٣٧ ـ (الخلق) بضمَّتين (الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد) هو الماء الجامد من شدَّة البرد ، (والخلق السُّوء يفسد العمل) الصَّالح (كما يفسد الخلُّ العسل) أي : يغيِّره ، وإلَّا . . فالخلُّ إذا أُضيف إلى العسل قد يُستعمَل دواء ، **والمراد** : الحثُّ علىٰ تحسين الخُلُق ؛ بمعالجة النَّفس علىٰ تحمُّل المكاره وكفِّ الأذىٰ .

(طب عن ابن عبَّاس)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٣] .

❀ ❀ ❀

٤١٣٨ ـ (الخلق الحسن زمام) أي : يمنع من الوقوع في الآثام حاصل (من رحمة الله) إذ ينشأ عنه خير كثير .

(أبو الشَّيخ في « الثَّواب » عن أبي موسىٰ) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مسند الفردوس (ق/١١٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) المعجم الكبير (١٠/٣١٩) برقم (١٠٧٧٧) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٥٥) مخطوط .

(٤) أورده أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » (ق/١١٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) وعزاه لأبي الشيخ .

٤١٣٩ ـ « ٱلْخُلُقُ ٱلْحَسَنُ لَا يُنْزَعُ إِلَّا مِنْ وَلَدِ حَيْضَةٍ أَوْ وَلَدِ زِنْيَةٍ » ، فر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١٤٠ ـ « ٱلْخُلُقُ وِعَاءُ ٱلدِّينِ » ، ٱلْحَكِيمُ عَنْ أَنَسٍ .

٤١٤١ ـ « ٱلْخَمْرُ أُمُّ ٱلْفَوَاحِشِ ، وَأَكْبَرُ ٱلْكَبَائِرِ ، مَنْ شَرِبَهَا . . وَقَعَ عَلَىٰ أُمِّهِ وَخَالَتِهِ وَعَمَّتِهِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١٣٩ ـ (الخلق الحسن لا ينزع إلَّا من ولد حيضة) أي : ممَّن جامع أبوه أمَّه في حيضها فعلقت به منه فيه ، (أو ولد زنية) بكسر الزَّاي وسكون النُّون ، ويُقال : بفتح الزَّاي .

(فر عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف[١] .

❁ ❁ ❁

٤١٤٠ ـ (الخلق) بضمَّتَين (وعاء الدِّين) يحتمل أنَّ المراد : يصونه ويحفظه .

(الحكيم) التِّرمذيُّ (عن أنس)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث ضعيف)[٣] .

❁ ❁ ❁

٤١٤١ ـ (الخمر أُمُّ الفواحش) أي : الفواحش من الأقوال والأفعال ، (وأكبر الكبائر) أي : من أكبرها ، (من شربها . . وقع علىٰ أُمِّه وخالته وعمَّته) أي : جامعها ، يظنُّها زوجته وهو لا يشعر .

(طب عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مسند الفردوس (ق/١١٥) مخطوط ، نسخة مكتبة جار الله برقم (٣٩٢) .

(٢) نوادر الأصول (١٤٢٠) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٥٦) مخطوط .

(٤) المعجم الكبير (١١/١٣٢) برقم (١١٣٧٢) .

٤١٤٢ ـ « ٱلْخَمْرُ أُمُّ ٱلْفَوَاحِشِ ، وَأَكْبَرُ ٱلْكَبَائِرِ ، وَمَنْ شَرِبَ ٱلْخَمْرَ .. تَرَكَ ٱلصَّلَاةَ ، وَوَقَعَ عَلَىٰ أُمِّهِ وَعَمَّتِهِ وَخَالَتِهِ » ، طب عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٤١٤٣ ـ « ٱلْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ ٱلشَّجَرَتَيْنِ : ٱلنَّخْلَةِ وَٱلْعِنَبَةِ » ، حم ، م ، ٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١٤٤ ـ « ٱلْخَمْرُ أُمُّ ٱلْخَبَائِثِ ، فَمَنْ شَرِبَهَا .. لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، ....

٤١٤٢ ـ (الخمر أُمُّ الفواحش ، وأكبر الكبائر ، ومن شرب الخمر .. ترك الصَّلاة ، ووقع علىٰ أُمِّه وعمَّته وخالته) لزوال شعوره .

(طب عن ابن عمرو) بن العاص [١] ، وفيه ابن لهيعة .

❁ ❁ ❁

٤١٤٣ ـ (الخمر من هاتين الشَّجرتين : النَّخلة والعنبة) أي : الغالب كونه منهما ، **وأراد بالخمر هنا** : ما يخامر العقل ويزيله ؛ لأنَّ الخمر لغة : هو المُتَّخَذ من ماء العنب .

(حم ، م ، ٤ عن أبي هريرة) [٢] .

❁ ❁ ❁

٤١٤٤ ـ (الخمر أُمُّ الخبائث ، فمن شربها .. لم تقبل صلاته أربعين يوماً) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : ذُكِر في حكمة ذٰلك : أنَّها تبقىٰ في عروقه وأعضائه أربعين يوماً ، نقله ابن القيِّم في « الهدي ») [٣] .

---

(١) المعجم الكبير (١١٦/١٤ ـ ١١٧) برقم (١٤٧٣٧) من الجزء المفقود .

(٢) مسند أحمد (٧٨٦٨) ، صحيح مسلم (١٩٨٥) ، سنن أبي داوود (٣٦٧٠) ، سنن الترمذي (١٨٧٥) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٩٤/٨) ، سنن ابن ماجه (٣٥٢٥) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ١٠٦/٢) مخطوط ، قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي (٤٦٠/١) ، زاد المعاد في هدي خير العباد (٧٣/٣) .

فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ . . مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » ، طس عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٤١٤٥ ـ « ٱلْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ ، وَٱلْحُكْمُ فِي ٱلْأَنْصَارِ ، وَٱلدَّعْوَةُ فِي ٱلْحَبَشَةِ ، وَٱلْجِهَادُ وَٱلْهِجْرَةُ فِي ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ بَعْدُ » ، حم ، طب عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ .

٤١٤٦ ـ « ٱلْخِلَافَةُ بِٱلْمَدِينَةِ ، ....

وقال الشَّيخ : (محمول على الزَّجر والتَّنفير)[١] .

(فإن مات وهي في بطنه . . مات ميتة) بكسر الميم والتَّنوين (جاهليَّة) أي : كميتة أهل الجاهليَّة ؛ يعني : صار منابذاً للشَّرع شبيهاً بأهل الجاهليَّة .

(طس عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد حسن[٢] .

❀ ❀ ❀

٤١٤٥ ـ (الخلافة في قريش) يعني : خليفة النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعده إنَّما يكون منهم ، فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم ، (والحكم في الأنصار) أي : الإفتاء ؛ لأنَّ أكثر فقهاء الصَّحابة منهم ، (والدَّعوة في الحبشة) يعني : الأذان ، وجعله في الحبشة تفضيلاً لبلال ، (والجهاد والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد) أي : عامٌّ ذٰلك فيهم .

(حم ، طب عن عتبة بن عبد) السُّلميِّ[٣] ، قال الشَّيخ (حديث حسن)[٤] .

❀ ❀ ❀

٤١٤٦ ـ (الخلافة بالمدينة) النَّبويَّة ؛ أي : يتولَّىٰ عليها من يستحقُّ الخلافة ،

---

(١) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٥٨) مخطوط .

(٢) المعجم الأوسط (٣٦٨٠) .

(٣) مسند أحمد (١٧٩٢٩) ، المعجم الكبير (١٧/١٢١) برقم (٢٩٨) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٥٩) مخطوط .

وَٱلْمُلْكُ بِٱلشَّأْمِ » ، تخ ، ك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١٤٧ ـ « ٱلْخِلَافَةُ بَعْدِي فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَٰلِكَ » ،

(والملك بالشَّأم) قال المناويُّ : (وهـٰذا من معجزاته صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فقد كان كما أخبر ، وشيعة كلِّ فريق تُحشَر معه)[١] .

(تخ ، ك عن أبي هريرة)[٢] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٣] .

❀ ❀ ❀

٤١٤٧ ـ (الخلافة بعدي في أُمَّتي ثلاثون سنة) قال العلقميُّ : (قال شيخنا : قال العلماء : لم يكن في الثَّلاثين بعده صلَّى الله عليه وسلَّم إلَّا الخلفاء الأربعة وأيَّام الحسن . انتهىٰ)[٤] .

قلت : بل الثَّلاثون سنة هي مدَّة الخلفاء الأربعة ؛ كما حرَّرته ، فمدَّة خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيَّام ، ومدَّة عمر عشر سنين وستَّة أشهر وثمانية أيَّام ، ومدَّة عثمان إحدىٰ عشرة سنة وأحد عشر شهراً وتسعة أيَّام ، ومدَّة خلافة عليٍّ أربع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيَّام ، هـٰذا هو التَّحرير ، فلعلَّهم ألغوا الأيَّام وبعض الشُّهور . انتهىٰ ، وذكر النَّوويُّ : أنَّ مدَّة الحسن نحو سبعة أشهر)[٥] .

(ثمَّ ملك بعد ذٰلك) لأنَّ اسم الخلافة إنَّما هو للعامل بالسُّنَّة ، والمخالفون ملوك لا خلفاء .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٥٣٦) .

(٢) التاريخ الكبير (٤/٣٦ ـ ٣٧) ، المستدرك (٤٤٨٩) .

(٣) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٦٠) مخطوط .

(٤) تاريخ الخلفاء (ص ٧٣) .

(٥) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٠٦) مخطوط ، تهذيب الأسماء واللغات (١/٣٩٣) .

حم ، ت ، ع ، حب عَنْ سَفِينَةَ .

٤١٤٨ ـ « ٱلْخَوَارِجُ كِلَابُ ٱلنَّارِ » ، حم ، ه ، ك عَنِ ٱبْنِ أَبِي أَوْفَىٰ ، حم ، ك عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

٤١٤٩ ـ « ٱلْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ ٱلشَّفْرَةِ إِلَىٰ سَنَامِ ٱلْبَعِيرِ » ، ....

(حم ، ت ، ع ، حب عن سفينة) مولى المصطفىٰ صلَّى الله عليه وسلَّم ، أو مولىٰ أُمِّ سلمة [1] .

❁ ❁ ❁

٤١٤٨ ـ (الخوارج) الَّذين يزعمون أنَّ كلَّ من فعل كبيرة .. فهو كافر مخلَّد في النَّار (كلاب) أهل (النَّار) .

(حم ، ه ، ك عن ابن أبي أوفىٰ [2] ، حم ، ك عن أبي أُمامة) [3] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح) [4] ، وقال المناويُّ : (فيه وضَّاع) [5] .

❁ ❁ ❁

٤١٤٩ ـ (الخير أسرع إلى البيت الَّذي يؤكل فيه) أي : تُطعَم فيه الأضياف (من الشَّفرة إلىٰ سنام البعير) شبَّه سرعة وصول الخير إلى البيت الَّذي يُضاف فيه بسرعة وصول الشَّفرة للسَّنام ؛ لأنَّه أوَّل ما يُقطَع ويُؤكَل ؛ لمزيد لذَّته .

---

(١) مسند أحمد (٢٢٣٤٧) ، سنن الترمذي (٢٢٢٦) ، صحيح ابن حبان (٣٢٧٨) من طريق أبي يعلىٰ .

(٢) مسند أحمد (١٩٤٣٧) ، سنن ابن ماجه (١٨٣) ، المستدرك (٦٦٠٠) .

(٣) مسند أحمد (٢٢٧٤٥) ، المستدرك (٢٦٨٦) .

(٤) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/ ٦٠) مخطوط .

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٥٣٦) .

ه عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١٥٠ ـ « ٱلْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي يُغْشَىٰ مِنَ ٱلشَّفْرَةِ إِلَىٰ سَنَامِ ٱلْبَعِيرِ » ، ه عَنْ أَنَسٍ .

٤١٥١ ـ « ٱلْخَيْرُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ » ، ٱلْبَزَّارُ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١٥٢ ـ « ٱلْخَيْرُ عَادَةٌ ، وَٱلشَّرُّ لَجَاجَةٌ ، ....

(ه عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[١] .

❁ ❁ ❁

٤١٥٠ ـ (الخير أسرع إلى البيت الَّذي يغشىٰ من الشَّفرة إلىٰ سنام البعير) بالبناء للمفعول والغين والشِّين المعجمتَين ؛ أي : يغشاه النَّاس الأضياف والفقراء .

فيه حثٌّ على المعروف وبذل الطَّعام ، وبشارة بسرعة الخلف .

(ه عن أنس)[٢] ، قال العلقميُّ : (قال الدَّميريُّ : انفرد به ابن ماجه ، وهو ضعيف)[٣] .

❁ ❁ ❁

٤١٥١ ـ (الخير مع أكابركم) علماً وديناً وصلاحاً .

(البزَّار عن ابن عبَّاس)[٤] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[٥] .

❁ ❁ ❁

٤١٥٢ ـ (الخير عادة) لعود النَّفس إليه وحرصها عليه ، (والشَّرُّ لجاجة)

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٥٠٤) .

(٢) سنن ابن ماجه (٣٥٠٣) .

(٣) الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير (ق ٢/١٠٧) مخطوط .

(٤) أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١٩٥٧) .

(٥) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ١١/٦٢) مخطوط .

وَمَنْ يُرِدِ ٱللهُ بِهِ خَيْراً . . يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ » ، ه عَنْ مُعَاوِيَةَ .

٤١٥٣ ـ « ٱلْخَيْرُ كَثِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِ قَلِيلٌ » ، طس عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

٤١٥٤ ـ « ٱلْخَيْرُ كَثِيرٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » ، خط عَنِ ٱبْنِ عَمْرٍو .

لِما فيه من الاعوجاج وضيق النَّفس والكرب ، (ومن يرد الله به خيراً . . يفقّهه في الدِّين) أي : يفهِّمه ويبصِّره في كلام الله ورسوله .

فيه : فضيلة العلم والفقه في الدِّين والحثُّ عليه .

(ه عن معاوية)[١] ، قال الشَّيخ : (حديث حسن)[٢] .

❁ ❁ ❁

٤١٥٣ ـ (الخير كثير) أي : طرقه وأنواعه كثيرة ، (و) لٰكن (من يعمل به قليل) وفي رواية : « وَفَاعِلُهُ قَلِيلٌ »[٣] .

(طس عن ابن عمرو) بن العاص بإسناد ضعيف[٤] .

❁ ❁ ❁

٤١٥٤ ـ (الخير كثير) أي : وجوهه كثيرة ، (وقليل فاعله) لإقبال النَّاس علىٰ دنياهم ، وإهمالهم ما ينفعهم في أُخراهم .

(خط عن ابن عمرو) بن العاص[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سنن ابن ماجه (٢٣٢) .

(٢) فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير (ق ٦٢/١١) مخطوط .

(٣) أوردها السخاوي في « المقاصد الحسنة » (٤٦٩) وعزاها للطبراني والعسكري عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٤) المعجم الأوسط (٥٦٠٤) .

(٥) تاريخ بغداد (١٧٣/٨) .

٤١٥٥ ـ « ٱلْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي ٱلْخَيْلِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ، وَٱلْمُنْفِقُ عَلَى ٱلْخَيْلِ كَٱلْبَاسِطِ كَفَّهُ بِٱلنَّفَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا » ، طس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١٥٦ ـ « ٱلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » ، مَالِكٌ ، حم ، ق ، ن ، ه عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ، حم ، ق ، ن ، ه عَنْ عُرْوَةَ بْنِ ٱلْجَعْدِ ، خ عَنْ أَنَسٍ ، ....

٤١٥٥ ـ (**الخير معقود بنواصي الخيل إلىٰ يوم القيامة**) أي : في ذواتها ، فكنَىٰ بالنَّاصية عن الذَّات ، وذٰلك لحصول الجهاد عليها ، (**والمنفق على الخيل كالباسط كفَّه بالنَّفقة لا يقبضها**) .

وأمَّا حديث : « ٱلشُّؤْمُ قَدْ يَكُونُ فِي ٱلْفَرَسِ »[(١)] . . فالمراد : غير الفرس المُعدَّة للغزو .

(**طس عن أبي هريرة**)[(٢)] ، قال الشَّيخ : (حديث صحيح)[(٣)] .

❁ ❁ ❁

٤١٥٦ ـ (**الخيل معقود في نواصيها الخير**) أي : مُلازِم لها (**إلىٰ يوم القيامة**) أي : إلىٰ قربه .

(**مالك ، حم ، ق ، ن ، ه عن ابن عمر**[(٤)] ، **حم ، ق ، ن ، ه عن عروة بن الجعد**[(٥)] ، **خ عن أنس**)[(٦)] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٩) ، ومسلم (٢٢٢٦) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنهما .
(٢) المعجم الأوسط (٣١١٢) .
(٣) في « فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير » (ق ١١/٦٣) مخطوط : (حسن) .
(٤) الموطأ (١٠٠٣) ، مسند أحمد (٥١٩٧) ، صحيح البخاري (٢٨٤٩) ، صحيح مسلم (١٨٧١) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٢١ ـ ٢٢٢) ، سنن ابن ماجه (٢٩١٥) .
(٥) مسند أحمد (١٩٦٦٩) ، صحيح البخاري (٢٨٥٠) ، صحيح مسلم الرواية الثالثة بعد الحديث (١٨٧٣/٩٩) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٦/٢٢٢) ، سنن ابن ماجه (٢٩١٤) .
(٦) صحيح البخاري (٢٨٥١) .

م ، ت ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، حم عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، طب عَنْ سَوَادَةَ بْنِ ٱلرَّبِيعِ ، وَعَنِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ .

٤١٥٧ ـ « ٱلْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ؛ ٱلْأَجْرُ وَٱلْمَغْنَمُ » ، حم ، ق ، ت ، ن عَنْ عُرْوَةَ ٱلْبَارِقِيِّ ، حم ، م ، ن عَنْ جَرِيرٍ .

(**م ، ت ، ن ، ه عن أبي هريرة**[١] ، **حم عن أبي ذرٍّ**[٢] ، **وعن أبي سعيد**[٣] ، **طب عن سوادة بن الرَّبيع**[٤] ، **وعن النُّعمان بن بشير**[٥] ، **وعن أبي كبشة**)[٦] ، فهو متواتر[٧] .

❀ ❀ ❀

٤١٥٧ ـ (**الخيل معقود بنواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة ؛ الأجر**) بدل من قوله : (الخير) ، (**والمغنم**) أي : الغنيمة .

(**حم ، ق ، ت ، ن عن عروة البارقيِّ**[٨] ، **حم ، م ، ن عن جرير**)[٩] .

❀ ❀ ❀

---

(١) صحيح مسلم (٩٨٧/٢٦) ، سنن الترمذي (١٦٣٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢١٥/٦ ـ ٢١٦) ، سنن ابن ماجه (٢٩١٦) .

(٢) مسند أحمد (٢١٩٧١) .

(٣) مسند أحمد (١١٥٢١) .

(٤) المعجم الكبير (٩٧/٧) برقم (٦٤٨٠) .

(٥) المعجم الكبير (١٤٦/٢١) برقم (١٨٦) من الجزء المفقود .

(٦) المعجم الكبير (٣٣٩/٢٢) برقم (٨٤٩) .

(٧) يُنظر « قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة » (٧٨) .

(٨) مسند أحمد (١٩٦٦٨) ، صحيح البخاري (٢٨٥٢) ، صحيح مسلم (١٨٧٣) ، سنن الترمذي (١٦٩٤) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٢٢/٦) .

(٩) مسند أحمد (١٩٥٠٣) ، صحيح مسلم (١٨٧٢) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢٢١/٦) .

٤١٥٨ ـ « ٱلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ وَٱلْيُمْنُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، قَلِّدُوهَا ، وَلَا تُقَلِّدُوهَا ٱلْأَوْتَارَ » ، طس عَنْ جَابِرٍ .

٤١٥٩ ـ « ٱلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، فَٱمْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا ، وَٱدْعُوا لَهَا بِٱلْبَرَكَةِ ، وَقَلِّدُوهَا ، وَلَا تُقَلِّدُوهَا ٱلْأَوْتَارَ » ، ....

٤١٥٨ ـ (**الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن**) أي : البركة (**إلىٰ يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها**) أي : على الإنفاق عليها ، (**قلِّدوها**) أي : قلّدوها طلبَ أعداء الدِّين ، والدِّفاعَ عن المسلمين ، (**ولا تقلّدوها الأوتار**) أي : ولا تقلّدوها طلبَ أوتار الجاهليَّة ، **والأوتار** : جمع وِتر بالكسر ؛ وهو الدَّم وطلب الثَّأر ، **يريد** : لا تجعلوا ذٰلك لازماً لها في أعناقها لزوم القلائد للأعناق .

وقيل : أراد بالأوتار : جمع وَتَر القوس ؛ أي : لا تجعلوا في أعناقها الأوتار فتختنق ؛ لأنَّ الخيل ربَّما رعت الأشجار فنشبت الأوتار ببعض شعبها فتخنقها .

وقيل : إنَّما نهاهم عنها لأنَّهم كانوا يعتقدون أنَّ تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذىٰ ، فتكون كالعُوذة لها ، فنهاهم وأعلمهم أنَّها لا تدفع ضرراً ، ولا تصرف حذراً .

(**طس عن جابر**) [١] ، وفيه ابن لهيعة .

❀ ❀ ❀

٤١٥٩ ـ (**الخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، فامسحوا بنواصيها ، وادعوا لها بالبركة ، وقلِّدوها ، ولا تقلِّدوها الأوتار**) أي : الَّتي تقلَّد لدفع العين .

---

(١) المعجم الأوسط (٨٩٧٧) .

حم عَنْ جَابِرٍ .

٤١٦٠ ـ « ٱلْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ وَٱلنَّيْلُ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، وَٱلْمُنْفِقُ عَلَيْهَا كَبَاسِطِ يَدِهِ فِي صَدَقَةٍ ، وَأَبْوَالُهَا وَأَرْوَاثُهَا لِأَهْلِهَا عِنْدَ ٱللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ مِسْكِ ٱلْجَنَّةِ » ، طب عَنْ عَرِيبٍ ٱلْمُلَيْكِيِّ .

٤١٦١ ـ « ٱلْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ ؛ فَفَرَسٌ لِلرَّحْمَـٰنِ ، وَفَرَسٌ لِلشَّيْطَانِ ، وَفَرَسٌ لِلْإِنْسَانِ ، فَأَمَّا فَرَسُ ٱلرَّحْمَـٰنِ . . فَٱلَّذِي يُرْتَبَطُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَعَلَفُهُ وَرَوْثُهُ وَبَوْلُهُ فِي مِيزَانِهِ ، وَأَمَّا فَرَسُ ٱلشَّيْطَانِ . . فَٱلَّذِي يُقَامَرُ أَوْ يُرَاهَنُ عَلَيْهِ ، . . . .

(حم عن جابر)[1] ، ورجاله ثقات .

❁ ❁ ❁

٤١٦٠ ـ (الخيل معقود بنواصيها الخير والنَّيل إلىٰ يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، والمنفق عليها) في نحو العلف (كباسط يده في صدقة) في حصول الأجر ، (وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنَّة) أي : أنَّها تصير كذٰلك .

(طب عن عريب) بمهملة مفتوحة وراء مكسورة (المليكيِّ) الشَّاميِّ[2] ، وفيه مجهول .

❁ ❁ ❁

٤١٦١ ـ (الخيل ثلاثة ؛ ففرس للرَّحمـٰن ، وفرس للشَّيطان ، وفرس للإنسان ، فأمَّا فرس الرَّحمـٰن . . فالَّذي يرتبط في سبيل الله) أي : لجهاد الكفَّار عليه ، (فعلفه وروثه وبوله في ميزانه) يوم القيامة في كِفَّة الحسنات .

(وأمَّا فرس الشَّيطان . . فالَّذي يقامر أو يراهن) بالبناء للمجهول فيهما (عليه) علىٰ رسوم الجاهليَّة .

---

(١) مسند أحمد (١٥٠١٩) .

(٢) المعجم الكبير (١٧/١٨٨) برقم (٥٠٥) .

وَأَمَّا فَرَسُ ٱلْإِنْسَانِ . . فَٱلْفَرَسُ يَرْتَبِطُهَا ٱلْإِنْسَانُ يَلْتَمِسُ بَطْنَهَا ، فَهِيَ سِتْرٌ مِنْ فَقْرٍ » ، حم عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ .

٤١٦٢ ـ « ٱلْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ ؛ هِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَىٰ رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا ٱلَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ . . فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ ـ أَوْ رَوْضَةٍ ـ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا مِنَ ٱلْمَرْجِ ـ أَوِ ٱلرَّوْضَةِ ـ . . كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَٱسْتَنَّتْ . . . .

(**وأمَّا فرس الإنسان . . فالفرس**) الَّتي (**يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها**) أي : يطلب نتاجها ، (**فهي**) لهٰذا الثَّالث (**ستر من فقر**) أي : تحول بينه وبين الفقر ؛ بارتفاقه بثمن نتاجها .

(**حم عن ابن مسعود**)[1] ، ورجاله ثقات .

❀ ❀ ❀

٤١٦٢ ـ (**الخيل لثلاثة ؛ هي لرجل أجر**) أي : ثواب ، (**ولرجل ستر ، وعلىٰ رجل وزر**) أي : إثم ، **ووجه الحصر في الثَّلاثة** : أنَّ الَّذي يقتني خيلاً إنَّما يقتنيها لركوب أو تجارة ، وكلٌّ منهما إمَّا أن تقترن به طاعة ، فهو طاعة ، وهو الأوَّل ، أو معصية ، وهو الأخير ، أو لا ولا ، وهو الثَّاني .

(**فأمَّا الَّذي هي له أجر . . فرجل ربطها في سبيل الله ، فأطال لها**) أي : للخيل حبلها (**في مرج أو روضة**) شكٌّ من الرَّاوي ، **والمرج** بسكون الرَّاء : موضع الكلأ ، وأكثر ما يُطلَق في الموضع المُطمئِنّ ، **والرَّوضة** : أكثر ما تُطلَق في الموضع المرتفع ، (**فما أصابت في طيلها**) بكسر الطَّاء المهملة وفتح المثنَّاة التَّحتيَّة بعدها لام : هو الحبل الَّذي تُربَط فيه ويُطَوَّل لترعىٰ (**من المرج ـ أو الرَّوضة ـ . . كانت**) تلك المراعي الَّتي أصابتها (**له حسنات ، ولو أنَّها قطعت طيلها فاستنَّت**) بشدَّة

---

(١) مسند أحمد (٣٨٣٣) .

شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ . . كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا . . كَانَ ذَٰلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّياً وَسِتْراً وَتَعَفُّفاً ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ ٱللهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا . . . .

النُّون ؛ أي : عدت ومرجت ومرحت (**شرفاً أو شرفين**) أي : شوطاً أو شوطَين .

قال في « النِّهاية » : (استنَّ الفرس ؛ أي : عدا لمرحه ونشاطه شوطاً أو شوطَين ولا راكب عليه)[1] .

وقال الجوهريُّ : (هو أن يرفع يدَيه ويطرحهما معاً)[2] .

(**كانت آثارها**) بهمزة ممدودة ومثلَّثة ؛ أي : في الأرض بحوافرها ، (**وأرواثها**) أي : وأبوالها (**حسنات له**) يريد : ثواب ذٰلك ، لا أنَّ الأرواث بعينها تُوزَن .

وفيه : أنَّ المرء يُؤجَر بنيَّته كالعامل .

(**ولو أنَّها مرَّت بنهر فشربت**) منه (**ولم يرد أن يسقيها**) أي : والحال أنَّه لم يقصد سقيها . . (**كان ذٰلك**) أي : ما شربته ؛ يعني : مقداره (**له حسنات**) وإذا حصل له الثَّواب في هٰذه الحالة . . فعند قصد سقيها أَولىٰ .

(**ورجل ربطها تغنِّياً**) بفتح المثنَّاة الفوقيَّة والمعجمة ثمَّ نون ثقيلة مكسورة ثمَّ تحتانيَّة ؛ أي : استغناء عن النَّاس ، (**وستراً**) من الفقر ، (**وتعفُّفاً**) عن سؤال النَّاس ، **والمعنىٰ** : أنَّه يطلب بنتاجها أو بما حصل من أُجرتها الغنىٰ عن النَّاس والتَّعفُّف عن مسألتهم ، (**ثمَّ لم ينس حقَّ الله في رقابها**) بالإحسان إليها والقيام بعلفها ، والشَّفقة عليها في الرُّكوب ، (**و**) لا في (**ظهورها**) بأن يحمل عليها الغازي المُنقطِع ، ويعير الفحل للطُّروق ، وغير ذٰلك .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٧٢٨) مادة (سنن) .

(٢) الصحاح (٣/٨٨٤) مادة (قمص) .

فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْراً وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ ٱلْإِسْلَامِ . . فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ » ، مَالِكٌ ، حم ، ق ، ت ، ن ، ه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٤١٦٣ ـ « ٱلْخَيْلُ فِي نَوَاصِي شُقْرِهَا ٱلْخَيْرُ » ، خط عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ .

٤١٦٤ ـ « ٱلْخَيْمَةُ ....

وقيل : المراد بالحقِّ : الزَّكاة ، وهو قول حمَّاد وأبي حنيفة ، وخالفه صاحباه وفقهاء الأمصار[١] .

(فهي له ستر) من المسكنة .

(ورجل ربطها فخراً) أي : تعاظماً ، (ورياء) أي : إظهاراً للطَّاعة ، والباطن خلاف ذٰلك ، (ونواء) بكسر النُّون والمدِّ ؛ أي : معاداة (لأهل الإسلام . . فهي له وزر) أي : إثم .

(مالك ، حم ، ق ، ت ، ن ، ه عن أبي هريرة)[٢] .

❀ ❀ ❀

٤١٦٣ ـ (الخيل في نواصي شقرها الخير) أي : اليمن والبركة ، قال المناويُّ : (والشُّقرة : من الألوان ، وهي تختلف بالنِّسبة للإنسان والخيل والإبل)[٣] .

(خط عن ابن عبَّاس) بإسناد ضعيف[٤] .

❀ ❀ ❀

٤١٦٤ ـ (الخيمة) المذكورة في القرآن في قوله تعالىٰ : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى

---

(١) يُنظر « البناية في شرح الهداية » (٥٢/٤) .

(٢) الموطأ (٩٦٣) ، مسند أحمد (٧٦٧٨) ، صحيح البخاري (٤٩٦٢) ، صحيح مسلم (٩٨٧) ، سنن الترمذي (١٦٣٦) ، سنن النسائي « المجتبىٰ » (٢١٥/٦ ـ ٢١٧) ، سنن ابن ماجه (٢٩١٦) .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير (٥٣٨/١) .

(٤) تاريخ بغداد (٢٥٨/٦) .

دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي ٱلسَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ ٱلْآخَرُونَ » ، ق عَنْ أَبِي مُوسَىٰ .

ٱلْخِيَامِ ﴾[1] ، (**درَّة مجوَّفة**) بفتح الواو المشدَّدة ؛ أي : واسعة الجوف ، (**طولها في السَّماء ستُّون ميلاً ، في كلِّ زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون**) من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها .

(**ق عن أبي موسى**) الأشعريِّ[2] .

* * *

(١) سورة الرحمٰن : (٧٢) .

(٢) صحيح البخاري (٣٢٤٣) ، صحيح مسلم (٢٥/٢٨٣٨) .

المحتوىٰ